بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

قال الشيخ وامام العالم العلامة المحقق ابو عبد الله

من الشيخ الصالح ابي يعقوب يوسف السنوسي الحسني رضي الله عنه وارضاه

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ونبيه وبعد

جملة مختصرة في شرح اسماء الله تعالى الحسنى وكيفية العمل بها حتى يجمع العبد الف

في هذه الجملة بين النعمتين نعمة الله والعمل باحكام الله وذلك كما قال الشعراني الاخروية على حس

ما نص عليه الظاهر والمصدق صلوات الله وسلامه عليه وقوله ان لله تسعة وتسعين اسما

مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة فقيل احصاها علما وعملا وهذه الجملة المختصرة وافية ببيان

الامرين بفضل الله فنسأل الله تعالى ان ينفعنا بما يوفقنا لفعله انه جواد اشرف خلقه عنده سيدنا

ومولانا محمد صلوات الله تعالى وسلامه عليه الله هو اسم علم على ذات الله الواجب الوجود المعبو

بحق وحق العبد منه دوام التعلق به في الظاهر والباطن والغنا به عن كل ما سواه تبارك وتعالى

لانه لما كان اسما جامعا لكل الذات والصفات ودال بمعنى امتنع من القلب عند استحضار هذه الثلاثة

العظيمة حقه تعالى كل ما يعد الا له تبارك وتعالى من الصفات ودال بمعنى وليس اكمل دلالة من اسم الله

الجامع لذكر اصحاب البقاء والبقاء فنسأله سبحانه ان يمن علينا بما هو اهله بالمنة

الرحمن الرحيم هما اسمان مشتقان من الرحمة وهي بحق تعالى بمعنى ارادة انعام الدنيوي

والاخروي فتكون صفة ذات او بمعنى نفس الانعام فتكون صفة فعل واما معناها الحقيقي الذي

هو الرقة والتحنن فمستحيل في حقه تعالى وقدم الاسم الدال على الثاني لانه دال على الذات خاصا

بالمولى تبارك وتعالى جريا على نهج العلم فقدم على ما تحقق من الوصفية وايضا الاسم الثاني كالتتمة

للاول لانه على انه دال على الانعام بجلايل النعم والثاني على الانعام بدقائقها فاورد الدال اولا والثاني

من باب التذييل وهو ان يوتى بفذلكة يستقل احدهما او كل واحد منهما بمعنى الاخر كدلالة الرحمن على جلايل النعم

والرحيم على ما يقابلها على وجه التعميم هو ان يوتى بالاول دالا على معنى الثاني بالالتزام

على ذلك المعنى بالمكابدة والتتميم ويحتمل ان يكون ايضا قدم الاول على الثاني لانه لازم متعلق الدال

متقدم في الوجود بناء على انه دال على الانعام الدنيوي والثاني دال على الانعام الاخروي ويحتمل

ان يكون على هذا من باب الترقي في امر الانعام الدنيوي حيث ان الانعام الاخروي بكثير اذ موضع سوط

من الجنة خير من الدنيا وما فيها ومع هذا يعطى لادنى اهل الجنة قدر الدنيا عشر مرات وفي الوصل

بين هذين الاسمين الكريمين على هذه الاشارة لطيفة الامر الكلي بواحد بين متعلقيهما في التعلق

والاجابة بينهما التلازم وذلك بالنظر الى النعم الدنيوية التي هي متعلق اسم الرحمن الدال

على ايصال النعم الاخروية التي هي متعلق اسم الرحيم وذلك كالامر والاعمال الصالحات وما

يعين عليها من [illegible] فتزهد فيما سوى ذلك زهدا علميا وجوب ان يقطع بذ

زهدا حاليا فيتعلم العاقل الزهد في وصل نعيم دار الخلود ونعيمها

لا يتسلم بالترخ

تبارك وتعالى اكتفاء برحمته الواسعة التي البهائم استشاد في هذا اليوم و
هاد ولزوم الشكر للرب المولى الكريم ورؤية المنة له تعالى وحده في كل
من النعم بالتخصيص والتعميم، واما حقه من وصل دا سعين فقد قد منا اسمه
وجه وبالله التوفيق **الملك** هو الذي له كمال القدرة ودا ستقلال بالتصرف
لا حاجي عليه وله الامر المطاع، والنهي المتبع والوعد والوعيد والجزاء بالثواب و
عقاب بلا معارض ودا معناد، وحق العبد منه لزوم الخدمة والذلة والتعظيم والمخافة والمد
طة والجماع الوقوف بالباب ورفع الهفة عن جميع دا كوان بلا التفات الى غيره لك الجناب
القدوس هو المنزه عن كل نقص وان شئت قلت هو الطاهر من كل نقص وان شئت قلت هو
البعيد من كل نقص دان التقدس هو التنزيه والتبعيد والتطهير وحق العبد منه التقدس عن كل
قبيحة بقدر الامكان دان حضرة مولاه القدوسة دا يوذي فيها بالدخول الغدر الجنان وكل كان
السلام هو ذو السلامة الواجبة من كل نقص قيل هو مالك تسليم مخلوقاته من فعالك
الرديلة والاخرة ان شاء وقيل هو ذو السلامة على المومنين في الاخرة بكلامه القديم الذي امثل
له وحق العبد منه ان يتبع ما جاء به من الى قبله **المومن** هو المصدق دا نبيائه ورسله فيما يبلغ عنه دان
كتابه ومعجزاته افعاله وحق العبد منه التزام التصديق بكل ما صدقه المولى الكريم والعمل
على وفق ذلك الى الممات ليطمع بفضل الله تعالى بجنات النعيم **المهيمن** هو الحفيظ لكل شيء
بعلمه وحكمه وقدرته وحق العبد منه دا يعان لحكمه تبارك وتعالى والموافقة لنسه
في حركاته وسكناته ظاهرة وباطنة علما منه باحاطته تعالى به علما وقدرة وحكما
العزيز هو القاهر لجميع الممكنات فعلا وتركا وقيل هو العديم المثال وحق العبد منه
التعزز بعز مولاه العلي الكبير حتى يقهر بذلك نفسه وشيطانه وهواه والتزلف بطاعة
مولاه والاخلاص فيها والتماس رضاه الى غاية يكون فيها عديم النظير **الجبار** هو الذي جبر
مساكين بنبوي او اخروي الى صلاح ان شاء فعلى هذا يكون مشتقا من الجبر الذي
هو الصلاح وقيل هو حامل الخلائق على ما يريد جبرا او كرها فيكون ماخوذا من الجبر الذي
هو الاكراه وحق العبد منه التزام الرضا وهو النفس وان يعرف من ذواتها التنازع
اي نفار متعلقا فيما يسواه الكريم الجبار حتى تجبر احواله وتقبل اعماله الذميمة جعلنا
الله علية محمودة كريمة وما ذلك على المولى الجبار بعزيز **المتكبر** هو المتعظم بلا ذلة
عقلية والتفاسير عظيم كماله في ذاته وصفاته وافعاله ونعني كل ما سواه في الثلاثة
وحق العبد منه فهو النفس المتعاظمة ما ليست له اهلا من حقه العظمة والكبرياء
ستيزا تليق ذا بالمولى العظيم حتى تعرف قدرها وتتذلل لذي المساكين العبيد
تترك كل علو ومعصية خوفا من سطوة المتكبر **الخالق** هو الذي علم
جواز مدارك جميع العقول وحق العبد منه الحمد
يسوي كماله

المرتفع ارتفاعا تقصر جميع العقول عن كنه معناه وتعجز الافهام كلها
والى ما تشير اليه على علوه ومرتفاه **وحق** العبد منه الانسلاخ عن الكبر
لا يليق لباسه بعضا ما تشير اليه من التواضع والتواضع اللائق بالعبد
المتعالي هو الذي تعظم بالاضمار علوه للعقول حتى استبان لها عجزها عن دراك
كنه ذلك العلو **وحق** العبد منه التزام شكر مولاه المتعالي الذي تعظم بالاضمار علوه
حتى حقر بذلك القلب ما سواه من معادن الكائنات الناقصة المتلاشية **العظيم**
هو الذي احتوى باحاطته لكماله وقال بعضهم هو الذي عمت امرة الكون بحيث لا موجود فيه من
جرم وعرض الا هو موجده وفاعله وهو المحيط به بدوا زل علقا وارا ثم خفي كنهه مع دلائل
عن الخلق وستى عقولهم ولوها مهم وافهامهم الفاصرة عن منال الكمال امره وجلال قدره
وحق العبد منه احتقار الكائنات كلها ان تتعبده مع حقارتها كيف وانما هو
عبد المولى العظيم وحده **الخالق** هو الذي لجميع الكائنات بمشيئته وقيل هو المبدع
لجميعها بقدرته وحق العبد منه اسقاط تدبيره ومشيئته بعدم انفراد الكائنات لنا
والتعلو بتدبير المولى وتعلى ومشيئته النافذة **البارئ** هو الذي له التمايز في كل مخلوق
مع عدالة تنفي ما وقع فيه التفاوت واتقان تفيئته كل ممكن لقبول الصور التي شاء احاديه
وحق العبد منه اسقاط الدعاوي ومحو الوسايط كلها من القلب لعلمه بان العجز التام عم
جميعها **المصور** هو موجد الصور وتخصيصها بالاعلاج والاساكة وما شاكل على وفق
مشيئته وحق العبد منه عدم الوقوف مع الصور وكمالها الناقص غنى عنها بكمال الخالق
ومصورها بما يشتهي لذلك قلب العارف بجمال مولاه وجلاله الذي يجب له العدم ما يجد واصف
سواه حسن الكائنات المغرية وسنة في النقص والعدم **الغفار** هو المتفضل على من شاء
بستر فضايحه عن عين غيره وهمه وجمع مهالك الدنيا والاخرة عنه بكرمه وحلمه وعفو
جملة احكام نعيمه تعلى عن ان يبيح خفي جبروته وعظمته حتى تجاسر واعلى معصيته
وستره تعلى عن المطيعين من عامة العباد خفي توفيقه حيث اضاف تعلى ابعاضا وما عمال
البشر لكمالهم حتى اقبلوا على انفسهم بالذم والمجاهدة والمكالبة باحكام العبودية
ثم ستى مستحقه على اوليايه جميع ذلك حتى شاهدوا الكل غطاء منه ثم ستى تعلى به عنهم
احكام نعوتهم بل اثار خلقهم فتخفى بنعوته بكرمه وابقائهم **وحق** العبد منه ستى الذنوب
والعايب الصادرة منه بالتوبة المفضية بنجم تلك المساوي وتغطيتها باضداده ما هو
ستى زمان العصاة بالفتح لهم حتى تنزكوها والتضوع المولى الكريم الغفار ان يغفرها
لهم وصيانة اللسان من كشفها وفضيحتهم بها للغير من غير موجب شرعي وستى
ثم خوف من اساءة اليه بمقابلته بالاحسان ليطمع بذلك من المولى الكريم دنيا واخرى
بجميل العفو وعظيم الغفران **الغفار** هو الذي له الغلبة القاهرة على كل ما هو محل
امر وما كنه فكل ما سواه تعالى وتعلى مغلوب ومقهور لحكمه لا يخرج جميعهم

ـه وحظ العبد ان يفهم بفهمه هو لاه تعالى كل من امره بفهمه من نفس اماره
بتدع وكاهر وكالم ثم يشكر مع ذلك المولى الغفار الذي فهمه هؤلاء
هم وكسر شوكتهم وحده لا شريك له وما به على من ذلك لنفسه شيئا
قال الله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكان
صلى الله عليه وسلم يقول عند ما يهجم من غزو ونحوه ما يسوءنا يسوء الباخرة **الوهاب**
هو المعطي للنعم ابتداء من غير مقابلة وعاجلا وكما ان لذلك النعم اما تكون في الجناب
وما يسوء اليها كالامراض واعمال الصالحات وسلوك كل من الولاية واما اعم من ذلك من
النعم الدنيوية فهي فائضة انى كلها شبيهة امانية وعارية لا بد من سلبها ورد حاو الهما
سبحانه عليها وحظ العبد منه الجد من مولاه الوهاب جل وعلا ان يكون نعمه باضافة شيء
منها الى غيره او يعصيه او يبخل بما عظم امره ما لكما تبارك وتعالى ان يوصلها اليه **الرزاق**
هو المعد بفضله كل كاين لما يحفظ به ماده وصورته وما به يفضله الصور الروحانية
برزق العلوم والمشاهدات وامداد الصور الجسمانية بالاغذية المناسبة لها على وفق ما اراد تبارك
وتعالى وحظ العبد منه الاجمال في الطلب وكف النفس عن الحرص وذا علم ان عند نفسي السبب
علما منه بان مولاه الكريم هو الذي تكفل بالارزاق كيف شاء فظا منه تبارك وتعالى ايظا ما تقدم
في اسمه الوهاب **الفتاح** هو المتفضل باظهار الخير والسعة على اثر ضيق وانغلاق باب
الارواح او دنا شباح بالامور الدنيوية والاخروية وحظ العبد منه عدم الكفة عما يفتح المولى
الكريم عليه من علوم وغيرها فانه لا يدري فيما وصل من ذلك للغير منا على العلم بان مولاه الفتاح
هو الذي فتح وحده لذلك الغير كما فتح له هو فيه وليشكر المولى الكريم الذي فتح للغير
على يده واثابه بفضله على ما لا اثر له فيه ولم تعمله يداه **العليم** هو المحيط علمه في الازل بكل
معلوم وذا اضطرار وحظ العبد منه الجد الى المولى الكريم مما يفتح ان علمه من العلوم النافعة
ثم يشكره تعالى فيما علمه منها بالتواضع والعمل بمقتضاها ونفع الغير بها ثم لا يرى المنة
في الجميع لله تبارك وتعالى وليعلم ان ما يرجو اشيء ومن ذلك او يدعيه او يهوى لنفسه به
شيوعا او لعقله واجتهاده في تحصيل شيء منه فانما وليستحي من ربوبية كما الله فيما حصل
من العلم لعلمه بانه لا نسبة لعلمه بل العلوم جميع الخلايق مفاجملوه من معلوماته جل
علا وليراقب الرد تبارك وتعالى في صدوره وعكننها حاطة علمه تعالى بجميع ذلك **القابض**
هو المضيق على من اراد من ارزاق او فيما شاء من سايم المرافق والسماحات ونحو اخلاق روحانية
وجسمانية متصلة او منفصلة وحظ العبد منه ان يقبض قلبه وجوارحه عن كل ما لا
يرضي المولى تبارك وتعالى بلا انقباض عند ما يوفق في ذلك كما يرى المنة فيه لله المولى
جل وعلا انه هو القابض عن ذلك بفضله حكما وفعلا له الشكر اولا واخرا وان لصر
يوفق فيما امر به فليلجأ في قبض ذلك عنه الى القابض جل وعلا **الباسط** هو الموسع
بفضله جميع ما تعلق به القبض على من شاء وحظ العبد منه ان يبسط قلبه وجوارحه

حيث امره الرب تبارك وتعالى بالبسط وليشكره تعالى فيما بسط له من رزقه بفضله
وليتعلق باسمه الباسط فيما انقبض عليه من رزقه وليستعين بملازمة القبض الذي
عن كل ما نالعه النفس على الكبر بالبسط الاخروي الذي هو نهاية له وفي الحديث حكا
بة عن الله تعالى الا اجمع الى عبدي امنين ولا اجمع له خوفين الحديث وبالله التوفيق **الخافض**
الرافع الخفض حط المرتبة دنيا واخرى او فيهما معا والرفع ضده وحظ العبد منهما
ظاهر وهو خفض كل ما خفضه الرب تبارك وتعالى ورفع كل ما رفعه تبارك وتعالى في
حكمه وشرعه مستلزم لزهده في الدنيا المنخفضة الخسيسة والرغبة في خلال الرفيع وما
يوصل الى ذلك من رفيع الاعمال وليستعين بملازمة الخفض العاجل على الرفع العظيم الآجل
المعز هو المعطي لما شاء من مخلوقاته تعظيما دنيويا او اخرويا بالقول او بالفعل
وبما شاء تبارك وتعالى وحظ العبد منه التعزز بالله تعالى من لزوم كل ما عنه والتعلق
بما ينال العز من اهله وايثاره **المذل** ضد المعز وحظ العبد منه اذلال كل ما امر الله بسخطه بما
له من نفس روح بنا وهوى وشيطان **السميع** هو الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه كان
ذلك الموجود كلاما او غيره خفيا كان او جهارا وحظ العبد منه صون كلامه وباطنه
من كل ما يستحي ان ينكشف لسمع مولاه تبارك وتعالى **البصير** هو مثل السميع **الحكم**
هو الذي يفصل بين مخلوقاته بما شاء وعلى ما يريد احد المتحاكمين للاخر ان شاء
وان شاء ارضى المحكوم عليه اذ هو المالك للظواهر والبواطن لا شريك معه في شيء وحظ
العبد منه رضى بجميع الامور الرضى بحكمه ثم الرضى بحاكم به المولى تبارك وتعالى
في ذلك كله ظاهرا وباطنا **العدل** معناه العادل وهو الذي لا يظلم ولا يجور في جميع تصرفاته
في امة النفوس او نواهر تما العموم ملكه لكل ما سواه والامر يتوجه اليه من غيره وما انتهى
بل هو الامر الناهي تبارك وتعالى وحظ العبد منه التسليم بالظاهر والباطن فيما لا يأمر او نواهر و
قضى وان كل ما على الامر فيه الرب العدل تبارك وتعالى **اللطيف** هو العالم بخفيات
الامور وان شئت قلت هو المتفضل بايصال المرافق والمنافع لمن شاء من ابواب ضيقة بعيدة
عن العقول والاوهام وحظ العبد منه اجتناب التعنف في جميع الامور وعدم قصر وصول
المصالح اليه والرغبة من الابواب المعتادة في سبيل الامور **الخبير** هو العالم بدقايق الامور
التي لا يتوصل اليها حق غيره الا بالاختبار والاختبار وحظ العبد منه البحث عن دقايق
العلوم النافعة ليقنع بما نفسه وشيطانه وهواه ويرضى بما شهوا له وجنوده ويعمل
بما في الآخرة بعلي الدرجات مع عدم رضوان مولاه ثم ان خص بذلك الخبير الخبير ابرى
المنة الرب اللطيف الخبير **الحليم** هو الذي يسامح عبده الجاني بترك المواخذة
مع استحقاقه لها كرما منه تبارك وتعالى واهماله للعبد الجاني مع اصراره فضلا منه
ورعاية لحكمة ومصلحة في ذلك خفية لا يطلع عليها سواه وحظ العبد منه الاقتداء
بالمولى الكريم جلوعلا في قبول الاسانة اليه بالاحسان وكظم من كظمه بجميل العفو والغفران

الغفور هو قريب من الغفار معنى وحكما الا ان اسم الغفار يقتضي العموم في الازمان والمراد كان صيغة فعال تشمل كثير الخير والصنايع كحداد ونجار وكحال والمرة تقتضي الانقضاء على صور الازمان ولكل احد واسم الغفور يقتضي المبالغة في كثرة عدد ما يغفر والله تعالى اعلم **الشكور** هو المجازي على شكره بما شاء من النعم فسمي ثواب الشكر بالشكر مجازا من باب تسمية المسبب باسم السبب وقيل هو المجازي على العمل اليسير بالجزاء الكثير وقيل مثاب المطيعين له بقوله انه هو التواب الشكور راجع الاعمال والنعم بعد وعودها جميعها منه تبارك وتعالى وحكم العبد منه التزام شكر مولاه اذ كما منعم في الحقيقة سواه ويدخل في شكره تبارك وتعالى امتثال امره في شكر من اوصل جل وعلا نعمة على يده ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله **العفو** هو العالم بجميع المعلومات علما قديما لا تغير له وبازوال وقيل هو مدبر الخلايق وخالقهم عن الهلاك على حسب مشيئته وحكم العبد منه عدم الاختيار بحكمه تعالى عنه فيما يصدر منه من الخالفات العاجل اذ ذاك كله معفو عنه العفو الذي لا يجوز عليه نسيان وانما هو اوان يسيو فيه عليه في اليوم الاجل وحكمه منه على الثاني ادامة التوكل على الرب العفو تبارك وتعالى في العفو عن جميع المهالك والتبري من الحول والقوة لمنزله الامر في كل الموارد والمصادر والمسالك **الوفي** هو الذي يعطي كل موجود ما به قوامه من القوة والقوة بحيث لا ينقص ولا يفضل وحكم العبد منه صرف الوجهة كلها الى الطاعة والامتثال واذا زاغ قليلا عن تشاغل القلب بامر ما وفات واحكما رجاء البال على ما منه بالتا موكلة الى المولى المعين الرب الكريم **الحسيب** هو معطي الخلايق ما يكفيهم من قولهم احسبه اذا اعطاه حتى قال حسبي اي كفاني وقيل هو محاسب الخلايق على الكثيرة على جميع ما عملوا بلحظة واحدة وقيل هو الذي له الشرف والكمال المطلق ماخوذ من الحسب بالتحريك الذي معناه الشرف والسودد وحكم العبد منه على الاول تعليق القلب بكفاية الله والاجتزاء به عن كل ما سواه وعلى الثاني محاسبة النفس في كل حركة وسكون وفي كل ما يجول في الباطن من هاجس وخاطر وحديث بما كان او يكون واذا كان الانسان يقتيل عليه في الاستقبال فالاستعداد للوقوف بين يدي الحاكم فكيف لا يحاسب نفسه ويستعد غاية الاستعداد للوقوف بين يدي الملك العلام وعلى الثالث الاتصاف بالحسب الذي يليق بمثله وهو ملازمته التقوى مولاه والوثوق بما وعده الرب الحسيب على ذلك في دنياه واخراه اذ من شان الحسيب الا يخيب الراجين على سبيل الكمال بما يعد به في الحال والمآل **الجليل** هو الذي جل الكمال الحقيقة وعظم صفاته ان يكون له نظير في ذاته او صفاته او افعاله وحكم العبد منه اجلال نفسه فضلا فضلا عن كل عيب حياء من الرب الكريم تبارك وتعالى **الكريم** هو من اشتمل الاسم احكاما واثرا اذ الكرم تجمع الشرف والسودد التابعين لنيل المعروف والحمائد المحمود وقيل ما هو بالحمدة موصوف وتجمع الخلق نباهة الشان وتجمع التشبث بالاحسان والعفو والصفح والحلم والغفران وجميع انواع الخير والنفع وحكم العبد منه

قصر نظره وأمله على مولاه الكريم فإن الكريم لا تتخطاه الآمال ومن لازم ذلك أن لا يبخل بما عنده ولا يتشوف لمخلوق ولا لما بيده لأن كل ما سوى المولى الكريم لبيس هو ثوفاه ولا عدة **الجواد** هو المتمكن من الإيثار وذلك الإيثار يكون بالمال بإيجاد أو إعدام بالإرفاق تارة ثم بمنح الروح ثانيا ثم بالرزق والزوجة كالهداية والإيمان وصرائبها كالتوبة **والزهد** ومثل ذلك والعلم ومراتبه وبالجملة الأخلاق الحسنة على عبده كالعفو والحلم والرحمة رابعا وما كفاه وما أثاره هذه الأخلاق فيه والمعاملة معه بها خامسا ثم **بالرزق النفساني** كالجاه والسؤدد والحشمة ثم النشأتين ساداتم **بالرزق الجسماني** من المطعم الشهي والملبس البهي والمنكح الرضي والأموال والخزائن والذخائر والعيش الهنيء سابعا وحق العبد منه قريب مقابله **الرقيب** هو الذي لا يعزب عن علمه شيء هو الذي لا يخفى عليه شيء معلوم أي معلوم كان وحق العبد منه دوام الحياة من مولاه الذي هو وصفه فلا يخفى عليه سوء أدب حفه فضلا عن العزم فضلا عن الفعل **المجيب** هو الذي يسعف بمقتضى الفضل كل سائل فلسان الحال أو لسان المقال كطلبة المفسوم له أزلا وحق العبد منه فضل حوائجه على مولاه وإجابة القضيع بين يديه حالا ومآلا إذا أجيب على الحقيقة سواء تبارك وتعالى ثم يفتح أيضا بمولاه فيجيبه كل داع إلى الخير ويرى النية في ذلك لمولاه الآله **الواسع** هو الذي وسع علمه جميع المعلومات التي لا نهاية لها ولم يضق علمه بعضها ببعض ولا شغل بعضها عن بعض لا إزلا ولا بدا أو كذا أسلم جلالته من فوقيته وإرادته موسعة وحكمه وكلامه وحق العبد منه أن يثق بيسره ورزقه وجوده العائمة بجميع معلوماته وحق العبد منه أن يوسع صدره للغرام بجميع ما طلب منه ويستعين على ذلك بمولاه القوي الواسع أيضا الذي يضيق عن دعاء أدنى ضارع وطلبة أدنى راجع ويفرج نفسه من الضيقة في كل ما حضر له موقنا أن انحباس التدبير الجاري لا صفات الوهية الواسعة يوجب قطع التعسر عنها بالكلية لا ما كان منها عبادة وامتثالا لأمر المولى تبارك وتعالى فيجعل العبد بنيته لا متثال الفعل والنية في ذلك للمولى الواسع وحده لأنه هو الموجود في الخالق بلا معين ولا مساعد **الحكيم** هو الذي لا خلل في جميع أفعاله بل جميعها متقن جار على وفق علمه وإرادته شاهد بكمال وحدانيته وألوهيته وحق العبد منه لا يعترض على مولاه تبارك وتعالى في فعل من أفعاله أو لم يسأله عنه لعلمه أن ذلك الفعل صادر من حكيم وإنما يعترض على نفسه فيما يرى فيها من المخالفات لمجرى التعبد والامتثال فقط ويجب البناء على سبيل التعبد بأحكام كل ما طلب منها ومعاملته في ذلك بحقيقة ليس لا على مولاه الذي لا خالق سواه تبارك وتعالى **الروح** هو الذي بعامل كثيرا من المخلوقات فيما وأخرى معاملة الوحوش أي كثيري السوء والخبثة فيزيل عنهم المواقع والكروحات ويتبلهم من نعمه ما لا يدخل تحت الأوهام والتخيلات وتقديم ذلك أمامه لا تشغيبا بما يشاهدهم من صفة أو حكم بخلاف ذلك وكذلك مع الغني المطلق عنهم وعن تحيتهم وعدم توجه وجوههم إليه من قبلهم ونعي ميل بمعتقد على إجمال يشبه

من الخير اليهم بل محض فضل سبق به علمه وتدبيره تبارك وتعالى وحظ العبد منه ان
يتودد بكل ما يقدر عليه من الاعمال لشدة فقره الى مولاه الودود لخلقه مع عظيم غناه
عنهم ويتودد ايضا الى اوليائه الذين هم وسائله تعالى من خلقه لعل المولى تبارك وتعالى يود
ه عند ذلك بمحض فضله **المجيد** هو الذي انتهى في الشرف وكمال الملك واتساعه الى غا
ية لا يمكن المزيد عليها ولا الوصول الى شيء منها وحظ العبد منه ان يستغني بمولاه الذي هذا
وصفه عن كل ما سواه لان العبد اذا عرف ان مولاه انتهى اليه الشرف وكلما سواه دونه
بل هو ملكه ومفتقر اليه غاية الافتقار ثم اخذ يتشوف الى خدمة غير مولاه او التعلق به
كان احمقا خسيسا في غاية الخسة تعس عبد الدينار الحديث اللهم الا ان يامره مولاه
بخدمة بعض عبيده والتعلق به تشريفا من المولى لذلك العبد المخدوم كامره تعالى للملا
يكة بالسجود لادم عليه السلام تعين على العبد المامور امتثال امر مولاه تقربا اليه بذلك وتو
سلا الى نيل رضاه **الباعث** هو ناشر الموتى اي محييهم يوم الحشر وقيل هو باعث الرسل
والظاهر ان معناه اعم من هذين وانه هو المثير للساكن في حالة او وصف وحكم كنوم
او موت او اي حالة ووصف كان والمحرك له نحو حالة ووصف اخر كاليقظة ونحوهما وحظ
العبد منه احياء قلبه الميت بذكر اوامر مولاه العظيم وذكر وعده ووعيده وما اعد الله للمكلفين
من نعم ونقم في يوم البعث وانهاض جوارحه الساكنة للخدمة قبل الفوت ويتعلق في ذلك كله بمولاه
الباعث للاموات بعد همودهم واياس من حياتهم وحركاتهم فيتمرغ في التراب متضرعا بين يديه
لعله يتفضل عليه باحياء قلبه وجوارحه ويبعثها لما يعنيها وينفعها بعد موتها **الوارث**
هو الذي تنتهي اليه جميع الاملاك والتصرفات على سبيل الاستقلال عند فناء كل من تنسب
اليه وان كانت تلك النسبة من طريق المجاز والملك على الحقيقة اولا واخرا ليس الا له تبارك
وتعالى وذلك لحكمه جل من قائل كل شيء هالك الا وجهه وحظ العبد منه الاعراض عن الحياة الزا
يلة وشهواتها الفانية لتيقنه بقرب زوالها والسعي بكل الظاهر والباطن للحياة الباقية
الشهيد هو المحيط بجميع المعلومات الذي لا يمكن ان يغيب عن علمه معلوم ولا يحتاج
فيه الى اعلام معلم لانه كالحاضر كل معلوم وحظ العبد منه ادامة الخوف والهيبة والتعظيم
ومراعاة سره وعلنه لان مولاه وخالقه جل وعلا كالحاضر مع كل ما ظهر وما بطن **الحق**
هو الثابت الوجود الذي لا يقبل العلم ولا التغيير لا ازلا ولا ابدا وقيل الحق للكائنات اي
المثبت لذواتها وصفاتها ولولا هو لبطلت وبقيت على العدم ابد الاباد وقيل هو مظهر الحق بقوله
الصدق وحكمه العدل وقيل معناه العدل وحظ العبد منه ادامة التعلق بمولاه ظاهرا
وباطنا علما وعملا ونبذ كلما سواه معتمدا ومعولا عليه اذ لا حق ولا محق سواه تبارك
وتعالى وكلما عداه متغير فان لا نفع له ولا ضر الا كل شيء ما خلا الله باطل **الوكيل** هو المتكفل
بمصالح جميع عبيده والمدبر لشؤونهم لعجزهم عنها وجهلهم بها وحظ العبد منه صرف
كل الظاهر والباطن لما يعنيه مما ينيل رضى المولى واراحة النفس من تدبير الشؤون بل
يكلها الى الكفيل الوكيل القادر عليها وهي به اولى **القوي** هو الذي لا يضعف عن

عن ايجاد كل ممكن او اعدامه وكما يمسه نصب فيما شاء منه او ابرامه ونسبة ايجاد مجموع
العالم واعدامه في لحظة الى قدرته وارادته كنسبة ايجاد الجوهر الفرد واعدامه الى اصبعه اليمنى وحق
العبد منه فقر جميع حوائجه واخلاصه الضعف على باب مولاه القوي وليرى بضعفه من شبا
ك المعاصي وجبايل الشهوات الى جنب رضاه وكما عنده العزيز العلي **المتين** هو الذي له كمال
القوة بحيث لا يشاركه ولا يعارضه ولا يمانعه وهو الغالب الذي لا يغلب وينبغي ان يحتاج في
قوته المتينة الى معين او آلة او سبب وحق العبد منه قريب من القوي **الولي** هو الذي جميع
العوالم تحت قهر عموم قدرته وبصره ورعايته ولا يمكن خروج شيء منها الى اخرى عن حكم ايجاده وتكوينه
ورعايته وحق العبد منه دوام البوار من النفس الضعيفة السخيفة ومن يخبرها من سائر العوالم كلهم
من العجز والجهل الا من حيث ذواتها الى مولاه وولي الغوي الجميع علمه بجميع المنافع والمضار وهو
جل وعلا الخالق لما يشاء من ذلك ويختار فلا يختار العبد المحجور عليه اذ آمن العلوم ولا العمل كما ملا
يختار له مولاه ولا يترك ولا يسكن ظاهرا وباطنا الا باذنه ورضاه **الحميد** هو المحمود اي
المثنى عليه بكل كمال دال عليه وصف الوهيته وبكل تكميل تفضل به بمقتضى رحمته وشمول
وصف ربوبيته فلا احد في الحقيقة لما سواه اذ هو الوهيته وارحاميته وكما ربوبية لما عداه وحق
العبد منه ذكر كل ما سوى ذكر كمال مولاه تبارك وتعالى العديم المثال وامتلاء القلب بمحبته وكما
شتياق الى لذيذ رؤيته والمسابقة الى اسباب ذلك ليلا ونهارا بجهة وسعا حضرا وسعيا على
كل حال **المحصي** هو الذي لا يشذ معلوم عن علمه لا باعتبار ذاته وصفاته ولا باعتبار كميته
وعدده فان كان له كم وحق العبد منه المبالغة في اكتساب كثرة الطاعات وجعل جميع
امره نصب عينيه والخواطر والكلمات والحركات والسكنات وسائر الصفات بحيث لعلمه ان لله تعالى
لا يضيع شيء منه وان فضل الله الكريم الودود الرحيم الجواد علمه بجميع المعلومات كما ان العبد
لذلك يجب ان يحصي على نفسه ما صدر منها من السيئات ويجاسبها على ذلك وان صغر وبوبخها على
ذلك التوبيخ ويندم وغاية الندم وينقطع قلبه من اجل فعلها حسرات على شيء من ذلك وان صغر لا
يمكن ان يقاسه ورد ذرات الرمل والتمر في الجبال **المبدئ المعيد** هو الذي اظهر وجود الكائنات كلها بايجاده لها على اختلاف انواعها واصنافها وصفاتها
شيئا من نحيت العدم المحض الذي لا اول له مثال سبق لكل منها ثم يعيدها ثانية الى ما كانت
عليه من العدم ثم يعيدها ثالثة الى ما كانت عليه من الوجود وحيث ينفذ فيها من احكام
بدوه وفهوده ما لا يمكن ان يحيط به سواه تبارك وتعالى وحق العبد منهما رؤية العوالم كلها
ومن جملتها انه بعين العدم لعلمه بمبدئها ومصورها فينقطع تشوفه من التفتيش
عنها والتأنس بشيء من قلته وذاتها والسعي لتحصيل شيء منها اذ ذلك كله كبرق لمع
لمعته خاطفة فانصدعت ثم رجعت الكلمة على الغور كما كانت فلا يكون ولا يتشاغل ظاهره وباطنه
بالتأهب والاستعداد لمعاد الذي لا عدم بعده فالكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني

العوالم

هو خالق الحياة في الاشباح والارواح ورابط حياة الاشباح بما شاء من الابواب العادية
كمشابكة الارواح والاكل والشرب ونحو ذلك من غير ان يكون لشيء من ذلك تاثير في الحياة
اصلا بل مولانا جل وعلا هو المحيي وحده بلا واسطة هذا في الحياة الحسية وكذلك هو المنفرد
تعالى بايجاد الحياة المعنوية كاحيائه سبحنه القلوب بمعرفته وما تستتبعه من اعمال الباطن
واحيائه تعالى الجوارح بخدمته وعدم الفتور والكسل عن الجد في طاعته وشكر نعمته وحظ
العبد منه ان يعرف قدر نعمة هذه الحيوة العاجلة فيغتنمها بكثرة الطاعات ولا يتلف شيئا
فيما لا يعني من الراحات واللذات المباحات فضلا عن المكروهات والمحرمات ليفوز بعد موته بما
لا يكيف من لذة الحياة الباقية في فراديس الجنان وعلى الدرجات **المميت** هو خالق عرض
الموت عند سبب عادي اختاره جل وعلا امارة على ذلك او بدونه في كل جزء من اجزاء البدن واجرى
سبحنه العادة بتبعيد الروح حينئذ عن مشابكة تلك الاجزاء المميتة ومن الجائز عقلا
ان يخلق سبحنه الحياة في تلك الاجزاء وان فارقتها الروح كما ادام تعالى خلق الحياة في الروح بعد
مفارقة البدن ومن الجائز ايضا ان يخلق فيها اعراض الموت وان شابكتها الروح كما يجوز عقلا
ان يميت جل وعلا الروح وهو مشابك للبدن او مفارق له هو سبحنه ايضا المميت للقلوب بعد
امدادها بانوار علومه الربانية وتطهيرها من الميل الى الشهوات الجسمانية ويتبع ذلك موت
الجوارح بتكاسلها عن شريف خدمته وتشاغلها بما يوجب حرمان الدرجات العلية في دار
كرامته ورحمته وحظ العبد منه ان يجعل الموت القريبة منه ومن غيره بين عينيه ويسد عن
نفسه ابواب الراحات والتسويف والشهوات المكدرة الفانية فان جميع ذلك سيندم
عليه غاية الندم لاضراره به بعد موته ولا تموت له هناك بين يديه وليلجا في موت قلبه وجوا
رحه الى مولاه الرؤوف الرحيم لعله يتفضل سبحنه باحيائها وان ايس منها كما يتفضل جل وعلا
باحياء الموتى وهي رميم **الحي** هو ذو الحياة التي لا يجوز عليها موت ولا عدم ولا نوم ولا سنة ولا
تكدر ولا سقم ولا يجوز انتسابها الى الروح ولا ماكل ولا مشرب ولا شيء من انواع العلاج وحظ
العبد منه الا يتعزز ولا يتعبد ولا يتانس بكل حي سيفارقه عن قريب ويموت ويفوت ويعتكف بظاهره
وباطنه على لزوم خدمة مولاه الحي الذي لا يموت **القيوم** هو القائم بنفسه وكل شيء ما عداه
لا يقوم الا به وقيل معناه الذي لا يجوز عليه الفنا وحظ العبد منه على الاول تقدم في اسم الوكيل
وعلى الثاني تقدم في اسم الحي **الواجد** هو الغني ومعنى الغني في حقه تعالى هو الذي لا يعسر عليه
ممكن ارادة بل جميع الممكنات التي لا نهاية لها في قبضة قدرته وارادته وكل معلوم مندرج في
محيط علمه وكلامه وكل موجود منكشف لسمعه وبصره فهو الغني بذاته وصفاته لا شيء
سواه تبارك وتعالى وانفاقه تعالى على جميع العوالم ما يقوم به وجودها كانفاقه على الوا
حد منها لا ينقص ذلك من ملكه شيئا وحظ العبد منه استغناؤه بمولاه الذي هذا او
صفه عن كل ما سواه تبارك وتعالى **الماجد** معناه كمعنى المجيد الا ان في لفظ المجيد
ما يشعر بالمبالغة وحظ العبد منه ظاهر مما سبق في اسم المجيد **الواحد الاحد**

معناهما متقارب، والواحد هو الذي لا يصح عليه التركيب ويتعالى عز ذاته فانسلم ويتعالى عن التبعض وصفاته ذاته جل وحق العبد منهما إفراد كلامه وما كنه لمولاه فلا يتذكر ولا يتحرك ولا يسكن ولا ينبض في عمل ما بقصد سواه **الصمد** هو الذي يصمد إليه أي يلجأ إليه في جميع الحاجات وإليه ينتسب السؤدد ويتوجه إليه في جميع الخ أضاءه الملي وحده بغضايا ولا يحتاج إلى سواه أصلا وحق العبد منه كذلك لا يخفى **الفتح** وهما بمعنى واحد // الأول في لغة الفتح وزيادة ومبالغة ومعناهما الذي له القدرة // الفتح أولى التمكن بلا معالجة وما ماسكة من تجلد كل ممكن واعدامه وفتح بجلال الفتح راجع من الفاء فيكون معناه التمكن من التأثير والفعل بواسكة // أسباب العادية كالملائكة ونحوهم وإن لم يكن لتلك الأسباب أثر البتة فيكون من توابع الملك ولهذا فرق بالملك في قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر وحق العبد منهما بعجز نفسه وعجز العوالم كلها عن إبداء أثر ما. والإيواء بكل القلب للمولى الفاعل عاكفا على ذكره ومحبته وكاعتة **الفتاح** الموخ معناهما الموجد فيلزم وجود كل ما سواه والباقي بعد فناء ما عداه. ومن لازمهما وجوب وجوده تبارك وتعالى إذ لو جاز وجوده تعالى عز ذاته لكان وجوده حادثا فيحتاج إلى محدث يجب أن يسبق وجوده عليه وتأخر وجوده عن أعدامه فتنتفي حينئذ أولية وآخرية وهما واجبان له تبارك وتعالى وحق العبد منهما صرف وجهة القلب عن كل ما سواه تبارك وتعالى والتوكل والاعتماد لعلمه بما حاكته العدم بكل ما سواه جل وعلا سابقا ولاحقا وفضي الهمة والذكر والعبادة على المولى العظيم الرد // الأول الآخر جل وعلا **الظاهر** فيل الظاهر الغالب وهو يرجع معناه إلى معنى الغالب وفيل معناه المعلوم بالدلالة الواضحة من كل حادث والباطن المحتجب عن خلقه في الدنيا بموانع خلقها في أعينهم وفيل الباطن هو العالم بالخفيات وحق العبد منهما التمسك بما شهدت به الحوادث من جلاله تعالى وجماله العظيم بصفي الشاهد وما سواه بعد ذلك مما حكم من الكذب الذي لا يمكن وما يمال فيكون حينئذ بدليل ظاهر على التبصر وعدم لشيكل الموسوس بضروب الوهم والخيال محتجبا عن الخلق بحجاب البيان والمعارف ولا حول ولا حيل إلا **الوالي** هو الذي يباشر الحكم على سبيل المباكة واصطلاح حال المولى عليه ولا صابة في الحكم بموجب الحاكة العلم ونفاذ الإرادة فلا إرادة لحكمه ولا معقب له وحق العبد منه ما سبق في اسم الحكم **المتعال** هو الذي ينال حكمه تعقب بحجة وحكم بخالفه بين هذا وبين كل من يتعرض لمدافعة أحكامه بحجة تكون بحجته دامغة فهو المتعالي عن أن تقاوم بحجته حجة أو يدافع حكمه حكم وفي شرح هـ // اسم فعل من حيث ما سبقته كاسمه العلي وشرح هناك هنا من حيث ما سبقته كاسمه الوالي وحق العبد منه الرضا والتسليم بالكفاح والباطن بجميع أحكام الله تعالى الشرعية والعقلية من غير حرج ولا كراهة في النفس وبالله التوفيق **البر** هو الذي يوصل الخيرات إلى خلقه بتلطف ورحمة من غير استشراف الجزاء أو عوض منهم وحق العبد منه قصر محبته على المولى الذي هذا وصفه **التواب** هو الرجاع إلى أيصال المغفرة والاختصاصية والعفو والمغفرة والعناية والتوفيق

وقبول التوبة الى عبيده بعد اعراضه عنهم حال اقترافهم الذنوب والمعاصي
والمخالفة مرة بعد اخرى وحق العبد منه حل عقده واصراره على الذنوب والرجوع الى
لزوم طاعة المولى الثواب الوهاب كاشف الاغبار والركوب **المنتقم** هو المواخذ
لمن شاء بعد الاعذار باشد سكوة واعظم عقوبة لا تشبه بها العقوبات وحق العبد منه
كسر صولة النفس والهوى عن اتباعهما للمعصية والاستطراد الى عدة لها ذنبا واخرى من عظيم
النقم والمقتدر بالمولى تبارك وتعالى ان ينتقم ممن عصاه من نفسه او غيرها مما انذر به جل
وعلا من قتل او ضرب او توبيخ وذم **العفو** هو الذي يترك مواخذة العبد بجنايته ويحلمه
الظاهر حكمها واثارها فضلا منه تبارك وتعالى وكرما حتى يعفو اي يمحو رسومه
لك الا ثر والحكم وحق العبد منه كسر صولة اليأس عند تلبس النفس بالمعاصي الموذنة
بالهلاك وعظيم النقم ومد يد الضراعة عند باب التوبة للعفو فتعلقا باذيال **جميل**
المولى تبارك وتعلى من جميل العفو والكرم وليكن من معاملة من اساء اليه بما يحب ان
يعامله به المولى العظيم جل وعلا في هذه الدار ويوم يجتمع لعظيم اهوال والحساب والجزاء
جميع الامم اللهم عاملنا في الدنيا والاخرة بجميل سترك وعفوك يا غني يا عفو يا
كريم واغفر لنا يا مولانا في الدارين ولا هتنة ما تعلمه منا يا حي يا قيوم يا رؤوف يا رحيم واعطف
الرؤوف هو الذي له بواكر الرحمة والشفقة لازالة الكرب رحمة بالكنة منبعثة عن الحب
والعناية التي تثير العضد الى ازالة ما يضعف العبد عن تحمله من المكاره والمواعنة في تحصيل ما
ينتفعه من المحاب والمنافع وحق العبد منه ان يجعني **مالك الملك** هو الذي يملك ذوات
من يتصرف في امورهم ويقيم احوالهم فيتصرف فيهم التصرف التام العام بلا جبر ما عقلا وشرعا
تصرف المالك لخواصهم وبواكنهم ما تصرف المملوك على خواصهم دون بواكنهم وحق
العبد منه اذا عاز وتركا ان يختار من الظاهر والباطن **ذو الجلال والاكرام** هو الذي له وصف
العظمة بحيث لا يصطفي لغرفه الا من شاء ويجل من ان يرجع اليه بسعي او كسب او ينسب
اليه شيء سواه بوجه من الوجوه سوى نسبة العبودية والافتقار اللازم الذي هو في جهة
مع الخلق في جميع احوالهم بالوصف بالربوبية ثم هو مع عظيم جلالته ذو الاكرام لمن
شاء من خلقه بمحض فضله بانه تعلى ظاهر اللطف والانعام وذو الاكرام مع عبيده بلا
بعاد والا بغاء واصلاح امورهم واحوالهم ورعاية المصالح وحسن المجازات والمكافاة في
الدنيا والاخرة وحق العبد منه الهيبة والحياء والشكر حتى لا يقع منه في الظاهر والباطن
كفر نعمة او اساءة ادب **المقسط** هو المتصف بالعدل في افعاله واحكامه وحق
العبد منه اذا عاز والظاهر والباطن لحكمه تعلى وقضايا العدل ونبذ كل ما يدعوا اليه
الهوى والشيطان من الظاهر والباطن الاعتصام في الفعل والقول **الجامع** هو الذي يقضي
على سبيل الوجوب العقلي بجميع الكمالات اللايقة بمثله تعلى شيء منها ازلا وابدا وحق
العبد منه ان يجمع من الكمالات اللايقة بمثله ما يتوصل به الى رضى المولى العظيم الجامع

للكمالات الخفية ويطلع على ذاخرة بمشاهدة ذلك الكمال العديم المثال **الغني** هو المتصف بسعة الكمال الذي لا نهاية له في الذوات والصفات وذا فعال والحاجة الرشيء في ذاته وصفاته لوجوبهما واستحالة النقص فيهما ولا حاجة له في فعل جميع الممكنات الى وزير ومعين او واسطة البتة وحق العبد منه ان يتمسك في جميع احواله بالوقوف الضروري الى مولاه الغني ولقطع كل عبد من نفسه ومن كل مخلوق وعلى الدوام لعموم الفقر التام اللازم لكل ما سواه تعالى وتعلق الفقير بالغني يضيع وقت وعنى ولا فايدة **المغني** هو المعطي لمن شاء من عبيده المحتاجين الناقصين ما ترتفع به الحاجة والنقص عطاء منه تعالى لا استحقاق من احد عليه وهو الماضي سجنه على من شاء بعض الفضل وجوده ورزقا ورفعة وعلما وشقاوة وسعادة ونعيما دنيويا واخرويا والغير ذلك مما لا يحيط به الوصف وانضباط ذلك او تسلب العبد عن نفسه واوصافه الناقصة ويفنيه في بحار كمال الذات والصفات ويغنيه الغناء الكامل حتى يغنيه عن كل ما سواه ثم يبقيه به وزوال ما عداه وحق العبد منه ترك الدعوى والتواضع في كل كمال يظهر عليه لتحققه ان ذلك كمال الحق جاء من المولى الكريم المغني بلا سبب واستحقاق وليس العبد من ذاته الا كمال النقص والفقر بالعموم وكمالا فليقع عند ذلك العبد على مسبيل الدوام فذره وليلزم عند رؤية الكمال الحق التواضع والشكر والحياء ويتعدا عنده اصله وكوره **المانع** هو الذي اذا اراد شيئا حقيقة ممكنة اي حقيقة كانت منع عنها ودفع كل ما يغالب تحققها من ضد وند ذاتا كانا ام صفة او حالا او غير ذلك ومنع محمود اثم الضارة بينهما وحق العبد منه على مسبيل التعبد نفسه كل من يغالب تحقق ما به يرضى عنه مولاه ثم ان وقوع ذلك كما يرى فيه المنة للرب المانع تبارك وتعالى وزينته دون سواه وليجعل المولاه المانع عند ما يرى ابتلاءه بالاضداد التي تبعد عن رضى مولاه تبارك وتعالى بيده مولانا جل وعلا طردها ودفعها **الضار** هو الخالق لكل ضرر فيلي بالاوائل ويتلا روحا بنيانا او جسما فيه نفسه ذلك الضرر بمقارنته للاسباب عادية ام لا وحق العبد منه الرضا بالقضاء ولزوم التجلد لمن بيده المنع والعطاء **النافع** هو الذي يوصل الراحة والامور الملايمة للقلوب والارواح والنفوس والاجساد جمعا او مرادي في الدنيا واخرى او فيهما فما نفعه للقلوب جلي التجليات والمشاهدات واما نفعه للارواح فبالعلوم والمعارف والاذكار شعبات واما نفعه للنفوس فبانواع حصول الامال والاماني والوصول الى اللذة اذ الو همية والعقليات واما نفعه للطباع والاجساد فبالاصناف اللذة ان والراحات الحسية المشتركة بين جميع الحيوانات ماكولا ومشروبا وملبوسا ومنكوحا ومبصرا ومسموعا ومشموما وبعضها بواسطة وبعضها بلا واسطة وحق العبد منه ان يجتنبي البيع فيل هو بمعنى المبتدع اي المخترع لجميع الكائنات على وجه علم بلا مثال وزمان وفيل معناه الذي لا نكيف له وحق العبد منه كما مر من معنى القادر وغيره

الباقي هو الذي لا يجوز عليه الفناء ويجب له البقاء عند ورود الفناء والهلاك على
ذوات الممكنات واعراضها وتعيناتها واضافاتها بقي ونفى وتهلك هذه كلها ويبقى
غير وجوده تعالى الذي كان موجبا لجميع الممكنات فيبقى بما لم يكن ويفنى بما لم
يزل تبارك وتعالى **قال** تعالى كل شيء هالك الا وجهه **وقال** جل من قائل كل من عليها
فان ويبقى **وحق** العبد منه نبذ اليد من كل ما سوى المولى تبارك وتعالى لعموم العدم
سابقا ولاحقا لجميعه وصرف الوجهة كلها الى الرب الحق القديم الباقي شرعا
وكل شيء ما خلا الله باطل **النور** هو الذي اظهر كل ما تصور في ظلمات العدم
والغيب بايجاده وهدايته **وحق** العبد منه اخلاص شكر المولى العكيم جل وعلا في
كل ما كشف عنه الغطاء من المعارف والمصالح الدينية والدنيوية وآد من الجهالة الى
العلم في كشف كل ما يوصل الى رضاه والحلول في جواره في جنات النعيم **الهادي** هو
الذي شرد خلقه وسايقهم الى رضاه بعضهم الدينية والدنيوية اما بشعورهم وتفهيم
شعور كما في حق ذوي العقول والبهائم والعقلاء في كثير من الامور **وحق** العبد منه قريب من الذي قبله
البديع قيل معناه الرشد فيكون فرجا من معنى الهادي وقيل معناه الموصوف
بالعدل في الفعل والقصد في القول وقيل هو المتعالي عن الاشباه والسمات النقص **وحق** العبد
منه على الاول قريب من اسم الهادي وعلى الثاني من اسم العدل وعلى الثالث من اسمه المتعال
الصبور بفعل من الصبر والصبر الحبس للنفس عما يقتضيه الهوى لعاصف الجوع وذي انتصار
ونحوهما **وحق** العبد امتثال في حقه تعالى واما معناه في حقه تبارك وتعالى تاخير العقوبة عن
العصاة الى الامد المحبوب في علمه تعالى وبوقفهم الى التوبة او يعفو عنهم لمحض فضله
تبارك وتعالى **وحق** العبد منه كما قدمناه آنفا بالمولى تبارك وتعالى فمن يصبر الصبر الذي يليق
بالمخلوق مثله يعفو عن ظلمه ويصل من قطعه ويحسن الى من اساء اليه ويصبر على جاهل ذاهب
التكاليف كلها وقمع الشهوات الموخرة عن علي الدرجات ثم كما يراد له الفتح المولى
تبارك وتعالى اذا خير وكما توفيق وكما نور وكما منه جل وعلا له الحمد اولا واخرا **فنسئله**
سبحانه ان يمن علينا بخمس الخاتمة والوفاة على كمال الخير دارين وبجمع شمل الامة
والاهلة وكما خوة وكما حبة والزوجة والذرية في دار النعيم بلا محنة وكما عتاب وكما عقوبة
وكما هوان بفضله واحسانه **وصلى** الله على سيدنا محمد وعلى اله عدد ما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون **والحمد لله** وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

الشرح

اذا رأى النفس الدنيا فذمالت واما صاحب الحياة فمالت وكلما ابتعدتها بدنياه تقربت وخاف عنك وكلما تركتها اشتهت باهم ما يسعى له ومالت لصاحب السعي الى النجاة صعوبة ولبسا الظلام على الرائي اما تمنة
وصعوبة ذهبها بحياتها ولهذا اسما على الصراط فزلت كفتها جواذ امن العدات قرتجي واذا سما في العدات لغيرك
ما لي اراني العما الذي كما بصارا وما لي اراني القلوب كما تراني اعمى اراه لو كان بلا كيب كشرب الاحكار اواجر وموخ انة العيوب والا شارا
وعم ماوه السماء وكما وعلما وانبة الخصب والازهارا لما كنه خبثة ما وضع النفع والفارا واضر الفحم العمران والعقارا
واحزن الوحوش وكما كبارا والكبى العبيد وكما حرارا واحوا الدنيا تحاكي ولو مثل البصارا تامل هذا المعنى تفكرا واعتبارا

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا وموانا محمد واله وصحبه وسلم

قال الشيخ العلامة ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله التصوف استعمال احكام الشريعة ومطالبة النفس باحكام الحقيقة وانما يتوصل الى ذلك بتصحيح اربعة انواع احدها بين اسماء الله تعالى واسماء غيره وبين صفاته التي لا تليق به وبين الصفات المحمودة التي تليق به والنوع الثاني بين العلم الذي يتعبد به ويفهم الخلق عليه ومن سمع وفهم اليه ثم بعد ذلك بين الكتاب والسنة ولهذه الامة عنوانه حتى يميز بين الكتاب والسنة وبين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والعموم والخصوص وما مثال الحكم والخصوص والمواعظ وميز وابين المردود من الحديث والضعيف والكذاب الى ان علموا صحة الاسناد وعدالة الرواة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجحوا منهم وتم حديث رواه كل واحد منهم فهمهم ذلك ووعوه وعن مواضع ابتدوه منهم بزيادة حرف او نقصان حرف ومن تعمد منهم ذلك ووسوم منهم بالكذبة او هفوة ومن ابتدع منهم بدعة لم يتروبه غيره وابتدع بدعة ليست عنده غيره حتى جمعوا ابواب وبوبوا السنن وميزوا ما يدخل في الصحيح وما يزيد في جملته وفهموا احاديث ائمة الامصار وطبقات الرواة والتابع من المتبوع والكبير والصغير مما رواه واية الكبير من الصغير وهم في ذلك متباطئون حتى يستوعب احدهم بزيادة علمه واتقانه ان يتكلم في التجريح والتعديل والرد والقبول وتكون شهادته مقبولة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حلل وحرم وامر ونهى وندب ووعد فقال الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فيما شهدوا عليه من احواله وافعاله واحواله واخلاقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وبلغها غيره فرب مبلغ اوعى من سامع ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولعامة المسلمين فيما فسنه الحديث انكاه فرق احد من اصحاب الحديث رواه وجمعه نظاره لموضع دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والنوع الثالث علم الفقه الذي هو علم الشرع واصحاب هذا العلم شرعوا على اصحاب الحديث انهم اتبعوا معهم في جملة الحديث وزادوا بما خصوا به من الفهم وما استنباط في فقه الحديث وهو فيض النظر في ترتيب الاحكام وتبيين الفرع من الاصل والخاص من العام وتكلموا بالاجتهاد جاءت العقلية على المخالفين واستدلوا بالبراهين البينة على من خالفهم فصرة للمميز وتمسكوا بنص الكتاب او نص السنة او بقياس على النص او اجماع دلالة وكرهوا العلل من المعلولات وعرفوا الامر والنهي والواجب ما كان منهما حتما وما كان منهما ندبا وما كان غيبا وما كان ممنوعا عليه فبينوا الشكل وحلوا المعقد واوضحوا الكرى وازالوا الشبهة وشرحوا الفضل وبسطوا الجمع واحدوا حدود الدين بالاحتياط

حتى لا يقلد العالم عالما ولا الجاهل جاهلا ولكل صنف ائمة مشهورون اهل كل عصر
اجمعوا على امامتهم لزيادة علمهم ودينهم وامانتهم **والنوع** الرابع من العلوم علم
جرائد الاعمال وتصحيح المقامات لقوله صلى الله عليه وسلم من عمل بما يعلم اورثه الله علم ما لم
يعلم وهو العلم خصت به هذه الكرامة وهو مشتمل على تصحيح الاخلاص في المعاملات و
الصدق في المقالات والتوكل على الله في الكفايات والرضى بيسير القضايات والسكون تحت
احكام الواحد الاحد وصدق اللجا الى رب الارض والسموات **وهذا** النوع من العلوم لا يعلمه
ولا العلماء الربانيون الذين علموا وعملوا بما علموا وصححوا المعاملة في جميع احوالهم
واراد والله عز وجل لزوم جوابه سواه بشغلهم مراده عن مراداتهم وذكره عن
ذكرهم ونظره ابصار القلوب الى مواضع القضاء وعلمهم الزلة لكل بما سبق منهم وعليهم
في ما اوجبوا تحت الاحكام ووقفوا عنده بشرط استلام الله عز وجل عند نبيه
واستحياء المتقدم والصبر معهم نا اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الله الفارسي بقراءتي
الحسين ابن موسى قال اخبرنا محمد بن علي الزعفراني قال نا سعيد بن حاتم البلخي قال نا سليمان بن اسلم
عن خالد بن محمد ابن ابي حمزة السكوني عن يزيد الجويني عن عكرمة عن ابن عباس قال وقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما على اصحاب الصفة فرأى فقرهم وجهدهم وكيف قلوبهم فقال
ابشروا يا اصحاب الصفة فمن لقيني على النوع الذي انتم عليه اليوم راضيا بما هو فيه فانه من رفقائي
يوم القيامة **قال** الشيخ ابو عبد الرحمن رضي الله عنه الصوفية فقراء اهل الصفة وسمي فقراء
المهاجرين الذين قعدوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده ولم يشتغلوا بشيء من الدنيا
ولم يتعرضوا للمكاسب اقتداء بامر الله عز وجل وتوكلوا عليه في امر الله تعالى لهم بالتسبب والكون
معهم وقال لهم يا ايها الناس والعامة صافحوا **سمعت** ابا نصر عبد الله ابن عبد الله ابن عبد الرحمن رحمه
الله يقول سمعت علي بن الحسين الصوفي يقول سمعت ابا علي الزاهري وتمثل ابن عبد الله الطبري
الصوفي يقول لما قدم عبد الله بن سعيد العراق وضع كتابا يذكر فيه مذاهب اهل زمانه وذ
كر فيه صنفا صنفا وعارض اكثرهم وبين ما اراده من احتيالهم ولم يذكر الصوفية في مقالته
فقيل له في ذلك فقال الاخير فيهم فقرا وما علمنا اقصد اليه فتكون المعارضة في مثله فقيل له
بل هم الساداتي في علمهم واشارتهم قال فكلمهم اذا قصد يخبر بما يشير وبين قبل الجنيد او جده من
تكلم في علمهم واشارتهم قال فقصد له جماعة من اصحابه وقد كان عرف الجنيد مكانته في العلم
والكلام وانه لم يعارض اكثر اهل العلم وقد احب ان يسمع شيئا من هذا العلم ليفهمه ويقف عليه
فلما اختل المعارضة عارض فقال الجنيد عن اي شيء تسئلون فقالوا عن التصوف فقال هو
ابرام القوم عن الحدث والخروج عن كل خلق وقطع الحباب وترك الراحة في جميع ما
علم وما جهل وان يكون العبد زاهدا فيما عند الله تعالى قال عبد الله هذا والله تعالى
حسن والمعارضة في مثله تحسن بعده رحمه الله قال الجنيد ما عاد الله بل رجع الى الموضع الذي بدا منه الحق بحريته وهو مغيبة **سئلوا** ان اردتم تسئلوا عن شيء قالوا نسئل

هذا البقاء عن الصوفية وما تفرد وا به عن غيرهم قال الجنيد رحمه الله هو تصفية الاجسام
بنور الله والتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمال الآداب الحسنة اتباعا
ثواب الله وترك كل ما شغل سرا بالله وجاهدة النفوس في سبيل الله وتوقي الحركة
كل ما يمح الله وكل ما شارة الى جفيفة انس الله عز وجل قال عبد الله هذا والله حسن والعقول
له افهم اذا اشار تملبه عليه قال الجنيد ان كنت اذا اجريد ما قال املبه وان كان غيره هو
الذي يجريه فهو الذي يملبه سلوا ان اردتم ان تسئلوا عن شيء فالوا فسئلوا عن علم الصوفية
قال الجنيد رحمه الله علم التصوف علم سماوي وليس بعلم ارضي يجتهد فيه العقول فتعلموه
وانما هو ثمرة صفة السر اذا صفت رقت واذا رقت امنت واذا امنت خبرت واذا خبرت كشفت
واذا كوشفت حرت وهو على حسب القرب يبين وبالبعد لا يتبين وهو وفقه الله وفقه
علم وما عمال والعلم بالتوالي وما شراف على كل ومعرفة الفيض والبسط وان يكون العبد فانيا
كما عن الله في قربه رايسا لما في مملكته قال عبد الله هذا والله حسن واجيز وافرب
اكتبوه عنه قال الجنيد معاذ الله سمعت كلامي وجملتي مرارا بعد اكلامي يجري من الحوكما
قرون تسمعون منه وتعونه هل لكم من ذا سماع الا ان ترجعوا الى ما تعرفون من الفروض الواجبة
والحقوق اللازمة فتحكموز به لك فان الحق سبحانه يتعرف اليكم على قدر اعمالكم اذا كنتم
تجلسون قال بعض اصحابنا فسالنا عبد الله بن سعيد عما سمع من الجنيد فقال ان كان قوم يجدون
كثيرا مما بنيناه فالصوفية وسيل بعضهم ما نعت الصوفي فقال ان يكون بعده وقيل ما ينفي
لله عهدا وما يحاله عهدا اذا سكت فكر واذا فكر اعتبر فقد صرف رغبته
الى الله كما صرف زهده ولا يسئل حتى يبتدا وان كان به البلاء اعلم الخلق بالله واخوفهم على سبيل الله
فوته الخواطر وشره من روح السرائر هذا بالاخلاق كثيرة واطراق كانه نوم من
الى البساط يعرفه اهل جنسه واذا سال سال سيدة واذا سكت انتظر ما وعده وقال
ابو منصور معمر بن احمد لا صحاب التصوف ما استمامة بالدنيا والتنعم بها غير الخوف وقال
عبد الواحد بن زيد رحمه الله الصوفية الفايزون بعفو الله على عمومهم والعاكفون عليه
بقلوبهم المعتصمون بالله تعالى من شر نفوسهم وقال ابراهيم بن ابراهيم التصوف علو الهمم
عما تساهمت فيه الهمم مخافة ان تزل القدم وقال السري السقطي الصوفي مثل الشمس تطلع
على كل شيء ومثل المطر يعم كل شيء ومثل الارض يطا كل شيء ومثل الماء يشرب منه كل شيء ومثل النار يستضيء به
كل شيء معناه انه في علو همته وما تتقاصر به كالشمس تطلع على كل شيء وفي اسفاله نفسه
كالارض يطا كل شيء وفي حسن خلقه كالماء يشرب منه كل شيء وفي نور معرفته كا
لنار يستضيء به كل شيء وسيل ابو محمد الجريري عن التصوف فقال الدخول في كل خلق والخروج
عن كل خلق وقال ابو الحسن الرغباني سالت الشبلي ما علامة العارف فقال صدره مشروح
وقلبه مجروح وجسمه مكروح قلت هذه علامة المعرفة فما علامة العارف قال الذي عرف الله وعرف
مراد الله وعمل بما اراد الله واعرض عما نهى الله ودعا عباد الله الى الله قلت فما علامة العارف

عن الصوفي قال من قلبه صفى وسلك طريق المحققين ورضي الله بما خلقه الفقر
وإذا أتى الهوى كتم الجفا فلت هذا الصوفي عما التصوف قال التآلف والتعطف
وتباعد عن التكلف قلت أحسن من هذا ما التصوف قال تعظيم أمر الله والشفقة
على عباد الله قلت له أحسن من هذا الصوفي قال من صفا من الكدر وخلص من
الفكر واستوى عنده الذهب والمدر وقال الجنيد رحمه الله التصوف مبني على ثمان
خصال السخاء والرضا والصبر والمشارة والغربة ولبس الصوف والسياحة والفقر
فأما السخاء فلابراهيم عليه السلام وأما الرضا فلا سحق عليه السلام وأما الصبر فلايوب عليه
السلام وأما المشارة فلزكريا عليه السلام وأما الغربة فليحيى عليه السلام وأما
لبس الصوف فلموسى عليه السلام وأما السياحة فلعيسى عليه السلام وأما الفقر
فلمحمد عليه السلام وعليهم أجمعين وسلم تسليما وقال معمر ابن محمد ما صحبني في خاصية أن
التصوف فيه ترك الركون والتصوف وبه الله عالم التعرف وترك أسباب التكلف وتخلق
بأخلاق التصوف وكان يسكونه على ساحل التوقف وفي حركته في بحر التلهف وسمعته
يقول من عرف اختلاف الواردات وحشو مجاري الأوقات وقف في خمود ذاته وفنيه الحال
بالكائنات واخلاص الكلمات بالإشارات وشاهد العلم بالركات ومراقبات الخلق
في الخطرات والرجوع إلى الحق عند السهوات واللحظات وكان يقول راعيت التسري في
حواله المقامات صاحبا لدعوة وأرادات حافظا لحدوده وأوامر والنواهي بالجد والجهد
فأرادت دخل في عداد أهل التصوف والنهايات وتمامها هيهات هيهات وقال العزيز الكبير رحمه
الله التصوف خلق الأيد من وصاف النفوس من أمان ومراعات الحق على كل حال وقال
أبو الحسن البوشنجي التصوف قصر الأمل وإقامة العمل وكثرة الوجل وقلة الكسل وقال رويم
أول قدم في التصوف بذل المجهود فيه وآخره لا تشتغل ببرهان الصوفية أنشد أبو الحسن
علي بن عبد الرحيم في التصوف وأنه رأس أهله وانه رأسه أهل التصوف قد مضوا وصار التصوف بهم
فة صار التصوف صيحة وتواجدا ومكسبة مصت العلوم فلا العلوم ولا قلوب عشرفه
كد بنفسك ليسر أسفر الطريق للمحفه حتى تكون يعيني من عنه العيون الحد
فه تجي عليك صوفه وهموم سرك مكفه وقال الجنيد التصوف أوله صفاء وآخره وفاء
وسئل الخصري عن التصوف فقال هو أعز من أن يعبر عنه وكان من ذا فه وجد كمعه وقال
صاحب الكتاب وفقه الله به إن يقال التصوف حلية الوقت ولبسته الصفاء التقوى
في الظاهر بصدق اللجاء إلى من إليه الملتجاء وما استعد أحد لدار البقاء بمثل التصوف
البتي من جميع المخلوقات وما كتفاء من الفضول والشهوات التصوف بذل المهج
وخوض اللجج التصوف التبرء من أبناء جنسك تجي البتي من نفسك التصوف ترك
الدعاوي وكان ولزوم الأحراز ووقف الأمتان التصوف ترك الآثام والتبرء من الأنام إيمال
الصفا نفوس زكية وقلوب نقية وسرائر تقية ووجوه علية ينقلبون في

صباحين

في ميادين الخلاص ويتنزهون في بساتين الاختصاص فهم الابرار وهم الاخيار وهم الكهول وهم عوض حسرة النعاة الى الديار والمسلمون من العذاب والبوار يقال لهم يوم القيمة ماذا تريدون فيقولون انك لتعلم ما نريد فيقال لهم ما تريدون ما تمنيتم احيانا وانتم الا تقيا وانتم اولياء فيطلقون بمقصودهم من النظر الى معبودهم وقال صاحب الكتاب التعرف لهذا سبب اهل التصوف بهم قوم سبقت لهم من الله الحسنى والزمهم كلمة التقوى وعن بث نعوتهم عن الدنيا صدقت معاملاتهم فنالوا علوم الكرامة وخلصت معاملاتهم فضموا علوم الوراثة وصفت اسرارهم فاكرموا بصدق الفراسة فبقيت افئدتهم مركبة اشباحهم ورفعت اعلامهم فهمموا عن الله ويساروا الى الله واعرضوا عما سوى الله خرقت الحجب انوارهم وجالت حول العرش اسرارهم وجلت عندي العرش افكارهم وحميت دون الخلق ابصارهم بهم اجسام روحانيون في ديار سماويون ومع الخلق وليسوا بخلق سكوت فخار غيبة حضار ملوك تحت اكمار نزاع قبائل اصحاب قضايا اذا نهم واعية واسرارهم صافية ونفوس سم خافية صفوتهم صوفية نورية صفية ودايع الله بين خليقته وصفوته من بريته وو صايا له لبقيه وخبايا عند نبيه هم في حياته اسل صفوته وبعد مماته خيار امته وفئة كان قبل زمانها لا يتعرض للكلام في هذا الكلام الا من هدته الجاهدات وفرته المنازلات واذا انته الى حزن وانتحلته الاشجان وسلك الطريق ووجد التحقيق فتكلم على الوجود على مشاهدة المشهود واما كان فيما ذا عاد من اين بدا وفيم هو وفيما وقف وفيما سر عليه الكف ابوق واذا عاينه البظالم من كما سمعت الشيخ ابا سعيد الحسن بن علي المغربي يقول كان القوم في حال فصار محلا وكان نفيسا فصار نفسا كان خلقا فصار خرقا وكان غيبة فصار غيبة كان اخلاقا فصار اخلاقا كان غصصا فصار فصصا كان اشراقا فصار اسراقا كان ابتلاقا فصار نفاقا كان الما فصار فلما كان مواسمة فصار مواسمة كان راحة فصار اباحة انشدنا ابو الحسن بن عبد الله الحراني لنفسه فقال اذا عيا بالناس علم التصوف اتيته بعمل الجاسل التكلف متى كنت من اهل التصوف او متى سلكت طريقا غير طريق التعسف ماذا كنت دار هم وصبر وجعة متى كنت من اهل الوجى والتخوف متى كنت من اهل التوقع او متى سلكت سبيل التواضع المتوقف متى سمعت عيناك في كلم الدجا متى تكن من حزم اهل التخلف متى ذرفت عيناك خوفا ورجفة متى كنت بالقرآن تشبع وتشتفي متى بدلت كما كان بها متى كنت منسوبا الى كل ملكف متى كنت يوما للعفيف مواسيا سريعا ما في الكف غير مسوف متى كنت كلوح البطن بالقوت موثرا غنيا عن الخلق بالله تكتفي متى كنت مستافا الى كل العلا فما كنت ذا بذل بغير توقف متى كنت بالنفس الصوفية مسعجا اذا ما سلى عن نفسه كل مسعف متى كنت بين الناس للعلم كالبا على قرا الخاطين تقفو وتقتفي متى كنت من اهل التبغي او متى تصرفت بالعلى بصدق التصرف متى كنت من اهل التوكل والرضا واهل سكون القلب في كل موقف

متى كنت يوما للامور مسلما ... تفوض ما يجري بغير تفاوت ... متى تدن من طمع الحبيب الى الله
ساعة ... متى كنت داعيا رجيع مشوق ... متى كنت من اهل المحبة والصفاء متى يثبت فكوى
الود في قلب مدنف ... متى كفت شوقا ارض او صفت غربة ... وحاشاك من سعي بباطل قلوب
بسندي صفاة الغانيات ذوو النهى جبلك فيها غير رسم التكلف ... ابن لي يحق الله سهل
تبتغ قوته ... فصوحا بما عند الذمة تشتفي ... وليه تدعي ما لست من وصف اهله ... و
لست على علم الكلام بمشوف ... وقد تك مع علم التصوف مسكينا ... فلست وان موهت با
لمتصوف ... قال ابو عبد الله البناجي مثل التصوف مثل علة البرسام ... في اوله هذيان واذا
تمكنت اخرست واعلم ان الصوفية هم الذين خصهم الحق سبحانه بخصوص محبته واكر
مهم بسني تحفته ... وجعل قلوبهم معادن لكرايم حكمته وغرايب اداته ... اصطفاهم لنفسه
واستخلصهم لامره ... واقامهم على المحجة البيضاء وابداهم ضه بالرضاء ... فهم محبوب الله عز وجل
في خلقه ... وحجته في عباده ... والفائزون لوعده والموجوب بعهده ... والمامورون لامره الحاكمون
لحكمه الرائبون بباهه الواصلون باحبابه ... الغايرون بداية العاملون بكاعته المقبلون على
عبادته والراغبون في خدمته ... الحامدون على نعمته العاكفون على موده فيه الله عز وجل عليم
وعين الله عز وجل ناظرة اليهم ... تواترت نعمته وتغمدت بره وبره وافرة فيهم على الله نزول
ويد الله مبسوطة لهم ... يعطيهم بيده ما تحول اسرارهم على الوفاء بما تحول هم احسن الناس اثرا واحكمهم
هم اخلاقا واوفاهم عهدا وميثاقا واشدهم خشية واشفاقا ... عنه فهموا وعنه علموا وبه
ذكره تنعموا واليه اشتاقوا وبه سكروا ... ايامهم صاحية وشموسهم ضاحية وافلاكهم عشرقة ... وا
سرارهم بنار الشوق محرقة ... احرارهم مع الله تعالى كواملا واسرارهم صافية عن كدر التفات الى
غيار هفوة عن الرسوم وكدر اثار ... كثروا البلايا والمحن وصبروا من كل ذلك على اوفى الفتن
وعصموا من ريب الزمان بقبح اصواتهم ابواب السماء ويخاطبون بالاكرام عند النداء ... سمت هممهم
وزهرت نجومهم وصحت علومهم وزكت بهومهم كابوا بكابة اسرارهم واخلصوا بكمة
انوارهم وامنوا بوائق جارهم وصح فوائد اخبارهم ... ان سكتوا فبين يدي همته والبه ... وان
صروا فعليه وان حزنوا فعليه ... ليس لهم الى الخلق التفات ولا لهم ميل الى الشهوات ... بل جذبهم الحق
الى بساط كرامه واجلسهم باجل مقام ... وغيبهم عن كرام بمعاشرته والسلام ... وسئل الشبلي
عن التصوف فقال كما قبل عليه وكرح النفس بين يديه وكما عداه ... كما كرامهم عليه وانشدوا
اذا الخير اجدى بجنا وانت امامنا ... كفى بالمطايا ضوء وجهك هاديا وقيل التصوف فيض الدموع
وملازمة الخشوع وانشد فاضله لوامع الدمع في خدي فخرج ... وفي فؤاده نار الشوق تتقد
ابكي اذا قربوا خوفا لبعدهم ... بالدمع اذا فرقوا يجري وان بعدوا وقال اخر التصوف صفاء الاسرار
وكمور الانوار والدموح بحضرة الجبار وانشدوا وكم ابصرة من حسن وما كن ... عليك من الورى
وقع اختيار ... وقال اخر التصوف شراب صاف وخلق مواف وحبيب غير جاف وانشدوا اصم اذا انو
دي بلا صمي ... وانت اذا قبلي يا عبد لسميع ... وقال اخر الصوفي كابر واهن الشراب ... وما يسكن الا الى الملاجاب

وانشدوا شرب الحب كاسا بعد كاس. وما بعد الشراب وما رويتم. وقال الآخر الصوفي من واصل الله
كمل وجمعه الاسرار. وانشدوا من سار روحه وابدا السر متعه اذا لم يزعنوه على الاسرار ما عاشا
وابعدوه فلم يحظ بفهمه. وابدلوه فكان وما نسراً وحاشا. اذ المتجوس اذا عن سر سيحه شا. جملا
جما ملكت من امرها باشا. وقال الآخر الصوفي من فكم كاسباب و هي ماهان ودام الارتغاب. وانشدوا
جمرة الخلوكي اجي رضاك. وابتمة التبيين لكي اراك. ولو قطعتني في الحب ارباً. لما اخر الفواد الى سواك
وقال اخر التصوف على اربعة اركان مركنه دالاول مبني على الصفا والثاني منه على ملازمة الوفا والثالث
مبني على التمسك بشريعة المصطفى والرابع على ترك الظهور وملازمة الخفي وانشد الحبيب
احبيته يا حبيبي. حيث كانت يدي اليه العيوب وقال اخر التصوف مبني على قطع الراحات وخلع الارادات
وان وحسن الادب في الكسر والمقامات وانشدوا الوجيتكم اسعى ما شيا على فوهي لم اجد حقا واولى الحق
اهيبه. لما سمعت منادي الحق بالباب شددت ميزر احرامي وليبته. وقلت للنفس جدي الآن واجتهدي. وساعدي
بيني همة اما تميت. وقال اخر التصوف اكماع ثم امتناع ثم انقطاع وانشدوا بابا برفة لمعت من عزته
خدعته. حتى اذا زرعت عنه زرع الفنا انقشعت. عنه جسرت فلما واصلته فطعته. يا بيس ما صنعت هزة
وما نعته. جنت ومنه فلما استوثقت غدرت. واستبدلت بدلا غير الذي اختبرته. ما كان اقصاره
فات السرور مما كان شمس المنا غابت كما طلعت. وقال اخر التصوف مبني على القبول وترك المخالفة فيما
تقولوا وانشد والوجد بالشيب راسي في محبتكم. لسعي سريعا اليكم راسي وقال اخر الصوفي من كان
مشهوراً في الملكوت. مرتديا برداء الجبروت. وانشدوا نور ملكوت الحشر جبروته. ممن نور نوره ضياء
وقيل للجنيد ما صفة اذ الصوفية فقال نوع صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقيل كيف سماهم فقال
كما يرتفق اليهم كل قوم وافدهم سموه وقال الجنيد ما احوجنا التصوف عن القيل والقال والحلال عندنا بلا
لمكتسب للمال كان عن قطع الملاومات وخلع الراحات والتلذذ بالمحسنات وترك فضول الا
نفس في كلب الشهوات ورفض الدنيا واهلها. وكان التصوف عندنا هو صفة المعاملة مع الحق والتعري
فة بالحق للخلق فلا وصل ولا قطع عن الحق بالحق. فقال له ابو العباس ابن عطاء يا استاذ فمن نقتبي
في التصوف فقال اخذناه عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم في الرضى والتسليم وعن عيسى عليه السلام
ما يجمعنا وكرما يكربنا وسر وعن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اختيار الفقر والتجريد عن ابي
بكر رضي الله عنه ولبس المرقعات عن عمر رضي الله عنه وعلم الباطن عن علي رضي الله عنه
والسماع عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وعلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم.
قال بعض العلماء الراسخون عدد انفاس الداخلة والخارجة من كل انسان ثمانية واربعين الفا
بين الليل والنهار. قال عليه الصلاة والسلام من سبح بيمينه او اختبابه فكانما اشتم الف عاية
الف نبي. وكانما اختار الف الف ملك واجب الله عمله قال عليه الصلاة والسلام اذا اشتم
الحي الميت فكانما قتل ستين نبيا وكانما قتل امه وابناه وكتب الله عليه بكل نجم في السماء
خطيئة. سبحانك ربي كلما فتحوا بابا من المعصية فتحت لهم بابا من الرزق ونسيتهم
كما استغفار. يا الله يا قاري في الكتاب انسياني بالرحمة ادعوك يا الغوثي

[illegible]

كتاب قواعد العقائد [illegible] العصا [illegible]

[illegible]

[illegible]

المعرف [illegible]

[illegible]

[illegible] وانه

[illegible] موجود او لا يماثله موجود وليس

[illegible] الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه

[illegible] وجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استواء منزها

[illegible] انتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون

[illegible] عرش وفوق كل شيء الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده

[illegible] عن الارض والثرى بل هو رفيع الدرجات عن العرش

[illegible] من كل موجود وهو اقرب الى العبيد من حبل الوريد

[illegible] الاجسام كما انه لا تماثل ذاته ذوات الاجسام وانه

[illegible] يحويه مكان كما تقدس عن ان يحده زمان بل كان

[illegible] وهو الان على ما عليه كان وانه باين من خلقه بصفاته ليس في ذاته

[illegible] وانه مقدس عن التغير ولا انتقال لا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض

[illegible] منزها عن الزوال وفي صفات كماله مستغنيا عن زيادة الاستكمال

[illegible] الوجود بالعقول مرئي الذات بالابصار نعمة منه ومنة ولطفا بالابرار

[illegible] بالنظر الى وجهه الكريم **الحيوة والقدرة** وانه حي قادر

[illegible] لا يعجز ولا تاخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وانه

[illegible] الجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر والسموات مطويات

[illegible] وانه المنفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع

[illegible] وآجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته

[illegible] ولا تتناهى معلوماته **العلم** وانه عالم بجميع

السمع

الكلام

وكلامه

فيه واحدة [illegible]

[illegible] المعقود من الكلام

[illegible] والحال التي [illegible] فيها [illegible] فان [illegible]

[illegible] يتعلم فيه

لم تكن ماسة [illegible]

المبتدعة التي ثارت في تلك البلدة [illegible]

العموم كثرة ريس العقد والتعسير فان هذا اصل الداء والجهل

وهو الداء المذكور لما ذكرنا فيه من انواع الضرر والعالم به ينبغي ان يحصل

فيه ثلاث خصال احداها التفرغ للعلم والحرص عليه فان المحترف يمنعه الشغل

وازالة الشكوك اذا عرضت والثانية الذكاء والفطنة والفصاحة فان البلادة

بعضه والبلد لا ينفع بحجاجه يخاف عليه من هذر الكلام وكثرة [illegible]

لثة ان يكون في طبعه الملل والاياسة والتقوى وان تكون الشهوات غالبة عليه فان

الجاسوداء في شيمة يخلع عن الدين فان ذلك يحل عنه الحمى ويرفع السحر بينه وبين

البلاء فلا يجوز في ازالة الشبهة بل تغتنمها التخلص من اعباء التكليف فيكون ما يقتنيه

من هذا المتعلم اكثر مما يطلبه واذا عرفت هذه الاقسام فان تعلم الجدل والحجة المحمودة

في الكلام ما هي من جنس حجج القرآن من الكلمات اللطيفة المؤثرة في القلوب النافعة للنفوس

دون التغلغل في التقسيمات والتتمة فيغلب اليك ما يبعدها اكثر الناس واذا فهموها اعتقدوا

انها شهوة وصنعة تعلمها صاحبها للتلبيس فان اقابله فتله في الصنعة فاوهمه

وعرفت ان الشافعي رحمه الله وكافة السلف انما منعوا من الخوض فيه والتجرد له لما فيه

من الضرر الذي نبهنا عليه وان ما نقل عن ابن عباس من ضد كثرة الخوارج وما نقل عن علي

من انها كلمة حق يراد بها باطل كان من الكلام الجلي الظاهر في محل الحاجة وقد لزم عمر في محل

حال نعم قد تتغلب الاعصار في كثرة الحاجة وقلتها فلا يبعد ان يختلف الحكم لذلك وبهذا

حكم العقيدة التي تعبد الخلق بها وحكم بخروج الخلق عنها وحكمنا بها لازالة الشبهة

وكشف الحقائق ومعرفة الاشياء على ما هي عليها وورد الاخبار التي نبهنا عليها

عن

قبل وقوعه والاخ
بخالف التحقق
به فما الذي
كالما
عليه والبين على التحقيق بهذا
شيء عنه باطن بذا فهو الظاهر

القسم الخامس ان يعبر بلسان الحال عن لسان
المقال ويقف على الظاهر ويعتقده نطقا والبصير بالحقايق
يدرك ان الكل ناطق قال الجمال الوقت لم تسعفني قال سل من يدعني فلم
يجد الا الحق ورأى وجها التعبير عن لسان الحال بلسان المقال وهو هذا قوله
تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ان كل شيء يعقل ويفهم
ويفعل ويعقل وجها للخطاب وخطابا هو صوت وحرف تسمعه
الاذن بحسب صوت وحرف ويفهم الباقي كما يعبر والبصير يعلم ان ذلك لسان الحال وانه فيما
يسمعه مسخر وتحكم الى التسخير وهو هذا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وان
لم تسمعه يعقل فيه الى ان يقول الجماد حيا ناطقا وعقلا ونطقا بصوت وحرف حتى يقول
سبحان الله لينطق تسبيحه والبصير يعلم انه ما اريد به نطق اللسان بل كونه مسبحا
بوجوده وعقد مساعد انه وشاهد ابوحدانية الله تعالى كما قيل وفي كل شيء له اية
تدل على انه واحد وكما قيل بهذه الصنعة المحكمة تشهد لصاحبها بحسن التدبير
وكمال العلم لا يعني انها تقول اشهد وما كان يدان فكل ذرة من شيء وهو محتاج في نفسه
الى موجد يوجده ويبقيه ويديم اوصافه ويزيده في اكواره وهو محتاجته يشهد لخالقه
لفقره بالنقص بسريدرك شهادة ذلك ووالبصايرج وز الجاهدين على الكواهر ولذلك
قال وما كان لنا نفقهوز تسبيحهم اما الفاصوز فلا يفهموز اصلا واما الخبوزو ج
لعلمه الراسخوز فلا يفهموز كنهه وكماله اذ لكل شيء شهادة ان شئت على
نفع بسر الله وتسبيحه ويفهم كل واحد بفهم رزقه وبصيرته وتعد اذ تلك الشهادة
ان لا تليق بعلم بالمعاملات وهذا الفن ايضا مقام يتفاوت ارباب الكواهر وارباب البصاير
في علمه وتكشف به معارفه البواكز والكاهر وبهذا المقام كان ارباب المقامات اسراء والفتاح
فمن مسرب في رفع الكواهر انتهى الى تغيير جميع الكواهر او اكثرها حتى حملوا
قوله تعالى تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا

نطق

الفصل

بسم الله الرحمن الرحيم

الثالث عن استدلا

المرتضى الذي هذ

زيغ الزيغ و

الكفر مبين و

عن مقتضيات العقول بالحبل المتين

بين نتائج العقول وقضايا الشرع

فيها تعبهم وأنبه من قول لا إله إلا الله محمد رسول الله ليس له كما ادعوه

يدور عليه هذه الشهادة من الكتاب والأصول وعن جوابر الكلمتين الشها

بإثبات ذات الله وإثبات صفاته وإثبات أفعاله وإثبات صدق الرسول

على عادة الأركان وهي أربعة وبيان ركنية على عشرة أصول الركن

معرفة ذات الله وصفاته على عشرة أصول وهي العلم بوجود الله وقدمه وبقائه

وأنه ليس بعرض ولا جسم ولا متحيز وأنه ليس مختصا بجهة ولا مستقرا على مكان وأنه مرئي وأنه

واحد الركن الثاني في صفاته ويشتمل على عشرة أصول وهي العلم بكونه حيا عالما قادرا

مريدا سميعا بصيرا متكلما منزها عن حلول الحوادث وأنه قديم الكلام والعلم وكذا إرادة الركن

الثالث في أفعاله تعالى وصفاته على عشرة أصول وهي أن أفعال العباد مخلوقة لله وأنها

مكتسبة للعباد وأنها مرادة لله وأنه منفصل عن المخلوق وأن له تكليف ما لا يطاق وله إيلام البريء

ويجب عليه رعاية الأصلح وأنه كما واجب بالشرع وأن بعثة الأنبياء جائز وأن نبوة نبينا

محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة مؤيدة بالمعجزات الركن الرابع في السمعيات وهو إثبات

الحشر وعذاب القبر وسؤال منكر ونكير والميزان والصراط وخلود الجنة والنار وأحكام الإمامة

والركن الخامس من أركان الإيمان معرفة ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته على عشرة أصول

والأصل الأول في وجوده تعالى وأولى ما يستدل به من الآثار ويسلك من طريق الاعتبار

ما أرشد إليه القرآن فليس بعد بيان الله بيان وقد قال تعالى ألم نجعل الأرض مهادا والجبال

أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا

وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا

لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا وقال تعالى إن في خلق السموات والأرض واختلاف

الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا

به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون

وقال تعالى

و قال تعالى
الشمس تجاوزه
أبرايتم ما تعبدون
فليس يخفى على عو
على عجايب خلق الله في الا
التعجيب والتوبيخ العلم لا يس
فكرة النفوس تشهد بكونها
لك قال تعالى في الذين شك فاطر السموات والارض ولهذا بعد
له دعوة الخلق الى التوحيد ليقولوا لا إله إلا الله وعلموا ان
الله فاذا لك كان محبوبا في فكرة عقولهم من عبد انفسهم وفي
لك قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال
لهذين حنيفا فكرة الله التي فكر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم
وفكرة الانسان وشواهد القرآن ما يغني عن اقامة البرهان وكنا على سبيل
وكما فتح باب العلم النظار يقول من فقد اية العقول ان الحادث كما يستغني في
سبب يحدثه والعالم حادث فكذا يستغني في حدوثه عن سبب اما قوله كل
عن سبب يجعلني وان كل حادث فهو ممكن في وقت يجوز في العقل تقدم
خصائصه بوقت دون ما قبله وما بعده فيفتقر بالضرورة الى المخصص واما قولنا العالم
حادث وبرهانه ان اجسام العالم لا تخلوا عن الحركة والسكون وهما حادثان وما لا يخلوا
عن الحوادث فهو حادث وفي هذا البرهان ثلاث دعاوي الاولى ان الاجسام لا تخلوا عن الحركة
والسكون وهذه مدركة بالبديهة وكما ضرار ما يحتاج فيه الى تأمل واعتبار فان من
عقل جسما ساكنا او متحركا كالحجر الراكب وعن فقد العقل ناكثا والثانية
قولنا انهما حادثان ويدل على ارتفاعهما ووجود البعض منا بعد البعض وذلك مشاهد
في جميع الاجسام وعالم يشاهد فما من ساكن الا والعقل قاض بجواز حركته وما من متحرك
الا والعقل قاض بجواز سكونه فالكل في منهما حادث لكن برهانه والسابق حادث لعدمه
كما انه لو ثبت قدمه استحال عدمه على ما سيأتي بيانه وبرهانه في اثبات بقاء الصانع تعالى
وتقدس والثالثة قولنا ما لا يخلوا عن الحوادث فهو حادث وبرهانه لو لم يكن
كذلك لكان قبل كل حادث حوادث لا اول لها وعالم تنقضي تلك الحوادث بجملتها لا ينتهي
النوبة الى وجود الحادث الحاضر في الحال وانقضاء ما لا نهاية له محال وكما انه لو كان
للفلك دورات لا نهاية لكان ما تخللوا عددها من ان يكون شفعا او وترا او شفعا ووترا

الاصل السادس
[illegible]
كما ان العرض ما يحل في
حال لا في الجسم وهو
عرض بعده وانه عالم
على الاعراض بل لا تعقل
الاصول انه موجود قايم بنفسه ليس بجوهر ولا جسم ولا
عراض واجسام فاذا رأيتم شيئا وجدوا يشبه شيئ من هذه
شيء وانى يشبه المخلوق خالقه والمقدور والمصور مقدره ومصوره
كلما من خلقه وصنعه فاستعمال القياس عليه بمعاملته ومشابهته
العلم بان الله تعالى منزه الذات عن الاختصاص بالجهات فان الجهة اما فوق واما تحت
شمال او قدام او خلف وهذه الجهات سواء في حقه اذ خلقها واحدثها بواسطة خلق الاجسام
له كما خلق احدهما يعتمد على الارض ويسمى رجلا والاخر يقابله ويسمى راسا فحدث
لما يلي جهة الراس واسم السفل لما يلي جهة الارض حتى ان النملة التي تدب منكسة تحت
تنقلب جهة العلو في حقها تحتا وان كان في حقنا فوقا وخلق للانسان اليمين واحدى اليدين
خرى هي الغالبة فحدث اسم اليمين للاقوى والشمال لما يقابله ومعنى الجهة التي تلي اليمين
والاخرى شمالا وخلق له جانبين يبصر باحدهما ويتحرك اليه فحدث اسم القدام للجهة التي
يتقدم اليها بالحركة واسم الخلف لما يقابله فالجهات حادثة بحدوث الانسان ولو لم يخلق
الانسان بهذه الخلقة بل خلق مستديرا كالكرة لم يكن لهذه الجهات وجود البتة
فكيف كان يجوز ان يختص بجهة والجهة حادثة او كيف صار بجهة بعد ان لم يكن ايجاز
الخلق العالم تحته وتعالى ان يكون له تحت اذ تعالى ان يكون له رجل والتحت عبارة عما يلي جهة
الرجل وكان لفظا يستحيل في العقل وراء المعقول عن كونه بجهة انه يختص بالحيز
اختصاص الجوهر او يختص بالجوهر اختصاص العرض وقد كفى استحالة كونه جوهرا وعرضا
واستحالة كونه مختصا بجهة واذا بدا بالجهة غير هذين من التعيينين كان غلطا والاسم
مع المساعدة على المعنى وانه لو كان فوق العالم لكان محاذيا له وكل محاذ بجسم اما ان
يكون مثله او اصغر منه او اكبر وكل ذلك تقدم في تحوج الموصف بالفوقية تعالى عنه الخالق الحيز
والمقدر وقد رأيتم عند السؤال عن الجهة الشمال وهو انما قبلة الدعاء وفيه ايضا اشارة الى ما
هو موصوف المدعو من الجلال والكبرياء فنسبها القصد جهة العلو على صفة المجد والعلى
بانه تعالى فوق كل موجود بالقهر وذلك استيلاء

الاصل الثامن العلم بانه تعالى مستو
على العرش بالمعنى الذي اراده تعالى بالاستواء وهو الذي يقتضي وصف الكبرياء والعظمة

[illegible] والاستيلاء محمد
[illegible] من غير سبق [illegible] واف
واضح اما الجواب [illegible] اما ضعف اما البدن الى ان قوله تعالى وهو هكم
ايام كنتم [illegible] على الحاجة والعلم وحمل قوله عليه السلام قلب المؤمن
[illegible] على القدرة والفهم وحمل قوله عليه السلام الحجر الاسود يمين الله
[illegible] وبالجملة انه لو نزل على ظاهره للزم منه المحال فكذا الاستوا
لو نزل على [illegible] التمكن للزم منه كون المتمكن جسما محاطا للعرش اما مثله
[illegible] او اصغر او اكبر وكل ذلك محال وما يؤدي الى المحال فهو محال **الاصل التاسع** العلم بان الله
تعالى مع كونه منزها عن الصورة والمقدار مقدس عن الجهات والاقطار مرئي بالاعين
والابصار في الدار الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبانتفي الى الله
بقاء [illegible] فيها لقوله تعالى لا تدركه الابصار ولقوله تعالى في خطاب موسى لن ترائي
وليت شعري كيف يخفى على العقل من صفة رب الارباب ما جهله موسى عليه السلام اي
كيف سأل موسى الرؤية مع كونها محالا ولعل الجهال يدعون البدع والاهواء من
الجملة الاغبياء اولى من الجهال بالانبياء واما وجه اجراء الرؤية على الظاهر
انه غير عود الى المحال فان الرؤية نوع كشف وعلم فانه اتم واوضح من العلم فاذا جاز
تعلق العلم به وليس في جهة جاز تعلق الرؤية وكما يجوز ان يرى الله الخلق وليس في مقابلتهم
جاز ان يراه الخلق من غير مقابلة وكما جاز ان يعلم من غير كيفية وصورة جاز ان
يرى كذلك من غير كيفية وصورة **الاصل العاشر** العلم بان الله تعالى واحد لا شريك له
في ذاته ولا فرد له انفرد بالخلق والابداع واستبد بالايجاد والاختراع لا مثل له يساهمه
ويساويه ولا ضد له يعانده ويناويه وبرهانه قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا ولبيانه انه لو كان اثنين وارادا احدهما امرا والثاني ان كان
مضيا الى مساعدته كان هذا الثاني مقهورا عاجزا لم يكن الها قادرا وان كان
قادرا على مخالفته ومدافعته كان الثاني قويا قاهرا والاول ضعيفا قاصرا فلم
يكن كلاهما قادرا **الركن الثاني** العلم بصفات الله سبحانه ومداره على عشرة
اصول **الاصل الاول** العلم بان صانع العالم قادر وانه تعالى في قوله وهو على كل شيء
قدير حاد وبان العالم محكم في صنعته ترتيبه في خلقته وموزون في طبقاته مع ما فيه من بديع حسن
النسج والتاليف متناسب التركيب والتكريب ثم يوهم صغر جسمه من حيث لا
يستكاعة له او انسان كما فرة له كان متخلفا عن غريزة العقل ومخرجا في سلك اهل

المخلوقات لا يعزب عن علمه [illegible] وهو [illegible]
ومرشد الى صفة [illegible] المخلوق على
العلم كما تقتضيه [illegible] العزيز بالتنبيه
لضعيف على علم الصانع بكيفية الترتيب والتوصيب فعلى ذكره الله [illegible] هو للكفاية في العلم
ية والتنبيه. **الاصل الثالث** العلم بكونه حيا فانا نعلم ان ثبت [illegible]
حيا نه ولو تصور فاعل وعالم فلعله يجوز ان يكون حيا فانا نعلم ان تشد [illegible]
هذه الحركات والسكنات بالحياة. اذ الحي هو الصانع وذلك لان القدرة [illegible] **الاصل الرابع**
العلم بكونه تعالى مريدا لافعاله فلا موجود الا وهو مستند الى مشيئته وحده [illegible] يقع
البديع العجيب العقل المريد وكيف لا يكون مريدا وكل فاعل صدر منه امكن ان يصدر منه على
ما لا ضده امكن ان يصدر ذلك منه بعينه فلم يوجد والقدرة تناسب الضدين والوقتين مناسبة
واحدة. فلابد من ارادة صارفة للقدرة الى احد الضدين ولو اغنى العلم عن الارادة في تخصيص
المعلوم حتى يقال ان ما وجد في الوقت الذي سبق العلم بوجوده جاز ان يغني عن القدرة حتى
وجد بغير قدرة كما انه سبق العلم بوجوده **الاصل الخامس** انه تعالى سميع بصير اي يدرك
ويبينه هو اجيب الضمير وخواطر الوهم والتفكير وما يشذ عن سمعه صوت دبيب النملة السوداء
في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء وكيف لا يكون سميعا مبصرا والسمع والبصر كمال الا محالة وليس
بنقص وكيف يكون المخلوق اكمل من الخالق والمصنوع اشرف وانمى من الصانع وكيف تعدل
الصمة مهما وقع النقص في جملته والكمال في خلقه وصفته او كيف يستقيم ابراهيم عليه
السلام على ابيه اذ كان يعبد الاصنام جهلا وغباوة فقال لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك
شيئا ولو انقلب عليه فقال لم تر في معبوده الا صمة في جثته وخشة في حجته وكذلك ما فكنه ولم يعد
وقوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه. وكما يعقل كونه عالما بالا جارحة
وعالما بلا قلب ودماغ فليعقل كونه بصيرا بلا حدقة وسميعا بلا اذن كما يرون بينهما **الاصل**
السادس انه تعالى متكلم بكلام وهو وصف قايم به انه ليس بحرف ولا صوت بل لا يشبه كلامه
كلام خلقه كما لا يشبه وجوده وجود خلقه والكلام بالحقيقة كلام النفس واما الاصوات فاصوات
حروف والكلمة كما يدل عليها تارة بالعبارة وتارة بالاشارة وكيف لا نتبرهن على كلامه
وما نجد انفسنا ولم يلتبس على جملة الشعر احتى قال قايلهم ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان
على الفواد دليلا. ومن لم يعقل عقله وما نهاه عن ان يقول لساني حادث ولد ما يجد في
قلبه بقدرة في الحادثة فهو بهم فاقطع عن عقله كهف وكيف عن خطابه لسانه ومن لم يفهم
ان الفهم عبارة عما تيسر فيه شيء وان البداءة قبل التسمية في قولك بسم الله فلا يكون التسمية

لم يكن هو مريد
رة فيبقى وحده وثم
الامر الى غير نهاية
الاصل العاشر عالم بعلم حي بحياة قادر بقد
بكلام وسميع بسمع وبصير ببصر وله هذه الاوصاف مز
وقول الفلاسفة عالم بلا علم كقولهم غني بلا مال وعلم بلا عالم وعا
والعالم متلازمة كالقتل والمقتول والعالم والمعلوم كما يتصور قيا
قتيل بلا قاتل وهذا كذب لا يتصور عالم بلا علم وعلم بلا معلو
الثلاثة متلازمة في العقل لا ينفك بعضها عن البعض فمن حيث
العلم يلزم انفكاك المعلوم وانفكاك العلم عن العلم انما فرق بين
الركن الثالث العلم بافعال الله تعالى وهذا يرجع الى عشرة اصول **الاصل**
العلم بان كل حادث في العالم فهو بفعله وخلقه واختراعه لا خالق سواه ولا محدث
خلق الخلق وصفاتهم واوجد فيهم وحركاتهم بجميع افعال عباده مخلوقة له ومقدرة
بقدرته تصديقا لقوله تعالى الله خالق كل شيء وفي قوله والله خلقكم وما تعملون
وفي قوله واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور لا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير امر العباد بالتحرز في افواههم واسرارهم واضمارهم لعلمه بما يرد منها
لهم واستدل على العلم بالخلق وكيف لما يكون خالقا لفعل العبد وقدرته قادرة مما
قصور فيها ومعنى متعلقة لم كانت ابدات العباد والحركات متماثلة وتعلق القدرة
بها لذاتها فما الذي يقتضي تعلقها عن بعض الحركات دون بعض مع تماثلها او كيف يكون
الحيوان مستبدا بالاختراع ويصدر من العنكبوت والنحل وسائر الحيوانات من الاعاجيب
الصناعات ما يتحير فيه عقول ذوي الالباب وكيف انفردت هي باختراعها وزرب
الزرباب وهي غير عالمة بتفصيل ما يصدر عنها من الاكتساب هيهات تلك المخلوقات
وتفرد بالملك جبار السموات **الاصل الثاني** ان ايجاد الله سبحانه باختراع حر
كان العباد لا يخرجها عن كونها مقدورة للعباد على سبيل الاكتساب بل الله خلق
القدرة والمقدور جميعا وخلق الاحجار والحجارة فاما القدرة فوصف للعبد وخلق للرب
وليس يكتسب له وامثال الحركة خلق للرب ووصف للعبد وكسب له فانها خلقت مقدو
رة بقدرة هي وصف وكانت الحركة نسبة الوصفة اخرى تسمى قدرة فسمي
باعتبار تلك النسبة كسبا وكيف يكون كسبا محضا وهو بالضرورة يدرك
التفرقة بين الحركة المقدورة والى عدة الضرورية او كيف يكون خلقا للعبد

وهو ... من ... يصر
... تعالى اختراعا
... من ... يبرعنة ... يس من ضرورة تعلق
... وز فلا اختراع فهو ... ه دار كانت متعلقة
... حاصلا بها وهو عند ... راع متعلقة بالعالم به نوعا آخر من
... القدرة ليس مخصوصا بحصول المقدور بها **ذكر المسائل**
وان كان فعلا للعبد فلا يخرج عن كونه مرادا لله تعالى فلا
صرفة غير واقعة خلافا للمعتزلة ذاكرا بقضاء الله وقدره
... منه الخير والشر والنفع والضر والسلام والكفر والعصيان
... والغواية والرشد والكفاءة والعصيان والشقاوة والايمان وارادة الله
... لحكمه يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهو يسئل عما يفعل وهم يسئلون ويدل
... فعل فواقعة فاكهة ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن وقوله تعالى
... ربك لهدى الناس جميعا وقوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ويدل
... العقل ان المعاصي والجرايم ان كان يكرهها ولا يريدها وانها هي جارية على وفق
... ة ابليس لعنه الله مع انه عدو الله الجاري على وفق ارادة العدو واكثر من الجاري على
... وفق ارادته فليت شعري كيف يستحيي المسلم ان يريد ملك الجبار ذي الجلال والاكرام
الى رتبة لو ريت اليها رياسة زعيم صعلكة استنكف منها اذ لو كان لعدو الزعيم به الغر
بة اكثر مما يستمر له ما استنكف من زعامته ويتبرئ عن رياسته والمعصية هي الغالبة
على الخلق وكل جار تحت المشية تحت خلاف ارادة الحق وهذا غاية الضعف والعجز تعالى
ربنا وربان عن قول الكافرين علوا كبيرا ثم معهما كفران افعال العباد مخلوقة لله تعالى
مع انها مرادة له **فان قيل** كيف ينهى عما يريده ويأمر بما لا يريده **قلنا** الامر غير
الارادة ولهذا اذا ضرب السيد عبده بعد نهيه السلطان عليه واعتذر بتمرد عبده عليه
وكذبه السلطان وارادا اظهار رجحان بازيا مر عبده بفعل ويخالفه بين يديه فقال له
اسرح هذه الدابة بمشهد من السلطان وهو يأمره بفعل ما يريد اغتياله ولو لم يكن
امرا لما كان عذره عند السلطان متفهما ولو كان مريدا لاغتياله لكان مريد الهلاك
نفسه وهو محال **الاصل الرابع** ان الله تعالى متفضل بالخلق والاختراع ومتطول
بتكليف العباد ولم يكن الخلق والتكليف واجبا عليه وقالت المعتزلة وجب عليه ذلك
لما فيه من مصلحة العباد وهو محال اذ هو الموجب والآمر والناهي وكيف تتهدده او
يتعين عليه الزوم وخطابه والمراد بالواجب احد امرين اما الفعل الذي يذم تاركه شرعا

اما اجل

اقدار اجل كص
العكشاز ان يشرب
وجوب المعلوم
فان اراد الخصم بان الخلق
الثاني فهو مسلم اذ بعد سبق العلم لا بد من وجود المعلوم
فهو غير فهوم وقوله يجب لحكمة عباده كلام فاسد
العباد لم يكن الوجود بحقه معنى ثم حكمة العباد
في دار البلايا وبعضهم للحكايا ثم يهد فهم لحكم العقاب
ذلك غبكة عندنا وفي الالباب — **الاصل الخامس** انه يجوز
ان يكلف عباده ما لا يطيقونه خلافا للمعتزلة ولم يجوز لكا استحال
سألوا ذلك فقالوا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وبان الله تعالى اخبر نبيه بان
لا يصدقه ثم امره بان يصدقه في جميع اقواله وكان من جملة اقواله انه لا يصدقه فيصدقه
انه لا يصدقه وهل هذا الا محال لوجوده **الاصل السادس** ان الله ايلام الخلق وتعذيبهم
من غير جرم سابق ومن غير ثواب لا حق خلافا للمعتزلة لانه متصرف في ملكه وما يتصور ان يتصرف
في ملكه والكلم هو عبارة عن التصرف في ملك الغير وهو محال على الله فانه لا يملك
ملكا حتى يكون تصرفه فيه كذلم ويدل على جواز ذلك وجوده فانه يجوز ايلام البهايم ايلاما
واصبا عليها من انواع العذاب من غير جهة الا عوضين لم يتقدمها جريمة **فان قيل**
ان الله تعالى يحشرها ويجازيها على قدر ما فاتها من الالام ويجب ذلك على الله **فيقول**
من زعم انه يجب على الله احياء كاملة وطيبة وكل نعمة فركن حتى ينتهي على الاصل
فقد خرج عن الشرع والعقل اذ بفساد وصف الثواب والحشر لكونه واجبا عليه ان كان المراد
به ان يتصرف بذلك فهو محال وان اريد به غير ذلك فقد سبق انه غير مفهوم اذ خرج عن المعاني
المذكورة للواجب **الاصل السابع** انه يفعل بعباده ما يشاء فلا يجب عليه رعاية الاصلح
لعباده لما ذكرناه من انه لا يجب عليه شيء بل لا يفعل بحقه الوجوب فانه لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون ويدل عليه شعر بما يجب المعتزلي في قوله ان ذكر اصلح واجب عليه عن
مسئلة نعم صدا عليه وهي ان يعرض ما ذكر في الاخرة بين صبي مات مسلما وبين بالغ
مات مسلما فان الله يريد بهذه درجات البالغ ويفضله على الصبي انه تعب بالاعمال والكا
عان بعد البلوغ ويجب عليه ذلك المعتزلي فلو قال الصبي يا رب لم رفعت منزلة علي ويقول
لانه بلغ واجتهد في الكاعة فيقول الصبي انت اعتنيت في الصبا فكان يجب ان تفعل بي
حياتي حتى ابلغ واجتهد في الكاعة فقد عدلت عن العدل في الفضل عليه بتكويل العمر دوني

قال الله تعالى [illegible] وهو بكل شيء عليم
[illegible] ما تشعر بالأنثى [illegible] وما تزداد وما
[illegible] وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار
الأصل الثاني سؤال منكر ونكير وقد ورد به الأخبار فيجب القطع بوجوده
لأنه ممكن لا يستحيل منع العادة الجارية الوجه الأول أنه أخبر الصادق عنه فوجب القطع به
[illegible] يدرك ما يشاهد من سكون أجزاء الميت وعدم سماعه
[illegible] بظاهره وعدد من ما كفنه من الأكفان والنعش ما يحس بالمس
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلام جبريل عليه السلام و
[illegible] قوله ما يسمعونه وما يرونه وما يجيبون بشيء من علمه إلا بما شاء
[illegible] يخلق لهم الفهم والرؤية لم يمنع ركوده الأصل الثالث عذاب القبر وقد
[illegible] به قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
[illegible] أو عوذ الله من عذاب النار واستعيذوا بالله من عذاب القبر وعن النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] استعاذة من عذاب القبر وهو ممكن فيجب القطع بوجوده وما يمنع من التصديق
به تعرف أجزاء الميت في بطون السباع وحواصل الطير فإن الله قادر على إعادة الأجزاء
أجزاء مخصوصة بقدر الله تعالى على إعادة وما راد الله الأصل الرابع الميزان
قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال تعالى فمن ثقلت موازينه وروي
أن الله تعالى يحدث في صحائف الأعمال وزنا يحسبانه رجحان الأعمال عند الله فتحصى معاقد
أعمال العباد معلومة للعبد حتى يظهر لهم العذاب والعقاب أو الفضل العفو وتضعيف
الثواب الأصل الخامس الصراط وهو جسر ممدود على متن النار أدق من الشعر وأحد
من السيف قال تعالى ما منكم إلا واردها وهم الوصراط الجحيم وقفوهم إنهم مسئولون وهو
ممكن فيجب القطع بوجوده فإن القادر على أن يحيي الكثير في الهواء قادر على أن يسير الأ
فسار على الصراط الأصل السادس أن الجنة والنار مخلوقتان قال الله تعالى سا
رعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين بقوله أعدت
دليل على أنها مخلوقة فيجب إجراؤه على الظاهر إذ لا استحالة فيه وما يقال إنها
يخلقها قبل يوم الجزاء فإن الله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون الأصل السابع
أن الإمام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم
ولم يكن نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على إمام إلا علي ولو كان لكان أولى
بالكثير من قصد إخفاء الوصاة والأمر على الجحود في البلاد ولم يجب ذلك فكيف

وكيف يخفى هذا وأرضه قد ... ...
ما الا بالاختيار والبيعة وأما نقله بالنص عن غيره فهو نسبة للخبر ... ...
لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرق للاجماع وهذه مقالم يستجير على ... ...
وتعلو برحمته
فض واعتقاد اهل السنة تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم ... ...
عليهم وما جرى بين معاوية وعلي رضي الله عنهما كان مبنيا على الاجتهاد وان ... ...
من معاوية في الامامة اذ لم يكن علي ان تسليم قتلة عثمان مع كثرة ... ...
للعسكر يؤدي الى اضطراب امر الامامة في بدايتها فرأوا ان الاحسن ... ...
ان تاخير امرهم مع حكم جنايتهم يوجب الاثم بلا ريبة ويحرض ... ...
افاضل العلماء كل مجتهد مصيب وقال قوم يلزم التصويب واحدهم ... ...
على ما ذكر تحصيل اصلا **الاصل الثامن** ان فضل الصحابة على حسب ترتيبهم في الخلافة ... ...
حقيقة ما هو فضل عند الله تعالى وذلك لا يطلع عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ... ...
وردت في الثناء عليهم اجمعين اخبار وانما يدرك دقايق الفضل والترتيب فيه المشاهدون ... ...
والتنزيل بقرائن الاحوال ولولا علمهم بذلك لما رتبوا الامر كذلك فان كان يلحق هذه الامة ... ...
لومة لائم وبصرهم عن الخوض في **الاصل التاسع** ان شرائط الامامة بعد الاسلام و ... ...
التكليف خمسة الذكورة والورع والعلم والكفاية ونسب فيه بشر لقوله صلى الله عليه وسلم ... ...
الائمة من قريش واذا اجتمع عدة من الموصوفين بهذه الصفات فكلام من انعقدت له البيعة من ... ...
اكثر الخلق والمخالف لا اكثر بل يجب رده الى الانقياد للحق **واصل العاشر** انه لو فقد روح ... ...
الورع والعلم فيمن تصدى للامامة وكان في صرفه اثارة فتنة كان وجوبه بانعقاد امامته ... ...
كما ينبغي ان نجرد فتنة بالاستيصال وما يلحق المسلمون فيها الضرار يزيد على ما يجدونهم من ... ...
فساد هذه الشروط التي اثبتت لمزيد مصلحة بل افضى هدم مصلحة شقيقا بمزايا هاك الذي بين ... ...
ضرارا وبهدم ضرارا وبين ان حكم بخلو البلاد عن امام وبفساد الاقضية وذلك ضرار نعم نقضي ... ...
بفقد فضل اهل البغي في بلادهم لتسيير حاجتهم فكيف كان فقد بعدة الامامة عند الحاجة ... ...
والضرورة بهذه الاركان الاربعة الحاوية للاصول الاربعين هي قواعد العقايد ومراعتها كان ... ...
موافقا لاصل السنة ومباينا لوهدة البدعة والله تعالى يسدد فاتوفيقه وبهدينا الى ... ...
الحق وتخفيفه بمنه وسعة وجوده **الفصل الرابع** من قواعد العقايد في الايمان ... ...
والاسلام وما بينهما من الاتصال والانفصال وما يتطرق اليه من الزيادة والنقصان ووجه استثناء ... ...
السلف فيه وفيه ثلاث مسايل **مسئلة** اختلفوا في ان الاسلام هو الايمان او غيره وان ... ...
كان غيره فهو منفصل عنه بوجه ما او مرتبط به بلازمه فقيل انهما شيء واحد وقيل انهما ... ...
شيئان متباينا الاصلان وقيل انهما شيئان مرتبط احدهما بالاخر وقد اورد ابو كامل ...

[illegible] اسم عموم يعم كل ما يصح ان يوجد فيعم [illegible]
يسمى كلاما وان لم يستغرق جميع بدنه فاكلا واسم مركب على التسليم [illegible]
عنه عدم تسليم الباطن كما بقال للساجد وعلى هذا الوجه جرى قوله تعالى فالذين [illegible]
اما قوله في حديث سعد او مسلم انه جعل احدهما على الاخر ويزيد [illegible] وقد
هل المسجين واما التداخل فمواضعه ايضا اللغة وهو ان يجعل كلا [illegible] عن التسليم
بالقلب والقول والعمل جميعا وكذا يمان عبارة عن بعض ما [illegible] وهو التصديق
الذي عينا بالقلب اخرا وهذا امواضعه اللغة في خصوص كذا يقال [illegible] الكل
على هذا اخرج قوله الايمان في جواب قول السائل اي الاسلام افضل [illegible] يمان خصوصا
من كذا اسلام وادخله فيه واما استعماله على سبيل التداخل [illegible] عبارة عن
التسليم بالقلب والظاهر جميعا فان كذا لا تسليم وكذا لا يمان [illegible]
في الايمان على الخصوص بتعميمه وادخال الظاهر في معناه وهو جائز كما ان تسليم الكافر
بالقول والعمل ثمرة تصديق الباطن وفتيجته وقد يطلق اسم الشجر ويراد الشجر مع ثمره
على سبيل التسامح فيصح لهذا الفقد عن التعميم مراد بهذا اسم كذا اسلام وكما بقاله وكما يجوز
عليه ولا ينفي وعليه يخرج قوله تعالى فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين [illegible]
الثاني عن الحكم الشرعي وللاسلام والايمان حكمان اخروي وقد يلوى اما الاخروي وهو
خراج من النار ومنع التخليد اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه
مثقال ذرة من الايمان وقد اختلفوا في ان هذا الحكم على ما هذا ابترتيب وعبروا عنه بان
الايمان هذا هو فقال ابو يقول انه مجرد العقد وعن قال ابو يقول انه مجرد بالقلب وشهادة باللسان وعن
قال ابو يزيد ثالثا وهو العمل بالاركان ونحن نكشف الغطاء عنه ونقول من جمع بين هذه الثلاث
فلا خلاف في ان مستحق الجنة وهذه درجة الدرجة الثانية ان يوجد الثلاثة وبعض الثالث
وهو القول والعقد وبعض العمل واما كان ترك بعض كبيرة او بعض الكبائر وعند هذا
قالت المعتزلة خرج هذا عن الايمان ولم يدخل الكفر بل اسمه الفاسق وهو على منزلة بين
المنزلتين وهو مخلد في النار وهذا باطل كما سنذكره الثالث ان يوجد التصديق بالقلب
والشهادة باللسان دون ذكر الاعمال بالجوارح وقد اختلفوا في حكمه فقال ابو كالب الطبري
رحمه الله العمل من الايمان وما يتبعه وقد ادعى الاجماع فيه واستدل بادلة تشعر بنفي خرجه
كقوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات اذ هذا يدل على ان العمل ورد [illegible] يمان لا من نفس
الايمان وما يجوز العمل في حكم المعاد والعجب انه ادعى الاجماع وهو هو ذلك ينقل
قوله صلى الله عليه وسلم لا يكفر احد بذنب محجوج لما افرد ويتكل على المعتزلة قولهم
بالتخليد في النار بسبب الكبائر والفاسق بهذا قال ابو يعني مذهب المعتزلة انه يقال له

حكم بوجوب الايمان مع ورود العمل فيزيد ولو نفى حيا حتى دخل عليه وقت صلاة واحدة
فتركها ثم مات او زنى فمات فهل يخلد في النار قال نعم فهو مراد المعتزلة وان قال لا
فهو قولنا ... العمل ليس ركنا من نفس الايمان وبانتفائها في وجوده وبانه يستحق
الجنة به وان قل ... بعيشر مدة طويلة وبانه يجب وبانه يقدم على شيء من اعمال
... المدة وباعدد تلك الطاعات التي يترتبها بكمل الايمان
وباعدد ... تركها بها يبطل الايمان وهذا لا يمكن التحكم بتعذيبه ولم يصر
اليه ... الرابعة انه يوجد التصديق بالقلب قبل ان يتكون بالتسليم او يشتغل
بالاعمال ... مات موقنا بينه وبين الله وهذا مما اختلف فيه ومن شرط
الفقهاء الايمان يقولون هذا مات قبل الايمان وهذا اباسعد اذا قال صلى الله عليه وسلم
من مات ... النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان وهذا قلبه كما مع بالايمان فكيف
... ولم يشترط في حديث جبريل الايمان التصديق بالله وملائكته واليوم الآخر كما
سبق الدرجة الخامسة ان يصدق بالقلب ويساعده من العمر مهلة التكون تكلفتين
الشهادة وعلم وجوبها وان كنه لم يتكون بها فيحتمل ان يجعل فساعد في التكون كما
فساعده عن الصلاة ونقول هو مؤمن غير مخلد في النار وكالايمان هو التصديق في العمى
والبكم ترجمان كالايمان فلا بد ان يتكون كالايمان وجوب اتمامه قبل التسليم حتى يترجمه
التسليم وهذا هو الاظهر اذ مستند الاتباع موجب كالاتباع ووضع التسليم
ان الايمان عبارة عن التصديق بالقلب وقد قال يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة ولا
ينعدم الايمان من القلب بالسكوت عن التكون الواجب كما ينعدم بالسكوت
عن الفعل الواجب وقال اما قولكم ان ليس كلمة الشهادة اخبارا عن القلب
بل هو انشاء عقد وابتداء شهادة والتزام وكما قال الكفر وقد غلبه في هذا كل فرقة
الجهمية فقالوا هذا لا يدخل النار اصلا وقالوا المؤمن اذا عصا فلا يدخل النار وسيسهل
ذلك عليهم الدرجة السادسة ان يقول بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله
وما كذب بقلبه وقلبه ولا يشك في امر هذا في حكم كافر من الكفار وانه مخلد في النار ولا
يشك في انه في حكم الذين لا يتعلق بهم الاباحة والولاية من المسلمين كان قلبه لا يطلع عليه
وعلينا ان نحكم به انه كافر لانه بلسانه الا وهو فاكفر عليه بقلبه وانما نشك في امر
ثالث وهو الحكم الذي يتاولون فيما بينه وبين الله وهو ان يموت له في هذه الحال قريب مسلم
ثم يصدق بعد ذلك بقلبه ثم يستفتي ويقول كنت غير مصدق بالقلب حالة
الموت والميراث الآن في يدي من فهل يحل لي فيما بيني وبين الله تعالى ان انكح مسلمة ثم صدق هل

يلزمه

[illegible] فصوم

[illegible] ٧ [illegible] فريضة قال على معتقدها المعتزلة فشبهتهم
[illegible] تقبل وان تقبل فقبل ولم تقبل وامر وعمل صالحا والعصر ان الانسان لفي خسر
[illegible] وعملوا الصالحات وقوله وان منكم الا واردها ثم قال ثم ننجي
[illegible] ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم وكل ايات الوعيد
[illegible] قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وهذه العمومات
[illegible] قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فينبغي ان تنفي له
[illegible] وهو الشرك وكذلك قوله يخرج من النار من كان في قلبه مثقال
[illegible] وان الله لا يضيع اجر المحسنين فكيف يضيع اعمال الايمان جميع
[illegible] عبيده واحد وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى لا يمانه وقد ورد على قلة هذا؟

فان قلت فقد مال الاختيار الى ان الايمان حال حاصل مع العمل وقد اشتهر عن
[illegible] فولهم الايمان عقد وقول وعمل فما معناه **قلت** لا يبعد ان يقال العمل من الايمان
[illegible] به مكمل له ومتمم له كما يقال الراس واليد من الانسان ومعلوم انه يخرج عن كونه انسانا
بعدم الراس ولا يخرج عنه بكونه مفكوك اليد وكذلك يقال التسبيحات والتكبيرات من
الصلاة وان كانت لا تتكمل بعقدها فالتصديق بالقلب من الايمان كالقلب من وجود الانسان
اذ ينعدم بعدمه وتفيئة الكفار كالاعراب بعضها اعلى من بعض وقد قال صلى الله عليه
وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن والصحابة ما عقدوا ما عقد به المعتزلة في الخروج عن
الايمان بالزنا ولكن هناك غير مؤمن حقا ايمانا تاما كاملا كما يقال للعاجز المقطوع
اليد كراهة هذا البسر بانسان اي ليس له الكمال الذي هو ورد حقيقة لا انسانية **مسئلة**
فان قلت فقد اتفق السلف على ان الايمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص
بالمعصية فاذا كان التصديق هو الايمان فلا يتصور فيه زيادة ونقصان **قلت** قول
السلف هم الشهود العدول وقد اخذ عنهم قولهم عمل الايمان كره خوارج وانما
الشان في فهمه وفيه دليل على ان العمل ليس من اجزاء الايمان وان كان وجوده بل هو مزيد
به والزايد موجود والناقص موجود والشيء لا يزيد به انه فلا يجوز ان يقال للانسان
انسان يزيد برأسه بل يقال يزيد بلحيته وسمنه ولا يجوز ان يقال الصلاة تزيد بالركوع
والسجود بل تزيد بالاداب والسنن وهذا تصريح بان الايمان له وجود ثم بعد
الوجود يختلف حاله بالزيادة والنقصان **فان قلت** فالاشكال قايم في ان التصديق
[illegible] يكيف يزيد وينقص وهو كلمة واحدة **قلت** اذا تركنا المداهنة ولم
نقصد تكثير بتشغيب من يشغب وكشفنا الغطاء ارتفع الاشكال فنقول الايمان

الايمان [illegible] على سبيل الاعتقاد والتقليد من غير كشف وانشراح صدر وهو ايمان العوام
الخلق كلهم والنواحي وهذا الاعتقاد عقدة على القلب تارة تشتد وتقوى
تضعف وتسترخي كالعقدة على الخيط مثلا وما يستبعد هذا اعتقاد
في صلابته وفي عقيدته التي لا يمكن نزوحه عنها بتخويف وتحذير
تمويه وبرهان وكذلك النصراني والمبتدعة ومنهم ومنهم من
كلام ويمكن استنزاله عن اعتقاده بما ينبغي استزالة أو تخويف
كالاول وما كنتها يتفاوتان في شدة التصميم وزيادته كما
شجار وذلك قال تعالى فزادتهم ايمانا وقال تعالى ليزدادوا ايمانا مع
عليه السلام فيما روي في بعض الاخبار الايمان يزيد وينقص وذلك بتأثير الكثير
وهذا الايمان كما مر فإنه احوال تنسب إلى أوقات المواظبة على العبادة والجزم لها
القلب مع أوقات الفتور وادراك البقاء في السكوت عن اعتقاد الايمان في هذا الحد
حتى يزيد عقده استيقاظا على من يريد حله بالتشكيك بل من يعتقد في التسليم معنى
الرحمة اما العمل بموجب اعتقاده بمسح راسه فلكف به ادراك من باكنة ذلك الرحمة وتضا
عنها بسبب العمل وكذلك التواضع فإنه اعتقاد النواضع اما العمل بموجبه مقبلا وساجدا الغير احس
من قلبه بالتواضع عند احد امر على الخدمة وهاكذا جميع صفات القلب تصدر عنها
اعمال الجوارح ثم يعود اثر الاعمال عليها فيوكدها ويزيدها وبسببه هذا في ربع
المهلكات والمنجيات عند تعلق الباحث بالكلام والعمل بالكفايه والفلون وبالجملة
من جنس تعلق الملك بالملكوت والخبث بالملك علم الشهادة المدرك بالحواس والعين با
لملكوت عالم الغيب المدرك بنور البصيرة والقلب من عالم الملكوت والاعضاء والعمل العامل
عالم الملك والكتب والتباك ودفتر بين العالمين انتهى الرجع كثير بعض الناس اتحاد
احد هذا بالاخر وضد اخر وانه لا عالم الا عالم الشهادة وهو هذا اجسام المحسوسة
بعد ادراك الامر بين وادراك تعدد هذا ثم ارتفاعا عنه وقال في الزجاج ورفت
الخمر فتشابها فتشاكل الامر بكانفاخروا قدح وكانما قدح وما خمر ولنرجع الى
المقصود فإن هذه الاعتراض خارج عن علم المعاملة وكثير بين العلمين ايضا اتصال وارتباط
فلذلك نرى علوم الكاشفة تسلوكل ساعة على علوم المعاملة الوان تكشف عنها
بالتكلف فهذا وجه زيادة الايمان بالكاشفة بموجب هذا الاكلاف ولهذا قال
على كرم الله وجهه ان الايمان ليبدو لمعة بيضاء فاي اعمل العبد الطاعات نما وزاد
حتى يبيض القلب كله وان النفاق ليبدو نكتة سوداء فاي انتهك الخرمات نمت

بيان وجه
عالم
بيان
عالم

قال تعالى ... وذلك حين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
... مشيئة كانها تقول من غير تركية كما يقال للانسان انت كيس او فيه
او مفس فيقول نعم ان شاء الله اي مع التشكيك واكثر اخراج ... عن تزكية
نفسه بالصيغة صيغة التزكية والتضعيف لنفس الخير ومعناه التضعيف اللازم عن
لوازم الخير وهو التزكية وبهذا التاويل الوسيط عز وصفه لم تحسن ذكر مشيئة
الثاني التاديب بذكر الله في كل حال واحالة الامور كلها الى مشيئة الله فقد اتى الله
سبحانه نبيه فقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ثم لم يقتصر على ذلك حتى
استثنى فيه بل قال لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم وكل ذلك الله عالم
بانه يدخل لا محالة وانه شاءه واكثر المقصود تعليم عباده فقد ادب رسول الله صلى الله عليه
في كل ما كان يخبر عنه معلوما كان او مشكوكا حتى قال لما دخل المقام السلام عليكم اهل
دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون واللحوق بهم غير مشكوك فيه واكثر مقتضى
الادب ذكر الله وربط الامور به وهذه الصيغة دالة عليه حتى صار بعرف الاستعمال عبارة
عن اكمال الرغبة والتمني فاذا قيل لك ان علانا يموت شريعا فتقول ان شاء الله فيفهم منه
رغبتك لا تشكك واذا قيل لك علان سيزور عرصه وبحج فتقول ان شاء الله يفهم منه الرغبة
فقد صارت الكلمة محولة عن معنى التشكك الى معنى الرغبة فكذلك العدول الى معنى التاديب
بذكر الله كيفما كان الامر **الوجه الثالث** ومستند الشك ومعناه انا موحن
حفاظ ان شاء الله قال الله تعالى لقوم مخصوصين يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
فاضافهم الى نفسهم ويرجع هذا الى الشك في كمال الايمان لا في اصله وكل انسان شاك في
كمال ايمانه وذلك ليس بكفر والشك في كمال الايمان نحو وجهين احدهما من حيث ان النفاق
يزيل كمال الايمان وهو خوف لا يخلو منه والثاني انه يكمل باعمال الظاهر وايدرى
وجوهها على الكمال اما الاهل فان الله تعالى الذين امنوا بالله ورسوله الى قوله الصادقون
فجعل الشك في هذه الصدق وكذلك قال واكثر البر من امن بالله واليوم الاخر فبشرهم
بشر وعدهم الوفاء بالعهد والصبر على الشدائد ثم قال والذين اذا عاهدوا وفوا وقال
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح وقال الا بعضهم درجة عند الله وقال عليه السلام كما يمان غريزان
وليس كالتقوى الحديث وقال الايمان بضع وسبعون بابا ادناها اماطة الاذى عن الطريق
فهذا يدل على ان تباين كمال الايمان بالاعمال واقرانها كله بالبراءة من النفاق والشك
النحوي بقوله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه فهو منافق خالصا واذا عاهد غدر وفجر
مؤمن من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان واذا خاصم فجر وفي بعض الروايات واذا

ومظهر العجايب من عالم امره ورافع اعلام الزيادة للقايم بشكره احمده على ان جعلني من
اشكره كالبا لنعمه ومزيده واصلي على سيدنا محمد اشرف عبيده
وعلى اله واحبابه الحايزين لطول الفضل ومزيده ونعم وان ذكر الله تعالى مفتاح الفلاح و
مصباح الروح وبعض الكريم الفتاح وهو العمدة في الكريو ومحول اهل التحقيق ولم ار من
تعرض له مستقلا كاملا كما ينبغي مجموعا شاملا شافيا وافيا في ذلك مع اشارة الخ ما
تيسر لنا جمعه الى ان شرعت في كتاب جامعه ما تيسر وعرفت فيه ما شكر ارجو ان فيه
كفاية من الطالب ونفعة به الراغب في المواهب راجيا من الله في ذلك الثواب وحسن المآب كما
هو مكتوب من الطالب يا سايرا نحو بلاد الحمد ما تقسانني عند محط الرحال وعلى الله اعتمد
في مقصدي واحول وافوض امري ذكرا بالله العلي العظيم ونبتدي على تسمية العلم وما يحول على هذه
وهو اول ابواب واصول في ماهية الذكر وبيانه هو التخلص من الغفلة والنسيان بدوام
حضور القلب مع الله في الخلوة وقيل تردد اسم المذكور وسواء يفيد ذلك ذكر الله او صفة من صفاته
او حكم من احكامه او عمل من اعماله او استدلال على شيء من ذلك او دعاء او ذكر رسوله
او انبيايه او اوليايه او من انتسب اليه او تقرب اليه بوجه من الوجوه او سبب من الاسباب او فعل
من افعال الخير وقرآءة او ذكر او شعر او خدمة او علم او حكاية فالمتكلم ذاكر والمتفقه ذاكر
والمدرس ذاكر والمفتي ذاكر والواعظ ذاكر والمتفكر في علم الله وجلاله وجبروته ومراقبته
ذاكر والمشاهد لانوار الله ذاكر والمتمثل امر الله به والمنتهي عما نهى عنه ذاكر والخوف
قد يكون باللسان وقد يكون باعضاء الانسان وقد يكون بالاسرار والاعلان والجامع لذلك
كله ذكر كامل فذكر اللسان هو ذكر الحروف بالاحضور وهو ذكر الكلام وله فضل
عظيم شهد به الايات والاخبار والاثار وفضله المفيد بالزمان او بالمكان وفضله المطلق والمقيد
كالذكر في الصلاة وعقيبها كالحج وقبل النوم وبعد اليقظة وقبل الاكل وقبل ركوب الدابة
وكرف النهار وغير ذلك فالمطلق ما يتقيد بزمان ولا مكان ولا وقت ولا حال ومنه ما هو
دال على الله كما في كل واحدة من هذه الكلمات وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومنه ما هو ذكر بعد دعاء مثل ربنا لا تواخذنا ان
نسينا او اخطانا الاية ومناجات وكذلك اللهم صل على سيدنا محمد وهو اشد تاثيرا
في قلب المتحد عن الذكر الذي لا يتضمن المناجات لان المناجي يشعر قلبه فرد من مناجيه وهو
مقام يثمر في قلبه ويلبسه الخشية ومنه ما هو ذكر بعناية او كلما او اخرون فالعناية مثل
قولك الله معي الله ناظر الي الله يراني فان فيه عناية لحضرة القلب فانه يستعمل التقوية
الحضور مع الله تعالى وحفظ الاداب معه والتحرز من الغفلة والاعتصام من الشيطان الرجيم

ردفر

به اعلاك ما يفوته والذكر هو استعماله وهو الداعي الى الفعل وذكر بعد ما سبب الذكر فقال واما الذكر فهو الداعي الى الذكر وحقيقته هو استيلاء المذكور على القلب واتحاده به والذكر والحفاية قسمان الذكر الخفي قسمان قال الكاشاني ثلاثة فسر بعضها اقرب الى اللب من البعض واللب وراء الغشاء الثلاثة وانما فضل الغشاء لكونها كريما اليه والغشاء الاعلى ذكر اللسان فقط وهو يزال الذكر بزوال الذكر بلسانه ويتكلف احضار القلب معه اذا القلب يحتاج الى مواظبته حتى يحضر مع الذكر ولو تركه وضيعه استرسل في اودية الافكار الفاسدة يشارك القلب اللسان في نحو وقصور القلب الشهوات والشياطين ويستولي بذكره فيضعف ذكر اللسان عند ذلك وتمثيل الجوارح والجوانح بالانوار وتكثيف القلب من الاغبار وتقطع الوساوس وما يمنع ساحته الخناس ويصير مملوا للواردات ومرات صقيلة للتجليات والمعارف الالهية واذا اشرق القلب وانتشرت الجوارح بذكر الله كل عضو بحسب حاله قال الجنيد رحمه الله كان من اعلامه رجل يكثر ان يقول الله الله فوقع يوما على راسه جذع فسيح راسه وسقط الدم فاكتب على الارض الله الله بصر الذكر نار لا تبقي ولا تذر واذا دخل بيتا يقول انا لا اخرج وهو من معاني اسم الله تعالى فان وجد فيه حطبا احرقه فصار نارا وان كان فيه كلمة كان نورا فنور وان كان فيه نور صار نورا على نور والذكر قد ذهب من الجسد الاجزاء الزايدة الحاصلة من الاسراف في الاكل فيمن يتناول اللقم الحرام واما الحاصلة من الحلال فلا يذهب عليها جذاذا احترقت الاجزاء الخبيثة وبقيت الطيبة سمعت من كل جزء ذكر كانه ينفخ في البوق واول ما ينفخ اسرافيل في امرة الراس فتجد فيه صوت الكوس والبوق والذكر سلطان اذا نزل موضعا نزل بسرادقاته وكوساته فلا يذكر عنه ما سوى الحق جل وعلا او وقع في موضع اشتغل بعضه بعضا كما تجد من اجتماع الماء والنار وبعدها الاصوات تسمع اصوات مختلفة فمنها خرير الماء وهو الريح وصوت النار اذا ابتدأت وصوت الاراحية وخبط الخيل وصوت اوراق الاشجار اذا هبت عليه الريح وذلك ان كل حي من كل جوهر شريف ووضيع من التراب والماء والنار والهوى والارض والسماء وما بينهما فهذه الاصوات اذا كان كل اصل وعنصر من هذه الجواهر من سمع منه شيء من هذه الاصوات فقد سمع الله تعالى بكل لسان وذلك بفتحة ذكر اللسان بقوة الاستغراق وربما صار الذكر القلبي حالة اذا سكنت العبد عن الذكر تحرك القلب في الصدر حركة الولد في بطن امه يكلف الذكر فاذا اوان القلب قال عيسى ابن مريم عليه السلام والذكر الجنيد واذا اكبر وقوي صعد عنه حنينه الى الحق وصوت وصعد اضرورية شوقا الى الذكر والمذكور وذكر القلب بشبه رنة النحل لا صوت ربيع مشوش لا خير شديد الخفاء واذا استمكن الذكر من القلب وانما

هو الفناء وهو ان يفنى عن نفسه فلا يحس بشيء من خواطر جوارحه وما لا شيء الخلق
وجنة عنه وعن العوارض الملاكنة به بل يغيب عن جميع ذلك ويغيب عنه جميع ذلك
ذاهبا الى ربه اولا ثم ذاهب فيه ما ذكرا بار خطر له بعد اثناء ذلك انه فني عن نفسه بالكلية قد
يشوب وكدرة والكمال ان يفنى عن نفسه وعن الفناء غاية الفناء والفناء اول الطريق وهو
الذهاب الى الله تعالى وانما الهدى بعد واعني بالهدى هدى الله كما قال عليه الصلاة والسلام
انى اذهب الى ربي سيهدين وهذا الاستغراق قل ما يثبت وبدوم فان دام صارت عاهة
ثابتة وهي ثابتة عروج به الى العالم الاعلى وكالم الوجود الحقيقي والاحياء المجمع له تفاوت
الموت وتجلياته فدس الهوت واول ما يتجلى من ذلك العالم جواهر الملائكة وارواح الا
بياء والاولياء في صورة جميلة تعاهى اليه بواسكنها بعض المعاني وذلك في البداية الى ان
علوا درجته عن الخيال ويكاد يتبرج الحق في كل شيء وهذه اثقوبة لباب الذكر وانما عبدا
عاد ذكر اللسان ثم ذكر القلب تكلفا ثم ذكر كيفا ثم استيلاء الذكور والمحل الذكر
وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم يجعل الذكر الخفي على الذكر الجلي تسمعه الملائكة
الحفظة بسبعين ضعفا وعلامة وقوع الذكر في السر غيبة الذاكر عن الذكر والذكور
ذكر السر الهيمان والغوص فيه ومن علاماته انك اذا تركت الذكر لم تبكه وذلك كيران
الذكر فيه يضحك عن الغيبة الى الحضور ومن علاماته شد الذكر راسك واعضاؤك
جميعا فتكون كالمشدود بالسلاسل والقيود ومن علاماته انك ربما تجد نيرانه وربما تهب
انواره فتراه ابدا انوار صاعدة واخرى نازلة والنيران حوالبك صافية تتلاجج وتتصفد واذا او
قع الذكر الى السر يكون الذكر عنه سكوت الذاكر وكانه عبر عن الحيرة في لسانه اوان و
جهه كله لسان يذكر بشور بيضاء عنه فيفنى العالم ان كان ذكره يشعر به قلبك تسمعه
الحفظة فان شعورهم يفارق شعورك وفيه سر حتى اذا غاب ذكرك عن شعورك لم تشعر
ذكر بذهابك في الذكور بالكلية يغيب ذكرك عن شعور الحفظة في ذكر الوجه فلا تحضرهم
ذكر اللسان وذكر الحضور في القلب وذكر الغيبة عن الحضور في الذكور السر
وهو الذكر الخفي **فصل** وزوق الكلام بحركة الاجسام وزوق العارفين حركة القلوب
وزوق الاسرار بالسكوت وزوق الفعل بالفناء عن الشكور حتى يكون العبد ساكنا الله
مع الله ويتمسك في الفناء قوة الارواح وانما هو في الفناء اشباح وقوة الارواح قال
الله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب يا داود
كثرت الله تعالى ذكرني كل من يسمعك لانك تذكرني بلسانك ثم بقلبك ثم بروحك
ثم بعقلك ثم بسرك ذلك في الذكر الواحد فاذا ذكرتني بقلبك ذكرني الكون ومن

فيه

ومن فيه من عالم الله [illegible]
بذكره مع روحك الكريم ومن فيه من عوالمه فاذا ذكرت بعقلك [illegible] عقلك حملة العرش ومن كان به من الملائكة الكروبيين والارواح المقربين واذا ذكرت بنفسك ذكرك حملة العرش بجميع عوالمه الى ان يتصل الذكر بالاذان **فصل** النفس هو الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الارادية وسماه الحكيم الروح الحيواني وهو الواسطة بين القلب الذي هو النفس الناطقة وبين البدن وقيل وهي المشار اليها في القرآن العزيز بالشجرة الزيتونة الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار (ر) نسأل ونركبته بها ولكونها ليست من شرق عالم الارواح ولا من غرب عالم الاجسام الكثيفة وهي الامارة واللوامة والمطمئنة والنفس الامارة سميت بذلك لميلها الى الطبيعة البدنية وتأمر بالاذعان للشهوات الحسية وتجذب القلب الى الجهة السفلية وهي مأوى الشر ومنبع الاخلاق الذميمة والافعال الشنيعة وهي نفس العامة وهي مكلفة والذكر لها كالسراج الموقود في البيت الكلم والنفس اللوامة هي التي تنورت بنور القلب تنورا ما فقد رأت تسمية بنفس مطمئنة الفضلة وفارت بطباع حالها فصارت مزدوجة بين جهتي الربوبية والخليفة وكل ما صدر عنها سيئة بكم جبلتها الظلمانية ومشيمتها نار كها نور الشهية والاخلاق فاحمدت تلوم نفسها وتتوب عنها مستغفرة راجعة الى رباب الغفار الرحيم فلهذا انورها الله بذكرها بالاقسام بها في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة فكما انها تتصور كالخيال في بيت مظلم من كل مذموم كخباثة وكلب وخنزير وبهمة ونمرو فيل فتجتهد في اخراجها منه بعد ان تلكمت بانواع النجاسات وتخرجت من انواع السباع فتلازم الذكر والاذابة حتى يكهر سلطان الذكر عليهم فيخرجهم ثم يغرب من الظلمانية فلا تزال تجتهد في اثاث البيت حتى يتنور البيت بانواع النور فاذا فيتخذها ويصلح البيت لنزول السلطان فيه فاذا نزل فيه السلطان ونجلا العوالم كلها مطمئنة وسميت التي تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة وتوجهت الجهة القلب بالكلية فتابعته في التوجه الى جناب عالم القدس منزهة عن جانب الرجس مواظبة على الطاعة ساكنة الجوارح جميع الدرجات حتى خاطبها ربها بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي **الاصل الاول** في دليله من الكتاب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال تعالى فاذكروني اذكركم وقال الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال تعالى واذكر ربك كثيرا وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار واذكر اسم ربك بكرة واصيلا **الاصل الثاني** في دليله من السنة فصل [illegible]

[illegible] حلقة [illegible] محمد
بقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى قال الله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله
ما اجلسنا غيره قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد بمنزلتي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقل عنه حديثا منى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من
اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن علينا
قال الله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك قال اما اني لم استحلفكم تهمة
لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملائكة اخرجه مسلم والترمذي
واخرج النسائي المسند منه بفك وزاد رزين فقال نفر حدثنا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت
الله الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده
وعند ابي مسلم الاغر قال اشهد على ابي هريرة وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله فيمن عنده اخرجه مسلم والترمذي والسكينة من السكون والكينونة قال
القاضي عياض في قوله صلى الله عليه وسلم تلك السكينة نزلت لقراءة القرآن هي الرحمة وقيل
الكينونة وقيل الوقار وما يسكن به الانسان من خفقة الكآبة هذا المعروف وحكى عن بعض
اللغويين فيها تشديد الكاف ود كر في العين والكسائي وقد يحتمل ان التي نزلت لقراءة القرآن
هي التي ذكر الله بقوله فيه سكينة من ربكم وقد قيل انها شيء من الريح وقيل خلق وجه كوجه
الانسان وقيل روح من الله كلامهم وشاورهم اذا اختلفوا عن شيء وقيل غير هذا وما ذكرنا
مما يحتمل ان ينزل فتأهب اعز من قراءة القرآن وتجتمع للذكر كما ثبت في حملة الروح والملائكة والله
اعلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في كربونة على جبل يقال له حمدان
فقال سيروا هذا حمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله
كثيرا هذا رواية مسلم فالوا يا رسول الله وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع
الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا اخرجه الترمذي بفتح الفاء وكسر الراء المشددة
وقيل باسكان الفاء وكسر الراء يقال فرد الرجل برأيه وفرد بالتخفيف والتشديد
بمعنى واحد واستفرد كله بمعنى واستأثر او تخلى بفتح الياء والمراد به الذين تفردوا بذكر
الله وقيل الذين هلك اقرانهم عن الناس وذهب الفرد الذين كانوا فيه وبقوا بعدهم
بهم يذكر الله والمستهترون بالشيء الولع فيه المواظب عليه من حب ورغبة
فيه وقال القاضي عياض في المشارق وقال ابن الاعرابي يقال فرد الرجل تشدد السين
اذا تنسك واعتزل الناس وخلا بنفسه وحده عن اعية للامر والنهي وقال الازهري فيهم
الذين تخلوا بذكر الله لا يخلطون وقيل معنى هتروا اصابهم خبال وقيل المفردون
الموحدون الذين يذكرون الله اخلصوا لله عبادتهم وقيل معناه قتل فردهم

وفي رواية الترمذي

وقيل معنى ضنوا اوفعوا وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان لله ملائكة سيارة فضلا
اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم
باجنحتهم الى سماء الدنيا قال فيسئلهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي قال
تقول يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك قال يقول هل رأوني قال فيقولون لو
رأوك قال فيقول كيف لو رأوني قال فيقولون لو رأوك لكانوا اشد لك عبادة واشد
تحميدا واكثر لك تسبيحا قال يقول فما يسئلون قال يقولون يسئلونك الجنة قال يقول
وهل رأوها قال يقولون لا انهم رأوها لكانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم
فيها رغبة قال فمم يتعوذون قال يتعوذون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون
لا والله ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها لكانوا اشد منها فرارا و
لها مخافة قال فيقول اشهدوا اني قد غفرت لهم فلان يقول ملك من الملائكة فيهم
فلان ليس منهم انما جاء لحاجة قال هم الجلساء لا يشقى جليسهم هذه رواية البخاري
وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
قيها قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر اخرجه الترمذي وعن ابي امامة اخرج ابن
مسعود قال الشيطان كلب باهل مجلس ذكر فلم يستطع ان يفرق بينهم فاتاهم في
كورة الخ فباعزق بينهم حتى اقتتلوا فقام اهل الذكر فجزوا بينهم فتفرقوا

فصل في فضل الذكر على غيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما قال العبد لا اله الا الله مخلصا من قلبه قط الا فتحت له ابواب السماء حتى يفضي
الى العرش ما اجتنبت الكبائر اخرجه الترمذي قال علماء ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفار يزود ذاكر الله في الغافلين كغصن
اخضر في شجر يابس وفي رواية مثل الشجرة الخضراء وسط الشجر اليابس وذاكر الله
في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده في الجنة
وهو حي وذاكر الله في الغافلين يغفر الله بعدد كل فصيح واعجمي والفصيح بنواله
دم والاعجمي البهائم اخرجه وعن معاذ رضي الله عنه ما عمل ادمي عملا انجاه من عذاب الله من
ذكر الله اخرجه في الموطا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل اي العباد افضل واوفعهم درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله
كثيرا قيل يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه حتى
ينكسر ويتخضب دما فانهم ذاكر الله افضل منه اخرجه الترمذي وفي رواية ذكرها
رزين قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العباد افضل واوفع درجة عند الله

[illegible] صلى الله عليه وسلم

[illegible] ذكر الله فيه والذي لا يذكر فيه كمثل الحي الميت عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه
إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم
وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإن أتاني
يمشي أتيته هرولة أخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من أوى إلى فراشه طاهرا يذكر الله حتى يدركه النعاس لم يتقلب
من الليل يسأل الله خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله أخرجه الترمذي عن عمر رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا قبل نجد فغنموا غنائم كثيرة وأسرعوا الرجعة فقال رجل
ممن لم يخرج ما رأينا بعثا أسرع رجعة ولا أفضل غنيمة من هذا البعث فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا
يذكرون الله حتى طلعت الشمس فأولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة أخرجه الترمذي
عن عبد الله بن بسر أن رجلا قال يا رسول الله إن أبواب الخير كثيرة فلا أستطيع القيام بكلها
فأخبرني بشيء أتشبث به ولا تكثر علي فأنس وفي رواية إن شرائع الإسلام قد كثرت وأنا
قد كبرت فأخبرني بشيء أتشبث به ولا تكثر علي فأنس قال لا يزال لسانك رطب من ذ
كر الله أخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر الله على أحيانه أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

باب الجهر بالذكر

عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق وقال لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحى عنه ألف ألف سيئة ورفع عنه ألف ألف درجة وفي
رواية عوض الثالثة وبناه بيتا في الجنة أخرجه الترمذي وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من دخل السوق فنادى بأعلى صوته وذكر الحديث إلى قوله قدير ثم قال كتب الله له مائة
ألف حسنة وفي البخاري عن أبي سعيد مولى ابن عباس أن ابن عباس أخبره أن رفع الصوت بالذ
كر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك وقال عليه الصلاة والسلام من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ
خير منهم ويروى أن الصديق رضي الله عنه كان يخافت في صوته ولا يرفع صوته بالقراءة
وكان عمر يجهر في صلاته فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على فعله فقال من أنا
جيه يسمع كلامي وسأل عمر فقال أوقظ الإنسان وأطرد الشيطان وأرض الرحمن فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يرفع صوته قليلا وأمر عمر أن يخفض قليلا ألا ترى

اعمل

انه صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يرفع الصوت
بخفض الصوت وذلك ليس بالاسرار واذا كان هذا في القراءة وهو من الاسرار فيجهر به
الذكر بالاولى وينبغي للذاكر اذا كان من الخاصة ممن يخفض صوته بالذكر
وان كان من العامة ان يجهر به وان كان الذاكر وحده جماعة بعلانية فحقهم رفع
بالذكر مع تواطؤ الاصوات بكيفية واحدة موزونة فان بعضهم مثل ذكر الذاكر وحده
وذكر الجماعة كمثل موزن واحد وموزن غير جماعة فكما ان اصوات الوتر ليس
يقطع جرم الهواء اكثر مما يقطعه صوت واحد كذلك جماعة على قلب واحد اكثر تاثيرا
شد قوة في رفع الحجب عن القلب من ذكر واحد وحده وايضا يحصل لكل واحد ثواب ذكر نفسه
وثواب سماع الذكر من غيره وشبه الله القلوب القاسية بالحجارة في قوله تعالى ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة والحجارة لا تتكسر الا بقوة قد
لزم قساوة القلب ان لا تزال الا بالذكر القوي **فصل** في التحذير من ترك الذكر قال الله
تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل
ويحسبون انهم مهتدون وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لم يذكر الله
فيه كانت عليه من الله ترة هذه رواية ابي داود وفي رواية النسائي ما جلس قوم مجلسا
لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كانت عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
وعنه قال صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا على انتن
من جيفة حمار كان عليهم حسرة اخرجه ابو داود واصل الترة النقص ومعناها هنا التبعة
يقال وترة الرجل ترة على وزن وعدة وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها اخرجه ابن سني
ويروى ان كل نفس تخرج من الدنيا عكشانة ذكر الله تعالى وقال سهل ما سمعت العلم بمصيبة افجع
من ترك ذكر هذا الرب وقال الغزالي لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر
فصل فيه من اثار الشيطان قال ابن انس من علامة ذكر الله علامة الاصرار وبراءة
من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار وقال صلة ابن دينار ومن لم يزل ابن انس يحدث الناس
تعالى عن حديث الخلق فقد قل عمله وتم قلبه وضاع عمره وقال الحسن ما فقد الحلاوة في ثلاثة
اشياء في الصلاة والذكر وفي اداء الفرائض فان وجدتم ذلك وثبات علموا ان الباب مغلق
كان كل قلب لا يعرف الله الا بذكر الله وما يسكن العبد قال الله تعالى والا بذكر
الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة
بهم نبيستبشرون وقال العارف بين رزق الظاهر بحركة الجسم ورزق الباطن بحركة

سماكنة بالله بالله وقيل من قام لله بحقيقة الذكر والحمد والشكر سخر له
كواز والعالم جميعه وقال بعضهم من اراد بكر المحب كما يسام من حبيبه حبيبه وقيل من لم
يجد وحشة الغفلة لم يجد انس بعض الذكر وقال بعضهم الطاعة اثمرة على ذاكر الله
تعالى قال حامد كاسود كنت مع ابراهيم الخواص في سفر فجيعنا الى موضع فيه حيطان
كثيرة بوضع ركونه وجلس مجلسة فلما برد اليل وبرد الهوا خرجت الحيطان فصحت
بالشيخ فقال الذكر الله فذكرت فرجعت الحيطان ثم عادت فصحت به فقال مثل ذلك
فلما زال الى الصباح في مثل تلك الحالة فلما اصبحنا ومشينا معه فسمعت من وراية
حسة عظيمة فد تكوفته فلت ما احسست بها فقال اعرف واز ما زار ايتة وليلة اكيب
من الليل رحمة وقيل ذكر الله بالقلب سيف المريد يزيد به قائلوز اعداءهم وبه يد فعوز الجهات
التي تفصدهم والبلاء اذا اصل العبد فاد اوقع بقلبه الوالله تعالى تحول عنه في الحال كما يكره
وقيل اذا تمكن الذكر من القلب جاز فاعند الشيطن صرع كما يصرع الانسان فتجتمع عليه
الشيطين فيقولون ما هذا فيقولون فد مشه الانسان وقيل ان الملك يشتاز الانسان في
فيخرجه وفي الانجيل اذكر في حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فان
نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك وقال النور الصحيح من ذكر الله ذكرا على الحقيقة
نسي بجنبته ذكره كل شيء وجهك الله عليه كل شيء وكان الله عوضا عن كل شيء

وا صل الثالث واخلاص اعلم ان كل شيء يتصور ان يشوبه شيء واذا اصفا عن شوبه
شيء خالصا ويسمو الفعل الصفا اخلاصا وكل من اتى بفعل اختياري خالصا فلا بد له من داز
الفعل من غرض فقد كان في الفعل واحد سماه ان الفعل خالصا لاجل العادة جرت بتخصيص الخلاص
لمجرد دفع التقرب الى الله عز جميع الشوايب كما ان الجاد هو الفعل وخصصه الفعل الحق
اذا علمت هذا فنقول الباعثة على الفعل اما روحاني فقط وهو اخلاص او شيطاني
فقط وهو الريا او مركب منهما والمركب اما ان يتساويا فيه الكر فان او يكون الروحاني اقوا
او النفساني اقوا **القسم الاول** اما ان يكون الباعثة روحانيا فقط وما يتصور الامر محب
لله تعالى مستغرق الهم به بحيث لم يبق في قلبه مفرغ لمحبة غيره تكتسب جميع افعاله
وحركاته بهذه الصفة فلا يفضي ما يتناوله ما يجب الاكل والشرب ذا كان الكون الزالة ضرورة او تقو
يه على الطاعة فضل من الواكل او شرب او قضا حاجته وهذا اخلاص العمل في جميع حركاته
وسكناته **القسم الثاني** ان يكون الباعثة نفسانيا وما يتصور الامر محب للنفس
والدنيا مستغرق الهم بها بحيث لم يبق في الحب الله في نفسه مفرغ لما كتسبت جميع افعا
له هذه الصفة فلا يسلم له شيء من جملة وامادا فسام الثلاثة الذي يشوبه الباعثة

عثمان

البا عتبات قال الامام فخر الدين الرازي الاكثر انهما يتعارضان ويتساقطان ويصير العما كالمذكور اعليه والذي يكون احد الطرفين فيه اغلب فيحبط منه ما يساوي الطرف الاخر ويبقى الزيادة موجبة لاثرها اللايق وهو المراد بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقا ذرة شرا يره وتمام التحقيق فيه ان ذرا تعمال الحاتا ثير ان في القلب واما خلا المؤثر عن المعارض فهو الصغير وان كان المؤثر مغمورا بالمعارض او متساويا متساقطا وان كان احد هما اغلب فلا بد ان يحصل في الزايد بمقدار الناقص فيحصل التساوي او يحصل التساقط ويبقى القدر الزايد خاليا عن المعارض فيوثر بحسبه اثرا ما وبهذا لا يضيع مثقال ذرة من التعلم والشراب والدواعي اثر في الجسد وكذلك لا يضيع مثقال ذرة من الخير والشر عن اثر في التقريب من باب الله تعالى والتبعيد منه واما لجزاء ما يقربه شبرا مما يبعده شبرا فهذا عام اذا كان عليه كما له وما عليه واذا كان احد الفعلين ما يقربه بشبر والفعل الثاني ما يبعده شبرا واحدا حصل لا بعد مسافة شبر واحد فمن يعلم ان المثوب لا ثواب عليه من وجهين وكما روا ما روا ابو هريرة انه عليه الصلاة والسلام قال لمن اشرك في عمله حكما اجرك ممن عملت له وعنه عن الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا اغنى الاغنيا عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته فيه فصيبي اشريكي واجيب عنه بان ترك الشريك محمول على تساوي الداعيين وقد بينا عند التساوي يحبط كل واحد منهما بالاخر واعلم ان خاكر الشيطان قد يكون في صور الهامات وانواع الخيرات وحب الكرامات وهو كما يزايل الانسان حتى يحلص عاد الخلص عارفه وما يكمل وهو بلاغ في الشر والخير بلية الانسان من كل كريمة الا من باب الاخلاص فكن مخلصا ولو كنت في الاخلاص عاثرا نفسك في مقام الاخلاص [illegible] في باب الذكر الذكر له آداب سابقة وآداب لاحقة وآداب بعد التوبة وتهذيب النفس بالرياضة وتكميل الاسرار وتصفيتها لمواسم الخطرات قبل عتق الخلايق وتخليص العلايق وقمع كل عايق وتحصيل كل علم لا مزيد وراءه والفوز على كما عيان وتحرير المقاصد فان تكون شرعية العادية وعليه اختيار ذكر الحالة مناسبة فيداوم على ذكره ويواظب ومن آداب الملبس الحلال الكامل المكمل بالزاجة الطيبة وكفارة البا كر باكل الحلال فان الذكر وان كان يذهب الاجزا الناشية من الحرام الا انه اذا كان الباطن خاليا من الحرام والشبهات تكون مايدة الذكر في تنوير القلب اكثر وابلغ واذا كان في البا كر حرام غسله منه ونضفه فكانت فايدة حينيذ في التنوير اضعف الا ترا زالة الماء اذا غسلة في الفتجس ازالة النجاسة ولم تكن فيه مبالغة في التنضيف ولذا لم يستحب يستحب غسله ثانية وثالثة واذا كان المحل المغسول خاليا عن النجاسة ازداد نهجة ونضارة من اول غسله واذا انزال الذكر القلب فان لم يكن فيه نور نوره وان كان فيه نور زاده ونوره وآداب المقارنة الاخلاص وتكميل المجلس بالزاجة الطيبة لاجل الملايكة

والجزء الجلوس ووضع رأيته وغمض عينيه مع بقاء توجهه نصب عينه فالواو ان
كان تحت نظر شيخ تخيل شيخه بين عينيه فانه رفيقه في الطريق وهاديه وان يستمد
أول شروعه في الذكر من همة شيخه منتفعا ان استمداده منه هو استمداده من النبي
صلى الله عليه وسلم لانه نائبه وان يذكر بقوة ناظرة مع التعظيم والتصور بان الله ذات الله من
جموع الشرة نافيا بلا اله الا الله ذات الله نفي ما سوى الله عن القلب وناويا بالا اله الا الله
الهي الصور من الشكل يتمكن الا الله في القلب ويسري في جميع ذراته واحضار معنى الذكر
بقلبه مع كل مرة فان بعضهم رأى ان يكون تردد الذكر مرة بعد مرة الا بمعنى غير المعنى
الاول وان قال واذا نوى رجعة الذكر انه كلما قال لا اله الا الله ذات الله يكون في قلبه شيء غير الله ذات الله
من قلبه ومعنى النفي اليسير حال الذكر وقد انزل الله منزلة ذات الله من نفسه فسأل تعالى اجراءه
من اتخذ الهه هواه وقال لا تجعلوا مع الله الها اخر فسأل الم اعهد اليكم يا بني ادم لا
تعبدوا الشيطان وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم
وان كان الدينار والدرهم لا يعبدان بركوع وسجود وانما لزم التفات القلب اليهما فلا تفتح عنه
ذات الله ذات الله بنفي ما في نفسه وقلبه عما سوى الله تعلو من اختلاف قلبه بصور المحسوسات لو قال
الف مرة فلما يشعر قلبه بمعناها وادا اخرج القلب من غير الله لو قال مرة واحدة الله نجح من اللذة
كما يستكيح اللسان وصفه فسأل الشيخ عبد الرحيم الغواني قلت مرة لا اله ذات الله ثم
لم تعد الي وكان في نيته بلي اسرائيل عبد اسود كلما قال لا اله ذات الله ابيض فرأسه الى قدمه
وتحقيق العهد بلا اله ذات الله حالة من احوال القلب لا يعرفها الا سان ولا يطوف بها جنان ولا اله
ذات الله وان كانت خلاصة الخلاصة من التوجهات وهي مفتاح حقائق القلب وتشرف الثقلين
الى علام الغيوب ومن الناس من اختار مرات الذكر بحيث تكون الكلمتان كالكلمة الواحدة
لا يقع بينهما خلل خارج او ذهني كما يأخذ الشيخ نصيبه فانه في ظاهر الوضع
بالمرصاد لعلمه بضعف السالك في سلوك هذه الطريقة لبعدها عن عادته لا سيما ان كان
قريب العهد بالسلوك فالواو هذا اسرح فتحا للقلب وتقريبا من الرب وقال بعضهم تطويل
المدة من لا اله ذات الله مستحسن عند وجود الامكان الذاكر يزعم انه يستغني في ذهنه
جميع اذا ضمه اذ وانه اذا تم بنفيها وبعقد لا يقوله ذات الله فهو اقرب الى الا
خلاص انه يكون فارا بلا الهية وهو ان نفى بلا الله عينه وهذا ثبت بلا كونه بل
الانور يقع على القلب فينوره من قال منهم المد اولا لانه ربما مات في زمان التلفظ بكلا الله
قبل ان يصل الى الله ومنهم من قال ان قصد الانتقال من الكم الى الايمان فيترك المد اولا
ليسرع الانتقال الى الايمان وان كان موقنا بالمد اولى لما تقدم واذا به الحفظة اذا
سكت يخرص مع قلبه متلفظا وارد الذكر وهي الغيبة الحاصلة عقب الذكر وتسمى النومة

النومة ايضا وكانها الله تعالى اجرى العادة بارسال الذكر نشرا بين يدي رحمته
المكرية اجرى العادة بارسال الذكر نشرا بين يدي رحمته العلية فلعله يرد عليه ما
يعمر قلبه بحكمة ما لا تعمره المجاهدة والرياضة بنحو ثلثين سنة **وهذه** الاذكار
تلزم الذاكر الداعي المختار واما المسلوب الاختيار وهو مع ما يرد عليه من الاذكار وما
يرد عليه هو من جملة الاسرار فقد يجري على لسانه الله الله او هو هو هو او لا اله
الا الله او يا اله اله او ياه اه او صوت بغير حرف او تحنيك فيلزمه التسليم لما
يرد وبعد انقضاء الوارد يكون ساكتا ساكنا وهذه الاذكار لمن يحتاج الى ذكر اللسان
واما الذاكر بالقلب فلا يحتاج الى هذه الاذكار **وجوابه** الذكر
على الاجمال من مزاحم فوائده فليتبع النصوص الواردة بفوائده ليست بالقليل وليس الوقوف
على سبيل وذكر الائمة له فوائد جمة فلنذكر الخاص على الخاطر: فمنها ان الذكر
يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره ويزيل الهم من القلب والغم ويجلب الفرح والسرور ويذهب
الترح والشرور ويفوي البدن ويجلو الصدر والعلن ويبهج القلب والوجه بنوره ويجلب
الرزق ويسهله ويكون الذاكر مهابة ويلهم به في كل امر صوابه وهو واعة المهيبة سببا
من الاسباب. وهو لها هو اعظم الابواب. ويورث المراقبة الموصلة لمقام الاحسان الذي هو ان
الله كانه والعيان. ويورث الانابة فمن اكثر الرجوع بذكره اورثه الرجوع اليه في سائر امره
ويورث القرب من الرب ويفتح باب المعرفة في القلب ويورث للعبد اجلالا وهيبة لربه والغافل محجوب
الهيبة وقيوم على قلبه ويورث ذكر الله للعبد. وهو اعز فقر واعلا وجد. وينجي قلب البشر
كما ينجي الزرع بوابل المطر وهو قوة كما روح. كما ان الغفلة موت وانشراح. وجلاء القلب من
صدا الذي هو الغفلة واتباع هواه وهو الفكر كالسراج الهادي من الظلمة الى المنهاج
ويحيط الذنوب والخطيئات كما ان الحسنات يذهبن السيئات. ويزيل الاف سبعين اثر الحاصل
بين الرب وبين العبد الغافل وما يذكره العبد نحو تسبيح وتكبير وتهليل وتحميد يدخر
لصاحبه في حول العرش المجيد. والعباد ان كلما يوم الحشر نزول عن العبد ذكر الله
والتوحيد والحمد ومن تقرب الى الله تعالى بذكره تقرب اليه في الشدة. يبرد وفي الاقذار
ان العبد الذاكر لله تعالى اذا اصابته شدة او سال الله حاجة قالت الملائكة صوت نعرفه
فذكر من عبدك ذاكرا وما عمل من ذكر اعمال الخلائق عذاب الله من الجلال وهو سبب لنزول السكينة
وحفوف الملائكة به ونزول الرحمة والاجلال له من نعمة وهو للانعام
شاغل عن الكدر والغيبة وكل باطل والذكر اشفا به جليسه ويستعد به انيسه
ومجلسه لا يكون عليه حسرة يوم القيامة ولا يكون عليه تبعة ولا ندامة والذكر مع البكا
والعويل سبب لنيل اعلى العرش الجليل يوم الجزاء. ذاكر والوقوف الكويل. ومن ذكر الله

عن المسئلة [illegible] وهو [illegible] يابس ويتيبس على العبد يوم عموم وكلوفات وا
كثر الحالات. وحركة الذكر على اللسان ايسر حركة على كل لسان. وهو غراس الجنان.
والجنة كيبة التربة عذبة الماء. وانها قيعان. وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله الله اكبر كما جاء في الاحاديث الحسان. وهو سبب العتق من النيران. وللا
عائق من النسيان في الدنيا ودار الهوان. وشاهده اذكروني اذكركم كما جاء في القرآن
ونسيان الله للعباد بنسيهم انفسهم وذلك غاية الفساد وهو للعبد في دنياه وقبره
وحشره وهو راسكما هو اوباء الوصول ومنشور الولاية اليه على التفسير والهدى
يصول واذا ارسخ في القلب ووقع. وسار اللسان له كالتبع. استعذنا الذاكر وارتفا
وارتفع. والغافل وان كان في اعمال وهو ففي وذا سكر وهو حيفي. ويجمع على الذاكر قلبه
فيجتمع وشمل ارادته وعزمه المتفرق. ويجمع حزنه وتعبه. وجد الشيطان وحزبه
ويغرب من قلبه الا خرة. وتبعد عن قلبه الدنيا حقيرة. ويغبط القلب الغافل بترك الهوى
والبلاكل ويستدرك ما فاته ويستعد لما هو آت وهو شجرة ثمرتها المعارف وراس كل
مال عارف والله مع الذاكر بالفرد والولاية والمحبة والتقريب والمحابة وبعد اعتق الرقاب
والجهاد ومشقة الصعاب. والقتل في سبيل الله والحكم. وانفاق الورق والذهب. وهو
من الشكر راسه واصله واساسه ومن لم يزل لسانه رطبا بذكر الله يخاف امره
وتهيبه وجبه له دخول جنة الاحباب والتراب مزيد كما ربك اذا كرم يحمد الله انقاكم ويدخل
الجنة وهو يضحك ويتبسم. ويتقلب فيها وينتعم. ويذهب من القلب القساوة ويورثه اللين
والكرامة. والغفلة للقلب مرض. والذكر شفاء له من كل داء. وعرض كما قيل
اذا مرضنا تداوينا بذكركم ونترك الذكر احيانا فننتكس وهو اصل موالات الله
والتقرب اليه. والغفلة اصل معاداته ورأسها. واذا استولت الغفلة على العبد رمته الى
معاداة الله افبح رد. وهو رابع للنعم وداجع وجالب للنعم وكل نافع موجب لصلاة الله
عليه والملائكة الكرام فيخرج من الظلمات الى النور ويدخل دار السلام. ومجالس الذكر رياض الجنان
والرتع فيها برضى الرحمن. والله تعالى يباهي بالذاكرين ملائكة السماء. فمن لقنه من العباد اذ
اربع لم يسمع واعظم الاعمال اكرههم لله ذكر اي سائرها حولا وهو نيوب عن سائر الاعمال
سواء كانت متعلقة بمال او بغير مال ويقوى الجوارح ويسهل العمل الصالح ويبسر
الامور الصعاب ويفتح مغلق الابواب ويجلب المشقة ويعقب الشقة وهو امن
للمخايف ونجاة من المتالف. والذاكر من الاعمال يصيب اجر السباق الى الخيرات فضل السبق
بسابق. سوف ترى اذا انجلى الغبار. افرس تحتك ام حمار. وهو سبب لقصد بين الرب لعبده.
كما انه مخبر عن جلاله وجماله وجمله. فكور الجنة بالذكر تبنا. فالغافل لا يبنا له في الجنة قصرا.

واسع
واوسع

في نسخة

وراء كل
شعر العبد

[illegible] بين العبد وبين النار فإذا كان الذكر [illegible]
والا كان واهبا مختارا والذكر نارا بنفي بانه رفاد ادخل بيتك لا يترك فيه حيا ولا قوة
يذهب الا جزء النابتة هو الكفاءة الزايد على الشبع او الغرام ويذهب الظلمة وينبت
كالنوار الشاكعان والملايكة تستغفر للعبد اذا لازم الذكر والحمد والبقاع والجبال
يعرج بذكر الله عليها من الرجال وهو سفة المؤمن الشاكر والمذاكر فليلا ما يوجد اكثر من
الهداة مالد وولد لا عن الذكر وهو خاسر وللذاكر الله اجل من الله الكعومات والمشروب
ووجه الذاكر وقلبه يكسبانه الله بنا نكرة وسرورا وفي الآخرة اشد بياضا من القمر نورا
تشهد له البقاع كما تشهد لكل عامل عملا وصاع وهو يرفع العامل الى اعلا المقامات و
لم الذكر حي وارفات والغافل وان كان حيا فهو من جملة الاموات ويورث الكرب من العشرة
الموت والامن المخاوف عند خوف الفوت والذاكر اذا شغله عن الله ذكر شاغل وقد تعرض لهبوب
وان كان عن ذكر غافلا جزء جلس مع الملك من غير ادب اسلمه ذلك الى العطب والحضور مع الله
ذكر ساعة خير من تخليك العابد بالطاعة والخمية وان كانت قليلة فلها منفعة جليلة

باب فوائد الذكر

اذا كان عظيما يستعمل فيه المريد السايرة اعلم ان ذكر
اسماء الله الحسنى ادوية لامراض القلوب وغلل الساكين الى حضرة علام الغيوب وكما يستعمل
دواء كما يعالج امراض البدن يكون ذلك الاسم نافعا بحيث قال اسم الهكما نافعا لمرض قلب محمد
وكان اسم النذام ليس بمكلوب فيه وقس عليهذا والقاعدة ان من ذكر ذكرا وكان ذلك
الذكر معنى معقول لقلوب ذكر ذلك المعنى بقلبه وتبعه لو خفه حتى تتصف الذات بتلك
المعاني كالاسماء الاسماء من اسماء كذا استقام لم يكن كذلك بل يعلو بقلبه الذاكر الخوف عان
حصل له خل كان من عالم الجلال فاسمه تعالى الضار وذكره يجلي المحبوب صدق اللسان والتوقي
سوء الغلبة والعارف التخويف اسمه تعالى القابض فانه يجمع من وجوه البقرة والسلوة
ولم يفهمها ومن استعانات بالله ولم يرى ضاهم صورة الغيوب فليعلم ان استمراره في الله
استغاثة هو المكلوب منه اسمه تعالى الباعث يذكره اهل الغفلة ويذكره اهل طلب البقاء
اسمه تعالى الغفور يليق بذكر العوام انه يطلبهم وليس من شان السالكين الى الله ذكره
كان فيه ذكر الذنوب وذكر الغفور لا يكون فيه ذكر الذنب بل ذكر الحسنة جاء في ذكرته
العلامة حسن الخاتم اسمه تعالى المولى هو الناصر والسيد ويذكره اهل العبادة لاختصا
صهم به فان ذكره من فهم فهم وهو بمعنى اخر اسمه تعالى المحسن يصلح للعوام اذ الرب
يهم تحصيل مقام التوكل وذكره يوجب الاسم ويسرع بالفتح ويداوي به المريد من عجب
عالم الجلال اسمه تعالى العالم ذكره ينبه من الغفلة ويحيض القلب مع الرب ويعلم الادب
مع المراقبة بينه الانس بحضرة اهل الجمال ويجدد له الخوف والهيبة عند اهل الجلال

العلام

اسمه تعالى [illegible] وهم الذين يغلبون من عقوبته رجاء بره وفضله
يصلح للخلوة فان كثرة الخلق بين عندهم يورث الوحشة وكذلك ذكر الحسنة يوجب
الجرأة تجده للنفس شبه الصفة على الله تعالى بعد متابعة الطاعة وقد ذكر السيد
اسمه تعالى المنيب وهو الطالب وهذا الاسم يضر ارباب الخلوة وينفع اهل الله مستعد آبالذ
بزة ويحول ذكرهم الى الخشوع والخضوع اسمه تعالى الحسيب اذكره ان كان مشغوفا
بالاسباب خرج عنها الى التجريد اكتفاء بالحسيب اي الكافي اسمه تعالى المغني اذكره يفيد
التجريد عن الاسباب ويعطي التوكل اسمه تعالى مالك الجلال يصلح في الخلوة كاسم الفعلة اسمه تعالى
الخالق ان كان اهل مقام العبادة يقتضي الصلح التابع المكاسبون للعمل الصالح وما يصلح ان
يذكر باسم كاستعداد الوجد انه يبعدهم عن الغرور ويفرهم الى العقد الفعلي اسمه تعالى
المصور ان كان العباد اسمه تعالى الرقيب اذا ذكره اهل الفعلة استيقظوا من سنة
وان ذكره اهل الغفلة ناموا فيها وان ذكره اهل العبادة خلصوا من الرياء وكذلك اهل التصرف
والعارفون ربما يختبا جوز الوذكره وليس فيه نسبة للواقفين لانهم فهموا الاسماء وكان بعض
الاشياخ يلقن تلامذته ما صورته الله معي الله ناظر الي الله مراقبي وبامرهم بتكرار ذلك
بالستهم وقلوبهم دائما ومراده بذلك ان يبدا وامن مرض الغفلة فينبههم بالذكر على معنى الاسم
الرقيب فيحصل لهم الحضور مع الله تعالى بالادب وهو حال اهل العبادة القلبية واكثرهم في
ذلك رجال الانفاس وهم الذين لا يجدون نفسا الا وقلوبهم حاضرة مع الله وبالجملة وهم
حاضرون مع الله تعالى وهو مقام صعب على اهل الحجاب جدا مشوش عليهم اذ بابقى عليهم
مع مراعاته حظ من حظوظ العباد ان البشرية ذاتا وتعلقا **فصل** اسمه تعالى
الوهاب ذكره المتوسطين وذكره في الخلوة يعطي نهاية ما يمكن استعداد من القبول اسمه
تعالى الشاكر يشكر العبد الصالح عمله اي شيء عليه وهو يعطي اهل الذكر مقام المحبة ان كانوا
صوفية ومقام الوقت ان كانوا عارفين ومقام الفكيبة ان كانوا واجدين وهو حضور
رد في سر يشهد به الناسوت وهو في الخلوة بالغ اسمه تعالى المجيد لا يستعمله اهل الخلوة في البداية
واهل التوسط بحسب ان يذكروه في وقت نجعل الحق لهم بالتدلي الى حضرة التفريد وان ذكره
المجيد يرسم الاشكال اسمه تعالى الودود وهو وده بكل خلقه اذا ذكره ارباب الخلوة
حصل الانس والمحبة اسمه تعالى الممانع ذكره في الخلوة فاوجد المزاحم حضرة النفس
وهو لمن كانت نفسه باقية اسمه تعالى الممانع ذكره في الخلوة يقوي الانس الذي يبلغ بصاحبه الى المحبة اسمه تعالى البر يعطي الانس ويسرع بالفتح الجزئي التوحيد اسمه تعالى
القاهر ذكره ينفع في السفر التاديبي جدا اسمه تعالى العالي ذكره في الخلوة ينفع التحلي
بعباد الغنا ويسرع بالفتح عليه اذا كان معه كاسم القيوم او الحي ويبطئ اذا ذكر معه

يا الله ذكر الله | اسمه تعالى اللطيف هو الذي بمعاني الرحمة صحيح ذكره في الخلوة ينفع
كشف الطبع فيتلطف واهل المشاهدة يقوى به شهود من ضعف شهوده | اسمه
تعالى النور فيسرع الى المخلوات اهل الخلوات الفتح لكونه ياتي بالتدريج وبايطي الفتح الجلي ذكرا
ذاكرا | اسمه تعالى الوارث يطلع للعارفين يكون جاذبا بالهم الى الفناء المطلق وهو مقام الوقفة
| اسمه تعالى المحيي اقرب الاسماء المذكورة في الخلوة الى الفتح اذا كنه فتح عجيب | اسمه تعالى
الباقي يذكره العارفين وايذكره اهل البداية | اسمه تعالى الشكور ذكر يختص بالخواص من
اهل الوصول | اسمه تعالى نور والكواشف من فضل الله علينا ذا سلام | الايمان | الاحسان | السكينة
| الاستقامة | التصوف | العرفان | الوقفة | التحقق بالمراتب | الخلافة وهذا الذكر يفيد
اسراع بالفتح وكذا اسمه الفتاح يسرع بالفتح واسمه ذا وان يسرع بالفتح | اسمه تعالى الجبار
يلقى في الخلوة لمن غلب عليه الحال وخيف عليه البسط الذي يجده اهل الكمون فتجلى باسم الجبار
سكت واذا اذكره من خاف عليه البسط مجرى له القبض فيفنى ابو سلوكه | اسمه تعالى المتكبر يذكر
في الخلوة وغيرها لاعادة الهيبة الى من غلب عليه البسط | اسمه تعالى القادر ثمرة ذكره نفع
اهل استبعاد خرق العوايد واذا ذكره في خلوته انجم باطنه فتحة ذا يوجد | اسمه تعالى
القابض اي الذي يرجع الى حكمه بالكاشفة من ذكره الا سر وكان يزيد في ذكره امور جهلا فاظ
الله في باطنه بشهود الحق | اسمه تعالى القوي ينفع ذكره من مرض في الخلوة او انسرضعفا عن
الذكر او تعويض فانه يجمع وخاتمة ترجع الى سلوك اللوك والجبابرة فانهم اذا ذكروا جهم
على الحق | اسمه تعالى الحفيظ خاصيته حفظ الحال فيذكره من يخاف الكر | اسمه تعالى المقدم يامر به
الشيخ المريد اذا اضر بجسده وعدم الاستغفار | اسمه تعالى المؤخر لا يعطي للسالك ذكره
واذا اخاف الشيخ عليه من غلبة التوحيد | اسمه تعالى الكبير يامر الشيخ المريد ذكره
اذا غلبه تجلي الفرد وخيف عليه الوله منه | اسمه تعالى المتعالي مثل الكبير ينفع من غلبه الفرد
وكان سوله واذا ذكره عاد الى الحس | اسمه تعالى المقتدر ومعناه الفادر يذكره
ذكره من يريد الشيخ اكمال الكرامات دون التوحيد | اسمه تعالى البعث ينفع ذكره من يريد
الثبات والكرامات | اسمه تعالى الرافع يامر الشيخ بذكره من يخاف الشيخ منه نكوص
الاسم تعداد ويحجب عنه التجلي | اسمه المعيد يلقنه الشيخ لمن اراد ان يجيبه اذا خاف عليه
من الكشف ان يتوله | اسمه تعالى المبدئ يلقنه الشيخ لمن هو من اهل ذا عرا عن حكمة الحكيم
فيجمعهم اليه | اسمه تعالى الباعث يذكره من غلب عليه التجلي الظاهر وخيف عليه الوله فليلقنه
الشيخ لمن غلب عليه الفرد حتى كاد ان يتوله | اسمه تعالى الشهيد يامر الشيخ بذكره من
اعترضه في الخلوة شبه اهل التجسيم من اهل التجسيم والتشبيه ولمن كان عقيدته تنزيه
مسمى الشهيد ينتفع بذكره من اسم انتفاعا كثيرا وايامر الشيخ بذكره غيرها وكذا

ولا سيما من كتاب عظيم له اشتهار بانه يبعد عليهم الفتح ويعوضهم الشيخ
عن هذا الاسم الغريب والرقيب والودود ونحوه هذا اسما اسمه المتعبر يستعمل بعناه
المشايخ اهل التربية تلاميذهم بعد ما يختبرون به استعداداتهم ليعرفوا كيف يسلكون بهم
فيه الى الله تعالى ولا يفتحون في الخلوة الا لمن حصلت له بلوى وهو يذكره ربه واختلف اختيار
الذكر منهم من اختار الله ذكر الله محمد رسول الله الى اخره وذكر انتهاء ومنهم من اختار الله
ذكر الله في الابتداء وفي ذكر انتهاء الاقتصار على الله ومنهم من اكثر ومنهم من اختار التثنية ومنهم
من اختار الله الله ومنهم من اختار هو احتج من قال بالاول بان الامر لا يصح ولا يقبل حتى تكون الشهادة
بالرسالة متصلة بالشهادة بالوحدانية قالوا واذا قلت ان ذكر عند الدخول في الايمان واذا
استغرق ايمانه وثبت فيعرف بين الذكرين قالوا الجواب انه اذا لم يجز له التعريف في البداية فاولا لا يجوز
له في النهاية الاقتران الذي هو شرائع ذكر اسلام ولا يصح الا بانفصال الذكرين معا على الدوام فكذا ان
الاذكار لا يستغنى عن حالته التي شرع عليها من الانفصال بين الذكرين وكذا لا ينتقل الموصل عن الحالة
التي لا يقبل فيها ايمانه بالاصلين فلا سبيل للتعريف بين الاصلين واذا الله تعالى يصلبه كثيرا
الى قوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل كذكر نبيه به كره من قطع بعيره لزيد فقطع الله يده
ان يوصل فقد اصلوا عليه اسم الخسيس واذا الله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال بعض الجهلة بين
اذا ذكرت ذكرت معي قالوا اذا ذكر على واحد محمود قال هذا باطل فاذا اراد ذكر الله وذكر اشهد سواء فلا اذا ذكر معه غيره اجابوا ان ابا بكر الصديق حين جاء بجميع ماله الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما تركت لهم الله ورسوله ولم يقتصر على قوله الله بل وصل
بين الذكرين وكذا لو وصل بالواو شرع لسبب ورد السبب واستمر الوصل واما الذكر الثاني
وهو لا اله الا الله فدليله قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله عليه الصلاة والسلام افضل
ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فيها نفي الالهية عما سوى الله واثبات الالهية
لله تعالى وما من عبادة الا وفيها معنى لا اله الا الله والكفارة فيما نفي النجاسة واثبات الطهارة
والزكاة فيها حب المال واثبات حب الله واستكفار الاستغفار عن الخ يقولوا كفارا فغفار
الى الله تعالى الاستغفار به وايضا القلب مشغول بغير الله فلا بد من كلمة النفي لنفي الاغيار واذا صار
خاليا يوضع فيه التوحيد ويجلس عليه سلطان المعرفة وما وضع في الهموم الا فضل واشياء
واعملها واثقلها وزنا انه يقال لها اضداد كثيرة فلا بد ان يكون في ذكر الموضع من القوة ما يفي
بازيه كل ضد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وكفى
مرجوحية قول من ادعى الخصوص من ذكر الله الله وهو من جملة ذكر قول النفي لا اله الا الله افضل
منه اعتمد العلماء بالله عليك بالاولى الثابت في العموم وانه الذكر القوي وله النور الاصواء
والمكانة الزلفى وما يستعد بذلك الامر لزعمه وعمل به حتى حكمه فان الله تعالى رحمنه ذكر

ما وضع

لا المقصود وبلوغ المأمول حصر نفسه بالله حيث
وهو سبحانه الله ونحمده وذلك اذا ظهر على السالك ذكر النفي والاثبات كما سيأتي
موضعه ان شاء الله أنه ذكر الرابع الله ويسمى الذكر المجرد اذا ذكره مشاهد لجلال الله
وعظمته فانيا عن نفسه فقال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وذكر ان الشبلي مر
له رجل فقال الله الله وانفاس الله فقال الجنيد ما عندي ما له كله فلم يزده شيء
فتحمل بكسرة بيزيد بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله
قال الله فقال له انا اقول الله فقال الشبلي اريد اعلام زهد افقال الشبلي استغفر من
كلمة النفي بحضرته والكل نور فقال اريد اعلام زهد افقال الشبلي اخشى ان اموت على
الانكار فلا اصل الى الاقرار وقال السايل اريد اعلام زهد افقال الشبلي قال الله لنبيه قل الله
ثم ذرهم يخوضهم يلعبون فقال الشاب وزعوزعة فقال الشبلي الله فزعوزنانيا فقال
الشبلي الله فزعوزقالوا وماتوا واجتمع اقرباء البقتي وتحلفوا بالشبلي عليه الدم وحملوه
الى الخليفة وادعوا عليه واباحوا الدم فقال الخليفة للشبلي ما جوابك فقال
روح حنت فرقة وسمت فصاحت فدعيت فسمعت فعلمت ما جابت فعادت فيه واصلح الخليفة
خلوا سبيله ووجه القول بهذا الذكر المجرد انه المقصود وهو بالذكر اولى لان ذكر الله
ذكر الله فيموت بين النفي وذكر الاثبات وكانه اسهل على اللسان وافرب لحاكة القلب به ولان نفي
العبيد يستحيل عليه العيب عيبا وذكر اشتغال بهذه الكلمة مشعر بتعظيم الخلق بنفي
الالهية عنهم والامر بنفي الاغيار يرجع في الحقيقة الى شغل القلب بالاغيار وذلك لا يصفو على المستغرق
في نور التوحيد ثم قال الله ذكر الله فهو مشتغل بغير الحق ومن قال الله فهو مشتغل بالحق
فيا احد الفريقين من الناس وايضا نفي الشيء انما يحتاج اليه عند حضور ذلك الشيء بالبال
وحضور ذلك الشيء بالبال عند غفلة الحالة فاما الكامل الذي لا يخطر بباله هو
ولا الشريك اشنع ان يكلف نفي الشريك بل هو كما لا يخطر بباله هو لا يخطر بباله هم وذكر
الله تعالى قد يحكم ان يقول لا الله وايضا قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون والقول
بالشريك من باب لغو وفيه خوض في مجرد الكلام وذكر الاولى الاقتصار على قول الله وجواب
من قال ان النفي ذكر اثبات عن هذا حيث المعنى ان النفي للتحقير ذكر اثبات للتنويه وان شئت قلت ذكر
اثبات للتخلية واللوح اذا لم تمسح نفوشه لا يكتب فيه شيء والقلب الواحد كما يصلح ان يكون محلا
لشيئين فصاعدا اشياء ومن امتلأ قلبه بصور المحسوسات لو قال الله الف مرة قل ما يشعر قلبه
بمعناها واذا فرغ القلب من غير الله لو قال مرة واحدة من اللذة ما يستطيع ذكر انسان وصفه
الذكر الخامس اعلم ان هو اسم موضوع للاشارة وعند اهل الكلام ذكر الغائب نحو
قائم وقاعد ويقول هو قائم هو قاعد وعند هذه الطايفة هو اخبار عن نهاية التحقيق

[illegible] سبحانه عن [illegible] وسبيل
ذكر الحق على اسرارهم فما سواه لا شيء حتى تقع الاشارة اليه فيقال لبعض
الهيز ما اسمك فال هو فيقال من اين انت فال هو فيقال من اين جئت فال هو فيقال ما تقضي
بقولك هو فال هو وما سيل عن شيء الا فال هو فيقال لعلك تريد الله فيقام صيحة عظيمة
ثم مات فان فقد ذكر لكل ذكر لا له بحيث يخرج الذاكر في كل ذكر انه افضل
وذلك يورث التغيير عنه التخيير فلت كل ذكر له حالة ووقت هو فيه افضل من غيره
فيه بل لكل مقام مقال هو به اليق ولكل ذكر حال هو به اخلق كما سيأتي وكما ان الفرقان
افضل من الذكر والذكر في بعض الاحوال افضل عند الذاكر كما في الركوع فانه
[illegible] في الشاك بالذكر وكيفية تفاوت في الاحوال على سبيل التشبيه والا
فالمقدار يجمع كل ذكر تواتر عليه كما نوار وانكشفت له عن المغيبات الاستار
وبعضهم لم يعزم على الاستغناء بشاهد وسلوك طريق الرشاد اربعة على شيخ من اهل التحقيق
سالك للطريق تارك لهواه راسخ القدم في خدمة مولاه وما احسن قول من قال اجر جناب الحق
ان يراه مسافرا يصحبه هواه واذا وجده فليشتغل بالامر وينتهي عما نهي عنه وزجر واما عليه
بالصحبة الاسمة والتخلي باهمان الفضائل والتخلي عن الرذائل من ضد ان الاخلاق والاعمال
والاهواء وذم التزين وكلب المزيد والذوب في العبادات واخلاص النية الى الله في كل كلب
وفي السلوك طريق شتى الا ترى ان كل صنعة حرفة واغناء وابدا الا يريد طريقهن
الى منتهاها الامام ابو بكر الصديق وقد تلقيناها عن بعض اهل التحقيق وهي ان السالك
يبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها من الاذكار فانه صلى الله عليه وسلم الواسطة
بيننا وبينه والدليل الينا عليه والمعرف لنا به والتعلق بالواسطة تقدم على التعلق
بالمتوسط اليه وايضا عمل الاخلاص القلب وقد يكون مكدرا بالغير الله تعالى والنفس فيه
جهة التخلق فارة بالسوء ومتبعة للشهوات مايلة للاباطيل وذلك كله دائر يحجب
القلب عن الاخلاص وعن الوجهة الصحيحة الى الله تعالى وهي قابلة للاوامر الشيطان ولو لم تكن
قابلة منه لما وجد مسلك للقلب وقبولها منه دليل على تخلقها وتغيبنا عن الله تعالى
والغيبة حجاب كثيف عن خلقها والحجاب ظلمة فاحتاج السالك لرفع تلك الظلمة وزوال
تلك الاهواء الى النور والنور الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال كفارة قلوب الموقنين
وغسلها من الضد الصلاة علي فلذلك يؤمر السالك في الابتداء بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم لتطهير محل الاخلاص اذ الاخلاص مع بقاء العلل وزوال النقم يذكر
حبيب الله صلى الله عليه وسلم وما كثر من الصلاة عليه ثم تمكن محبته من القلب وتمكن محبته
ثم شدة الاعتناء به وبما كان عليه من الصفات وما اخلاق وما هو منتوب به فلما

علمه
انه

على [illegible] الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من [illegible]
الفاتحة بركل مرة خمس عشرة مرة يجعلها ورداً حتى يستنير ويبصر به على معناها
ويداوم ليله ونهاره بالصلاة التي ذكرناها وإياك أن تترك لفظ الشهادة فيها سر
بعضهم لمن لازم هذه العبادة فإذا أراح ذلك السر وكشفه انتقل الذكر أعلا منه فيذكر
فيقول اللهم صل على حبيبك فيضيفه إلى المخلوق وفيه اختصاصه بأعلا درجات المحبة ودون الخلا
يوجد أبداً للسالك مرصد ونية ليرتقي إلى الدرجات العلية ولتذكر دائماً هيئة الجلوس للذكر
مقول من داوم أن يجلس بين يدي سيده جلوس ذليل خاضع ويعهد فقود مفتقر
متواضع وأن يطأطأ رأسه بين ركبتيه وأن يسد عن المحسوسات جميعه فيعهد الجلسة
القلب ويتصفا من الأكدار وتنابذه الأنوار واللوائح وكأسرار فإذا أجلست هذه الجلسة
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثم سم الختم فإذا أتيت لفظ الله أجله على سيدنا محمد كما كرر أبوه
سمي العبد الذي قصده إيماناً واحتساباً لله وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتشريفاً
به وتكريماً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ثم أشرع في الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أكملت العدد وكانت بين يديك سبحة فوصلها إلى الوجه الذي
بدأت منه فتجد الفضل كما ذكرنا لعلة بالتكرار يكشف ما تحت الغلاف من كأسرار جماعة
لجملة الأوتحت كيفما تشرح مستنيراً وليكن ابتداء كل ورد بعد طلوع الفجر أو بعد شهد الله أنه لا إله إلا
هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ليقل عقبها وأنا
أشهد لله بما شهد به لنفسه وشهدت له ملائكته وأولوا العلم من خلقه وأنا مستودع
الله هذه الشهادة الخير موته ودخول قبره وخروجي منه ولقاءه إنه لا يخيب لديه الودائع
يقول ذلك ثلاث مرات أو خمساً أو سبعاً في كل يوم وتحت يدك ذلك الفوائد والفوائد يبرزها لك الملك
لله تعالى ولك ثمرة تكشف هذه الطارئة وينبغي أن تذكر لشيخك ما يكدرك من أحوالك وغيرها
وما تزال من مقام إلى مقام أشرق القلب بأنوار الصلاة وكشف من نسر الخواطر لك ثمرة صلاتك ورد
رد على قلبك صدأ الإخلاص وكشف لك الخفايا وتكلم من الغيب بالعجائب وتكشف الحكم على
لسانك وتتعجب الشامع من بيانك وينبغي للمبتدئ أن يتخذ له ورداً من ورد بعد صلاة
الصبح وورد آخر بعد صلاة المغرب وأما أهل التمكين والنهايات فالذكر شغلهم في جميع
الأوقات واحد ورمز العجلة في ذلك انتقال عن الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن تكشف لك
ثمرتها واصف الواصف ذكر النبي وكأنك فيكون ذكره لذة أبدك وشغلك في سائر الأوقات
وهي أن تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله وهذا ذكر فوري وهو أفضل من ذكر لا يحتمله إلا
قوياً فإن كان الذاكر واسع العقل معتدل المزاج ثابت القدم فوري في حاله فيه مربلا اكتفار
عنه وإن كان ضعيفاً بالجملة سوداوي المزاج فيه نحد بالرفق ويجعل له من الورد أمراً معلوماً

حتى واحد على نفسه ويشرع في الخلوة شيخ مسترشد
في زمرة كاملين وإلا فإن اكتفى منه قبل التزيي عليه مع احتراق عزائمه آخر الدهر وانقطع عن الوصول إلا بالزمام ذكر الله تعالى أن يتلقنكم له شيخ العالم في نكاح واحد حتى لا يتزايد عليك في الكيفية غير الواحد فتصلي على جميع الموجودات بصلاة كاموات وتكبر عليهم أربع تكبيرات وينساوا عندك المدح والذم فتراهم مهما قاموا بالك وزجرا وحمدهم فتنة لك فيما هو لحركة السفتهم لحمدك أو ذمك ومتى بقي فيك للنفس نصرة ولو مثقال ذرة فأنت صاحب هوى ولك شيكانك الهوى فإياك عليك ثم ذكر النفي وذكر الإثبات ما شتغل بذكر التنزيه وهو نفوا سمع الله العظيم وبحمده اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله فإياك لك ثمارة وتبين لك اسم إرادة بعقد الرقيم أهلا لله ذكر الفرد فتقول الله الله مستديما ذاكرا وإياك ثم إياك إياك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فإنه مفتاح لكل باب باذن الكريم الوهاب وقد وفقنا الله وإياكم لهذا الطريق القريب فاحمد الله منه بنصيب الحمد لله القريب المجيب طريق أخوي وهي طريقة الجنيد فلها ثمان شروط دوام الوضوء ودوام الصوم ودوام السكوت ودوام الخلوة ودوام الذكر وهو لا إله إلا الله ودوام ربط القلب بالشيخ واستمداد علم المواقفات منه بفناء نفسه في تصرف الشيخ ودوام نفي الخواطر ودوام نزك كل اعتراض على الله تعالى في كل ما يرد عليك خيرا أو شرا وتبرم السؤال من جنة أو نعوذ من نار طريق أخوي ثقيل الصعود إلا بالتدريج فإن شدة التشكر والتبسر منه فإن أقل الصعود أقل سلكانها طريق أخوي وهو أن يوصي على نفسه شيخا ما دون البختا وله ما يعلمه فإن المريد للسلوك كالطفل والصبي أو المبتدئ فإنه لا بد له من ولي أو وصي أو قاض أو سلطان يتولى أمرهم واجب ذكر الخلوة وهي بلغة الحقيقة ومعلمة السير إلى الحق بحيث كان إبراهيم وإما صورتها فهو ما يتوصل به إلى هذا المعنى من التبتل إلى الله والانقطاع عن غيره وإما خلوة الخاص فإنها تجلو أمر وان القلب من أشكال انتقشت فيها منذ عقل وعاشر الأنبياء وما فيها فتقام الأشكال كلمات ينكبون بعضها على بعض و يتركب فيحصل منها مجموعة القلب وهو القبلة فبواسطة الخلوة والذكر والصوم والكهانة و السكوت ونفي الخواطر والربط وتوحيد المطلب تتجلى أمر وان القلب عن الصدأ فالخلوة كالكير والذكر نار وصبر ومكرفة الصوم والكهانة آلة التصفيل والسكوت ونفي الخواطر ينفي الوا رد من الخاطر والربط تلميذ وتوحيد المطلب استاذ فتكون الخلوة وسيلة إلى الخلوة الحقيقة المتفق منها واعلم أنك إذا أردت الدخول الآخرة الخوف والأخذ منه بتذلل الوسايط والأنس به أنه يجب لك ذكر وفي قلبك ربانية لغيره فإنك لم تحكم عليك سلكانه فلا بد لك من العزلة عن الناس وإيثار الخلوة عن الملا فإنه على قدر بعدك من الخلق يقرب قربك من الحق كذا قرروا كنا ويجب عليك تصحيح عقدك على مذهب أهل الحق وتعليم ما يفيهم أهل العبادات

فج

نفعهم فضله عن رياضته لا يجيء منه رجل واحد في الف دور بد من انتحاب التوبة على الدوب ورد المظالم المغفورة على ردها من عرض ومال تكفير باطنك من كل مذموم وتقييد باطنك من الجوارح في مراتب الكون والكف امر يشق في جميع الخلوات لا يطعم لها حبها قرة عجيبة وكأنه يساعد النفس على جمع شتاتها وتصرفاتها في مراتب الكون وبد من العزلة عن الخلق والصمت وتقليل الطعام واشتد في ترك شرب الماء فاذا التفت النفس الوحدة معتدلة ادخل الخلوة واذا اعتزلت على الناس فاحذرهم من عقدهم اليك واقبالهم عليك بل المراد من عزلة الناس ترك معاشرتهم وليس المراد ترك صورتهم بل المراد الا يكون قلبك وذاتك وعملك مما يتوزر به من حصول الكلام فلا يصعبوا القلب من هذه بأن العالم واغلق بابك عن الناس وباب بيتك عن اهلك وان تشغل بذكر رب الناس ومن اعتزل وفتح باب قصد الناس اليه فذلك كالب رب رياسة وجاه مكدود عن باب الله والهلاك الى هذا اقرب من شراك نعله واحذ رمن تلبيس النفس في هذا المقام فاكثر الخلق هلك فيه وينبغي ان يكون صاحب الخلوة شجاعا مقداما ثابتا عند سماع زعقة عظيمة او وقعة جدار او مفاجاة امر هايل غير جبار وكما يشرك كثير السكوت في الكف لا يفرح لمدح ولا يالم لذم فانما يحتاج اليه من اسباب خلوته كما يتكلف له احد لم ينبغي ان يدخل الخلوة وكذا فلا يستعمل العزلة ويروض نفسه كما ان يعتاد فلا تبقى النفس تحس به كما لا تحس بالعادات فيدخل الخلوة عفيفا لم تستر بحا مستشعرا كيف التفس فارغا من الجاهات خال العمل من المكاسب اذ منتهيا منصرفا للذكر والتخلي من القلوب فان الجاهد والمكاسب بدلة في الخلوة تذهب الجمعية التي هي روحها فما تشتغل في الوقت فلا يرد عليك واردا اجعلها هاهنا في العزلة قبل الخلوة حتى تأنس النفس بدلك وحتى تكلفت بخلو تك شيئا من ذلك من صمت او جوع او عكس او برد او حر او حديث نفس او وحشة فاخرج منها الى عزلتك حتى تستحكم واذا اردت الدخول اليها فاغسل غسل الجنابة وتطيب ثيابك وانو التقرب الى الله تعالى واما هيئة بيت الخلوة فيكون ارتفاعه قدر اقامتك وطوله قدر سجودك وعرضه قدر جلستك وما يكون فيه تقلب ينبغي فيه الضوء الى الخلوة ويكون بعيدا عن الاصوات وما يلهي وثيقا قصيرا في غاية محمودة بالناس واحسن ان يبيت احد امر بقرب باب الخلوة ويكثر الحركة ويصلي قبل وما يزيد على الفرايض والرواتب وقيل بل يقتصر على الفرايض والركعتين عند كل كفارة من الحدث واستقبال القبلة والاستمرار على الكفارة وليكن موضع خلايقك فيما من خلوتك وتحفظ عند خروجك

من الهوا الغربي فانه يوافق جميع المزاج ما لم
جة سد عيشتك واد بنك وليكن غذاؤك معدا ومعك او عقيب الخلوة محبوبا ومن الشهوة
الا تخرج احدا انك في خلوة ما دمت كاملا وكابد وقاوم الناس اليك واكثر بحثها ما انت عليه
وانفع ما تقصده لاجل تشويه النفوس لخروجه جاد الخرج وهي علة كبيرة يعسر
البرء عليه واما الاكثار في الرياضة والعزلة والخلوة وهو ان تأخذ اللقمة وتسمي عليها
خالفها بدلة وافتقار وخضوع ومراقبة وتربيه حتى تعلم انها استقرت في المعدة
بعدد لك تأخذ هذا اخرى تفعل بها مثل الاولى وهاكذا الى ان يتم غذاؤك وليكن شربك
الماء مطواف كم نفسك مرارا ولا تجمع الجوع الكلي وكما تشبع الشبع المتفاوت وعند اوان اخذ الطعام
المعدة الصوم في تحصيل الغذاء وليكن مزوجا لا يتضرر منه مخلوق بكلفة وما يكون من
اطلا وما يصنع لك غذاؤك سواك وان جهلت مزاجك فاعرض نفسك عن كاكلة يعلم
من الغذاء ما يوافق كبعدك ويطلع مزاجك وتقول الهم ما تريد ان يعلم من التفيل وعدم والعضل
والثقل المودي الى النوم والكسل وهم يركبون لك غذاء انفاعليه ايام الكيتوا التي
يحتاج فيها الى غذاء الوبراز وكامر الكلي ان تستعمل غذاء الغذاء الخفيف الملايم للطبع البطيء
الهضم الشبع الذي ما يحتاج معه الى تصرف والذي ما يحصل به اعتدال المزاج اذا امرك يبسه
اذا الى خيارات وهذيا زواذا كان الوارد هو يبكي الا خراب بدلك هو يبكي الخراب بدلك
هو المطلوب والبس من الثياب ما يكون ما بدنك معتدلا وليكن مزوجه ما يريبك ضد ما كل
وليكن عندك حقاك تفي تباشر به عورتك تغسله باكثر ما وقات وما تضجع وانتم
ما عن غلبة وانفعل حيوانا لا عملة وما غيرها واذا اخذت من الهواء يراسك فاحلفه واعقد
ثيابك للهوى لتستبدلها باكثر ما وقات قبل ان يتعلق بها حيوان يشغلك وانتبه
ساعة دون كهارة والفرق بين الوارد الملكي والشيطاني ان الملك يعقبه راحة والجد
الما وانتغير لك صورة ويترك علما والشيطاني يتبعه تهوس الاعضاء والمزوجة
ويترك تخييلها والخاطر يرد على القلب من الخطاب الوارد الذي ما تعمد للعبد فيه وما كان
خطابا فهو على اربعة اقسام وثماني وهو اول الخواطر ويسميه سهل الشيخ واول
قفي الخاطر وهو ما يخطر ابدا ولم يعرف بالفتوة والتسلط وعدم الانخداع بالرجوع
وملكي وهو الباعث على عمل مندوب او مفروض وبالجملة كل ما فيه صلاح ويسمى الهاما
وهو حض النفس ويسميها حسا وشيطاني وهو ما يدعوا الى عمل الجد الخوف قال الله
تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمة الشيطان تكذيب
بالحق واعلام بالشر ويسمى وسواسا ويعتبر بميزان الشرع بما فيه قربة فهو
من الملك وما فيه كراهة او مخالفة النفس فهو من الخناس والصاد والصوت في القلب

بعلم ويضرع بذكر الاسم المجموع وهو
الله الله وان سبحه هو هو وسعد اهذا الذكر واحذر ان يفوت به لسانك وليتر قلبك
هو الغافل ولتكن الاذن مصيغة لهذا الذكر حتى تسبقه الذاكرة من سرك فاذا
احسست بحضور الناطق فيك بالذكر فلا تترك حالتك التي كنت عليها قال الغزالي
رحمه الله التوحيد ان يرى الامور كلها من الله تعالى رؤية تقطع التفاته عن الاسباب والوسايط فلا يرا الخير والشر الا منه ومن ثمرة هذا التوكل وترك شكاية الخلق وترك
الغضب عليهم والرضا والتسليم لحكم الله تعالى وكمال التوحيد جوهر نفيس لم يسلم له فشيء
احد هما ابعد عن الله من الاخر فمخصص الناس باسم بالفسق واهل الله الفسق الفسق ما زال
ان يقول بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيدا لانه مناقض للتثليث الذي تفوه
به النصارى وقد يصدر عن المنافق الذي يخالف سره جهره. الفسق الثاني ان يكون في
القلب مخالفة وانكار لمفهوم هذه الاقوال بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد الحق وما
تعتقده وهو توحيد عوام الخلق والمتكلمون خبراء هذا الفسق من تشويش المبتدعة
الثالث وهو اللب ان يرى الامور كلها من الله تعالى رؤية تقطع التفاته عن الوسايط وان
يعبده عبادة يودي بها الا يعبد غيره ويخرج عن هذه التوحيد اتباع الهوى وكل متبع
هواه وقد اتخذ الهه هواه قال الله تعالى ارايت من اتخذ الهه هويه وعنه عليه
الصلاة والسلام ابغض ما عبد الناس غير الله هو الهوى فكل ومن قد بر تجوى وكل
وجد الموجود ان كلها موحدة الله تعالى على الكمال فانا سر ولواء الحمد لواء الغشاهم العذاب يوم
كل مرة من راى العالم مما دونها سوى من اسرار اسم الله بعد الرسي فهم عنه وافرد له بالتو
حيد كل عالم على نوعه الى سوفايم به علم اولم يعلم كما قال تعالى ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال فكل يوحي اليه في كل مقام بما يليق
بالربوبية وبما تكبده اوصاف العبودية على قدر لهم في تحقيق توحيدهم قال بعض
العارفين المسبح يسبح بقلبه في بحار الفكر والحب يسبح بروحه في بحار الشوق والعارف
يسبح بسره في بحار الغيب والصديق يسبح بسره في سر في انوار القدم سيدات المتغلغلة
في معاني اسماء الصفات مع شؤون افهام التمكين في اختلافها وفان [illegible] المعرفة
المعرفة بالله تعالى ايراد شيء في ذاته وصفاته على ما هو به ومعرفة البارئ سبحانه وتعالى
اعسر المعارف بانه لا مثل له وهو في الرفيع فرض الله تعالى على الخلق من انس وجن وملك وشيطان
معرفة ذاته واسمايه وصفاته وهو متشتت في الحيوان وغير الحيوان وكل موجود سوى
الله تعالى معلول وجود حاله من حيث وسعه قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده فيشمل ذا انسان والملك والحيوان والجماد والنبات والهوى والتراب والماء وعدح

الله

وضح الله على العارفين من الجاهلين بذ[illegible] وخا
صة بمعرفته تعالى العارفة الموصوفة على سائر المكونين من الجمادات وجوامد وتقدس عن
ما يليق به ووصفه على ما هو عليه وبما وصف به نفسه فهو معروف وان لم يكيف وكما
تحاط به القسم الثاني المعرفة الخاصة فيما هو حال التحقيق من مشهود والعارف من اشهده
الله ذاته وصفاته واسماءه وافعاله والعالم من اطلعه الله على ذلك عز مشهود بل عز يقين
وقيل المعرفة نوع يقين يحدث على اجتهاد في العبادات وقال الامام الغزالي رحمه الله : الله اك
من ان يقال بالحواس ويدرك كنه جلاله بالعقل والقياس بل اكبر من ان يعرف ويدرك كنه جلاله
غيره بل اكبر من ان يعرف حقيقة ما انه لا يعرف الله حق الله ما ان منتهى معرفة عباده ان يعر
فوا انه مستحيل عنهم مع غاية الحقيقة ويعرفوا ايضا ذلك بكماله دائما فيه
صح بوا فاذا النبي فيعجز عنه ويقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك و
الصديق يقول العجز عن الادراك ادراك وقيل النفوس كما تتغير بعد معارفة اجسادها
كذا بعد المعارف والعلوم التي انتقشت فيها وانجذبت بعد المعارفة محلوقا سواها وكما
معروفها غيرها والكيمخت كما نسانية تحشى على صورة محلها وكاجسام تتشى على صورة
محلها من الحسن والقبح وعاد النفوس من عالم التكليف وموضع كما كتساب تحتى صورة
ما غرست وكما يزيد كما دراك في الاخرة على كما دراك في الدنيا الا بزيادة كشف ووضوح
وبحسب معرفة الله والعلم باسمائه وصفاته تكون المشاهدة والنظر كذا المعرفة
في الدنيا تتقلب في الاخرة مشاهدة كما تتقلب الحبة سنبلة وكما ان بذر له كما زرع له
كذلك زرع معرفته في الدنيا كما رؤيته ومشاهدته في الاخرة وبحسب تفاوت
درجات المعرفة تتفاوت الرؤية في درجات التجلي بصفة اراد ان يستوفد سراجا احتاج
الى سبعة اشياء زيادة وعراق وفتح وكبريت وحسن صنعته وفتيلة ودهن والعبد اذا
كلف سراج المعرفة فلا بد من زناد الجهد والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و
حق التضرع ادعوا ربكم تضرعا وخفية واما الخواف وهو احتراق النفس قال الله
تعالى ونهى النفس عن الهوى والرابع كبريت الانابة وانيبوا الى ربكم والخامس
مسرجة الصبر واصبروا ان الله مع الصابرين والسادس فتيلة الشكر واشكروا نعمت
الله والسابع دهن الرضا بقضاء الله تعالى قال الله تعالى واصبر لحكم ربك وحكي انه
كان لبعض الصالحين اخوان جرى بينهما يوم فقال احدهما ما فعل الله بك فقال ادخلني الجنة
فاكلت واشربت وانكحت فقال ليس عن هذا سألتك هل رأيت ربك فقال لا والله ما رأيته

فصل في الذكر وفائدته الفزاري قال امام الغزالي فائدة
الفزاري افضل الخلق كلهم قال الذاهب الى الله تعالى في جميع احواله اينما

وفي به رحو ... هو المشتمل على نصب المعارف وتحصيل
وذكر شاذ الكربو جعل ام العبد مفتقرا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف
بالقرآن اولى به انتهى واذا كان هو كذلك فعليك بتلاوته وتدبره
واذكر في تلاوتك الى ما تحمد فيه من النعوت والصفات التي وصف بها من احب من عباده
وما دم الله تعالى في القرآن من النعوت والعنوان التي اتصف بها من مقت الله فلا
تتشبها بالله تعالى ما ذكرها لك وانزلها فيه وتعبد به عليك وعرفك بها ذا تتعمل
بتدبر واجتهد ان تجعل القرآن والعمل كما جعلته والتلاوة فانه لا احد اشد حسرة
يوم القيامة من شخص جعله آية ثم نسيها كذلك من جعله آية ثم ترك العمل بها كانت
حسرته يوم القيامة وحسرة وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل
الاترجة ريحها طيب ويقرأ بها القرآن والقراءة بالبدن عامة تخرج واشبهها بالروائح
طيبها كذا نواسر وكعمها طيب يعني به الخمر ولذلك قال اذا وكعم كما بالزاي مزرعوبة الله
ربنا وبلا سلاح ديننا ونحمد صلى الله عليه وسلم نبينا فنسب الكعم الى الفم قال وقال الموفق
الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة كعمها طيب من حيث انه مؤمن واعلاه وريحها من حيث
انها غير نال في الحال الذي لا يكون فيه بارا وان كان من حملة القرآن ثم قال وقال الصنابحي الذي
يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب وان القرآن طيب وليس سوى انعاس التالي والقارئ
به وقت تلاوته وحال قراءته وكعمها مراد النعاس كعم البارد كما بالزاي للابل اذا مسنده
ثم قال وقال الصنابحي الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة كعمها مر وريحها انه غير قارئ
في الحال وعلى الصنابحي في كل كلام طيب قيد رضي الله تعالى صورته من الوعز والصنابحي صورته
القرآن في التمثيل غير ان القرآن عز لته لا تحمد ان كلام الله ايضا هيد شيء من كل كلام
مخلوق الله تعالى فينبغي لمن اكرام نفسه ذكره من ذاك كلام الوارد في القرآن فيه
ذكر الله به يكون قارئا في الذكر فلا تحمد الله وما يسبحه وما يهلله وما ورد في القرآن
عز استغفار منه لذلك انتهى قال الغزالي واذا كان العبد غير مفتقر الى تهذيب
الاخلاق وتحصيل المعارف بل جاز له واستوى الذكر على قلبه بحيث يرجى له ان يغفر
له به الا ما استغفر او وعد او منه الذكر او ان القرآن يحاج عن صاحبه ويشفع به
في رياض الجنة والمريد الذاهب الى الله تعالى لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة ورياضها بل
ينبغي ان يجعل همه واحدا وذكره ذكرا واحدا يدرك درجة العفاة وذا استغراق
وما يدوم وما يثبت عليه فاذا ورد الى نفسه فقد تنبعه قلاوته القرآن وهذا في حالة
قلة رغبة كالكبريت الاحمر يجده وما يوجد فتكون تلاوة القرآن افضل مطلقا
كما انه افضل في كل حال من كل ما يحال من شغله المتكلم عن الكلام اذ لباب القرآن وعز عنه

المتكلم

المتعلم بالقرآن وضعوه بجماله والاستغراق وهو المعروف سابق اليه وهذا الحد
ومن اشرف على المعنى لم يلتفت الى الكيف وتعدم ان حقيقة الذكر استيلاء الذكر
مذكور على القلب وهو واحد والمعرفة والكثرة قبل ذكر مادام الذاكر في مقام الذكر باللسان
او بالقلب تحقيقه ينقسم الى الافضل وغيره وفضله بحسب الصفات التي تعم عمارة الاذكار
كالصفات والاسماء الواردة في الله تعالى تنقسم الرحمة هو حقيقة في حق العباد مؤولة
في حقه تعالى كالصبور والشكور والرحيم والمنعم والرحمة هو حقيقة في حقه واما المنعم
في حق غيره فهو مجاز اما في اكثر الاذكار كذكر الله ذكر الله الحي القيوم فان فيه اسم الله
الاعظم اذ قال صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم في اية الكرسي وقال عمر ان ذكر الله يشتمل
كذا في هذا وله سر بديع عز فهم ذاكره والغير الذي يمكن ان يقول ذكر الله ذكر الله يشتمل
التوحيد ومعنى الوحدانية الذاتية والمرتبة حقيقي في حق الله تعالى غير مؤول اما هو في
غيره مجاز او مؤول واذكر فان معنى الحي هو الذي يشعر بذاته والمنعم هو الذي كان له من ذاته
وهو ايضا حقيقي لله غير مؤول اذ لا يوجد لغيره وما عداها من الاسماء الدالة على افعال كالرحيم
والمنعم والجامع والعدل وغيره فهو مؤول وما يدل على الصفات كان مصادر افعال هي الصفات و
لصفات اصولا لافعال تبع وما عداها من الصفات التي تدل على القدرة والعلم وكالارادة والكلام
والسمع والبصر فذلك مقابلة بخلاف التأليف معنى الله تعالى مفهوم كواحدها وهيهات ان يفهم
من كواحدها امور تناسب صفات الانسان وكلامه وقدرته وعلمه وسمعه وبصره بالبداهة
حقا يبعد يستحيل ثم تعلم الانسان ما استخرج من هذه الاسماء بنوع من التأويل وبغير من التأويل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الله اكبر كان سبحان الله نعم بسر وهو حقيقي في
حقه وان الفهم سر الحقيقي لا يتصور ذكر الله وقوله الحمد مشتمل باضافة النعم كلها الى الله
وهو حقيقي اذ هو المنعم بالافعال كلها تفرد حقيقي بلا تأويل وهو تبارك وتعالى المستوجب
الحمد وحده اذ لا شركة لاحد معه في فعله اصلا البتة كما ان لا شركة للقلب مع الكاتب
في استحقاق المحمدة عند حسن الخط وكل من سواه مقدر يرى منه نعمة وهو تعالى مسخر
لها كالقلم وهو منفرد باستحقاق الحمد وقوله الله اكبر ليس المعنى به انه اكبر من غيره
اذ ليس معه غيره حتى يقال اكبر منه بل كل ما سواه نور من انوار قدرته وليس لنور الشمس
مع الشمس رتبة اللمعية حتى يقال انها اكبر منه بل رتبة التبعية بل معناه انه
اكبر من ان ينال بالحواس ويدرك جلاله بالعقل والقياس بل اكبر من ان يعرفه غيره بما وصف
الله ذكر الله وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله
الا الله وعد عدها الله تعالى في كتابه العزيز في سبعة وثلاثين موضعا وهي كلمة
جمعت بين النفي والاثبات والقسمة حاصرة دائرة بين النفي والاثبات فلا يعرف ما تعرف

عليه هذه الكلمة دلائل عرفوا بها وردت في الجن الثاني وهي كلمة التوحيد والتو
حيد كما يماثله شيء اذ لو ماثله شيء ما كان واحدا وكان اثنان فصاعدا بعلم ثم يزنه
عاقله ما يزنه ذكر المعادل والعاقل وانتم معادل وما صاثل به لك هو المانع الذي
منع كما الله ذكر الله ان فتح حمل الميزان وان العاقلة من العلماء يروون ان الشيء هو الذي يقابل
التوحيد لا يصح وجود القول به من العبد مع وجود التوحيد فلا يزن العبد اما مشركا او
موحدا فلا يزن التوحيد ذكر الشراك فلا يجتمعان في ميزان واما صاحب السجلات عمل
حاله الكفة ذكر المكافئة كما انتهاهي التي حواها الميزان من كون كما الله ذكر الله الكتو
الخلق الكفو ولو وضعت لكل واحد منا دخل النار من تلقاء توحيد وانما اراد الله
ان يدخلها اهل الموقف صاحب السجلات وابراهاما وضع ذكر بعد دخول من شاء
من الموحدين النار فاذا لم يبق في الموقف موحد فحينئذ قضا الله عليه ان يدخل النار ثم بعد
ذلك يخرج بالشفاعة او بالعناية ذكر الهيئة عند ذكر يوتى صاحب السجلات ولم
يبق في الموقف ذكر من يدخل الجنة ضمن لحك لديه النار وهو اخر من يوزن له من الخلق وان
كما الله ذكر الله البدا والختام وقد يكون عين بدايها خاتمتها لصاحب السجلات **فصل**
ما وضع في العموم ذكر افضل ذكر اشياء واعمها نفعا واثقلها وزنا لانه يماثلها اضداد
كثيرة فلا يمكن ان يكون ذكر الموضع في العاقلة من الفئة ما يقابل به كل ضد قال عليه
الصلاة والسلام افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ذكر الله فكم من موحد حبيبة قول من ادعى
ان المخصوص من الذكر الله الله وهو هو انه هو من جملة ذكر قول لا اله الا الله ذكر الله افضل
منه عند العلماء بالله فعليك بلا اله الا الله ذكر الله فانه الذكر ذكر قوله النور وكما
هو او كما يشعر به لفظ ذكر من لفظه وعلمه حتى احكمه فان الله ما وضع رحمته ذكر الشمول
وبلوغ العموم على كيفية بعضهم ومن يروي في كل حالة ما يقابلها كما تقدم واعلم
ان من العارفين من اختار السكوت عن الذكر في النهاية. روي انه عليه الصلاة والسلام قال من
عرف الله كل لسانه ويروى ان الجنيد كان في الكلام فمر عليه الشبلي وقال الله قال
الجنيد في الغيبة حرام فقال ان كنت غائبا فكل الغايب غيبة وان كنت حاضرا فاذكر
ذكر اسم يليق بالحضرة سوء ادب [illegible] وايضا حتى اياك ومعاذ ان اقول كما الله ذكر الله فان
لها من الله تعالى الولاية العامة فهم اولياء وان اخطوا وجاء وتي ابدا ذكر من خطايا
كما يشركون بالله لفيهم الله بمسلما مخلصا وعن ثبتت وكابده حرمة محاربته وعن حارب الله
فقد ذكر الله جزاه في الدنيا وذكر الاخرة وكل من لم يكفك الله على عداوته لله فلا
تتخذه وليا ولا عدوا واعلم اخوانك اذا اجتلت ان تفعل امرا فاذا تحققت انه عدو الله
وليس لله الشرك فتبرأ منه كما فعل ابراهيم الخليل عليه السلام في حق ابيه ازر

هذا ال
الله
تعالى

قال الله تعالى [illegible] يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو
إخوانهم أو عشيرتهم وحتى تعلم ذلك وما نقاتل عباد الله بالإمكان وما بعاكم عليه الشيطان
وينبغي أن تكون فعلنا لعينه والحمد لله إنما يكون عينه وقال عليه الصلاة والسلام من
علم علما ولم يفد أمة نقد بالجاهلية بجرين فإنه إذا جهل المرء وعاداه فعلوا أما خوف الحق في
خلقه فإنه ما يجري على الله حتى يتبرأ منه ويتخذه عدوا وإذا علم حاله الكافر وأنكر
عدو الله في نفس كافر وأنت كما تعلم فوالله فإنه حق الله وما تعاديه فإنه اسم من أسماء الله
الكافر يناهك عند الله وما تجعل الله عليك حجة بنهلك فإن لله الحجة البالغة فعامل
عباد الله بالشفقة والرحمة كما أن الله يرزقهم على كفرهم مع علمه بهم وما رزقهم إلا
لعلمه بأن الذي هم فيه بعضهم وهم فيه بأحد ما ذكرناه بلسان العموم فإن الله خالق الكافر
وكفرهم مخلوق فيهم بلسان الخصوص فالكفر حكم في موجود وما هو عليه حكم
العدم في ثبوته الذي عليه لم يزل فلله الحجة البالغة على كل أحد وهم رحمتك وشفقتك
جميع الحيوان والمخلوقين وما نقل إلينا أحد ما عندهم خبر نعم عندهم أخبار أنت ما
عندك خبر فإنك الوجود على ما هو عليه وأرحم برحمة موجودة في وجود
فصل
وإذا أضاف المسيء إلى الله الفاكهة على بعض المذاهب كرفيهم عشرة رؤية العمل وامتنان العامل
وتحدث النفس ببلوغ الغاية والركون إلى الخلق والفتح بمرآة الحاضر والتنافس
بالورد والتلذذ بالوارد والسكون للوعد وكفى بالزهد والغربة بالله وعلامات السفر
من عند الله ثلاثة الرضى عن النفس وعدم الرضا عن الله تعالى ومزاحمة الحق بالقضاء والقدر
وعلامات القرب من الله ثلاثة ترك المنة والقيام بالحق والتواضع لله في الخلق وعلامات الوصول
إلى الله ثلاثة الهم عن الله والاستماع من الله والخشية من الله وعلامات الاختصاص بالله ثلاثة
ترك الاختيار وسلب الكل فيه وسلب الإرادة وعلامات النهاية إلى الله ثلاثة أبد الأوصاف بما
ينبغي بأوصاف بارئه وصفة بارئه بصفة بارئه وشهود البارئه في البارئه والله يؤتي
ملكه من يشاء والله واسع عليم وعلامات محبة العبد ثلاثة علم الاختيار والاستسلام لكل
واقع في الإقدار ورؤية كمال المحبوب في كل شيء وعلامات حب الله عبده ثلاثة رضاه
عنه في كل ما يقع منه والتجاوز عنه والغيرة عليه ومن حكم حكمة البالغة
الدالة عليه [illegible] أن يعفي كما هل الكفر بواز ياخذ وإن نفسه به ويلازموه
واعلم أن كفر بالله بعيد عن الدار عنه وظهور النفس النارية عنه والعنة الربوبية وما
مساهمة وادعته فيما يؤدي إلى الخروج عن الكفر بوعهدهم الواحدة بالنسار وعدم
الصفح بما يسمح فيه الشرع وبسا موز في حقوقهم وما يرجع إليهم ومن شكر

ويعيشوا الله ... ويرسم ... يعجبوز ... جابا
واجانا وكل من كلبهم وجدهم وكل من اولادهم وحل اليهم ولا يستنجوز من احد ولا
يمنعوز سايلا يفروز الضيف ويونسوز المتوحشر ويوصفوز الخايب ويشبعوز الجايع
ويسقوز العطشان ويكسوز العريان ويجينوز الخاتم وما ينكوز الفضيلة ولا يفعلوز
الرذيلة ومن اوصافهم المجاهدات البدنية من الجوع والعطش والعرا ومقاسات الموتات ثلاثة
السوده والبيض وهو الجوع والموت الاحمر وهو مخالفة الهوى والموت الاسود وهو تحمل
الاذى والموت الاخضر وهو وضع الرفاع بعضها على بعض ومن اوصافهم ترك الكونين من
قلوبهم وكما ايثار رضا ربهم على اخوانهم من خلق الله والاعتماد على الله في جميع امورهم
والرضى بكل ما يجري عليهم مما تكرهه النفوس والصبر على الالام والاغتراب من الاهل
وهجران الخلايق من غير اعتقاد سوء فيهم بل ايثار الخوف على الخلق وقطع العلايق والسعي
في قضاء حوايج الناس بعد الفراغ من نفوسهم ومن سعى في حاجة اخيه فقد سعى في
نفسه فهو كالبرياسة وذكر جميل ومن اخلاقهم الفاخرة وهي فنوع التنفس عند ما
يزفر من غير ان تقشعوف الزيادة وان يحلفوز ولا يفعوز ولا يفعوا كبوا ولا يتجشوز ولا
عن ثوب يكونوا حد الا على كفارة لانهم يقصوز ان يوصلوا رفهم شيا ذا وهم على
كفارة الفضل الملايكة تركاتهم ويهم يصلوز ومن اوصافهم الدعاة الى الله وقلة بالا
لعبودية والفقر والذلة والخشوع والخضوع والتواضع لله تعالى لظهور اسماء
التي تقابل هذه الصفات فانه يعرف سر هذه الاسماء الالهية الذي اتصف بهذه الصفا
ت التي تقابلها فانه روح العبودية ومن احوالهم النظر في عيوبهم وان اشتغال بعيوبهم
والتغافل عن عيوب الناس وان يعتقدوز في احد الخير او يجودوز انفسهم الجهد وكامر
بالمعروف والنهي عن المنكر عند ما يجاب وبر جامر الملوك وسلامة الصدر لجميع الخلق والد
عاء للمسلمين بخير الغيب وخدمة الفقراء والشفقة والرحمة لجميع عباد الله من انسان
او حيوان غير انسان وذكر انه كان بمغارى والوكان من اكلهم الناس وركب بوصاحبه اكلبا
اجرب وكان ذلك اليوم فيه برد شديد فقال البعض جالدار وعواد لذ الكلب الى داره
فتلكب اليه واحسن اليه فلما جاء الليل نوى في منامه كنت كلبا فوهبناك لكلب
ومن احوالهم النظر بعين التعظيم لا يعيز كاز ذرة وان يروز انفسهم افضل من احد وان
يروز لهم فضلا على احد واحقا وان للملوك عليهم حقوقا وان يفرحوز احد اشيا وان كان
محتاج منهم شيء احكوه وان يحدثوز انفسهم انهم ياخذوز منهم شيا وان زاد
اليهم سالوه يا مساعدته بلكافة فان ابا اخذوه منه ودفعوه الى محتاج اليه
وان يدخل الهم في ملك البيت فانهم ان يرجعوز فيما خرجوا عنه واذا سقط من احد

[illegible] ما يكلبونه وما يرجعون [illegible] لكلبه وما يبدونه فان تغيرت نفوسهم عنده لم يقدم
الاجانب علة ولكن يكون في قلوبهم حتى فليسعوا في زوال هذه العلة فان رده البهم راد من
غير كلب فان شاء امسكوه وان شاء اخرجوه ومن اوصافهم تقديم الغير على ذاتهم تيمنا
وابتداء الاخرة على ابتداء الدنيا وليس من شرطهم ان يكون عندهم فاضل عنهم من عنده مال
ومنهم من ليس عنده شيء ومن اوصافهم التلذذ بالمناجاة في الخلوات والجلوات ومراعاة
الانفاس مع الله وحفظ الخاطر مع الله في تلقي الواردات في الاوقات والرضا عن الله في جميع الحالات
والحمد لله على كل حال ومن خرق عادة على نفسه مما استمرت عليه نفوس الخلق ونفسه
[illegible] خرق له عادة مثلما مقابلتها تسمى كرامة عند العامة واما الخاصة بالكرامة
العرفية والالهية التي وهبتهم التوفيق والقوة حتى خرقوا عوائد انفسهم

الفصل الثامن من المقام

في شرح الاسم الكلمة وفيه فصول وخاتمة

هي من جملة ما اصول **فصل** في مباحثه معلق بكلمة لا اله الا الله قال النحاة
اذا دخلت على النكرة تكون للنفي العام فاذا قلت كان في الدار فقيت القليل من الرجال
والكثير ولهذا الاصح ان تقول بعده لا رجل او رجلان **البحث** الثاني زعم جماعة من
الضلال ان كلمة لا اله الا الله فيها حذف واضمار والتقدير لا اله لنا الا الله او الا الله في
الوجود الا الله وفيه نظر اذ لو كان التقدير لا اله لنا الا الله لم يكن لا اله الا الله مفيدا
للتوحيد لجواز ان يقال هب انه لا اله لنا الا الله فلم قلتم انه لا اله الا الله لجميع الممكنات
والممكنات لا الله ولهذا لما قال الله تعالى والهكم اله واحد قال بعده لا اله الا هو
الرحمن الرحيم وفائدة تكرير التوحيد انه لما قال والهكم اله واحد يفهم لقايل ان يقول
هب انا لهنا واحد فلم قلتم ان الله الكل واحد فازاله بقوله لا اله الا هو فكان تكرارا
لعين **النفي الثاني** لا اله الا الله في الوجود لا الله فيه نظر ايضا فانه موجب
لهذا الاضمار ولو فتح رتاه لكان نفيا لوجود اله الثاني ولو جرينا الكلام على ظاهره
لكان لماهية الاله ومعلوم ان نفي الماهية اقوى في اثبات التوحيد من نفي الوجود
فان قيل نفي الماهية غير معقول لان قولك الشواد ليس بسواد حكم بان الشواد قد
انقلب الى نقيضه وصيرورة الشيء غير نقيضه محال اذا فلنا الشواد ليس بموجود فهو
معقول **والجواب** انا نسلم ان نفي الماهية غير معقول فانك اذا قلت الشواد ليس بموجود
نكون نفيت الوجود لكل الوجود من حيث هو ماهية فاذا نفيت الماهية الكلية
نفيت الماهية المسماة بالوجود بنفي الماهية معقول فيجوز اجراء كلمة لا اله
الا الله على ظاهرها واذا قلت الشواد ليس بموجود فانت نفيت الماهية وما نفيت الوجود

وان

وانما تعقيب موصوفية الماهية بالوجود فموصوفيه الماهية بالوجود هل هو امر
مغاير لماهية الوجود او لا فان كانت مغايرة لها كانت تلك المغايرة ماهية فكان قولنا
السواد ليس بموجود نفيا لتلك الماهية المتصفة بالموصوفية وحينئذ يعود الكلام
المذكور واما قولنا ان موصوفية الماهية بالوجود ليس امرا مغايرا للماهية والوجود
فمنع توجيه النفي اليها واذا امتنع ذلك بقي النفي متوجها اما الى الماهية واما الى
الوجود وحينئذ يحصل غرضنا من ان الماهية يمكن نفيها مع قولنا لا اله الا الله هو
غير اظهار **البحث الثالث** قولنا الا الله مرفوع لانه ابدال من موضع لا
مع اسمها لانك اذا قلت ما جاءني رجل الا زيد فقولك الا زيد مرفوع بالبدلية كان زيد
هو الاعراض عن الاول والاتحاد بالثاني فصار التقدير ما جاءني الا زيد وهذا معقول لانه
ينفي المجيء عن الكل الا عن زيد وقولك جاءني القوم الا زيدا البدلية فيه غير ممكنة لان
التقدير حينئذ جاءني الا زيد وهذا محال **البحث الرابع** انهم اجمعوا على ان محل الاسم
هذه الكلمة محل غير التقدير لا اله غير الله قال الشافعي وكذا سائر اخواته نعم ابدل
لا الجر فقد ان ان المستثنى كذا غير الجر فقد يجر وانه لا يعارفه احد قال الله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا التقدير لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا لانا
لو حملنا الا على المستثنى لم يكن لا اله الا الله توحيدا محضا لانه بتقدير لا اله آلهة استثنا
عنهم الله فيكون تقدير الآية آلهة استثنا عنهم الله بل عند من يقول به قبل الخطاب اثبات الجر
وهو كفر فثبت انه لو كانت كلمة لا اله الا الله محمولة على ما استثنا لم يكن قولنا لا اله الا الله
توحيدا محضا واجمعت العقلاء على انه يفيد التوحيد المحض فوجب حمل الآية على غيره
حتى يكون معنى الكلام ما الله غير الله **البحث الخامس** قال الجماعة من الاصوليين ان
المستثنى من النفي يكون مثبتا واحتجوا بان ما استثنا ما خوذ من قولك تثبيت الشيء
عن جملة اذا صرفته عنها واذا قلت ما عالم فهيه الحكم بهذا العدم وتفسير هذا العدم ثم اذا قلت
بعقبة ما زيد فهذا استثنا يعود الى تفسير العدم وعند زوال الحكم بالعدم يبقى المستثنى
مسكوتا عليه غير محكوم عليه لا بالنفي ولا بالاثبات فلا يلزم الثبوت اما ان كان تاما لا استثنا
في صرف العدم ومعناه فيلزم تحقق وجود ما استثنا له لما ارتفع العدم وجود حصول الوجود غير
وجود ما واسكتة بين النقيضين اذا ثبت هذا فعود ما استثنا الى الحكم بالعدم او ما من
عوده الى تفسير العدم كما ان ما للنفي وضعت على الاحكام الذهنية لان الموجود في الخارجية
فصرف ما لم يذكر استثنا الى الحكم بالعدم او ما من عوده الى تفسير ما لم العدم واما عدم الشيء
في نفسه ووجوده لا يقبل تصرف هذه العوامل لتصرفه هو حكمه بان الوجود
والعدم فعود ما استثنا الى الحكم او ما من عوده الى المحكوم به **البحث الثاني**

يجاب ان الاستثناء من النفي ليس باثبات وقد جاء في الحديث والعرف صور كثيرة
في الاستثناء من النفي مع انه لا يقتضي الثبوت كقوله صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا
بولي وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بطهور ويقال في العرف لا عز الا بالمال ولا مال
الا بالرجال والمراد بالكل الاشتراك وارد في صور اخرى والمراد ان الاستثناء من النفي
اثبات فنقول لا بد ان تكون مجازا في احد القسمين الا انا نقول اي المانع يقتضي ان يكون
الخارج من النفي اثباتا بحيث لا يكون دليلا ولم لا يجوز ان يكون دليلا ثم اذا احتمل ان يكون دليلا ترك الكلام على اللفظ
يقتضي ان يكون الخارج من النفي اثباتا بحيث لا يكون دليلا ثم اذا ترك العمل بما يكون النفي
دليلا عليه ومعلوم ان دلالة الاستثناء على اثبات ما دل الدليل عليه اقوى من دلالة الزائد بدليل زائد ليس فيه مخالفة
الدليل فاذا ترك ما دل الدليل عليه يكون مخالفا للدليل فالاستثناء من النفي ليس باثبات

قولنا لا اله الا الله تصريح بنفي سائر الالهية فلا يكون اخبارا بوجود الله
تعالى فلا يكون كافيا في صحة الاذان وايضا تقدم ان معنى غير وفي قولنا الله لا اله
معناه لا اله الا الله فيصير المعنى نفي الله بغير الله تعالى وهو يلزم من نفي ما يغاير
الشيء اثبات هذا الشيء فيعود الاشكال **والجواب** ان اثبات الا الله كان ممتنعا
عليه عند العقلاء **قال** الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله الا انهم كانوا يثبتون الشركاء والانداد فكان المقصود بكلمة الله نفي
الشركاء والانداد واثبات ان الله من لوازم العقول سلمنا ان الله دلت على
نفي سائر الالهية واثبات ان الالهية الى الله تعالى الا انه بوضع الشرع كما هو معلوم
اصل اللغة **البحث الثاني** عشر يجوز ان يقال لا رجل في الدار ورجلان في الدار واما الاول
فانه يوجب نفي الرجال بالكلية فان ذا داخلة على النكرة فافادت النفي العام فلا يصح ان
تقول بعد ذلك بل رجل او رجلان فانه نفي الماهية ونفي الماهية يقتضي نفي جميع افرادها
واما قولنا لا رجل في الدار وهو نفي لقولنا رجل في الدار اكثر قولنا رجل في الدار يفيد
ثبوت رجل واحد فاذا قلنا لا رجل في الدار وجب ان يفيد عموم النفي يستحق التناقض
بين القولين فتبين ان رجل في الدار افاد الدلالة على عموم النفي من قولنا لا رجل مع ان
كل واحد منهما يفيد عموم النفي ولما كان البناء على الفتح اقوى في الدلالة على العموم
اتفقوا عليه في قولنا لا اله الا الله **البحث السابع** قيل تصور الاثبات مقدم
على تصور النفي مهما كان تصورا ولم يمض معنا النفي والعدم على البال ويمتنع
تصور العدم والنفي قبل تصور الاثبات لان العدم نفي معقول لا بالاضافة الى عين
واذا كان تصور الاثبات مقدما على تصور النفي فلم جعل النفي الذي هو الفرع مقدما

فالجواب ان في تقديمه امور **الاول** ان نفي الربوبية عن غيره تعالى ثم اثباته له

صح من قال هذا له من غير تغيير لها عن غيرها وهو ... من عبد عالم غير زيد امدح من
زيد عالم البلد **الثاني** ان كل انسان قلبا واحدا والقلب الواحد لا يستكمل الا باشتغال
بشيئين في وقت واحد فاذا اشتغل باحد الشيئين بفني عروما من الشيء الاخر فهو
اشتغاله بالشيء الاخر فينبغي لقايل لا اله الا الله ان ينوي بلا اله الا الله اخراج ما
سوى الله من قلبه فاذا سار القلب خاليا فاضا سوى الله ثم خطر به سلطان الله اشرق نوره النفي
فاتلفا وكمل استيلاؤه عليه **الثالث** النفي جار مجرى الكفارة والاثبات جار مجرى الصلاة
وكما ان الكفارة مقدمة فعلا الا الله مقدم على الا الله وفي مجرى تقدم الاستعاذة على
القراءة وكما يقدم تطهير البيت على الاهلال فكذا ان لنزول الملايكة فيه فكذا ههنا قال المحققون
النصف الاول من هذه الكلمة تنفيض الاسرار والثاني في حلول الانوار عن حضرة الجبار وفي
النصف الاول انفصال والثاني اتصال والنصف الاول اشارة الى قوله تعالى وفروا الى الله والثاني الى قوله فاذا
الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون **البحث الثامن** لقايل ان يقول من عرف ان للعالم صانعا
تعالى وعالما موصوفا بصفات الالهية الثبوتية والسلبية عرف الله معرفة تامة
وعلمه بعدم الاله الثاني لا يزيده علما بحقيقة الاله وصفاته فان عدم الاله الثاني ليس عبارة
عن وجود الاله فاذا لم يكن صفة من صفاته والعلم بذات الشيء وصفاته لا يكفي في تحقيق النجاة
بل ما لم يعلم عدم الاله الثاني فلا يحصل العلم المعتبر في النجاة. **فان قلت** لم كانت معرفة الله و
صفاته غير كافية في تحقيق النجاة وكان العلم بعدم الاله الثاني معتبرا في تحقيق النجاة.
فالجواب ان تفسير الماهيات تعالى الله ان يعلم العبد انه عبد هذا او عبد ذلك او هما معا فيحتمل
ان يكون عابد الغير خالفه اما اذا عرف انه لا اله الا الله فانه يعلم ان كل ما سواه عبد له وخالقه
فلا تحصل النجاة الا بالتمام جيدا **قلت** وعنوانه يستحيل عقلا عرض وجود الماهيات كما ان الاله
مرتبه صفات الجلال والجمال الثبوتية والسلبية ثم من سواه وهو في سوى المكتسبة عنه
فلا يكون الا واحدا وهو الله بدليل قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا **البحث التاسع** في فوايد هذه الكلمة على احوال اذا ذكرها التلفظ بها فتحفظ دم
فايلها وتحرز ملكه **قال** عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله **و** بشترك المخلصون
والمنافقون بكل من تعلق بهذه الكلمة **قال** من تركها واحدا حكما من فوايدها فوز كلب
بها الدنيا قال الا من فيها والسلامة ومن كلب الاخرة فقد جمع بين الخيرين وحاز السعادتين
في الدارين وليس الاقرار باللسان سوى درجة واحدة **المحال الثاني** ان يتفطن الى العقول
الا عتقاد بالقلب وهو درجة الدليل الا فناعية المقولة والخلق فيها متفاوتون تفاوتا
بن غير مضبوط **المحال الثالث** ان ثبت اعتقاده بالبراهين الفكرية فانه ليس من

من اهل المشاهدات والتجليات ونسبتهم الى اصحاب البراهين القطعية كنسبة
اصحاب البراهين الى علوم الخلق **واعلم** ان علوم المكاشفات لا نهاية لها لانها عبارة
عن سفر العقل في مقامات الجلال والجمال والعظمة والكبرياء والقدس **تنبيه**
من انكشف له اسرار لا اله الا الله اقبل على الله واخلص عبادته لله ولم يلتفت الى احد
سواه فلا يرجو ولا يخاف غيره ولا يرى الضرر والنفع الا منه وترك ما سواه وتبرا من ترك
الباطن والظاهر **فصل** في اقامة الدليل على انه واحد لا شريك له عقلا ونقلا
اما عقلا فمن وجوه **الاول** وجود الالهين محال لو فرضنا وجودهما لكان كل واحد منهما قادرا
على كل المقدورات فلو فرضنا ان احدهما اراد تحريك زيد والاخر تسكينه فاما ان يقع المرادان
وهو محال لاستحالة الجمع بين الضدين او لا واحد منهما وهو محال لان المانع من وجود مراد
كل واحد منهما حصول مراد الاخر ولا يمتنع وجود مراد هذا الا عند وجود مراد الاخر
وبالعكس فان امتنع معا فذلك محال لوجهين الاول انه لما كان كل واحد منهما قادرا على
ما لا نهاية له امتنع كون احدهما اقدر من الاخر بل يستويان في القدرة فيستحيل ان
يصير مراد احدهما اولى بالوقوع من الاخر اذ يلزم ترجيح احد المساويين من غير مرجح
وهو محال **الثاني** انه ان وقع مراد احدهما دون الاخر فالذي يحصل مراده الاله قادر والذي لم يحصل
مراده عاجز فلا يكون الاله الخلق وان قيل لا نسلم صحة المخالفة في الارادة لوجهين
احدهما لا بد ان يكون كل واحد منهما عالما بجميع المعلومات فيكون كل واحد منهما
عالما بان احد الضدين والاخر لا يقع وما علم الاله انه لا يقع كان وقوعه ممتنعا وما كان
ممتنع الوقوع العالم به لا يريده فكل واحد لا يريد الا ايقاع شيء واحد **الثالث**
ان كل واحد يجب ان يكون حكيما فيكون عالما بالاصلح وغير الاصلح فيتفقان في ارادة
الاصلح فيمتنع وقوع المخالفة سلمنا صحة المخالفة لكنها جائزة غير واقعة فلا يلزم
محال والجواب لو كان العالم بالاصلح موجبا لارادته لزم ان يكون الاله موجبا لافعاله
لا موجدا لها اختيارا والكلام في الوحدانية فدع الكلام في اثبات القادر المختار **الحجة**
الثانية لو فرضنا الالهين وكان كل واحد منهم قادرا على جميع المقدورات فيفضي الى
وجود مقدورين بين قادرين مستقلين وهو محال فوجود الالهين محال بيان الملازمة اذا كان
كل واحد منهما مقدورا للاخر فاذا اتفقا على ايجاد مقدور لا يكون ايجاده بقدرة احد
هما اولى من الاخر لان كل واحد مستقل بالايجاد ومريد له ولا مرجح لواحد وانما قلنا وقوع
مقدورين بين قادرين مستقلين محال لان ذلك الفعل مستغني بكل واحد منهما فيكون
محتاجا اليهما وغنيا عنهما وهو جمع بين النقيضين **الحجة الثالثة** اذا فرضنا
الالهين جاز ان يصح الاختلاف عليهما فيفضي الى عجز احدهما ايضا فيكون كل واحد منهما

عاجز

عاجزا والعاجز لا يكون الها واذا علمت ذلك علمت ان جميع ما في العالم العلوي والسفلي من الحدثان والمحلوقات دليل على وحدانية الله تعالى فانه لو اراد احدهما لوجد او اراد احدهما ان يكون حيا واراد الاخر ان يكون شيئا او اراد احدهما ان يكون حيا عالما واراد الاخر ان يكون حيا بخلاف ما تقدم وفلك يدل بايماء سماء وارض واسم الجبال كذلك البحار لها مشابهة وبحر جميع الورى افلاك تدار له عابد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد

الحجة الرابعة لو فرضنا موجودين واجبي الوجود لذاتهما لزم ان يكون كل واحد مشاركا للاخر في الوجود وما به المشاركة غير ما به المباينة وكل واحد مركب من الوجود الذي به يشاركه الاخر ومن التباين الذي يباين الاخر وكل مركب محتاج ممكن بالضرورة ويلزم اجب الوجود اكثر من واحد محال **الحجة الخامسة** لو فرضنا الالهين كل واحد منهما واجب الوجود لذاته ليتمايز كل واحد بتعيين وذلك يحصل التعدد فما به التمايز اما ان يكون صفة كمال لهما او ان كان صفة كمال فالخالي عنها خال عن صفة كمال فيكون ناقصا والناقص لا يكون الها وان لم يكن صفة كمال فما لا يكون صفة كمال وهو صفة نقص والناقص لا يكون الها **الحجة السادسة** عليه ايضا اما ان يكون مختارا في تحقيق الهيته او ما ان كان مختارا كان الخالي عنها ليس بالاه وان لم يكن مختارا فهو الاضطراري والمضطر محتاج ليس بالاه

الحجة السابعة لو فرضنا الالهين لا بد ان يتمكن العبد من التمييز بينهما وهو يعقل بالتمايز في المكان او الزمان وكل ذلك محال **الحجة الثامنة** لو فرضنا الالهين احدهما اما ان يكون كافيا في تدبير العالم وتخليقه او ما ان كان كافيا فهو ناقص والناقص لا يكون الها **الحجة التاسعة** الفعل يحكم باحتياجه الى ما اعلى وما اعلى واحد كاف ونقول فيهما زاد على الواحد ليس احتياجه الى اثنين باولى من احتياجه الى الثلاثة والثلاثة باولى من اربعة وهلم جرا والحاجة نقيصة له فالقول بالالهين محال **الحجة العاشرة** احد الالهين اما ان يقدر على تعيين نفسه وتعيينهما او لا يقدر محال لان التعين للشيء ان كان لذاته ليس الا حدوث الحدثان وامكانه وليس فيه ما يدل على تعيين والثاني يرجع حاصله الى العجز **الحجة الحادية عشر** احد الالهين اما ان يقدر على شيء من افعاله فيلزم كون المستور جاهلا او لا يقدر فيلزم كونه عاجزا **الحجة الثانية عشر** مجموع قدرتهما اقوى من قدرة كل واحد بقدرة فكل واحد ضعيف فهو عاجز **الحجة الثالثة عشر** العدد ناقص يحتاج الى الواحد وايضا الواحد الذي يوجد من نفسه ونوعه ناقص لان مجموع العدد ازيد منه والناقص ليس بالاه **الحجة الرابعة عشر** لو فرضنا الالهين وفرضنا معدوما ما ممكن الوجود فاما ان لم يقدر احدهما

على ايجاده كذا [illegible] والعاجز ليس بقادر وان قدر اعتمادا على
جد اله بالفعل وكل واحد محتاج الى الاخر فكل واحد عاجز وان قدر كل واحد على ايجاده
مستغلا واذا اوجده احدهما اما ان يبقى الثاني قادرا عليه وهو محال لان ايجاد الموجود محال وان لم يبق فيكون الاول قد زال قدرته وعجز وهو مقهور فليس بالاله قال
قيل بالواحد اذا اوجد مقدورا زالت قدرته فيلزم ان يكون هذا الواحد جعل نفسه
عاجزا قلت اذا اوجد مقدورا زالت قدرته فيلزم ان يكون هذا الواحد جعل نفسه
عاجزا قلت اذا اوجد مقدورا بعد ان قدرته ونفاذ القدرة ليس بعجز واما الشيء
بعد ان فقدت قدرته بزوال سبب قدرته دلالة فيكون ذلك تعجيزا **الحجة** الخامسة عشر اذا
قدرنا الالهين فاما ان يكون كل واحد قادرا على ايجاد الحركة في هذا الجسم المعين بدلا عن السكون
او العكس او لا يقدر وهو عاجز وان قدر فاذا اخلو فيه الحركة امتنع على الثاني ان يخلق
السكون فيه وهو عاجز فليس بالاله **الحجة** السادسة عشر لو قدرنا الالهين كانا عالمين
بجميع المعلومات وعلم كل واحد منهما متعلق بعين معلوم الاخر بوجه التمايز والقابل
لاحد التعليقين قابل للاخر واختصاص الذوات بهذه العلوم مع جواز ايضا فهما بدلا عن
هذا امر جايز فيسند تخصيص كل واحد منهما بعلمه وقدرته وكل واحد ذاقص فقيرا
الى اله وهو محال **الحجة السابعة عشر** ان الشركة في هذا الملك حقير وكلما كانت
المملكة اعظم كانت النفرة عن الشركة اشد وما كنت بملك الله تعالى وملكوته ما
يدافع واحد منهما على استخلاص الملك لنفسه كان الاخر عاجزا **الحجة** الثامنة عشر
لو قدرنا الالهين تعالى الله لكان اما ان يكون كل واحد منهما محتاجا الى الاخر او مستغنيا
او احدهما مستغنيا فان كان الاول او كان الثاني كان واحد مستغنا عنه فكان ذا فقر
الا ترى ان البلد اذا كان له رئيسان والناس يعلمون مصالح تلك البلدة من غير مراجعة
منهما التفات الى الرئيسين كان في غاية الذل والاهانة وهذا الذي يستغني عنه يستغني
عنه وان احتاج احدهما الى الاخر من غير عكس كان المحتاج ناقصا والمستغنى
هو الاله وهذه الوجوه منها فكرية ومنها اقناعية اما الدلايل السبعة فالاول قوله
تعالى وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم وقوله تعالى فإلهكم الله احد وقوله
وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين انما هو إله واحد **الثاني** قوله تعالى هو الاول والاخر
هو الفرد السابق حتى لو قال قايل ان احد يشتركان في انه اشترى اول عبد يزايعتق
واحد منهما لاخر دار اول يجب ان يكون سابقا ملكا وضعنا الله تعالى نفسه بانه اول الزم
ان يكون فرد اسابقا بالتفي ان لا يكون شريك **الثالث** قوله تعالى وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولو كان له شريك لعلمها والنقل يقتضي ان يعلمها اسوا

سواه **الرابع** كلمة لا اله الا الله ذكرت في سبع وثلاثين **الخامس** قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه حكم بان ما سواه هالك وما جاز عدمه فعند وجوده لا
يكون قديما فما ثبت قدمه امتنع عدمه وغير القديم ليس بالاه **السادس** وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو والذين اثبتوا شريكا مع الله اما علوي
واما سفلي فالعلوي الكوكب والشمس والقمر وابطله الله بدليل الخليل وقوله لا احب
الافلين ومن زعم الشريك النور او الظلمة ابطله بقوله وجعل الظلمات والنور ومن يدان وهم
من ابطله الله بقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وبقوله اذا لابتغوا الى ذي
العرش سبيلا وبقوله ولعلا بعضهم على بعض والشريك السفلي قيل المسيح وابطله
الله بقوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله وقيل الوثن وابطله الله بقوله افمن
يخلق كمن لا يخلق **السابع** ذكر الله سبحانه على صحة التوحيد ثلاثة ادلة لو
كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم على بعض وقوله اذا لابتغوا
الى ذي العرش سبيلا فسبحان الله رب العرش وذلك تنبيه على ان الاشتغال بالتسبيح
انما ينفع بعد اقامة الدليل على كونه منزها وقال فسبحان الله رب العرش عما يصفون ولم
يقل فسبحان الله عما يصفون تنبيه على انه كيف يجوز للعاقل ان يجعل الجماد الذي لا يحس
ولا يعقل في الالوهية بخالق العرش العظيم وهو خالق السموات والارض **خاتمة الامر**
مركب من حصول المعرفة في القلب وهو الاصل قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله و
من الاقرار باللسان والتوحيد قال الله تعالى قل هو الله احد **فان قيل** امر المكلف بان يقول
بلسانه ما يدل على التوحيد ويؤكد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقول لا اله الا الله واشترط النطق باللسان لان الايمان له احكام تتعلق بالباطن و
هي احكام الاخرة وهو متفرع على العلم الذي هو باطن الخلق وله احكام تتعلق بالظاهر
وهي احكام الدماء ولا يمكن اقامتها الا بعد معرفة المكلف ولا يعرفه الا بالقول فالمعرفة
وكن اصلي في حق الله تعالى واليه الاشارة بقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمن وقال عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة وقال
الدقاق ومن قالها مخلصا في مقالته دخل الجنة في حالته ولمن خاف مقام ربه جنتان
جنات في الوقت وهي جنة المعرفة وجنة في العقبى وهي جنة الاخرة **فصل**
يروى عن محمد الحكيم الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من نفس تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله يرجع ذلك الى قلبه مؤمن الا غفر الله له
قال الشيخ لان هذه شهادة شهد بها عند الموت وقد ماتت منه الشهوات ولا
نت نفسه المتمردة وذهب حرصه والقى نفسه بين يدي قدرة رب العالمين واستوى

منه الظاهر والباطن ولغير الله مخلصا بتلك الشهادة الطاهرة التي وإن كانوا هذا
باكتسابه يقولون وهو صحيح به لان قولهم مع التحليل كأنه يشهد هذه الشهادة وقلبه مشحون
بالشهوات ونفسه اشربت بمكروه جدا هو التعاون بين ذكر الشهادة حالة
الصحة وذكرها في آخر زمان الحياة وتقدم الامام فخر الدين قال اذا كان قلبه معتوز بد
فيه ما سوى الله شهوات سكران عن الآخرة حيران عن الله تعالى لم يحصل فيه اليقين
بالبتة لان قلبه مملوء بالميل الى غير الله تعالى فلا يحصل فيه الميل الى الله تعالى اما اذا حصل
في القلب اليقين بالله تعالى كان الامر بخلافه لان اليقين سمي يقينا لاستقراره في القلب
وهو النور فان تقدم الآية في الجمعة اذا استقر فيها فاذا استقر النور وارتفع الظلام صارت
النفس صافية بصيرة فاذا كمل القلب بجلال الله ثم انقطع عن غير الله فوقف عاجزا فاقدا
مستغاثا بالله صارخا مضطرا اجابه الرب المجيب الاقرب اذا دعاه ويستقر فيه النور المتلألئ
في القلب فيتعلق كل لسان بذكر الله فيصير الدعوة مشاهدة وهو قول جارنا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم نور الله ما يظهر في قوله وفعله جاء في الاخبار ان ادريس عليه السلام
وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم كل واحد منهم في زمانه مواظبا على هذه الدعوة يا نور كل
شيء انت النور فعلى الكلمات نوره وعلما يخفى ذكر قوله عليه الصلاة والسلام من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مخلصا
به روحه مصدقا به قلبه ولسانه بنطق له السموات حتى ينتهي الى قرارها من اهل السماء وعن
زيد ابن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل
يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله عز وجل وقال عليه الصلاة والسلام اخلع يكبيك
الفليل وعن زيد ابن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عهد الي انه لا يدخل
احد من امتي الا يخلص له الجنة قالوا يا رسول الله وما الذي يخلص بها
قال حرص على الدنيا وحبها وقد علما يقول انبيا ويعمل بعمل الجبابرة والحاصل
انه لا بد من اليقين عند التكلم بهذه الكلمة حتى تكون نافعة وما يحصل اليقين بها
الا بموت الشهوات ولا يحصل موت الشهوات الا باحد الامرين احدهما ان يروض
نفسه حتى تموت شهواته حال حياته والثاني انه ان ماتت شهواته عند وفاته
وعلم زوالها وخوفه من ربه وانقطع فكره بالكلية اخلص اذا قال لا اله الا الله
وفي تلك الحالة استوجب المغفرة فلهذه الاستحقاق ان يلقن المحتضر هذه الكلمة
وقال عليه الصلاة والسلام لقنوا موتاكم لا اله الا الله فلا انسان عند الفزع من الموت
فتلتئم شهواته فيحصل له نور اليقين فصار ان هذه الكلمة مقبولة عنده واما الاول وهو
الذي يروض نفسه فقد فتح الله روزنة الى الغيب فركبته احوال ملكوت الجبال فتكون بما عن

القلب

من القلب الصافي فهو بالمغفرة اولى فصل [illegible] فرع اليها
الولي والعدو عند المحنة ففرعون لما قرب من الغرق وقال امنت انه لا اله الا الذي امنت به
بنوا اسرائيل اي لا اله الا الله فقدر على ان يجعل النار راحة كما في حق الخليل والماء عذابا كما في
حقه الا الذي امنت به بنوا اسرائيل ويونس عليه السلام قال الله تعالى فنادى في الظلمت
ان لا اله الا انت سبحنك فانك انت الذي تقدر على حفظ الانسان حيا في بطن الحوت ولا
قدرة لغيرك على ذلك فقبل ندا يونس ولم يقبل ندا فرعون لان يونس سبقت له المعرفة قال
الله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم وقال تعالى فلولا انه كان
من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وفي هذا تنبيه على ان من حفظ الله في الخلوات
حفظه الله في الفلوات ويونس عليه السلام انما ذكر هذه الكلمة مع الحضور والشهود
والانكسار فقال لا اله الا انت وفرعون قالها في الغيبة امنت انه لا اله الا الذي امنت
به بنوا اسرائيل والله تعالى امرك بطاعة كثيرة ويستحيل ان يوافقك في شيء منها وامرك بلا
اله الا الله ووافقك فيها فقال شهد الله انه لا اله الا هو الاية والاشارة بكون هذه الكلمة
في الاية الاشارة الى تكرارها طول عمرك وروي ان يوسف عليه السلام اراد ان يتخذ وزيرا
فجاءه جبريل عليه السلام قال ان الله يامرك ان تتخذ فلانا وزيرا لك فنظر يوسف اليه وكان الرجل
في غاية الذمامة فسال جبريل عن السبب ان له عليك الشهادة هو الذي شهد ان كان قميصه
قد من قبل الاية والاشارة في ذلك ان من شهد لمخلوق وجد وزارته في الدنيا ومن شهد بالتوحيد
لله في الحال كيف لا يجد وجهة في العقبا وفي الحديث ان لله ملايكة يؤمنون عند تامين الامام
فمن وافق تامينه تامين الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه فمن وافق تامينه تامين الملا
يكة صار مغفورا له فمن وافقت شهادته وحدانية الله وشهد لله الف مرة اولا بان
يصير مغفورا له حكي عن الحجاج انه امر بقتل رجل فقال لا تقتلني حتى تاخذ بيدي وتمشي
معي فاجابه فقال الرجل بحرمة صحبتي معك في هذه الساعة لا تقتلني فعفي عنه وقد
وقعت صحبة شهادة ان لا اله الا الله فيرجا له المغفرة وكلمة لا اله الا الله تصعد الى الله
بنفسها وغيرها من الطاعات يصعد بها الملك قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه قال بعضهم اي العمل الصالح ترفعه الملايكة وجميع الطاعات
تزول يوم القيامة وطاعة التهليل والتحميد لا تزول قال الله تعالى حكاية عن اهل الجنة وقالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده دعواهم فيها
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وروي
في الاثار انه من قال لا اله الا الله فان الله يعطيه بعدد كل كافر وكافر يثبت لله ندا
او ندا او شريكا فلا جرم يستحق الثواب بعددهم قيل اذا كان اخر الزمان فليس لشيء

المنة
فقبل نداه

من الكلام [illegible] وصفاتهم يشوبها الحرام ولا اله الا الله ذكر والصوم ذكر الله وكل عمل صالح لا يقبل الا به

فصل في فضل لا اله الا الله روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وروي عن ابن عمر انه قال ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في القبور ولا عند النشور وكانوا نظروا اهل لا اله الا الله عند الصيحة يغفر لهم ويشفع لهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ويروى ان الملائكة لما انصرفت الى العراق واجتازت على سابور وكان على مقدمتها عزرائيل فقام اليه قوم من المشايخ فسألوه عن قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قال سألت عن هذه الآية رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني بما حدثك به ربي عز وجل وروي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله حصني من دخل حصني امن من عذابي وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يفتح الله ابواب الجنة لقائل لا اله الا الله ويلقي ملك من تحت العرش ان فيها الجنة وكل ما فيها من النعيم فمن انت فتقول انا في الجنة ومن فيها فمن اهل لا اله الا الله ونشأ وما اهل لا اله الا الله وما علمنا اهل لا اله الا الله ونحن نحب ومن على من قال لا اله الا الله ولم يمت بلا اله الا الله وعندها تقول النار وكل من فيها من العذاب لا يدخلني الا من انكر لا اله الا الله واكل بلا اله الا الله حرام على من قال لا اله الا الله والميزان لا يعتد بحبة لا اله الا الله وليس يخيب لا اله الا الله من انكر لا اله الا الله قال فيجيء رحمة الله وشفاعته فيقول ان اهل لا اله الا الله وانا مر لمن قال لا اله الا الله ويقول الله الجنة لمن قال لا اله الا الله فلما احب وحشي وما شفعني على من قال لا اله الا الله واخلفت الجنة لا اهل لا اله الا الله وما تخالجوا اهل لا اله الا الله وما بها بواعون لا اله الا الله قال الله وقال عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم وحسابهم على الله

فصل في ذكر العارفون في تفسير لا اله الا الله وجوه احدها قال ابن عباس لا اله الا الله لا نافع ولا ضار ولا معز ولا مذل ولا معطي ولا مانع لا اله الا الله يرجا فضله ويخاف عذابه ويؤمن جوره ويوكل رزقه وينزل امره ويسئل عفوه ولا يرتكب نهيه ولا يخرم فضله لا اله الا الله وايضا قول لا اله الا الله اشارة الى المعرفة والتوحيد بلسان الحمد وتشهد الى الملك الجليل وقال العبد لا اله الا الله معناه الا الله الا الله والنعماء والقدرة والبقاء والعظمة والسناء والعزة والثناء والمجد والوفاء الا الله الذي هو رب العالمين وخالق الاولين والآخرين ومالك يوم الدين وايضا لا اله الا الله للرغبة ولا الله للرهبة الا الله كالشعب الكرية وقيل كلمة لا اله الا الله اثنا عشر حرفا فلا جرم وجب اثنا عشر موجبة ستة ظاهرة وستة باطنة اما الظاهرة فالكلمة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد واما الباطنة

كلمة

واما الباكية عالنوحي والصبر والرضى والشكر ... قال الحكمة
الحكمة في سؤال الملكين ان الملايكة كعنت بني آدم بقولهم اتجعل فيها من يفسد
فيها فقال تعالى اني اعلم مالا تعلمون واذ اماتت الموضع بعثت الله الى فيها ملكين يقوم
ثمانية عن يمينك وعن يسارك فيقول ربي الله وحده لا اله الا هو فيصدقهم الله تعالى ويقول اشهدوا
بما سمعتم ثم اقبل الشهود ثم يقول الله للملايكة انكروا الى عبدي اختبروا وجهه
ومآله وزوجته فعاله اختبروه ورقبه وزوجته في جحيمه وهيعته عند غيبه ثم ان
الملايكة سألوه في بطن الارض فلم يدركوا عن شيء الا من توحيده وتنزيهي لتعلموا
انا اعلم مالا تعلمون وايضا في هذا السؤال ان الله تعالى قال في الآية آية الستة يريد
قالوا بلى شهدنا له وعليهم فلما جاء والى الدنيا شهدوا بالتوحيد وشهدت عليهم
الانبياء والموقنون بدار فاذا اماتوا ودخل القبر سأله الملكان عن هذه الشهادة فشهدوا
بما في قبره فيسمع تلك الشهادة فاذا جاء يوم القيامة جاء ابليس واذا رأى احدا و
يقول هذا من شيعتك انه تبعني في الدنيا فيقول الله تعالى لا سلطان لك عليه سمعت
منه التوحيد في الابتداء والانتهاء والرسل سمعوا في ابتداء وانتهاء فكيف يكون
من شيعتك وكيف لك عليه سلطان اذهبوا به الى الجنة

فصل في الصراع

ان الله الا الله كلمة التوحيد كانه يدل على نفي الشريك على ما كان وعلى
على الاكلان فانه قال تعالى والهكم اله واحد فبرهن بان الاحد ان يقول هبان الاهان واحد
لا يمكن ان يكون لغيرنا الله معاندا لا الهنا فاذا ان الله هذا التوهم بقوله لا الله الا هو
ان قولنا لا رجل في الدار يقتضي نفي الماهية ومعنى انتفاء الماهية انتفى جميع افرادها
اذ لو حصل فرد من افراد تلك الماهية لحصلت الماهية فاذا انتفى تنفي الماهية فثبت ان
قولنا لا رجل في الدار يقتضي النفي العام الشامل فاذا اخبر بعد لا اله الا الله الا التوحيد
الكامل ولهذا كلمة تفرقان اولى لجميع هذا الانسان خلق في الاصل كريما مشرفا
قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم واذا كان الاصل فيه كريما كان كونه كافرا
على وفق الاصل وكونه مشركا على خلاف الاصل ثم اذا رأينا فانا اشركا وانجسا
لقوله تعالى انما المشركون نجس والنجاسة على خلاف الاصل وكونه موجبا يقتضي
اولا لانه على وفق الاصل والموحد على خلاف الله تعالى لقوله تعالى الخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات الثمرة الثانية ان الشرك سبب لخراب العالم قال الله تعالى
يكاد السموات يتفطرن منه الآية واذا كان الشرك سببا لخراب العالم فالتوحيد
سبب لخراب العالم لان الضدين مختلفان في الحكم واذا كانت كلمة التوحيد
سببا لعمارة العالم فاولى ان تكون سببا لعمارة القلب الذي هو محل التوحيد اذ

[illegible] كلمة الاخلاص سميت بذلك
لان الاصل فيها عمل القلب وهو عزوف الانسان عما دونه بقلبه ووجه اليه الله تعالى
وهذه المعرفة الحاصلة في القلب يستحيل ان يأتي بها الانسان سوى كما عرفه الله
وحببه وعصوده بنعمه وهذه المعرفة كلمة لوجه الله الكريم اخرجه البتة بخلاف
سائر الكلمات الدينية فانها كما يؤتى بها لتعظيم الله تعالى فقد يؤتى بها لاسباب
الاغراض العاجلة من الرياء والمدح والثناء فلذلك سميت كلمة الاخلاص **وراسم**
الثالث كلمة الاحسان فان الله تعالى هل جزاء الا حسان الا الاحسان اي هل جزاء الايمان
والعلم بهذا الا تعليك عهد العبودية وعلى كرم عهد الربوبية كما قال اوفوا
بعهدي اوف بعهدكم وعهد عبودية كم ان تكونوا عبيد الله لا لغيره وان تعرفوا ان
ما سوى الله هو عبد الله كما قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن
عبدا وقول لا اله الا الله يدل على اعترافه بان كل ما سواه هو عبده فحينئذ ان
قول لا اله الا الله احسان من العبد بقوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان اي هل
جزاء من اوتي بقول لا اله الا الله الا ان اجعله في حماية لا اله الا الله وقال تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة والمراد من قوله احسنوا هو قول لا اله الا الله عما نقوم
ايتها التعسبر انه لو قال لا دخل الجنة وقال تعالى ومن احسن قولا ممن دعا
الى الله ان تقولوا على فهانزلت في فضيلة دعاء الى شهادة لا اله الا الله وقال تعالى
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه واحسن القول لا اله الا الله وقال تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان فيل العدل اشارة عما سوى الله والاحسان ذكر الله قال تعالى
الله وقال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم والاحسان قول لا اله الا الله وروى
عن ابي موسى الاشعري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى
الذين قالوا لا اله الا الله الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم وكما
كان الفعل اشد حسنا كان جزاءه اشد احسانا واحسن الاحسان ذكر الا الله الا
الله واحسن المعارف معرفة لا اله الا الله فتكون هذه المعرفة وهذا الذكر
احسانا **وراسم** الرابع دعوة الحق قال الله تعالى في سورة الرعد له دعوة
الحق وهو يفيد الحصر اي له هذه الدعوة لا لغيره كقوله تعالى لكم دينكم ولي
دين اي لكم دينكم لا لغيركم وجه افادته الحصر ان الحق ينفي الباطل والحق
هو الموجود والباطل هو المعدوم ولما كان سبحانه خلق فيه انه لذاته وصفاته
وكان عنصر التنبيه في حقيقته كان معرفته هي المعرفة الحقيقية وذكره
هو الذكر الحق ودعوته الحق تارة تكون عن الحق للحق والحق واما ان دعوة الحق

نقص
من

تكون من الحق فلا تقه هو الذي دعا القلوب الى حضرته فلولا دعوته الى تلك الحضرة
وتوفيقه ما قدر الوصول الا بعد زايل الفعل البشري الوصول الرجال حضرة الله وابطا
صفاتي الحركات واوايل الهمم فان تنتهي الى قدرة الله تعالى وفضايله فان الله تعالى
لله الامر من قبل ومن بعد وما ازتك دعوة الحق فقال الله تعالى لمن الملك اليوم والما
الا نتهاء الى الحق فقال الله تعالى وان الى ربك المنتهى واما ازع دعوة الحق فقد تكون
من الخلق فقال الله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال تعالى انا
سمعنا منادي ينادي للايمان **الاسم الخامس** كلمة العدل قال الله تعالى ان الله يامر
بالعدل والاحسان وفي الحديث ان جبريل عليه السلام قال يا محمد ان الله يامرك بالعدل
والاحسان وقال امر بمجامع العدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان الاخلاص فيه
وقيل العدل مع الامر والاخلاص مع نفسك بالطاعة قال الله تعالى ان احسنتم
حسنتم لانفسكم وقيل يامر بالعدل مع الاعمال والاحسان مع القلب فالعدل فيه التوحيد وشراب المحبة وقيل العدل رؤية الافتقار الى الاحسان مشاهدة احسان الخلق
على كل شيء في الخلق وسبب تسمية هذه الكلمة العدل وجوه **الاول** ان العدل في كل
شيء تحصيل سبب اعتداله وكمال العدل بالحساسة في ادراك المحسوسات وكمال حال
القوى النفسانية في كليهما شيئا الطباعية الاحتمالية واما القوة العقلية فكمالها
وغاية سعادتها تتبع فيها صورة الحقايق واشباه المعقولات كما هي حتى تصير
القوة العقلية كالمرآة التي تجلب فيها صورة الوجوه بتمامها واشرف المعقولات
واعلاها معرفة جلال الله وقدسه وعظمته وحرمته فكمال غاية العدل والاعتدال
لارواح البشرية والقوى العقلية وكونها مقبلة على هذا الحال مستغرقة فيها
السبب الثاني ان معرفة الله منوطة بين الادراك الذي هو التشبيه والتغريد
الذي هو التعطيل فمن بالغ في اثبات وقع في التشبيه ومن بالغ في النفي وقع في التعطيل
فالحق اعتدال بين الطرفين **السبب الثالث** من ترك التفكر وداستدراك معرفة الله
تعالى وعدل الحق فالبعد من الحس والخيال وقع في الظنون واما من توغل في البحث وارد الوصول الى كنه العظمة تحير وتردد بالعمى فان نور الوهية يعمي احداق العقول البشرية فعلم
هذا ان الطريق متوسط بين الاولى البحث والاعتدال وترك التفكر فعن عليه الصلاة
والسلام قال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق وامر تعالى بالعدل في التوحيد
وقال ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم اكفهم العجز من الضعف وافقر
كل الشريف ليعلم ان الكل عنه **الاسم السادس** الشاهد الكثيب من الغوث قال تعالى وهدوا
الى الطيب من القول الى الله والله والاله والاستغاثة وكذلك قال الله تعالى

الخوف

ولا كيب الاهد الا ركيب عبره بالنسبة الركيبه كلا طيبة اى كلمة الطيب وما
ظهر من كلمة التوحيد والكفر سبب للنجاسة وتزول النجاسة به وكرهة الكلمة
مرة واحدة وهذا لزال الكيب هو التذيذ والتذيذ ادراك الملايم والملايم للقوى الخمسة
ستة المحسوسات والملايم القوى العقلية ادراك جلال الله تعالى وفي سبيل ادراك
القوى الخساسة اما مدرك القوى الخساسة فهي الاعراض القايمة بالاجسام الكا
ينة النجاسة ومدرك القوى العقلية هو ان الله تعالى وعظمته وكلما كان الادراك اقوى
والمدرك اشرف كانت اللذة الحاصلة بسببه ادراك اشرف واعلا فعلى هذا نسبة
اللذة العقلية للحسية في الشرف والقوة كنسبة الادراك العقلي الى الادراك الحسي
فنسبة ما ان الله وصفاته في الشرف والتعالي الى الاعراض القايمة بالاجسام وكما
ثبت الغاية للنسبة الحاصلة من اللذة ان العقلية الحاصلة من ادراك جلال الله تعالى ومن اللذة
الحاصلة بسبب ادراك الطعام والروايح وسايل الحواس بينهما ان الكيب المكلوه هو ذكر الله
انا الله وذكر الله ذكر الله وذكر استغراق في انوار جلال الله ذكر الله التابع الكلمة
الكيبة قال الله تعالى ومثل كلمة كيبة الاية سميت بذلك لانها ظاهرة عن التشبيه
والتعطيل اكثما كريفة متوسطة بينهما ما ينة لكل واحد منهما كالنخل خارج
من بين مرث ودم وهو سراعن كل واحد منهما وقال المفسرون الشجرة الكيبة النخلة وشبهت
بكلمة التوحيد لانها تشتبث في بعض البلاد من بعض ومعرفة التوحيد تحصل في قلب دون
قلب وكما النخلة اصول الاشجار وكلمة التوحيد اعلا الكلمة وكما النخلة ثابتة في الارض
وفرعها في السماء والكلمة الكيبة اصلها ثابت في القلب وفرعها ثابت في السماء اليه
يصعد الكلم الكيب ذكر الله التاسع الكلمة قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا با
القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة سميت بذلك لان المذكور والمعلوم ثابت وا
جب الثبوت لذاته يمتنع العدم لذاته فالقول كذلك ذكر اسم التاسع كلمة التقوى
قال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى وسميت بذلك لانها تقي الكفر والمعاصي
واقية لبدنك من التشيف ولمالك من ان يغنم وكادك من استرقاق وان اضيف الفعل
الى اللسان سارت واقية لقلبك من الكفر وان وفق سارت واقية لجوارحك من المعاصي
ذكر اسم العاشر الكلمة البرائية قال كثير من المفسرين في قوله تعالى وجعلها
كلمة باقية في عقبه انها قول لا اله الا الله لقوله قبل ذلك اني براء مما تعبدون
الا الذي فطرني فانه سيهدين وهذا اني براء مما تعبدون نفي الالهية عن الاشياء
التي كانوا يعبدونها ثم قال الا الذي فطرني فانه سيهدين فكان فيه اثبات الالهية
للذي فطره ومجموع ذلك ذكر الله ذكر اسم الحادي عشر ذكر استغاثة قال الله

تعالى

تعالى الى الخير والى [illegible] فاستغاثوا بقوله [illegible] وتضرعوا بذلك
اقرارا بوجود الله تعالى ثم من المقربين فزاد شدة اذا وشريكا تعالى الله وصفهم فزعما
منهم ان الذين استغاثوا على الصراط المستغيثين واستغاثة يوم القيامة بغير الله استغا
ثة بمن يعبد الشركاء **الاسم الثاني عشر** كلمة العليا فقال الله تعالى وجعل كلمة الذين
كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا وذلك ان القلب اذا تجلى فيه نور هذه الكلمة استغ
حصل القوة ولها طار العارفون المستغرقون في نور جلال الله يستغرقون في احوال الانبيا
واعكفوا الملوك وايدوا بالقتل وما يقومون للطيبات الا نادرا وزينتها وزينة الدنيا الا
الى سخرة فعرفوا لما تجلى نور هذه الكلمة كيف لم يلتفتوا الى فخم وايد ودار جاوا
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما استغرق في هذا النور لم يلتفت الى الملكوت كما قال
ما زاغ البصر وما طغى وهي مستعلية على الدنيا على سائر الكلام يدل فعل الله ليظهره على الد
ين كله ومستعلية على جميع الذنوب بانها مزيلة لجميع الذنوب وما يزيلها ذنب
الاسم الثالث عشر النمل الاعلى قال قتادة في قوله تعالى ولله المثل الاعلى هذا قول
لا اله الا الله ومعنى المثل هنا الصفة كما قال اهل اللغة وذكر في قوله تعالى مثل الجنة
التي وعد المتقون صفتها **الاسم** الرابع عشر العهد قال ابن عباس في قوله تعالى
يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا العهد هو قول لا اله الا الله **الاسم**
الخامس عشر مفاليد السموت قال ابن عباس هو قول لا اله الا الله كما ان الشرك سبب لفساد العالم
قال تعالى يكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا
كان كلمة التوحيد سبب عمارة العالم وبها تفتح ابواب السماء عند الدعاء الا بهذا
القول وابواب الخيرات لا تفتح الا بهذا القول وابواب القلب انما تفتح وتعمر بهذه الكلمة
وانواع الوسواس لا يندفع الا بهذا القول فهي اشرف مفاليد السموات والارض واعز
مفاتيح الارواح والنفوس والاجساد والعقول **الاسم** السادس عشر كلمة الحق
لقوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقوله الشهادة انما من شهد بالحق وهم يعلمون اي قول
لا اله الا الله **الاسم** الثامن عشر كلمة الصدق لقوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق
به **الاسم** التاسع عشر كلمة السواء قال الله تعالى تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم قال ابو العالية هي كلمة لا اله الا الله **الاسم** العشرون يفرح
على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بالحق واما الله فقيل مشتق واختلف على
اقوال قيل ما خوذ من اله الرجل اذا فزع اليه يقال من امر نزل به الله اذا اجاره فسمي الله
كما سمي من ذام الناس اماما وقيل ما خوذ من اله يوله واصله وراه فابدلت الواو همزة كما
قالوا وشاح واشاح والوله هو المحبة الشديدة وكان يجب ان يقال الاله كما يقال

السابع عشر الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

التاسع

معبود والا انهم نقلوه كما قالوا في مكتوب كتاب وحساب وقيل ا
عود من لاه يلوه اذا ارتفع يقال لاهت الشمس اذا ارتفعت وقيل من وله
الهة الهكان اذا افتقر فيه وذلك اشارة الى دوام وجوده قال الشاعر السنابل اراها
بيزر سوهما كان بقاياها وسام على البيد وقيل من اله يأله اذا تحير لتعقل في فهم كنه
حقيقته وقيل من التأله وهو التعبد يقال اله يأله اللهة اي عبد يعبد عبادة قوله
ابن عباس ويذرك والهتك اي وعبادتك قال الثعلبي وهو اقرب لقوله تعالى وسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون ومعناه لا اله الا الله
اي لا معبود حق الا الله وقيل الله ليس بمشتق وانما اجري مجرى الاعلام كما انه يوصف بسائر
الاسماء ولا يوصف به وهو لذاته خاصية الاعلام وانما لم نقل علما لعدم الاعتراف بشيء
وهو اسم للوجود الحق الجامع لصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المنفرد بالوجو
د الحقيقي وكل موجود سواه استفاد الوجود منه وهذا الاسم اعظم التسعة و
لتسعين اسما لانه الدال على الجامع لجميع الصفات والالهية وسائر الاسماء كالدال احاديا
الا على احاد المعاني ونحوه ولم يرد عن العرب قبل النبي صلى الله عليه وسلم وبعده انه
استعمل فيه هذا الاسم على صفة بطلا عن وضعه صفة لغيره وقد وردت الاثار انهم
كانوا يكتبون في صحفهم في الجاهلية باسمك اللهم وقال تعلب ما تعلم له سما ولهذا قال
الجنيد رحمه الله علامرف الله واعلا الخلق الاسماء وعجبهم بها فقال سبح باسم ربك
العظيم هو الله ما عرف الله الا الله في النشأتين والدارين واليه صيرورة قبض الله تعالى
بسط العفو وكما رواح والقلوب بيده ان هذا الاسم كما بسطهم بيده ان اسماءه
ولذا لم ينفع التجاسر وا سمع للافكار المشبهة به مع وجود الجاحدين وعراعتة الكفا
غيبن وشدة كفرهم ولذلك كان كل اسم من اسمائه الحسنى مرآة يعلم بانه للتخلق
وينبغي ان يتكون حتى العبد من هذا الاسم التخلق واعني به ان يكون مستغرق القلب وا
لهمة بالله تعالى لا مما غيره ولا يلتفت الى سواه ولا يرجو ولا يخاف ولا يأباه ولا يصح التخلق
بهذا الاسم الا بعد التخلق بجموع الاسماء افعالا وافعالا واحوالا وكما هو اولا
كذا ومن اراد التقرب بهذا الاسم عليه بتسعة احوال استغفار ما سوى الله و
لتعظيم ولا امر الله كشعاره وسمته كالاكوان شهوداه والفناء في الجميع استغراقا
وتعلق الهمة بالله في اباء ومراقبة وانجاس سواه وذكر الاسم اعظم كما هو اولا كذا الى
ان يتوله في الوله بحيث يستغرق سره في وجوده في حقيقة شهوده لا يرى غيره ولا
يحس من سواه فيحرم الله عليه احواله ويحجبه من اغياره واسراره وعن الشيلي ما قال
احد على الحقيقة الا الله وما قاله انما قاله لنفسه قال ابو سعيد الخراز من جاد من

نسيانه

مزجاوز نسيان نفسه وقع في نسيان حظه من الله
تكلمت جوارحه لقالت الله وهاوا. الله يزولهت اسرارهم بالله وانعتهم. انوارهم
كمثل ما يعين التوحيد واستخلصهم الله لهم الاكوان وسخر لهم الاسرار فمن اتخذ
الخلوة بهذا الذكر الى ان يتولاه به بلا استعمال وحقيقة التولد بان يستغرق في يسير
اذا كرام صاعقة او موجود او معدوم الى امر يغلب عليه فيسمع كل عضو منه يقول الله
الله بلسان يسمعه هو مفكر حده لكتب الله اللهو هدى واعلم ان في كل ذرة من ذرات
العالم سر من اسرار الله يمنع الله السر فيهم عنه وامره بالتوحيد كل عالم على نوعه
الذي هو فيه علم او لم يعلم كما قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا
وكرها بالالف واللام ما ولي دالة اسماء الا بعد الواو اللام الثاني دالة اسماء المعاني الغائبة
الصفات والهاء دالة اسمية ذات اشارة لبواكر ما سماء فصل يحكى ان رجلا كان
فيما بعد بات وكان في يده سبعة احجار فقال يا ايها الاحجار السبعة اشهدكم الي اني اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فنادى من داخل الدار وكان الجبابة قد فاحت
وحوسب ذلك الرجل فوجب له النار فلما سافروا به الى باب من ابواب جهنم جاء حجر من تلك
الاحجار السبعة والقت نفسها على ذلك الباب واجتمعت ملايكة العذاب على بعضها
فلم يفهموا ثم سيروا الى الباب الثاني فكان كما مر كما يدوا وها كذا الى الابواب السبعة
فسيروه الى العرش قال الله سبحانه وتعالى اشهدتك احجارك فلم تضع حقك وانا
شاهد على شهادتك على توحيدك ادخل الجنة والحاقوه من باب الجنان واذا ابوابها مفاتحة
فجاءت شهادة ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله ابواب وتدخل الرجل فكرانه زاد الملايكة ببغداد
حتى اشرفوا على الغرق قال بعض الصالحين رايتني تلك الليلة كلفني واقف على كرف الدجلة
واقول الاحول ولا قوة الا بالله غرقت بغداد فجاء انسان احسن الصورة وكنت اعلم
انه ملك وجاء ملك اخر من ناحية اخرى فقال احدهما لما امرت به فقال امرت بتغريق
بغداد ثم نهيت عنها فقال ولم فقال ان ملايكة البلاد الخراسانية اغتنى ببغداد سبع
مائة جرم حرام بغضب الله وامرني بتغريقها ثم رفعت ملايكة النهار في صبح
هذا اليوم سبع مائة اذا ان وافاضة بغفر الله لها آمين. بجاه طه. قال صاحب الرؤية
فانتبهت بحيث الى دجلة بلاد السلام فدنفعني وقال بعضهم لا اله الا الله محمد
رسول الله اربعة وعشرون حرفا وساعات الليل والنهار كذلك فيقل كل ذنب اذنبته
من الصغيرة والكبيرة في السر والعلانية والخطاء والعمد والقول والفعل في هذه
الساعات وهو مغفور بهذه الحروف والكلمات وايضا قول لا اله الا الله محمد رسول
الله سبع كلمات كل كلمات من هذه الكلمة الشبعة تغلق بابا من ابواب الشبعة

عن عضو من اعضاء الشيعة وقيل ان كلمة لا اله الا الله اثنا عشر حرفا فلا جرم
وجب بها اثنا عشر قبيلة ستة ظاهرة وستة باطنة اما الظاهرة فالطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد واما الباطنة فالتوكل والتفويض والصبر والرضا والزهد والتوبة * اما اسمه هو فهو مركب من حرفين هما حقيقة النفسين الداخل والخارج تكتفي بهما ولم تكتف بالنفس الداخل الهاء والخارج الواو وهو البسط بالهاء داخل بنفس الجلال والواو خارج باختراق الحرارة الباطنة فان الله تعالى جعل الباطن محل الحرارة منها حرارة الشوق الى الله ومنها حرارة الحب ومنها حرارة الذكر ومنها حرارة الفكر ومنها حرارة الطبع فلا يزال القبض والبسط الى ان يقضي اجل العبد فيحول الله بين الهاء والواو بحائل عن عز اوهام العقول ادراكها فذره والله تعالى يتولى سائر علمه القديم الازلي والموجودات كلها موحدة لله تعالى على الكيف * انفاس مقهور مزيف رتبه ولولاه لك لغشيهم العذاب ورحم الله الباطن من استدلا الحرارة عليه بنفس * اسم الباطن هو هو واما قال العارف هو اجتمعت تلك الحرارة الخفية وخرجت بنفس النفس الى روح الهوى فيرجع النفس بروح الهوى وهو هو * انسى الظاهر برد وفي الباطن حرارة هو * جاء بالف الزائدة فيه عن هو مزيد حيلة لانه جمع بين باطن هو وظاهر * بالف التوحيد والفاء ذكر التنزيه وهو سبحان الله وبحمده والتسبيح معناه التنزيه وقولهم سبحانه منصوب منصوب على المصدر تقول سبحت الله تسبيحا وسبحانا بمعنى الله هذا براءة وتنزيها لله من كل نقص وصفة لحدث وقوله وبحمدك اي ونحمدك سبحانك ومعناه بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك علي سبحتك * ابتهل وابتهج فيه شكر الله تعالى على هذه النعمة * واعتراف بها والتفويض الى الله تعالى فان كل ذا بفعل الله تعالى

حقيقة الكتاب وهي فيسوري مزيد كاربي احوال اوقات من الليل والنهار * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد امرا قال اللهم خار لي يا رب يا قيوم وبرحمتك استغيث * كان اذا اهمه امر ذكر الشمس * وقال استخير الله العظيم وبحمده * وقال من اراد بهم او مكر فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك وابن عبدك وابن امتك انا بيدك ناصيتي ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسئلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم يا رسول الله الا نتعلم من غير هذا الكلمات فقال اجل فقولوها وعلموها فانه من قال الهز التمس ما فيها فاذا هو الله فحرفه واكمل فوجد * عن علي رضي الله عنه

لفينا

لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نريد ان نزور [illegible] الله
الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد
الله بن جعفر يلقنها ويحفظ بها على الموعوف ويعلمها الغنيمة من فلانة فقال
كلمات الكروب اللهم رحمتك فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله
الا انت اسألك ان اعلم لك كلمة لا يفوتها مكروب ولا يوجد الله عنه كلمة اخي يونس عليه
السلام فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين من قراءة الكرسي
ونحو اتم سورة البقرة عند كروب اعانه الله واخبرت سلكانا او غيره فقال لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل
ثناؤك كتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف ان انكر الوفد الذين من ملة خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاحبسه واحسن جايزته واكرمه فان ما بينه وبين ان يموت
يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلا فتعلفني اين من الخيل كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرضها فقلت شتاء ما بينهما تلك كانت ارواثا وابوالا وعلافها اجرا فقال لو
الحجاج لمولاه كتب امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك ابن عيناك فقلت ما تقدر على ذلك فقال ولم
قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء اقوله اذا خلوت معه من شيطاني واسلطاني وانا
مسيوع قال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك محمد بن الحجاج فما بيت عليه قال لابنه اين عمك انا
نسئله ان يعلمك ذلك قال ابان ما اظن حضرته الوفاة دعاني فقال يا حمزة ازلك الذي انقطاعنا
وفد وجبت حرمتك واني علمك الدعاء الذي علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
تعلمه من لا يجاور الله عز وجل او نحو ذلك قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على
نفسي وديني بسم الله على كل شيء اعطاني ربي بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه داء بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله ربي لا اشرك به احدا
اسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله
غيرك اجعلني في عبادك من كل شر ومن الشيطان الرجيم اللهم اني اعوذ بك من شر جميع
كل شيء خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو
الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثلها ومن فوقي
مثلها لك وعن يساري مثلها ومن فوقي مثلها ومن تحت مثلها ح عن علي رضي الله
عنه قال اذا كنت بواد تخاف فيه السباع فقل اعوذ بالله من شر ما اسكن ح
بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشي هو واصحابه اذ انكسع شسعه فقال انا
لله وانا اليه راجعون قالوا او مصيبة هذه قال لهم كل شيء ساء المؤمن فهو
مصيبة ح يسئل احدكم حاجته كلها حتى يسئل شسع نعله ح عن عائشة

الله على عبد نعمة فقال الحمد لله رب العلمين ما كان على اعلى خيرا فقد حد عن
الزبير ابن العوام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فواهده الاية شهد
الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشهد اي رب ح ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ومال
ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فلا يرى فيه باسة ق ما من عبد يذنب
ذنبا ثم يتوضا ويصلي ركعتين ويستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر له وتلا هذه الاية
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما اية ح في
الحديث من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن ضيق مخرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب ح ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة ح اي استغفر الله
واتوب اليه كل يوم اية ح من استغفر الله في كل يوم سبعين مرة لم يكتب من الغافلين
ح يقول ربنا عز وجل حين يبقى ثلث الليل الاخر من يدعوني فاستجيب له ومن يستغفرني
فاغفر له حتى يطلع الفجر ح قيل يا رسول الله كيف استغفر قال قل اللهم اغفر لنا وارحمنا
وتب علينا انك انت التواب الرحيم واستغفر يوم الجمعة ح في يوم الجمعة ساعة
لا يوافقها عبد يستغفر الله الا غفر له بجعل النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم
الجمعة اخذ بعضادة باب المسجد ثم قال اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب
اليك واعظم من سالك ورغب اليك ح من قرا بعض صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله بها من السوء الى الجمعة
الاخرى ح عن عمرو بن ميسر العلاعدي قال بلغني ان من صام الاربع والخميس والجمعة ثم
شهد الجمعة ثم ثبت فسلم في تسليم الامام ثم قرا فاتحة الكتاب وقل هو الله
احد عشر مرات ثم مد يده الى السماء ثم قال اللهم اني اسئلك باسمك الاعلى الاعلى
الاعز الاكرم الله الله الله الاجل الاجل الاعظم الاعظم ثم يسئل الله شيئا دنيا اعطاه
اياه عاجلا واجلا واكثر تجلوز ح من قال بعد ما تقضى الجمعة سبحان الله العظيم
وبحمده اية مرة غفر الله له اية الف ذنب ولو اذنب اربعة وعشرون الف ذنب ح اكثر
الصلاة على يوم الجمعة ح من ذكرت عنده ولم يصل علي فقد شقي

الرقي عن علقمة بن عبد الله قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رقية الحية فقال
ابن حصها فعرضها اليه فقال بسم الله شجة خرينة فعلة بجوبة بعد فقال هذه هذا لا
تبقي ذا سليم بن داود يزول بها باسا فلدغ رجل وهو مع علقمة فرقاه بها
فكانما نشط من عقال وفي رواية اخرى قال عمرو بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين

فرقية

عنبج

عند النفاس ح عن عثمان ابن ابي العاص قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله كنت كاذكر الناس ثم دخلني شيء فنسيت بعضه فوضع يده على صدري
ثم قال اللهم اخرج عنه الشيطان فاذهب عني النسيان قال عثمان ثم جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرة اخرى اصابني وجع قال لي ضع عليه يدك وقال اعوذ بعزة الله وقدرته من
شر ما اجد سبع مرات فاذهب الله عني ح وقال عثمان ابن ابي العاص الشيطان حال بيني
وبين صلاتي وبين قراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان
يقال له خنذب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه وانفل عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك
فاذهبه الله عني خرجه مسلم وقال ابو رشيل قلت لابن عباس ما شيء اجده في نفسي يعني
شيئا من شك قال اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم **فصل** في الصباح والمساء قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقال وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها ح عن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء قال يا ابا الدرداء قد
احترق بيتك فقال ما احترق ولم يكن الله ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قالهن اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها اخر نهاره
لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب
العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من
شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ح من قال
حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل
مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه خرجه مسلم وخرجه ايضا عن نبي الله صلى
الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ
بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكروب اعوذ
بك من عذاب النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال ذلك اصبحنا واصبح الملك لله ح قل
هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح تكفيك من كل شيء ح سيد الاستغفار
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما
استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قا
لها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة خرجه البخاري ح اهل الصدق هم الذين يرون الشرك

اذكر الناس

في الاخلاص ح ما من عبد يقول في كل صباح يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا
يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء
صححه الترمذي وحسنه ح من قال حين يصبح او حين يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملائكتك وانبيائك ورسلك وجميع خلقك انك انت الله
لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه
من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة
ارباعه من النار فان قالها اربعا اعتقه الله من النار وقال الترمذي حديث حسن غريب
ح من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة
بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه خرجه مسلم ح من قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة
كانت له عشر رقاب وكتب له مائة حسنة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى
يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه متفق عليه ح من قال سبحان
الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر متفق عليه احب الكلام
الى الله تعالى لا يضركن بايهن بدات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خرجه مسلم
قل هو الله احد والمعوذتين حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء خرجه
ابو داود والنسائي والترمذي وصححه وحسنه ح كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام
قال بسمك اللهم اموت واحيا واذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا واليه النشور متفق عليه ح كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث
فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ويمسح بهما
ما استطاع من جسده فقرا بهما على راسه ووجهه وما اقبل على جسده يفعل ذلك ثلاثا
متفق عليه وفي حديث ابي هريرة اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي الله لا اله الا
هو الحي القيوم حتى تختمها فانه لن يزال عليك من الله حافظا ولا يقربك شيطان فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدقت وهو كذوب خرجه البخاري خ من قرا الايتين من اخر سورة
البقرة في ليلة كفتاه متفق عليه اذا قام احدكم عن فراشه ثم رجع اليه فلينفضه
فصنفة ازاره ثلاث مرات فاني لا ادري ما خلفه عليه بعده واذا اضطجع فليقل بسمك رب
وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ
به عبادك الصالحين متفق عليه خ عن علي كرم الله وجهه ان فاطمة اتت النبي
صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فلم تجده ووجدت عائشة فاخبرتها قال علي فجاءنا
النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخذنا مضاجعنا فقال الا ادلكما على ما هو خير لكما من خادم

وبأسمك

افضل

ح من قال حين يصبح ثلاث اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث
ايات من اخر سورة الحشر وكل به سبعون الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات
ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة ح قل هو الله
احد والمعوذتين حين يمسي كان بتلك المنزلة وحين يصبح ثلاثا تكفيك من كل شيء
من قال صبيحة يوم الجمعة قبل الصلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلاثا غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ح اخرج الكبير في مجمعه
الكبير عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا
وحين يمسي عشرا ادرك شفاعتي يوم القيامة ح وفي الاربعين لمحمد ابن موسى ابن
عمار قال احمد من رواية ابي هريرة انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة علي فور
على الصراط من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوبه ثمانين عاما
قال ورويت عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم
جمعة القبر لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة ومن صلى علي مرة واحدة تقبلت
منه صلاة سنة ذنوبه ثمانين سنة ح وفي الحديث ما خرج رجل من بيته الى الصلاة
فقال اللهم اني اسئلك بحق السائلين عليك وبحق خروجي اليك خرجت هاربا منك
اليك مشاشا هذا الم اخرجه بطرا ولا اشرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك
وابتغاء مرضاتك اسئلك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا
انت دار وكل الله به سبعين الف ملك يستغفرون له واقبل الله عز وجل اليه بوجهه حتى
يقضي صلاته ح اذا دخل احدكم المسجد او اتى المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان
الرجيم وقال ابن مكرم في حديثه اللهم اعصمني ح الدعاء ما يرد بين كراء امرء وكراهة
اذا دعوا ح من صلى ركعتين خفيفتين فتح سمعته يقول وهو جالس اللهم رب جبريل
واسرافيل وميكائيل ومحمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من شر النار ثلاثا ح وفي الحديث
كان صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اللهم اني اسئلك علما نافعا وعملا متقبلا
ورزقا طيبا ح ما صلا بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوبة الا اقبل بوجهه
علينا وقال اللهم اني اعوذ بك من كل عمل يخزيني واعوذ بك من كل صاحب يرديني
واعوذ بك من كل اهل يلهيني واعوذ بك من كل مغر يلهيني واعوذ بك من
كل غنى يطغيني ح وفي الحديث من قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله
من الآية انه لا اله الا هو وقل اللهم مالك الملك الى ترزق من تشاء

واستقر
يوم يمسي
و م
يعصيني

يفيء

بغير حساب ما ينفق وبسم الله مجرى فلان وبسم الله مرسيها وبسم الله
قال الله عز وجل في حلفة لا يفوز أحد من عبادي دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه
على ما كان منه وآية الكرسي حضرة الفجر والاخلاص اليه بعين المكتوبة كل يوم
سبعين مغفرة والمعوذتين من كل عين ونفثة منه ح وفي الحديث من قال بعد الفجر
ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب
اليه كفرت عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ح ومن قال حين ينصرف من صلاته سبحان
الله العظيم وبحمده ثلاث مرات وأفوض أمري الى الله العلي العظيم ثلاث مرات فلم يغفر له
ح اذا أصلين الصبح فقل بعد صلاة الصبح سبحان الله العظيم وبحمده لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثلاث مرات قبل ان تغفر له ح اذا صليت الصبح فقل بعد صلاة
الصبح سبحان الله العظيم يفيك الله من أربع من الجذام والجنون والعمى والفالج وأقل
لا حزنك فقل اللهم اغنني من عندك وأفض علي من رحمتك وأنزل علي من بركاتك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال ولا يفتر يوم القيامة تريد عمر يفتح له أربع أبواب من
الجنة يدخل من أيها شاء وجرى ابن عمر رضي الله عنهما وأنسيا ثالثة بابا من أبواب
الجنة وأوجده مفتوحا ح اذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم سبع مرات اللهم أجرني من
النار فانك ان مت من يومك ذلك كتب الله لك براءة من النار ح من قال حين ينصرف من صلاة
الغداة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
عشر مرات قبل أن يتكلم كتب الله له بكل عشر حسنات ومحا عنه بكل عشر
سيئات ورفع له بكل عشر درجات وكان له كعدل عشر نسمات وكان له حرز من
الشيطان وحرز من المكروه ولم يلحقه في يومه ذلك ذنب الا الشرك بالله ومن
قال حين ينصرف من صلاة العصر بعد ما تزيغ الشمس للاستدبار من صلاة الصبح
ثم قل هو الله أحد مائة مرة قبل أن يتكلم وكلما قال قل هو الله أحد غفر له ذنب سنة
من صلاة الفجر ثم قعد يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة من صلاة
الفجر أو قال الغداة قعد في مقعده فلم يلغ بشيء من أمر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى
يصلي أربع ركعات غفر له ذنوبه كيوم ولدته أمه ح من قال في سوق من أسواق
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله
ولا حول ولا قوة الا بالله كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة وبنى
له بيتا في الجنة وفي رواية فلا حين يدخل السوق لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
لا اله الا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله كتب

يقتني الكنوز

العظيم

هدية
ليروى
الصم

الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة
وان قلت لاي شيء كان ثوابه كثيرا مع خفتهما وقلتها على اللسان وخلوه
الاعتبار معلوم انها كلمات وانها كلها راجعة الى الاعتراف الذي هو اشرف
الاشياء والله اعلم ح الحمد لله ابدا السلام والله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وسلم ح من سلم على قوم فصافحهم بعشر حسنات ح من قال السلام عليكم كتب الله
عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة
ح اذا راحه شيء وقال هو وحده لا شريك له ح يا علي لا اعلمك كلمات اذا اوفعت
في ورغة فلها قلت تلاحقك الله فداك من خير علمتنيه قال اذا اوفعت في ورطة
قل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها
ما شاء من انواع البلاء ح كان اذا اخاه فوقا قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ
بك من شرورهم ح كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلما العدو وضيقة
يقول يا خالد قوم الحديد اياك نعبد واياك نستعين قال فلما فقد لفيت الرجال تسرع
تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها **فصل** فيما يقول اذا خرج في سفر
من خرج من بيته يريد سفرا فقال حين يخرج امنت بالله اعتصمت بالله توكلت
على الله ولا حول ولا قوة الا بالله رزقني الله خير هذا الخروج وصرف عنه شر
هذا الخروج ح كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر قال اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل اللهم اعني في سفري واخلفني في اهلنا اللهم اني اعوذ
بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن سوء المنظر في الاهل والمال ح كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فوكب راحلته قال ابا صبعه ومج شعبة اصبعه
قال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم ازو لنا الارض وهون
علينا السفر اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ح اما رأيته
من الغروب اذا ركبوا السفينة ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور
رحيم وما قدروا الله حق قدره ح قال ابو هريرة لا اعلمك شيئا علمنيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله عند الوداع قال قلت بل استودعك الله الذي لا تضيع
ودايعه لا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اردت سفرا
او تخرج مكانا تقول اللهم استودعك الله الذي لا تخيب ودايعه اذا
نفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله
احبسوا يا عباد الله احبسوا ح عن يونس بن عبيد قال رجل يكون على دابة
صعبة فيقول اي اذهبا فغبر بن الله تبعوز وله اسلم من في السموت والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون زاد لت له بارض الله ح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليس

اذا اصبح والا علمه قال الا يسمع رفع صوته حتى يسمع اعوانه اللهم
اصلح لي ديني هو عصمة امري اللهم اصلح لي دنياي التي فيها معاشي ثلاث مرات
اللهم اصلح لي اخرتي التي جعلت اليها معادي ثلاث مرات اللهم اني اعوذ بك ثلاث
مرات لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ح ان الله عز وجل
رفيق يحب الرفق واذا اسافرت في الحضر فامكنوا الركاب اسنتها واذا جاوزتها المنا
زل واذا اسجرتم في الجدب فاستعينوا وعليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل وان تعم
لتلكم الغيلان فناد وا باذاننا زوابادكم والغلان على جوادفا نها اصبر السباع وعاريه
الحياة ح ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير افوية يريد خلوها الا قال حينئذ اللهم
رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما
اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسئلك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك
من شرها وشر اهلها وشر ما فيها ح من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ح اذا سرنا اقفرنا فسبحنا
حتى نحل الرجال فاسعفنا يعني سبحنا بالسير ح كان اذا اقبل كبر ثلاثا ثم قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون عابدون
تائبون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
واذا دخل على اهله ثوبا توبا لربنا اوبا لا يغادر علينا حوبا هل من محامد العبادة
ان تضع على المريض يدك فتقول كيف اصبحت او كيف امسيت ح اذا دخلتم على مريض
فمسوا به اجله فان ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفسه دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رجل يعوده وهو في الموت وقال كيف تجدك فقال يخبر يا رسول الله ارجوا
الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب رجل عند هذا
الا كرمه الله اعطاه الله رجاءه وامنه مما يخاف ح دخل رسول الله عليه وسلم على رجل
يعوده فقال هل تشتهي شيئا تشتهيه كعكا قال نعم فكلبه له ح كان اذا
دخل على مريض قال اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء
لا يغادر سقما كان عباد يقول لا شفاء الا شفاؤك ما من مسلم يعود مسلما
لم يحضر اجله يقول سبع مرات اسئل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك ح لا
عبني امسح بيمينك سبع مرات اسئل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك
فقال اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد فبعلت ذلك واذهب الله تعالى ما كان به
فلم ازل امره بها اهلي وغيرهم ح ابو هريرة قال خرجت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ويده في يدي او بيده على رجل ثم القيته فقال يا فلان ما بلغ بك ما ارا فقال
السقم والضر يا رسول الله فقال الا اعلمك كلمات يذهب الضر والسقم فقال ابو

اصلح لي ديني هو عصمة امري اللهم اني اعوذ بك من شر ما عاذك منه

بالا يبو

السقم

[illegible] والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فانا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد حسنت حالته فقال مهيم فقال قلت يا رسول الله اترك الكلمات التي علمتني
ح وفي الحديث اذا جاءك الرجل يعود مريضا فيقول اشف عبدك لينكا لك
عدوا ويمشي لك الى صلاة ح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعودنا يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بكلمات
الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد فلما
اشتغل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تعوذ بها فلما تعوذ ثم بسلها
ح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول
بسم الله الكبير نعوذ بالله من شر عرق نعار ومن شر حرق النار ح عن حوالة
قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صحيح الجسم يا حوالة قال
وحسبك يا رسول الله قال اوف لله عز وجل مما وعدته قلت ما وعدتك الله
شيئا فقال بلا انه ما من عبد يمرض الا احدث الله عز وجل خيرا اوف لله عز وجل
وعد ما وعدته ح من اصابه مصيبة فليذكر مصيبته لي فانها من اعظم المصا
يب ح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى لربه ما جزاء من عزى الثكلى قال اظله
في ظلي يوم لا ظل الا ظلي ح اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى
الذي سبق الى قلبك فان الخير فيه ح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الا
الامر قال اللهم خر لي واختر لي **هذا اخر** ما اردنا ان نورد في هذا الكتب
على سبيل الاختصار وفتح الباب لمن اراد الاستبصار فخير الكلام ما قل ودل
ولم يطل فيمل والحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الفاتح الخاتم وعلى اله وصحبه ذوي المناقب والمكارم وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والحمد لله رب العلمين واخر دعوانا ان الحمد
لله رب العلمين فمن نظر في هذا التاليف ووجد
فيه الخلل اصلحه بنية الخلل فاني نسخته
من اصل غير صحيح ولم يقابله
ولم يحملني على ذلك الا النفع للمسلمين
ونسخته لنفسي ولمن شاء الله
من بعده

اثر الكلمات

بمثلها

جسمك

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله الذي اوضح لعباده وا هل حبه وداده سبيلا. وافام لهم
من الايات الصحيحة والبراهين الصحيحة دليلا. وتجلا الابصار بصائرهم وتبد الهم سرا
يرهم فلم يتخذوا غيره وكيلا. القدير الذي فعل ما يشاء فيذل عزيزا ويعز ذليلا.
لبصير الذي يبصر دبيب النمل على كتلة الرمل ويويد سائلا لسام فقلتم صرفوتا
وقروم صفيلا. السميع الذي يسمع انين ناكبل في كلم الاحشا بكرة واصيلا.
البديع الذي اتقن صنائعه. خلقه فستر فبيحا واكمى جميلا. ورفع قبة السماء المازورة
وكللها بالنجوم الزواهر تكليلا. وسكن مراشر الارض وذللها للانام تذليلا. و
كفى كرايغما وبيزغارسا ومشارفها ليمشي الاديم في مناكبها متورام رحيلا
ولذلك اشار في كتابه العزيز الذي نزله تنزيلا. فقال تعالى وهو اصدق القايلين ولقد
كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا تفضيلا. احمده حمدا كثيرا اكويلا واشكره شكرا يكون زيادة
نعمه كفيلا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مزبرة من التقليد
وشربة من كوس التوحيد سلسبيلا. واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه
الذي اتخذه نبيا ورسولا وخليلا ما نشق له القمر المنير وكلمه الضبي الغرير و
جاء اليه البعير مستجيرا وحنينا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين كسروا
الاصنام وزلزلوا القوارير قليلا. اما صاحب الكتب فخصه بهذا الكتاب
لحمد الله وحسن عونه من فنون العلم ومن جواهره وجمعته فيه من كل مجلس حتى
لا يعجز الذكي عن ما يغوص عليه وقت وزمان وهو المنتخب من فنون العلم والجوا
هير واختصرته من شعشاء الصدور ومن كنز الاسرار ومزاد العلى شيخنا و
مولانا كنز الاشراف ومستنير الانوار وعصمة على فكر خواطير اولي الالباب
على اختلاف احوالهم ليتسلوه به قلوب العارفين ويستانسوا به قلوب التايبين
ويلتجي اليه اسرار المحبين ويستنيروا به المريدين الى فاييز حقايق الاخلاص ومعرفة
خلقه فيه من الحكايات والموعظة الحسنة ما يغني الناظر عن تصفح غيره من
حكايات الاولياء جعله من جنود الله تعالى تسلوا بما احوال المحبين وتحيا
بها قلوب المستوحشين ولجري بها دموع الخايفين ارجو بها ثواب الله تعالى
والله عنده حسن الثواب. سميته العارفين ابو القاسم الجنيد رضي
الله عنه المحبة على ثلاثة اصناف. حب الاحسان. وحب الصفات. وحب
الذات فاول ووسط ونهاية. اما حب الاحسان فمبدا اول ووسط وحب
الصفات وحب الذات فهي نهاية واما محبة خاصة الخاصة فهو تعلقت

قلوبهم بالمحبوب فقاموا على الاكوان كلها وشغلهم بقربه وهو انسه عن من سواه وقد استولى الحب عليهم احقيقي فيروته بعيون الاسرار ما يعيون ما شاهدوا واجلسهم على كرسي تفريده ورفع لهم الحجاب الذي بينهم وبين محل به وسمي بحر الحكمة التي تحيي فيه العقول وتغرق فيه النفوس وإليه اشار بقوله تعالى من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد واما محبة الخاصة فان يحب العبد مولاه لا يريد محبته حظ من الحظوظ في العاجل ولا في الاجل وانما حظه في الوجود حاشاه ثم لا يحبه للحظ الذي هو الثواب فاهل هذا المقام قد ملكوا عقبة فلا ملكها احد دونهم وهذا بشي جوز على منازل المحبوب وهي بحر عميق تغرق فيه النفوس وانما غرقت النفوس بحجاب العقل عن الثواب والعقاب ولم يطلوا حبه بالعدم وصار حبه مخلصا لمحبوبه لمثل هذا يليق العاملون ذو الفوز العظيم رضي الله عنه انه قال عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي وهؤلاء كانوا في محبتهم اعراض وسلوا الكوابح لكل طايفة منهم شراب فشراب العامة حظوظهم الثواب وشراب الخاصة فكرهم في الاكوان وشراب خاصة الخاصة الاستدامة بالتفكر الوجه علام الغيوب ومشاهدة المحبوب فشتان ما بين مشغول بنعمته ومشغول بالله تعالى في رؤية المحبوب حاشا قال ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه اعلم ان الخاصة لما فهموا المعاملات كلها من معارات العلم ومعارات الاحوال كلها وغاب الكل في الكل ووقفوا على باب المحبوب فليس لهم حاجة الى الوصول عنده فلزموا بابه واستقروا باحوال حزين فبينهما كدر حتى فتح لهم فدخلوا عليه من باب التوحيد فدخلوا عليه بقلوب صراسيات ونفوس مرفاة سالمة باعمال زاكية بتجنيد تجلى عليهم الجلال جل جلاله بلوامع القرب وانوار المشاهدة فحكموا عنده على وجوههم واجسامهم وغمسوا في بحر مناجاته وغمرهم بستر مناجاته وجماله وهم معه في كل حال يستغيثون به ويلوذون عنه تحويلا الجنيد رضي الله عنه ان الخاصة اسرعوا في كلب الوصول الى مرادهم فلم تشغلهم حظوظ نفوسهم مجتهدين في دوآء علتهم كما يبين الدواء فاخذوا من الطعام البسيس ليتخفف ابدانهم وتحيا قلوبهم لم يبرحوا مواسم يخوضون في بحر المعرفة فبينما هم كذلك حتى غابت عنهم النفوس وغابوا عنها وفنوا في بحر المشاهدة فلا يخرجهم هذا الامر الى غيرهم فيما وايدهم بحفوظهم الى اسلمهم اياها وما حولوا فقوة الا بالله العلي العظيم

الصحو الاول في معرفة الصحة والاخلاص وما قال

ابو العالي رحمه الله اعلم ان المحبة لا تنال الا بصحو معرفة الله تعالى ومن شاهد

وعد الله

وعد الله تعالى امتثال امره ومن شاهد وحيده ازاح عز نفسيه فلم مراعات الحق
سبحانه في قلاشة الشيلة الوفاء والاجابة والمروءة فاما الوفاء فلانه انفراد
بغير ابيته والثبات على مشاهدة وحدانيته والصيانة بنور اوليته واما
المروءة فلما استقامة على الذكر بالصفا فوا وفعلا وصيانة النفس عن المخالفات ظاهرا
وباطنا وحفظ الاوقات واستدراك فائت فحينئذ استانس المحبوب بمحبوبه
قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال سحنون في سبب المحبوز الى
الله تعالى بشرب الاشياء الدنيا والاخرة كان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع
من احب فهم مع الله رضي سحنون ابن عامر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال او
فغفر بيزيد به وقال اهلا بمن كتم حبي وهوانا عن الناس وحوانا يحب
غيري فوعزتي وجلالي لاجعلنك حجة على المحبين انشد وايا المعنى
يا سحنون بن عامر يهوانا بكتمة السوى فمت بوجدي اذا كان في القيامة فودين
من قتل الهوا فقد فقد وجد لانه المحبة حتى يجد الاسم المعروف باسم محمد فان في
سم فيس نسي وعرف بالجنون لان المحبة ترك الشكوا ومعالجة البلوا ومرافقة المحبوب
في السرور والنجوا ومواصبة الغيور والاستغراق في بحر مشاهدة المحبوب واحراز مع
السرور والشوق مع الفرد كان العارفين يعيشون في لطف الله والذاكرين يعيشون
في رحمة الله تعالى والصديقين يفوزون في قرب الله والمحبين يعيشون في انس الله
والشوق بالله واليقين بالله لمحبة قطع العلايق وهجران الخلايق وكلب الحقايق
قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه شرح الله صدور المتقين
بنور اليقين وكشف عن بصاير المهتدين بنور حقايق الايمان واشرق انوار المحبين
بنور المكاشفة وشغلهم بدوام المراقبة فاستوى عندهم المنع والعطاء والراحة
والبلوا والفقر والغنا فقم وصفهم بقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله فهم خزانة الوح ايشع ومواضع اسراره فقد اسقط عنهم المكتوبات
بذكر المكتوبات فلا تشغلهم الاسباب عن ذكر مسبب الاسباب الذين تابوا واطلعوا
واستغفروا فلما استقاموا اخلصوا فلما اخلصوا حفظوا فلما حفظوا عرفوا فلما عرفوا
توكلوا فلما توكلوا فربوا فلما فربوا وصلوا فلما وصلوا دخلوا فلما دخلوا انزلوا
فلما نزلوا استغرقوا فلما استغرقوا كلموا فلما كلموا وجدوا فلما وجدوا شاهدوا
فلما شاهدوا حشروا فلما حشروا كاشفوا فلما كاشفوا عاشوا فلما عاشوا
انسوا فلما انسوا استانسوا ثم انشد بعضهم
سلام على قلب تعزز بالهوى سلام عليه لحرقته سجنون وعد به متجرد وجيبه شوق

والفرق بين الجواز فيه هو ان الجائز ان يسأل سترده عليه وحكمه حكم الجوز
بناء جميع خانيه الضمير والاسماء واسعة في كون الاسماء جنيزة ولها شاهد على خروج
وذلك ما ضعفت حزيمة الاهل على الشوق المبرح مسعده وهل على الشوق الشديد مزيد
الام على فيض الدموع وما اراه معينا كيبا للدموع بجوز

الفصل الثاني في علامات المحبة وسرائرها وسكرانها

قال ابو المعالي غفر الله له المحبة شراب صافي ما يشرب منه الا رجل واحد اولها مرافقة المحبوب
واخرها مشاهدة المكلوب وقيل المحبة ما يعرف مع اهل الامر تلذذ بمرافقة المحبوب
كما ان المحبة سكر لا صحو بعده وذكر لا سهو بعده وجمع لا فرق بعده وبقاء لا يرجى شفاؤه وسقام
لا يرجى دواؤه وبلاء لا يرجى وسرور منقطع واوجاع متصل لا يرجى اوطأ منها الا مرجل
شرها من قتل بسيف محبته محبوبه فرؤيته المحبوب واقل افعال المحبة
بارياما تحيل اللب والجروح يقتضي بوقع السيف على عنقه مزيد المحبوب وقد
رضي المقتول بكل حال قسم انشا يقول في المعنى خليلي بي شجوا وليس بكم شجوا
انحسبني حيا وقلت فيكم بلوا وبعض من الهجران يبكي على بعض وكل الذي من شجوحبه خلق
تلوموني جهلا بموتي وانما فعاراكم بي قلوموني وقد مزجت فكاس المزج برد يا لتيني
واحببت حبا والبلاء له بدء ليت شعري ما الذي اوجب صفوة الوار المحبين او مزاج شراب
شربوا اما تسمعون انينهم وحنينهم فوالله ما نالوا حتى نعدت الجراح ولو راشحة
وجدهم ما صاحوا لان الحب اذا به الشوق فيكشف له مصابيح الفكر عن صفات محبوبه
فاشتغل عليه انوار الجبار فاشتد فصاح لان صاحب الوجد لا تخفى سرايره ليس على العشاق
انكار ولا على قائل البوا عار والحب اذا شب بكاس محبته محبوبه سكر من خمر مشاهدته
فلا يفيق ما صنع الحب بجسمه لو ضرب بالسيوف حتى يصير لحمه اربا اربا لا يفيق لانه مشا
هدة المكلوب قسم انشا يقول في المعنى ما حب الله قوما فامتحنهم وامتحنهم
كرف الوداد ولم يبنوا سفاهم بالصبا كاساد ما فاه فبسا حوا في محبته وهاموا
وسئل بعضهم عن الشوق عن المحبة فقال بينك الاستتار وكشف الاسرار والغرق في البحار
لان المحبين فاذا يسوزمع المحبين ترك البحر على قدم واحد ان تقدموا غرقوا وان تاخروا
احترقوا بنار الشوق وان كلبوا احبوا لان حرارة الشوق حمرة توقد في قلوب المحبين شم
ان الدمع يكتمها فقد لان ماء المحبة ليل على نار القلب بل ان الخشبة الركبة تفكر عالم يوضع
احدكم في النار وقيل ان نار المحبة تعوج من افواه المحبين وان كتموا قسم انشا يقول
والحق لحار العاذلين فقلت مهلا فاني كالراي الحب عار فقالوا قد خلعت فقلت لست
باول خالع خلع العذار وقد قيل لبعض المحبين الرضى هذا البكاء والنياح فقال اه الم

واه الرابك ماه الاصفع وكاريفول يا نيماحه حتى يا فرة اعيز المشتاقين ايز النار
كهروز اليك يا راحة قلوب العارفين ايز المشتاقين تسوزيك يا سر الاسرار ايز المحبين
لان المحبة لا تسكن الا في لباب القلوب وما يكون لباب الاخلاص الا في لباب الباب
لان المحبة تجتنى مراداة المحب كما في مشاهدة المحبوب لان المشاهدة للقلوب
والمكاشفة للاسرار والمعاينة للابصار. فمن نظر الى نفسه عمى عن النظر الى
محبوبه فان التفسير والخوض ان لا يجتمعان ثم انشا يقول في المعنى ما اوفى
اه المريد القلب يا اليوم راحة وما غد للعاشقين قريب. يا معشر العشاق ما اوقع الهوا
اه المريد يلقى الحبيب حبيبه. ابو العالي غفر الله له المحبة محو الاثار. ومناجاة السا
سعار. والعدول عن الاختيار. والسكر بوارح الارتياح. اذا اليل والكرا والنهار. ابو
العالي غفر الله له اعلم ان اكرم القلوب والكبدا واعظمها قلب او ثمن بحار الغيوب
فجعل العين رايده. والسر فايده. والقلب موجه. والعلم مهديه. والقناعة
كنزه. والمعرفة حرزه. والعقب مشى به. والانس نجيمه. والقرب نسيمه. و
الشوق رايته. والخوف رايته. والذكر سميره. والمكاشفة غذاوه. والمشاهدة
شعاره. فظاهره اشرف الكواهن. وباطنه اشرف البواطن. وخلقه احسن الاخلاق.
ونسيمه اطيب الاعراق ثم الرشاد الرصالح اخرته. ثم الثبات على كريم الاستقا
مة. ثم التنزيه عن الحركات المذمومات. ثم الشغل الى الحركات المحمودات ثم التقي
يد بكاعته والوقوف عند اوامره ونواهيه ثم التقرب بي المجود ثم المناجات وهذه
الجملة كا تتم الا بدوام الذكر وكا تستغفار وكا يستغرق هذا في القلب حتى يكون التصديق
والتخفيق ثم من الله عليه بالمغفرة والمعرفة فيكون مقامه مقام لا مقام بعده كا
نه اشرف مقامات الملايكة لقوله تعالى يسبحون اليل والنهار لا يفترون ثم انشا يقول في المعنى
دعا الحب قلبي فاستجابت جوارحي. ومنه دموعي بالذي قربان كان فيما مضى يرعاكم
واخر يرعاكم ولساني استر واخبا ما في قلبي من الهوا على كل حال في يديك عنان
وانت على الحالات لا شك ناظري. وانت على البعد البعيد قرابي مجد سيدي بالعفو منك وافني
اوامله يا من بذاك بدان لعل قبيني من الهوا في غدا واني من خوف الحساب بحار

الفصل الثالث في حكايات اهل المحبة واوابدها وما جرى

المصري رضي الله عنه انه قال رايت وليا من اولياء الله تعالى فقلت له ما علامات بلوغ محبة
الله تعالى من القلب فقال اصباح محبته من قلبي لو حاسبني بمحاسبات الخلق كلهم ما ابالي بذلك
قلت ولم ذلك قال وهل رايت مقاما خير مقام محبوب. يزيد من حبيبه ويوبعاتبه
ان ذلك غير اشي من جميع المقامات وجميع الدرجات فيبقا بالمفسر وا عز جل موقنا

في ميدان العظمة والجلال ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه الخوف يقبضني والرجا يبسطني والحقيقة تحملني والحق يفرقني والمعرفة تجمعني والحبيب يفعل ما يشاء
اذا عرف المحب لذة الوصال هانت عليه الاشغال وركب الاهوال فان خوف الفراق
اذاب نفوس المحبين واحرق اكباد العارفين واصهر ليال العابدين واضمأ نهار الزاهدين
واكثر بكاء التائبين ونغص حياة الخائفين ثم انشا يقول في المعنى
يا من تقوم مقام الموت فرقته ومن يحل محل الروح في الجسد قد جاوز الحب في اعلا مراتبه
فلو طلبت مزيدا منه ما اجد اذا دعا الياس قلبي عنه ما لي به حسن الرجا فلم يصبر ولم يرد
ان نلت منك المراد ما دمت لي بدلا وان تغيرت لم اسكن الى احد **قال** ابو الخير الاقطع دخلت
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي فاقة شديدة وكان لي اياما ما طعمت طعاما
فقمت فيها خمسة ايام لم ار فيها شيئا من الطعام فتقدمت الى قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلمت عليه وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقلت يا رسول الله انا ضيفك
الليلة قال ثم امسيت فنمت خلف المنبر فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن
يمينه وعمر عن يساره وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه امامه فدفع لي رغيفا فاخذتها
من يده المباركة فاكلت نصفها فانتبهت واذا في يدي النصف الاخر وانا شبعان
قال حمزة الخراساني حججت سنة من السنين فكنت امشي ليلا حتى وقعت في بير على
قارعة الطريق فنازعتني نفسي ان استغيث بشيء من الركب فقلت لا والله لا استغيث
بشيء سواه فما استمر لي هذا الخاطر حتى مر براس البير رجلان فقال احدهما للا
خر هذا بير على قارعة الطريق قف نسده ليلا يقع فيه احد من الناس فاتوا بقصب
وتراب فسدوا فم البير وانا في قعره ثم انصرفوا فهممت ان اصيح بهما فاستحييت من
الذي هو اقرب الي من حبل الوريد فانصرفوا عني وانا في قعر البير فاذا انا بشيء له دوي
عظيم ففتح فم البير فدلا رجليه فتعلقت بهما فاطلعني من البير فنظرت فاذا انا
بسبع عظيم فسمعت هاتفا يقول يا حمزة من كان في قلبه صدق محبتنا ولم يتوكل
على غيرنا نجيناه من التلف بالتلف ثم ايضا يقول في المعنى يا مدعي الحب اما
تستحيي تنظر بعينك الى غيرنا لو كنت فيما تدعي صادقا ما ابصرت عيناك الا انا
وعن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال مررت براع فقلت له هل عندك شربة من ماء
او جرعة من لبن فقال ايهما احب اليك قلت الماء فقال لي يا ابراهيم لو كنت صادق المحبة وذا
يقين لضربت بعصاك هذه الصخرة الصما لانفجرت لك بالماء قال فضرب الراعي الصخرة
بعصاه فانصدعت فانبجس منها ماء ابرد من الثلج واحلا من العسل فشربت حتى
رويت ثم وقفت اتعجب من مقامه ثم قال لي يا ابراهيم اتتعجب من امر ربي ان العبد اذا اطاع

مولاه

مولاه وحده وله في محبته اعكاه كل ما يريد لان المحب والمحبوب يتوكل احدهما على
حبيبه كالنفس الواحدة يتألم صابرها بعضها **وعن** ابي الخير الاقطع انه قال
كنت افكر على اصحاب الرفعات حتى رأيت الصدق وذلك اني كنت في جبل
لكام فخرج من كهف رجل صاحب مرقعة فسلم علي وقال لي يا ابا الخير اتريد الحج
وكان ذلك الوقت قريبا من يوم عرفة وكان قد بقي على الوصول اليه اقرب الوقت علينا فظننت
انه يستخفني باغلاقه عليه الكلام بالانكار فتكلم الي باعذب الكلام ثم رفع
رأسه ثم رفع يديه الى السماء فكاد ان يتميز العضاء والهواء وانا انظر اليه فقال لي
يا ابا الخير اتريد الحج فقلت نعم وانا ابتغي يقول من صدق ولينا في محبته حملناه في
الهواء وسخرنا له الريح تجري بامره رخاء فلم انكر بعد ذلك على اصحاب الرفعات
عن المعزي انه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا في بادية تبوك اذا انا
بامرأة مكروحة في فيفار من الارض بلا زاد وراحلة وهي بلا يد يمنى ورجل يمنى وعين يمنى
فتعجبت منها فقلت يا امة الله من اين انت قالت من عند الله فقلت الى اين فقالت اليه فقلت
لها سبحان الله بلا يد يمنى ورجل يمنى وعين يمنى بهذه البادية تبوك ليس فيها معين ولا دليل
وانت على هذه الحالة ثم قالت يا ابا عبد الله الزم قراب زادي والدموع ما تمنعي ثم
قالت يا ابا عبد الله اغمض عينيك فغمضتهما ثم فتحتهما واذا هي قد ذهبت
وكشف لي عنها واذا هي متعلقة باستار الكعبة ثم قالت يا ابا عبد الله انعجب
من ضعيف يحمله قوي ثم غابت عن بصري **وعن** ذي النون المصري رضي الله عنه
انه قال بينما انا في طريق من طرق انكاكية واذا انا بجارية كأنها مجنونة عليها
جبة صوف فسلمت عليها فقالت وعليك السلام يا ذا النون فقلت لها من اعلمك بي
سميني يا جارية قالت التقارب في ووحد البارحة في الملكوت واعلمني باسمك
الحي الدائم الذي لا يموت وهي تقول سبحان من غمر قلوب اوليائه بالشوق اليه والى التزلف
الى لقائه فتكروا بعيون قلوبهم ما كلمت به وتمتعوا بوامع البدور فقلوبهم مربوطة
بسلاسل الرحابة فقالت لي يا ذا النون اني اريد ان اسئلك عن مسئلة فقلت لها سلي
عما بدا لك قالت اي شيء السخا فقلت لها البذل والعطاء قالت لي السخاء الدين
او في الدنيا فقلت لها الآخرة والمسارعة الى الخيرات قالت اذا سارع الى الطاعات
قالت وهل يجب ان يوجد عليها فقلت نعم الحسنة الواحدة بعشر لقوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ثم قالت البذل اني بالكل هذا والله قبيح في الدنيا
فكيف في الدين بل هو المسارعة الى الطاعة المولى فيطلع على قلب عبده لا
يريد به بدلا ولا جزاء ولا شكرا لتعظيم هيبته واستزاده محبته ولا اعبده لانه
له من رضي بالمخلوق ومن الخالق فهو ملعون ثم انشا يقول

بالمخلوق

يا صاحب الرفاد كم ترقد قم يا حبيب فقد نا الموعد وخذ من الليل ولو ساعة
حكاه اذا جمع الرفاد من نام حتى ينفضي ليله لم يبلغ المنزل وتجد
قال في وفي الباب اهل التقاء فكرة العرض لكم موعد ابو القاسم بن مردان
قال كنت انا وابو بكر الوراق وابو سعيد الخراز على ساحل البحر نحاول صيد الحوتا
فرأينا شخصا من بعيد فقلت لاصحابي هلا عليكم ان يكون هذا ولي من اولياء
الله تعالى قال فاذا نحن بشاب قد حدث السن مليح الوجه عليه مرقعة وبيده ركوة
ومحبرة فالتفت اليه ابو سعيد فانكر عليه حمل الركوة قال له يفتي كيف الطريق
الى الله تعالى فقال لنا يا اسعد الحوا الى الله كريفيز كريون الخاصة وكريون العامة
واما كريون العامة فما انت عليه واما كريون الخاصة فهلم الي يا اسعد ثم مشا
على الماء حتى غاب عن اعيننا ونحن منتكرون اليه قال فالتفتنا ابو سعيد فخر اليه يقبله
فتفكر احزينا يا حسن قال ويلك قم التفت الينا وقال يا اصحابي لا تنكروا المشي على
الماء بعد هذا ان عبدة العابدة كانت تخدم رابعة العدوية فتحمل اليها كل
واد اكلح الفجر هجعة في مصلاها نومة خفيفة حتى تصلي الصبح وكنت سمعتها
تقول اذا انتبهت يا نفسي الى متاعنا ميز والى متى تغويز يوشك ان تنادي بنا نوم
دارا بالنجي في الصور فكانت هذه اكواز هي فالت فلما حضرتها الوفاة قلت لها
واد عنيني يرحمك الله قالت لا تعلمي احد بموتي واكفني في جبتي هذه وهي جبة
من شعر كانت تقوم بها الليل فالت عبدة فجهزتها وكفنتها في تلك الجبة وخمار
من صوف كانت تتقنع به قالت فرأيتها في المنام بعد موتها على تلك الصفة وعليها
حلة من استبرق اخضر وخمار من السندس الاخضر فقلت لها يا رابعة ما فعلت تلك الجبة
التي كفنتك فيها وخمارك فقالت هيهات هيهات بدلت بهذه الحلة علي وكويت
وختم عليها وارقعت في عليين ليكمل ثوابها غدا تتباهى بها الملائكة في الملا الاعلى
فلت لها يا رابعة ما كنت لسيدتي للجنة والنعيم لها وكيف رأيت محبوبك فالت
وجدته والله فوق ما اكرز به فلت لها يا رابعة ما فعل منصور بن عمار فالت لي نخ نخ
اي عجبا عجبا اعطاه الله فوق ما يتأمله فلت ما فعل بجعفر بن حمدان فالت لي يزوره
الله حيث شاء فقلت لها يا رابعة ما تامرني ان تتفرد به الى الله تعالى فالت عليك بذكر
الله في السر والعلانية قال بعض المشايخ كنت بمكة انكر الى البيت والوالكا
يجيز اذ سمعت صوتا حنينا من قلب حزين وهو يقول الهي وسيدي ومولاي دعوتني
فهد يتني والى منازل رياض محبتك اويتني وعلى بساط انسك اقبلتني وبكلايف
كرمك غذيتني ثم انسيتني حتى اسكرتني ومحبتك عذبتني فلما عذبتني
حيرتني فلما حيرتني الهمتني فلا صوم سر محبتك رأيته ولا انبساط

على بساط

على بساطك عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال للمسيح عليه السلام
ان كنت قد اعكفت احدا من الحبيب ما يسكن به قلبه قبل لقائك ما يسكن
به قلبي بعدك فقد اضرني الفكر. ثم انشا يقول لو شئت داويت قلبا انت مسقمه
وفي يديك من البلوى سلامته علامة كنت بي حين عاشقه من كان قبلي فقد فاقت
قبلي علامته قال ابو الحسن سمعته يقول الغرام وهو يقول له يا ابراهيم اما تستحيي مني
تسألني ان اعكفك ما يسكن به قلبك قبل لقائي وهل يسكن قلب المحب قبل لقاء
المحبوب لا يسكن قلب المحب الا بلقاء المحبوب ثم انشا يقول في المعنى وقد تجلد
ن حتى اكيون جلدا وقد وجدتهم ان الصبر كالصبر فما وجدت دواء استريح به

الفصل الرابع في وصال المحبة ووداعهما

قال ابو المعالي غير الله له لولا التفجع ميز ما خلق العراق ولا تعذب العشاق
بنار الشوق ولا اشتياق كان وقت ارتحال المحبوب هي وقت استيحاش لمفارقة
المحبوب ثم انشا يقول في المعنى سار الفؤاد مع ركاب اذ سارا يوم الرحيل ودمع العين مدرار يا ليتني معهم في كل مرحلة اسعوا جميعا ولم يبعد بنا الدار
وازمعوا ودعوني لا وداع عندهم ولا اقول بديع لوم ولا عاري احبتي ناجي الرحيل
واسعداها يوم الوصال والتلذذ بمعانقة الاحباب واصعباها ايام يوم الوداع
وحين حان ارتحال الاحباب عزمت المكاير لوقت الترحيل واستغرق الاحزان في ميدان
الاشجان. انزلهم العراق بعساكره ونشرت العلامات ليعرف ميز كل حبيب وحبيبه
الا ترون الليالي ولا ايام تجمع الحبيز لمبارزة عساكر العراق حينا في مضاء بالسان
الشد لا وه انكسار معشر الحبيز كيف كانت احوالكم لمعاينة الوداع هل
اصابكم من الا وجاع الم العراق ام هل وجدتم الصبر على مفارقة الاحباب اهانت نسيم
العراق واشتعلت نيران الاحزان في قلوب الحبيز فناحوا فلما ناحوا استنشقت
القلوب من القلوب روايح الحريق فكاشت القلوب وسكرت العقول واشتد البكا
والنياح وترى الناس سكارى وهم بسكارى ولكن الحبيز اذا شربوا من كاس معاينة
الوداع سكروا من خمر مشاهدة العراق ثم انشا يقول في المعنى ...
محا دا داوي القلب من الم الوجد غداة استقلوا احلبز الى نجد فلم انس يوم البيز وقفة وداعنا
وقد كتب سكورا بالدمع على الخد ودارت دموع فوق خد مجرد كمثل العقيق ينتشر من العقد
كان انتشار الدمع في صفحة الخدها كان سقوط الماء من ورق الورد مفارقة الاحباب
مصيبة ما لها عزاء وعلة ما لها دواء وما تحمل اوجاعها دكا قلوب الحبيز الا الله تعالى
فيا لله ليس ان العراق كسيف مسلول لا يفاتل بها الا محمول الاحرار وما يعرف اوصافها وما يبلى

جلالته

مما الا العشاق ثم انشا يقول في المعنى. مما ذا داوى القلب من الم الوجد غداة
استقلوا وايجيز الى نجد. فلم انس يوم البين وقت وداعنا. وقد كنت بالدمع سكوا
على الخد ليس حالة الا صبار دون لغايتنا. فنحن بغير العبر ملة فيلن تصورن بقلبي بكل
صبابة. كانك لي قصب بكل مكان. لو بلى العراق بالعراق ما فرق. بين الحبيب
وبين شقت بين المشتاقين لو بكيته. بالدموع على مفارقة الاحباب حتى تذهب العيون
واخملة الاجسام وذابة الارواح لم تبلغ حقيقة المحبة ولا مفارقة الاحباب تلف على
جل وكيف يبقى جسم بلا قلب وكيف يعيش بدن بلا روح كما ان حب الحبيب في الدنيا عدا
بك لو التهبت الحيوانة الى حرارة الشوق وحرارة العراق لاذ هلة عن اوكاد سما ولو
نحافة الاشجار كعم العراق لما اشتغلت بالثمار ولو سمنة الجواهير في معادنا
لباح الحبيب يوم الوداع لذابت في مواكبنا. ثم انشا يقول في المعنى
بكيته وما ضر بعد دمع لبينهم. فلم يبق الا دمع ورا لي مدمع. متى تطلب عيني لاعواي شاهد
فان شهوده اربع ثم اربع. نحولة واشتياق وغربة. وحزن واشجان ووجد ودامع
فان كان من اهواه يعلم حالنا. فما السوال في جواب مكمع. وبا جسدي كانكم العيش بعدهم
بلدة ما مقامي تزاح لي مجموع. وما العواد هل يبرك راحة. تداويه من علة وصدع
بتعذيب. قلبي بالسوا بتجلده. بكثرة اشواق بهيج ولوع. بصبر بشكر باستتار بحبكم
بما طاعة نار الاسا بضلوع. بعقر بحلي بانكسار بغربة. بقلة انصار بتقيض دموع
محبك يا السموع يا سيدي شكا. سقاكم بوادي الصلح كاس جمع. اقيلوا وجودي وارحموا تعطفوا
ومنوا على مملوككم برجوع. فانتم حياة النفس ثم مماتها. وانتم سيوف في الهوا ودروع
المحا ميز في الله تعالى اذا انظر بعضهم بعضا عاشوا واذا افقد بعضهم بعضا ماتوا
وكما شوا لان ساعة العراق تذكر ساعة القيامة. فقوله تعالى يوم تمور السما مورا
وتسير الجبال سيرا. وتحيرت فيه العقول وتقلبت فيه الصدور واشتدت فيه الهموم
وتوالت فيه الاحزان واشتد البكا والنياح وكذلك ساعة الوداع تقلقلت فيه
القلوب وتحيرت فيه الاوسام وتعلقت تحركت فيه الخواطر لدى الباب وتوقفت الا
حباب في البلاد وتردد النفوس في مفاصل الجسد ان ثم انشا يقول في المعنى
واذا سنيم الرياح سلامكم. اذا قبلت من نحوكم بهبوب. واستلمارد السلام عليكم
ما زكنت يوما فاه ابلغ اجيب. اذا البين يشكو اللعين كلهم. فيا رب قرب دار كل حبيب
حبانا من ابلا عجرة في العراق. فهو الهاجز بنور التلاق وقال المحا ميز في الله تعالى اذا
نا حوا من شدة الشوق كما شوا فهم الله تعالى على الملايكة يقول يا ملايكتي
انظروا الى المحا ميز مزاجلي بعضهم ينوح ويبكي حوفا من جراي وجراء احبابه و

بعضهم

يخضرب

وبعضهم يضطربون سكرا من محبتي فد تمكنت محبتي في قلوبهم فكاشفوا
لا يفيقون من سكرة محبتي الا بلقائي اشهدكم يا ملايكتي اني قد نحت لهم يوم الفيا
مة رؤيتي كوما لهم ثم كوما لهم وخسر متاب المتحابين اوليائي الله جلسا
الرحمن المتحابين ينظرون الى الرحمن لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم انشا يقول
ومن خير صالنا من الخير انا حتى فلو يوما موكز الصبر اقصبي في يوم الوداع يقولنا
على كل مكروه من الامر نشكر ساصبر كي ترضا ونترك حقنا وحسبي ان ترضا وينقلو الصبر
صبرة ولم يكلع سواه على حبي والبق من طول الاقامة في صدره فامسكت دمع العين حتى
ردته الى الباكر والعين بالدم تحدر

الفصل الخامس في تاليف الامام

ابو الفوج الجوزي رضي الله عنه قال ان ربكم جواد كريم غفور
رحيم يغفر الذنب العظيم اذا شاء فلا تايسوا ولا تحدثوا بالذنب اليسير اذا شاء
فلا تغتروا وقد كتب على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده
واصلح فانه غفور رحيم قوله تعالى ان ربكم يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم انما الحضكم
على السرعة الذكر ليخرجكم من الظلمات الى النور وقد كشف لكم عن المقصود لقوله تعالى
يريد الله ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يا ايها
قد اتى نوم الغفلة في كل ليل الهوى مشغولا باحلام الامل اما توفكك المزعجات
اما تنبهك المحركات يا من بلغ سنه الستين الى السبعين ويا من وعضه السنون
والدهور وهو ايرجع ويتوب قد دنس قلبه بالذنوب فما يغسله الا التوب
وقد مرض قلبه من بين الفلوب فلا تداويه كيا بين يا حاضر بين النايبين وهو في
عدد الغايبين نسمع ما تجيء وما كيف تجيء احديد قلبك ام حجر وان صح الحجارة فانها
ينبجي منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء معشر التايبين من الذنوب
ثم يعود وزلما نسوا عنه قلوبكم امنة مطمئنة بالنبا وز فما امن عذاب من كان مكان
وكفى بالنعم الله كيف نقضتم ما عهدتم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مومنين
وا كنتم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله
وانتم على قلوب انتبهوا من غفلتكم وانيبوا الى ربكم واسلموا له وشمروا للبر
حيا وما هذه التوكز انتركوز في ما هنا امين **معشر** المذنبين كلما
حركتم الى التوبة اقاقلتم الدار ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اذ
حسنتم احسنتم لانفسكم وان اسات فلها اذا قوا ما يعيشوز بالمعاصي وان
ملكوز لا انفسهم وما يشعروز اما ينفع بوز الفرار ام على قلوب اقفالها اقال
منوا امكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسروز عاكفين على مزابل

الوداع

الحركات

نح نوب

السواء والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم. مثلوا فجاءت
السفينة فقامت فتحمل المنفقين عن الله تعالى فتستقلهم وتزفلهم الى عقولكم. ان ربكم
يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم. مثلوا انفسكم في وقعتم على النار وقلتم يا ليتنا نرد
ولا نكذب بآيات ربنا. ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل. فلما لم تجابوا لعلتم
يا حسرتنا على ما فرطنا فيها لو فوق ايام لم يضعف العمل لو تعلمون علم اليقين ما
صرفتم همتكم في كلب دنياكم واعرضتم بالكلية عن آخرتكم فكيف اذا اخذ الله
سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم. وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء. الا فما
بكا ابوكم آدم عليه السلام على ذنب اوجب بعد ثلاثة ايام واعتنوا يا اولي الابصار وا
حذروا من زلة من يقول يوم القيامة فيه الحبيب نفسي نفسي. اذهبوا بنا الى ربنا
ربنا اخرنا الى اجل قريب. فيقال لهم بالتوبيخ
كلب الزمانة
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فلو رأيتم يوم تبدل الارض غير الارض و
السموات وبرزوا لله الواحد القهار. اليوم نجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله
سريع الحساب يعني سريع الجازات عليهم امارة الشقاء. يعني فوز الجرموز بسيماهم فيو
خذ بالنواصي والاقدام. والارض تزجف ابيدتهم يوم ترجف الراجفة. اقاربهم الى الحساب
فاصوا وكتب مافية مواثاريهم. كما يسعون وعيدا. ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين.
ثم انشا يقول في المعنى الى كم عتاب بيننا بعضاء. سلام عليكم ملحا ماضاء. تعالوا نجدد
عهد الصفاء ونصفح في الحب عما مضى. عرفة فوركي يا مسكين ما رضيت بجوهة
قلبك على مزابل الهوا. يا مقرود عمرك اوكار الوصل ترضا بالام دار العصيان يا مد
بوح بغير مسكين ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. يا مجلسنا
بحر غميق وعناصر العكة وسمع الغرام تجد على عقد ارهبوب الرياح وانت تقف على
الساحل وترى الفلك قد مواخر يا مسكين. قد تشمشت بجعل الكعام في مجلسنا
فد تشمشت
عمر انا ما وجدنا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس. الناس
في الهوا احناب هذا نفض العهد وهذا ابي هيهات هيهات من الكدر يرجوا
الصافي
كم معجز بدكايه او قد مصباح امله في بيت غفلة فلما اضاءت
معجب بركا
بكم
ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات الحسرات اخوتي
من توجه لسبع
بعيد. يقول يا ليتني قدمت لحياتي. هيهات هيهات ايزانت من اقوام قد ضيعوا اوقا

بين اعينهم بقلوبهم وجلة قلقا: وبعد مالك سهم من نصيبهم: انا اخلصنا
بهم بالصفة دون الدار: فمضوا الدنيا وبنوا الاخرة بغلبوا العادات ما كلوا با
ليل وصاموا بالنهار قلوبا بتسهم يتشبثون في ذيل الكلام وبانسون بنوح الحمام وبهي جون
الى الخلوات وانسة ابدانهم بالخلوات بازفوت الحبيب يذكر حبيبه وراحت
العزوالدموع ولذت العارف الخلوات الاترى الى ازرجال التوبة مع ما معبودهم
مع قبة العسم بهم يذكرون الله فيما وقعودا وعلى جنوبهم: اذا جن عليهم الليل
تجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا: واذا جاء النهار صاح لسان
العزم وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون: واذا اكسبوا الحاجة كاتلبيهم تجارة
وبيع عن ذكر الله: واذا الاحة لهم نكرة غضوا ابصارهم بخاجون بوما تتقلب
فيه القلوب والابصار: يجوعون ويطعمون الطعام على حبه يصبرون ويؤثرون
على انفسهم ولوكان بهم خصاصة: تجدهم باصغر الوجوه اولئك هم المومنون
حقا تكرموا مثل الملوك وراحوا كالمساكين اذا جنهم الليل جز الوجه في فلوبهم
في بيت الوحدة يتلذذ بمناجاة الحبيب

الفصل الساحس في توبيخ النفس والموعظة الحسنة: قال ابو الفرج

الجوزي رضي الله عنه مجلسنا نحن نميز بردة العصفور والفيل فيلخذ كل
واحد منهم على قدر حوصلته: فمن علم كل انا سر مشربهم: ليس كل مجلس يشبه
مجلسنا ما كل نميز بين بردة بعير يعفور وكما صحة اجفاننا صحة ابدانا: كلما
قلوا اخواننا كثروا احبابنا بقل او ساخ الذنوب وزاد وازاح العيوب: هذا
مغتسل بارد وشراب: كلكم تسمعون ما اقول واكثر الفرق بين سماع وسماع: تفهما
لحضور الموعظة بحضور قلبك فينفعك ما تسمع متى حضر البعد وغاب القلب
ان ينصت سماع السر وضاع الحديث: اذ ماء النهر لم يجتمع ما فيه الوزع عن
ان يصل الماء الى البستان وان الموعظة تحت القلوب كالنار تحت القدور ايضا
على الحكايا متى يقال وان تاب: يا هذا ادخل موسى الموعظة مدينة بدنك فو
جد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه: والذي من شيعته هو
القلب والذي من عدوه هو النفس فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
فوكزه موسى فقضى عليه فكان سبب لخروج من قصر مصر الهوا الى شعيب
شعيب البفكة فحينئذ يعرض عليك العمل وينادي بلسان الشريعة هالك
من بلوغ الزاد تاجر في ياس فد كلع فلبه احمله الى بحار السر الذكر وداوي قلبك
بالجوع كما ان القلب اذا جاع رق واصفا: واذا شبع ورواعمى وطغى: واقلع مجاوير

الدنيا بالاحتراز وانزل الدنيا في عميق وجسمك السعيدة واعضاؤك خدامها و
قلبك رئيسها وروحك الراكب فيها وان عصفها ريح الهوا حملك الى بلاد الروم
فحملوك الى النصرانية او يلقوك في بعض الجزائر الخراب فيفيدوك بسلاسل
الغفلة وعدمة جيما قوة التفوا فتوت حسية وندامة باهدة انقلوا بالليل
واد خل في البيداد خل في زمرة المجتهدين يزوناجي في بلوات الخلوات بلسان التذلل
نكسار: اح حديد العزم في نار التمويه ثم اكوبها عروق حب الدنيا في باطن
كبدك تجد حلاوة العافية امرة بك المعاهدة على الوفاء ومزوجها ثياب الغنى والجدا
حل بصر التفكر فيما جنيت ايام التفريط هدم مركز التوبة اترك ما تستحي يوما
على النار يميز تمشيب بينهم وثيابهم تفوا بهم فوجدت وقميصك مرفوع بينهم بهم
اهل البغي وانت في نحر الغفلة غريق وفي روم الهوا اسير ما دام القلب في حياة فانه
يرجا صلاح البدن واذا مات القلب صار سببا لهلاك الجسم فيا هذا الى متى يصيح
النجم وما للغافل يميز سلاح: ولو اراد والخروج كما عهدوا له عدة: كما وابك على كلام قلبك يا
مسكين: ايزانكسار المعتمد: ويز: ايزد الغايبين: ايزافرار النادمين: ايزانين الباكين
ايزانين المتضرعين: ايزقلوب المنكسرين: ايزنياح الحزين: ايزالسكران من خمور
العاشقين: ايزالعايم في بحور المحبين: ايزالهايم في ميدان الطالبين: ايزالمتيقظ من
رقدة الغافلين: ما احسن النايحين ما احلا دموعهم على الخدود: جبلهم انور من
الشمس ووجوههم اضيا من البدر نجيبهم ونجيبهم افضل من التسبيح

الفصل السابع في فضل البكا والخشوع وذم الضحك

تبارك وتعالى يقول وعزتي وجلالي لا يبكي عبد من خشيتي الا بدلته
لنهارا فكان في نور فديس قال للباكين من خشيتي ابشروا فانكم اول من تنزل عليهم
الرحمة اذا انزلت: قال للهو ضنين من عبادي فليبكوا السر البكايين من خشيتي لعلي
اصيبهم برحمتي: اكتب قصة الندم على رؤوس فلبك من عداد الدموع وابعث وقت
الزوال تحملها في وقت ذكا سحار: ابك على ذنوبك فانها في القيامة معلوم كما تقطع
ذكا بالدموع فان دمعة واحدة تكفي بحور النيران واعجبا للرجال كما تبكي عيونهم: وذكا قلوبهم تخشع فوالله ما جمدت العيون ذكا بقسوة القلوب وما قست
القلوب ذكا بكثرة الذنوب: وما كثرة الذنوب الا بغفلة علام الغيوب ثم انشا يقول
المعنى يا دموع العين فيضوا اسعداه وافيضي جفني كيف الوسيلة فلقد اوبقني ذنب مضاه
وتفطن لكون الزمن قريب واحزاني ان كنت قد بعت عمري بحقير الثمن
ليتني لم اك شيئا ليتني كنت اذا كنت كما ليتني وان كانت ذنوبي عظيمة

عظيمة

حسن الدين

حسن كفيه فد ينفعني ٠ سيدي مزيل اهوا وفتني ٠ موقف الداعه أيم حمني ٠
انت ازلم تعب عني سيدي ٠ اوتسا معني وفد اشغيتني ٠ انا بين الخوف واقف والرجاء
والذي فدمته فداو بغني ٠ يا رجايي وغياثي والمنى ٠ اعف عنزنبي ياذا المنن ٠
ان الله تعلى يرسل الرياح مبشرات بين يدي رحمته حتى اذا حملت الريح
ريح فيها يوسف لا يستنشق ريحها يعقوب العزيز ان كان يشاسب عليه من
شدة احزانه عليه ويقول ياسبعي على يوسف وكذلك ريح الاسحار لا يستنشقها
الذين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون اذا تنسم ريح نسيم
العجز وقف مركب الليل على فنكرة الاستغفار وانت يا واد النوم تجول في غفلة الاحلام
يا الله كيف يجد حلاوة العسل مر بر العلم وكيف يصل مكنة من اخذ كريق
الكوفة وكيف يتفي مزايح ريح ما يتفي ابن يهرب الهارب واذا مدرك الهارب ابن الهارب
عند البكا بين التمسين عند الحزين انا مع كل قلب حزين او فدت نيران المحبة في قلوب
المحبين اذكرني يا رب العرايم فد خلت منهم الديار ثم سبب المجاهدة وزم محيف الاثار
فد خلت منهم الديار وما بقي الا قبور القوم تزار ابن الحزين فد توسدوا وما يدا الاحزان
ابدانهم بين اهل الدنيا تسعى وقلوبهم في الملكوت ترعى فنادا هم الحق صاروا وا
لمين وناجاهم العلم فاصوا فتحيرين اذا جنهم الليل باتوا سامرين فنادا هم منادي
الصلاح حتى على الفلاح فقاموا مجتهدين فهتف عليهم رياح ذكر السحار فناحوا مستغفرين
فطعموا المجاهدة واصبحوا واصلين فلما رجعوا وفت العجز بكنوز ذكر هذا
نادا منادي العجز يا حبيبة القلبين ابن الذين هم هوا مزورهم تا الى خلوات العلوات كوا
صهبا ابن الذين توكلوا على ربهم وما عند هم اثروا جلوا ايتهم فد تورمت افدامهم
من كول القيام فجاموا ايام الدهر ولم يعكروا وفد اصفرت الوانهم ولصفت
جلودهم عظامهم كانهم في ذكر اخرة سلموا واذا ارحل عنهم الليل تعودوا
بانفاس الصعداء وبعثوا معه رواسيل مجمة الكبود بنفض الدموع كايع في
ترجمتها الحبيب اخوانه من سكر من شراب حب الدنيا هلك من خمر الهوى
كم من رجل يكلبه عمات قبل انقضاء الكمع يا رجل استقر سنة ابن تخيم
من الشعر يا عبد شهوته ويا اسير بكا الغد يا مملوك لذاته ارباب متجر
فوز خبي ام الله الواحد القهار يا مغرور ليس يا عدابك منك لو نوقي عليك في سوق
البيع بشرخ صفاتك ما اشتريتك يا مغرور في نحر الهوا كم بعد ورحيلك مركب
النجية فيبنا دبك اسلما اركب معنا انا فلتم الى ذكر ارضيتم بالحياة الدنيا
من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل فد خلت بنو سعينة همتك في نحر الهوا وكابدك المقام في غير

خ الفن
خ من
خ يشمه قبلا
خ فاتر بدلا من اخوانه قلما ربه
خ من زوره جاتم
خ بنعض
خ السبع عابد
خ باعد اك
خ باغرور

موكن فذ خجة عليك الاختلاف كا رياح فيز عجك ريح الشقاوة عن كريوة الاستقا
مة فانكسرن بك السفينة في لجج الموت على صخ الندامة فاما شبابك فيز ذهب كيل وانت اما
علمة ازابناء كاخرة فذ جمعوا انفسهم في كل اليل حتى تحصل لهم الزاد. فركبوا روا
حل الزهد على كريوة السلامة. ليسر لهم في الدنيا هم وحلوا عند الوداخرة. فانما
في بيداء عمرة فذ انفكع عنك الرواحل والركاب. فلم في الدجا على اقدام التفكر
وكا عتبار. وشمر عن ساق الزهد وكا قتفار. اركب راحلة العزلة وكا حتقار. ارجع
بنفسك عن سايروكا غيار. حل بها بميزة كا عتذار. وكا فتكار. وتشبث بالتضرع
وكا نكسار. جابصر القلب فيما بينك وبين اهل الحفايوة وكا سرار. فلعلك
تجد اثار الرواحل ومسالك كا نجار. فتقتبس من ضيا مشاعيل كا ولياء كا حرار.
فيدلك على كريوة السلامة من المعاوز والفقار. فتصبح على ذروة الفلاح وتمشي به
ما على غبار رواجل وكا برار. فلعلك تجد على صور الجنة في مقام امين في جنة ونهر
في مقعد صدق عند مليك مقتدر. ثم انشا يقول في المعنى

ايز الذين الموكاهم هم سواء. وكبدوا اليل كا حمار وانتحب. ايز الذين تخلوا عن ذيارهم
وخلعوا الدار وكا هليز واغتربواء ايز الذين اكلوا النوح ثم بكواء جمع الكلام على العجاز وانتحب
ايز الذين كسوا ابدانهم سفاء كحول الليالي لرب العرش وانتحب. ايز الذين مزدكا شجار وقوتهم
والبقل عيشهم والماء والعشبة. ايز الذين اجز الكلام بهم. حنت بوجد على كا قدام وانتحب
ايز الذين انحاب الحب ابدانهم. والخ لم يبق جسمكم كا عصب. ايز الذين سفوا من حب وبهم
كاسا فاسكراص يوم به شربة. ايز الذين اذا تلوا كلامهم. شمس النهار وبدر الليل والكوكب
ايز الذين بكت صوب الغمام لهم. والوحش والطير والجوبكا العقبة. ايز الذين بكاصم الجبال لهم
عند المصاب وسمكا رض والعشبة. بهم اباح لهم ذو العرش جنته. وزاد بهم عز عكا فوفا كلبة وا
واسكنوا ابدا في الخلد انز لهم. فيها مقيم بدار الخلد والعقبة. فعند ذلك قال الله خالقهم
لحوا الجناب فليسر اليوم احتجبة. بهم صفة الخلق احباب لنا نغبة. كحول الرقاق. جماذا موا وفذ تغب

الفصل الثامن في ذكر الله تعالى وفضل الذكر وفوائده

صلى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا. ايز الذكر فوق
في كريوة الحق سبحانه والذكر على ضربين ذكر باللسان وذكر بالقلب واذا كان العبد
ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في حال صحته وقبل الكل بيته. وسفلة القلب
ذكر الله تعالى ذكر كعام العارفين والخوف كعام الخايفين. والصبر كعام المتوكلين
والحب كعام المشتاقين. عن بعض العارفين انه قال لقة رجال اذا ذكروا الله تعالى تعلوا
قلوبهم كما تعلوا قلوب كا كابر في كا وكار. فلو نشت منهم القلوب. كما وجدت فيها

كا محبة

فما وجدت فيها الا حمية المحبوب ان الله تعالى ملايكة سياحين في الارض يبتغون الذكر
فاذا وجدوا قوما يذكرون الله بعضهم بعضا تعالوا الينا فتعينهم فيذكرون
الله عزوجل معهم حتى اذا صعدوا الى السماء فيقول الله عزوجل للملايكة يا ملايكتي
كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم يحمدونك ويذكرونك فيقول الله تعالى
اي شيء يكلبون يا ملايكتي وهو اعلم فيقولون الجنة يكلبون يا ربنا فيقول اللهم
هل راوها فيقولون لا فيقول اللهم الجليل جل جلاله فكيف لو راوها كانوا يكلبون
اشد كلبا ثم يقول اللهم الله عزوجل من اي شيء يتعوذون يا ملايكتي فيقولون
من النار فيقول اهل راوها فيقولون لا وهو اعلم فيقول لو راوها كانوا يهربون اشد
هربا فيقول الله تعالى اشهدكم يا ملايكتي اني قد غفرت لهم فيقول الملايكة اللهم
وسيدنا وموانا فيهم فلان الخاطي لم يردهم وانما جاء لحاجة فيقول الله تعالى
هم القوم لا يشقى جليسهم ان الله تعالى يقول في بعض الكتب اذكرني في الذاكرين
واشكرني في الشاكرين وجنتي للمكبين ومغفرتي للمذنبين ومزيدي للمشتاقين

الفصل التاسع في ذكر التوبة والاستغفار من الخطايا

وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملك صاحب اليمين هو امين على الذي
صاحب الشمال اذا اذنب العبد ذنبا فاراد صاحب الشمال ان يكتبه قال له صا
حب اليمين امسك فيمسك عنه ست ساعات حتى اذا ذنب العبد تسعة من الذنوب
فان عمل حسنة واحدة محيت عنه تسعة من الذنوب وتكتب له عشر حسنات
لقوله تعالى من جاء بالحسنات فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
وفي الحديث انه جيء بشيخ الى الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله
اني كنت اعمل الفواحش فهل لي من توبة فقال نعم فطاح صيحة فخرجت روحه
فجاءه حفيفة التوبة والحياء من الله تعالى قال سعد بن عبد الله لو ان تائبا
على الحقيقة قام بين يدي الله تعالى لكان حقا على الله ان يشفعه في جميع العصاة
ما العبد الضعيف سوى الملك اللطيف يصلح امره ويجبر كسره ان يكاد رحمة ربه
وان دعا اجاب دعوته وان استغفر غفر ذنبه لقوله تعالى عبدا مملوكا لا يقدر على
شيء ثم انشأ يقول في المعنى تستر بالعصيان عز كل ملك ... وايقنت ان
الله بالذنب عالم ... ولا بك مفتوح ولم جنة تاوي ... فيا من يراعي بالبلى فاريحم
مسكين مسكين صاحب التلاق بعد البعد والفراق ... فما احلى قربك واعظم عنائك
وما كان لزمن باب سواك لشكوى اليه همك وبلواك ... يا مطرود من كل باب
لوجه فالم البلوى ارجعت الى اللبيب والشكوى ايهما الناسي ما للناس ان كا

للعينان
للقلوب
مرضا
الفتور
في

تسع وما للعين لا تدمع وما للقلب لا تخشع وما للاعضاء لا تخضع بالله وبالله هاذا
لا بكم اسرار وخبث الضمائر والغفلة عما انت اليه صائر معشر الذنبين امر
كم امر عجيب وصرحكم مرض لا يداوى بطبيب قلب قاسي ولسان عاصي وجوارح ملكها
الصفوف يا اله ارحم الله قلبا لا يخشع وعينا لا تدمع ونفسا واوفاة اذا مت لا تتوب

ذكر ان شابا من بني اسرايل قد عبد الله عشرين سنة وعصاه عشرين سنة فمكث يوما
في الهواء فرما الشيطان في نحيته ثم ندم فقال اللهي وسيدي ومولاي اني اطعتك عشرين
سنة وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك اتقبلني يا مولاي قال فسمع هاتفا يقول يا
ايها البيت ولم يره شخصا وهو يقول احببتنا فاحببناك وتركتنا فتركناك فان رجعت
الينا قبلناك ثم انشا يقول في المعنى اللهي ترا نفسي وقلة حيلتي
اذا الناج نور البرق او سبح الرعد وكيف اذا الدار بارق وخيف وتارك لا يفوا الما الجم الطلا
فلا تجز بفعلي يا الهي سيئاتي فتملكها يا مزلة الفخر والجد انا الفرد عند الموت والفرد في القبر
وابعث فردا وارحم الفرد يا فرد انا المذنب الجاني من الذنب خايفا فكم مذنب تاب ثم عاد بعد
فتب واعف انت العفو انت عطية فمالك يا رباب كفوا فرد يا رب ان تعذبني عذابة عذابا
وان جدت بالاحسان ربك الحمد

الفصل العاشر في قصة ادم عليه السلام

قيل لما اسبط الله ادم عليه السلام من الجنة مكث ثلثمائة موجة ستة ايام لم يا كل
فيها كعا ماوا شرابا فاصلح الله عليه في اليوم السابع وهو محزون كئيم منكسر راسه
فاوحى الله تعالى اليه يا ادم اصنعتك واحللتك داري وخصصتك بجواري الم
اخلقك بيدي الم انفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملايكتي الم تمزج بحبوحتي كرا
فيه تتبوا حيث شيت في جنتي فعصيت امري ونقضت عهدي وضيعت وصيتي
وتعرضت لسخطي فوعزتي وجلالي لو تبتك بكل ارض جميعا كلهم مثلك يعبدوني
الليل والنهار لا يفترون ثم عصوني لانزلتهم منزلة العصاة فما قدرك بكاء ادم
عليه السلام على خطيئته ثلاث مايتة عام فاعتبوا يا اولي الابصار بكاء ادم
عليه السلام على جبل من جبال الهند مايتة عام حتى جرت الاودية من دموعه اذ عزبه
نسي عظيم فدا نشتد به العطش فشرب من دموع ادم عليه السلام حتى روا فانظروا
الله عز وجل النسي فقال يا ادم اني كنت قبلك في هذه بالف عام فبلغت مشارق
وما وشربت من بطون اودية وما وعزتي وجلالي لما شربت اعذب ولا اطيب رايحة من
هذا الما. فقال له ادم ويحك يا نسي اتعلم ما تقول من ايزيد عذوبة الدموع دموع
عبيز عبد عصاه وجرا على خديز عاصيين فقال له النسي يا ادم اني اعذب واحلى من
دموع عبيز عبد عصاه وذكر ذنبه ووجل قلبه على ما فات وقيل لما اكل ادم من الشجرة

خبيث

يذهب فاراه في الجنة استحيا من الله تعالى فتلقفته شجرة من اشجار الجنة فاخذته
بشعره فخر انه قد عجل بالعقوبة فجعل يقول العفو العفو الهي وسيدي وحواء فلا
وحي الله تعالى اليه يا ادم افرارا فقال بل حياء منك يا رب فاوحى الله عز وجل الى جبريل
وميكايل عليهما السلام اخرجوا ادم من جواري فمن عصاني فال فسلبه جبريل عليه
السلام تاج الملك وحلة الكرامة وحل ميكايل الاكليل على جبينه فجعل لا يستطيع
يمشي من ورق الجنة لا تسافط عنه فقال ادم الهي وسيدي وحواء انت الذي اكر
متني وخلقتني بيدك ونفخت في من روحك ثم وعدتني ان تستخرج من صلبي ذرية
فلانا وفلانا وفلان حتى سميت كل نبي باسمه فتوسل بهم الى الله تعالى فلم يشبعهم
فيه فلما وصل الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام
وميكايل عليه السلام ارفعوا بعبدي ادم عليه السلام فانه توسل باكرم عبادي فاوحى الله
تعالى اليه يا ادم اهبط الى الارض فلذلك خلقتهم الى قوله تعالى فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فقال لما قالا كم موج سيار النبات وقدم سبوح
ادم جمع بينهما بواد اخضر منير بازغا اسمه سرنديب في بلاد السند فقال ادم يا ابليس
اما انك مقدم الملا يكتي الصفد اعلى وشيخ العارفين وامام الجوامع الحاضر القدس
بشي لا اشيا وتنكر بيتا فيه بصرك تحت تخوم الارض السابعة السفلى وتسمع
هدير صريم صريخ وقوع القلم في اليل الدهم على صفح الصفحة على اللوح الاعظم اعطان
جاسك مورود وابادسعودك موثوق بما الذي حملك على اغوائي وغويتني ومن
الجنة اخرجتني وعلى اكل الشجرة دلتني فقال ابليس يا ادم الكلام فيما فد فات كمو
فد الشمعة في ضوء الشمس يا ادم اذا نزل القضاء ظل العكما اذا نزل القضاء تعمى العيان
وعميت العينان يا ادم هذه الكراهة بيدي ام المعصية بيدي يا ادم لما خلقتك انت من
حمإ مسنون وخلقت انا من نار السموم ذهب حالك عز من هاب حالي فتبسم ذلك
عني فرأيته في حكمته لا ينبغي سجود لا غير الله ولا ينبغي سجود لا كائن للاغل
فلذلك قلت انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وكان يوم اذ كان يوم الفيا
منة يوم الحسرة والندامة فاديته بذلك وكان بادا النداء من قبل الله تعالى اترك
فانه شفي فد وجبت له الدلة الى يوم القيمة واذا كان يوم الحسرة والندامة افسيته
بذلك لا اسم وانا على كل شيء قدير الفصل الثاني عشر فيما ذكر
بعض الحكماء في ادوية القلوب قالت علماؤنا من اهل المقامات قال
بعضهم قد سافرت في بعض الازمنة فدخلت بلدا من البلدان فاذا انا بحبيب
جالس على كثيب وحوله جماعة من الرجال والنساء والصبيان وهم يصفون له فهم

داويهم وهو يجيب برموز عن سؤالهم ويعبر فيهم على دوايه ويونسه بكلامه
فسلمه عليه فرد عليه السلام فقلت له اكليب انت فقال لي وكاف والكليب غيري
وانا مداوي والشافي غيري فقلت ازي داء فداعيا في دواوه وعرفا فانا فيه
شفاوه وازداويته انعيني وان تركته قتلني فصفلي دواه ان كشه لعلي اصل الى
البري والشفا فال لي يا هذا اصابك مرايته مزينه كره وآ الدآ لي يه كره داه فاذا
كرلي داك فلعلي اصف لك دواه ان شاء الله تعالى فلت له انا مريض من الم الذنوب
فال فبكا الكليب حتى عشي عليه فلما افاق من غشيته فقال لي يا مريض الذنوب
اعلم ان هذا الدوا الذي اصف لك انا بديعيم ثم فال يا هذا خذ توبة ورجوعا وندامة
وخضوعا وذلا وخشوعا وركوعا وسجودا واجمعهم في اناء الورع والفتوح واعزم
على ان لا يكون لك الى المعاصي رجوعا فلت له يا سيدي وبينه مسافة لما قد سلف
ثم قال يا فليل البصيرة اما علمت ان الملوك لا يقبلون الذنبة وان اسلموا يعاقبون فال نعم
انما يعاقبون لذنوبهم لانهم يعودون لها فاذا تابوا لا يعاقبون فقال الكليب بالسم ما ذكرت لك واستعمل الصدق واجتنب فيما وصفته
لك فلت يا سيدي هل لك ان تجمع لي شراب هذا الدوا فال لا فلت ولم ذلك فال لي ان
آ الذنوب يقلع وشرب هذا اقبلك حيز كنت عليلا ثم انشا يقول لي العفو
يا كليب القلوب دواي سقايي وان سقمي قد حار فيه الكليب ، غدوي منوطي عكفة عليها
لشفاء وانت فيه الرفيب ، صاحب العرش والجلال يراني ، ليس ما قد فعلت عنه يغيب
ثم ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقف على كليب واستخبره علي رضي الله عنه فقال
له ايها الكليب هل عندك دوآ الذنوب يرحمك الله فال فاكفر فالكليب براسه الى ذكارقه
ساعة زمانية ثم رفع اليه مسرعا وقال اين السايل عن دوا الذنوب اسمع هذا الدوا فان
انت عملت به رجوت ان تنجو ان شآ الله تعالى فاعمد الى مرح لا يمر وتاخذ منه ثلوث
البنية وحبوب النداءة وورق التة يبرونوار الخشوع وخيار التواضع وثمرة الفقه وزريعة
الورع ولفاح السخا ونبات المروة وتعجنهم جميعا بعقل حاضر وهيم يابس
بيد التوفيق وتنعرفهما معا فانا عمايي ممراز التوبة وتجعلهما في قدر واوفه تحتهما نار
الخوف قليلا قليلا حتى يرخاز بدة الحكمة وتروح عليه ممراويم التبليل والتكبير حتى يبرد
وتشربهما بكاشر الصبر صبيحة يوم على الريق عند السحر بتسبيح وتحميد وتهليل
وتغد بسبع موضع كما يراك بيد احد ذكا الحي القيوم الدايم الذي لا يموت فانك لا يعود لك الذنب ابد ان شاء الله تعالى الفصل الثاني عشر في فضل امة محمد صلى
الله عليه وسلم وفضل الشهور والايام : قال صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى اكرم امتي لامة بعشر كرامات لم اكرم بها امة من الامم السالفة : اولها شهر رجب

ويقال

ويقال رجم وشهر رجب شهر الله تعالى الاصم ويقال الاصب ومعنى الاصم انه اذا
دخل رجب رفعت اقلام الحروب من بين قبايل العرب المتعقد منذ لا يسمع فيها سلاح الى انسلاخ
رمضان ويقال رجم لانه ترجم فيه الشياطين من صام يوما واحدا من شهر رجب كتب
الله له صيام الف سنة ومن صام يومين كتب الله له صيام الفي سنة ومن صام ثلاثة ايام
كتب الله له صيام ثلاثة الاف سنة ومن صام اربعة ايام غلقت عليه ابواب النيران ومن
صام ثمانية ايام فتحت له ابواب الجنة الثمانية ومن صام خمسة عشر يوما بدلت سيئاته
حسنات وناداه منادٍ قد غفرت لك استانف العمل ومن اغتسل في اول يوم من رجب وفي
وسطه وفي اخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن صام من شهر رجب شعبان ثلاثة ايام
في اوله وثلاثة في وسطه وثلاثة في اخره اعطاه الله ثواب سبعين نبيا **وقال**
صلى الله عليه وفي شهر رجب شهر الله وقد فضله على ساير الشهور كفضلي على ساير
الانبياء. **وقال** صلى الله عليه وفي شهر رمضان شهر الله وقد فضله الله على ساير الشهور
كفضل امتي على ساير الامم قال صلى الله عليه وسلم اول ليلة من شهر رمضان خير
من مايتي ليلة فيما سواها والليلة الثانية خير من الف ولي والثالثة خير من ثلاثمايتي
ليلة فيما سواها كذا الى ليلة الفطر وليلة الفطر خير من الف شهر كل شهر خير
من الف عام كل عام خير من ليالي رمضان كلها بالف ضعف سواه اعني قوله تعالى خير
من الف شهر وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من
تحت العرش يقال لها الهيرة فتصعق اوراق الجنة فيخر من المصاريع فتسمع الحور العين
كهيئتها ما سمع السامعون قط فتنزين الحور العين فيقفن بين شرف الجنة
ويقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيقول يا خيرات حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان فينا
هو زهل من خاطب الى الله تعالى فيه وجه الله منادٍ يقول الله تعالى يا رضوان افتح
ابواب الجنان للصايمين والصايمات والقايمين والقايمات من امة محمد صلى الله عليه وسلم
ويا جبريل اسبك الى الارض واصفد فيه مردة الشياطين وغللهم بكلاغلال ثم ارفق
بهم في لجج البحار حتى لا يفسد واعلى امة محمد صلى الله عليه وسلم. ثم يقول الله عز وجل
في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات هل من سايل فاعطيه سؤاله هل من تايب فاتوب
عليه هل من مستغفر فاغفر له ولله تعالى في كل ليلة عند افطار ثلاثة الاف عتيق
من النار كلهم قد استوجبوا النار فاذا كانت ليلة الفطر امر الله عز وجل ملايكة السموات
فينزلون كلهم حتى لا يبقى ملك في السماء حتى الملايكة الذين يحملون العرش فينزلون الارض
فيملؤن الارض كواخ اورا بيتا وراخيمة وراسكنا من مساكين امة محمد صلى الله عليه وسلم
فاذا دخلوه فينزل جبرئيل على ابواب المنازل كمثل ازهر حمام الوارد ينزل على الماء في يوم شديد الحر

انشام احسن من مخاطب

فاز

حتى تطلع الشمس وقيل اذا كان ليلة القدر نزل جبريل عليه السلام في كبكبة من الملايكة
ومعه لواء اخضر فيركزه على ظهر الكعبة وله ست ماية جناح منها جناحان لا ينشرهما
الا في ليلة القدر فينشرهما فيتجاوزان المشرق والمغرب فيبيت جبريل عليه السلام
والملايكة عليهم السلام فيسلمون على كل قايم وقايمة وقاعد وراكع وساجد من امة
محمد صلى الله عليه وسلم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبريل عليه السلام يا معشر
الملايكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله في حوايج المومنين والمومنات من
امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ان الله نظر اليهم وعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة
رجال قالوا يا جبريل وما هولاء الاربعة قال مدمن الخمر وعاق لوالديه وقاطع الرحم والمشا
حن قيل وما المشاحن قال المصارم الذي لا يكلم اخاه المسلم فاذا كانت غداة يوم الفطر
انزل الله الملايكة في كل البلاد فيقفون على ابواب المساجد فينادون باصوات عاليات وهم
يقولون يا امة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى ربكم فانه يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم
فاذا برزوا في مصلاهم يقول الله تعالى ما جزاهم الا خيرا فتقول الملايكة اللهنا وسيدنا ومولانا
جازيهم توفية اجورهم فيقول الله تعالى اشهدكم قد جعلت ثوابهم من صيامهم وقيامهم
فيه رضايي ومغفرتي انصرفوا عبادي كلكم مغفور ذنوبكم ولو كانت مثل الجبال الرواسي
ومن صام ثمانية ايام قبل يوم عرفة كتب الله له ثواب من صام ثمانين سنة ومن صام
يوم عرفة كتب الله له اجر من صام سنتين ومن تصدق فيه بصدقة اعطاه الله ما اعطى
لابراهيم الخليل يوم الذبح ومن صام يوم عاشوراء اعطاه الله ثواب جبريل وميكايل
وانما سمي يوم عاشوراء لانه اكرم فيه عشرة من الانبيا بعشر كرامات اولهم تاب الله
فيه على ادم عليه السلام وفيه رفع ادريس مكانا عليا وفيه استوت سفينة نوح عليه
السلام على الجودي وفيه اخرج يونس من بطن الحوت وفيه اغرق فرعون ونجا فيه موسى عليه السلام و
فيه ولد ابراهيم عليه السلام وفيه غفر ذنب داوود عليه السلام وفيه رد ملك سليمن عليه
السلام وفيه ولد عيسى ابن مريم عليه السلام وفيه رفعه وفيه خلق الله السموات وفيه خلق اللوح
المحفوظ وفيه خلق القلم المكنون فصيامه شكر الله وكانت قريش تصومه في الجاهلية
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود يصومونه فسالهم عنه
فقالوا قد اغرق الله فيه فرعون ونجا فيه موسى فنصومه شكرا لله تعالى فقال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم نحن اولى منكم بموسى فصامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان قال فمن شاء
صامه ومن شاء افطره وقال صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء من المحرم اعطاه الله ثواب
الف شهيد ومن مسح بيده على راس يتيم يوم عاشوراء كتب الله له بكل شعرة مرت عليه
يده درجة في الجنة ومن فطر مومنا في يوم عاشوراء فكانما افطر عنده امة محمد صلى الله عليه وسلم

الفصل

مع اوم

يا جبريل

الصارم بلاد

الذنوب العظام

يد ملايكتي اني

صح

تركه

الفصل الثالث عشر في فضل الجمعة وفضل زوارها في الله

تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع لان الجمعة مجمع الفقراء وعيد الاغنياء وتزهة الاولياء وعز الخطباء وسرور العلماء تجتمع فيه اهل البلد ان حضور يوم الجمعة واجب على البالغين من الاحرار وفي سائر الامصار دون السفهاء وعن انس اليها كتب بالثواب ورفع له بذلك الدرجات فاذا صعد الامام على المنبر حضرت ملايكة الكرام وحرم الركوع والكلام وكرهت الاشارة بالسلام فاذا اخذ في الخطبة اشرف عليهم الرقيب فيطلع على السرايز في القلوب فعلى العاقل ان يصيغ خاشعا غير لاه ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهو يخوض في الرحمة حتى ينصرف فاذا قامت الصلاة واستوت الصفوف وكبر الامام والقوم اشرف عليكم الحور الحسان وفكن البيع الرحمن فتفضل عليكم بالغفران فاذا انقضت الصلاة وانتشرتم بالدعاء فيها هي بكم الملايكة في السموات وحفتكم الاوزار وتخرجكم من عند ان النار فعليكم عباد الله بالملازمة والاستقامة واستغنموا افضل الجمعة وانتهزوا الفرص على البدار قبل الحيلولة والفوات وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون وعلى ما قدموا منهم تنزلون ثم الرتبة مرجعكم وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اغتسل يوم الجمعة وعاد الى الجامع ثم دنا واستمع الخطبة وصمت كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وصيامها وفي خبر اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في الجنة درجة مكتوب عليها انبي مرسلا او ملك مقرب او عبد اكرم يوم الجمعة او حج الله اليها انكفى ايتها الدرجة فتقول فما اعلى الموعود من اضافة كعبي صلى الله عليه وسلم المعتكفون على ذكر الله تعالى الموعودون من رايض الله تعالى ثم بيعته الله تعالى ملكا الى قبره فيقول الله تعالى يا حي يا قيوم الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك يا محمد ابشر وفر عينا بما اعتد لك فكم اليوم في كل جمعة ثلاثمائة رحمة واعتق بكل نظرة ثلاثمائة رقبة وستون الف حسنة من النار وفي خبر اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الزوراء جبل قاد ارضا بيضاء كالفضة مسيرتها مثل الدنيا سبعين مرة معلوة بالملايكة لو سقطت ابرة من السماء لسقطت على راس ملك بيد كل ملك لواء اخضر كهوله وعرضه اربعين فرسخا فيجتمعون في كل ليلة جمعة حول الجبل وتتيقن عوز الى الله تعالى ويدعون لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى اشهدكم يا ملايكتي اني قد غفرت لهم وفي خبر اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة جارية يقال لها العبة لو نزعت في البحر لعذب ماؤه فوضعها الله تعالى على سائر الحوريات بالحسن والجمال كفضل القمر ليلة البدر على سايم الكواكب فاذا كان يوم الجمعة يهبط من الحور العين من فصورهن ويقعدن على كراسيه من الدر والياقوت فيبعثن اصواتهن

بعثة فيبعثها بالفتح جلوس

بالتسبيح والتقديس والتحميد على رب العليين حتى اذا اصلى الناس العصر من يوم الجمعة
اشرق عليهن نور من تحت العرش فيبرقعن ويسرن ويقلن يا رضوان ما هذا النور فيقول هذا نور
الملك الجبار يبعثه الى خيرات حسان هذه لعبة قد اقبلت وعن يمينها سبعون الف جارية
يحملن حللها وعن يسارها مثل ذلك كل جارية تحمل رائحة مزدانة حتى تقعد على منبرها
ومنبرها من النور فتزج صوتها بالتسبيح والتقديس والتحميد والثناء على رب العليين حتى
اذا اصلى الناس العصر من يوم الجمعة قامت على منبرها وكشفت عن ساقيها فاشرقت انوارها
في الجنة كالبرق الخاطف فتقول الحور العين يا لعبة فحك ساقيك فوالله لو عرفت يا ادم
ما لك عندنا لرأيت اكثر من ذلك فقال يا ربي ما جزاء من يزج صوته فوق جنة الوصال
يعني الجمعة الفاضلة. وفي حديث اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم
الجمعة يقول الله سبحانه للملائكة اقعدوا على منبر النور على بيت المقدس فتقعد على منبر
الدر والياقوت فيبعث جبريل وميكائيل واسرافيل واعوانهم من ملائكة السماوات فيقول جبريل
عليه السلام اللهم اجعل ثواب صلاتي لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول ميكائيل عليه
السلام اللهم اجعل ثواب صلاتي لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول اسرافيل عليه السلام
اللهم ثواب اصغائي لامة محمد صلى الله عليه وسلم وتقول الملائكة اللهم اجعل ثواب صلاتنا
للمصلين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الرب الجليل جل جلاله افتشهدون على ما لا
يكتبه الكتبة على امة محمد وانا اولى بالجود والكرم اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت
لامة محمد صلى الله عليه وسلم فينصرف الى الجمعة الفاضلة وفي خبر اخر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ملائكة سيارة حيز بايديهم قراطيس من فضة واقلام
من ذهب فينزلون الى الارض فيتتبعون مجالس الذكر في كل جمعة فيقفون على ابواب الجامع
فيكتبون الاول فالاول اذا دخل سبعون نفسا كهيئة الكعب وسنوه السابقون
مثل الشاة فسبحان الذي اختارهم موسى عليه السلام ثم تحلقت الملائكة الصفوف وقعدوا
رجلا ويقولون ما عمل فلان فتقول اللهم الملائكة قد غاب فيقولون عزوجل الله بغيبته كان
صاحب جمعة ثم نفقدهم رجلا اخر فتقول الملائكة قد مات فتقول رحمه الله انه كان صاحب جمعة.
وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة
يامر الله الملائكة فتفتح ابواب السماء فيبتهج الجليل جل جلاله عليهم فيقول الله تعالى ليس
العجل من ثنائي اذ قد اقبلت القوم ووهبت الصوام ثم انشا يقول ايها المغفى
سلام على دار الرضى قد حللتها وفزت كمن قد حل في بحبوحة الخلد سلام عليكم من غريب تشكلكم
من البعد ما يلقاه من الم الوجد سلام على حسن البلاء وأهله سلام وجوه الزائرين يروح من الشعث
سلام على من اشتكا كهول غريبة اليهم ومن ايديهم خالص الود سلام عليكم اذ اليوم يبعثكم

وهذا بدا

غي

بيان
يزيد

غريب وفي قلبي حريق من الوجد. سلام وفي الاكباد من حر وقدها. لهيب يزيل القلب وقد اعلى وقد
سلام وان حنا الرحيل بأرضكم. فلازاد كالتقوى وراحال كالرشد العصر الرابع
عشر في فضايل مكة وفضل زوارها اعلم ان الله تعالى اخبار اعز امر ابيم عليه
السلام رفيعا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة
فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقال تعالى ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعلمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن
دخله كان امنا. وقال تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل
فج عميق. وقال صلى الله عليه وسلم خير البلاد على وجه الارض واكرمها واعظمها واحبها الى الله
تعالى مكة وقال صلى الله عليه وسلم خير البقاع واكرمها واحبها الى الله تعالى ما بين الركن
والمقام وقال صلى الله عليه وسلم الركن اليماني باب من ابواب الجنة ما من احد يدعوا
الى الله تعالى عند الركن اليماني وكان عند الميزاب الا قضى الله جميع حوايجه وقال صلى
الله عليه وسلم الطايفين بالبيت يخوضون في رحمة الله وان الله تعالى يباهي بهم الملايكة
اذا كان يوم عرفة بالموقف فيأمر الله تعالى السموات فتفتح ابوابها فيأمر اهل
السموات فينظرون الى عباده فيقول الله عز وجل للملايكة انظروا الى عبادي فد اتوا شعثا
غبرا قد تركوا الاموال والاولاد وتركوا الاحباب والازواج وتركوا الاوطان والاصحاب
وقد جاءوا من كل فج عميق وبرجون رحمتي فجوابهم كجوابي وزيارتهم لي اشهدكم
يا ملايكتي اني قد جعلت ثوابهم رضاي ومغفرتي انصرفوا عبادي كلكم مغفور ذنوبكم
ولو كانت مثل الجبال الرمال وقال صلى الله عليه وسلم ما من عمل افضل من حج مبرور
والحج المبرور ليس له عند الله ثواب الا الجنة وقال صلى الله عليه وسلم الحجاج وفود الله تعالى
ان سألوا اعطوا وان دعوا اجابوا وان انفقوا اخلف الله عليهم بكل درهم الف درهم
اما نفقتهم في الدنيا فيخلفها الله تعالى عليهم واما الف درهم في الآخرة والذي
نفسي بيده لدرهم واحد انفق من جبل كهذا واشار الى جبل ابي قبيس فتيسروا اذا رجعوا
اصواتهم بالتهليل والتكبير والذي نفسي بيده ما هلل مسلم ولا كبر مكبر الا مال بتهليله
وتكبيره سبعون الفا من الملايكة فيكتبون لهم الثواب الى يوم القيمة ثم انشا يقول في المعنى
شوقي الى خير خلق الله فتصل بالبيت شعب حل اجزاؤها اصلي فصد ازور النبي ارجو اشفاعته
استنشق المسك منه ثم اكتحل وحل اروضة احل الكمال بها من كل ارض اليها تجذب الرحال
ازور فيها رسول الله الذي املا كل القلوب فيه يا خيبة الامل لو خف كفه لكان الجسم مرتحل
ان قلبي امام الركب مرتحل يجد به شوقه والوجد سايقه وكيف يبعد ما حل عنه او كسل
من كل اعلم ارجو ان ازوره منكم فتنهضوا ونشاط العجز والكسل يا حسنة فاز غيري بالوصال الذي

خ
والصحيحها
د
الميزاب

فرالحبيب وه يبي شدني السبيل متايناي بنا الحاد يبشرناه بشراك يا مغربا انزاعفه نزل
هذا امراجيل عيسى الركب فد نزلواه بيز فبا وفبا يثرب فد وعلواه انزاوبطانه وكاب العيشر فد كعون
بديداك وراخوف وراوجاه عبداله ازفداي ويشي فيه وانت حراه البلغة يا جمل
قال صلى الله عليه وسلم من مرض بمكة كتب الله له مزالعمل الصالح عبادة ستين سنة
ومزمات في الحريق يريدها بعثه الله يوم القيمة لا حساب ولا عقاب وتحشى يوم القيمة مع
الامنين وقال صلى الله عليه وسلم من كاب بالبيت سبعا في يوم شديد الحر حاسر اعلى
راسه واستلم الحجر في كل كواب من غير ان يوذي احدا وقل كلامه ولا يذكر الله تعالى
كتب الله له بكل خطوة يخطوها سبعون الف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم
من احرم مستقبل الكعبة ساعة واحدة كان له اجر الحج والعمرة والمرابطة
الصايم القايم واول ما ينظر الله اليهم يوم القيمة اهل الحرم ومن نظر في البيت نظرة
واحدة من غير كواب ولا صلاة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وتحشى يوم
القيمة مع الامنين قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة امر الله سبعون الفا
من الملايكة بيد كل ملك سلسلة من ذهب فيقول الله تعالى يا ملايكتي اذهبوا الى
كعبتي فتزموها بهذه السلاسل ثم قودوها الى المحشر قال فيجيزونها فيجيزونها
فيقولون لبيك يا كعبة الله سيقي الى المحشر فيقال لها ما زالله قال وللكعبة يومئذ عيناز
لسان وشفتين فتقول الى كلمة وشفاعة ولست بسايرة حتى يعطيني الله الشفاعة
في زواري فينادي منادي يا كعبة الله سلي تعطي فتقول اللهم وسيدي ومولاي
شفعني في زواري وحجاج الحرم فنوا حولي من المومنين والمومنات فينادي منادي يا
كعبتي قد شفعتك فيهم فيحشرون حولها ويطوفون ثم تقول الكعبة يا رب ايزوار
وعمار الحرم فنوا حولي ووفدوا الي من كل فج عميق فد تركوا اموالهم واولادهم
واحبابهم وازواجهم فد اتوا شعثا غبرا حتى قضوا مناسكهم فلا تمنعني شفاعتهم فيقول
الله عز وجل يا ملايكتي اشهدكم اني قد اتلفت الكعبة وكاب بما فيهم من ارتكب الذنوب
العظام وتكلب الكبايرحتى استوجب النار فتقول الكعبة اللهم وسيدي ومولاي
ما اسلك الشفاعة الحرم استوجبوا النار فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم قال فيجمعهم
الله تعالى من البراري والبحار فيكونون حول الكعبة قال فتفرزها الملايكة بسلاسلها
فتسير الكعبة ويسير الحجاج معها وهي تقول لبيك لبيك لا شريك لك حتى تقف
الكعبة بوسط المحشر ثم انشا يقول الاعشى اطوف بها سبعا ثلاثا خبيبة
واربعة مشيا رويدا وابتدي شوارع في جو المقام لي العلى فقام خليل الله في حج مسجدة
اريد سعيا بين زمزم والصفا وارمل في بطن المسيل الموكدا واخرج من بعد الكواب الى منى

ثم الى عرفة الى

ثم الرجعة الله العظيم الشهيد الى المشهد المورود افضل مورد واسلابه من منزل خير مورد
واعد الى رضى الجار مكبيا الى الملكوت الواحد الموحد والمرهد بابي ضنى خير مفيد
يبالد من مرعى صبي مغنى واحلوا رأيتي والاباحة بعده وانشية بحلة الجار من الغد
وامرب وجيبي نحو بثي بشايرا ازورها في النبي محمد اسلم تسليما عليه ومقلتي
تحنو بي معاد العفو المجد سلم على خير البرية اجمع من البرايم الضاي وشوقد الهدى
انلفاك بالتسليم مني وانني البلم معشوق وكيف التودد اغشى رسول الله منه بعوة
عيسى اج البينة من قبل ملحد اودي به بهضا على موكد ليكمل اسلامي به وتعبد
وكنت اتى الجبا بالحرة التي انيت مما قبل الوداع بمسجد

الفصل الخامس عشر في فضايل الغفر وحصة الشعر الى الله تعالى قال سيد

العارفين ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه الكريو الى الله تعالى اكثر من عدد النجوم في
السماء وما يبقى الا الكريو الغفر او هواع الكرو الى الله تعالى لقوله تعالى يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال تعالى والله الغني وانتم الفقراء ان الغفر
سر مخزون رزين الله تعالى به قلوب اوليايه واحبايه كما ان الغفر ظاهر وظاهر البلوى وباطنه
باكر النعماء اوقع عليه كريم الجزاء من نكر الوفا لك الجزا احاز عليه ما عاين من البلوى ثم انشا
يقول في المعنى تموز علينا في المعالي نفوسنا ومن خالب الحسنى فلا يغلبه الهمم
مفتاح الجنة حب الغفراء والمساكين وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بملوك فالوا نعم فذاسم
الغفر الصحر ونوز المكفوفو موز الكروشوز المكلوموز الحزين المنعان وما
فتح لهم ابواب الشهادات يموت احدهم وحاجته تتلجلج في صدره ولو اقسم على الله لابره
وقال الغفير المتجرد من الدنيا لا يكلبه الشكر بالخروج وكذلك الجبار لا يكلبه
بالحساب في الاخرة واذا رايتم الغفير يتخر بزيه وتخوفه فاعلموا انه فذ ان الحر كريو وكما
ستغفاته واذا رايتم الغفير فد استغنى عن استماع العلم فاعلموا انه فد خل واذا رايتم الغفير
يكثر الشارة والفخر فاعلموا انه بعيد من الله تعالى قريب من الشيطان واذا رايتم الغفير يتحكم
بخالف ما ضداه فاعلموا انه فد رضي بهتك الاستار واذا رايتم الغفير يكثر الهوا وسوء الادب
فاعلموا ان سر قلبه خراب واذا رايتم الغفير يتكلم بما يخالف الكتاب والسنة فاعلموا انه
فد ركب كريو الزندقة وحلول العقدة واذا رايتم الغفير تجمع من الدنيا ويدخرها فاعلموا انه
فد ارتد عن كريو الارادة واذا رايتم الغفير لا يتكلم بالحكمة وما يستمع اليها فاعلم ان قلبه
فد مات احسن الله عزاه فيه وقال صلى الله عليه وسلم سيكون في اخر الزمان اقوام يلبسون
جلود الضان على قلوب الذياب يكون احدهم في زيه وتخوفه اعلم نفسا واشد
شرا من كسرا وقيصر ينكر اليهم احدهم شمرخ ويكلمك نترا ويا كل اموال الناس قمرا

جاء اراتيم مثل هؤلاء فاستحسنوا لخروج الدجال وانما صفة البقي اكله اكل الحرظ
وكلامه كلام الجحا وجلوسه جلوس الرعاث ونومه نوم الهرطا وليله ليل المكلومين
ونهاره نهار المحزونين والكفير كما هو خليفي وباكمه حفيفي وقلبه وحداني وعقله
عن شيء وهمته علوية وسيره سرمدية ثم انشا يقول في المعنى لله في الخلق انوار واسرار
ويصطفي الله من يرضا ويختار ما تحفر حفير الزمر ت به فقد يكون له حفر ومقدار
المرء بالقلب لا بالبشر ترجمه فقد يخلق الله ما يشاء ويختار التقريب التي به تحبق مكانته
حتى تخاله بالسبك مصيار الحصار السادس سر عصمتي في ذكر
الاخلاص لله عز وجل وترك الرياء قال صلى الله عليه وسلم اشد ما
اخاف على امتي او قال عليكم الرياء والرياء هو الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما
الشرك الاصغر قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيامة للمراءين اذهبوا الى الذين
كنتم تراءون بهم بالحالات باعمالكم واهل تروون عندهم خيرا وانما قيل لهم ذلك لانهم كانوا انهم خادعوا الله فيجازيهم جزاء الخدع وقال صلى الله عليه وسلم اول من يدعى به يوم القيمة
رجل جامع القرآن ورجل قاتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للقارئ الم
علمتك فيما علمتك قال كنت يا رب اقوم به اناء الليل واطراف النهار فيقول الله تعالى كذبت
بل اردت ان يقال فلان قارئ وقد قيل ذلك فالتمس اجرتك من كنت تعمله يا مخادع
فيقول ما بصاحب المال فيقول الله عز وجل ما عملت فيما اتيتك فيقول يا رب اصل الرحم
وتصدق به فيقول الله تعالى له كذبت وتقول الملايكة كذبت بل اردت ان يقال لك
فلان صاحب جود فالتمس اجرتك من كنت تعمله يا مخادع ثم يؤتى بصاحب الجهاد
الذي قاتل في سبيل الله فيقول الله له فيما قاتلت فيقول يا رب امرت بالجهاد في سبيلك حتى
قتلت فيقول الله تعالى له كذبت بل اردت ان يقال انك فلان شجاع وقد قيل ذلك فالتمس اجرك
من كنت تعمله يا مخادع قالت عايشة رضي الله عنها فضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده على ركبتي وقال يا عايشة هؤلاء الثلاثة اول من تسعر بهم النار
يوم القيمة ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف
اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا
فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل من الاعمال
الا ما كان خالصا لوجهه الكريم وما سوى ذلك لم يقبله يقوله تعالى من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا يعني به خلقا وبستو
جب البعد والطرد من رحمة الله لانه قال مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى بالناس يوم القيمة الى الجنة حتى اذا دنوا منها ويستنشقون

(المجتبى)

(واجب)

مزوا بهما وتكفروا الى ما اعد الله فيهما وليليه ثم تودى ما نصيب لسير فيها فيرجعون
بحسرة وندامة فيقولون ربنا لو ردنا الى دخلتنا النار قبل ان نرى ما رأينا من ثواب ما اعددته لنا
وليليه فيقول الله تعالى ذلك اردت بكم كنتم اذا خليتم به بارز تموني بالعصيان واذا الغنيم
الناس لغنيموهم صفقتين تراوز الناس بما لكم خلاف ما تكونوا به من قبلكم وقد سبقتم
الناس ولم تنالوني اليوم الا بفعل ثواني وما حرمتكم من عكيم من عكيم ثواني ثم انشا يقول في المعنى
حليف سفاي كلام الليل يا كبياء على نبه بالقلب عنه جريح بكاهن خفق والدنيا مزيوع بعثه
واقلعه بعد هناك فتيح فتراه اذا اعد الكلام جناحه يميت بما قبله ويفوح
ويذكر ما اضاعه في طول عمره ويبكي باسراف الدموع سفوح فيجاب ان يجازا بفعله
اذا هتف بعد المنام صريح وان به شوقا شديدا وفلقا وعبرة كالشنر وهو كريح
جليس له في ليله ونهاره مواظبة كره بالقلب منه قريح ضعيف بجسم فاحل وصبابة
صفيح بداء الحوف وسقم عيه عند الذي يلقاه في البعثة امضاه له فصور في الجنان يلوح
بلا ان يزول الملك عنه وماله مدة الدهر من قرب الاله يدوم

الفصل السابع عشر في علامات الساعة وكيف تقوم الساعة

فاول واول اية تبكم طلوع
الشمس من مغربها والدابة من اخرها فاول الله تعالى يوم يا تي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها وقال صلى الله عليه وسلم سبعة لبلة من ليالي الكرهة وبينما الناس في تلك الليلة
صفة اذ ثلاث ليال لا يعرفها الا العبقسمون فيقوم احدهم فيقرا ورده فبينما ثم يقوم ثانية
ثم يقوم ثالثة فيسمى يوز الى المساجد فيجدون ويقضي يحوز الى الله تعالى قال فبينما هم كذلك
اذ هم بالشمس قد طلعت من مغربها فتطلع حتى تكون في سمت السماء فرجعة وغربت
من باب التوبة وباب التوبة مسيرة اربعين سنة ولما صوعا من مغربها بغربت
من ذلك الباب فيرد الصراعين حتى لا يكون بينهما مسلك فعند ذلك لا ينفع الله التو
بة لقوله تعالى يوم يا تي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او
كسبت في ايمانها خيرا وقال صلى الله عليه وسلم سبعا بين يدي الدجال ثلاثة اعوام
اما اول فيستفي الثلث خير الماء والنبات والسنة الثانية يستفي الثلث من الماء
والنبات والثالثة تكون سنة جدبا فيقوم الدجال تلك السنة والدجال رجل اعور
العين اليمنى من يهودية اصبهان يصبح عند خروجه ثلاث صيحات يسمعه اهل المشرق
والمغرب ثم انشا يقول في المعنى وفي سورة الانعام تعلم للناس اية فبينما الرحمن على العجايب
وتطلع شمس الله من ارض مغربها وترشم وجوه الناس عموضروعة نبه ويرتفع الغراز من كل عالم
فلا مصحف يقرا ولا احد يكتب ويهدم بيت الله اسود كافر فيبعث الله الاشعار ثم العجايب
يقوم فيها الدجال فتنة للناس يقول انا ربكم ويل الكاذب فقال واما الدابة فما زغب وريش

تخرج بين الصفا والمروة فال فبينما الناس في الكواد اذ تزلزلت الارض تحت
افواههم فيرعوزرؤوسهم فاد ابرا سما يخرج من بين الصفا والمروة و تخرج في اول
النهار حتى تغيب الشمس فحينيذ يتم خروجها وعكم جسدها على وجه الارض
فمكثها ستين صباحا وسوى تخرج بخاتم سليمن بن داود عليه السلام وعصا موسى عليه
السلام فلا يبقى واحدا هاربا فمن كان مومنا فتختم بين اعينهم بخاتم سليمن عليه السلام عينيه
فيكتب عليه بالنور هذا مومن وان كان كافرا فتسمه بعصا موسى عليه السلام
فيكتب عليه بالسواد هذا كافر حتى انهم تجتمعون على اناء واحد فيعرف مومنكم
ومومنهم ويتبرا بعضهم من بعض فيقول بعضهم لبعض كيف تسمع يا هذا يا مومن
وكيف اصبحت يا هذا يا كافر فلا يزيد بعضهم على بعض غير ياجوج وماجوج
فانهم يجدون في كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس فيقول الذي تولى
عليهم ارجعوا فستفتحوه غدا فاذا رجعوا اليه فيجدونه كانه لم يحدث فيه شيء
فاذا اراد الله تعالى ان يبعث حكمه في افتتاح الردم فيقول الذي تولى عليهم
ارجعوا فستفتحوه غدا ان شاء الله فلما كان من الغد وجدوه كما تركوه
فيستفتحونه فيخرجون كانهم جراد منتشر فال الله تعالى وهم من كل حدب
ينسلون فيمرون البحيرة فيشربون ما فيها ثم يمرون به فيقول الذين من بعدهم لقد كان بهذه البحيرة ماء مرة
ويحاصرون نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار
لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم
فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه فلا يجدون في الارض
موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله تعالى
فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله
مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال
للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من الرمانة ويستظلون
بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة
من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم
كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذ تحت آباطهم فتقبض روح كل مومن وكل مسلم
ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة
وفي رواية اخرى وهو اشد منكرا واعجب من الاولى ان عبد الله بن سلام سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صفه لنا فرج الزمان وكيف تقوم الساعة على
امتك صلى الله عليك وسلم قال يا بن سلام ليس تقوم الساعة حتى يكون الهرج فيهم

ليلا

ليلا ويكون العباسون فيهم عزيزا وتنكلة المساجد وتعمر الكنائس وحتى يعمر بنو
ذم رؤوس الجبال وحتى ينفكح الحق ويغلب الباطل قال ومعنى ذلك لا يحل اسم الفحش وتعكر
الشمال بالحجارة قال ومعنى ذلك يصيح على أمتي صايح من السماء يصم مما سبعون الفا من
أمتي قال ومعنى ذلك نزول الدجال اللعين ومعنى ذلك ينزل الله تعالى عليه عيسى عليه السلام
ومعنى ذلك لا يرتفع الفوران من صدور الناس فيصبح الرجل فيلقى جاره فيقول له أنا على وابة
من كتاب الله تعالى اي اصبحنا اليوم ليس أتقى منه شيئا فيقول له وهاكذا انا يا اخي
قال ومعنى ذلك يا مر الله تعالى الملك الاعظم الذي على كرسي العرش الموكل بالنفخ في الصور
الذي من كعبته الى ركبته مسيرة خمسماية عام وفي فيه الصور والصور قرن من نور
عظام في عدد سعة في سعته من الثقب على عدد ارواح الخلايق فيقول الله تعالى
يا اسرافيل انفخ في الصور نفخة الصعق فوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموت ومن
في الارض الا من شاء الله يعني جبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل ملك الموت فيقول الله
تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي وهو اعلم فيقول يا رب قد نزاوا الموت كل من كان على
السموات والارض الا جبريل وميكايل واسرافيل وعبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله
عز وجل يا ملك الموت اقبض روح ميكايل او اسرافيل فيقول اسرافيل يا موكلا اذا قبض روحي
ومن يمسك حي بشك فيقول الله له يمسكه الذي مسكه قبل ان اخلقك قال فيقبض روح اسرا
فيل وروح ميكايل فيقول الله تعالى للعرش امسك بقوتي فيقول يا ملك الموت اقبض
روح جبريل عليه السلام فيقول جبريل عليه السلام اللهم وسيدي وموكلي انت اليوم كم تبقى
وانت تبقى على انبيايك فلانه فيه مرارة الموت فيقول الله عز وجل يا جبريل سبقت
في كلمة ان نفسا ذايقة كما كنتا او امرة قال فيقبض روح جبريل عليه السلام فيقول الله
عز وجل يا ملك الموت من بقي من خلقي وهو اعلم فيقول ملك الموت يا رب قد نزاوا الموت كل
من كان الا عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله تعالى يا ملك الموت اما تسمع قولي يعني
كتابي كل نفس ذايقة الموت وكل شيء هالك الا وجهه اضمم يدك الى جناحك والتف
بي جناحك وخر ميتا باذني فان يحيي ملك الموت الا موضع بين الجنة والنار فجعل ينزع
روحه ومعنى ذلك يصيح ملك الموت صيحة عند خروج روحه لو كانوا اهل الدنيا احياء
لماتوا من شدة تلك الصيحة ويقول في صيحته والله لو علمن ان بعد الشدة والمرارة تخرج
الارواح لكنت اروف بالمومنين ثم يخر ميتا باذن الله تعالى فلا يبقى احد في السموات
وفي الارض حيا الا خر ميتا عند الصيحة في الصور عند فناء الدنيا معه ازربعين سنة الا انس
فيهما والجن فقال ومعنى ذلك يتجلى الجليل جل جلاله الى السماء الدنيا فيقول يا ايتها
فيقول يا دنيا اين ابن سكانك يا دنيا فيقول اين عمارك يا دنيا اين الملوك وابناء الملوك اين

النمرود ابن كعنان باد فيلى ابن فرعون ٢٢ اوتاد ابن فاروز وهامان ابن الهزبر يزيد كلوف
زرفي وبعبدوز اللهايغي في لمز الملك اليوم يا دنيا فلا يجيبه احد ثم يناديه ثانية فلا يجيبه
احد ثم يناديه ثالثة فلا يستجيبه فذهرته لغدرته فيقول الملك لله الواحد القهار اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب

الفصل الثامن عشر في ذكر الموت وسكراته

اعلم ان الله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر الهاكم التكاثر عن الموت وسكراته الهاكم التكاثر عن القبر وكلمته الهاكم التكاثر عن القيامة وروعاته الهاكم التكاثر عن النار وزفراته الهاكم التكاثر عن الجنة ودرجاتها ابن العزيز ملكوا الدنيا وتنعموا بها وخرسوا التجارب وغرتهم الاماني حتى جاء امر الله وهم غافلون ما تكروا ما صنع التراب بابدانهم والدود ابن بلحومهم وعظامهم انظروا الى الابدان الناعمة ما فعل الدود ابن بها فاكلت والله الاجساد وعفت عليها سرر الاوان وصاروا في القبور بعد سكنا القصور يا صاحب القبر ما الذي بقاك من زهرة الدنيا وما تعلم انما تبقاك وتبقى لها ابن الملوك وابناء الملوك ابن الانبياء والاولياء ابن الاباء والامهات صاروا والله اموانا وعظامهم رفاتا ثم انشا يقول في المعنى غفلة وهذا الموت في اثرنا يجد
فان لم ارح مينا فلابد ان اغدو ٠ وتمري فدوكا لم امرك المنايا ٠ فليس مني تفوا وليس مني زاعم
انه لا تعيبه الثياب وليسها ٠ وليس لجسمي من فميص البلا بد ٠ وقد نبت مني الهدا سر واعتقت
ولم يبق في جسمي سوى العظم والجلد ٠ على موت مثلي قد خلوت من التقد ٠ وليس مني زاد وسوف ابعد
عسى غاير الرحمان يغفر زلتي ٠ وقد يغفر المولى اذا تاب العبد ٠ اذا عبد سوء حنت مولاي عبده
كما ان عبد السوء ليس له عمد ٠ واوحيت نحو الناس سنتي على الخلا ٠ وسر جميع الخلق في حلة يبد
جميعا حيالي كالرمم تفتت بجامد ٠ فسبحان الحي في ملكه فرد ٠ الموت ليس عنه فوت ان هتم
اخذكم وان فررتم فمادركم الموت معقود بنواصيكم فالنجا النجا ورا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ملك الموت عند راس رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ملك الموت ارفق بصاحبي
فانه كان مومنا فقال له ابشر يا محمد فاني بكل مومن رفيق واني لا قبض روح ابن ادم فاذا
صرخ صارخ من اهله فقلت ما هذا الصراخ والله ما ظلمناه وما سبقنا اجله وما استعجلناه
وما علينا في قبضه من باس فان تصبروا ما صنع الله تؤجروا وان تسخطوا فاثموا وتوزروا فما
لكم علينا من عتاب فان لنا فيكم عودة ورجعة فما من شيء خلق الله تعالى في بيت شعر الا دخل
وباب الا وانا اتصفح وجوههم كل يوم خمس مرات حتى اني لاعرف كبيرهم وصغيرهم والقسم
يا محمد لا اقدر ان اقبض روح بعوضة حتى يامرني الله بقبضها وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان العبد ليعالج سكرات الموت وكربتها وان مفاصيله تسلم بعضها فتقول السلام عليكم
السلام عليك وتقول وعليكم السلام وعليكم السلام جار غتموني وجار فتكم الى يوم القيامة ثم قال

عليه السلام والذي نفسي بيده ان معالجة سكرة الموت أشد من ثلاث ضربات بالسيف وجع واحد
وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد المؤمن اذا كان في كربة الموت واقبل الى الاخرة وانقطاع من
الدنيا انزل الله اليه ملايكة بيض الوجوه كان وجوههم القمر ليلة البدر معهم كفن من اكفان
الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون عنده مد البصر فيجيء ملك الموت حتى يجلس
عند راسه فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة الله ورضوانه قال فتسيل من
جسده كما تسيل الشعرة من العجين فياخذها ملك الموت فاذا اخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى ياخذ
ما فيجعلونها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض
فيصعدون بها الى السماء فما يمرون بها على ملا من الملايكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة
فيقولون فلان ابن فلان باحسن اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا فيفتح
لهم فيشيعونه من سماء الى سماء حتى الى السماء السابعة فيقال اكتبوا اسم عبدي في عليين واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم
تارة اخرى فيعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان في قبره فيقعدانه فيقولان له من ربك وما دينك و
ما نبيك فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي صلى الله عليه وسلم فاذا فيناداه مناد من
قبل الله عز وجل صدق عبدي فافرشوا له من حرير الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة يدخل
عليه من ريحها وطيبها فاذا جاءه رجل جميل الوجه طيب الرائحة فيقول له ابشر بالذي يسرك
هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت فوجهك الذي يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح فوالله ما علمتك الا كنت سريعا في طاعة الله بطيئا في معصية الله فجزاك الله خيرا ثم يفتح له باب من ابواب الجنة الثمانية ويقال هذا منزلك لو عصيت الله لاعقبك بك غيره فاما اذا اطعته فهذا منزلك وما اعد الله لك فيه فيقول رب عجل قيام الساعة كي ارجع الى اهلي ومالي فيقال له اسكن فيما انت فيه فاما الكافر والفاجر اذا كان في ادبار من الدنيا وانقطاع من الاخرة نزل الله اليه ملايكة سود الوجوه معهم المسوح من نار جهنم فيجلسون عنده مد البصر فيجيء ملك الموت حتى يجلس
عند رأسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط الله وغضبه فتفرق في
جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فاذا اخرجها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يجعلها في تلك المسوح فيخرج
منه ريح انتن من الجيفة فيصعدون بها الى السماء فما يمرون بها على ملا من الملايكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقال فلان ابن فلان باقبح اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي به الى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح
لهم فيقول الله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء وهو قوله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقال اكتبوا اسمه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه الى
جسده فيأتيه ملكان في قبره فيقعدانه فيقولان له من ربك وما دينك وما نبيك فيقول لهما هاه هاه لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت كما قالوا فيناداه مناد من قبل الله كذب عبدي افرشوا له من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار يدخل عليه من حرها وسمومها فيأتيه رجل قبيح الوجه منتن الرائحة قبيح الثياب فيقول له من انت فيقول انا عملك السوء كنت بطيئا في طاعة الله سريعا في معصية الله فجزاك الله شرا ثم يقيض له اعمى ابكم معه مرزبة لو ضرب بها جبل لصار رميما فيضربه ضربة يسمعها كل شيء الا الثقلين فيصير ترابا ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة اخرى فيخرج منه صيحة لو سمعها الخلائق لماتوا جميعا ثم يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا لو نفخ في الارض واحد منها ما انبتت شيئا تنهشه وتخدشه حتى يأتي الجبار للحساب

خ واقبال الاخرة
خ مغفرة من الله
خ منادي
خ فيقال فيقول له
خ واعمال من الاخرة
خ ضمامة

لا تعلموا بل تعلموا ما هذا الذي من الشرور والشرور ما فيه فتموتوا عليه ثم انشأ يقول في المعنى
افقد بكاءتك من توجع مكارمه ... واترك سواد بعين الله ياجبس: ان الحرارة ليس انت تحملها
ولو حرارة نور الشمس ياجسد ... فيفي لديد العيش انت تذوقها: والموت فاشكر في الحين ياجبس
فقال صلى الله عليه وعلى ان الارض تنادي في كل يوم خمس مرات وتقول يا ابن ادم المغرور تمشي على
ظهري ثم تصير الى بطني يا ابن ادم تاكل الالوان على ظهري وسوف تاكلك الديدان في بطني
وان القبر ينادي في كل يوم ابن ادم يا مغرور انا بيت الدود وانا بيت الظلمة وانا بيت الوحشة
ثم انشأ يقول في المعنى: يا نفس توبي فان الموت قد خانا: وان كثير السوا ما زال يغرينا
يا نفس ما لو ما المال اتركه خلفي: واخرج مزودا بالزاد عريانا: ترى ادم حصاوهذه الدنيا بزجرنا
كان زاجرنا بالحرس اغوانا: اين الملوك وابناء الملوك ومن ... كانت له تجمع الاناة فازاح عانا
خلوا عداين العز يوم شاءا: وسكنوا حفرات الدار ديدانا: صاروا جميعا الى هون اللحود ومن
قد شبعه الوحش في التربة انا: صاروا جميعا الى هون اللحود ومن ... قد شبعه الوحش صاحت بهم
حدثان الدهر وانقلبوا: مستبدلين من الاوكار اوكانا: ما بعد خمسين قد امضيتها لعبا
يكفيك ما قد مضا فكان ما كانا:

الفصل التاسع عشر في ذكر القيامة

وروى انه لما اسرى بالناصر بلاد روا بكا محمل الظالمين قبل هجوم هادم اللذات وقدوم الاجل الآتي يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير قوله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم يحمى فيه كل جبار عنيد
ويفر من مكان الى مكان وقد قرب نور الشمس على رؤوس الخلايق فيالله من يوم ما اهوله
على العاصين وما اشده على المجرمين يوم يساقون الى النار في السلاسل والاغلال يوم تحشى
المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الوجه جهنم وردا وكل هذا اذا دكت الارض دكا
دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم: ثم الويل لاهل الويل في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة يوم الرابعة يوم الازفة يوم الحسرة والندامة: يوم
المسايلة: يوم المواقفة: يوم الزلزلة: يوم الصيحة: يوم النشور: يوم السرور: يوم
الثبور: يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا: يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات: يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا: يوم لا يجزي والد عن ولده ولا
مولود هو جاز عن والده شيئا: يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه: يوم يعض الظالم على يديه: يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم: يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون: يوم
تشهد الجوارح وتكلم الاعضاء وكمست العيناء وشاهت الوجوه ووضعت الحوا
مل ونخرهلت المراضع: فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان: يوم البكاء والصياح

وارتهنت النفوس باعمالها وجثت الامم على ركبها ونصبت الموازين ونشرت الدوا
وين ويدعا الخلايق الى الحساب واشتد الخصام وتعلقت المظلومين بالظالمين يوم
يعرض الخلايق على رب العلمين فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذلك يوم
التغابن ذلك يوم الوعيد. قوله تعلى وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد يعني سايق
يسوقها وشاهد يشهد عليها من الملايكة لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد فانظروا الا ترون الميت حين يشخص بصره عند النزع فيرا
بصره مسيرة ثمانين سنة كي يرا بها عجايب عظيمة يوم القيمة ثم رجعنا الى النفخة
والعجايب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصور قرن من نور قيل له كيف
هو يا رسول الله قال عظيم والذي بعثني لعظيم دارته كعرض السماء والارض ينفخ فيه
ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث اما النفخة الاولى تاتي على
الناس في اخر الزمان في اشتغال الدنيا ومتاع غرورها فاذا بصيحة من السماء تكون شد
يدة يسعر منها سبعون الفا ويبكمون منها سبعون الفا ويخرص منها سبعون الفا والباقون
مدهوشون وقوف على ارجلهم كالغنم الفازعة ثلاثة ايام فبينما هم كذلك
ايام اذا هم بالنفخة الثانية فلم تتم حتى لا يبقى في السموت ولا في الارضين احد الا خر
ميتا بقدرة العزيز الجبار فتبقا الدنيا مقدار اربعين سنة لا فيها حس ولا حسيس ولا
انيس فيامر الله السموات ان تمطر بالماء كمني الرجال اربعين يوما حتى يكون الماء
فوق كل شيء اثنا عشر ذراعا فينبت الله الناس بذلك كنبات البقل حتى اذا تكاملت
اجسامهم فكانت كما كانت قال فاول من يحيي الله تعلى جبريل وميكايل وملك
الموت فيقول الله عز وجل يا ملايكتي انزلوا بالبراق وحلتين من حلل الجنة ولواء الرضا
ولواء الحمد وتاج الكرامة على قبر حبيبي وصفي ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا
لملك الموت كلم محمدا فانك اخر من كلمه عند قبض روحه فيقول ملك الموت اني
استحييت من محمد صلى الله عليه وسلم فاني قبضت روحه فيقول يا جبريل كلم محمدا
فانك صاحبه في دار الدنيا وهو يعرف صوتك من بين اصوات الملايكة فيقول جبريل
نعم انا اكلم حبيبي فينادي جبريل عليه السلام عند راسه السلام عليك يا محمد السلام
يقريك السلام ويقول لك قم باذني فما اشتهى جبريل كلامه الا ومحمد صلى الله عليه وسلم قد
قام ينفض التراب على راسه فينظر الى جبريل عليه السلام فيقول له يا حبيبي يا جبريل
ما هذا اليوم فيقول يوم الحق يوم القيامة يوم القارعة ثم يقول ابشر يا محمد فانك اول
من تنشق عنه الارض قال فيلبسه جبريل عليه السلام حلتين وتاج الكرامة ويركب
البراق وجبريل عن يمينه وميكايل عن يساره واسرافيل بين يديه وبيده لواء الحمد

يسوقه عليه خ

وبيكم خ

تكاملت ق

فيقول ب

بيان لواء

وبيده لواء الحمد وملك الموت خلفه الى وسط المحشر فيركز اسرافيل لواء الحمد على
صخرة المعراج فيقول الله له يا اسرافيل انفخ في الصور نفخة البعث قال فينفخ فيه
نفخة واحدة فما يستتم منها الا وخرجت الارواح من الصور فملأت ما بين السماء
والارض كانها النحل قال فيدخل كل روح في جسده فاذا هم قيام ينظرون قال
وتحشر هذه الامة على ثلاثة اصناف اول نفر منهم يخرجون من قبورهم فيطيرون
من غير جناح فيسقطون على ابواب قصور الجنة والطايفة الثانية يخرجون من قبو
رهم فيركبون نجايب اعمالهم على اصناف شتى فمنهم من يركب خيول من نور ومنهم من
يركب المطايا من الياقوت ومنهم من تتلقاهم الملايكة بالكراسي من الزمرد الاخضر
فتقول لهم الملايكة اجلسوا على هذه الكراسي حتى يفرغ الناس فانكم لا
خوف عليكم ولا انتم تحزنون والطايفة الثالثة يخرجون من قبورهم فيحملون اوزا
رهم على ظهورهم كالجبال الرواسي فاذا استقرت الخلايق في المحشر اقبلت
الشمس والقمر كانهما بعيران قد انكسفا وذهب ضوءهما من شدة حر يوم القيمة
لقوله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسن يومئذ
اين المفر فياله من يوم اعجز الواصفون عن وصفه وما ادراك ما يوم الفصل يقفون
الناس فيه على الاقدام خمسة الاف سنة فيعرقون حتى يلجمهم العرق ويبلغ
الاذقان فينادي مناد يا من قال الله تعالى يا شمسي ويا قمري قد خلقتكما من نور عرشي
فيذهبان الى نور عرش الرحمن فيغيبان فيه فلا يطلعان ابدا لقوله تعالى اذا الشمس
كورت اي دخلت وغابت في نور عرش الرحمن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها اي تجري
ايام الدنيا الى مستقرها في نور عرش الرحمن ثم يامر الله تعالى النجوم فتقطعت عن
سلاسلها وانتثرت فيطيرون حتى يغيبون في نور عرش الرحمن ثم يامر الله تعالى
الجبال فتقطعت فتقلعت من مكانها لقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي
تمر مر السحاب وقوله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا لان الله تعالى
اذا كان يوم القيمة يامر الله تعالى الملك الموكل بخزاين الريح فيفتح خزانة من
خزاين الريح فيخرج منها ريح عاصف من غير مكيال ولا ميزان فينسف الله تعالى به الجبال
يوم القيمة والتلال والاكام والمداين والحصون والقصور فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي قاعا سويا لا ترى فيها شعب ولا مرتفع ولا جبل ولا حجر
ولا بحر ولا نهر ولا بنيان ولا نبات لقوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة
فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء اي تقطع السماء من قبل وسطها فتسير
بين الفضا والهوا وهي كالنحاس الذايب لقوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل يعني

كالنحاس

خ جملات

خ الاذان

كالنحاس الذائب ويغلي الوزن الشمال يوم ذلك الوقت كمر غلي الزيت الاسود فتسير بين البحار والسموات حتى تغيب في عرش الرحمن ويقول الله تعالى يا ملك الملائكة كعب اليسرى
فيرفع جميع ما يدب على وجه الارض كلما فيها وعملها في قبضته ثم يأمره فيكوي الارض كلما في قبضته ما شاء الله ثم يأمره فيريح بما بين البحار والسموات حتى تغيب في عرش الرحمن ثم يأمره فينشر ارض الاخرى من تحت صخرة المعراج وهي ارض يعلم يعمل عليها ذنب فكل ما يقال لها ارض الشاهرة ويقال الله تعالى يا ملك الملك فيكوي الشمال كطي السجل للكتب فتكوي في قبضته ما شاء الله ثم يأمره فيريح بما بين البحار والسموات حتى تغيب في عرش الشمس وفي رواية اخرى فيبسطها الخلائق في الموقف ثم يسمعوا حسا من الشمال فيرعدون ويسمع فتنشق الشمال من قبل وسطها فينزل ملائكة سماء الدنيا وهم اكثر من اهل الارض بسبعين الف ضعف لقوله تعالى ويوم تشقق الشمال بالغمام و نزل الملائكة تنزيلا ولهم دوي بالتسبيح والتقديس والتهليل والشاء على رب العلمين ثم تنزل ملائكة سبع سموات على قدر هذا الضعف باصناف شتى ولغات مختلفة منهم من يكون نصفه من ثلج ونصفه من نار ومنهم من يكون خليقته كسبيكة النحاس ومنهم من يكون له اجنحة وشعر ومنهم من يكون جناحيه من عزته الوقد منه ومنهم من يكون خلقته كلما من نور فاذا رفعوا اصواتهم بالتسبيح والتقديس والتهليل والشاء على رب العلمين تخرج من افواههم كانها شعل النيران فلولا ان الله تعالى صرف ذلك النور عنهم حتى شعل نور
غلب في عين شمسة لاحترق كل من كان على وجه الارض من شدة سواطع انوار الملائكة فيكونون صفوفا خلف اهل الدنيا بعضهم خلف بعض واهل الارض كايا نور فاذا امر الله تعالى ملائكة سماء الدنيا ان يقفوا صفا واحدا وهم اكثر من اهل الارض بسبعين الف ضعف ثم يأمر الله ال

الامانة فيقول نعم فيقول الله تعالى يا امة نوح هل بلغكم نوح الرسالة وادى اليكم الامانة
فيقولون ربنا ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول الله عز وجل يا نوح هاؤلاء فوقك انكروا
ذلك فهل لك عليهم من شهيد فيقول نعم يا رب وامته فيقولون ربنا كيف
يشهد علينا محمد وامته نحن الاولون ونحن الاخرون ونحن الامم وهم اخر الامم فينادي يا امة محمد انتشهدون
لنوح على قومه فيقولون نعم ربنا نشهد انك ارسلت اليهم فبلغهم محمد صلى الله عليه وسلم
بكتابك المنزل عليه في قصة نوح عليه السلام فيقولون انا ارسلنا نوحا الى قومه الى اخر
السورة قال فينادي يا عباد يا قوم نوح قد وجب عليكم العذاب ويا محمد انطلق الى الجنة ثم انشا يقول
يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وقال
وكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا ان هذه تذكرة
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا فاقرؤا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه
واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
عند الله هو خيرا وأعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ثم قال يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ثم قال يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ثم قال
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا
تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله
غفور رحيم ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ثم قال يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ثم قال يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به
ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ثم قال
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم
تفلحون ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من
رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا

سبعون الف مرة قال ولجهنم اربعة قوايم غلاظ شداد كل قايمة مسيرة
الف عام ولها رؤوس في كل راس باب من ابوابها كما قال الله تعالى لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم بين الرجال والنساء كل باب فيها عشرة الاف فم في
كل فم الف ضرس والضرس مثل جبل احد ثلاثون الف مرة لكل فم شفتان كل
شفة كاطباق الدنيا كلها في كل شفة وثاق من حديد وسلسلة في كل
سلسلة سبعون الف حلقة يمسك كل حلقة سبعون الف ملك من الملايكة
الغلاظ الشداد الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وليس منهم
ملك الا لو امره الله تعالى ان يلتقم سبع سماوات وسبعة ارضين الا التقمهن
وكان ذلك عليه فاذا بعث الى جهنم يوم القيمة فيقال يا جهنم اجيبي رب
العزة والسلطان فتاخذها رعدة من الجهد والفزع والخوف ما لا يعلمه الا الله
فتقول جهنم يا ملايكة ربي وهل تعرفون ماذا يرادي وهل خلق الله تعالى خلقا يعذبني
به فيقولون لا علم لنا قال فانكمشت اطرافها مقدار خمس ماية عام فينادي منا
ديا من قبل الله تعالى يا جهنم اجيبي فاني ما خلقت شيئا اعذبك به واني خلقتك
نقمة وعذابا اعذب بك اعدايي وانتقم بك ممن اكل رزقي وعبد غيري فتقول
جهنم اللهي وسيدي ومولاي ايذن لي بالسجود والثناء عليك شكرا اذ لم تجعل شيئا
تعذبني به قال فيقول لها الله عز وجل افعلي فتخر ساجدة لله تعالى ثم ترفع راسها
وهي تقول قد اشتد حري وبعد قعري وعظم جمري فزدني هولا الى هولي واتيني
باعدايك اجمعين قال فعند ذلك ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر فر
فعت راسها فاشرفت على الخلايق فاضطربت بين يدي الملايكة فلو تركت
لاتت على كل فاجر فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه الكريم واشار
لها باكمامه صلى الله عليه وسلم وهو يقول لها كفي عن امتي يا جهنم فتلقاها مالك
خازن النار فاخذ بزمامها وضربها على ظهرها فزفرت زفرة فجثت الامم على ركبها
فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي
مرسل ركبتيه قال فاول من يرفع راسه من الانبياء ادم عليه السلام فيقول اللهي
وسيدي ومولاي انا عبدك ونبيك ادم لا اسالك اليوم الا نفسي قال فيقوم
نوح عليه السلام ويقول اللهي وسيدي ومولاي انا عبدك ونبيك نوح لا اسالك اليوم
الا نفسي فيقوم ابراهيم عليه السلام فيقول اللهي وسيدي ومولاي انا خليلك
ابراهيم لا اسالك زوجتي سارة ولا اسالك بني اسمعيل واسحق ولا اسالك اليوم
الا نفسي ويقوم موسى عليه السلام فيقول اللهي وسيدي ومولاي انا عبدك

خ الف فم

خ لا التقمهن

اهون

خ تعلمون

خ واتيني

برو

ونبيك موسى بن عمران الذي اصطفيته بكلامك لا اسئلك اليوم الا نفسي ويقوم عيسى
ابن مريم عليه السلام فينادي يقول اللهي وسيدي ومولاي انا عبدك ونبيك وروحك
عيسى ابن مريم لا اسئلك اليوم امي مريم ولا احد من الحواريين ولا اسئلك اليوم الا نفسي قال
فيرفع راسه سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم راسه فينادي اللهي
وسيدي ومولاي انا نبيك محمد لا اسئلك اليوم زوجتي عايشة ولا اسئلك ابنتي فا
طمة ولا اسئلك الحسن والحسين ولا اسئلك اليوم ابن عمي علي ابن ابي طالب ولا اسئلك
اليوم الا امتي امتي وعدك وعدك يا من لا يخلف الميعاد قال فينادي مناد يا من قبل الله
تعالى اين محمد وامته لقوله صلى الله عليه وسلم نحن اخر الامم واولهم في الحساب
فيحاسبون حسابا يسيرا فينطلقون الى الجنة بالويتهم وذلك سبعة الوية اول منهم
وهو لواء الصدق قال فينشر على راس ابي بكر الصديق رضي الله عنه فيتبعونه اهل
الصدق واللواء الثاني لواء العدل فينشر على راس عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فيتبعونه اهل العدل والثالث لواء الجود والكرم فينشر على راس عثمان بن عفان
رضي الله عنه فيتبعونه اهل الجود والكرم والرابع لواء الشجاعة فينشر على راس
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيتبعونه اهل الشجاعة والخامس لواء القران فينشر
على راس بن عباس رضي الله عنه فيتبعونه حملة القران والسادس لواء العلم
فينشر على راس معاذ بن جبل رضي الله عنه فيتبعونه اهل العلم والسابع لواء
الاذان فينشر على راس بلال ابن حمامة فيتبعونه اهل الاذان وبقيت طايفة من
المومنين ليس لهم لواء فينادي مناديا يا محمد هاذه عصابة من امتك ليس لهم
لواء فيخر محمد صلى الله عليه وسلم ساجدا لله تعالى فينشق ساق العرش فيخرج منه
لواء الشفاعة وهو اكبر من جميع الالوية فينشر عليهم فيسيرون تحته الا اهل
الكباير الذين قضى الله عليهم بدخول النار فياويح اهل الكباير عند سماع النداء انطلقوا
بالعصاة المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم الى مالك خازن النار قال فتنطلق
بهم الملايكة الى خازن جهنم فيسيرون بالوانهم ولم تسود وجوههم ولم تزرق اعينهم
ولم توضع السلاسل والاغلال في اعناقهم فيسيرون الشبان امام الكهول والكهول
امام الشيوخ والنساء من ورايهم قال فاذا وردوا على خازن جهنم فاذا به جالس على
باب من ابواب جهنم تحته منبر من نار وعليه ثياب من قطران وهي اسود من الغار
والغار هو الزيت كلامه كالرعد القاصف وعينيه كالبرق الخاطف طعامه من الزقوم
وشرابه من الحميم وقد محا الله تعالى من قبله الرحمة لاهل النار فيقول خازن جهنم للزبانية من
هولاء فما ورد علي من الاشقياء اعجب من هولاء لم تسود وجوههم ولم تزرق اعينهم

ولم توضع

خ يالله

لواء الحمد

خ المؤذنون

خ هو الزفت

ولم توضع الشلاسل والاغلال في اعناقهم فيقولون هلكنا الموت اهون علينا من ثباتنا بهم على
هذه الحالة فيقول مالك خازن جهنم الله معشر كاشفيا اخبي وفي مزاحتهم وما كانت
عبادتكم في دار الدنيا فيقولوا اي فيه كانت فيكم في دار الدنيا منذ اخذتم في زينة عز وجل على
امر جهنم لم ار احسن منكم وجوها ولا اعذب منكم كلاما فال فينكر بعضهم بعضا فيقو
لون له ما تعرف من كان فيكم فيقول واما نحن معشر انزل الله الفرقان العظيم علينا ونصوم شهر
رمضان فيقول لهم ما انزل الله الفرقان ولا على محمد صلى الله عليه وسلم فيناده ون بالحميم
يا محمد اشفع فينا الربك فقد امرنا الى النار فيقول لهم خازن جهنم اما كنتم في القرآن
زاجر عز وجل الله تعالى لما مستكم النار اليوم فيقولون يا مالك انوبنا فانا الان من
نوبتنا شيئا فال واما النذر من فضل الله عز وجل يا مالك من امرك بتوبيخ اهل الذنوب
والخطايا افتح لهم الكبة الاولى من النار فيقول لهم يا معشر لا شفيا هل سمعتم
الغلا وهتم الخطاب فيقولون يا مالك سالناك بالله العظيم ذرا ما خلبتنا فبكوا
على نوبتنا فلعلنا قد كنا رحمة الغفار فيقول لهم خازن جهنم ابكوا فان البكا نوع
من العذاب فال فيبكون الدموع وبعد الدموع الدم وبعد الدم القيح فاذا بكوا
القيح فتح لهم باب من ابواب جهنم فتخرج اليهم الزبانية فيوبخهم الشيخ بشيبه
ويوبخهم الشبان بشبوبه وتوبخهم المراة بناحيتها فيقولون فيهم في النار مرة واحدة
فلما الفوا ابا جهم نادوا يا جهم لا اله الا الله فال فتذهب النار عنهم مسيرة خمس مائة عام
عظيم فيكونون بناحية والنار بناحية اخرى فيقول خازن النار يا نار خذيهم فتقول كيف اخذ
هم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول الله له يا خازن النار فال للنار فانا خذهم على قدر
نورهم فتاخذهم النار فمنهم من تاخذه الى قدميه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تا
خذه الى حلقه فيقول الله عز وجل يا مالك اتحرق وجوههم فيقول ما سجدوا لي بها في الدنيا
فيقول الله تعالى في ظلمهم فيه كلما عكشوا الى شهر رمضان فال فيمكثون فيها ثلاثة احقاب
كما يد وفوق فيها مردا وا شرابا وفيه الحقب الواحد كالف سنة من سنين الاخرة والسنة
الاخرة اربعة وثلاثون شهرا والشهر اربعة وثلاثون يوما فاذا بلغ الميعاد الذي قضى
الله عليهم بالخروج من النار فيفتح بينهم وبين اليهود والنصارى بابا في النار فينكي
بعضهم الربعض فيقول الكفار للا شفيا اخرونا من انتم وما كانت عبادتكم في دار الدنيا
فيقولون اذا خلدنا في هذه النار مار ابنا احسن منكم وجوها ولا اعذب منكم كلاما ولا اكيب
منكم رايحة دعونا نتذكر اليكم لعلنا نستريح برايحتكم الطيبة فيقولون لهم لا تفكروا
البتا ولا تنظر اليكم ثم انكم صاروا منا ونحن منكم فيقولون لهم الكفار ومن تكونوا
فيقولون لهم نحن مسلمون فيقولون لهم والله يعذب المسلمون بالنار وما ينفعكم

هذا البلاء

ح الا على

ح فلعل

ح فيقولون

فيقول خازن جهنم ابيه وسيده ومولاه ابن ادم
الضعيف فما استقرت بلا الله الا الله

السلام وأنوحيدكم أين صلاتكم أين زكاتكم أين جماعكم أين نبيكم صلى الله عليه
الذي كان ينذركم أنه كائن يخلصكم من النار البس أنتم معذبون في النار والعذاب فال فيبكون القوم
عند ذلك بكاء شديدا فال فيبعث الله عز وجل اليهم الحبيب ؟ أمين جبريل عليه السلام
فيوحي الى جهنم أن اخمدي فاوك وما فيك من العذاب حتى يفكر جبريل عليه السلام فال
فال فما الذي رهب جبريل عليه السلام على النار الخمدت النار عنهم مسيرة خمسمائة عام
فاصاب من جهنم نورا فعند ذلك يرفعون رؤسا شفيارا ووسهم فيقولون له أنت هذا من
أجلك خمدت النار عنا ولم تزل فيما اضاءت جهنم من نورك افهم عندنا ساعة واحدة فعند ذلك
فيقول لهم مالك خازن النار هذا جبريل عليه السلام صاحب نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم
فال فاسمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم فيرفعون اصواتهم ويقولون يا حبيبنا جبريل بلغ
سلامنا الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقالة فوعزتك بين اكبادنا والنيران فما اكلتهم
النار وهم يقرون لك السلام ويقولون لك يا نبينا فسيتنا أين الوعد الذي وعدك ربك في امتك
أن معاصينا قد حالت بيننا وبينك فال فاذا كلفوا جبريل عليه السلام الرجوع الى دار السلام فيقول
الله عز وجل يا جبريل كيف رأيت امة نبيهم والمة فسات من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وهو اعلم بهم فيقول الهي وسيدي ومولاي ما اسوا حالهم وما اضيع مكانهم فيقول الله
عز وجل يا جبريل ارجع اليهم فسلهم عن ذلك فال نعم يا رب سالوني فاخبرني بينهم السلام
واخبروه بسوء حالهم فال فيقول له الجليل جل جلاله بلغ رسالتهم فال فينطلق جبريل
عليه السلام حتى يأتي دار الفرد وس فينادي يا محمد صلى الله عليك عطية من امتك
عند خازن النار في العذاب والسلاسل ؟ اغلال قد اكلتهم النيران وهم يقرون لك السلام
ويقولون لك يا محمد أين الوعد الذي وعدك ربك في امتك فال فلم يتمالك المصطفى صلى الله
عليه وسلم نفسه وما ملك عبراته حتى أتا دار السلام فيخر عند الباب ساجدا فيقول
يا رب امتي امتي فيقال يا محمد ارفع رأسك وتكلم تعط وتشفع فقد انعمنا عليهم حكمك شفعني فيهم يا ربنا فيقول
الله تعالى قد شفعتك فيهم انطلق فاخرج من النار فاخرج من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من ؟ ايمان من شهادة أن لا اله ؟ الا الله محمد رسول الله فال فينطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى النار فيخرج منها من فال لا اله ؟ الا الله ولو مرة واحدة فينطلق بهم الى نهر بباب الجنة يسمى
الحيوان فينغمس كل واحد منهم فيه نغمسة فان فيخرج عنه كالبدر الكامل ليلة كماله
مكتوب على جباههم الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخل خلون الجنة فيقول
اهل الجنة بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى الذين خرجوا من النار حتى نعلم الذا كيف كانت
احوالهم ؟ السلاسل ؟ اغلال فلما سمعوا القول يقولون يا ربنا ان خلف اهل الجنة بنا انشد
علينا من النار فال فينادي منادي يا اهل الجنان الزيارة الى دار السلام حيث الرحمن فال فيهبون

الى دار

لجلابيب

النجايبا من الياقوت وخيول من الياقوت قال فيمشون مع نبيهم محمد صلى الله
عليه وسلم فيرفع لهم الحجاب فينظرون الى وجه الله الكريم فيرجعون الى اهليهم
قال فيبعث الله من فوق رؤوسهم غمامة بيضا تمطر عليهم بالمسك الاذفر
فيصير بيتهم عجاجة وضبابة فيختلطون ولا يتعارفون فيمسح الله تلك
السيمات من وجوههم كما قال الله تعالى سيماهم في وجوههم فيقولوا عند ذلك
اهل النار امة محمد صلى الله عليه وسلم قد رحموا وقد اخرجوا من النار تعالوا نبكوا
لعلنا نرحموا فيبكون ولا يرحمون فيستغيثون ولا يغاثون فينادون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون

الفصل الحادي والعشرون في ذكر الجنة وصفة درجاتها وصفة اهلها

قال الله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة
اصحاب الجنة هم الفايزون فازوا والله اهل الجنة بدار ساحاتها بساط الامان وسقفها
عرش الرحمن وترابها سحق الكافور والزعفران وطينها مسك معجون بماء ورد وحيطانها
من الذر والعقيان والزبرجد والمرجان وانهارها خمر وعسل والبان واكوابها من اليواقيت
الحسان وهذا كله لمن بلغ حقيقة الايمان وبذل جهده في الطاعات فان قيل من
هم هؤلاء قيل هم التايبون العابدون الحامدون السايحون الراكعون الساجدون الامرون
بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله قيل ان في الجنة جارية يقال لها
لعبة لو بزقت في البحر لاعذب ماؤه من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي وفي
الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولذلك قيل لرابعة العدوية كيف
رغبتك في الجنة قالت الدار قال ابن عباس رضي الله عنه ان المومن يتنعم في داره
في الجنة وهي دار مبنية لبنة من ذهب ولبنة من فضة طولها في الهوا الف ذراع
وفيها قبة من ياقوتة حمرا طولها مسيرة خمسماية عام وعليها سرير من الزمرد الا
خضر وعليها فراش من السندس الاخضر بطاينها من استبرق وعليها حجاب من نور
فبينما ولي الله على فراشه مع ازواجه من الحور حتى اشرق عليهم نور من تحت العرش
فيظنون ان الله تعالى اشرف عليهم فيقول لهم الملك الموكل به يا ولي الله ذلك الذي
تظن هي جارية من الحور العين من حور جنات عدن قد اقبلت عليك بوجهها وهي
هدية لك من عند رب العالمين قال فيرفع راسه فاذا هي قد اقبلت وهي احسن من
القمر ليلة البدر وهي تقول يا ولي الله اما لنا فيك دولة فيقول لها من انت فتقول انا
ممن يقول الله عز وجل ولدينا مزيد قال فيطير لها سريره فتلقاها بين الفضا والهوا
فيعانق كل واحد منهما صاحبه مقدار اربعين سنة فبينما هم في ذلك الفرح والسرور
اذ اشرق عليهم نور اخر من تحت العرش فيظنون ان الله تعالى قد اشرف على اهل الجنة

خ تعلى

وصفتها وصفة درجاتها

جعلنا الله منها بفضله

خ لمن كمل من هو فان قيل

مكتوب على نحرها

عليه

خ فتلقاه

فيقول له الملك الموكل عليه يا ولي الله ليس الذي تكره هذه جارية يقال لها
لعبة قد اقبلت عليك بوجهها وهي هدية لك من عند رب العلمين قال فيرفع رأسه فاذا
هي قد اقبلت بوجهها وهي احسن من الشمس عند كلوعها وهي تقول يا ولي الله اما
لنا بك دولة ونصيب فيقول لها من انت فتقول انا ممن يقول الله تعالى فيها فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال فيطير اليها سريره فيلتقيان ما بين
العضا والسوا فيعانق كل واحد منهما صاحبه مقدار خمسمائة عام فيبقيان في ذلك
الفرح والسرور اذ اشرف عليهم نور اخر من تحت العرش فيكثر ان الله تعالى قد اشرف على
اهل الجنة فيقول له الملك الموكل عليه يا ولي الله ليس الذي تكره هذه زوجتك
فلانة قد اقبلت اليك فاذا هي اكثر منها حسنا وجمالا حتى تلعبه مع الحور العين فبوجنتها
يخرج النور من قدمها وهي هذه قد اقبلت عليك بوجهها وهي احسن ممن مر بك في الجنة
من الحور قبلها وهي تقول يا ولي الله اما لنا فيك دولة ونصيب قال فيطير اليها سريره فيلتقيان
ما بين العضا والسوا فيعانق كل واحد منهما صاحبه مقدار مائة سنة فيقول لها ولي
الله يا فلانة اني اريد ان تمشي بين يدي وانا انظر اليك قال فتنزل عن ذلك السرير
قال فيقبض الله واحدا يأمر على بساط الجنة فتنبت احد اسما الزعفران وهو اخر الكافور فتمشي
بين يديه فاذا نبت الزعفران ثم ترجع الى الذي فيه الكافور فاذا اربعة رجليها يسحق اهل
الجنة كنيز الخلاخل لو كانت الموت على اهل الجنة لماتوا من حسن كنيز الخلاخل قال
فبينما ولي الله في غبطة وسرور اذ جاءه رسول من رب العلمين فوقف عند الباب فلا
يستأذن حتى يؤذن له فيقول له الملك الذي وكل بالباب سأذكرك للملك الذي يليني
قال فبينما هم كذلك يتناولون الرسالة سبعون بابا حتى يبلغ الملك الذي هو حاجبه
فيقول له ولي الله ان بالباب رسولا من عند رب العلمين يستأذن بالدخول عليك قال
فما ان له بالدخول فيدخل فجاءه فاذا اشد ضياء من الشمس فيقول له السلام عليك يا ولي الله
السلام يقرئك السلام فيدفع له كتابا مفروقا على عنوانه من الحي الدايم الذي لا يموت ثم
يستخرج له من بين اصابعه حلة فيقول له ولي الله ان الله قد اعطاني في الجنة كلما
شئت وما رأيت فيما مثل هذه الحلة فيناديه خلف يا اشجار الجنة اني رسول من رب العلمين
اليكما يقول ستبت باعلاكما الخلد انوارا وسنبت في ثمارك اغصان الكبار وابتهج الحور بالتقديس من فوج
في مركب فيها سادات واخيار على خيول من الياقوت مسرجة لها من النور الباب واجفان
مسرجها جوهر واللجم من ذهب من حسن حليتها كادت بها الدار وفي السرج رجال لو رأيتهم
وهم من النور فوق النجب اقمار تحجبهم عن الولدان ان تصيبهم الى فصور فيها قرشها انهار
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب المسرع في كلما مائة عام

ما يقطعها

ما يفكهما يتجلى من اصلها نهر السنبيل والزنجبيل المختوم كلما عجا ليسرا اهل الجنة فينا
هم كذلك اذ اقبل كبير فينزا يبزيد به ويقول يا ولي الله انا فم شربة من عين السلسبيل
ورعيته في رياض الجنة من تحت العرش واكلة من ثمارها وكذا وكذا لا اعلم يا احمد جنا
حبه مكبوخ والثاني مشوي ومعه سبعون الف حلة منلونون في كل حلة سبعون الف
لون كل لون يشبه الاخر ثم انشا يقول في المعنى وكبير كمثل الجنة في حسن صفتي
له ريش عفار وعيناه جوهر جمنقاره من نور والمسك باكينه جوانبه من ذهب وفوق وحشي
يكبر في دار الخلد يجني ثمارها على كل ميعاد ورا وميسر قال ابن عباس رضي الله عنه
بينما اهل الجنة يتنعمون اذ يقول الله تعالى يا جبريل انكلف الخضر القدس وانتني بها
وسن مجتمعة ابوابها وقصورها اكرم فيها عبادي فال فينكلف جبريل عليه السلام الى رضوان
فيقول له السلام عليك يا رضوان فيقول له وعليك السلام يا جبريل فيقال له انعلم اين
مكان حضرة القدس فيقول له ما حر فني ربي بها وما كر بهذه الجنان كلما بيزيد اد خل
فيها فيد خل في الجنة الاولى يقال لها جنة الكرامة فيد ورفي نواحيها وبيزانهارها و
شجارها فلم يجد فيها حضرة القدس فيد خل في الجنة الثانية يقال لها جنة النعيم فيد ورفي
نواحيها وبيزانهارها واشجارها فلم يجد فيها حضرة القدس فيد خل في الجنة الثالثة يقال
لها جنة التعيم فيد ورفي نواحيها وبيزانهارها واشجارها فلم يجد فيها حضرة القدس فيد
خل في الجنة الرابعة يقال لها جنة الخلد فيد ورفي نواحيها وبيزقصورها واشجارها علويها
واسفلها فلم يجد فيها حضرة القدس فيد خل في الجنة الخامسة يقال لها عليين فيد ور
في نواحيها وبيزقصورها وانهارها وبيزقصورها وانهارها واشجارها وزواياها فلم يجد
فيها حضرة القدس فيد خل في الجنة السادسة يقال لها جنة المأوى فيد ورفي نواحيها
وبيزقصورها وانهارها وزواياها فلم يجد فيها حضرة القدس فيد خل في الجنة السابعة
يقال لها جنة الفردوس فيد ورفيها وبيزاشجارها وانهارها وقصورها وزواياها
فلم يجد فيها حضرة القدس فيقول جبريل عليه السلام اللهي وسيدي ومولاي اين
كانت حضرة القدس في جميع الجنان فيقول الله عزوجل يا جبريل اكلمك اني الجنة الثا
منة فيسير جبريل عليه السلام بين يدي العرش مقدار مسيرة الف عام باسرع من لمحة
العين فلم يجد فيها حضرة القدس فيقول اللهي وسيدي ومولاي اين ملكان حضرة القدس
جانبي لا علم لي الا ما علمتني فيقول الله عزوجل يا جبريل سر امامك فيسير جبريل امامه
نحو العرش مقدار الف عام باسرع من لمحة العين فيقف على واد الكوثر اصله من تحت
عرش الرحمن فلم يجد فيها حضرة القدس فيقول جبريل عليه السلام اللهي وسيدي
ومولاي اين مكان حضرة القدس فيقول الله عزوجل يا جبريل سر امامك ساعة

على شاكي وداد الكوثر ثم ناب يا فيكوس فهو اسم الملك الموكل على بابها فبشر
جبريل عليه السلام على شاكي واد الكوثر مقدار مسيرة الف عام يا اسرع من لمحة
العين فيقال يا فيكوس فبشر له جنة يقال لها جنة عدن وملك قايم على بابها واسمه رذ
الملك الموكل على بابها ربع احدى قدميه من الموضع الذي وضعه فيه اوسع من سبع سموات
وسبع ارضين فيقول له جبريل عليه السلام السلام عليك يا فيكوس فيقول له وعليك السلام
من انت يرحمك الله فيقول له انا جبريل فيقول له من اين جيتنا يا جبريل فيقول له من
الجنان فيقول له فيكوس يا جبريل وهل خلق الله عزوجل جنة غير هذه فيقول نعم خلق
الله عزوجل سبع جنان غير هادة فيقول له فيكوس ومن خازنها يا جبريل فيقول له ر
ضوان فيقول فيكوس سبحان الله العظيم هذه اسماء سميتها ما سمعتها قط فيقول له
وما حاجتك يا جبريل قال جيتك اسئلك عن مكان فيه حضرة القدس فيقول له انظر اما
هك فينظر امامه فيرا نور حضرة القدس على مسيرة عشرة الاف سنة وعلى سورها
وابوابها من الدرية ما لا يعلم عددها الا الله تعالى فيقول له جبريل عليه السلام يا فيكوس اين
مفاتحها فيقول له سم عيني في شدني فيقول له جبريل عليه السلام ان الله يامرك ان تفتح
بعضها الذي قال ومن تحتها معك قال جبريل عليه السلام انا احملها باذن الله واحولها قوة
بالله فيقول له وعزة ربي وجلاله ان تلك المفاتيح لو نزلت من الموضع الذي اودعها الله
فيها اوسع سبع سموات وسبع ارضين فرد الملك الرشدة فاستخرج منه سبعون الف
مفتاح من الزمرد الاخضر وكل مفتاح مسيرة خمسماية عام واخذها جبريل عليه السلام بيده
واد النعام من قبل الله عزوجل يا جبريل تلك المفاتيح الى حضرة القدس فتاتي وهي مفتحة
ابوابها وقصورها وانا على كل شيء قدير قال فيقول جبريل عليه السلام واد الحضرة
القدس قايمة بين يدي العرش بقدرة الحي القايم الذي لا يزول فيقول الله عزوجل يا جبريل
سر الى الجنة وقل لحبيبي وولي ونبي محمد صلى الله عليه وسلم ان يتحلف مع امته الى
كرامة الحي القايم الذي لا يموت قال ابن عباس رضي الله عنه جيوتنا بالبراق وهي دابة
اكبر من الحمار واصغر من البغل واسمها من الدهب واصفى وجهها اسمها من الياقوت الاحمر وعنقها
منها من الزمرد الاخضر وعنقها من المرجان وجوانبها من الدر والعقيان وذنبها من اللؤلؤ
المنثور وقوايمها من الكافور الابيض وسرجها من الزمرد الاخضر وركابها من النور ولجامها
منها من الدر الاخضر من حرير الجنة فيركب محمد صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه على ناقة حمرا
وبيده لواء الحمد كوله وعن شماله مسيرة خمسماية عام وادع عليه السلام عن يمينه الاخر وعمر
بن الخطاب رضي الله عنه والمهاجرين والانصار وجميع امة محمد صلى الله عليه وسلم فيتبعو
نه من ورايه بعضهم على كراسي من الدهب وبعضهم على خيول من الياقوت وكلهم ببيض من

على شاكي

فقال

الى اليكم

يده

الاخضر

تايزول

على شاطئه واد الكوثر فيقول الله عز وجل يا جبريل ناد يا أهل الجنان الشاخصة
أن يتكلفوا مع محمد صلى الله عليه وسلم وأمته الى كرامة العي الدائم الذي لا يموت
ابن عباس رضي الله عنه فيصعد جبريل عليه السلام على سور الجنة فينادي
يا أهل الجنان هلموا باجمعكم وانكلفوا مع محمد صلى الله عليه وسلم وأمته الى كرامة
العزيز الجبار فان فيها جوز من قصورهم ينظرون اليه لواء معقود فيقول ما هذا
اللواء فيقال لهم هذا محمد وأمته فينطلقون من ورايه وكل نبي مع أمته ومحمد صلى الله عليه
مع أمته كما قال لا فرق بيني وبين أمتي فيبسط على واد الكوثر فاذا أنهر يفجر من الدر
هب الآخر كولنيو الهوا مسيرة الف عام وعرضه مسيرة الف عام فيجرون منه كلهم
كلهم البصر فاذا أنهر يقصر آخر كوله وعرضه مسيرة عشر آلاف سنة وشراباته من النور
على كل شراب لواء من النور كول كل لواء مسيرة خمس مائة عام فاذا دخلوا الى باب القصر
فاذا بالباب قد غطى مشبكة اعطانا ودلية ثمارها كالجبال تتخرخ على اغصانها والانهار من
السلسبيل والزنجبيل والرحيق المختوم فينادي منادي يا أشجار الجنة ارتفعن وتزخرخن
وتفتحن بساحات الجنة ليلا تفكهوا اصحاب الموصين بين يدي الملك الجبار فلا تخرج
الانهار والاشجار عن ساحات الجنة فاذا دخلوا من باب الجنة جعلوا يلتقطون وينظرون
الى عجايب حضرة القدس فيقيم الله لكل مؤمن ملكا من اشد بياضا من الشمس فيأخذ
الواحد بيمينه والآخر بشماله يمشي بينهم وهو يفتخر بين يدي الملك الجبار
فيقول الله عز وجل يا ملايكتي ايتوني بكراسي الاولياء فيأتون بالكراسي
من الذهب مكللة بالدر واليواقوت فوايمها من الكافور ابيض علوها مكاريح من
السندس الاخضر بكاينا من استبرق مكتوب على كل كرسي اسم صاحبه متصفين
كما يتصفون الى الصلاة لقوله تعالى متكئين على سرر مصفوفة متقابلين بوجوههم
لقوله تعالى متكئين عليها متقابلين فيقول الله عز وجل الملك الكروبي قرب مايدة
الاولياء فتقرب لهم مايدة من يواقوتة حمراء كولها وعرضها مسيرة خمس مائة عام الاف
سنة ليس فيها وعاء واكسر كلها من يواقوتة واحدة فيقول الله تعالى يا ملايكتي اسرعوا
على عبادي عجايب الذهب كل صحفة كولها وعرضها مسيرة مائة سنة في كل صحفة
سبعون الوانا من الطعام لا يشبه بعضها بعضا فيقول الله تعالى للملايكة تمثلوا
عبادي يا ملايكتي فيأتون بأباريق من الذهب مكللة بالدر واليواقوت قد ملئت بماء
التسنيم والسلسبيل والزنجبيل والرحيق المختوم فيتناولون كسة من الزمرد
الاخضر فيغتسلون فيها كما يغتسلون للصلاة فاذا فرغوا ثم يقول الله تعالى
جمعوا عبادي يا ملايكتي فيأتون بمنادي بل من استبرق فيجمعون بها أولياء الله تعالى

فلما فرغوا قال الله تعالى للملايكة اطعموا عبادي يا ملايكتي فتقول الملايكة عن امر الله
تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون فياكلون فيتناول كل واحد منهم من جميع
الاطعمة بيده ما يريد فاذا فرغوا يقول الله عز وجل يا ملايكتي فياتون باطباق من
الياقوت الاحمر والياقوت الابيض فيها فاكهة ونخل ورمان فياكلون منها ما يشاءون
فلما فرغوا قال الله عز وجل اسقوا عبادي يا ملايكتي فياتون باكواب من الذهب الاحمر و
قد ملئت بالتسنيم والسلسبيل والرحيق المختوم ويشربون ويتنازعون لا لغو فيها
ولا تاثيم فلما فرغوا قال الله تعالى للملايكة اكسوا عبادي يا ملايكتي فيلبسون لكل واحد
منهم سبعون الف حلة تتلون كل حلة في كل ساعة سبعون الف لون كل لون لا يشبه
الاخر فاذا فرغوا قال الله تعالى للملايكة توجوا عبادي يا ملايكتي فيتوجون لكل واحد
منهم تاج الرضوان لكل تاج منهم سبعون الف ركن في كل ركن ياقوتة تضي كل واحدة منها
مسيرة خمسماية سنة فاذا فرغوا يقول الله عز وجل سوروا عبادي يا ملايكتي فيسورون لكل
واحدة منهم باسورة من الذهب واللولو فاذا فرغوا يقول الله عز وجل خلخلوا عبادي يا
ملايكتي فيخلخلون لكل واحد منهم بخلاخيل من الياقوت الاحمر الى انصاف الساق فاذا وقع
الخلخال على الاخر فيسمع طنين الخلخال اهل الجنة اهل الجنة فاذا فرغوا قال الله عز وجل
ختموا عبادي يا ملايكتي بخواتم من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت فيعطا لكل
واحد منهم عشر خواتم مكتوب في الاول طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني ادخلوها
بسلام امنين وفي الثالث وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي الرابع رفع
عنكم الاحزان وفي الخامس لبستم الحلي والحلل وفي السادس زوجناكم بحور عين وفي
السابع ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وفي الثامن رافقتم النبيين والصديقين وفي التاسع
صرتم شبابا لا تهرمون وفي العاشر سكنتم في جواري الذي لا يوذي الجيران فاذا فرغوا يقول الله
عز وجل طيبوا عبادي يا ملايكتي قال فتسيروا الملايكة الى طيور الجنة فيغمسون اجنحتهم
في انهار المسك والكافور فيقول الله تعالى هل طبتم يا وليايي فيقولون نعم فيقول
هل توجتم يا وليايي فيقولون نعم فيقول هل فكهتم يا وليايي فيقولون نعم فيقول هل
حليتم يا وليايي فيقولون نعم فيقول الله عز وجل هل بقا لكم شيا تسلوني فيه يا
وليايي فيقولون نعم يا ربنا انك قد وعدتنا على لسان نبينا محمد ان تكرمنا برؤية وجهك الكريم
فيقول الله عز وجل للملك الاعظم الكروبي قرب مني حبيبي وصفيي محمد صلى الله عليه وسلم
قال ابن عباس رضي الله عنه فيقرب على منبر من ياقوتة احمر طوله في الهوا مسيرة الف
سنة فيرا العرش بين يدي الرحمن فيقول الله عز وجل اين محمد فيقول لبيك لبيك الهي
وسيدي ومولاي فيقول الله عز وجل اين محمد اصعد المنبر واخطب بامتك وجميع النبيين

فيتناول
فكهوا عبادي
فاذا
خضرا
سكنتم
فلما
توجتم
لهم
هل لبستم يا وليايي فيقولون نعم فيقول

والامم فاول من يصعد محمد صلى الله عليه وسلم المنبر ويخطب باقصته وجميع الامم خطبة وجميع النبيين
بالغة ما سمع الناس معوز احسن منها ولا اجود ولا اكيس ولا افصح لسانا ولا اعذب
كلاما من صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ قال الله تعالى يا داود محمد في بصوتك
بصوتك الذي تحمدني به في دار الدنيا وكان من احسن الناس صوتا انه كان يقرأ الزبور وكانت الدابة
تنثني بها واذا اسمعوا صوته يوم يعوز ورؤسهم من الملأ فلا يشبع يوم حتى يقرع داود من قراءة
الزبور وكانت الانهار والرياح تقف لصوت داود عليه السلام فيحمد الله تعالى بصوته والرياح
لو كانت الموتى على اهل الجنة لما قوا من حسن صوت داود فيقول الله عز وجل الملك
ارفعكم الكروبيين ارفع الحجاب فاذا حسر ارفع الحجاب لهم فيخرج عليهم ريح من تحت العرش يقال
لها ريح المنشور فتنشئ المسك على رؤسهم فيتكيفوا بكيف ما يريد من احسن عنه في
الجنة فيقول الله عز وجل الملك ارفعكم الكروبيين ارفع الحجاب الكبير فيرفع لهم الحجاب فينشئ
فيتجلى عليهم الجليل جل جلاله فيرونه بغير تكييف ولا تشبيه ولا تحديد فيخرون له
سجدا فيكونون في السجود ما شاء الله فيقول لهم الجليل جل جلاله ارفعوا رؤسكم ليس
هذا وقت ركوع ولا سجود ولا عبادة فيرفعون رؤسهم فذكابة نفوسهم جزوية
الجليل فيكون في ضيافة محمد صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين سنة وفي ضيافة ابي
بكر الصديق رضي الله عنه اثنا عشر الف سنة وفي ضيافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ستة الاف سنة وفي ضيافة عثمان بن عفان اربعة الاف سنة وفي كل مائة الف سنة
فيقول الله تعالى يا ولياي انظروا الى قصوركم فيهم من يركب فيها بين الغور والبساتين
فيقصر يوم الى عجل السهم فيكون في كل خليل وامر عظيم ومجاورة الجليل كوبا لهم ثم كوبا
لهم ثم يسعى لكل واحد منهم كوب من لؤلؤة فيها فاكهة صفراء عليها عناقيد من
استبرق فاذا رفع ولي الله الصغير واخذ الفاكهة فيقبلها بعينه فتنشق بين يديه
فتخرج منها جارية غنجاء جميلة الوجه لو ان نور الله لها ان تخرج كفيها الى الدنيا لذهبت
بنور الشمس فيقول لها ولي الله من انت يا جارية فوالله ما رأيت في الجنة احسن منك
فتقول انا التي خلقني الله عز وجل بكرامة هذه الفاكهة لك يا ولي الله لقوله تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ثم انشا يقول في المعنى
ايزاك الذي راكعوا الله ربهم بما اشتهوه من الورد من فوقهم دار المقامة خلوا كريم
فيها العنوب وما بؤس راعين من النعيم نجوا وفي الجنان شووا جزاهم احسانه فنعم ما اجزوا
كوبي تكلمهم والعرش فوقهم والحور حولهم وتحتهم سرر فلورأيت ولي الله منكبا
على ارائك بوسوكا كدر يلبسوا بغانجة حسناء راهية في الخلد عالية دار بها حور حسناء وراهيه
لوانها برزقا والشمس كلفة حلت بها الكسف والكسف سوالغيم فيقول الله عز وجل

خالت

يا عبادي سلام عليكم من الرحمن الرحيم كنتم وادخلوها خالدين انتم المومنون وانا المومن
لهيمن العزيز الغفار لا خوف عليكم اليوم وانتم تحزنون انتم اولياءي وحبيبائي وخلصتي سلام عليكم
يا عبادي انتم المسلمون وانا السلام ودار دار السلام وسابجازيكم بالنكي التي جزاء بما كنتم تعملون
واكيلكم بفوزي واخشيكم بكرامتي واهب لكم ما تمنيتم انا ربكم الذي كنتم تعبدون وجوهكم في وجهي
وكبريائي اني عنكم راض ولكم بعدائي ما تشتهيه انفسكم ولكم فيها ما تدعون وانا الجواد الغني الصا
دق وهذه داري وجنتي ونعيمي في مسكر مخضود وكل منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفا
كهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة وسم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع
الاكبر وتتلقاهم الملايكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ثم انشا يقول في المعنى
الله قوم شدوا بالجباه انفسهم عما تعبوهما بذكر الله ازمانا اما النهار فقد اخجوا صيامهم
في الكلام في جوف الليل رهبانا كانهم خلقوا خلقا بغير غذاء بعيشهم بالكفيف المقرا واعلانا
ذا بانت لحومهم من ذكره سقما فلزموا الذكر تشبيعا وفيه اذانا فلو تراهم عند باب داري عليكم
قد توجوا من جلال الخلد تيجانا وقد عاينهم الى العرش وسر سيدهم الى الزيارة والتسليم ركبانا
على نجايب نور قد تكيبهم هم والخيل من حوضهم والشرج مرجانا حتى اذا انزلوا دار النعيم وقد
بجالهم وجده والرحمن سبحانا خروا سجدا فاداهم بعزته ارفعوا من سجودكم اسلاما ورضوانا
اني خلقت لكم هذا النعيم جلاء ثم وفوا باسالوا تخشوا حزنا هذا النعيم الذي لا ينفكح ابدا
وما تعاسره الا زمان والوانا ايها الناصر مزاجه ان يكون في كل حين وساعة هكذا
ينبغي ان يشتهون وليستغفر الله في العمل قبل السول وليتوب الله الذي يعلم السر واخفى وليخش الله
الذي هو على كل شيء خلقه ثم هدى وانه لا عذر لكم ولا عذر لمن عذره الامل ولا حكم لمن فاته العمل
فقد جاءكم النذير بين يدي عذاب شديد وقد تقدم اليكم بالوعيد كاد الموت على الغني كم
قد كتب والحوض على من سواكم قد وجب وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه
الجزاء الاوفى وما ارسلنا بالايات الا تخويفا وقد ضربنا لكم الامثال وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون

الفصل الثاني والعشرون في حكايات اولياء

روي ان عكاشة رضي الله عنه قال عكاشة السلمي رضي الله عنه منع منا المطر فخرجنا نستسقي
في المقابر فاذا بسعد ومحمد فقال يا عكاشة هذا يوم النشور او هذا من القبور فلت لا ولكن منع منا المطر فخرجنا نستسقي ثم
رفعوا السماء بصره فقال اللهي وسيدي ومولاي بانك عبادك وباكرم الكنوز اليك
نشكو اما سقيتنا ماء غدقا تروي به البلاد ونسقي به العباد يا من هو على كل شيء قدير فما استتم
دعاءه حتى تجللت السماء سحابا وارعدت وجاء بالمطر خرج موسى عليه السلام
مع بني اسرائيل للاستسقاء فرجعوا ولم يسقوا شيئا فخرج مرة ثانية فلم يسقوا

فخرج

فخرج

فخرجوا مرة ثالثة فاوحى الله تعالى اليهم لا اجيب منكم داعيا ولا ارحم منكم باكيا فان فيكم رجلا نماما فقال موسى عليه السلام الهي وسيدي ومولاي من هو هذا الرجل حتى نخرجه من بيننا فاوحى الله اليه يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما وقال موسى يا بني اسرائيل توبوا باجمعكم من النميمة فتابوا فارسل الله تعالى عليهم غيثا ذكر عن عيسى عليه السلام انه خرج يستسقي ببني اسرائيل فلما خرجوا قال لهم عيسى عليه السلام من اصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم الا رجلا واحدا فقال له عيسى عليه السلام اما لك ذنب فقال له يا عيسى والله ما عملت ذنبا فقط غير اني كنت ذات يوم اصلي فمرت بي امراة فنظرت اليها بعيني فلما جاوزتني ادخلت اصبعي في عيني فنزعتها بيدي يا عيسى فقال له عيسى عليه السلام ادع الله تعالى فدعا الله فتجللت السماء سحابا واعدت وابرقت وجاءت بالمكر وسمعته يقول ممن شهد اليوم فخرج من بني اسرائيل خرج يستسقي مع كل فئة من بني اسرائيل اذا بامتة على قارعة الطريق قد رفعت رجليها الى السماء وهي تقول ايس الارض غشاها الضحك من زمن يا ممتز بغيثك يا مغيث يا الله اروي البلاد بغيث مسبل هطل تحيي به الزرع والاشجار يا الله الغيث رحمتا والماء بعيشنا والضحك يملكنا ما عصينا به الله ارحم تضرع من يدعوك يا رحيم يا غفار الذنب بلاء العفو يا الله الشيخ والكهل والصبيان قد فنكوا وكاهيه من الانعام يا الله ارحم كبير السوابي الجوكا يرى ارحم بهائم رعاها يا الله اجبد عادا واثمة بنا اصم لم يعهدوك ولم يدعوك يا الله وقوم يونس اذ حاك البلاء بهم نجاهم رحيم اذ قالوا يا الله عن مالك قال ابن زيد رضي الله عنه انه قال منع الغيث في ايام الموسم بمكة فخرجنا نستسقي ولبثنا ثمانية ايام وليالي لا يزداد الامر علينا الا شدة فلما كان في ثمانية ايام خرجنا من الموسم في ليل فمشينا غير بعيد جاء ابغلام على مر فعة فسلمنا عليه فرد السلام فقال الى ما يصنع الناس هاهنا فقلت له منع منا الغيث و لبثنا هاهنا ثمانية ايام وليال فلا يزداد الامر علينا الا شدة والشمس حرا فالهرمي السماء بصره وقال اللهي وسيدي ومولاي خرجنا اليك بما ترى فما سقيتنا ماء غدقا حتى تسيل كل واد ويمتلئ كل غدير فجعل يرفع يديه ويدعو والسماء تجللت سحابا واعدت وابرقت وجاءت بالمكر فسمعته يقول ممن شهد اليوم فخرج من بني اسرائيل خرج يستسقي مع كل فئة من بني اسرائيل اذا بامتة على قارعة الطريق قد رفعت رجليها الى السماء وهي تقول ايس الارض غشاها الضحك من زمن يا ممتز بغيثك يا مغيث يا الله اروي البلاد بغيث مسبل هطل تحيي به الزرع والاشجار يا الله الغيث رحمتا والماء بعيشنا والضحك يملكنا ما عصيناك به الله ارحم تضرع من يدعوك يا رحيم يا غفار الذنب بلاء العفو يا الله الشيخ والكهل والصبيان قد فنكوا وكاهيه من الانعام يا الله ارحم كبير السوابي الجوكا يرى ارحم بهائم رعاها يا الله اجبد عادا واثمة بنا اصم لم يعهدوك ولم يدعوك يا الله وقوم يونس اذ حاك البلاء بهم نجاهم رحيم اذ قالوا يا الله عن مالك قال ابن زيد رضي الله عنه انه قال منع الغيث في ايام الموسم بمكة فخرجنا نستسقي ولبثنا ثمانية ايام وليالي لا يزداد الامر علينا الا شدة فلما كان في ثمانية ايام خرجنا من الموسم في ليل فمشينا غير بعيد جاء ابغلام على مر فعة فسلمنا عليه فرد السلام فقال الى ما يصنع الناس هاهنا فقلت له منع منا الغيث و لبثنا هاهنا ثمانية ايام وليالي

لي ما بقي في الدار غير غلام مجنون كان ينام بالليل ويأكل بالنهار فقلت له دلني اليه اريده فقال لي
هو لك بلا ثمن فقلت له والله لا اشتمه ولا اشتري بيته بعشرة دنانير جميعا معه فلما
وصلت به باب الدار قال لي يا مولاي ما الذي تريد ان اصنعه لك فقلت يا غلامي مالي
في شرائك لتخدمني وانما اشتريتك لاخدمك السنة التي انت من الله علينا بالبارحة
واسفاراه عاد فابدعايك فلما سمع ذلك رفع رأسه الى السماء وقال لبيك وسيدي ومولاي
قد انكشف السر الذي كان بيني وبينك وقد قبضني اليك الآن فقال عما استقر مودعا
به عندي وقبض روحه واخذ في جهازه وغسله وكفنه وحنطه فلما كان في تلك الليلة الفا
بلة رأيته في المنام فقلت له السنة انت فلان فقال نعم فقلت له ما فعل الله بك فقال ان
الله تعالى قد غفر لي وغفر لك وغفر لسيدي التاجر وهذه العشرة دنانير التي اشتريتني
بها فقال قد وهبتها لكيما فيما عشرة دنانير لو وجدتها ضرابا ولم ينفقها فقلت له ما
لي اراك كذلك فلما اصبح الله بخير الصباح بكرت الى ذلك التاجر عند باب داره فسلمت
عليه فرد السلام فقلت له احسن الله عزاك في عبدك فلان فغصت عليه الغصة فقلت
له اني رأيته في المنام البارحة فقلت له السنة انت فلان فقال نعم فقلت له ما فعل الله بك فقال لي
ان الله تبارك وتعالى قد غفر لي وغفر لك وغفر لسيدي التاجر وهذه العشرة الدنانير التي
اشتريتني بها ثم اوحى الي ان ابشر ان الله قد غفر لك فلما سمع التاجر بذلك قال
لعبده وسيدي وموالي ان كنت قد غفرت لي فاقبضني اليك فكان كذلك فلما
فرغ من دعائه قال وشمر شمر فقد جاء والد بارحمة الله علينا وعليه

في النوم المصري رضي الله عنه انه قال وصحبني رجل من اهل المرقعة في جبل الكام فقصدت
زيارته فلقيته جماعة من المتعبدين فسألتهم عنه فقالوا اياك النوم ان تسأل عن المجانين
فقلت لهم ما الذي رأيتم من مجنونه فقالوا لي يأوي الرواد الفلاني فانطلقت حتى اتيت
قبة على واد واحر فجعلت انكر بي صوتا وشممت اذ سمعت صوتا حنينا من قلب حزين وهو
يقول اذا اليل انس العواد بذكره انت الذي اريد سواه تبغضا الليالي والزمان بأسره وسواك
يحزن العواد جديد ما بتعته اثر الصوة فاذا انا بفتى حسن الوجه والصورة وقد
قد شبنا محاسنه وفنيت رسومها وهو نحيل الجسم شحيب الوان فسلمت عليه فرد علي
السلام ثم انشأ يقول ما الذنب لي فيما مضى اسلفته الذنب للدهر وسوء القضاء فامنن
وجد بالصفح عن فذنبه معي فيما مضى ان كان لي ذنب فلي حرمة توجب لي منك
جميل الرضاء ثم قال لي يا اخا النوم مالك ولكلب المجانين فقلت له ايها المجنون انت فقال سميتني با
لمجنون فقلت له ما الذي احبك دراهم وفككك عن الناس وهيمك في الوادي فقال لي يا
له هيمني ووجدي له اجرني فقلت له ما تجد في حلوانك قال الحلو سبحانه فقلت له كيف تجده

واخبرني

الدار

بعله
يأخذون

الدار موجدة

المرقعة

واخبرني اين محل الحب فيك ومنك واين مسكن الشوق في سواد الفواد ثم قال لي يا ذا النون
اعجبك كلام المجانين قلت اي والله احزنني قال والله ما صدق وجدك للحق سبحانه قال
فصرخ صرخة ارتجت بها الجبال فقال لي يا ذا النون هذا موت الصديقين ثم صرخ صرخة
ثانية فخرجت روحه فبقيت لا ادري ما اصنع في حاله اذ سمعت مناديا ينادي يا ذا النون
خل الحبيب يلق الحبيب فان الحبيب مشتاق الى الحبيب عن محمد بن السماك انه قال ذكر لي
ان بعبادان رجلا قد نبذ الدنيا وراء ظهره واقبل الى الاخرة بقلبه قال فاتيت عبادان فسالت
عنه فدللت عليه فاذا بدار كبيرة ولها باب صغيرة فاستفتحت الباب فخرجت الي
جارية خماسية فقلت لها يا جارية هذا منزل فلان العابد فقالت نعم قلت لها يا جارية استا
ذن علي بالدخول عليه فاذا رأيته وهبت لك درهما قال فرفعت راسها الي وقالت لي يا عجمي
البصيرة ما رايت في الرجال اجهل منك ادخل ما على ابي حاجب ولا وقاف ولا حاجة لي بدراهمك
يا ابن السماك قال فدخلت فاذا بشيخ كبير قد دبل من غير ضر وانحل جسمه وقد قطع
ما بينه وبين اهله بحصير وهو قاعد على شفير قبره قد دل فيه رجليه وهو يردد هذه
الاية ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصلحت
سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قال فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي من انت
قلت ما انا من اهل الكوفة قال لي ومن تسمى قلت انا محمد ابن السماك الواعظ ثم استبشر بي وصا
فحني ثم قال لي يا ابن السماك اما علمت ان الوعظ بمنزلة الطبيب الذي يشفي علايل الناس فان
لي داء قد اعيا المعالجين قبلك شفاءه وقد ضاق علي فلعل يلصقني من مرهمك شيء قلت
له يا سيدي كيف يعالج مثلي مثلك قال فانا مشتاق الى ذلك قال فانا مشتاق الى ذلك يا ابن
السماك قلت له يا اخي اما علمت انك ساير الى ظلمة القبر وضيق اللحود ومسايلة منكر
ونكير قال فصاح صيحة خر مغشيا عليه فنادته زوجته من وراء الحصير وهي تقول
بيني وبينك الله العظيم يا ابن السماك لا تزده شيئا من الموعظة لا تقتله ثم افاق من غشيته
فوجدت في قلبه خفة ونشاطا فقال لي يا ابن السماك زدني يرحمك الله وقد لصق بجرحي ووقع
دواؤك على دائي وارجوا ان يكون عندك شفائي فقلت له يا اخي ان اهلك وولدك سا
لوني ان لا ازيدك شيئا من الموعظة قال فالتفت الي وهو يبكي فقال لي يا ابن السماك اما علمت
ان ليس لي في القيامة اشد علي من جميع الاشياء اهلي واولادي ومالي اذا وقفت بين يدي
الله تعالى قلت له يا اخي اذا نفخ في الصور وخرج الخلايق من القبور فيحملون الاوزار على ظهورهم
ثم الوقوف بين يدي الملك الجبار العادل الذي لا يجوزه احد حتى يحاسبه على النقير والقطمير
والملايكة ينظرون قول الجليل عند الغضب قوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه فلما
سمع خذوه فغلوه ظن انه هو الماخوذ فصاح صيحة فسقط في قبره فخرجت المراة

قلت ما صدق

خ شيئا

هل انت من اخواني الذين يزورونني

البصرة ولا انا من اهل عبادان قال لي من انت قلت انا من اهل

مرهمك

مرورا الحبيبي وهي تقول احكم الله بيننا وبينك قتلته بموعظتك وارملتني وايتمت
اولادي فاذا بابنته وهي تقول احكم الله بيننا وبينك يا بز الشماك قتلت ابي وفرقت بيني وبينه
فال فرفعت يدها على رأسها وهي تقول يا حرية فمر لي بعدك يا قرة عيني فرفعت فرفعت
راسه في حجرها وهي تقول هذه دعبتلز فقد كان ما استمتعتماني كاحة الله وكان ما غمضتما عن
محارم الله فجاز الدنيا رحمة الله عليه ثم انشا يقول في المعنى لله قوم اخلصوا في حبه
اجسم وارضاهم حدا ما فوها يبيتون مزوجد وقلوب ومن محبته في الليل قوا ما يتلذذون بذكره في ليلهم وانهارهم يبكون مزخوفا ما ي يزيد البسطامي رضي الله عنه قال
حجة ان يوم الى سوق البصرة فاذا بسمعها يريد الجارية وهو يقول من يشتري جارية
معلولة مجنونة بسبعة دنانير فلما سمعته دنا مني فلبيت فاذا البيا فوجدت على الجارية
خلقة عكيمة فاشتريت البيا فرفعت راسها الي فقالت اشتريتني يا يا يزيد فقلت لبيا يا امة
الله ليس بكيس شيء اشتريك به فالت يا كثير الدموع يا قليل اليقين اين الذي بينك وبين
مولاك امدد يدك الي الشماجة ما شيئة فاذا بيده صرة فاذا بالدنانير والدراهم فقالت
يا يا يزيد ادفع الثمن وتصدق بالباقي فال فجعلت اعد مشيت معها الى الدار فاذا هو وليها
فلما كان في تلك الليلة الغابلة فتحت الورد فبكرت الوسكة دارت فاذا انا بنور ساطع
حتى غاب في جو السماء فال فسمعتها وهي تقول اللهي وسيدي ومولاي مسجنتني في الدنيا
وانا اريد لقاءك فسمعت هاتفا وهو يقول حسبك الصوت قد سمعناه وكم ما قلت فلقاءك
اشتاقت الملايكة سماع صوتك وانا اريد لقاءك فال فجلست مكاني حتى كلع الفجر
فسمعتها تصلي بلسان فصيح عربي مبين فال فلما تمت صلاتها رجعت الى مخدعها كان انا فاخذت
المكحلة بيدها فلم اتمالك نفسي ان كببت على المكحلة فلت لها يا امة الله ضع هذا الشيخ
العاجز فالت فالت يا يا يزيد لعلك الكلمة على السر الذي كان بيني وبين مولاي فلت
لها قد سمعتك تقولين يا امة الله وعاينت مقامك عند الله تعلى فال فرفعت راسها الى السماء
وقالت الهي وسيدي ومولاي الم اقل لك لا تكلم احدا سوداء على السر الذي كان بيني وبينك
فافضحني اليوم فان كان مما استمتعت كلاما ذا وشهقت شهقة فارقت الدنيا عن
النور المضيء رضي الله عنه انه فال بينا انا في طريق البصرة والكوفة فاذا انا بخربة على
قارعة الطريق فسمعت فيها انينا وحنينا فال فدخلتها فوجدت صبيا صغير السن وهو
ابن سبع سنين فقلت له السلام عليك يا بني فقال وعليك السلام يا عم فاذا النور فقلت
له من اخبرك يا بني فال التقوى وحبي مع روحك البارحة في الملكوت وعرفني يا سمك الحق
الدايم الذي لا يموت ثم قال لي يا عمي فاذا النور افرا علي اية من كتاب الله تعلى فقرأت عليه واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فصاح صيحة فخرجت روحه

فجعلت

فجعلت افكر في جهازه وغسله وكفنه اذ سمعت منادیا ینادي یا ذا النون کاتنعب نفسك
وما تشفق روحك فاني قد وعدتك ان یتولی امرك الملایکة فالتفت الیه فاذا هو قد رجع
بین السماء والارض حتی غاب عن بصري قال سري السقطي رضي الله عنه انه قال مررت ذات
الیوم فاذا بحکاب قد شلت یده الیمنی والحزمة علی راسه تارة تقع وتارة یرفعها فاذا
شفقت علیه غایة الاشفاق وکان معي درهم واحد فقلت له یا شیخ یا الله تعالی خذ هذا
الدرهم وانتفع به فقال کاعة الله تعالی قال فرفع الحزمة عن راسه فرفع یده الی السماء
فرایت الدنانیر والدراهم تتساقط من بین اصابعه فنکرت الی الحزمة فاذا هو قد رجعت
کلها ذهبا وفضة وقد امتلات من غشیتها فلما افقت من غشیتي فنکرت فلما ادري
ایزید سبب عن ابي القاسم الجنید رضي الله عنه انه قال خرجت سنة الی حج بیت الله الحرام
فاذا انا بالعجلي فلما استقبل البیداء رایت فتیة مضروبة علی ربوة من الرمل ومن ورائها دود
من الغنم وذود من الذیاب فلا الغنم تفزع من الذیاب ولا الذیاب توذي الغنم فاقبلت اطلع
علی الفتیة فوجدت فیها جاریة متوجهة الی القبلة وهي تصلي فقلت لها السلام علیك یا امة
الله فاوجزت في صلاتها فردت السلام فقلت لها ما اسمك فقالت انا رابعة العدویة فقلت یا رابعة
کیف تشتهین اوتادا فتبتك في هذا الرمل فقالت هیهات هیهات لما ثبتت محبة حبیبي
في قلبي ثبتت اوتادا فتبتك في رمله فقلت لها صفا ما بین غنمك والذیاب فقالت اخرج عني یا بکال
لیسرها هذا مقام قلبي صفا ما بیني وبین ربي صفا ما بین غنمي والذیاب عن بعض المشایخ انه
قال جاورت بمکة رجلا وکان یحب السخاء وجد ثنا راحد انه صاحبا فقال لي یا شیخ الله تعالی اذا اتاك انسان فقال
لك اني الیوم الجائع السرهد بمکة فهات ما عندك فاني اریده فقلت انه امرني ان تتولی امره
قال فلما راتني اخذته فکرهته فکرهت علی الفور التي وعدت فقلت له احیاء بعد
الموت یا سیدي فقال لي اما تعلم ان الضمیر لا یموت وانما ینتقلون من دار الی دار ثم رجع الی
حاله عن بعض العلماء رحمهم الله انه قال راینا في اللیلة التي مات فیها مالك بن دینار کان ابواب
السماء قد فتحت وفایا یقول ان مالك بن دینار اصبح من سکان الجنة

الفصل الثاني والعشرون في قصص انبیاء علیهم السلام قصة ابراهیم علیه السلام

السلام مع ابنه الذبیح وذلك ان ابراهیم علیه السلام نام ذات لیلة في شعب جبل من جبال
مکة فرایاي منامه کان قائلا یقول یا ابراهیم یا خلیلي تقرب الي بقربان اتقبله منك
فلما اصبح الله تعالی بخیر الصباح ذبح ابراهیم علیه السلام من البقر والغنم شیئا کثیرا واطعمه
للمساکین فلما کان في اللیلة الثانیة نام بین الصفا والمروة فسمع منادیا ینادي یا ابراهیم
یا خلیلي ان الله یامرك ان تتقرب الي بابنك اسماعیل وهذا کان ابراهیم علیه السلام

ثبت

ان الرؤيا حق من الله تعالى ولم يكن عنده في ذلك الوقت ذبح اسمعيل ثم ان اسمعيل سوالد بيع
لما تحقق ابراهيم عليه السلام ان الرؤيا من الفتح جل ثم انا زوجته هاجرة ام اسماعيل عليه
السلام قال لها ياهاجر تهيئي يجسا زابنك اسمعيل واغسليه وكحليه وامشكه دواهيته وا
لبسيه وزينيه وكحليه واجيء بجار احمله الى مناجات الحي القيوم قال فاقبلت هاجرة على ابنا
واخذت في تجهيزه فاقبلت اليه تعانقه وتقاد عنه تارة بعبراتها وتارة بزفراتها وقد سكبت
على وجنتها دموع الاجفار ولكمة الوجنات بكف العبرات وهي تمزق عن نفسها دموع الصبر
بايدي الحسرات وهي تقول ايا خيرة جيني ويا ريحانة قلبي انى اراك بعد هذا الوداع يا بني
قال فاخذ ابراهيم عليه السلام الحبل والسكين واخذا سماعيل عند نفسه واخذ بيد ابنه اسماعيل
وانصرف معه فلم يمكث بعد خروجه الى حيز واد ابا للعين ابليس انا الوادي الخليل في صفة
شيخ كبير وقف بالباب فنادى يا اهل بيت الخليل اين الخليل واجابته هاجر فقالت له اين الخليل
خرج الى مناجات ربه مع ابنه قال فبكا اللعين فقال لها ياساجي متى كانت عادة الخليل يمشي مع
ابنه وانما زعم الخليل انه رايه المنام ان يذبح ابنه فبيكوز فربانا يتقرب به الى الله وانت غافلة
عما نزابك ياهاجر فقالت اه سبب يحني يا لعين ان ابراهيم خليل الله وابنه ابن خليل الله مع الخليل
يفعل الخليل ما شاء فقال له يا ابليس خابيا خزيانا ثم ان ابراهيم عليه السلام سار مع ابنه حتى
وطوا الى بعض الكرفان فجلس اسمعيل وهو يبكي حين تمثل له اللعين على صورة كاير وهو يقول
يا اسمعيل الواين يذهب بك الخليل اما علمت انه اراد ان يذبحك قربانا فتاكلك الكلب والوحوش
فبكا اسماعيل عند ذلك بكاء شديدا ثم قال له ابراهيم عليه السلام ما يبكيك يا قرة عيني ويا
ريحانة قلبي قال يا ابت هذا الكاير قد نزا علي وقال يا اسمعيل انت مذبوح وهو يبكي قال له
الخليل وهل عيمة صغر الكبير يا بني قال نعم قال له يا بني ان ربط والكبير فيه خلاص وصوابه
هذا الذي تخاف يا بني ان الله معنا فاقبل الخليل مع ابنه حتى وصلوا بمفرق موضع رمي
الجمار فاقبل فتمثل اللعين اسمعيل في صورة شيخ كبير فقال يا اسمعيل الى اين يذهب الخليل اما علمت
انه اراد ان يذبحك قربانا الى الله تعالى قال فجلس اسمعيل وهو يبكي فقال له ابراهيم عليه
السلام ما يبكيك يا بني فقال يا ابت هذا شيخ كبير وهو يقول لي اسمعيل انت مذبوح فقال
له ابراهيم عليه السلام ارجمه بالحجارة فانه شيطان فاقبل ارجمه بالحجارة فاقبل فاغاب عنه ثم
عاد ثانية على تلك الحالة فقال له ارجمه بالحجارة فانه شيطان فرمه بالحجارة فرماه بالحجارة
يرمون بالحجارة ومن الجمار في ذلك الموضع الى يوم القيمة فاقبل فوقف عند ذلك فقال له ابراهيم عليه السلام
يا بني اني اراي في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شاء الله
من الصابرين يا ابت افعل ما امرك به ربك فانظر ربك يا ابت مالك ما عرفتني وانا عند اهلي لكي اود
عما وداع مريا يعود الى يوم القيمة فاقبل ابكا ابراهيم عليه السلام بكاء شديدا فقال اسمعيل

يا ابت

يا بنت بغي يديه ورجليه واربطهما بالحبل واشدد وثاقي حتى اصعب لك واصرف عني
وجهك عند الذبح ليلا تنظري في وجهي فترحميني وتقصري في امر الله تعالى واكبب عني ثيابك
ليلا ينقد مزقي شيئا فتراه ابي فيك ثيابك فينكسر قلبها واسرع جري السكين في حلقي
ليكون الموت اهون علي وقد ابنت ابي فاقرئها مني السلام قال فبكا ابراهيم عليه السلام
بكاء شديدا فاخذ ابنه فربطه بالحبل يديه ورجليه واخذ السكين بيده اليمنى وجعل
الشفرة على حلقه فسمعها ثم جرها على حلقه فحول الله سبحانه الشفرة لقوله تعالى فلما
اسلما وتله للجبين اي اسلما امر الله تعالى وتله للجبين ونادينا ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
انا كذلك نجزي المحسنين خذ ما وراءك واترك ما امامك يا ابراهيم فانظر خلفه
فاذا كبش عظيم قد رعى في الجنة اربعين عاما فاخذ ابراهيم الكبش فذبحه وترك
ابنه اسمعيل لقوله تعالى وفديناه بذبح عظيم

الفصل السابع والعشرون

في قال موسى عليه السلام روي ان موسى عليه السلام جلس يوما
يقرأ التوراة ممر باسم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع انبيائه فقال الله عز وجل يا
موسى لو ان محمدا صلى الله عليه وسلم ما خلقت جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا ولا ارضا ولا
سماء ولا ملكا ولا انسا قال موسى عليه السلام يارب بعجله عندك او ما عرفتني يوم اموت قال الله
عز وجل اليه يا موسى تموت في يوم جمعة فاي فيما موسى اذا كان يوم الجمعة فتحضر كفنه
وحنوطك وتمشي الى جبل الطور سيناء فجعل ينتظر فيه ملك الموت حتى مشى اذا يوم
الجمعة الى الجبل ثم جعل ينتظر في جبل طور سيناء فاذا هو بملك في صفة رجل من بني
اسرائيل فقال له موسى عليه السلام من انت يا عبد الله فقال له انا اسمي رب العالمين انا مزلزل الزوجات
ومفتت البنين والبنات ومخرب الديور ومعمر القبور الى يوم النشور انا عزرايل ملك الموت
قال يا ملك الموت ازايرا اتيتني او قابضا روحي فقال له ملك الموت ما عودني ربي الزيارة مؤتمن
ما مزورة احد فاقبض وتركته في مكانه فقال له موسى عليه السلام يا ملك الموت اخرني
ثلاث ساعات اودع والدي وزوجتي وبنيتي فقال له عزرايل يا موسى انت نبي مرسل وانا نبي ملك
مقرب اكلب عند مولاك ان امرني فعلته لا وانا عبد مامور فلما فجأ موسى عليه السلام ربه
جاء الملك امر قبل الله عز وجل ملك الموت اخر عبدي موسى ثلاث ساعات فلما نزل موسى عليه
السلام من جبل طور سيناء اذا هو بصفة كريفا من كريفا الرامة وكريفا التي زوجته هو واقف
بينهما حيران فما يدري ما يصنع اذ سمع النداء من قبل الله تعالى يا موسى خذ الكريفا الى دار
الحبيبة الشفيقة الرفيقة لك امد فاخذ الكريفا الى داره فلما وصل الباب نفره نفرة خفيفا
فقالت من بالباب فقال لها انا ابنك موسى ابن عمران افتح الباب يرحمك الله فلما فتحت
الباب فنكرته بعد رحمه مرة بعد مرة بعد فقالت له ما الذي اصابك يا بني اي كالب

يكلبك وابن يزيتبعك فالها بأفاه وابن كالب اكبر من ملك الموت وابن يزاعكم
من معاينة ملك الموت فقالت له وعليك بالصبر يا بني ازابراهيم مات ويوسف مات وانت الكليم تموت فال
ثم ودعهما ودعت له. ومشا الوداز وجته نعزه نفرا خبيقا فقالت له من بالباب فقال لها انا
يعلك موسى فلما فتحت الباب فكرت الموجهه مرة بحمر ومرة بصفر فقالت له ما الذي اصابك وما
الذي دهاك يا موسى فال لها قد ارسل الي بالموت فقالت له وعليك بالصبر يا موسى الخلايق
كلهم يموتون ولا يبقى الا الله الواحد القهار فقال لها يا صفورة ايز الصبيان فالت له هما نايمان
فال ايقظهما اودعهما وداع من لا يعود اليوم القيامة ثم قالت لهما قوما يا ولداي فاتيا فاما الها
يا ماما ولماذا سميتنا بهذا الاسم فقالت لهما يا ولداي هذا يوم اخر ايامكم
من الدنيا واول يومه من الاخرة فال بعضهم ان الكبير الصغير وعانو الصغير الكبير بحيث لا يمكن
ويقول احدهما للاخر اليوم نراعانوا يا خي ثم رجعا بتما فلما سمع موسى عليه السلام بهما انهما
بكيا بكاء شديدا حتى بكت لهما ملايكة السموت السبع فاوحى الله عز وجل الى موسى
عليه السلام اجزعا من الموت ام اسفا على فراق الدنيا فقال يا رب ما بكيت جزعا من الموت ولا
اسفا على فراق الدنيا ولكن بكيت لاجل هذا اليتامى لمن تتركهم فقال الله عز وجل يا موسى
اضرب بعصاك الموا فضرب الموا بعصاه فانشق عن عشرة صما ملسا لا صدع فيها ولا
كسر فقال الله له يا موسى اضرب بعصاك الصخرة فضرب بعصاه الصخرة فانشقت عن دود
حمر وبيض مهما ورفة خضرا وهي تقول سبحان من رانا في بعد مكاني فاوحى الله
عز وجل اسمع ما تقول هذه الدودة فال نعم يا رب قد سمعت وفهمت فقال الله تعالى لموسى
اني وكلت لها ملكا يا تيها رزقها نهارا من كان ملكا يكنى يموسى تفرد بالاكمال
الذي يعجز عنه وجه الارض وهم يقولون لا اله الا الله فال فخرج موسى عليه السلام يريد
جبل الطور سيناء اذ وجد اربعة نفر يخرجون من الفي فقال لهم موسى عليه السلام لم تخرجون
من هذا الفي فقالوا له لرجل يحب الله تعالى فال فشم موسى وجعل يجي معهم الفي حتى مر عوا
من حجرته فقالوا له ان المنية على فقد يا موسى فسر لنا هذا الفي فال فنزل موسى عليه السلام
فاذا هو في الفي فانزل الله عز وجل عليه ملك الموت من بين القبر فقال له موسى من انت يا عبد
فال انا ملك الموت افبض روحك من جنبيك فال له موسى انك لن تقدر على ذلك لربه كلمة ربي عز وجل فقال له
افبض روحك من عينيك فقال له موسى عليه السلام انك لن تقدر على ذلك لاني نظرت بهما الى نور ربي
فقال له افبض روحك من اذنيك فال له انك لن تقدر على ذلك لاني سمعت بهما صرير القلم على
اللوح المحفوظ فقال عز وابل اللهي وسيدي وعزتي لان عبدك موسى كبني الحي فال فنزل رضوان
عليه السلام بتفاحة من تفاحة الجنة فقال له يا موسى خذ هذه التفاحة فشمها فانها هدية
تاتيك من عند ربي العلي فال فشم موسى عليه السلام التفاحة فخرجت روحه صلوات الله على نبينا وعليه وعلى جميع انبيا

العمل العا

العصر الخامس والعشرون في قصة أيوب عليه السلام

وكان أيوب عليه السلام من أخيار أهل الزمان وكان يطعم الفقراء والمساكين ويكسي العريان فنكد إبليس عليه ما صنع الله تعالى فحسده فقال يا رب لو سلطتني على عبدك لكما تحبني ويعبدك فقال الله عز وجل له انك لن تكون على ذلك فقال يا رب لو سلطتني عليه لرأيته كيف يكفرني ويعبدك فقال الله عز وجل قد سلطتك على ماله وأولاده فلما خرج إبليس فصاح صيحة عظيمة فاجتمعت عليه جنوده فقالوا له ما سيدنا وما مرادك ما الذي تريد أن نصنعه لك فقال لهم إن أيوب قد سلطني الله على ماله وأولاده وكان على الذي عنده من الكماعون والصواعق والزمازم فقالوا له نحن يا سيدنا فعاونه كل فرقة منهم فنفخوا في حيث النار من أفواههم فجاءت فأحرقت جميع زرعاته ومساتينه فأتاه اللعين إبليس في صفة أحد شركائه أو عبد من عبيده وجوده فلما رآه قال يا أيوب عالي أراك تصلي وقد أتت نار من السماء على زرعاتك ومساتينك فجاءت فأتت كلها فصارت رمادا فلم يلتفت إليه حتى فرغ من صلاته فقال له لو أراد الله بك خيرا لأذهب معهم والحمد لله الذي أعطاهم ثم قبضهم إذهب عني يا لعين فلما خرج اللعين خاليا حزينا فأمر الكابية أخرى فنفخوا نفخة واحدة فأذهبت جميع بيوت أيوب عليه السلام على أولاده فماتوا جميعا فأتاه إبليس اللعين في صفة معلم أولاده فوجده فلما رآه قال يا أيوب عالي أراك تصلي وقد أتت صاعقة من السماء على يارك فأذهبت البيوت على أولادك فلم يبق منهم ذكر ولا أنثى فلم يلتفت إليه حتى فرغ من صلاته فقال الحمد لله الذي أعطاهم ثم قبضهم إذهب عني يا لعين فلما خرج إبليس خاليا حزينا فبقي متحيرا يدبر في ما يصنع فصعد إلى السماء فقال يا رب إن عبدك أيوب قد صبر على ماله وأولاده فلو سلطتني على جسمه لرأيته كيف يكفرني ويعبدك فقال الله تعالى له إذهب فقد سلطتك على بدنه حتى سفكت أعظاره ثم بالحجارة فأصبح في اليوم الثاني قد تورمت بدنه وفي اليوم الثالث صارت كلها قروحا وفي اليوم الرابع أسودت قروحه وفي اليوم الخامس صارت فيها ماء أصفر وفي اليوم السادس صارت فيها وصديد وفي اليوم السابع وفعلت فيه الدود فنتنت رائحته فرفع إبليس اللعين رائحته فأتى خلسا في بيوت أهل المدينة حتى لا يرفع أحد إلى فيه كعاما أو شرابا إلا شم فيه رائحة أيوب عليه السلام فهجره كل صاحب وكل حبيب وكل زوجته رحمة وكانت تخدمه وتطعمه بيدها وتحمل إليه كل الإحسان فلما رأى إبليس اللعين إلى أهل القرية في صورة كبير من كبراء أهل ذلك الزمان وقال اللهم يا أهل القرية إني لكم ناصح أمين فلا تزوجوا واعتزلوا أيوب المبتلى فإنه قد عاب عليكم إن يصيبكم مثل ما أصابه من البلاء العظيم فلما سمعوا المرأة زوجة أيوب عليه السلام فقالوا لها يا رحمة أخرجي عنا أيوب عليه السلام من المدينة فإنا لا نقدر مجاورته

لعنة الله اللعين لن تقدر على عبيد أيوب

تقدم

وافقرنا علیها فانا نخاف علی انفسنا مثل ما اصابه من البلاء العظیم فقال انا نشفق رحمة الی ایوب
فقالت له یا حبیبی یا ایوب ان اهل القریة ابغضونا وبعثوا الینا وقالوا لنا اخرج عنا
ایوب فانا لا نقدر علی عبادة ربنا فقد اذانا بتفویته وزاحمنا بالجوار فنقتلوه فنستریح
منه وقال لها یا رحمة انجوا بنفسک سالمة وخل سبیلی ان لی ربا لا یضیعنی فجزاک
الله عنی خیرا یا رحمة قال فبکت رحمة بکاء شدیدا فقال له یا حبیب الله یا نبی الله
اما انک لا تریده فراقک حتی یا تینا الله تعالی بالفرج من عنده قال فخرجت یوما بعض حوا
ئجها فلقیها رجلان وهما جبریل ومیکایل علیهما السلام فقالا لها یا رحمة کیف حالک وحال
زوجک ایوب فقالت کیف اراه الله تعالی وقد اخرج اهل القریة ابغضونا وکرهونا من قریتهم
فقالا لها یا رحمة بلغ عنا ایوب علیه السلام وقالا له عز فریقیه یفرج الله عنک وهو ارحم
الراحمین قال فرجعت الی ایوب فغضت الی ایوب فغضت علیه الغصة قال فبکا ایوب
علیه السلام وقال لها یا رحمة ثم جبریل ومیکایل قال فخرجت ذات یوم فلقیها ابلیس اللعین
فی صورة رجل راکب علی حمار فقال یا رحمة السنف انت زوجة ایوب فقالت نعم قال فما
بالکما فی حال غیر هذه الحالة ما شانکما فقالت له یا نعم ان الله تعالی ابتلانا بذهاب
موالینا واولادنا وجعلنا علی ذلک ثم ان البلاء العظیم الذی نزل بایوب وکان الله تعالی اذا احب
عبدا ابتلاه حتی یعلم صبره قال لها اللعین یا رحمة لیس لکما مرکب لزوکما کن للسماء الله والماء
والارض انا لعنه الله قالت لها وقد انعمت علیکما وعبدتم الله السموات واخذت جمیع ما
علیکما فلا ارادت ان تزوجک ثانیا فتزوجی جمیع اموالکما والعبید والبنین قال فتبعته
غیر بعید فاسحر عینیها فاشتهت علی زواجه فتکفرت فاذا بجمیع اموالهم واولادهم
وبقرهم وغنمهم وابلهم قد کلهم الماء وقال لها کیف تری حالک فقالت لا ادری
حتی اشاور بعلی قال فرجعت الی ایوب فغضت علیه الغصة قال لها یا رحمة لعلکنة یا
کاسر رسولة جبریل ومیکایل وصرت الیوم رسولة ابلیس اللعین ارجعی عنی فانی لا اجلدنک
مائة جلدة قال فلما ایس ابلیس من ایوب سلط علیه اهل القریة فقال لهم
اجمعوا علیه کلاب الرعیان فیاکلونه فتستریح من امره قال فبلغ ذلک رحمة فقالت له
یا ایوب ان اهل القریة زحموا علی ان یرسوا علیک کلاب الرعیان فیاکلونک فقال لها
یا رحمة لم یاذن الله تعالی لکلاب الرعیان ان یاکلوا لحم نبیه وکان یا رحمة الکلیب من یعینک علی
حملی حتی تخرج لهم من قریتهم فقالت انا احملک علی ظهری یا ایوب یا نبی الله فاحملا
احدنه علی ظهری وتشد ن علیه ذراعیها فبسط الصدید والقیح علی ذراعیها وساقیها
وکانت اجمل نساء اهل ذلک الزمان وکانت من ذوات ربات الحسن فحملته علیها
ساعة وتضعه ساعة وهی تتفله من مکان الی مکان حتی فرغت من قریتها اخری قال فجمعهم
ابلیس اللعین فسبقهم الی القریة وجعل الصدیدة فی صورة کبیب من ذکر اعیاد الرجال

عناوانهم
تسلیمه
القریه

فناداهم يا اهل القرية هذا ايوب المبتلى فاقبل الى مدينتكم وان لم تكرموه وان لا يجيبكم مثل ما اصابه من البلاء العظيم فاقبل فلما قرب من المدينة خرج اهل القرية وضعوسم الدخول في المدينة فقالت لهم رحمة زوجة ايوب عليه السلام دعوني ان اتي له فوالله ما يجيء هذه القرية خارج المدينة فلعل احدا منهم له من المدينة شيء من الطعام فان فعلوا سبيلها فجاءت له فوالله فكانت تمشي الى المدينة في كل يوم مرارا تحمل بالكرا وتكنس البيوت بالكرا وتسقي لهم الماء بالكرا وتكسب لهم حتى الله تعالى عافاه كل ذلك المدة فلما رأى ابليس اللعين ذلك اتى الى اهل القرية في صورة طبيب فقال لهم يا قوم كيف تكيف نفوسكم وكيف تجدكم امراة ايوب تعالج المريض والصحيح فلا بد ان يصيبكم مثل ما اصابه من البلاء العظيم فان منعتموها من الخدمة فكانوا يتصدقون عليها بمثل ما يقوم بها في كل يوم فلما كان ذات يوم اشتهت عليها ايوب عليه السلام شيئا من الطعام المصنوع بالتمر فكانت تخدم بذلك ايام دينارا من غير ان تمس من طعامهم فاستعفت والما راجعة الى منزلها فدخلت به ذلك اليوم على امراة خبازة وكانت امراة الخباز فرعة ليس لها شعر الراس فقصت عليها رحمة قصتها فقالت لها ان اردت ان تعطيك ما تريد فاعطيني ضفيرتك الوسطى اتزين بها فقالت لها نعم فحلقت لها ضفيرتها الوسطى فاعدت لها ما طلبت من الطعام فاتت به ايوب عليه السلام فلما نظر ايوب الى ذلك الطعام تغير لونه فقال لها من اين لك هذا يا رحمة فقالت له كل ولا تسئل يا ايوب فقال لها لا اكله حتى تخبريني فحدثته فغضب عليها غضبة شديدة عز وجل فحلق راسها وقال اخرجي عني فقالت وعزتك يا ذا الجلال لا ابرح حتى يعفو عني فقال ايوب عليه السلام اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فقال ايوب عليه السلام يا رحمة لعل عدو الله عز وجل من علينا بالعافية فاقامت البلاء على ايوب عليه السلام سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات فكانت ذلك يوم عاشوراء وكانت رحمة خرجت في بعض حوايجها فاقبل جبريل عليه السلام وميكائيل عليه السلام على ايوب عليه السلام فقالا له السلام عليك يا ايوب السلام يقرئك السلام فلما سمع ذلك فنهض ليقوم فلم يقدر ثم اخذ جبريل عليه السلام بيمينه وميكائيل عليه السلام بشماله فقام على قدميه فقال له اركض برجلك اليمنى فنبع من تحته قدمه اليمنى ماء ابيض من اللبن واكثر واحلى من المسك فقال له اركض برجلك اليسرى فاركض برجله اليسرى فنبع من تحته قدمه اليسرى بحر من ماء اخر فشرب من احدى العينين فخرج صفو ذلك حتى خرج من جميع جسده فاغتسل من الاخرى فلم يبق في جسده شيء من اثر العلة فالبسه جبريل عليه السلام من ثياب الجنة وتوجه

بتاج الرضا وردا برداء الكرامة فرجع وكعتين شكر الله تعالى فجلس يتحدث مع جبريل
وميكائيل عليهما السلام اذ اقبلت رحمة من الهوينة فدخلت النوالة فلم تجد فيها ايوب
عليه السلام فصاحت وهي تقول اين الايوب اكلوك ام الكيور اكلوك يا حبيبي يا نبي
الله يا ايوب وهي تجري مرة وتدور مرة فقال لها ايوب عليه السلام مالك يا امة الله
فقالت له اكلب حبيبي نبي الله ايوب عليه السلام وقد تركته في هذه النوالة فلا ادري
ايزهب به فقال لها انعرفين امة الله ان رأيته فقالت كانه سوني حال عنده فقال لها
وهل تعرفين فيه علامة قالت اعرف فيه اثر السجود في جبهته تحت عمامته فقال فرفع عما
منه عن جبهته فقال لها ايوب انا بعلك فدمعت الله علينا انه مريض ويصبر فان الله مع
الصابرين اجر المحسنين فقال وعانق كل واحد منهما ولم يفترقا حتى رد الله عليهما جميع
اموالهما فبعث الله عليهما سحابة فامطرت عليهما جراد امن ذهب فجعل ايوب يضم الجراد
فقال فلما اراد الله تعالى ان يقضي ايوب عليه السلام يمينه فاوحى الله تعالى اليه خذ
بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب

الفصل الثاني
في السرور والعشور في مولد النبي صلى الله عليه وسلم

قال كعب الاحبار ووهب ابن منبه وابن عباس رضي الله عنهم لما اراد الله تعالى ان يخلق
نور محمد صلى الله عليه وسلم قبض قبضة من النور ثم قال الجليل كن حبيبي وولي
وصفيي محمد صلى الله عليه وسلم اول مخلوق خلقه الله تعالى قبل ان يخلق العرش والكرسي
والماء بستة ايام بستة آلاف سنة قال كعب الاحبار رضي الله عنه لما اراد الجليل جل جلاله ان يخلق محمدا
صلى الله عليه وسلم امر جبريل عليه السلام ان يأتيه بالكبسة التي هي قلب الارض وهبط
جبريل عليه السلام مع ملايكة الجود وسرور ملايكة الربوبية على قبضة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من موضع قبره وهي بيضاء منيرة فجعلت بماء التسنيم وغمست في معين
انهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء ولها نور وشعاع عظيم ثم طافت بها الملايكة
حول العرش وحول الكرسي وفي السموات وديارهن والجبال والبحار وعرفت الملايكة
وجميع الخلايق محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان يعرف آدم عليه السلام
وفضله فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وطلع في كفه قبضة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسمع آدم عليه السلام في كفه تسبيحا كتسبيح الطير فقال
آدم الهي ربي ما هذا التسبيح فقال الله عز وجل له هذا تسبيح نور نبيك الذي
اخرجه من صلبك فحفظه وصنه في الاتقى من ابنائك المطهرين من الرجال والمحصنات من
النساء فقال آدم الهي ربي فاحفظه تبعهدك وميثاقك فاوحى الله تعالى الى آدم انا

عليه فكانت الملايكة تقف خلفه صفوفا صفوفا ينتظرون زلى تلالا نور محمد
ويقولون سبحان الله استحسانا لما يرون من فضل الملايكة فلما رأى ذلك ابي ربي قال ابي ربي
يقفون خلفي صفوفا فقال الله عز وجل ينتظرون زلى نور خاتم ذرية نبيه الذي آخر جد من
كمرك فقال ابي رب ارنيه فاراه اياه فنامر به وصلا عليه عشر ابا صبعه ومن حدة
الوقت ذكر اشارة عند كلمة الشهادة لا اله الا الله فقال ادم ابي رب اجعل هذا
النور في مقدمي كي تستقبلني الملايكة ولا تستدبرني فجعل الله عز وجل
ذلك النور في جبهته فكان يراه في غرة ادم ذارة كذارة الشمس في وراء ظلمات البحر
في امامه فكانت الملايكة تقف امامه صفوفا ينتظرون زلى النور ويقولون سبحان الله
استحسانا لما يرون ثم ان ادم عليه السلام قال ابي رب لعل بقي من هذا النور شيء في كمري
فقال الله له نعم بقي نور اصحاب في بقية اصابعي فجعل نور ابي بكر في
الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في ذكر ابهام ونور سيد الاولين والاخرين
في السبابة فكانت تلالا في اصابع ادم عليه السلام فادام في الجنة فلما اصاب الخطيئة
واهبط الى الارض وعاين اعمال الدنيا زال النور من اصابعه ورجعت الى كمره فلما اراد الله سبحانه
انجاز قدرته وحكمته انتقل ذلك النور من ادم الى حوا حتى خلوا الله بكمها شيئا
فلما ولدت لما شيث انتقل ذلك النور من ادم الى حوا حتى وجه شيث فكان بين عينيه وهو
اشد بياضا من القمر واضوا من الشمس فلم يزل ذلك النور ينتقل من شيث الى انوشر ومن انوشر الى
ولده فينان ومن فينان الى مهلايل الى بارك ومن بارك الى زياد ومن زياد الى انوخ ومن اخنوخ
وهو ادريس الى ولده متوشلخ ومن متوشلخ الى لامك ومن لامك الى نوح ومن نوح الى سام ومن
سام الى ارفخشر ومن ارفخشر الى شالخ ومن شالخ الى عامر الى ارغوا ومن ارغوا الى ساروغ
ومن ساروغ الى ناحور ومن ناحور الى تاروخ ومن تاروخ الى ابراهيم ومن ابراهيم الى اسمعيل
ومن اسمعيل الى قيدار ومن قيدار الى الهميسع ومن الهميسع الى يعزب ومن يعزب
الى شيخب ومن يشخب الى حمدان ومن حمدان الى ادد ومن ادد الى عدنان ومن
عدنان الى معد ومن معد الى نزار ومن نزار الى مضر ومن مضر الى الياس ومن الياس الى مدركة
ومن مدركة الى خزيمة ومن خزيمة الى كنانة ومن كنانة الى النضر ومن النضر الى
مالك ومن مالك الى فهر ومن فهر الى غالب ومن غالب الى لوي ومن لوي الى كعب ومن
كعب الى مرة ومن مرة الى كلاب ومن كلاب الى قصي ومن قصي الى عبد مناف ومن
عبد مناف الى هاشم ومن هاشم الى عبد المطلب ومن عبد المطلب الى عبد الله
والد محمد صلى الله عليه وسلم ومن عبد الله الى امنة بنت وهب ام محمد صلى الله عليه وسلم
وشرف ومجد وكرم نكتبي قال صاحب الحديث حدثنا اشياخ الرواة بمكة

الحديث ان امنة بنت وهب لما حملت حملها وتتابعت شهورها وما من شهر يمضي الا وضاد يا
بنا بني السوا فد مضا لحبيب الله كذا وكذا ويفي لكم ورد كذا وكذا وكانت امنة
تسمع السوابق بي البر والثمار وتحدث بذلك عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لها اكتمي شانك ولا تخبري به لك احد حتى مضا لها تسعة اشهر من حملها وهي تفيلة
وكانت كل يوم تزداد حسنا وجمالا فلما دخلت بي تسعة اشهر وتم العدد تهيأ لها
ما يهيأ للنسا وكانت تحدث نفسها وتقول انه لم يطلني ما يطل النسا من الوجاع وا
لضرم ولم يكن احد من قومي علم بي لانه وكنت وحدي والبيت مغلوق علي وكان ذلك اليوم
يوم دا ثنين فبينما انا كذلك اذا انا بشمعة وجبة عظيمة قد ارتعبت لذلك ودخل علي كطير
ابيض فمسح بجناحيه على بطني فزال ما كنت اجده من الم الخوف وانا محتسبة امري قد خلص
علي نسوة بيض كهوال يطوح صفيرهن كما دة فرفعن فتفعن بالسندس والياقوت
اكوا سر من اللولو كا بيض فقلن لي اشربي من هذا يزوال ما بك فشربت شيئا فاضا وجميع
نورا وجعلت اقول من اين هذا النسوان وقد اغلقت ابواب بيتي وجعلت انظر في وجوههن
فلم اعرف منهن واحدة فقلن لي ابشري يا امنة يسيد الاولين والاخرين واهل السموت والارضين
ومصباح الدنيا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فالت امنة فصنوفي تلك النسوان
وخرجن عني فاذا انا بالثياب من الديباج قد نشرت بين السما والارض وسمعت قايلا يقول
خذوه واحجبوه عن الناظرين فانه ولي رب العلمين فالت فدخلني الفزع والجزع لما سمعت
ذلك وانا اقول يا ليتني لم ادخل على احد من قومي فالت فسمعت خفق الاجنحة فاذا انا بجمع
كثير من الطيور بالتسبيح والتقديس فدنت علي وحدي فرايت بعضهن من كل طير خلقه
الله تعالى بخضر الارجل واحمر المناقير باسنة اجنحتها واذا متعجبة لما رايت وسمعت تسبيحا
وتعظيما باصوات مختلفة فالت امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اشتد بي القلق
وكثرت علي الطيور بالتسبيح والتقديس كدوي النحل فوضعت محمد صلى
الله عليه وسلم فغيب عني فلم ارد فسمعت قايلا يقول طوبا لمحمد صلى الله عليه وسلم مشارق
الارض ومغاربها وبحرها وبرها سلما وعلى جميع اليه بنعته وصفته فاعرضوه عن كاروه
حتى مر ذكر اسرافيل فالت امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان بغير غيبته ورجوعه ذكر اسرافيل
من كثرة الطير فالت فاذا انا بمدرج بي ثوب صوف ابيض وتحته حريرة ملتفة فيها وسوفا بيض
ثلاثة مفاتيح ورجل قايم على راسه وهو يقول قد قبض محمد صلى الله عليه وسلم مفاتيح النصر
ومفتاح الحمد ومفاتيح النبوة فالت فبينما انا كذلك اذ وقعت همهمة ازلزلت الدنيا
بسحابة قد نزلت فسمعت فيها صهيل وخفق الاجنحة حتى نزلت علي كالمرة ذا ولي
وقايل يقول هذا محمد على جميع الخلايق واعرضوه على جميع المرسلين واعلموهم بما

ادم وبرهبانية نوح وحلم ابراهيم ولسان اسماعيل وجمال موسى وصبر ايوب وصوت
داود وزهد يحيى وكرامة عيسى وشجاعة موسى والتمسوه في خلق كانبيا قالت فاضة
ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اثلاثة نفر قد خلوا على وجوههم تزهر بكاد
ضياءهم تحكب الابصار وفي يد احدهم ابريق من فضة وفي يد الاخر كمست الزمرد الاخضر
فوضع الكمست يزيد به وهو يقول له خذ يا حبيب الله من ابن قريد هذا شارف دكارض
وهذه اعفاريها وهذا اوسكمها قالت فنكرت فاذا هو فابض على وسكمها وسعة فاذا الاقدم
قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الكعبة ومن حولها قالت ورايت في اليد الاخرى حريرة خضراء
مكوية فبسطتها واذا الخاتم من النور تبشر وكشعاع الشمس مشور مختوم ثم اخذه
فناوله صاحب الكمست وصب عليه الاخر من الابريق سبع مرات ثم ختم بدلك الخاتم بين
كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والبسه في ثوب مدرجة وجعله تحته ساعة وكان ذلك
الملك رضوان خازن الجنان ثم اخرجه وجعل يتكلم في اذنيه بكلام لا يفهمه وقال ابشر يا
محمد فانك سيد الاولين والاخرين وسيد المرسلين ثم انكب عليه وتفرق في جسمه كما يعصر
الكبي يجمع فيخمد وتركوه فرايت ثلاث علامات علام بالمشرق وعلام بالمغرب وعلام على الكعبة
فكشف الله عن بصري ورايته ما هنالك فاذا بين السماء والارض كعمود السحاب
قالت فاضة ثم رايت بعد ذلك غمامة بيضاء قد نزلت من السماء حتى نزلت على ولدي محمد صلى الله
عليه وسلم وغيبته عني ساعة كطويلة فلم اره واذا متعلقة القلب جدا وقد حال بيني وبينه
واقول اليك نايمة واني في المنام رايته ثم افوق كلما اومسح على عيني قال ابولهب محمد صلى الله عليه وسلم
يزيدون وهو مكول احد هو زمغبك تفوح منه رايحة المسك قال فجعل صلى الله عليه وسلم

الفصل السابع والعشرون في حليمة السعدية رضي الله عنها وما

محمد صلى الله عليه وسلم قال صاحب الحدائق وكان من شمايل العرب المتقدمة واخلاقهم
وعاداتهم اذا انتجب الرجل مولودا يلتمس له مرضعة تربيه فقالوا العبد الكلب التمس لولدك
مرضعة ترضعه فانك كافله والغير بامره وانت الخليفة عليه وما يصيع من اثاثه كعيال
وخليفة قال فتكلما ولم النساء الى رضاعه وتربيته فكل كانت من النسوان تاتي الى
رضاعه فلا يقبل على واحدة منهن من حين ولد وكانت حليمة ابنة ذويب امراة حارثة
عاقلة عاقلة وقد اختارها الله تعالى لرضاعة سيد كاولين والاخرين وكانت العشاير
ترحل اليه باختيارها الله تعالى وكانت في حي من احياء العرب بعيدة من مكة باثمار كثيرة الخيرات
والبركات ببركة محمد صلى الله عليه وسلم وكانت العشاير ترحل الى نواحيها من كل مكان
وكانت حليمة السعدية تخرج في كل يوم مع النساء تجمعوز من ذلك كما ترى ما
يعيشون فيه وكانوا قد اذكوا بالجهد والقحط وانكا قلنوب الحية من شدة

الجوع وقد لصقت بكوشهم جلودهم وقالت حليمة السعدية وكنا نبيت ثلاثة أيام
او خمسة ولم ننم وفيما كعامنا من شدة الجوع الا من نبات الارض وكنا نتغاثا شاحينا ونبيق
حينا فالت حليمة فنمت ذات ليلة بين الغفوة والنيام حتى اتاني آت فجر صعني في نهر
من ماء ابيض من اللبن واعذب من العسل فقال لي اشرب فشربت فقال لي اغتسل فاغتسلت ثم
رد في نحو مكة وقال يا حليمة عليك ببكاء مكة لمولود فيه سعدك وسعد قومك فا
رحلي بنا حتى مكة فاز البركة في المولود الذي ذكرتك فاجعلي فيه ثم غاب عني بعد
ان ضرب بيده على صدري فقلت له من انت يرحمك الله فقال انا ملك واخرج لك الرزق فالت حليمة فلما
تنبهت وانا لا اكيو حملت به كاتما الرواية العظيمة يغمرني منها اللبن وقد امتلئت لحما وشحما
فاصبحت لذلك اليوم في حال خير الحال الذي انا عليه بكاء مسرور كساني بعد ذلك حسنا وجمالا حتى
عجبت النساء في امري وقلن لي يا بنت ذويب ازلك لشانا عظيما وقد عرفناك بكاء مسرور انت شا
عثة يائسة وثديك ليس فيها لبن فرويت جميعا لبن فاصبحت اليوم جميلة سمينة صفلية
كانك من بنات الملوك فمن اين لك هذا في ليلة واحدة فالت وكنت عنهن فالت فلما
انفضلا ذلك اليوم او بعد يومين اذ سمعت هاتفا يقول في بني سعد وقد سمعوه من اولهم الى آخرهم
وهم يقولون يا نساء الحي من بني سعد نبهت عنكم الافكاء ونزلت بكم البركات وعلوتم على جميع
الانام ببركة مولود بمكة ماواه كوبا من فضة ورجاه فالت حليمة فلما سمعوا ذلك قالوا
ان لهذا المولود شانا عظيما فاخذنا بالحي نوجه الى مكة حرصا على ما سمعنا فمن كان له
قوة حمل زوجته على بعيره او ناقته او فرسه فالت حليمة فلم يبق في الحي امرأة مرضعة الا امرت عند مبادرة الى مكة وكنا اهل البيت فقراء لم يكن عندنا بعير ولا فرس فلما
لحقنا من الضعف والجدب وقرعت مواشينا وكسبنا ما كان عندنا واشتد علينا
السلاك واشتد كرينا من غير علة ولا مرض من شدة الجوع وكنا اذا بكت البا
كية لا يخرج من عينيها دمعة من شدة ما يجدون من الجوع والضعف فلولا ان الله تعالى
اكرم ضاربة محمد صلى الله عليه وسلم لهلكنا جميعا وكان قد بقي الناس كسبنا اثانة
وكانت قد قدمت رجلها وتحولت ولم تحمل عكما من الجوع فالت حليمة لبعلها الحارث
ابن عبد العزى الا تحملني على هذه الاثانة حتى نلحق بالناس عسى يكون ما بشي بنا به من
قبل هذا المولود الذي سمعناه فالما بعلها اما والله ما اكرى هذه الاثانة لاتحمل على
ما ترى من حالها وكيف تلحق الناس وهم في بلدة وقد ركبوا الخيل والابل والنجايب فدعوها
والهيلين واركبي هذه الاثانة لتقدم رعلى حملها وكيف ادركت عليها انت وولدك
فان فلم تزل حليمة تراجعه حتى ركبت عليها واحدت ولدها على ذراعيها والاثانة
تدب دبيب النملة فالت فقال لي بعلي لو رجعة لكان خيرا لك ما ارجوه الا ان يغفر بك

نساء بني سعد قلت له سر بنا ارجوا ان يكون خيرا لما رايته ولم تبشرت به قالت فانطلقت
ونحن نتجاذل ويا مرني بالرجوع وانا لا اطيعه حتى مر بنا رجل كانه النخلة وبيده حربة فقالت
فاقا ورانا فضرب الحمارة برجله فقال لها اسرعي فانك حملت مرضعة سيدا واولى وراحي بن محمد
صلى الله عليه وسلم ثم قال لي يا حليمة سيري فانك ترجع بالفضل ثم غاب عني قالت ولقد
رايته الحمارة تجري بنا امرا ليس بسيرتها حتى لحقت بالناس فلت لبعلي ما رايت هذا العجب
فلم نزل كذلك حتى جاوزت الدواب والنجايب الى ان اشرفت على الحرم وقد كثر مرعاها وخصبها
وراحت بحمار فاز هرت والحقت باصحاب النوار قالت فنزلنا باستي حنا يومنا وليلتنا فلما اصبح
الله بني الصباح بكرنا الى مكة وقد خلوا الناس مباديرين اخذ هذا المولود المبارك وابدروني
ايهم هو ان كان واحدة منهن اذا اصابت رضيعا كفت انه واد العرض عليهن محمد صلى الله
عليه وسلم فلم ما يصنع بغلام يتيم فيهن برغبة حتى فضا الله تعالى علي برضاعه واسعد بي
كنته قال ما قبلته مع بعلها الحارث فقالت حليمة له اجلس مكانك حتى اسئل عن هذا المولود
اليتيم بشرت به قال لها نعم قالت فمضيت حتى ارشدني الله حتى دخلت على عبد المطلب وجد
نه جالسا بين الصفا والمروة وكان له سرير عند الكعبة منصوب يجلس عليه الاحكام بين العرب
فلما وقعت عليه قلت له نعم صباحا فقال لي عبد المطلب من اين اقبلت فقلت له جئت من البادية
وانا امراة من بني سعد جار علينا الزمان وقحرت سنة فهلكت حتى هلكت فيها المواشي كلها
ولم يعد لنا شيء وانا قد جيت مع نساء فوفيت فكلب رضيعا نعيشر من اجرته وقد ارشدت
اليك وافبلت عليك فقال لها عبد المطلب يا مراة ان الصدق اوفى واولى فاية ابناء ان عيني ولدا
لم تلد النساء قتله واعجبته واشكله الا انه يتيم من ابيه وانا مقام ابيه فان ارتضاه فعلنا اليك
واعطيك ما يكفيك من المال فقالت له يا سيد عبد مناف يا معدن الجود والشرف اني بعلا هو الذي
يملك امري وانا راجعة اليه حتى اشاوره فان امرني باخذه رجعت اليك فقال لها يا هذه افعل ما بدا
لك فانت فدحي مناك ومكانك واعلمناك بحالنا فان افبلت راجعة الى بعلها فلما وصلت اليه
وقالت له اني اتيت من عند عبد المطلب فلما اخذ عنه الا اقبلا يتيما من ابيه يذكر عنه انه
ولد جميلا ما نرى به قال لها ويحك ما تصنع بغلام يتيم وما يغنيه حسبه وجماله وانما ارجونا
فاضله وخيره قالت فان اخذته فعسى ان يكون خيرا كثيرا وهو الغايم بحاله فقال لها اذهبي
الا مرك يرجعن نساء بني سعد بكل احساس وترجع انت بغلام يتيم وكانت نساء بني سعد
منهن من وجد كفلا ترضعه ومنهن من لم تجد شيئا قالت فاجتمعن نساء بني سعد وهممن
بالرجوع وقد شددنا رواحلهن فلما رايتني حليمة قد اسبلت عني ثديا على خديا فقال لها بعلها
ما لك قالت يرجعن نساء بني سعد بالمراضع ثم نرجع انا خايبة فقال لها وما تريدين
قالت له نرجع الى ذلك الكفل اليتيم فاخذه فلعل الله تعالى يجعل فيه ما بشرت به فان جده

رجل مشكور الحال وقد ذكر من احسانه شيئا كثيرا فال لها ابعلي فقالت فرجعت الى عبد الكعبة
فوجدته في مجلسه فقام معها الى دار امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم امنة بحملها وما
سمها وفصالها فقالت له صه فقد اتى الكلب فقالت لها امنة هو الله يا حليمة ابشري
لتشعشعن من مولود محمد صلى الله عليه وسلم هو والله ما اخضرت بلادنا وازهرت الا ونحن نرجو
تزايد هذا المولود المبارك ثم اخذت بيدها الى البيت الذي هو فيه محمد صلى الله عليه وسلم
فلما اشرفت عليه حليمة قالت يا امنة الصباح تشعشع على ولدي ام فقال لها لا ازع لترو
ره ولقد اغنانا الله تعالى بنوره عن الصباح في محسوس الكلام فالت حليمة فنظرت فاذا محمد
صلى الله عليه وسلم يسوح منه روايح المسك الاذفر فلما نظرت نوره وحسنه وكماله ازداد في
قلبي حبا والفى الله تعالى في قلبها الرأفة والرحمة والحنانة وملا قلبي فرحا وسرورا فاشرفت عليه
ان توقظه من النوم فجلست عند راسه ساعة تحنثيه ان تمضي عني الرواحل محمد بيده على
صدره وفتح عينيه وتبسم اليها وضحك في وجهها وخرج من فيه نور ساطع فتعجبت من ذلك
ثم ناولته باعكيته ثدي اليمنى فرضع ثم ناولته ثدي اليسرى فلم يرضعها الهمه الله تعالى
العدل والانصاف حتى يرضاعه على الله عليه وسلم وترك شقيقها اخيه فلما خرجت قال لي عبد
الكعبة مهلا عليك حتى اعطيك من المال ما يكفيك فقلت له يا سيدي في هذا المولود كفاية
ينتفي باعطاك عبد الكعبة ما يكفيني من المال وكساني وزودني فخرجت من عنده فارحة
مسرورة وكنت لا امر على حجر ولا مدر الا وبنادي هنيئا لك يا حليمة ان الله قد خصك بسيد
ولي وزاخر فلما اقبلت الى بعلي الحارث جعلوا يشمون من نكهة محمد صلى الله عليه وسلم
ما يعجب منه ولا والذي نفسي بيده لقد اكثر من ولده فقال لي يا حليمة لقد خصك
الله تعالى وخصنا بهذا المولود ثم ان القافلة قد رحلت وركبت على اثاننا وبقي محمد
صلى الله عليه وسلم في دار عبد الله اثاننا تسيح وتسرح كالبرق الخاطف فالت حليمة الشعدية
رضي الله عنها فبينما انا في كربلاء اذا بارجل من النصارى ومعهم رأيتهم وهو يقول لهم
يولد مولود بمكة يكسر اصنامكم ويسعد احلامكم وتخرب ديارهم يكون منه امر عظيم وانا
نجد في كتبنا انه هو المولود الذي ولد بمكة هو الذي يخرب بلادكم ويسبي ذراريكم فالت
حليمة رضي الله عنها هو يجد نعتهم ويجد نعوته حتى صورته بهم ووقف لهم ابليس اللعين ابليس
على صفة حبر من احبارهم وقال لهم ان الغلام الذي تذكرونه وهو مولود هذه المرأة فارقتموا
الى ورائهم فرعونه ونورده صلى الله عليه وسلم بيثرب فتفاءلوا على ما لهم عليه ابليس اللعين وقد
فزع الله تعالى من قلوبهم الرحمة فالت حليمة فلما فرغوا منه سلموا سبيلهم فالت حليمة فنظرت
الى ولدي محمد صلى الله عليه وسلم رفع راسه الى السماء وشخص ببصره فالت فنظرت فاذا بابوين
كدوين الزعد حتى نزلت من السماء الى الارض فما ارتكضت واذا بابواب السماء قد فتحت وخرجت

صنما
نبي ان

فدفعت وخرجت منها فما ترك الضواغن وفا ليا يقول يا معشر الكفار قد نزلت
نار من السماء على عزة تعرض لمحمد صلى الله عليه وسلم فالت حليمة فانا والله اعاين النار
وهي نازلة على اوليد النضري حتى فواكلهم فلم ينج منهم رجل واحد وكانوا اول ما
كمن لي من وقايله صلى الله عليه وسلم وذلك ان فوهيه يده شمخ يده وفحل عظيم
فلما نزل محمد صلى الله عليه وسلم بساحتهم رفع الله عز وجل الفحل من بلادهم واخصبت
وازهرت ثمارهم وعشبت وسمنت دوابهم وكثرت البانها وسمل الله تعالى ارزاقهم
فكانوا اهل الحي يعيبونه كثيرا مما كمن لهم من بركاته وكان اذا مرض احدهم او اصابه
صداع اتى الى البيت الذي هو فيه ويا خذ بيده المبارك فيجعله على داء الضر فيشفيه
الله تعالى واذا احدوا الماء فيتوسلون به الى الله تعالى فينزل عليهم المطر في وقته
وكثرت لهم عجايب عظيمة واتتبعوا به في اشياء كثيرة ولقد كنت معه طرا فية
له نسا نضيف الحال وكان يمسني صغيرا ويربيني طايربيني في الشهر ويربيني في الشهر ما
يربيني في العام ولم ار اجمل واكمل واحسن من محمد صلى الله عليه وسلم ولقد كنا
نجعل قليلا من الطعام فيبيفنا الطعام من بركته وكان كلب يوما ان يخرج مع اخوانه الى المرعى
مع الغنم فتركته لما سالني بلغا كان العشاء افبلوا مع اخوانه وهو بينهم كالبدر التام
في ليلة اكماله يشمر فورد فقلت له بارك الله فيك يا بني ولقد كنت اليوم مشغولة
القلب جدا وكانت في الغنم شاة هرمة ولي نجي فانكسرت من رجلها فكلفت رأيتها
فدا فبلت الى ولي وهي تلوذ به كالشاكية وهو يلحس فخذيها فا قبل يتكلم عليها
وجعل يمسح على رجلها ثم اكلوا يده عليها نجبرت كانها عزالة مسحة كانها لم
يصبها شيء فتعجبت من ذلك وانه كل يوم تكمن منه عجايب عظيمة وكانت الغنم مكيفة
له مسخرة لامره اذا امر بالشيء سارت واذا امر بالرجوع رجعت واذا امرها بالوقوف و
فقت ونجي يده عليها فيمسحها تريم كما تريم الشاة على ولدها قالت حليمة السعدية
رضي الله عنها وانه ذات يوم مع اخوانه قد خلوا واذا فيه شيخ السباع وكان ذا في
الوادي تفزعه الرعاة من كثرة ما فيه من السباع فلما دخلوا اذا هم بسبع
عظيم يفتح فاه وله انياب كانها فرز ثور عيناه كالبرق من شدة غضبه فلما اشرف
عليهم وعزم ان يهجم على الغنم اذ نكر صلى الله عليه وسلم فلما تكسر رأسه الى الارض
حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصبح بذنبه اجلالا واكراما لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وهربوا اخوته هاربين من السبع وتقدم محمد صلى الله عليه وسلم فلما
وصل اليه اكب على راسه الى ذكر حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذنه وجعل يفتله فتلا وهو خضيع منكسر

راسه فلما رفع يده عنه ولا الاسد هاربا حتى خرج من ذلك الوادي فاسرعوا اليه اخوته
فقالوا له خفنا عليك يا [illegible] وما خفت على نفسك فما الذي كنت تكلمه قال لهم
قلت له لا تقرب هذا الوادي الى يوم القيمة صلى الله عليه وسلم كثيرا

الفصل الثامن والعشرون في فضايله صلى الله عليه وسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر واسند بظهره المبارك الى
حايط المحراب وهو يحدثنا الى صلاة العصر فاذن بلال بن حمامة رضي الله عنه فقام ابو
بكر الصديق رضي الله عنه يريد ان يتوضا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اين
تريد يا ابا بكر فقال اريد الوضوء يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس
يا ابا بكر انا اتيك بالماء وان داري اقرب من دارك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ
باب المسجد واذا بجبريل عليه السلام باسط جناحيه وهو يرشح عرقا فقال السلام عليك
يا [illegible] السلام يقريك السلام ثم قال له [illegible] صلى الله عليه وسلم ما لي اراك ترشح عرقا
يا حبيبي يا جبريل فقال له جبريل عليه السلام يا محمد منذ خلقت ما تعبت الا
ثلاث مرات مرة حين القي ابراهيم في النار فقال لي ربي يا جبريل لين سبقك خليلي الى النار محوت
اسمك من ديوان الملايكة وحين القي يوسف في الجب وقال لي ربي عز وجل لين سبقك صديقي الى
الجب محوت اسمك من ديوان الملايكة وهذه الساعة حين قمت لتاتي بالماء لابي بكر الصديق
رضي الله عنه فقال لي ربي عز وجل لين سبقك حبيبي محمد [illegible] بالماء محوت اسمك من
ديوان الملايكة ثم استخرج من تحت جناحيه ابريقا من ذهب قد ملي بالماء من واد الكوثر
فتوضا به ابا بكر الصديق رضي الله عنه ثم انشا يقول في المعنى من صلى في يوم على خير الانام الفا
فيمحوا الله عنه الاثام ويريه الرحمن قبل موته ماواه في جنة دار السلام [illegible]
صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل عليه السلام فقال لي يا محمد صلى الله عليك لما
خلقني ربي عز وجل بقيت مهملا تحت ساق العرش ثمانية عشرة الاف سنة فما ادري
ما اسمي وماذا يراد بي ثم قال ربي عز وجل يا جبريل فعلمت ان اسمي جبريل فقلت لبيك
الهي وسيدي ومولاي ثم تركني بعد ذلك عشرة الاف سنة ولم يخاطبني ثم قال لي يا
جبريل من انا فالهمني ربي فقلت انت الله الواحد القهار المعبود في الليل والنهار ثم تركني بعد
ذلك عشرة الاف سنة ولم يخاطبني ثم قال لي يا جبريل من انا فالهمني ربي فقلت انت خالقي
ورازقي ومحييي ومميتي وباعثي ووارثي فقال صدقت يا جبريل انا خالق الخلق ورازق الخلق
وباعث الخلق يوم النشور ثم قال احمدني ومجدني فحمدته ومجدته عشرة الاف سنة
فقال لي قدسني فقدسته عشرة الاف سنة فرايت سطران مكتوبان تحت ساق
العرش فالهمني ربي عز وجل فقراتهما فاذا في السطر الاول لا اله الا الله وفي السطر الثاني

محمد رسول

فان داري

لا محوت

عشر الف

به

به

محمد رسول الله وشرف وكرم فقلت لا الهي وسيدي ومولاي هل خلقت خلقا فضلا
تخلقه بعيني فقال الي ربي عز وجل يا جبريل انظر امامك فنظرت امامي فنظرت نورا قد تبح بهي
حسنه وجماله فقال الي يا جبريل هذا النور الذي خلقت لاجله وخلقت العرش والكرسي
لاجله وخلقت الجنة والنار لاجله وخلقت ماء العرش الرواشرا لاجله هذا حبيبي وحبيب
ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم امر ربي عز وجل النار ان تعلى عليك يا محمد عشرة الاف
سنة فطفيت عليك صلى الله عليه وسلم ذكر عن عبد المطلب انه قال كنت الليلة التي ولد فيها
محمد صلى الله عليه وسلم في الكعبة اطوف فنظرت الى الاصنام قد خضعت الى الصنم الذي على
حتى وقع على وجهه وسمعت منادي يا بني ان امنة قد ولدت محمدا صلى الله عليه وسلم
قال عبد المطلب فلما رايت ما حل بالاصنام خجلت وقلت لعلي اسيء وتجيء علي وارجع فوالله
حتى استطيع الكلام فخرجت مسرعا اريد بكاء مكة فخرجت من باب بني شيبة واذا ان
بالصفا والمروة يتكلمان ويتباركان تحت قدمي فلما قربت من منزل امنة واذا بالغمامة
بيضاء قد غطت جزء امنقبلما قربت من الباب شممت رايحة المسك واذا بي قد دخلت على
امنقبادا هي قاعدة ليس بها اثر نفاس ورايت قال وقلت لها اين الذي ولدت فقالت
ولم تزد فقلت لها اريد ان اراه اليه فقالت لي قد جعل بينك وبينه ان تراه فاذا اتاني فقال لي يا امنة
اخرجي هذا المولود الى ثلاثة ايام فقلت لها بكلامه اذا اراه فقالت لي نعم انك واياه
هو اول داخل البيت فقال عبد المطلب فلما هممت ان ادخل البيت عليه اذ خرج الي رجل
من داخل البيت كالنخلة لم ار قط مثله وبيده سيف مسلول فقال الي اين تريد يا عبد المطلب
فلت له اريد ان ادخل البيت واراه المولود فقال الي ارجع فانه سيمثل اليه حتى تغشى الملائكة زيارته
ثلاثة ايام فقال عبد المطلب فرجعت مرعوبا فلما مضت ثلاثة ايام دخل عبد المطلب على
صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه اخرج محمد صلى الله عليه وسلم يده من الغمي وادناها الى يده
باصبعه كالمسلم عليه وجعل يمشي اليه ويقعد كانه ابن سنة فاخذه عبد المطلب
وضمه الى صدره وقبله وهو يقول الحمد لله الذي اكفني ما اوعدني فلما مضت له سبعة ايام
اولم لعبد المطلب وليمة عظيمة وجمع فيها الناس وصنع طعاما كثيرا وكسا هنم من كان
عريانا واقام الناس ياكلون سبعة ايام فلم يبق احد الا اكل من تلك الوليمة وروي ان
موسى عليه السلام مر ذات يوم فاذا هو برجل ميت مكروح على مزبلة فقال الله تعالى
ما شان هذا الرجل فقال الله هذا الرجل كان يقرا التوراة ولم يعمل بها فلما مات كفيناه
بفعله فبينما موسى عليه السلام متفكرا اذ امره الله او حى الله عز وجل اليه يا موسى خذ
العبد الميت المكروح على المزبلة واغسله وكفنه وادفنه انت مع جماعة من بني اسرائيل
فاجابهم موسى عليه السلام بقدرة الله تعالى فغسله وكفنه ودفنه حتى تناجي ربك

فرأيت
فطفيت الشمس وسبعة ومولاي فاسمه النور
الذي خلقه الله قبل خلقه حسنه وجماله وقال

ما فعله

بأي شيء وجبت له الجنة فأوحى الله تعالى إليه فقال يا موسى إن لهذا العبد لواحدة قبله حسنة فلما حضره غير أنه مات يوم يفور التنور آمن باسم محمد صلى الله عليه وسلم فقبله الله بها وجبت له الجنة وغفرت له فليوازن عبد آمن بمحمد الله تعالى عبد الله تعالى عباده الأولين والآخرين وما من بكل شيء ولم يأمر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم أن جعلت محمد هباء منثورا فإن نبي أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم وأمة أفضل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم أنشأ يقول في المعنى أقسمت بالله الذي لا إله غيره والصافي خير البرية أحمد إن لم أمت قبل الرهان فوجهه شمر له مزدوز عيسى بسجد الأعضاء

الساعة والعشرون في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما دنت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه وهو جبريل عليه السلام فأول يا محمد العلي يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك أفرأيت إذا جاء نصر الله والفتح فلما قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أن أجله قد قرب فدخل منزله وهو يتلو السورة بنفسه وقد تغير لونه من ألم الموت صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله عنها يا أبا وجهك متغير لونه يا رسول الله فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلمها أن أجله قد قرب فنادى بلالا ناجي في أزقة المدينة الثلاثة جامعة هلم بنبيكم يرحمكم الله فأقبل الناس إلى أزقة المدينة والناس يهرعون إليه من كل جانب ومكان حتى امتلأ المسجد وضاق بهم المستوسع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا في الناس فخطب خطبة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وقال أيها الناس سألتكم بالله العظيم من ضربت له كفرا فهذا كفري ومن شتمت له عرضا فهذا عرضي فليأخذ القصاص مني في الدنيا قبل القصاص في الآخرة فلم يجبه أحد فقال ثانية وثالثة فلم يجبه أحد فقام إليه رجل من آخر الناس اسمه عكاشة بن محصن الأسدي رضي الله عنه فقال يا رسول الله لولا أنك أقسمت علي بالله العظيم ما ذكرت لك وذلك أني كنت معك ذات يوم في غزوة بدر وحنين وكنت أنت راكبا على الدهماء والقضيب المشوق وكنت أمامك فالتفت الناس وضربتني وقلت لي الحق بالناس يا عكاشة فلما درك فعلت أم فعلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله أن يقع بيدك أن يقتص بك يا عكاشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال ائتني بالقضيب المشوق فسار بلال إلى منزل عائشة رضي الله عنها وهو يبكي فقالت عائشة رضي الله عنها ما بكاك يا بلال أبكى الله لك عينا وأجمع لك فلبادرت عائشة الله فالتساويكيك أبكي وقد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يودع الناس ويبكي القصاص من نفسه في الدنيا قبل القصاص في الآخرة فقامت عائشة رضي الله عنها واقفة على قدميها وبكت من المساكين بعدك يا رسول الله فسمعتها فاطمة بنته رضي الله عنها فجاءت إليه ومعها

(وادب)

او را مانند حسن و حسین رضی الله عنهما و هما یبکیان و یقولان مزده ای نبی فقد مزیده تا
فقال لهما النبی صلی الله علیه وسلم یا شبابان الجنة فصاحب العفو اولی بحلمه یا فلانة ادفع الغضب
الی عائشة فاخذ الغضب عائشة بیده فقال یا رسول الله صلی الله علیه وسلم الیوم
الیوم بتنبی کان شیء بید الحر وکنت انا عاریة الکفی وانت الیوم کاسیة فقال یا عوار رسول الله صلی
الله علیه وسلم فشابه عز جسده حتی یاز خاتم النبوة بین کتفیه وهما سکران من کثرة یاز بالفور
یدی ولا الله الا الله ویبقی الثانی محمد رسول الله فلما رآها عائشة رمی الغضب مزیده وجعل
یمرغ وجهه ولحیته علی الخاتم ویقول اعوذ بالله ان یقتص عائشة مزهذا الجسد الکامل
من النور فلما فعلت ذلک نزل علیه وامین جبریل علیه السلام علی رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال
یا محمد العلی الاعلی یقریک السلام ویخصک بالتحیة والاکرام ویقول لک قل لعائشة اما ان
یقتص واما ان یعفو عنک فلما علم رسول الله صلی الله علیه وسلم عائشة مقالة جبریل
علیه السلام عز رب العلمین فقال عائشة بل اعفوا عنک یا رسول الله فقال له جزاک الله خیرا
یا عائشة کما عفوت عز نبیک قال فاخذته الحمی والتزم فراش عائشة رضی الله عنها
فلما کان وقت صلاة العصر اقبل الیه بلال ابن حمامة وقال له یا رسول الله الصلاة قد حضرت
والناس قد اجتمعوا فقال یا بلال قد بلغتنا وانذرت فمن شاء فلیصل ومن شاء فلیدع فلما علمنا
علم انه لا یتبعه فقال من یصلی بالناس یا رسول الله فقال مر ابا بکر الصدیق یصلی بالناس فلما رجع
بلال الی المسجد واعلمهم مقالة رسول الله صلی الله علیه وسلم فلما علموا وقعت الناس فی المسجد
وابو بکر فی المحراب فقال بلسان ضاعف وحشاه منک یا رسول الله فقام المسلمون بالبکا حتی سمعهم
النبی صلی الله علیه وسلم من داره فقال ما بال المسلمین یبکون فقیل له من اجل فراقک یا رسول الله فقال
اللهم ارحنی الراحة حتی اصلی ولو صلاة واحدة قبل الموت فقام فتکئ علی علی بن ابی طالب
رضی الله عنه والعضل بن عباس رضی الله عنهما وقدماه یسحبان علی الارض وحتی دخل المسجد فلما
احسبه ابو بکر اراد ان یتنحی له من المحراب فقال له اثبت مکانک یا ابا بکر فصلی رسول
الله صلی الله علیه وسلم جالسا وصلی ابو بکر بالناس فلما فرغ رسول الله صلی الله علیه وسلم من
صلاته قال ایها الناس سالتکم بالله العظیم الماکر للیتما کالاب الرحیم وللارامل کالزوج
العکوف فالوا نعم یا رسول الله قال اولیکم الله ما تحدثکم الله وما تفعلوا علی الله یعبادی
قد واذ اقبلتم اخوانی المسلمین فافرحوهم فقال له سلمان الفارسی لخیر الیوم
اخوانک یا رسول الله قال ابل انتم اصحابی وانصاری واعوانی وانما اخوانی قوم یاتون فی آخر
الزمان یومنون بی ولم یروانی ویحبونی وبحبوا فوزی سالتی فعلیهم منی السلام الی یوم القیمة قال فاخذ
ته الحمی والتزم فراش عایشة رضی الله عنها فاوحی الله الرحلة الموت انزل علی خیر
من خلفته من خلقی واسمه محمد صلی الله علیه وسلم واستاذنه فی الاخوان فان

اخذته
ع بیت

لعله
ع بیت

ادخل فادخل وانزل فانزل فلا تدخل فانما دخلة فاستاذن فيه فقبض روحه فاذا
انزلك فانزل فقبض روحه قال فنزل ملك الموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة رجل
اعرابي من عرب البادية وقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف
الملايكة انا رجل اعرابي من عرب البادية اريد الدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
فاطمة رضي الله عنها جزاك الله خيرا في زيارتك ياخا العرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول
ببعسه يعالج سكرات الموت فناداه ثانية وثالثة ورد عليه فاطمة رضي الله عنها
مثل مقالته الاولى فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتقول في هذا الباب يا فاطمة فقال له
ما وعز وجهك الكريم عند الله يا ابت قال لها يا بنية فداك والله سادم اللذات ومفرق الجماعات
ومبتم البنين والبنات ومخرب الدور ومعمر القبور الى يوم القيمة والنشور انتي ليسا وبيك
مسرعا كويلا ارجع منه عابدا الى يوم القيمة يا بنا الحسن اخرج فاذا دخول فقال فخرج علي فلم يجد
شيئا فعاد الثانية ساعة حتى سمعته يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا محمد
العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك اختر ما بين الحالتين اما ان
يقبض روحك الى اعلى عليين وهو عنك راض غير غضبان ولك انهار في الجنة تسلسبيلا والكوثر
وما احببت ان واما ان سمعته واخطر على قلب بشر واما ان تعيش ما عاش نوح في قومه ويعطيك
ربك بعدد كل شعرة ذهبا وفضة قال وما وراء ذلك يا ملك الموت قال يا محمد الموت قال الاخير
في حياة تتبعها يعيش وراءه الموت قال والله ما اختار حتى ينزل علي حبيبي جبريل قال فارتفع عنه ملك الموت
ثم عاد فاذا جبريل عليه السلام في سماء الدنيا في كتيبة من الملايكة فقال له لعلك قبضت
روح حبيبي يا ملك الموت قال لا والله لم اقبض روحه منتظرا لعودك عليه فنزل
جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا محمد فقال ما
شغلني عليك الا ملايكة السماء كانوا يعزوني فيك قال له حبيبي يا جبريل بشرني قال
ابشر يا محمد فان السموت قد تزينت والانوار قد استعلت والبروق قد لمعت والرحمة قد نزلت
والعرش قد استبشر والكرسي قد فرح والرب جل جلاله قد تجلى لقدوم روحك عليه والشمس
في ضوء الفلك تتردد لو كان امر يسبق ما كان لحق بعد فتدبر في القرآن يا محمد قال
حبيبي يا جبريل البشرى هذا اسئلك قال لا انما سوالي عن امتي قال يا العلي الاعلى يقرئك
السلام ويخصك بالتحية والاكرام وقال لك ابشر فان كل من مات من امتك قبل ان تخلع روحه الى
خلفه ويكون اخر كلامه في الدنيا لا اله الا الله محمد رسول الله فانا ادخله الجنة
بكرمي قال حبيبي يا جبريل الان كابت نفسي للموت ثم قال له جبريل عليه السلام العلي الاعلى
يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك اين تريد ان تقبض روحك
في سماء الدنيا
ام في سماء الثانية ام في السماء الثالثة ام في الرابعة ام في الخامسة ام في السادسة ام في

السابعة

او في السابعة ام في جنات عدن ام في جنات الفردوس ام في جنة المأوى ام عند سدرة المنتهى
ام عند ربك يا محمد قال حبيبه يا جبريل فاين تخ جزاءتي قال لا ارضى يا فانا
كم لك يا جبريل اذن في يا ملك الموت فبدا بقبض روحه فزا مهام رجليه صلى الله عليه وسلم فلما بلغت
الركبة قال لا اله الا الله الرفيق الاعلى فلما بلغت الروح الى صدره قال لا اله الا الله المومن المهيمن
فلما بلغت الروح الى حلقه قال لا اله الا الله كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون قال
ارفق علي يا ملك الموت قال اجمع اعطك الموت ما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حبيبه
يا جبريل هل تذوق امتي من الم الموت ما ذقت انا قال جبريل يا محمد ان للموت الف سكرة واثنين
وسبعين سكرة وغشية ما منها غشية وسكرة الا والف صريخة بالشيطان هو منها
يدفعها سكرة واحدة صلى الله عليك وسلم قال حبيبي لجبريل ادع الله ان يزيدني و
يخفف عن امتي قال له فضى لا امريا محمد قال فاخذ بيد علي وبيد فاطمة رضي الله عنهما
وقال هذه وديعة عندك يا ابا الحسن قال له سمعا وطاعة لله ولك يا رسول الله فاحتجب
النبي عليه السلام مع ابنته فاطمة مرة يبكيان ثم احتجب معهما ثانية فضحكتا فسالتها
عايشة رضي الله عنها عن ذلك فلم تخبرها حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لها يا ام
مومنين اما في المرة الاولى فانا اعارف في اليوم يبكيني وما بعد من ذلك اخبرني جبريل عن ربه العلي فبكيت
من اجل فراقه صلى الله عليه وسلم واما في المرة الثانية فاني فاطمة ابشر فانت اول من يقدم علي
من اهل بيتي فضحكت قال له علي رضي الله عنه اذا مت من يغسلك عنا يا رسول الله قال انت والعباس
بن عبد المطلب من وراء الحجاب فاذا فرغتم من غسلي فكفنوني وحنطوني واحملوني
على سريري وضعوني على شفير قبري وانتحوا فسوي بصراخ وانواح فاول من يصلي علي الله
وملايكته ثم من بحضرني من المسلمين فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم عند اخر كلمة وهو
ابن ثلاث وستين سنة ثم ارتجت الملايكة باسلها وتزلزلت الارض ومن عليها
ولم ترج بهائم ولا الحيتان ولم تحض ارض ولم تمطر في تلك السنة تمر واسودت ديار بكر وبكت الملايكة
وبكت الكيور والوحوش في الفلات وكان حجار المدينة زيد ابن سهيل وكلمة وكلثمة فلما هربوا
في الارض وجدوا منها نفوح من كيبها ووجدوا الارض تزاحمها كرايحة المسك فلما غسلوه
صلى الله عليه وسلم كلم بلال رضي الله عنه امة علي الصومعة وقال الصلاة جامعة على نبيكم رحمكم الله
فجاءوا بهم محزونين اليه من كل مكان حتى صاروا بهم المتسع فلم يبق في المدينة رجل كبير ولا
امراة ولا صغير ولا محجوبة وما دان جاب وما حرمات صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول ابكت
فاطمة الزهراء رضي الله عنها فقال الله للسموات والارض يا جبريل اقرا على فاطمة بنت
النبي صلى الله عليه وسلم وصبرها ان بكاءها يشوش الاجساد وتضيق عنه الانفاس وصبرها
على بلاء اخر اليوم وهو الشاعة التي تكلع فيها على عباد فان تكلع على بكايها لا تمح

لعله
ولم تلد

أسمك فرح بجواز الملائكة وتملك أهل الأرض من أجل نحيبها على أبيها فازعة الشمس
فازعة الى دفنه وتصلي عليه والملائكة وحملة العرش وسبعة بسبعة وبنو كرام محمد فبقية
السموات خالية من سكانها والأرض خالية من عمارها والملائكة واقفة في السموات تنظر
خروجه في دفنه صلى الله عليه وسلم فلما نزل جبريل اليها كمة وهي تبكي بكاء الثكالى وتمثل العلا
على صفة كبير أبيض فلما نظرت بفؤاد اكمة اشرب جرعة من الماء يزول عابك وعابي فبلك
فلما احدث الله عز وجل جبريل بخبرها حبيبه الله ثم شق بنبه فنزل اليها في فلبها ولم تبك من أول الليل
فلما طلع النبي من غسله محمد وكفنوه في أكفانه وحنطوه بنت باكمة الزهراء رضي الله عنها
وكشفت عن وجهه الثوب وودعته وقبلته بين عينيه وبكت وانشدت أبياتا فلما
جـ... فرغت من انشادها بكت حتى غشي عليها وعلى جميع من حضر عندها فدنا منه حسان
ابن ثابت رضي الله عنه وفعل كما فعلت فاكمة رضي الله عنها فلما فرغ هو أيضا من انشاده
بكا حتى غشي عليه وعلى جميع من حضر من المسلمين ثم دنا منه أبو بكر الصديق رضي الله عنه
وفعل كذلك ثم عمر ابن الخطاب ثم عثمان ابن عفان ثم علي بن أبي طالب ثم بلال ابن حمامة رضي
الله عنهم جميعا ثم عائشة رضي الله عنها فلما فرغت من انشاد شعرها بكت حتى غشي
عليها وعلى جميع من حضر من المسلمين ثم رفعوه على سريره ومشوا به الصحابة الى دفنه
والصحابة تتبعه والملائكة في السموات تشهد له صلى الله عليه وسلم على شيء فيه فجعل
الصحابة كالمرسم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاموا يطوفون عليه وحفت بهم
ملائكة السموت السبع وهم يقولون يا لبيك نكون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم والملائكة
يقولون يا لبيك نكون من أمة صلى الله عليه وسلم واهل العرش يقولون يا لبيك نكون
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم والكيروبيون والنمارا والسماليم والحيتان في البحار يقولون يا لبيك
نكون من أمة صلى الله عليه وسلم فلما ذكرت احداهذه الامور كلها صارت الشمس لم
تطلع حتى يصلي عليه الجن من عندهم وانس عندهم والقمر لم يطلع على أحد
حتى يصلي على محمد الف مرة وأخر الليل كذلك والنجوم لم تضوا حتى يصلي على
الف مرة صلى الله عليه وسلم وكان نورها يخرج بعدد هذه السبع سموات ثم يرجع الى
موضعه ليلة الاثنين وليلة الجمعة وكان يهودي لعنه الله فبشر عليه الغبي
فاقة وقيل فاعتبر لما رأى النور ورسول الله صلى الله يتبعه عنه اشعة من القامة وكان اليهودي
لعنه يرجم أن يجرفه فلم يجب منه بإذن الله شيئا بقدرة الله تعالى العصا
والعشرون في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي
الله عنه انه قال لما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح
الى آخر السورة علم أن أجله قد قرب فامر بلال ابن حمامة فنادى في المدينة يا معشر المهاجرين

وهذا نظر

والانصار الصلاة مع نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم يرحمكم الله فلما اجتمع المهاجرون والانصار
صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله بكلمة خفيفة ثم رفيها عن النار وشوق فيها
الى الجنة فقال معشر المهاجرين والانصار فشكر الله العظيم ويعفى عليكم من كانت له مظلمة
فكلمة او اكلت له مالا او شتمت له عرضا فليقم فيقتص مني يوم لا دينار فيه ولا درهم قبل القصاص بين
يدي الله تعالى فلم يقم احد ثم نادى ثانية فلم يقم اليه احد فنادى ثالثة فاذا ابو شيخ كبير
قام من بين الناس فقال له عكاشة بن محصن لا تسعى فجعل يشق الناس صعودا حتى قرب
حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لولا ما نشدتنا مرة بعد
مرة ما قمت اليك يا رسول الله اتعلم اني كنت معك في غزوة من غزواتك فلما فتح الله علينا
ونصر نبيه رجعنا حتى حاذت فاختي ناقتك فنزلت اريد ان اعتنق بعيرك فعضني بعضيك فاوجعتني فلا ادري
امرت ان تضرب الناقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعوذ بالله ان يتهم النبي بالضرب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال انطلق الى
منزل فاطمة وايتني بالقضيب المشوق فقالت له فاطمة ما يصنع بالقضيب هذا
هذا يوم حج وليس يوم غزو فقال يا فاطمة ما اظنك عما نزل بك انه يريد ان يقيد القصاص من نفسه
فخاف ان يكون هذا وداع بيننا وبينه الى يوم القيمة فارسلت له القضيب فاتاه به فدفعه
الى عكاشة وهو قائم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فقال يا عكاشة اما تعلم اني قد تحريت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا كم في
افتقني ولا تفتقني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس
يا ابا بكر فقد عرف قدرك ثم قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا عكاشة انا بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا كم في افتقني ولا تفتقني من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس يا عمر فقد عرف قدرك ثم قام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقال يا عكاشة اما تعلم اني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
ابن عمه فهذا كم في افتقني ولا تفتقني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجلس يا علي فقد عرف قدرك ثم قام الى الحسن والحسين فقال
لهما يا عكاشة اما تعلم اننا ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا كم فينا فلا
افتقني ولا تفتقني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
افعدا ايا وراء فقد عرف قدركما ثم قال يا عكاشة اضرب ما كان لك فيه
عكاشة يا رسول الله لم يقتص وانا عريان فاذا وانت اليوم عليك قميصا فقال فكشف رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن جسده المبارك فلما رأى عكاشة بياض جسمه المبارك
رمى القضيب من يده وجعل يقبل جسده ووجهه ويحبه على خاتم النبوة الذي بين كتفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوف نور من يكمن ان يقتص منك يا رسول الله فقال له رسول

ان يقضي فقد يارسول الله صلى الله عليك ثم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تعجلوا واما
ان تفتقدني فقال عائشة بل تعجلوت يارسول الله صلى الله عليك وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اراد ان ينظر الى رفيقي في الجنة فلينظر الى عائشة فاقام ودع وقام الى منزله ومرض يومه
ثمانية عشر يوما يعوده في كل صلاة حتى يصلي بالناس فلما كان في اليوم الثامن
عشر ثقل مرضه فاتاه بلال ليؤذنه بالصلاة فقال له مرابا بكر ان يصلي بالناس فلما رجع بلال الى امرابا بكر ان يصلي بالناس فلما دخل ابو بكر المحراب ونظر الى نفسه ما صلا
موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكا ابو بكر رضي الله عنه وبكا المهاجرون والانصار حتى
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء الناس فقال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج متكئا
على علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والعباس رضي الله عنه وصلى بالناس ركعتين خفيفتين
ثم ودع الناس فلما اشتد مرضه وذلك يوم الاثنين نزل ملك الموت عند باب داره في
صفة اعرابي فنادى بأعلى صوته يا اهل البيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الرحمة اتأذنون
ان ادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابته عائكة رضي الله عنها فقالت له جزاك الله
عنا خيرا يا اعرابي ارجع ان النبي صلى الله عليه وسلم عنك مشغول وهو يعالج سكرات الموت
فنادى ثانية فاجابته عائكة فنادى ثالثة فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت ملك
الموت فقال لها مر بالباب يا عائكة فقالت يارسول الله ان بالباب رجلا في صفة اعرابي يستأ
ذن بالدخول عليك فاجبته مرة بعد مرة ثم نادى ثالثة افشعر جبيلي وارتعدت مرايقي
يارسول الله فقال لها يا عائكة ذلك هاذم اللذات ومفرق الجماعات وقاطع الاوطان ذلك عزرائيل عليه السلام
ألموت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل يا عزرائيل رحمك الله فدخل عزرائيل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا السلام يقرئك السلام فقال وعليه السلام
ازايرا اتيتني ام قابضا روحي فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم جئتك زايرا وقابضا وامرت
بذلك اخل عليك دارك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ايز خلفت حبيبي جبريل
قال خلفته في سماء الدنيا والملايكة يعزونه فيك صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياملك الموت اخرج حتى ياتيني حبيبي جبريل قال فعرج ملك الموت الى السماء فتلقاه جبريل
بين الفضاء والسوا فقال له ما فعلت بروح محمد صلى الله عليه وسلم ياملك الموت فقال اتيت
امرخ الى جبينك قال فلما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل فقال له حبيبي جبريل بشرني
فقال ابشر يا محمد فان الله تعالى امر بزخرفة الجنان والحور والقصور فهي تزينة وابواب الجنان قد
فتحت وابواب النيران قد اغلقت والشمس في مضيق الاحزان لما امر بها ما كلفت بعدك يا
رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسر عزرائيل هذا اسلك يا حبيبي يا جبريل ان تعلم
حبيبي وتحبي امتي امتي نزلها بعدي يا جبريل فقال له ابشر يا محمد صلى الله عليك فان الله قد حرم
قد حرم الجنة على جميع الانبيا وعلى جميع المرسلين حتى تدخلها انت وامتك فقال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم الا ان كابة نفسي وفرت عيني يا جبريل الا من فيني يا عزرايل فال فمد يده فاخذ عزرايل
ملك الموت وجبريل عن يمينه وميكايل عن شماله الخ واسرافيل عند رأسه ورضوان خازن الجنان
بين يديه وبيده تحفة من حلل الجنة فجعل ملك الموت يعالج روح محمد صلى الله عليه وسلم
وهو يقبض يده مرة ويبسطها مرة ويقول صلى الله عليه وسلم انا لله ان للموت سكرات وجبينه يرشح
عرقا فلما قبض روح صلى الله عليه وسلم نادى جبريل عليه السلام يا محمد انت
حاجته الى الارض ابوا وا السلامة بارض الله تعالى ما الكرم ان ارجع البك اليوم القيمة قال
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجت المدينة بالبكا اما ابوبكر ما يدريك ما هو فيه من الدهش
واما عمر ما يدريك جوابا واخكابا واما علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فذاك الحبيب وبكا
وه واما بالزهراء فاطمة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقام بكاوا واذا اشتد بكاوا واذا لين
بكاوا واما ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بالكينة ليلا ونهارا وكنا اذا اسمعنا بكاء
بالكة انقطعت قلوبنا وقد فعت الشيوخ من ايدينا حتى خفنا على انفسنا ان تغلب علينا
احد اوكذا لك اذا كبالنداء اسمعوا بكآء بالكة وفعت الواح من ايديهم فيي جمعوا الى امهاتهم
لا يأكلون ولا يشربون من البكا البكآء بالكة فقاموا اهل المدينة باجمعهم الى علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقالوا له يا بن عم الرسول فيك يأمرك بالكة عسى ان تترك البكا بالسلام
فتجبر احمد بالليل على وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اتا علي الى فالكة فقال لها يا بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اهل المدينة سالوك ان تترك البكآء بالمد وبكون بالسلام موافقة لدعا
وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بكة عند ذكر بكاء شديدا فقالت يا بن عمي ياعلي اني البك
حاجة فقال لها وما هي يا بنت رسول الله فقالت له ان لي حبني من مسكنه المدينة الى موضع لا سمع
احد لبكاء حتى يعرج الله عني ما بي فقلبي من الحزن فقال لها لك ذلك يا بالكة فاذا ما مر علي بالقبة
فضي بت لها خارج المدينة فاقامت عليها ساعة فاذا وفد عليها حزنا على حزن فاقامت في ذلك
الموضع تبكي مدة من شتة اشهر والسادة البكا والعويل فلما كان ذات يوم دخل علي رضي الله
عنه فرآها مسودة اللون وجبينها يرشح عرقا وفاحيتها مفتولة كلها وهي ملتزمة الفراش
وشم منها رائحة المسك فقال لها يا بالكة ما الذي اراك مسودة اللون ملتزمة الفراش وما
هذه الرائحة الذكية يا بالكة فقالت له يا بن عمي يا علي هذه رائحة العراق بيني وبينك هذا
اخر يوم من الدنيا واول يوم الاخرة اني رايت اني في المنام الراحة وهو جالس في قصر الذهب وبلزايه قصر
من البعضة وقال لي يا بالكة ما ابكاك حتى يا بنيتي والى متى بكاوا البك وعند انقضاء يا بالكة وكذا يا
بن عمي يا علي اوصيك قبل ان يحال بيني وبينك هذا الذان فقال لها اوصني يا بالكة فقالت له يا بن
عمي يا علي اوصيك على ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصيك بالحسن والحسين ان تزوجهما
من بعدي ان فتيت في بيتك وليلة مع الحسن والحسين في بيتي وقسمها الى عدل بينهم وعليك

خ عزرايل
خ ابقا
من شدة
خ ما تدري
خ ووقعت
خ محمد صلى الله عليه وسلم
خ بقبة
خ علي بن ابي طالب
خ ليلة

ما يحيني ليلا تنكسر قلوبهم من بعده فقال فتح بكا علي بن ابي طالب رضي الله عنه لكلامها فالتفت
الى داراختنه ام هاني فقال لها يا ام هاني ادركي فاطمة فانها تعالج سكرات الموت فقال فلما دخل علي
على فاطمة سمعها وهي تقول مرحبا بالملايكة رسل ربي تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فلما استتمت كلامها الاخيرة نفسها فتولى علي رضي
الله عنه امرها وجهازها وكفنها واد رجها في اكفان جوضعها على سريرها فقال يا ابا الحسن
والحسين قدما امام المسجد فليصل عليها علي رضي الله عنه وهو يقول عليكما بالصبر يا ولدي ان امكما
فاطمة قد فارقت الدنيا رحمة الله عليها وعليها قال فجاء الحسن والحسين وهما يقولان قد مات
جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظمة المصيبة علينا وموت امنا فاطمة قد زادت علينا حزنا
على حزن يا امنا قبل فاطمة لو كلفتنا كلمة واحدة يا امنا يا فاطمة قال فبينما هما يتوامون عليها
ويبكون قال فعند ذلك سمعت الملايكة في السموت موافقة للحسن والحسين قال فسمعوا امنا
فاطمة تبكي يا بنا في ليس هذا اوان الحزن وانما هو وقت الملايكة موافقة للحسن والحسين وهما يتمرغون
عليها ويبكون حتى تحركت في الاكفان وقطعت على صدرها فخرجت تذبها للحسن والحسين سبعة
ثم رجعت الى حالها باذن الله عليها وعليهم ثم اقبل يقول في المعنى اني احب ابا حفص وشبهه
كما احب اخاه صاحب الغار وقد رضيت عليا قرة عيني وطرحت بفضل الشيخ في النار كل العجا
بة عجبي قرة عيني فصل علي بعد الغوار من غاره يا رب تعلم اني كارها جلد واعتفني من النار

قصة حديث الطير

ارسله الله تعالى يوم كان ثنين الى الثقلين فشاع ذكره في البلاد والقرى والعباد فبلغ خبره الى
قيصر ملك الروم ووصفت له نعته وقبوته فقام قيصر ان يجمع له القسيسين والرهبان وا
مرهم بقراءة الانجيل يعرفونه بعرفة هذا الرجل الكريم محمد بن عبد الله فقالوا نعم ايها الملك
انا وجدنا في الانجيل الله تعالى خلق في الجنة كرسيا ليس له مثل ولا شبيه مثله الله تعالى
منته واعجابه وازواجه وان المسيح عيسى ابن مريم اذا نظر الى صفة هذا الكرسي يبكي ويقول يا
معشر الحواريين ان هذا الكرسي خلقه الله تعالى وفضله على جميع كراسي الانبياء والمرسلين وان راس هذا
الكرسي من اللؤلؤ وعيناه من الياقوت وصفه من المرجان ولسانه من النور والبهاء وجناحيه
من الوقار والايمان وراسه تضيء به الاعتال يخرج من فيه مرة وعسل ولبن وخمر يسبح الله تعالى برا
سه ويسبحه بجناحيه ويخشع بمنقاره ولواهة الكرسي براسه وعيناه ولسانه وعنقه
وجناحيه ونابه ورجلاه وجميع قوائمه ما خلق الله تعالى ادم عليه السلام فان كان
يا عبد الله فبقي لنا هذه الصفة كما وصفه الله تعالى لنا في الانجيل صدقناه وامنا به واتبعناه
فقال قيصر ملك الروم اختاروا الي العب رجلا واختاروا لي من العب رجل عاية رجل واختاروا الي من
العاية رجل عشرة ثم قال لهم اقصدوا الى هذا الرجل الكريم المعروف بمحمد الامين على الله عليه وسلم

واستلوه

واسئلوه عن صفة هذه الكلمات فانه يجيبكم بمثل ما عندنا في الانجيل وهو النبي العربي الذي بشر به المسيح عيسى ابن مريم قال فخرجوا من بلاد الروم يسيرون الليل ويكمنون النهار حتى وردوا المدينة الكعبة المباركة الحرمية قال فهبط جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم فقال له السلام عليك يا [illegible] السلام يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك يا محمد
ان جميع قيصر ملك الروم قد انفذ اليك عشرة من الروم يسألونك عن الفسيسين وقد فرروا الانجيل وانه جعلت هذه الكلمات حجة على خلقي ومن صفته كذا وكذا فلما وقف جبريل عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم صفة الكلمات ونعته وقال له يا محمد ان الله تعالى يقول لك تاهب لقدوم النصارى عليك يوم هذا يسألونك بوجهي وجلالي وعظمتي وكبريائي لازينتك يا احسن الناظرين وزاكي نديم بالحجة احسن فقال فتاهب النبي صلى الله عليه وسلم لوعد ربه بحسن الهيئة وتزين بالحسن الزينة وغسل شعره وكفره واجاده وسرح لحيته وليس فيصل خواتم فضة فجعل خاتمه من عند الالات والعزى ومناة وتختم بالعقيق ولكح نفسه بالمسك والعنبر وجلس على وسادة من ادم وابو بكر الصديق عن يمينه وعمر بن الخطاب عن يمينه واخي وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه مع الحسن والحسين والعباس واولاده بين يديه وعثمان بن عفان وسلمان والمقداد وابا ذر الغفاري والمهاجرين والانصار حوله فهذا حالهم قبل النجوم الزواهر ومحمد صلى الله عليه وسلم بينهم كالبدر الكامل ليلة كماله قد تخصصوا ابصارهم من حسنه وجماله فاذا جبريل عليه السلام قد نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومعه قميص من نور وبعثه واخرج منه قميصا البسه من الفخرة والحمته من العظمة وليس القميص وتمنطق بعمامة الرضا ووردة البهاء البسها وقلده بسيف النصر ثم قال ابشر يا [illegible] وفرحنا فان الله تعالى مطلع عليك وناصرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صحابي سيقدم علينا في يومنا هذا عشرة من النصارى قد فرروا الانجيل عارفين بالتاويل والتنزيل وقد انفذهم الينا قيصر ملك الروم يسألوني عن صفة الكلمات التي خلقه الله تعالى في الجنة قبل ان يخلق السموات والارض بيسر له مثال وهي حديقة هذه الكلمات الحسان بحجابه عظيمة وهيبة تحدق بها اليوم فقال سلمان الفارسي هو الله مانع خاتم دانيال كلامه حتى دخلوا علينا النصارى فلما لبسوا السموح من الشعر وبيعا فهم صاحب الانجيل فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم بالجلوس بين يديه وقال لهم معشر الفسيسين والرهبان قد فرائم كما بالانجيل اخبركم انما اتيتموني لتسالوني الكلمات الذي هي في الجنة ليس له مثل فقال النصارى الله اعلم بصدقك يا [illegible] صف لنا هذه الكلمات فاز وصفته لنا فلعلنا نصدقك ونتبعك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الكلمات اساسه من اللؤلؤ وحيطانه من المرجان وحفته مجبة من الياسمين والوقار ورجلاه اصل الرحمان وقبته من الجباه والايمان

خ من ادم

خ مثل

خ اخبروني خ بمثال خ صف فنا

ورأسه تغوب به الا مثل يخرج من فيه ماء وخمر ولبن وعسل يكبر الله تعالى برأسه
ويرشه ويعضه ويسجد بمناجيه ولواهد الكابر لركب كان وحش هواه
قالت النصارى صدقت يا محمد اخبرنا من راس هذا الكبير قال نعم اما الراس فانا
قالوا صدقت يا [illegible] قالوا فمن عيناه قال لهم اولادي الحسن والحسين صعوة
الله قالوا صدقت يا [illegible] قال فمن لحاسه قال لهم هذا اخي وابن عمي
علي قالوا صدقت يا محمد قالوا ومن عنقه قال لهم ابنتي فاطمة امة الله تعالى
قالوا صدقت يا محمد قال فمن جناحيه قال لهم هذين العاصلين الشريفين العادلين
الموضيين العاملين الصادقين المختارين الوزيرين صاحبي ومونسي ابي بكر وعمر قالوا
صدقت يا [illegible] فمن ذنبه هذا الكابر قال لهم هذا العاصر وابي عثمان بن عفان
رضي الله عنه قالوا صدقت يا محمد فمن رجلاه قال لهم طاحنتي خديجة وعايشة
احب ازواجي الي قالوا صدقت يا محمد قال لهم من اجل هذا الكابر واتبعه احبه
الله عز وجل قالوا صدقت يا [illegible] وبعد اخبرنا عيسى ابن مريم قال سلمان الفا
رسول رضي الله عنه فما تم النصارى الكلام حتى نزا جبريل عليه السلام على محمد صلى الله
عليه وسلم وقال له يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول ايا [illegible] شي امتك وقالهم من يعبد
صنم وقالهم من لفيني صنم وهو محب لهذا الكابر عارف بحقه متمسك به فقد وهبت له
اربع خصال الاولى خصلة اهون عليه خروج روحه الثانية لا اتعب له فيه يوم القيمة الثا
لثة ارفع عنه الميزان ومن رفع عنه الميزان فقد وهبت له الجنة واسكنته داري واشفعه بل
لنظر الوجهي كرامة منى لك يا محمد قالوا صدقت يا محمد بقيت لنا مسئلة واحدة
ونوم من بك يا محمد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسئلوا عما بدا لكم قالوا له
ومن الروح الذي في هذا الكابر قال لهم الايمان بالله تعالى وافتراض وهو مثل امتي جميعهم ابيض
واسوده وغني وفقير واعمى وابصر وصالح وكالح وعزيز ومبتلى قالوا صدقت يا محمد
ونحن نشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا الى قيصر
وهي جنود فقال لهم ما صنعتم له قبل ان ترا دركم كان من كان سعيد لا يكون
شقيا قال ثم مضوا الى جبل الكلام وافاموا فيه يعبدون الله عز وجل رحمة الله عليهم اجمعين

الفصل الموفي ثلاثين وهو الحادي والعشرين في الله تعالى

ثم انشا يقول تراح الليل وبيدك لا تنام وارمد جفونك كلام اراك اذا الخجا وقاسى راه تكابده وقع
هم الانام بكاز الناس نومهم حلال وتومك انت عليهم حرام الا رفقا بنفسك ثم رفقا بجسمك
فما اضربه الفيام فقال اليك يا بطال عني فنفسك الا بنفسها الحمام فحكم مزامير امساسويداه
اتاه الموت اذ خسوف الظلام فاخرجه وازعجه سريعا الى فيه يكون به الفلام فقام خاب

فيه كل علم ، وفاز به المتفيز الكرام ولهذا قيل لموسى عليه السلام لما سار بأهله ، انس
من جانب الكور نارا ووعد بالميقات الركم تكلمني كانك قد وجدت الى سبيلا لم تزل في وكر
انكر الوالجبل و محمد صلى الله عليه وسلم لما استراح في بيته سجز الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى ما
الى متى كانك قد وجدت مني بدا يا موسى ما هذا الكلب كانك ، ايس ما هي الى هنى
ما هذه الراحة كانك ، امن يا موسى من ما هذا الصياح في الدعا على بابه وفي جنابه كاني كالم
ادعوا ربكم تضرعا وخفية واذا الخفية يا موسى ما هذا التخصيص في خدمتي كاني عاجز و
حسى تاه واذهشتاه واسكرتاه ثم انشا يقول في المعنى ، اذا رضة تبعد افضيتني ،
وان خلة بالبعد ابكيتني ، وان سمحة نفسي اهلكتني ، وان اردت نحوك افضيتني ، فيالتني
شعر ، ماذا يكون حالي وبالصبر ابليتني ، ومن ابر الكلب قرب الكروب ، اذا فصدتك ابعدتني
وروى ان ابا يزيد البسطامي كان لا يرجع من صلاة الا الضرورة فقيل له في ذلك فقال ارتاح
راحة محبوبة واكلل واما اكلوبة فيما يتكوع نسيم المحبوب ومنه قرحا راحة
ثم انشا يقول في المعنى اطوف اذا طاف الحبيب بداره واستلم الاركان منه والثما كاني ارى
فيها صفاتي مروة ، وحجي واستاري وركني وزمزم ، ان الشبلي رضي الله عنه قال لوكان لي
في القيامة امر مكاح لسالت الله سبحانه ان يملي جهنم مني فلم يبق فيها مشوق احد حتى
الحمد جميعا عذاب الخلق عنهم وابدلهم بنعيمه ثم انشا يقول في المعنى ، تشكا الجفون الضبا
بة ليتني ، تحملت ما يلقون من بينهم وحدي ، فكانت لقلبي لذة الحب كلها ، فلم يلقها قلبي محب
ورا بعدي ، لما انبسط بهذه الكلمة سمع هاتفا يقول يا ابا بكر ان كنت تتكرم على خلقي فما
يغرك واذا اوا بالجود والكرم عليهم فما يضرك ، محمد ابن السماك قال كان لي جار بالكوفة
يصوم النهار ويقوم الليل يبكي ويقول لما رايت الليل اقبل خاشعا ، بادرت نحو موانسي وحبيبي
واذا كان اخر الليل يبكي من قلب حزين وهو يقول اوه بقي الليل فاذا انتهى الى السحر ما كان
اني فيه يعني مولاي ضمنت لي الغلبة حيا من كلفة له ، والله اعلم ما مكنوز احشائي ، و
كان له اب شيخ كبير كالشن البالي لو هبت به الريح لرمت به فسالني ان اقول له ليرفق بنفسه فنا
جته يوما وانا بين جماعة اصحابي فلما حضرت ناداني وقال كالشن البالي لو هبت به الريح لرمت
به من شدة الضعف فسلمت وجلست فقلت له يا حبيبي ان الله تعالى افترض عليك كاعة ابيك
كما افترض عليك كاعة ونهاك عن معصية ابيك كما نهاك عن معصيتك افتاذن لي ان اتعمد
في شيء دقال يا عم لعلك تريد ان تامرني بتقصير العمل وترك المباهرة الى الله تعالى فلت كما وكما
بجوز هذا قد رك الذي تطلب فقال سبحان الله يا عم اني بايعة على هذا الشان
ستين من الحي على السابق الى السما ابو الى الله تعالى فجدوا واجتهدوا ودعوا فاجابوا

ح
ما سفصل

ح
تشكى الجفون

ح
يقولون

حبيب

ح
فد كفلت به

ح
ونهاك

ح
على السباق
الى السما

ولم يبق من القوم غيري وأن علي ليعرض عليهم في كل يوم مرتين وعدا يقولون إذا رأوا
فيه خللا وتقصيرا أتم فإذا عم أخبارنا على هذا الشأن مدة جعلوا الليل لهم
مكايدا فكمنوا به عرض الجاوز وتسنموا به دروب الصم الشوامخ وإذا الصيحة
ابصرت القوم وفزعهم نجم الليل بسكاكين السهم وتعطلت أعضاؤهم بحنين التعب
فمنهم المكبوب من السهم كما يقويهم الفرار ومنهم العقار بل الجاد بأنفسهم الملك الجبار
فإذا الخبر السماك فتركناه والذي جرحه ومضى عنا بما كان ذكرا فليلا إذ قيل إنه لجوب بالله تعلق ثم
قاصل جسمي عادي فيك اله سوء بي الى قلبي السوء فإذا مسألة إيعتب مولاي علي ولم أجد لي
الذنب ذكرا لزوجة حبالة إياسيد كوبا لذا لم فيمنا إذا إنه المولى وكلا بفنا له بعبدك في
كرب اخر به السواء ولم يبق منه الحب إحبالة خلب بن موسى رابية زوانا بعنوان على بعض
الكرفات والزنابير فدوقعت عليه تقطع لحمه وهو يقول أوعزتك وجلالك لو أمرت السوام كلها
علي بتقتسمني بضعة بضعة ما ازددت بنو بعيك حبا صبرا وعنك عنك بكرا الرضا
بما حكم بما شيئة عالك عيني ذكرا ما تريد بمسألة عنه فقالوا هذا عبدوز لم يبرح مكانه واقفا
بلا بيه وتاركا فكاوراده ليلة وأنسا وثم أنشا يقول يا نفسي توبي قبل أن ينكشف الغطاء
وأذعا لي يوم النشور وإنزعي فللة عبد خايف مزجر نوبه تكاد احشاه مزدرا ساقطعه إذا
جنه الليل البهيم رايته وقد قام في محرابه يتضرع ينادي بذل اللهيب وسيدي ومزيب العالي الهيب
ويفزع فصدقك يا سولي ومالي شافع سوى حسن ظني أرجوا واكمه فجدلي بعفو واصفح ذنوبي
وتجنبي من النار يا مولاي وينفع فهذا ينال الملك والعز في غده ويحوي نعيما أيما البشر يفكه
وروي أن التنوخي قال فرأيت في بعض الكتب يقول الله تبارك وتعالى عبدي إن رضيت عني بقضائي
رضيت عنك وإن أمرتني لحاجتك أمرته تمالك وإن لم ترد على حكمي والتيط وإن صبرت على
ما نابك عظمت أجرك وإن شكرت على ما أنعمت عليك زدتك أو أيما عبد شكا من
محبوبه واستشفع أفعاله من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي فليخرج
من تحت سمائي وليكلب ربا سواي ثم أنشا يقول يا دموع العين فيضي سحا وامنحي جفني
كيف الوسن يحرمني وأحراي إن كنت فدمعة عمري يحفي الثمن لينتني لم أكن شيئا لينتني مكنت
إذ كنت مكيعا لينتني ربي إن كانت نوبي عكمة حسن ظني بيك فذ ينفعني يسير من لي إذا
أوقعتني موقف الذل غدا من رحمتي وأنت إن لم تعف عني سيدي أو تسامحني وقد أشفيتني
أنا بين الخوف وأفواه الرجاء والذي قد مننت غدا وبقي يا رجائي وغياثي والمنا اعف عن عبدك
يا ذا المنن وروي أن التنوخي اجتاز بالحسن بن منصور وهو مصلوب في الحياة فقال له وقد راحة
فقال نعم كان الذي من أجله أصلب فسهر ليالي وراحني بالصدود كما نعمت ليالي والبسني الغرام
فذقت لي وقد كله خلود يدا إذا ما كان مولاي يراني وحسبي بضعة في كل حال ولست

بكاره ما فد رماني ان التباجي اشترى جارية سوداء للخدمة فقال لها قد اشتريتك فخدعت فحسبها مجنونة فقال لها انت مجنونة فقالت سبحان الله من يعلم خفية القلوب ما انا مجنونة ثم قالت له اتقول شيئا من الغرام فقال لها نعم فقالت له اقرأ فقرأ التباجي بسم الله الرحمن الرحيم فشهقت شهقة وقالت يا مولاي هذه لذة الحب فكيف لذة النكح فلما جن الليل وكملا لسماع القوم فقالت اما تستحيي من مولاك انه كان يقوم ثم انشأ يغني صوتا عجبا للحب كيف يقام * وجوف الليل وقلبه مستهام * ان قلبي وقلبه مركبان فقلبي على جمر الغضا يتململ * وقلبه على الماء يتململ * فارض مولاك ان اردت غناء وتجاوز عن اتباع الحرام فقال التباجي فقاصت قصة لمثلها فلما كان آخر سجدة منها سمعتها تقول يا رب بحبك اياي لا تعذبني فقال التباجي فقلت لها غلكت فيجب ان تقولي لحبيبك اياك لا تعذبني فقالت يا مولاي بل اصبت بل محبته سابقة التي ولدا محبته لم توجد محبتي له ولسبق افدمة محبته على محبتي فقال لجميعهم ثم قال وتحبونه فقيل لها يا روز بن جبار صف لنا الحبيب فقال او كلما فوم توسدوا المنايا وصدوا البلايا وان ارادتم فاجعل الصوت فصب عينيك وانصب الغيامة بين يديك ولا تنظر الوصف الذي تريد الوصف عكمت من عصيبة فانك ان صغرتها صغرة الله تعالى وان عكمتها عكمت الله تعالى ثم انشأ يقول اذا سر لي نعت لنا السوى * فوالله ما فدري لهم كيف انعت * بلى غير اني لا ازال اذمه * على مر الاحوال بيتا بيتا * اذا اشتد باب كان اهون حيلة * لهم وضع كفي تحت خدي واصمتا * وعن عمر بن النوار المصري رضي الله عنه انه قال رأيت جماعة قد نزلوا موضعا يبكون وبينهم شاب يضحك فقال له مالي اراك تضحك وهم يبكون ثم انشأ يغني الغيني عبد العابدون من خوف نار * وبعض الناس احرار * اولئك يسكنون الجنان بين عكوا * من رياض غيوثها سلسبيلا * ليسرحي في الجنان يا قوم راعي * انا لا ابغي بحبه بدلا * فقلت له يا فتى ما هذا التخبيط على المحبوب ما جلتك اذا كذلك ثم انشأ يغني الغيني انا ان لم اجد من الحب واصلا * رضيت الغدر ضرا وغفلا * ثم ان عجمة اسلمها بانباي بكرة في جميعها واصيلا * معشر الله نبيز نوحوا علي * انا عبد احب مولاجي بلا * لم اكن في الذي ادعي بمتهم * فجزاني به العذاب الكبيلا * ان عيسى عليه السلام مر على كابية وقد تلبسوا من العبادة كأنهم الشنار البالية فقال لهم من انتم وما هذه العبادة تلم الصعبة فقالوا نحن عباد الله وقد خفنا من ناره فقال لهم قد خفتم مخلوقا وحق على الله ان يؤمنكم مما خفتم منه قال ثم مر بآخر من اشد عبادة منهم فقال لهم من انتم وما شيء عبدتم وما هذه العبادة الشديدة فقالوا نحن عباد الله وقد اشتقنا الى جنته فقال اشتقتم مخلوقا وحق الله تعالى ان يرضيكم الا ما اشتقتم اليه فالتفت مر بآخر من اكثر عبادة منهم فقال لهم من انتم وما شيء عبدتموه وما هذه العبادة الشديدة العظيمة فقالوا نحن عباد الله تعالى المحبون له اشتقنا فوزنا له نعبده اخوفا من ناره وشوقا الى جنته فقال لهم انتم

اولياء الله المفرّجون حقا المخلصون له صدقا ومعكم امرت ان اقيم ثم انشا يقول في المعنى اتاني
زائرا من كان يعشقني ولا يزورني فقال الناس له ابصروه ليعلم زارك البدر المنير و
قلت لهم ودمع العين تجري على خدي كالنهر المنشور ابو بكر بن دريد حجبني بالبصرة قوم
يتسمعون عليّ الاخبار والاثار ورجل صوفي يتم العفو عنا وكنت كثيرا اقول له ما معنى المحبة
والتصوف فلا يزيد في الجواب على ان يقول لي اوّل منازلها الدبول والخمول وثانيها الموت والفناء وثالثها
كما نهاية له فاتفق يوما انه نام في واحد من زوايا الجامع فسألت عنه فقيل لي انه عشق جارية فقلت لهم
لعلّ ما يمنعه من التزوج بها فقيل انها شريفة النسب فلم يلبث ان افلبا حتى قيل انه لا يعقل ولا يميز وقد
دخلت عليه واذا هو كئيب محمود على فراش وبكاء حسنة في شبابها وصفة في دعواها
فقلت له يا فتى صاحبك فاستعبر ساعة ثم انشا يقول علينا سلام الله اما قلوبنا فمرضى
واما دموعنا فتجري بيننا محزون دايم وصبابة ونعد وابدمع ساكب ونروح واذا استنسقي بكل
غمامة تهمي من نحو ارضك ريح قال فخرجت من عنده وبين اكثر اصحابه حزنا عليه فلم اعد من
الايام الا قليلا حتى قيل انه لحق بالله تعالى فاحسن تجهيزه فلما كان بعد سبعة ايام دخل علي
بعض الاصحاب وقال ان الجارية معشوقته قد ماتت فبقيت متحيرا في صدودها وتقاربها
اجلها ولم افكها وعجبت نفسي على ذلك اجتمع مع اصحابي يوما وتاسفنا عليهما وبينما انا في عزيب
واذا بالصوفي قد دخل علينا وقال صدقوا والله يا بابكر اعلمت ان ازاد اول منازل المحبة نحول وذبول وثانيها
فيها الموت والفناء وثالثها لا غاية له ثم انشا يقول في المعنى كتبت اليها اشتكي الم السوا فحك
في فيؤ والخطوك فنون فقالت حبيبي ما الذي ذا كذا ضعيفا وفيما ابكاك يبين فقلت حكى
في نحولي وبيّني كذاك خطوك العاشقين تكون بن لي اياس قال كان لي صديق شاب بعسقلان
نجا السنا وتعشقا واذا برغنا من الحديث قام الى الصلاة فلما كان يوم جمعة صلا معنا الجمعة وقال
اريد الاسكندرية وتبعته كاودعه فاخرجت درهمين وقلت له انفقهما في الطريق فقال لا حاجة
لي اليهما وعزمت عليه فلم يقبل واخذ فلما مرّ على الشاطئ اخرج ركوته وصب عليه من
ماء البحر وقال اشرب يا ابا محمد فقال وشربت فاذا هو سويق كبيل بسكر كثير فقال لي مرّ يكون معه
هذا اهل يحتاج الى دراهمك يا اخي ثم انشا يقول في المعنى ليس في القلب والفؤاد جميعا مو
ضع فارغ لغير الحبيب انت السيتني بذكرك حتى صرت في القلب شاهدا لا تغيب انت
اسكنتني وداركي فيها وجعلت الهوا على رقيب قال بعض المشايخ كنت بمكة فخطر لي
ان اسير ليلة في بقيع الغرقد مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصدت المدينة وزرت الرسول
وصاحبيه واستخرت الله تعالى ما بين الروضة والمنبر فقوي الخاطر فخرجت الى البقيع فلما اكمل
الليل فمت الى الخلوة واذا منكبي في منازلهم من الله ورسوله ونزول الغفران جميعهم وسعادتهم
بالجنة واذا بالنور قد خرج من باب مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم كانه شعاع شمس او ضياء
قمر يخرج من التربة والروضة الى البقيع وكان هاتفا يقول سواء وقد الحبيب واضيابه فلا يلقى

الحبيب واضيافه ذكر ما يريد ثم انشا يقول في المعنى شغف الحب واعتراني سقامه حين
ابصرت صبيه في المنام. فقال يوحنا سر الغلام انا لك. معشر الجزما قروز مقامي. فقال الخوف
سمعنا شكواك. مارض معز تحبه بالسلام. فرضينا بنكره كل حين. او بزور الحبيب كل عام
عمر رجل جاء الى ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه فقال له يا ابا اسحق انا رجل مسرف على نفسي فمرني
بشيء يتنجح فيه امري فقال له ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه يا سيد ان قبلت مني ست خصال لم يضرك
ما عملت بعدها فقال له يا ابا اسحق وما هي الست خصال فقال له ابراهيم اما اذا اردت ان
تعصي الله تعالى فلا تاكل من رزقه. فقال الرجل اذا اكل ما يا ابا اسحق انا رجل مسرف على نفسي فمن
اين اكل فقال له ابراهيم اتحسن ان تاكل رزقه وتعصيه قال لا. واما الثانية اذا اردت ان تعصيه فلا
تسكن في بلاده. فقال يا ابا اسحق انا رجل مسرف على نفسي فاين اسكن فقال له ابراهيم

واغتاظ السلطان من سكوته وقال يا سمنون الله كاهر الظالمين ومهلك بعمل
اللصوص وهدد في بالعقوبة الموجعة وكلمني بالعديد واتغلظ بغلاظ عاهدت نفسي
على ان لا انطق بحجة ولا انصر نفسي بكلمة الا السكوت تحت الاحكام وحملة على زج عظيم
ونوى في الحديث ان اراد ان يمضي عقوبته لصراحة فليمضي عنه ان شاء الله تعالى فبقيت
في الزج بائي يوم من الماضي شكر من البلوى ووضع لي الخادم عند نصف الليل عشاء لطيفا واستفرج
فيه البكاء والدعاء وسكت الى الثلث او نحوه ثم سرى الي ان سل حاجتك وانتهي هذه
البلية افلا نستقيلنا من الخاطر السوء فنقيلك ولا نسئلنا عن بساط محبتنا فنعطيك
فانبسطت الى التملق والتضرع وسالته ان يزيح عني وبعينيه على التنصل والتضرع والاعتذار عنه
ويقبل توبتي فلما فتح لي حسن الظن انتصبت الي ان يثبني الى عوفية عليه بما انا فيه
من ضيق في التزويج ويميل الى شيء من راحات الدنيا ونكن في محيلي وسكوتي الى التوكل التي وقعت لي
حين خلية في الحالة الاولى وان لي من المنزلة ما ينزل البلاء علي فلما ذكرت فتح عني التصفت بالارض خيفة واسبلة
على الخدود دموعي وخضعت نفسي وخشعت للحي القيوم ودعوته باجابتي وسالته الاقالة
فاقالني ورحم بكائي فقلت سيدي عز كل شيء واصبر الا عز اخاك آبوهك فليسر لي صبرك عنه بمحل
وثاقي حتى اوتي بوهك وكفت فدخلت المغرب ايماءة فلما انا بالحديد على فخذي وعن عنقي
ناحية واكلفت للقيام حتى طلبت وضي ثم رجع الحديد على بارئ الله سبحانه كما كان واذا انا
واذا انا بوجنتي في السجن والاقفال تفتح واذا النداء بصوت عالي ايزيد بن الله المكلوم فحملت حملا
حتى خلت بالليل على السلالم فمررت العلماء واتعدت الحاشية وخلا لي وحدي وقال اي شيء كان
بينك وبينه حتى ابتلاك بهذه البلوى ثم امر بعمل القيود عني فقلت الاقوال حتى تقول
لي اي شيء ازعجك عن اخراجي في هذا الوقت وحل القيود عني فقال اي كنت على ما ترى شيء
واذا باسود عظيم الخلقة واقف عند راسي وبيده حربة من نار توقد توقح في عاتقي بابتا
عند فوادي فقال ولي الله المكلوم في السجن في ثقل الحديد وكلمة الحبس وانت نائم خل
عنه وحل عنه وثاقه فبودد واكلوله السبيل والا وضعتها في فوادك فانتبهت مذعورا
واصرت باخراجك فاخرجني اي شيء كان بينك وبينه حتى ابتلاك بهذه البلوى فقلت له انت قال
وليته السؤال فقال لي وما توجه لي ان تنظر الى سوء حالي في هذا الوقت واي كنت مملكة هذا
الكرسي الذي انت عليه حتى امتحنت بالعيال وبعثة الى هذا البلاء فشرحت له حقيقة قصتي فقال له فليبيه
وما بثوب البكالة واعفه التوبة وعاهد الله تعالى الا يسر بعمل الظالمين الى يوم اللقاء وتحمد
الى قميص صوف خشين وكرجه بي عنقه وخرجنا بالليل فلم يزل معي الى الثغر ثم خرجت غزاة
فخرج فيها باستشهد رحمة الله عليه ثم انشا يقول ٠ كم كويل السفام يزداد جسدي ٠ جارح وصفه
سقمه ان جدي ٠ جوره بالحبيب يزداد شوقا ٠ مستكار الوداد يخدم جرحا ٠ مد من الخزن ليس بالف شيء

غير وضع على الثرا فنضحك انت سولي وانت صنية قلبي وزهرة القلب عندك تمداك
يا رجاي ويا سروري وانيسي فداضر السقام بالجسم جدا شاهدت الحبة لقلبي وسقامي وخضوع
وحيرة تتبدا وروى ابو ايوب السوسي قال لقيت غلاما في بعض بساتين البصرة وهو يقابل
نحسبته سكران فقلت هذه اوقات كريمة اما استحيا هذا الغلام ان يجرؤ نفسه بالنار فقال
يا شيخ لا تعتب وانا لم اتعمد سكر المحبة نشوان وفي خمارة حيران من الشوق اليه ولساني ثمل
انشا يقول في المعنى الى الله اشكو الوحدة في ضمايري وكتما بي كفني سكرا على سكري سقاني
بكاس الحب سلسبيلا مما زجتماه معي وداعتماني وسري مصون في جوانحي رعايته بحب
وان كنت في صورة السكر وروى ان رجلا كان يهوى جارية لملك فحضر عنده يوما وهي واقفة فلما
رماها ارتعدت فرايصه وغشي عليه وهناك حكيم من حكماء الهند حاضر فلما افاق وخرج
قال الملك للحكيم ما شان هذا فقال الحكيم هذا رجل نظر الى من يحب فانفرج قلبه فتحرك الجسم
لانفراج القلب فقال الملك فانا نحب اهالينا واموالنا واولادنا فلا يصيبنا شيء من هذا فقال الحكيم
ايها الملك تلك محبة الجسم والعقل وهذه محبة الروح والروح غالب على الجسم والعقل ثم انشا
يقول في المعنى اذا رمت منه سلوة فاشاوح من الحب ميعاد السلو الغرام ستبغلنا يا مضمر
القلب والحشاء سريرة وفي يوم تبلى السرائر وروى ان محمد الله بن محمد ابن جعفر احد ولد الفتح
الى جارية لابن عمه وكرر النظر اليها والتفتت اليه ثم انشاة تقول ما كنت ارسلة كحيلك رايداء
لقلبك يوما تعبث المناكر رايت الذي كالله انت فادم عليه ولا عز بعضه انت سايري مدخولك
من باب السوا اذا رمت قمه يسيء وكان الخروج عسير المكلب ابن ابراهيم قال دخلت على عبد الكبير
ذات يوم وكان من اجاز ما له علما وزهدا وهو يبكي بشنار جالسا ورد موكله تجري فكنت انه قد
اهيب بمصيبة ففهمة كويلا ثم دنوت منه فسلمت عليه فرد السلام فقلت يا سيدي ما هذا
البكا جعلت فداك فقال اسمع اطايبني فقلت ايز فقال لي جواني وقطع جسمي واحشائي فقلت بمن
فعل بك هذا يا سيدي فقال الحسن المفتاح بغير ساحر ثم مسح دموعه وانشا يقول في المعنى
ولما بدا انما تجفيه وان هواها ليسر حين يمنعه تمنيت ان تهوى هواة العلماء ثم روى ان امراة السوا
فتزوج وروى ان عبد الرحمن بن ابي نجيح وكان وفيه الجهاز وزاهدها شغف بجارية فتيم بها سبعا
اسعا عليها وترك اصحابه شوقا اليها واشتهى بذكرها فسار اليه عمدا وكان وسرو مجاهد يلومونه
ويفهمونه فلم يجبهم الى ذلك ثم انشا يقول في المعنى يلومونني في هواك اقوام اجالسهم وما بالي اكال اللوم
او فصر اعلما بسوء من اذا فقته انصف واعذرني فاتى الخبر عبد الله بن جعفر الكبير فخرج حاجا
وتسبب حتى اشتراها من مولاها بالف دينار وامر فيمة نسابه ان تحليها وتزينها فلما حل من
احرامه دخل الناس للسلام عليه وفيهم عبد الرحمن بن ابي عمار وهو فقيه اللوز نا حل الجسم
فغرب مجلسه وسأله فلما خرج الناس استجلسه فقال اما بلغ حبك فلانة فقد قال الى

خ
نحلة

خ
اوو ابو يعقوب

خ
المحب

خ
وسكرا يجافني
صوره

خ
اسلنا

خ
الحسين بغير
اذ اهواها هوا

الى اللحم والدم وبابز الكباب وامر باحضارهما اليه وقال له هي هذه وبلغا بكر اليها تخبره ايضا
ثم انشا يقول هي التي هام قلبي من تذكرها والنفس مشغوفة فيه بذكره فقال له
عبد الله خذها فانها لك وامر له بعشرة الاف درهم وقال خذ هذه لنفقتكما التتم عشي
تصلحا وارجع الى العابد فاخبره ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما شبعة من الطعام فدخلت
عليه وسلم عليه فرد السلام وقال له اشتهيه وكان يمنعني شرابه محبته على شراب الدنيا ثم يقول العابد
والزاهد وزاد لهواهم اجاعوا البطون اسم العيون القريحة فيه وانفضا اليهم
وهم ساهرون شغلتهم عبادة الله حتى قيل انهم ان سمعوا جنون ووي انه اخبر الحسين ابن علي
رضي الله عنهما عن قيس بن ذريح وعفته وورعه وعشقه للبنا وشدة شوقه واختلال عقله
لما تزوجته وحملها زوجها الى البصرة فاستوعاقيس ابن ذريح وجاز الى حيث لا يوجد عنده اكثر
مقاوحمله فتجهز الى البصرة فلما قدم صاحبها زوجها فدومه اجتمع بها معتنقا واوهمها انه لو
عرف ما بلغت حتى لم يصل اليها فقال له بالوفاء واليمين ثم اجتمع بلبنا وعاتبها على التزويج وبث
لها بعض شكواه ثم خرج من البصرة واشتد به الامر في بعض الطريق وايس من نفسه فقال وهو
يجود بنفسه حبيب مجهود وصل انت عايده وهل انت يا مضنيه ان مات شاهد ثم قال الا ليتني وجه
رحمة الله عليه فلما بلغ خبره لبنا بكت وحزنت وجعلت والحت على زوجها ان يحملها الى قبره فحملها
فلما ابصرت به غشي عليها فلما افاقت اخذت تضرب نفسها عليه كرة بعد اخرى فوقعت فلم
تتحرك فقام اليها زوجها واذا هي ميتة فهذا هو العشق الصحيح والحب الصريح ثم انشا يقول
جرا واكب من مقلتي وهاكل عشية حسن للهوا وابا عمره فما زلت ابكي اتبع الركب خلفهم او
دعما بالعكد وهي تسايره وقالت برمو العين يجعد البين على جمعنا بعد التفرق فاد فقال الجميد
دمع الى سرب السفيح وقعة فقيل له هذا خبرك من خمرماية فضة وحديث قال فاحدثنا
فيما مكتوب فلما اعيت الحيل قالت بقينه جمالي اري راعناه فقد كواسيناه احبك حتى يلصق
البكر بالحشاه وتخرجي حتى لا تجيب المناديا وتنمل حتى لا يفالك السواه سوا مقلة تبكي
بها وتناجيا وروي عن بعض الشباب بحشو فخصا وانقطع لذلك الشخص الخروج من البلد فلما
خرج ليودعه دهشت احداهما فقال لها بعض التي لم تدمع اربعة وثمانين سنة الى
ان توفي والله يجمعهما وعاء لجميعه وعقوبة لما كيف لم تبك على مراق حبيبها ثم انشا يقول
بكت عيني غداة البين دمعا واخرى بالبكا بخلت علينا فجزيت الجنة جادت علينا باحسان
كحسنها علينا فعل الجنة سواء اتاب علينا على جرم وعاقب فيه عينا وروا عثمان بن عمارة قال
خرج منا رجل الى ارض تهامة فلقي فيها بابز الملوح ورأى من عجايبه فلما رجع من هناك اوا
الى حلقة بني عامر فنزل على امراة منهم اتت ثروة عكيمة فقالت له من اين اقبلت قلت من ارض تهامة
ونجد ثم تنفست عكيمة وقالت هل سمعت بعتابا فقال له فيسر قلت نعم واقيته وهو

وهو بهيم بالعيابي والبراري مع الوحوش راتعة اخبر كالغوال فالتم بكة والتمت
حتى كعنت فلما قام انصدع ثم رفعة كوبالي نبيها وشجيها ثم انشا يقول الساعي
// لابنة شعبي والخطوب كثيرة . متى رحل فيسر مستقل وراجع . بنفسي من لا يشغل بحيله . و
من هو مرتهن بحبك الله ضايع . ثم بكت حتى غشي عليها فقلت مرافقة يا امة الله وقالت انا
ليلى المشؤومة عليها ثم شهقة وهي تقول الموت الموت لا خير في عيش بلا صوت ورفعت مغشية
عليها فخرجت هاربا ليلا ينسب الى من حالها شيء ثم انشا يقول لساعي يسمع لاسرارهم . ويسمع
لاسرار قلبي ضديع . فلو اذ موجي كتمة الهواء ولو ان الهوى تكريه دموع . وروي ان عبد
الله بن كلاهم قعد على مجلس انسه وعلى راسه قايم مملوك جمال الموصوف بكمال الجمال وحسن
الخلقة واستند عا نزهة جارية الموصوفة بالجمال والظرف حضرة ومعها الغناء واتى جمالا وكا
زينها وبانز ثم احدث نزهة الغنا وغنت اذا ما التقينا والوشاة بمجلسنا فليس لنا رسل سوى
الكرب بالطرف . فان غمل الواشون فرقت بنكرة . وان نكروا نحوي نكرن الى التشف . فعلم
جمال انها هو المقصود بالمعنى فلم يزايلكم // امر حتى عادت النوبة اليها وغنت شكا بعضنا
لما التقا بسركم . بابصارنا ما في القلوب الى بعض اذا عقلوا عنا زفينا باعين مراض وان خفنا
رمقنا الى الارض . فعجب عبد الله بن كلاهم بحالهما وانصافهما في الحال وزوج كل واحد منهما
بصاحبه وانعشا عيشة يتم سرورهما ثم انشا يقول لهم يوم رجال في امور كثيرة . وهم
مزالة نيا حد يؤ مساعده . تكون كروح بين جسمين عارضه . فجسماها جسمين والروح واحده .
فان غاب عني لم اذم وكم لذة . فان قوا بي نصفه قبا بي . وكتبت حسانة البدوية جا
رية المعتز على يرغمها بالذهب // احكما بحوب الموافب لحكمة . ما شكوا بكر في ما بقلبي من
الوجد . فبقهم من لحكمي عكيم صبابتي . فتوبي بكرب العيز اني على العهد و كنت نزهة
بنت المسيب على مع جماء اذ انكرة نحوي تكلم كرجماء . فجاوبها كرمي ولم سكوة . فكم
نكرة ضنا تقرب يا الرجاء واخرى لها روحي تكاد تموت . وكتبت نزهة جارية كلثم على
خمارها يا رامية ليس يدري ما الذي فعلاه امسك عليك فان السهم قد قتلاه رميت اسود قلبي
اذ رميت فلاه شلة يمينك لم سيم تنبي مثلاه . روي ان شيبان الراعي دخل على // اما مان الشافعي
واحمد بن حنبل رضي الله عنهما فقال احمد للشافعي اريد ان اليه شيبان على نفسه وعليه ليشتغل
بتحصيل العلم فقال الشافعي // اتوقعا فانه على قوة من اخلاص و // اجتهاد فلم يقبل وقال
يا شيبان ما تقول عمن نسي صلاة من خمس صلوات يوم وليلته وما يدري اي الصلاة هي
فالواجب عليه فقال له شيبان يا احمد هذا قلب غفل عن ذكر الله تعالى فالواجب عليه ان يتاذب
بخوف الله تعالى حتى لا يغفل بعد عن طاعة الله تعالى ويغشى على احمد من هيبة كلامه
فلما افاق قال له الشافعي الم انهك عنه وشيبان كان اميا فاذا هذا امي فكيف حذق

اميتهم ثم انشا يقول وصل التقاء من بعده ما هجا ... وبدا يد على الجهد والعنا وصبوة
في قلبه حرق امدته لهبا حزاز والبكا مستعذب بالكرد مقلته ما عاشر يعرفي معهاد دراه
في ليلة باك ومبتهل ويد عواضا جاته وفد سهراه بنحيب موزعي هجته يرعا عمود الفجر
اذا كمراه يرجا العفو والرضا من سلمه دوسكوة يعجو اوفد قدراه قال الاصمعي رايت
بالبصرة قوما قد اجتمعوا على شيء متصل الجبز وتحجبوز فاكلعت واذا شاب جالس على قا
رعة الطريق حسن المنكر سليم الجهد على بدنه اكمار وعنر وجهه انوار فسالت عنه فقيل
لي مجنون يتكلم بالفواز قد نوت عنه فقلت له يا فتى من انت فقال ان كل من في التموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا فقلت من اين والى اين فقال انا لله وانا اليه راجعون فقلت ومن معك فقال
وهو معكم اين ما كنتم فقلت وهل انت محتاج الى الزاد فقال الضا من تقية وفي السماء رزقكم
وما توعدون فقلت اوصني فقال اتقوا الله حق تقاته وانتم تزدكا وانتم مسلمون ثم
صاح صيحة عظيمة وهو يقول وا بكياه وا معا واحداثه انشا يقول جراحوها كيف الدراهم
اسلماه من اكرمه على يا فوت وجنته محمرة مقلتي دموي العقيق على محد حكاه سبا
منه لصعوبته دعاز لو فمار فلو نيز فدخرجاه عجبا كل من راه عنه لجنيته فقال ابو جعفر يا
لسروي اجتمع جماعة من الصوفية ومعهم غلام شاب فتزنم ثم انشا يقول بكفة مداهمه ولم ينكفوا
صبوز في فواني مكتم فبكوا وقال العينه مستعبدا عز ذا دعاك الى فصيحة مسلم فالت
علة زوران قلبه هايم فجرى ان بسابق الدمع لم تقسم والله ما زال الدموعي هاكذا تجري وله
فرحة جعوني بالدم فقال فقام الشاب هائما وهو يقول عز ذا دعاك الى فصيحة مسلم ولم يزل
البيت حتى غشي عليه فبكوا من غشيته وهو غير منكسر ولم تكل به المدة حتى مات
وللمارية الحب قد مد جسره ونودي بالعشاق قوموا بنا باسرعوا خرجة مع العشاق كيما
اجوزه فبادر في الجواز وانقطع الجسر وهاجت بين الرا شواق من كل جانب ونادى منادي
الحب قد عرق الصبي فقال علي بن محمد كنت في حلقة الشبلي في جامع المنصور وقد سيل عن
الهمة فقال قد روح الله قلوبا جرا على قلوبا ... رة فما كشف سرا فيبلكلموا
وانفكعوا ثم قال يا اسمع الله انوار الشمس والقمر مخلوقة مع النجا نسر بينهما فكيف
تكيف انوار المشاهدة والتجليوا نجا نسر بينهما وقد عجز عن درك منها الجبل جعله دكا وخر
موسى صعقا فكان في مجلسه وهو في الكلام حتى قام الصبي فقال له يا فتى انشا يقول
نسيت اليوم من عشقي صلاتي فلم ادر غداي من عشائي فقال صيحة اكلي ورجع ازرا
يته شجاعا ... جعع الخلدي فقال يبنا انا اعشي في الشونيزية واذا انا بشباب معه عورة
وهو يجد في التكي اليها فقلت له يا بني ارحم شبابك المليح فلد عنها بالحلال عوض فاعرض
عنها واخذ يقبل برقعتي ويبكي فبكيت لبكائه وقام في الحال وحسنت توبته ولزم المسجد

تيسر

يندبه ليلة ونهاره ويقول ما ادري على ما ابكي على ما فات او على ما هو آت
فاحترقت اجفانه حتى كانت ارواد الدم ينزل منها مع الدمع من كثرة البكاء ولم
يزل يشغل بالليل فلوى اصحابه وراء اذنيه ويكاؤه ثم انشا يقول وعاهدت
عيني ان تضوء معه فعاهدت دمعي في يوم بينهم هماء فقلت لها ما كان عهدك هما
كذا فقالت ضمنة الدمع لم اضمن الدماء وروي انه لما توفي امير المومنين عمر ابن عبد
العزيز رحمة الله عليه جاء الفقهاء والعباد الى زوجته يعزونها فقالوا لها تعزي
في هذه المصيبة التي عمت الامة والدمة فاخبرينا كيف كان حاله يرحمه الله
في بيته وعبادته فان اعلم الناس بالرجل اهله وعياله فقالت ما رايت عبدا قط
اشد خوفا من الله تعالى من عمر والله انه كان يكون في الكلام الذي ينتهي اليه سرور
الرجل باهله وبيته وبين اهله لحاف فيغشى على قلبه شيء من امر الله تعالى فينتفض
كما ينتفض الطير اذا وقع في الماء ثم ينتحب ويرتفع بكاؤه حتى كنت اقول
والله لتخرجن نفسه من بين جنبيه فاكرح اللحاف عنه رحمة له وانا اقول في البيت
انه كان يكون بيننا وبين هذا بعد المشرقين فيا لله ما رايت سرورا عند خلقا فيما
ثم انشا يقول هل ازتماع عيني سبيل ام عهدي بالنوم عهد كويلا غاب عني فما
انسا بعيني كل يوم وجدا عليه تسيلا وروي ان مروان الكرخي قال لسري السقطي
يا ابا الحسن رايتك في كريف الجيزة فقال ان احسنهم شبابا في شدة الحر عليه ركوة
وقلة له الى اين فقال الى الله فقلت نعم المقصود ثم قلت هو من فقال الله فقلت نعم
الصاحب فقلت واين القوت فقال الضامن ثقة ثم قال يا هذا دع عنك التوقيع والوقت
قصير والزمان يفوت ثم انشا يقول في الهنوم اهجر ينسى الاشياء ثم ينسى فوتها واذا هما
قد بيض حشو المكاحل تمتع بذي اليوم القصير فانه يصير باذيال السرور كما كان و
النوى المصير فان كنت حاجا واذا الجارية شابة وزفافة من شعر وكيزوب بين كتفيها
يزلزله الشمائل كيلي هيفاء وارجح اليوم هائما مشتاقا فاه فحيا هو السواحين شرب نوبي وسقاني
الغداة مزاجا فاه قال فتبعتها فقالت لم تتبعني فقلت هو ما غلب وعقل ذاهب وقلب
مشتغل بك وسر مصلع اليك فقال واعوادك لازكر ما عندنا فقالت لي يا خي ذا شدة تذكر
الله هل تعلق قلبك بغيري فقلت نعم فقالت ادنه يا غلام هل رايته مما شغفت مني قلبا
تتعلق محبوبين ام هل رايته صادقا سلا عن حبيبه كرقة ام هل رايته مما شغفت مني و
غفلته هجعته ذا من ليس عنده خبر الحب قال فرجعت وانا استحيي من حالي ثم انشا يقول
وفي مقلتي اسنا مما يسفح الدجى واخر يجي الدموع غريبو فذاه من الهيمان والبين دمعا اساه
فهي كبده من خرقه تخريبو وعلقت لحيتها بالدمع حتى كانما هي اب لؤلؤ مخضبو

خ دعا في يوم

خ يرحمه الله

خ شدد

خ وسرور

وعن ابي الفوز مع سلام قال سلام بينما انا كنت اسير مع ابي الفوز الصوفي رضي الله
عنه في جبل لبنان اذ قال لي مكانك يا سلام حتى اعود اليك فغاب عني ثلاثة ايام في الجبل
وانا اكلهم فعيني من نبات الارض واشربهما من عذب الماء الذي كان بتلك البقعة فلما كان بعد
ثلاثة ايام جاء الجبل عاد الذي فتغيبي الفوز فاهب العقل فقلت له السبع عارضك يا ابا الفيض
فقال لي عني من تغيير البشرية اني دخلت كهفا من كهوف هذا الجبل فرايت رجلا ابيض
الراس واللحية اشعث اغبر مهيبا كانما خرج من قبره مهموما وهو يصلي فسلمت
عليه ورد علي السلام وقام الى الصلاة ما زال راكعا وساجدا حتى صلى العصر واستند الى
حجر بجدار محرابه وهو يكلمني فبدانه بالكلام وقلت له يرحمك الله تعالى اوصني بشيء
وادع لي بدعوة فقال يا بني من انسى الله سبحانه يغفر به اعطاه اربع خصال عزا
من غير عشيرة وعلما من غير طلب وغنى من غير مال وانسا من غير جماعة ثم شهق شهقة
بقي فيها ثلاثة ايام حتى توهمت انه ميت فلما افاق وقام وتوضا من عاء الرجنبة وصلى
صلاة فاتته من الصلوات فاخبرته بقضائها ثم انشا يقول اذ ذكر الحبيب هيج شوقي ثم حب الحبيب
امر محقق ثم قال لي قد استوحشت من ملاقاة الخلق فمتى وانست بذكر العلي انصرف عني
بسلام فقلت له يرحمك الله وقعت عليك ثلاثة ايام رجاء الزيارة منك فقال احب مواطن
تحب غيره والمحبين لله تعالى هم تجاوز العباد واعلام الزهاد وهم احياء الله تعالى واجنادة
ثم صرخ صرخة ووقع مجكنته فاذا هو ميت فجاء كان راهبة واذا الجماعة من العباد
فنحن نزير من الجبل حتى وارونه تحت التراب فسالتهم عن اسم هذا الشيخ فقالوا الشيباني
لصاحب فال سالم فسالت اهل الشام عنه فقالوا نعم مجنون خرج من اداء الصبيان فقلت هل
تعرفون من كلامه شيئا فقالوا نعم كان يغني بهذا الذي اذا بك لم اجزيا سيد فيمن
قال فقلت عمي والله من عمل عليهم حاله رحمة الله عليهم ثم انشا يقول ايها الحي الذي يشوقه
السواء بعد كئيبا فؤاده مستهاما متيما حليف سقام ساهم الليل باكيا يسبح لهم
الوجد اجفانه دماء ابو يا صريع الحسن لوعة السواء وهل يحمد من كان بالحب مغراء يقيم
اذا ما الهم كلامه على نفسه من شدة الوجد ما تمناه كان ضرام النار حشو فؤاده ونار
السوابق قلبا كانما اسر السواحتى غنا بسراره فليس تراه العين الا توهما فجسما
اذا ما كان في ذكره واذ سيل عن اسراره كان اجما فذكر انه ما فتئت من شبابه وما كان فيها
من جمالة اوجماه فسار فريد الهم حول نهاره ويجدم مولاه اذا الليل اكلماه يقول حبيبي
انت سؤلي وغايتي كوابك للراجين سوا ومغناه الذي عنه بتتني وكملتني وما زلت منا فا
علي ومنعما فجدلي بعفو منك عن كل زلة وما تطيني يوم المعاد جحفلا

بعة العدوية رضي الله عنها انها قالت سمعت فارنا ولم كيف مضا يشتهون وفاكهة

كانت
حبيبا

ولم حبيب صاحبه يشتهوز الى آخر كرايته بقال سبحانه يرغبنا بالجنة كبير وسعد وعاكمة
كانا صبيان ما عبدناه لغيره وانما عبدناه لأجله وسواكرم من أن يقول الا تسجدوا
للشمس والقمر وانما السجدة لمن خلقهن ثم الجزاء يكون غيبي بل السجدة في وجزاؤها الانس في
ومشاهدتي مفعد صدق وعند مليك مقتدر قال ابو نوح فصدق بسكام وسلم على ابي يرجع
البسكامي واسئله عن المحبة فسلمت عليه وسئلته عن المحبة فقال الشيخ متى وجدت قلبك
مستريحا ودمعك جامدا وعقلك حاضرا فاعلم انك بعيد من المحبة بعلمك انك بعيد من المحبة
ثم انشا يقول قال لي قد سمعوا في عيني قلت هل يترك السوالي جواده اذا استهل الاكثر فزاده
از تبدلت بالسماء الرفراف احمد بن الحواري قال بينما انا في بعض كرفات البصرة اذ سمعت قائلا قائلا
نحوها فرايت رجلا قد خر مغشيا عليه فقلت من هذا فقيل لي رجل كان يعبد الجامع فسمع علما
يتكلم في المحبة ثم فر الفار الى ان يلتقي به امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال العالم الى ان لم
يعتبر عبدا بدا وثنا عن بابها ان يعوده بقلبه الى صحبتنا فسمع الرجل هذا فغشي عليه فاخذ فامرت
بعض القوام ان يفرا الى الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فاذا هو قد سمعها ثم انشا يقول
الى باز للمحبوب ان يتصيدا وللغصن غصن البان ان يتسيدا وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى
اما اذا ان يبكا عليه ويرحما كتبة سماء الشوق بين جوانحي كتابا باحكام التفكر وشيعا متيما
ثم خر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت وعند النوري رضي الله عنه قال بينما انا سايح
على شاطئ النيل اذ سمعت قائلا يقول كم كلام كما مواج بعضها ببعض فما اني ذا فرجعت
الى ورايه فاذا انا بفتى قد نحل جسمه وامتقع لونه وقد انتزر بمرقع وامتشح بمتاع الصوفية فقلت
السلام عليك وقال عليك السلام يا ابا الفوز فقلت ومن اين عرفتني فقال عرفت سري سرك
واكلم صفاء عيني على صفاء قلبك فمن عرفني من انا وانت عبيده انك انت العليم الخبير فقلت يا فتى
ما اسمك فقال صنان فقلت يا فتى متى يستوجب العبد الولاية فقال اذا انشرت عليه البداية
وقلع بسيف الكفاية جفن رعاية جبلها من رعاية ثم انشا يقول ايها المعنى اما ترى بالفتى
يد والبراعة كف حمايم ورق بذر الروح هاتف تنوح فتشجي المستهام بنوحها وتشكو السوالف اغاب
عنها المولف عرفت جسر سرها وبغى بثي تغرد والشكل بالشكل عارف على انها لم تزل رابع
وانها فلوب الورايا الملتفا تتعارف ورب من بعضهم كتبة الى محبوبه كتابا اليك وانما
اسير في يديك وامرك يسير علي ومن هو في سبيل نلح وتحتي حياة تلسع ومن خلفي نار تحرق
ومن بين يدي امواج تغرق جمالي عنها فاخرى وما تقدم فكر كما تخفيه وتدري فيما تكتب ثم
انشا يقول في المعنى تجنه الحب اجاد مجنده فيا الصواعق والحياة وكما سده وان تقدمت
كان البحر معتبي وان تاخرت فالنار تتقدمه وقد تجرت به امور فلا احده يدلني على الكريم يجب
اعتمده اخبرني علي قال سمعت رجلا يقول لمر تعشق فقد كمل البلوى كما به الهوى فمثل المرتعش

حاشية

خ مزجاها

يبكي

خ تعلكه

خ البريد

بابيات الشبيلي - لست ادري اكمال الليل ام لا - كيف يدري بذاك من يتقلا - لو تفي عنك استطال
ليله - ولرجم النجوم كنت مخبلا - انا العاشق من قصر ليل - وعز كوله من العشق كولا - فان ابكا
من حوله واستطالوا منه الكلام على عمارة او فاتهما مجدوا واجتهدوا ثم انشايقول خليلي من
قبل الصبح بكانا عرجا - وانتركا بالعلات محرجا - وليس يرانيوما الى الصبر مسلكا - وما عرسوا منذ
كربوم عرجا - يرد السوا بين الورا متعللا - ويصبح يوم اليلي بكلمة الدجا - الية شعبي هل ابيتن
ليلة - بارض زرارا بيانها وعوسجا - بذات مكان فيه هند مقيمة - واني لارجوا القرب لو ينفع
الرجا - خليلي قد اصبحت هايما كيبا - حزينا دايم الشوق من عجا - بقيت وحيدا بين نجد
وعامر - اقاسي حرا صابي الحشا عجا - واني قراني بالنار مغربا - ويقتلني شوق اذا الليل جا -
يطيلني فذ منه قبل اقتراقنا - وابين العيش تحلو سويجا - وقد عجة تحنن السحاب وتكهن - لما
جسما عذبا وثغرا مفلجا - فلما راتني سلمت بنناهدا - بشاهدن منا معصمين ومدجا - فلما
احست بالرقيب تنكرت - وسدت وغمكت وجسمها المنبرجا - وقالت لا تراب لمط المواجع - انتم
من هذه الشيام المنبهج جا - فقلت لها لا تجزعين وانناء نكن بك جمعنا متفرقين جا - اذا لم يزر فرد لا احبته
نادعا - اخذت على رغم النبا عد ضيجا - وفي القلب مابي القلب من لوعة الجوا - وما كنت ابدي الصدود
مهيجا - فال ابو الحسين الشبيلي الذي كان سنموز الحب جالسا بشاكي جلة بوطا وبيده قضيب
يضرب به محمده فضرب حتى بان عظم محمد وسافيه وتبدد لحمه فيه وتمارض - وهو يقول كان لي فلبا عيش
به - صلح مني في تقلبه - رب وارد محلي - بعد عيل صبري في تقلبه - واعتنني ما دام بي رمق يا غياث
المستغيثين به - ثم افاق مما كان عليه بعد مساعة - ثم انشا يقول يعاتبني فينشك الفياض
وتسكن روحتي عنه العتاب - جرا في السوا صد كنت كفلا - امور لم تكن لي في الحساب ثم فلم
من صوته واحد يبكي شفيقه ونجيب وهو يقول احسن باكراب النار صبابة - وفي اليل يدعو
في السوا مجيب - بايامنا تقنا وشوقي زايدا - كان زمان الشوق ليس يغيب - فال فاتبعته
الوازرجع الى مصلاه فلما دخل وقت صلاته سمعته هذه الابيات - بكيت ودمع العين
للنفس راحة - وما كرم مع الشوق يبكي به القلب - وذكر لما الفراق ليس ينافع - وما كنه شوق يهيج
به الكرب - فلو فيل لي ما انت فلت معذب - فلم مواجد يحرمه العتب - بليت بمن لا استطيع عتابه -
ويعتبني حتى يقال الذنب - وقال سالم قال كنت مع ابي النوز بالكوفة فطلع على الحج اذ من بنا
شيخ نجيل الجسم نحيف - مصفر اللون فلما نظره والنوز اليه قاوه وتفسر فقلت مالك يرحمك الله
فقال يا سالم راية هذا الشيخ فلت نعم قال هذا ولي الله تعالى اينسط انا بي البادية فهو راحلتي
واذا يمشي وحده نا بيا على الفاجلة لا زاد معه وما ركوة وبيده مصحف خفيف يمشي
ويقرا فيه ويبكي فاجبني فلما فنزلت عن راحلتي فدنوت منه وسلمت عليه وفلت له يا عبد
الله انت شيخ لا تحسن فقال لي يا بني اني فكرت في نفسي عبد من انا وفي عبد من انا وكلام من اتلوا

والريبة من أنا فاصدا باستبرئ بذلك فرصة فعلمت أن الرجل عاما وقلت حبيبي
اراد وحدة في البادية فقال علا ان معي رفيق سيصل بي رفيقي واي رفيق شفيق اعينه
فيرحمني واجعله فيحمل زادي واعود فيحببني واذكره فيفرح فليبي قلت له حبيبي ما
اسمك قال عبد الله فقلت له كذا هذا الخلق عبيد الله تعالى فقال اسم وصيف وما احر لسنة
في خدمته نضيف وما احصيف قلت ايز من قال ابن عامر واني لموا شاكر اذا كرافلت حبيبي
ما علامة المحبين فصاح صيحة وغشي عليه فلما افاق قال ويحك اعقل ما تقول
اتدلك قوم سرت اروا حهم في الملكوت فقد سكنت بعقولهم فقربهم ابدانهم في خدمته
مكدودة وقلوبهم بسلاسل النور مشدودة كايرجو لهم نزل الرضوا يحدث لهم شوقا يا نسوز
الى غيره صعوة فطاروا تهم المحبة عز اعين الخلق فدعقوا التوحيد في صحة اسرارهم ووجد
وا في قلوبهم صحبة الله تعالى قلت حبيبي افتاذن لي في صحبتك فقال اليك عني كا اريد
به بديلا وما غيره خليلا وتركني فلما اراد الرحيل قال اصحبك معي فعارفته كما تصحب معلما
وفقه الروح البعد فرثى انشأ يقول شكا بتضرع الى الله تعرب كما يشكو المريض الى الطبيب
ومزع خفة في دارهم واعلز بالبكاء والنحيب وحزن بكاء ان يكفا حبيبتها كما اشكوا
الحب الى الحبيب يناجي خاضعا والياج ملك العتبا افلبي مزد نوب وحفكا اعود
لكسبه تبي نحو محمد باستي عيوب ما اعتذاري واعتذاري ما يزيد عايبي
ما انيب ما اعتذاري ياذا وقد ذلت فذ نملي وما راي انتقيت ياعما عز العباد
جميعا وعليه ما بكل ما قد سعيت ليس لي حجة ولا عذر ياعب عز التي وما قد جنيت
كل كنز للا صبر او نحم الله وحسن عونه
صحبة الناس شقاء وتكد ليس في الخلطة خير فاعتزل
واتق الله وجنب قربهم اذا رأيت الامز مضر يقتفي
ليس في الناس وفاء عند ما تختبرهم بعد الكل عفي
فخلاص المرء حوز منهم بانفراد وهروب للعمل
اذ هم شوك اذا ما احتكوا يخبث يتبع مزعل الشوك رفي

وهذا المسمى بكتاب الشهاب

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله القادر القوي الحكيم الباهر الصمد الكريم الباعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وبدائع الحكم وجاعله للناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى آله الذين يزاح بهم الرجس وكبهم تكبيرا أما بعد فان في الآثار النبوية والآداب الشرعية جلاء القلوب العازمين وشفاء الصدور الحازمين لصدورها عن الموحد بالعصمة والمخصوص بالبيان والحكمة الذي يدعو الى الهدى ويبصر من العمى وينهى عن السوء والفحشاء صلى الله عليه افضلها صلى على احد من عباده الذين اصطفى جمعت في كتابي هذا ما سمعته من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوامع الكلم حديث بالتنبيه على الحكمة في الوصايا والآداب والمواعظ والامثال فمن سلمت من التكلف مبانيها وبعدت عن التعسف معانيها وبانت بالتنبيه عن فحوى الفصاحة وتميزت بهمي النبوة عن بلاغة البلغاء وجعلتها مسودة يتلوا بعضها بعضا بعضها في الاسانيد صوبته ابوابا على حسب تقارب الفاظ ليقرب تناولها ويسهل حفظها ثم رتبت ما اشتمل عليه كلمة فصارت الكلمة وما اشتمل كلمة وخمسة الكتاب باحاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واسانيد جميعها كتابا يرجع في معرفتها اليه وانا اسئل الله تعالى ان يجعل ما اعتمدته لله خالصا لوجهه ومقربا من رحمته بحوله وفضله انه سميع مجيب

باب الاعمال بالنيات

الجائر بالمائة المستشار مؤتمن العدة عجينة العدة دين الجبن حمية الندم توبة الجماعة رحمة والفرقة عذاب الامانة غنى الايمان النصيحة الحسب المال الكرم التقوى الخير عادة الشر لجاجة السماح رباح العسر شؤم الحزم سؤدد الكبر والحسد مخيلة جبنة البذاء من الجفاء الفواق سوء الهضم الدعاء هو العبادة الدين يسر هو شيئ الايمان التدبير هو نصف العيش التودد نصف العقل الهم نصف الهرم قلة العيال احد اليسارين حسن السؤال نصف العلم السلام قبل الكلام الرضاع يغير الطباع البركة مع اكابركم ملاك العمل خواتمه كرام الكتاب خاتمه ملاك الدين الورع خشية الله راس كل حكمة الورع سيد العمل مكمل الغنى قناعة مسئلة الغنى فاقر النخوة بالنعم شكر انتظار الفرج بالصبر عبادة الصيام جنة الزعيم غارم الرفق راس الحكمة كلمة الحكمة ضالة كل حكيم البر يحسن الخلق سر الشباب شعبة من الجنون النساء حبائل الشيطان الخمر جماع الآثام الغلول من جمر جهنم النياحة من عمل الجاهلية الزنا يورث الفقر زنا العيون النظر الثمار ايدي الموتى الخمر مفتاح كل شر الحمق كله في الثلاثة مال لا ينفع الامانة تجر الرزق الخيانة تجر الفقر الصنعة تمنع الرزق العمائم تيجان العرب الحياء خير كله الحياء والايمان قرنا جميعا المسجد بيت كل تقي عافية عشرة اجزاء العلم تسعة اجزاء والحديث كذلك واقية الحلم السفه واقية العبادة الفقر واقية الشجاعة البغي واقية السماحة المن واقية الجمال الخيلاء واقية الحسب الفخر واقية الضرب الصلف واقية الجود السرف واقية

الحمد
النهى

وآفة الجود السرف. وآفة الرأي الهوى. السعيد من وعظ بغيره. والشقي من شقي في بطن أمه.
كفارة الذنب الندامة. الجمعة حج المساكين. الحج جهاد كل ضعيف. وجهاد المرأة حسن التبعل. كلب
الحلال جبان. موت الغريب شهادة. العلم لا يجل صاحبه. الشاهد يرى ما لا يرى الغائب. الدال على الخير كفاعله.
ساقي القوم آخرهم شربا. كل معروف صدقة. معاداة الناس صدقة. الكلمة الطيبة صدقة. طاوعي
المرأة عرضه كتبت له به صدقة. همام أن الناصح صدقة على الغرابة صدقة وطئة. الصدقة تمنع ميتة
السوء. وصدقة السر تطفئ غضب الرب. صلة الرحم تزيد في العمر. وعاصي الوالدين يعجل صارخ
السوء. الرجل في كل صدقة حتى يقضي بين الناس. الصدقة تكفر الخطيئة كما يطفئ الماء النار. المعتدي
في الصدقة كما نعمل. التائب من الذنب كمن لا ذنب له. الكلم كلمات يوم القيمة. كثرة الضحك تميت القلب
يذكر كبده ركبه اجر. العلماء أمناء الله على خلقه. وأسر الحسنة مخافة الله تعالى. الجنة دار الأسخياء.
الجنة تحت ظلال السيوف. الجنة تحت أقدام الأمهات. الدعاء يرد القضاء ودعاء المرء يرد. كسب الحلال
فريضة. أحكم النساء بركة أقلهن مؤنة. الموت مرآة المؤمن. الموت أخوه المؤمن. المؤمن يسيء
المؤنة. المؤمن كيس فطن حذر. المؤمن ألوف مألوف. المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم.
المؤمن مؤمن. والفاجر خب لئيم. المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. المؤمن مرآة
أخيه كما يلي منزلة الرأس من الجسد. الموت يوم القيمة. في كل صدقة. المؤمن يأكل في معا واحد. والكافر
يأكل في سبعة أمعاء. الموصون يتبوؤن الشناء. ربيع المؤمن الدعاء. سلاح المؤمن الصلاة
نور المؤمن الليل. ساجر المؤمن جنة الكافر. الحكمة ضالة المؤمن. فيئة المؤمن أجمل من عمله. حرمة
مال المؤمن كحرمة دمه. ونية الفاسق شر من عمله. هدية الله للمؤمن الشائل على بابه. تحفة المؤمن الموت.
شرف المؤمن قيامه بالليل. وعزه استغناؤه عن الناس. العلم خليل المؤمن. والحلم وزيره والعقل دليله
والعمل قائده. والرفق والده والبر أخوه. والصبر أمير جنوده. الغيرة من الإيمان. الحياء من الإيمان. البذا
ءة من الجفاء. الجفاء في النار. واليقين الإيمان كله. الإيمان نصفان نصف شكر ونصف صبر. الإيمان نصفان
والحكمة ثمانية. الإيمان فيئة الجنة. على الإيمان الصلاة. المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. المسلم أخو
المسلم لا يظلمه ولا يسلمه. المسلمون يد واحدة على من سواهم. الموت كفارة لكل مسلم. كلب العلم فريضة على
كل مسلم. كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله. حرمة مال المسلم كحرمة دمه. الحاج مرهق
ما نسأله الله عجله. الحاج مرحوم بما يعمد نفسه في كاعة الله. الكيس من وزن نفسه وعمل لما بعد الموت. والعاجز
من تمنى على الله. المرء كثير بأخيه. المرء على دين خليله. المرء مع من أحب. كرم المرء دينه. ومروءته عقله. وحسبه خلقه. من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه. الناس كأسنان المشط. الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة. الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة. الغنى واليأس عز. طمع الإياس عز
رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس. كل امرئ حسيب نفسه. كما تدين تدان. كما سوءاتي تؤتى.
كل عزيز زائل. كل شيء بقدر حتى العجز والكيس. كما أخبر علم عمر ثمار العلم. ولكل شيء عماد

خ المتعدي في

بإسكان الياء وبالكسر صفة مذمومة

ويورث البغضة بخل

يزيد إذا كان مجروحا وضع من القدر

اتبع نفسه هواها

بـ كل امرئ

وعماده هذا الميزان الفقه. كل مشكل حرام وليس في هذا الميزان اشكال. كل مكلم راع وكل كم مسئول
عن رعيته. لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به بقدر غدرته. اول ما يقضى يوم القيمة في الدماء.
اول ما يحاسب به العبد الصلاة. اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن. اول علم يرفع من هذه الامة الحياء
وآخر امانة. اول ما تفقدون من دينكم الامانة. وآخر ما تفقدون من صلاتكم الوضوء. والبعض يتوارث.
حب الشيء يعمي ويصم. خير الصدقة ما أبقت غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول
الهدية تذهب بالسخيمة والبصاق الخبيث معفو عنه في نواحي المسجد الى يوم القيمة. يمن الخير في شقها. الشقي
فكهة من العذاب. كراهة النساء ندامة. البلاء موكل بالمنطق. الصيام نصف الصبر. وعلى كل شيء زكاة.
وزكاة الجسد الصيام. الصائم لا ترد دعوته. الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة. السواك يزيد في الرجل
فصاحة. جمال الرجل فصاحة لسانه. الامام ضامن. والمؤذن مؤتمن. اللهم أرشد الائمة واغفر للمؤذنين
شفاعتي أهل الكبائر من امتي. انصار كرشي وعيبتي. يد الله مع الجماعة. الصمت حكم وقليل فاعله
الرزق ابتدئ كله للعبد من أجله. الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة. التاجر الجبان محروم. والتاجر
الجسور مرزوق. حسن الملكة نماء. وسوء الملكة شوم. فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة. الفم اول
منزل من منازل الآخرة. الصبر عند الصدمة الاولى. من الغرارة من المكروهات معترك المنايا ما بين السنتين
الى الشبعين. احمر افتيه من السنين الى الشبعين. المكر والخديعة في النار. اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع
اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب. السلام تحية لملتنا واماننا. لم تسلنا. اليمين على نية
المستحلف. اليمين حنث او ندم. علم لا ينفع كنز لا ينفق منه. الضائع الشاكر له مثل اجر الصائم القائم
الصلاة فرقان لكل تقي. بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة. موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد.
صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم. الزكاة فنكرة. اسلام. كيف الرجال ناضي ريحه وخفي لونه
وكيف النساء ناضم لونه وخفي ريحه. التراب ربيع الصبيان. ذا رواح جنود مجندة. ما تعارف منها
ائتلف. وما تناكر منها اختلف. الصدق طمأنينة والكذب ريبة. الفرار من غنى كالفرار بعده. والتخوف دونه
لا يمان بالقدر ينفي الهم والحزن. الزهد في الدنيا يريح البدن والقلب. الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن. ما
بكالة تقسي القلب. العالم والمتعلم شريكان في الخير. على اليد ما اخذت حتى تؤديه. الولد للفراش وللعاهر
الحجر. الديانة على اهل الفسوق ليست على اهل الصدق. للسابلة حق فاذا جاء على فرس اي فاه فامر البخل
العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه. النكرة الى المخضرة يزيد في البصر. والنظر الى المرأة الحسناء
يزيد في البصر. اتقي الغر المحجلين يوم القيمة من آثار الوضوء. النكرة سهم مسموم من سهام الشيطان
الشوم في المرأة والرسن والدار. ثلاثة مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ. وقيل للعرب من شر
فوافقت. الجبن والجرأة غرايز يضعهما الله حيث يشاء. من كنز البر كتمان المصايب والجائعة
والمراضي والصدقة. من شعادة المرء ان يشبه ابناؤه ومن سعادة المرء حسن الخلق. اصل
المعروف في الدنيا هو المعروف في الآخرة. الحازم الذي يعجبه ما اقترب به كيف به نفسه

احد المقصد فيز السلك كل الله في الحوض يلوح اليه كما كلوم كلام ازم ادم كله عليه
كالدنيا امر المعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله تعالى التوبة وا افتصاد والحمة جزء من
ستة واربعين جزءا من النبوة وا نبياء فادة والعجماء سادة وعجا السنتهم زيادة
التشبع بما لم يأك كلابس ثوبي زور الوضوء قبل الطعام يفي الفقر وبعده ينفي اللمم
وبيع البر الفاجر ينتظر المقت والمستمع اليه ينتظر الرحمة والتاجر ينتظر الرزق
والمحتكر ينتظر اللعنة السعادة كل السعادة حول العمر في طاعة الله عز وجل الشقي
كل الشقي من اراد ركنة الساعة حيالم يمت الويل لمن الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على الله
بشر بدعوة الكلوم مستجابة وان كان فاجرا فجوره على نفسه ثلاث دعوات مستجابات
لا شك فيهن دعوة الكلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده الفضلة ثلاثة
فاضيان في النار وفاضي في الجنة خصلتان لا تكونان في منافق حسن سمت وفقه في الدين خصلتان
لا تجتمعان في مسلم من البخل وسوء الخلق عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية
الله وعين باتت تحرس في سبيل الله منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا الشيخ
شاب في حب اثنتين في حب طول العمر وكثرة المال اربعة يبغضهم الله تعالى البياع الحلاف
والفقير المختال والشيخ الزاني والامام الجائر ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فالثلاث المهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والثلاث المنجيات خشية الله في السر والعلانية
والقصد في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضا المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور
يعتمي المظلوم افاوركم على الحوض انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة واشار بالسبابة
والوسطى اما البذير والقوة الغنى والساعة الموعد باب من تحمل
من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله من يتأل على الله يكذبه ومن يغفر يغفر
الله له ومن يعف يعفه الله عنه ومن يصبر على المرزية يعوضه الله ومن يكظم يأجره الله و
من فتح باب فقر فتح الله عليه باب فقر ومن فتح باب رحمة الله من نوقش الحساب عذب ومن مات أجلا ومن اتبع
الصيد غفل ومن افترب من ابواب السلطان افتتن ومن فتح باب فقر فتح الله عليه باب شهيد ومن فتح باب
دينه فهو شهيد ومن يرد الله به يفقهه في الدين ومن يرد الله به خيرا يجعل خلقه
حسنا ومن يرد الله به خيرا يحبب منه ومن اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق
من النار لهى عن الشهوات ومن ترقب الموت لهى عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصا
يب ومن مات غريبا مات شهيدا ومن تعزز بالعبيد اذله الله ومن عشنا فليسر عنا ومن ماشا
بالليل فليسر عنا ومن ام بأخذ من شاربه فليسر عنا ومن احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو
رد ومن تمنى اصاب او كاد ومن عجل اخطأ او كاد ومن يزرع خيرا يحصد رغبة ومن يزرع شرا
يحصد ندامة ومن ابغض بالخلف جاء بالعكبة ومن احب ان يكون اكرم الناس فليتق

كـ التشبع المذموم بما لم يعط وفي عليه ابو عبيدة

خـ يتقي

هـ اي صحي الباء وبفتح الراء من سلطانها وهو صبه القلة والجمع اقلة من القنو النخلي

لعله ومن

الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليثق بالله ومن احب ان يكون اكرم الناس فليتق ما في يد
يدي الله واوثق منه بما في يد غيره من هم بذنب ثم تركه كانت له حسنة من اراد الله خيرا فليبصر عليه
من سره ان يسلم فليلزم الصمت من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه
ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به من زرق من شيء فليلزمه من ازلة البه نعمة فليشكرها ومن
لم يشكر القليل لم يشكر الكثير من عزا مصابا فله مثل اجره من فكر ساعة كان له مثل اجره من رزق
ما فيه رزق الله به من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة من دعا على من ظلمه فقد انتصر من
مشاتم كلام فقد اجترم من تشبه بقوم فهو منهم من كلمه العلم تكلم الله من عرفه عز لم ينفعه
علمه ومن جهله من ابكاه علمه لم يبسرع به نشبه من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين من
حمل سلعته فقد برء من الكبر من يشاء هذا الا يغلبه من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم القيمة
من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مومن من صام كما بدا طاما من خاف ادلج ومن ادلج بلغ
المنزل من يشتهي كرامة الاخرة يدع زينة الدنيا من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار من حب
اخاه اخر عبد فيه ومن حبه فيه اخر بناخره من اعان سلطانا على الله اهانه الله ومن اكرم سلطانا لله اكرمه الله من احب عمل قوم خيرا كان او شرا كان كمن عمله من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سال بالله
فاعطوه ومن عالج فاجيبوه ومن اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه حتى
تعلموا انه كافاتموه من مشى منكم الى كلم فليبشر ويديه من عمره الله ستين سنة فقد اعذر
اليه من اصبح كما ينوي كلم احد عجز له حاجة من الفوا جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة فيه من
ساءته حسنته فقد عجز له ومن لم يستغفر من ذنوبه الله خوف الله عنه كل شيء ومن لم يخف
الله خوفه الله من كل شيء من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه من
سيل عن علم يعلمه فكتمه الجم بلجام من نار من استكاح منكم ان تكون له خبيئة من عمل صالح فليفعل
من فتح له باب خير فليتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه من كتم غيظا وهو يقدر على انفاذه
ملاه الله امنا وايمانا من سره ان يجد طعم الايمان فليحب المرء لا يحبه الا لله من اصاب مالا من
تمام وشراء سبه الله فيما يمر من مشاية كلمة الى المساجد اتاك الله نورا يوم القيمة ومن
اعمى حفه من الرزق فقد اعمى حفه من خير الدنيا والاخرة من اثر محبة الله على محبة الناس
كفاه الله مئونة الناس من فارق الجماعة واستوجب اذكاما لقي الله وما وجد له عندنا من فارق
الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه من فرج بيده من الكاحة لم يزل له يوم القيمة
رحمة من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية من سره ان يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة
من افقر اذا ما يعتنه افاله الله تعالى عثرته يوم القيمة ومن كف لسانه عن اعراض الناس اقاله
الله عثرته يوم القيمة من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيمة من شاب
شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة

من انظر معسرا او وضع له اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله: من كان له لسانان في الدنيا
جعل له يوم القيامة لسانان من نار: من ستر على مسلم عورة ستره الله في الدنيا والآخرة: من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت: من
اسلم على يديه رجل وجبت له الجنة: من نصر اخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة: من فرج
على اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة: ومن كان في حاجة اخيه
كان الله في حاجته: والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه: ومن ستر على اخيه ستره الله في
الدنيا والآخرة: من بنا مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنا الله له بيتا في الجنة: من طلب علما فادركه
كتب الله له كفلين من الاجر: ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله له كفلا من الاجر: من سمع الناس بعلمه
سمع الله به سامع خلقه يوم القيامة وحقره وصغره: من طلب الدنيا بعمل الآخرة لم يجد له في الآخرة
من نصيب: من اولى معروفا فلم يجد جزاء الا الثناء فقد شكره ومن كتمه فقد كفره: من اولي معروفا
فليكافئ به فان لم يستطع فليذكره فان ذكره فقد شكره: من اولي رجلا من بني عبد المطلب معروفا
فلم يجد له في الدنيا فلم يغفر الله له ذنبا واحدا الى يوم القيامة: من زار عورة فستر عليها كان كمن احيا موءودة من
قبرها: من انقطع الى الله كفاه الله كل مئونة ورزقه من حيث لا يحتسب: ومن انقطع الى الدنيا
وكله الله اليها: من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده ذاما: من التمس رضى الله بسخط
الناس رضي الله عنه واراضى عنه الناس: ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه
واسخط عليه الناس: من اثنى على خير بحضرته فليقل ان كان كما قال فالحمد لله على ما اعطى
عليه وما يعلم منه ولا يزكي على الله احدا: من اتى اخاه متنصلا من ذنب اتاه اليه فليقبل ذلك
ومن لم يفعل لم يرد عليه الحوض: من اعان ظالما بباطله ليدحض حق اخيه المسلم الوفي سلك في منهج بحر او تيسى

عسير اعانه الله على اجازة الصراط يوم تدحض فيه الاقدام: من لعب بالنرد شير
فكانما تمسر يده في لحم الخنزير ودمه: من نزل على قوم فلا يصومن تطوعا الا باذنهم: من
انتهر صاحبه بعثه الله يوم الفزع الاكبر: من اصبح معافا في بدنه امنا في
سربه عند قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها: من ولي شيئا من امور
المسلمين فاراد الله به خيرا جعل معه وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه:
من عالج الناس فلم يكلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت
مروءته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته من حفظ ما بين لحييه وما
بين رجليه وجبت له الجنة: من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار: من نزلت
به فاقة فانزلها بالناس لم تسد له فاقته

اي ادير عليها

وحفت النار بالشهوات: وحفت الجنة بالمكاره: بعثت بجوامع الكلم:
ونصرت بالرعب: ونصرت بالصبا: واهلكت عاد بالدبور: يحبب ربك بالشباب ليست
له عثرة: كما تكونون يولى عليكم: يبعث الناس يوم القيامة على نياتهم: يبعث شاهد
الزور يوم القيمة مدلعا لسانه في النار: رحم الله عبدا اصلح من لسانه: رحم الله عبدا

اي مخرجا على احد شقيه

قال فغنم او سكت فسلم: رحم الله المتحابين من اجلي: ايتي الله ان يرزق
عبده المومن الا من حيث لا يعلم: كاد الفقر ان يكون كفرا: كاد الحسد ان يغلب
القدر: خير البلاد المسجد وعاشر فيهم من لم يعرفهم: يطبع المومن على كل
خلق ليس الخيانة والكذب: تنورا تسكنون وتخبزون فكلما تاكلون وتا
طوفا تاكلون وتركبون: من مستقبل يوما كالا يستكمله ومفتكر غدا لا يبلغه: عجبت
لغافل وما يغفل عنه: وعجبت لمومل دنيا والموت يطلبه: وعجبت لضاحك ملئ
فيه وما يدري ارضي الله عنه ام سخط: يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو
يسعى لدار الغرور: واعجبا للمومن هو الله ان يقضي الله للمومن قضاء وهو له خير
خير له: اقترب الساعة وما يزداد الناس على الدنيا الا حرصا وما تزداد منهم الا
بعدا: يهرم ابن ادم وتشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر جبلت
القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها: جف القلم بالشقي والسعيد
فرغ الله تعالى من اربع من الخلق والخلق والاجل والرزق: وفرغ الله الا كل عبد
من خمس من عمله واجله واثره ومضجعه ورزقه ما ينفعه اهو عبد: جف القلم بما انت
لاق وما يمكث هذا فذا ريكون: وما نزرق وما نترك: قد روز من شر الناس حي ل
الوجهين الذي ياتي هولاء بوجه وهولاء بوجه: يغلب الصالحون اسلافا الاول
فالاول حتى ان تفنى الخثالة كخثالة التمر والشعير كما يصنع الله بهم: يبعثهم احدهم

الخثالة ما الخي فيه من السفاسة

الغد:

احكم الغد ايعيير اخيه وايضر الجمع بعينه : كبر خيانة امر تحدث اخاك هولك به مصدق
وانت له به كاذب : كاذب الحق فيما على خبر ما وجب وكاذب الموت فيما على خبر ما كتب : وكاذب الذين
تشيعوا مزالا موات سفر عما قليل الينا عايدون فنوثمهم اجداثهم وناكل تراثهم كانا
محلة وزبعدهم فنسينا كل واعكة واضا كل جايحة : كوبى لمز شغله عيبه عز عيوب
الناس وابقو مزمال اكتسبه مزغير معصية وخلك اهل العفه والحكمة : وجانب اهل الدنائة
والمعصية كوبى لمز دنا بنفسه وحسنت خليقته وانفق الفضل مزماله وامسك الفضل
مزقوله ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة : كوبى لمز كلب كسبه وصلحت
مع يرته وكرمت علانيته وعز اعز الناس شره كوبى لمز عمل بعلمه : ابن ادم عندك
مايكفيك وتطلب مايكفيك : ابن ادم لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع كوبى لمز هدى
الى الاسلام وكان عيشه كفافا وفنع وابـــــ اشبعوا تؤجروا : سافروا تصحوا
وتغنموا : ضموا ولا تعسروا : وسكنوا ولا تنفروا واقاربوا وسدوا : بشروا ولا تنفروا
حببا : فيحسن وتوكل : ابد الهز تعول اخي ثقلة : وثق بالناس رويدا : فيدوا العلم بالكتبة : افضل
مزالدين تعيشر حرا : وافلل مزالذنوب يضر عليك الموت : وانكر بوا اي فضايل تضع ولدك وارفق
العروف فساس تكرور عا تكرا عبد الناس وكن فنعا تكرا شكر الناس واحب الناس ما تحب لنفسك
تعزموضلا : واحسن مجاورة مرجاورك تكن مسلما : واحسن مصاحبة مزصاحبك تكرمو
منا : واعمل بعرايض الله تكن عابدا : وارض بقسم الله تكن زاهدا : ازهد بالدنيا يحبك الله
وازهد بمايد ايدي الناس يحبك الناس كن بالدنيا كانك غريب او كانك عابر بي سبيل وعد
نفسك بي اصحاب القبور : دع ما يريبك الى ما يريبك : انكر اخاك كالما او عكلوما : ارحم
مزبالارض يرحمك مزبالسماء : اسبغ الوضوء يزد بي عمرك : وسلم على اهل بيتك يكثر خير
بيتك : اسع بسعي لك استعفف عز السوال ما استطعت : فالحوا ز كان مزا : اتق الله
حيث كنت : واتبع السيئة بالحسنة تمحها : وخالق الناس بخلق حسن صلوا رحامكم
ولو بالسلام : وتهادوا تزدادوا حبا : وحاجروا تورثوا ابناءكم مجدا : واقيلوا الكرام عثراتهم
تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر : تهادوا وايسكم فان الهدية تذهب بالسخيمة : تهادوا
حوا تحابوا : تهادوا فان الهدية تذهب بالكفاير وروى تهادوا فان الله يضعف الحب ويذ
هب بغوايل الصدور : اكلبوا الخير عند حسان الوجوه : بلغوا اخي ولو اية : وحدثوا عز بني
اسراييل ولا حرج : اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله تعلى : اتقوا الحرام في البنيان فا
نه اساس الخراب : اكرموا اولادكم واحسنوا ادابهم : فولوا خيلكم تغنموا : واسكنوا تحل تشر
فسلموا : تحببوا لعكبكم : اكثروا مزذكر هادم اللذات : وروحوا القلوب ساعة بساعة
عة : اعتموا تزدادوا حلما : اعملوا فكل ميسر لما خلق له : تزوجوا الودود الولود

فيل انفرد مخلوق
وغيب نفعه كان
فان تفعه عز العالم

وإذا مكاثرتكم فكاثروا. تسحروا فإن السحور بركة. اتقوا النار ولو بشق تمرة. اتقوا الشح
فإنه أهلك من قبلكم. استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك. الكلوا بيداء الجلال والكرام.
أعروا النساء يلزم الحجال استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان عندكم. حصنوا أموالكم
بالزكاة. داووا مرضاكم بالصدقة. واعدوا للبلاء الدعاء. اختموا الدعاء للرفقة فإنها رحمة.
التمسوا الرزق في خبايا الأرض تعرضوا من هموم الدنيا ما استطعتم. كلوا أيمارك لكم
فيه. اكلوا البطن عند الرحاء من أتيت تجشؤا فاكفهم. اكلوا الخبز بأدمكم. وتعرضوا النفحا
ت رحمة الله فإن لله نفحات من رحمته يصيب به من يشاء من عباده. اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم.
نوروا بالحج فإنه أعظم للأجر. تمسحوا بالأرض فإنها بكر. دعوا التذكير يرين والله بعضهم
من بعض. استعينوا على أموركم بالكتمان. استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان لها. التمسوا
الجار قبل شراء الدار. والرفيق قبل الطريق. تداووا فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء. أحسنوا إلى وجوه
الطير حيث التراب. أحسنوا إلى أنفسكم واعصوا عزائمكم. أطعموا طعامكم الأتقياء. وأولموا
صغاركم الصوفية. استعينوا بالله من كبح بيديه الوكع. أحلوا إلى كلب الدنيا فإن كلا ميسر
لما خلق له. صلوا صلاة أعلموا دنياكم واعملوا لآخرتكم. أصلحوا ما بينكم. أفشوا السلام تسلموا
أفشوا السلام وأكرموا الكعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة
بسلام. أحفظوني في أصحابي فإنهم خياركم. أحفظوني في عترتي. استيشروا ذوي العقول
ترشدوا. إياكم تعصوهم فتندموا. توبوا إلى ربكم من قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة
الزاكية قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبينه بكثرة ذكركم له. تجاوزوا عن عفوة ذي الهيئة
ما لم يكن حدا. تجاوزوا عن ذنب السخي فإن الله آخذ بيده كلما عثر. عودوا المريض واتبعوا
الجنائز تذكركم الآخرة. ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا زاد راكب. اغتنم خمسا قبل خمس شبا
بك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وشغلك وحياتك قبل موتك. ليأ
خذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الهرم ومن الحياة قبل المما
ت. ما بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار. كونوا في الدنيا غرباء واتخذوا المساجد بيوتا
وأكثروا التعقر والبكاء. عودوا قلوبكم الرقة وما تختلفز بكم دواعيه. أكرموا الشهود
فإن الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم. اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على
الغمام يقول الله تعالى وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين. أرحموا ثلاثة عنتي قوم
افتقر وعزيز قوم أو عالم يلعب به الجهلاء. في الجهال تعشوا ولو بكف من حشف فإن ترك العشاء
مهرمة. اذكروا الموتى واسعلوا منكم وما تذكروا إلى مزبلتكم فإنه أجدر أن تزهدوا وانعمت
الله عليكم. أمط الأذى عن طريق المسلمين فلك حسنات. أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون
بغيضك يوما ما. وابغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما. أوصيك بتقوى

كان

نعته
صعاكم

وإياك فيل

إلهي

اوصيك بتقوى الله فانه راس امرك : وعليك بالجهاد فانه رهبانية امتي : وليردك عن الناس
ما تعرف من نفسك واحزن لسانك مما تخاف بدائه تغلب الشيخ : إفراء الفواحش ما بدا وما
لم يبدو فليست تفرق واد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك : اعطوا الاجير حقه قبل ان يجف
عرقه : احبك الله يحبكك : احبك الله تحدد امامك : تقرب الى الله بالزحاير يعطيك النشدة : واعلم
ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك واعلم ان الخلايق لو اجتمعوا على ان يعطوك
شيئا لم يرد الله ان يعطيكه لم يقدروا عليه او يصرفوا عنك شيئا اراد الله ان يصيبك به لم
يقدروا عليه ان سالت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله او استغثت فاستغث بالله
واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا : واعلم ان القلم فجرا بما هو
كائن : عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به
اصنع المعروف الى من هو اهله فانا الى من ليس هو اهله فلن اصبت اهله فهو اهله وان لم تصب
اهله فانت من اهله : استعيذوا من فجرة تفجر : ابغضوا بالا ولا تحشر من ذي العرش افلا الا : بشر
المشاء بنور تام الى المساجد بالنور التام يوم القيمة : عليك بذات الدين تربت يداك : عليكم
من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا : واذا وزنتم فارجحوا اذا التاجر كريم فوم فاكرموه
اذا جاءكم الزائر فاكرموه : اذا غضبت فاسكت اذا احب احدكم فليعلمه : اذا بويع للخليفتين
فاقتلوا الاخر منهما : اذا تمنى احدكم فلينظر ما يتمنى فانه لا يدري ما كتب له من امنيته وما

ما عال من اقتصد ما افتقر قط ولا ان الله يحمد فك ولا ان الله يحمد فك : ما ترعت الرحمة الا من شقي : ما
شفا احد فك بمشورة ولا سعد من سعد باستغنائه برايه : ما خاب من استخار ولا ندم من
استشار ولا عال من اقتصد : ما امن بالفواحش من استعمل محارمه : ما رزق العبد رزقا اوسع عليه من
الصبر : ما خالطت الصدقة قط الا اهلكته ما نقص مال من صدقة ولا عفا رجل عن مظلمة
ولا زاده الله بها عزا : ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء : ما اصر من استغفر ولو
عاد في اليوم سبعين مرة : ما احسن رجل الصدقة ولا احسن الله له الخلافة على تركته : ما
رايت مثل النار نام هاربها : ولا مثل الجنة نام طالبها : ما كان الرفق في شيء فك الا زانه وما كان
الخرق في شيء فك الا شانه : ما استرجل الله عبدا الا حكمة عنه العلم ولا ادب : ما انزل
الله من داء الا انزل له الشفاء : ما زاد الله عبدا بزينة افضل من حياء في دينه ومروءة : ما
انعم الله على عبد الا انعم عليه مؤنة الناس عليه : ما استتر الله على عبد في الدنيا
ستر فيعيره به يوم القيمة : ما اكرم الله له عبدا لا سفه مزيكه : وما اقتلت احمرة الا
اقتلت عجبة وما اقتلت عجبة الا اتبعتها فجرة : ما استحى الله عبد ارعية فلم يحفظها
بنكبه الا رحم الله عليه الجنة : ما من عبد يسترعيه الله رعية تموت يوم تموت
غاشا لرعيته الا رحم الله عليه الجنة : وما من رجل من المسلمين اعظم اجرا من وزير صالح

مع امام صالح يطيعه ويامره بذات الله تعالى: ما مرصوص الاولة ذنب يصيبه القينة بعد العينة لا تفارقه حتى يعاروا له نيلا: ما كلمة شمر فط // يجنبها ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك تلفا: ما هو يباز ضاريا مازا رسلا في زريبة غنم باسرع فسادا فيها من حب الشيطان في قلب المؤمن المسلم: ما عبد الله بشيء افضل من فهم فيه يعني من شيء اكبح الله باعجل ثوابا من صلة الرحم: ومن محا ما يعطا الله فيه باعجل عقوبة من بغي: ما فتح رجل على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه بابا من الفقر: ما ينتقص احدكم من الدنيا الا اغنى مكفيا: او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا: ما يصيب المؤمن وجع ولا نصب ولا سقم ولا اذى ولا حزن حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله عنه به من خطاياه: ما زال المسئلة بالعبد حتى يلقى الله عز وجل وما في وجهه مزعة لحم // باب // البذخ المؤمن يحرم مرتين يشكى الله من يشكى الناس ما يرد القضاء // الدعاء وما يزيد في العمر // البر // الحلم // الاناة // الحزم // الجرأة: // الفرائض من الجهل // ما مال احد عن العقل // ما وحدة // اوحش من العجب: // ما ظاهر اوثق من المشاورة: // ما عقل كالتدبير: // ما حسب كحسن الخلق // ورع كالكف: // ما عبادة كالتفكر: // ما ايمان كالحياء والصبر // ما يتم بعد حلم: // ما حلف يمين // ما ضورة يمين // ما سلام // ما هجرة بعد الفتح // ما ايمان لمن لا امانة له: // ما يزين امرأ عند الله كرفقه // ما هجرة فوق ثلاث // ما كبيرة مع استغفار // ما صغيرة مع اصرار // ما يهم الله الا بزين // ما اوجع // اوجع العين // ما فاقة يفرها الغواني // ما غنى له بعدد // ما ينتقي فيما عند الله // ما يغني حذر من قدر // ما يهتك المؤمن // ما يفلح قوم تملكهم امرأة // ما ينبغي لمؤمن ان يذل نفسه // ما ينبغي للصديق ان يكون لعانا // ما ينبغي لذي الوجهين ان يكون اميننا عند الله // ما يصلح الملك // الا لموالي بر // ولا يقام العدل // ما تصلح الصنعة // الا عند ذي حسب او بزكما تصلح الرياحة // الا في النجيبة // ما طاعة لمخلوق في معصية الخالق // ما يدخل الجنة عبد // ما من جار يؤمن بوائقه // ما يدخل الجنة فاتك // ما يحل لمسلم ان يروع مسلما // ما يحل لمسلم ان يهجر فوق ثلاث // ما تحمل الصدقة لغني // ولا لذي مرة سوي // ما يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم // ما يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه // ولا يستقيم حتى يستقيم لسانه // ما يؤمن العبد حتى يحب لاخيه المؤمن ما يحب لنفسه من الخير // ما يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه // ما يستكمل العبد // الايمان حتى تكون فيه ثلاث خصال // الانفاق من اقتار // والانصاف من نفسه // وبذل السلام // ما يستكمل احدكم حقيقة // الايمان حتى يخزن من لسانه // ما يشبع المؤمن من خير // ما يرحم الله من لا يرحم الناس // ما يشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة: // ما يزداد الامر // الا شدة // ولا الدنيا // الا ادبارا: // ولا الناس // الا شحا // ولا تقوم الساعة // الا على اشرار الناس // ولا مهدي // الا عيسى ابن مريم // ما تقوم الساعة حتى يقل الرجال ويكثر النساء // ما يستعبد عبد // الا دنيا // الا استعبده الله تعالى يوم القيامة // اخبي // في صحبة من // ما ير الكفر من الخوف // فلما فرى له // ما تذهب حبيبتا عبد فيصبر // يحتسب // الا دخل الجنة // ما يبلغ العبد // ان يكون

الهينة اسم من اسماء الجزاء // الساعة

القينة بين الفتاة من الاماء

لعبد

مؤمن

مسوي

من المنفق

من التغير حتى مدع ملا باس به حد الما به الباس لا تزال كلا يفة من اقيه على الحوض ظاهر بن حتى
يا تى امر الله لا يزال العبد في صلاة ما دام في مصلاه الصلاة لا تزال نفس الرجل معلقة بدينه حتى
يقضى عنه لا تطفى الشمعة كاخبك فيها بالله وبتليك لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
لا تسبوا السلطان فانه خليفة الله في ارضه لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء لا تسبوا
الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وانتم سوا ايديكم بثوب منزل لا تكسوا بيد الرجل هدية
اخيه فان وجد فليكافئه لا تزد السايل ولو بشق تمرة لا ترد الشايل ولو بكلب محرق لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم لا تحقرن على احد ستر لا تحقرن من المعروف شيئا لا تواعد
اخاك موعدا فتخلفه لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به لا يهوتن احدكم لا وهو يحسن الظن
بالله لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا لا تكونوا
فحاشا بين ولا متفاحشين ولا صخابين ولا متلاعنين لا تجعلوا بعمل عامل منكم حتى تتكرموا بما ينتفع له
لا يعجبكم اسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله لا تجعلوني كقدح الراكب لا تمنعن احدكم صلا
بة الناس اذا يقوم في الحق اذا علمه لا يخلون رجل بامراة فان ثالثهما الشيطان لا تزهدن احدا
بسخط الله ولا تحقرن احدا فيفضل الله ولا تدعن احدا على من لم يوتك الله فان رزق الله لا يسوقه
اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره لا تسئل الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسئلة
اعنت عليها وان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر
فيظا ويفيض اللئام فيضا ويغيض الكرام غيضا وتجتزى الصغير على الكبير واللئيم على الكريم
لا يهلك امرا مشورة لا تفعلك الرعية وان كانت كلمة مسيئة اذا كانت الولاة
هادية مهدية وعليكم ايا كم وما يعتذر منه اياكم والمدح فانه الذبح اياكم وعثرات الذنوب
فان فيها من الله كالبا اياكم ومشاورة النادم فانها تنكر العقول وتدفع عن العزة اياكم وخضراء
الدمن اياكم والغدير فانه هم بالليل ومخيلة بالنهار اياكم والكفر فان الكفر اكذب الحديث
اياكم ودعوة المكلوم وان كان كافرا باب ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة
وان من القول عيالا وان من اعتى امة مومة ان حسن العهد من الايمان ان حسن الكف
من حسن العبادة ان العلماء ورثة الانبياء ان الدين يسر ان دين الله الحنيفية
السمحة ان اجمل الطاعة تواضع الرحم ان الحكمة تزيد الشريف شرفا ان محض الحلال
كعمل الجهاد ان احسابكم هذا الدينار والدرهم ان لكل صاحب الحق مقالا ان مكارم الاخلاق من
اعمال الجنة ان احسن الحسن الخلق الحسن ان مولى القوم من انفسهم ان اكثر اهل الجنة
البلة ان افضل مساكن الجنة النساء ان المعونة تاتي العبد من الله على قدر المؤنة وان
الصبر ياتي العبد على قدر المصيبة ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولي
ثلاث ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ان اشكى الناس لله اشكهم للناس ان اعظم

من حرمة

هذا المال فتنة وان امساكه فتنة ان عذاب هذه الامة جعل في دنياها وان الرجل
ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ان لله عبادا يعين بعوز الناس
مربالقوس ان لله عبادا اخلفهم لحوائج الناس ان حقا على الله لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه
ان لجواد الكتاب حقا كرد السلام ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب ان اكيب الرجل ما اكل
من كسبه وان ولده من كسبه ان قليل العمل مع العلم كثير وان كثير العمل مع الجهل قليل ان المسئلة
لا تحل دما لفي مدفع او عدم مفزع ان العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم ان الكلأ يبس
خلقا ولم يزل خلق هذه الامة الحياء ان لكل شيء شرفا وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة ان لكل
امة فتنة وان فتنة امتي المال ان لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت ان لكل غاية شهوة و
لكل شهوة فترة ان لكل فوارس صدافا ولكل حق حقيقة ان لكل صانع دعوة ان لكل ملزحمى
وان رحمى الله عمار مه ان لكل شيء بابا وباب العبادة الصيام ان لكل شيء معدنا وان معدن التقوى
قلوب العارفين ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ان لكل نبي دعوة وانا اختبأت
دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة ان المؤمن ليوجر في نفقته كلها الا شيئا جعله في التراب او في البناء
وان الحسنة ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب الرفيق ان اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان
الفم والفرج وان اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق ان الدين بدء غريبا وسيعود
غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء من اهتي ان الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفا ويتجو العالم منها بعلمه
ان العين لتسخر الرجل القمر وتدخل الجمل الفم ان الله يحب تؤبة خيلاء كما يبغض الله اليه يوم القيمة
ان الله يحب الرفق في الامر كله ان الله جميل يحب الجمال ان الله يحب الملحين في الدعاء ان الله يحب الاخفياء
الابرار الاتقياء ان الله يحب المؤمن المحترف ان الله يحب كل قلب حزين ان الله يحب معالي الامور و
مشرفها ويكره سفسافها ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه ان الله يحب
البصر النافذ عند هجوم الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات ويحب السماحة ولو على تمرة
ويحب الشجاعة ولو على قتل حية ان ربك يحب المحامد ان الله يبغض البغي الذي لم يبغ أي
جسمه وماله ان الله يحب السهل الخلق ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر ان الله كره لكم
العبث في الصلاة والرفث في الصيام والضحك عند المقابر ان الله ينهاكم عن قيل وقال واضاعة المال
وكثرة السؤال ان الله ليمنع العبد بذنبه ان الله يغار للمسلم فليغر ان الله ليرحم من عباده الرحماء
ان الله لا يرد دعوة سبعين صديقة من الشرق ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها
ان الله انعم على عبد نعمة فرآها عليه ان الله ليقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن
يقبض العلماء ان الله يعجل الدنيا على نية الآخرة وان لم يعجل الآخرة على نية الدنيا ان الله
يستحيي من العبد ان يرفع اليه يديه فيردهما خائبتين ان الله جعل لما يرضى سجودا

يستحيي

وظهورا

وكمورا: ان الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها: وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها: ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها: ما لم تتكلم به او تعمل به: ان الله يمسكه وعد لم يجعل الروح والفرج في البغض والرضى وجعل الهم والغم والحزن في الشك والشحناء: ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهم احتسابا كان له مثل اجر شهيد: ان الله عند لسان كل قايل ان الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى قوله: ان الله تعالى اراد بقوم خير ابتلاهم: ان اشعر الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه: ان اشر الناس عند الله يوم القيامة من ودعه الناس اتقاء فحشه: ان اشر الناس عند الله يوم القيامة من اذهب اخرته بدنيا غيره: ان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة: اني لخاف على امتي بعدي اعمالا ثلاثة: زلة عالم وحكم جاير وهوى متبعا: اياكم ومكاسب فانها تحرم الخير وانتم تتقاصرون فيها تقاصر القراشة والجنادب: انا لا نستعمل على عملنا من اراده: انك لا تدع شيئا اتقاء الله الا اعطاك الله خيرا منه: ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على اخيك المومن: ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام: ان الدنيا حلوة خضرة: وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ان من قلب ابن ادم بكل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله في اي اوديتها اهلكه: ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى: ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار: ان روح القدس نفث في روعي: ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب: ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت: ان المصلي ليفرج باب الملك وانه من يدوم على قرع الباب يوشك ان يفتح له: ان في الصلاة لشغلا: ان من تعلى امرئ ان يكون من كفى ذكرا او صفي بكرا او نكرة عبرة: انما انا رحمة مهداة للناس: انما شفاء العي السوال انما يعرف الفضل اهل الفضل: انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق: انما اخاف على امتي الائمة المضلين انما الاعمال بالخواتم: انما التصنع للنساء: انما بغي من الدنيا بلاء وفتنة: انما الرضاعة من المجاعة: ان سداد القلوب قصد اكمرة يصد الحديد: فيما جلاسا فاذكر الموت وتلاوة القران: ان اكثر اهل الجنة حمر بربرة: ان اعجل اهل النار اوفا الدنيا سهل بسهل: جاء

ليسر الخير كالعرافة: ليسر لعاسوغيبة: ليسر لعرق ظالم حق: ليسر من خلق الموت المرض ليسر بعد الموت مستعتبة: ليسر منا من وسع الله عليه ثم فتر على عياله: ليسر منا من تشبه بغيرنا: ليسر منا من لم يتغن بالقران: ليسر منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر: ليسر بكاذب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا: ليسر الغنا عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس: ليسر الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب: ليسر شيء اكرم على الله من الدعاء: ليسر شيء احرز عفونه

فج

الروح النفس

البغي

من بغى: ليس خير من الى مثله ان المومن ليس له من مالك الا ما اكله فافنيته او لبسته فابليته او تصدقت فامضيته **باب** خير الذكر الخفي: وخير الرزق ما يكفي: خير العبادة اخفاها: خير المجالس اوسعها: خير بيتكم أيسره: خير النكاح ايسره: خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى: خير العلم ما نفع: وخير الهدى ما اتبع: خير ما القي في القلب اليقين: خير الناس انفعهم: خير ما عاد عنه الله خير به لصاحبه: خير الرفقاء اربعة: وخير الطلائع اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف: خيركم خيركم لاهله: خيركم من يرجى خيره ويومن شره: خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم: خير المال سكة مابورة: او مهر مامورة: خير ما جد النساء فخير بيوتهن ان خير شبابكم شيبكم: خير شيبكم من تشبه بشبابكم: خير صفوف الرجال اولها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها: اليد العليا خير من اليد السفلى: ما افاد كفى خير من كثر والهاء: خير المومنين الخاشع وشرارهم الكلاح: الايناء صلاح وخير صناعها المراة الصالحة: الوحدة خير من الجليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة: واملاء الخير خير من السكوت: والسكوت خير من املاء الشر استماع المعروف خير من ابتداعه: عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة خياركم ابطئكم ثوابا: خياركم احسنكم قضاء خياركم ابقى علما وخير علمائها حلما وخياركم ابقى علما بعد العلم اذا عضوا رجعوا: افضل الصدقة صدقة اللسان: افضل الصدقة صلاح ذات البين: افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح: افضل العبادة انتظار الفرج بالصبر: افضل العبادة اخفاها قراءة القرآن افضل الحسنات تركة الجلساء اكرم الجهاد كلمة حق عند امير جائر: افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عن ظلمك: افضل العبادة الفقه وافضل الورع الورع: وافضل العلم افضل من العبادة: ما من عمل افضل من اشباع كبد جايع: ما تقرب العبد الى الله بشيء افضل من معبودها نحو الوالدة افضل زاد يحسن احب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء: احب الله عبدا اصمتا بايعا مشتريا وفاضيا ومقتضيا: احب البقاع الى الله المساجد: احب العمل الى الله ادومه وان قل: ان احب الناس الى الله يوم القيمة واد انامهم منه مجلسا امام عادل: ان الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم لعياله: ما طلعت امراة قط احب الى الله من صلاتها في بيتها: كلمة ما من جرعة احب الى الله من جرعة غيظ كظمها رجل او جرعة صبر على مصيبة وما من قطرة احب الى الله سبحانه من قطرة دمع امريقة من خشية الله او قطرة دم اريقت في سبيل الله: ونعم المال النخل الراسخات في الوحل نعم الشفيع الفرائض لصاحبه يوم القيمة: نعم الهدية الكلمة الطيبة من كلام الحكمة: نعم المال الصالح الرجل الصالح: نعم العون على تقوى الله المال نعم الصمت الفكر: نعم الشيء البيان نعم ذكر الله الخلع نعم صومعة الرجل المسلم بيته: اصدق الحديث كلام الله واوثق العرا كلمة التقوى واحسن الملل ملة ابينا: واشرف الموت قتل الشهداء

السنة الكريمة من النخلة المابورة المحلولة المامورة الكثيرة النتاج

الداعي الصالح الذي يخبه العبد لمولاه العباد

افضل عبادة

اشد

واطيب

واطيب الطيب المسك : سيد ادام اهل الجنة : اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب
لقلة ابتذاله اسرع تقلبا من القدر اذا استجمعت غليانا : حب الحلال من اخلاق
الوضوء والطعام ما يسر مكيلة الرجل ويموله : شر الامور محدثاتها وشر العمى عمى القلب
وشر الفقر تحيز يحضر الموت : وشر الندامة يوم القيامة : وشر المآكل اكل مال اليتيم وشر
المكاسب كسب الربا شر ما يلج الرجل بطنه حلال : او جيز خالع : اعمى العمى الضلالة بعد
الهدى : ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب : ما طلاد ميء وعاء شر من حمق ما يلج
مثل اهل بيته مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق مثل اصحابي مثل النجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم ذمام اصحابي لامتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح
مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره : مثل المؤمن مثل النحلة ما اكل طيبا ولا
وضع الا طيبا مثل المؤمن والاسد مثل العرس يجوع اخيته ممن يرجع الى اخيته : مثل
القوي كمثل القلة : ومثل المؤمن الضعيف كخامة الزرع : مثل المؤمن كمثل السنبلة تحنى
كما الريح فتقوم مرة وتنفع اخرى : ومثل الكافر مثل الارزة لا تزال قائمة حتى تنفجع : مثل المؤ
منين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالشهر والحمى
مثل القلب كمثل ريشة بارض تقلبها الرياح : مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة
ان عقلها صاحبها امسكها وان اطلقها ذهبت مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين
الغنم مثل المنافق في المسجد كمثل الكير في الفحم : مثل المرآة كالكلب ان اراد ان
يفهمه كسرته وان استمتعت به استمتعت به وفيه اوم : مثل الجليس الصالح كمثل
الذي ان لم يحذك من عطره علقك من ريحه : ومثل الجليس السوء مثل صاحب الكير ان لم يحرقك
من شراره علقك من نتنه : ان مثل الصلاة المكتوبة كالميزان من اوفى استوفى ومن طفف
ومثل الدنيا الا كراكب قال في ظل شجرة في يوم حار ثم راح وتركها : ما الدنيا في الآخرة الا
مثل ما يجعل احدكم اصبعه هذه في اليم فلينظر بم ترجع **فصل باب** اذا
اراد الله بعبده خيرا عسله : اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له فيما حاجة : اذا احب
الله عبدا حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء : اذا احب احدكم اخاه فليعلمه
اذا استشاط السلطان تسلط الشيطان اذا نصح العبد لسيده واحسن عبادة ربه كان
له اجران اذا اقترب الزمان انتفى الموت خيار امتي كما ينتفي احدكم خبث الحديد من
الكير : واذا اشتكى العبد اخلصه الذنوب كما يخلص الكير الخبيث من الحديد
واذا اراد الله بقوم خيرا بعث فيهم رسلا وفي كل رسله الى قومه حتى ينبعث فيهم فضلاء
وفي رواية اذا تمنى احدكم فليتمن ما يسئل ربه **باب** اذا اعطي الله عبدا شيئا كفى بالسلامة
واذا كفى بالموت واعطاه وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا

ه
ل
شجر البصرة
العابرة الفحلة الشاردة
خ في الفيء
اي عقب

وكفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت . وكفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما يسمع . كفى بالمرء سعادة ان يوثق به في امر دينه ودنياه **باب** حادي عشر رب صلغ او عى من سامع . رب حامل فقه لا فقه منه . رب حامل حكمة الى من هو اوعى منه . رب نفسر كلمة ناعمة في الدنيا جايعة عارية يوم القيمة . رب نفسر جايعة عارية في الدنيا كاسية ناعمة يوم القيمة . رب مكرم لنفسه وهو مهين لها . رب مهين لنفسه وهو لها مكرم . رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا . رب قايم ليس له من قيامه الا السهر ورب صايم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش . رب كاتم شاكر اعظم اجرا من صايم صابر

فيه ان الوعي يكون على الحرام وقيل انه يذم لعموم جوازه من الحلال

باب ثاني عشر لو ان السؤال يكفي بوزن ما فقد من مزودتهم . لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . لو تعلم البهايم ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا . لو ظمئتم الى الجر ومسيتم الا بغصتم الا اصل وغرور . لو ان المومن يجني جارة لغيض الله له فيه من يوذيه . لو كانت الدنيا من عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء . لو انكر ابن ادم وحيد من ظل الا ابتغا اليهما ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب . لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا . لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة . لو لم تبكوا لخشيت عليكم اشد من ذلك العجب العجب

باب كلمات رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه عبدي اذا ذكرني . وجنة عبدي للصابرين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتباذلين في . انا الله حصني من دخله امن من عذابي . اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري . يا دنيا امري على وليا وكا تخولي لهم فتهتني بهم . يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي يا دنيا من خدمك . من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء انا فاعله . ما تردد في في قبض نفس عبدي المومن يكره الموت واكره مساءته وما بد له منه . وما تقرب الي المومن بمثل الزهد في الدنيا يا موسى انه لم يتصنع المتصنعون لي بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقربوا الي المتقربون بمثل ورع عما حرمت عليهم ولم يتعبدلي المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي هذا وان تعبدلي بمثل اداء ما افترضت عليه ولم يتقرب الي المتقربون بمثل الزهد في الدنيا . هذا دار قضيته لنبيه ولرضاه الا السخا وحسن الخلق فاكرموا بهما تحمدوا . اذا اوجست الى عبد من عبيدي في صحبة في بدنه او ماله او ولده ثم استغفرني لم يصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا وانشر له ديوانا الكرم يا مردايه والعظمة ازاري . من نازعني واحدا منهما القيته في النار

باب ختم الكتاب على اذا حبيته يختم بها الكتاب اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع اعوذ بك اللهم من شر هؤلاء اربع

اللهم

اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمائك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك اللهم
اني اسئلك تعجيل عافيتك وصبرا على بليتك وخروجا من الدنيا الى رحمتك اللهم خير لي وا
ختر لي اللهم حسنة خلقي بحسن خلقي اللهم انك تحبو وتحب العفو فاعف عني
اللهم اغفر لي ما اخطأت وما تعمدت وما اسررت وما اعلنت وما جهلت وما علمت اللهم
اني اعوذ بك من شرار يوم وشرار ليلة وشرار ما يجيء بعدهم بك احاول وبك اقاتل وبك اصاول اللهم
وافية كوافية الوليد اللهم اذقنا اول فرجك تترى كلما اذقنا واخرهم نوالا اللهم بارك
لي في لقيتي بكورها اليك انتهت الحاجة يا صاحب العافية رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب
دعوتي اللهم اني اسئلك عيشة سوية وميتة تقية غير مخزية ولا فاضحة اللهم اخ
تهيب نفوسنا وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها هذا انتهى الشهاب وروى
عبد الله بن الضامة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال اكثر الناس الخ نهب والبضة
فاكثر هذه الكلمات اللهم اني اسئلك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسالك
شكر نعمتك واسئلك خير عبادتك واسئلك قلبا سليما ولسانا صادقا واسئلك من خير ما تعلم
واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب كمل اللهم بحمد الله وحسن عونه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وازواجه واصحابه اجمعين وسلم تسليما

شعر

جليلا من سواحل العلم ولربنا الهنا آوالفضل
فخر ينبا زينة حكمة وخلق البناء ان ينهدم
فخر كتبه الله لا بارعها غير من يعرف مما عاز القلم
احرب الكتب الذي ابدعه كلما حنت ملائكة انعجم
اشرفت انفسنا من نزله فوجد الكل عز فيه الكرم
فترفا النفس عز علمها باجتناء ليس تدنيه الهمم
ليس يدري من انا الا انا هاهنا الجهل عن العقل انهزم
عجبا للكل مما به حي ويا العقل اذا ما قد حكم

غيره

فضل العوذة الا من من عوذ الله تعالى انه كان حوبا بليما ارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل

يتبع ما قال الشيخ في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الفقيه العالم ابو العباس احمد بن يزيد رضي الله عنه

وارضاه ورفع درجته في عليين واعلاه بلغني ان رجلا قدم من ناحية المشرق ممن طلب
الحديث وعني بحفظه فيما يزعم وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشرار امتي المعلمون
فقد غلط فيما روا وقد جهل امره والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
تبارك وتعالى لم يكن يجمع امتي على ضلالة وحدثني موسى بن معاوية على ما روى عبد الله
بن محمد البغدادي عن وكيع بن الجراح ويزيد بن هارون انه قال قايل من اهل العلم والفقه لابي
مسعود الانصاري اوصني فقال له اتق الله وعليك بعظماء امة محمد صلى الله عليه وسلم فان
الله تبرك وتعالى لم يكن يجمع امة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة فقال له وما هم عظماء
امة محمد فقال له المعلمون الذين يعلمون الصبيان كتاب الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حديثي ناسخ ومنسوخ وبالامر اموت ولا اظن صاحب هذا الحديث روى عنه اشرار
امتي المعلمون يعرف ناسخا ولا منسوخا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما حدثتم عني من حديث تعرفه قلوبكم وتلين به ابشاركم واشعا
ركم وترون انه منكم قريب فانا اقرب اليه منكم وما حدثتم من حديث تنكره قلوبكم وتر
ون انه منكم بعيد فانا ابعد منه منكم حدثني عبد الرحمن بن محمد بن ابي عبد الرحمن المقري
عن ابي لهيعة عن ابي قنبل المعافري عن مشرح بن عامر عن عقبة ابن عامر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايما اهاب وعى القرآن لم تمسه النار يريد بالاهاب البدن اي اي
بدن وعى القرآن لم تمسه النار اخبرنا عبد الله بن محمد عن مشايخ قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول خير امتي من تعلم القرآن وعلمه اخبرنا موسى بن معاوية
الصمداني عن ابي عبد الرحمن عن شريح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عمر لكم من
بعدي سنة الى يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سن اهل بدر فهو سنة
الى يوم القيمة وما سن غيرهم فهو بدعة الى يوم القيمة وحدثني عبد الله بن محمد عن
وكيع عن صدقة الدمشقي قال كان بالمدينة ثلاثة معلمين يعلمون الصبيان القرآن فكان
عمر رضي الله عنه يرزق كل واحد منهم كل شهر خمسة عشر درهما فلو كانوا اشرار
هذه الامة كما زعم صاحب هذا الحديث وان الذي ياخذه المعلم حرام ما وسع عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه في فضله وزهده ومعرفته وقيامه للخلق بالحق ان يرزقهم الحرام ويعطيهم اياه
اخبرنا عبد الله بن محمد عن وكيع عن ايوب عن عامر الشعبي قال المعلم لا يشترط
الهدية وان اهدي له شيء فليقبله اخبرنا عبد الله عن وكيع عن ابراهيم عن نافع
عن ابن طاوس عن ابيه كان لا يرى باسا ان يعلم فلا يشترط قال احمد فلو كان التعليم

لا يحل

لا يحل لما امر به وكا بفضول المدينة والمدينة اعظم من ذلك اجرة **اخبرنا** موسى عن معمر عن شعبة ابن الحجاج قال سالت الحكم عن المعلم ياخذ اجرة قال ما سمعت فيما يكره فهذا ذا حديث صحيحة مشهورة كا يخفى واحد ازيد فيها وكل هؤلاء لا يرون باسا باجر المعلمين وانما كرهوا الشرط الزايد على الاجرة **وحدثني** موسى عن ابن وهب عن عمر بن فيمس قال كان عطاء بن ابي رباح يعلم الكتاب بيزمزم بمعاوية وكان يشترط **وبه** قال مالك بن انس **وحدثني** موسى بن معاوية عن سفيان بن عيينة عن ابي جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع العلم من البلد ان كلما بلا يسفار اعال بالمدينة فيضرب الناس رواحلهم اليه قال ابن وهب ومن لم يكن له بد من العلم امام وهو ظالم ولولا ان الله انقذ فابلك لضللنا وقد روا محفوظ عن عبد الرحمن بن القاسم ان مالكا قال لا باس باجر المعلمين محفوظ عن ابن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن يزيد عن ابن شهاب ان سعد ابن ابي وقاص قدم رجلا من اهل العراق يعلم ابناء هم الكتب بالمدينة ويعكونه على ذلك اجرة محفوظ عن ابن وهب عن ابن جريج قال قلت لعطاء بن الصباح اخذ الاجرة على تعليم الكتب اعلمته احدا كرهه قال لا محفوظ عن ابن وهب عن يحيى ابن ايوب عن المثنى بن الصباح قال سالت الحسن عن معلم الكتب الغلمان ويشترط عليهم شيئا غير الاجرة قال لا باس به محفوظ عن ابن وهب عن عمر بن الخطاب قال سالت كل من سالت بالمدينة كابن ابي تعليم الغلمان القرآن بالاجرة باسا محفوظ عن ابن وهب عن ابي لهيعة عن صفوان بن سليم انه كان يعلم بالمدينة الكتب ويعكونه على ذلك الاجرة قال ابن وهب سمعت مالكا يقول لا باس باخذ الاجرة على تعليم الغلمان الكتب والقرآن قلت له ارايت ان اشترط مع ما له من الاجر شيئا معلوما كل شهر او نحو قال لا باس به **اخبرنا** موسى بن معاوية قال اخبرنا عيسى قال انبئت رجل الرملة ابن ميسر فقال له علمت رجلا سورة باجر قال لا باس به فكا هاوله يكره بالتعليم واشترط باسا والاثار في ذلك كثيرة يطول ذكرها كلها بين ان جمل الرجل هذا الحديث المعمول به والشاذ من الحديث الذي لم يحبه عمل والناس على خلافه قد روي معلمي كتاب الله اشتراط هذه الامة ممن يكون خيارها اذا لم يكونوا معلمي كتاب الله خيارها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلمكم جلال الله اكرام حامل كتاب الله تعالى فقال ابن مجاهد لا يرون بالتعليم باسا يستخدم له كل شيء حتى الخوص في البيت **اخبرنا** ابو يزيد بن محمد بن يزيد بن هرون عن الحجاج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الحديث بعض يكون خيارهذه الامة عند صاحب هذا الحديث معلم الملاهي والمزامير ولو كان كما ذكر من الكراهية للتعليم لما رضيه وجوزه واعطى عليه الاجرة خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم شهداء رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وسعد بن ابي وقاص

ثم التابعون لهم بعد ذلك باحسان منهم عطاء بن ابي رباح والحسن البصري ومحمد بن
سيرين وعامر الشعبي والحكم بن عيينة وطاوس وابراهيم النخعي ثم من بعدهم صفوان
بن سليم في فضله وزهده واجتهاده ثم مالك بن انس رحمه الله في فضله واجتماع الناس
عليه ثم لم يزل هذا الامر مشهورا الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الافاق
فلو كان مكروها لما رضيه من سمينا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم
من بعدهم باحسان ولنهوا عنه اشد النهي ولقاموا فيه باشد القيام ولكن هذه الا
حاديث مرجوة غير معروفة شاذة من احاديث غير مقبولة لم يصحبها عمل ولم يتمالا
عليها الناس فليات مخالفا بمثل هذه الاحاديث المعمول من المتروك والناسخ والمنسوخ
وفقنا الله واياكم لصالح عمله اخبرنا ابو بكر ومحمد بن احمد قال حدثنا الفرات بن محمد
العبدي قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا عمر بن حفص عن عبد الرحمن عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قرا طه ويس قبل ان يخلق ادم
بالف عام فلما سمعت الملايكة القران قالوا طوبى لامة ينزل عليها هذا وطوبى
لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسن تنطق بهذا. الفرات عن موسى بن عبد الرحمن بن مهدي
عن ابيه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله اهلين من
الناس قيل من هم يا رسول الله صلى الله عليك قال حملة القران هم اهل الله تعالى قال الحجاج
حدثني عبد الله بن فروخ عن عبد الرحمن بن زياد المعافري عن ابيه زياد قال قلت لعبد
الله بن عباس معشر قريش كنتم تكتبون بهذا الكتب العربي تجمعون فيه ما اجتمع
وتفرقون فيه ما افترق قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت فمن يعلمكم الكتب
فقال حرب بن امية قلت فمن علم حرب بن امية قال عبد الله قلت فمن علم عبد الله قال اهل
الانبار قلت فمن علم اهل الانبار قال طارئ طرا عليهم من اهل اليمن قلت فمن علم الطارئ قال
الخلجان بن الموهم كان كاتب نبي الله بالوحي عن الله عز وجل

باب فضل المعلمين

حدثنا الفرات قال حدثنا محمد بن سحنون عن ابيه عن عبد الله بن وهب
عن سفيان الثوري عن علقمة عن ابي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال افضلكم من تعلم القران وعلمه وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال تعلموا القران وعلموه. وعن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه
خيركم من تعلم القران وعلمه. يعقوب بن كيسان عن يوسف عن ابي سلمة
عن ابيه عن عبد الرحمن عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يرفع الله بالقران اقواما. سحنون عن عبد الله بن نافع قال حدثني حسين
بن عبد الله عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى

الله عليه

صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالقرآن فانه ينفي النفاق كما ينفي النار خبث الحديد
قال احمد بن ابي بكر الزهري عن ابي حكيم عن ابي الصعب عن مالك عن ابن شهاب عن
عروة عن عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف وافرؤا ما تيسر منه حدثنا محمد بن
بحنوز قال حدثني موسى بن سعيد عن ابي عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن خزيمة بن اليمان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن بإعرابه فله اجر شهيد وقال عليه
السلام اقرؤوا القرآن والتمسوا اعرابه وغرايبه حدثنا عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن في شبيبته اختلط القرآن بلحمه ودمه
ومن تعلمه بكبره وهو يثقل عنه ويأبى تركه فله اجران حدثني عن اسمه بن زوجة
عن عثمان رضي الله عنه في قول الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
قال كل من تعلم القرآن وعلمه وهو مغفور اصطفينا من بني آدم عن سفيان الثوري
عن العلى بن الشاب قال قال ابن مسعود ثلاث لابد للناس منهن لابد للناس من امير
يحكم بينهم ولولا ذلك اكل الناس بعضهم بعضا ولابد للناس من شراء الصاحب و
بيعها ولولا ذلك لبطل كتاب الله تعالى ولابد للناس من معلم يعلمهم اوادهم
ويأخذ على ذلك الاجرة ولولا ذلك لكان الناس اميين حدثني وهب عن محمد بن فليح
عن عكرمة انه كان يعلم الكتاب على عهد معاوية ويشترط حدثنا ابن وهب عن جرير قال
قلت لعطاء اخذ الاجرة على تعليم الكتاب اعلمة ان احدا كرهه قال لا قال ابن وهب
قال مالك لا بأس بما يأخذ المعلم على تعليم القرآن وان اشترط شيئا كان له حلالا جايزا
ولا بأس بكل ما اشترط على ذلك **باب ما جاء في الحذاقة** وحق الحذاقة له وا
جب اشترط كما او لم يشترط كما قال مالك وعلى ذلك الامر عندنا قال ابن وهب سألت يونس
بن يزيد عن الحذاقة وهدية العيد يزوما لم يشترط وقال للمعلم ما اشترط وما لم يشترط
قلت وكذلك الحذاقة قال نعم ولقد سألت مالكا عنها فرآها واجبة على قدر كفاءة ابي
الصبي وقال حدثني ابن شماسة ان رجلا حدث ابنه واختصما الى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقضى في الفصل خمسة دراهم وفي الغصب بمثقالين وحكم في القرآن بخمسة
دنانير قال ابن وهب وانا ارى في القرآن اجمع ما يقدرهم ويقضي بما على ابي الصبي
وقد كان سفيان يرى فيما اكثر من هذا وسألت ابن الماجشون عن الحذاقة فقال الى قدر
كان مالك وابن المسيب يوجبانها على قدر حال الرجل وقد قضى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في ختمة القرآن بخمسة دنانير وانا ارى انها على اكثر من ذلك وسا
لته عن الفصل فقال الربع دينار وكان ابن وهب يرى في ختمة القرآن ما يتهيأ من

واكثر وبه اخذ قال وسيل سحنون عن معلم وابي الصبي ختم الصبي القرآن فا
عطاه ابو الصبي دينارين وكلب المعلم اكثر فلما قرا رجعا الى سحنون سال سحنون عن
حالة الرجل في الصبي وأخبر انه فارغا وحافوظا وخادما وراس مال فحكم عليه بستة
دنانير وسيل ابن سليمان عن المعلم يعلم الصبي فلما فرا ثلاثة أرباع اخرجه ابوه
فختم على معلم اخر فقال ان لهذا ثلاثة ارباع ولهذا ربع واحد وروا محمد عن ابيه
انه اذا بلغ الصبي الثلثين والثلاثة ارباع عند الاول اذا ختمة له اخرجه اولم يخرجه
قال محمد وان اخرجه فليس له ان يخرجه الا ان يدع حوا الختمة كله وان غفل عنه حتى
علمه الثاني فقال له بحساب ما علمه فرات هذه المسئلة فقال الى العمل على الاقول
لك اذا علمه الاول ربعا ثم اخرجه وعلمه الاخر الثلاثة ارباع فان الاول الربع وللا
خر الثلاثة ارباع نقل من كتاب الفقيه ابي محمد رحمه الله **باب ما جاء في**
المعلمين وما يلزمهم في تاديبهم من الضرب ابين الصبيان قال محمد
عبد الحكم قال احدثنا هشيم بن ابراهيم قال حدثني ادم بن بهرام عن اشعث بن سلمة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيا مودب ولي ثلاثة من الصبيان من هذه الامة فلم يعلمهم
بالسوية وفيهم مع غنيهم وغنيهم مع فقيرهم حشر يوم القيمة مع الخا
سرين حدثنا موسى بن خليل عن ليث قال اذا فرغ المعلم على اجرة فلم يعد ابنهم
يعني الصبيان كتب من الكلمة **باب ما جاء في لعق المداد** قيل له
افترا ان يلعق المداد قال لا باس به وما يعجبا بالرجل ويعجبا بالمنع يا وما يشبهه قلت
له فما ترى فيما يكتب من الكتاب من الرسايل قال اما ما كان من ذكر الله فلا يحبه بالرجل
وما باس ان يمحا خيرة لذلك مما ليس من القرآن قال موسى عن جرير عن منصور قال كان ابرا
هيم النخعي يقول من المدونة وما باس ان يرى في ثوب الرجل وشبهته مداد وفي هذا
دليل انه كما باس ان يلعق الكتب بلسانه قال محمد وكان سحنون يقول ربما كتب الشيء
ثم يلعقه **باب ما جاء في ادب الصبيان وما يجوز من ذلك**
وما لا يجوز حدثني عبد الرحمن عن عبيد بن اسحق عن سيف بن عمرة قال كنت
جالسا عند سعيد الجعفي فجاء ابنه يبكي فقال ابا بني ما يبكيك فقال ضربني المعلم
فقال اقسا والله لاحد ثنكم اليوم حديثا حدثنيه عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشرار امتي معلمي صبيانهم اقلهم رحمة لليتيم واغلظهم
على المسكين قال محمد وانما ذلك لانه يضربهم اذا غضب ليس على ما فعهم وما باس
ان يضربهم على ما فعهم وما يجاوز بالمادب ثلاثة الا ان يادن فيه الاب اكثر من ذلك
اذا راى احدا الوصي يضربهم على اللعب والبطالة وما يجاوز بالمادب عشرة واما

على من

واما على قراءة الغواز فلا يجاوز ثلاثة فلت ولم وقفت عشرة في الباب من غير القواز وفي القواز ثلاثة قال الازهري عشرة غاية الادب وكذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم له يضرب احدكم اكثر من عشرة اسواط الباب حد قال محمد حدثني يعقوب بن وكيع عن هشام بن عبد الله عن يحيى ابن ابي كثير عن المهاجر بن عبد الله بن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلد الرجل فوق عشر بالله واليوم الاخر ازيضرب عشرة الباب حد حدثني القواز بن ثابت عن عبد الرحمن بن زياد عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادب الصبي ثلاثة فان زاد عليه فوضع عليه يوم القيمة وادب الرجل وجلد ستة فما زاد فوضع يوم القيامة وادب الامام في غير الحدود عشرة الى خمسة عشر الى العشرين فما زاد فوضع يوم القيامة قال محمد وكذلك ازار الا يضرب احد عبده اكثر من عشرة الباب حد انه اذا كاملة الذنوب فلا باس ان يضربه اكثر من عشرة وذلك اذا كان لم يضرب فيما تقدم وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يضرب النساء وروى عن ابن عمر انه ضرب امرأته وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على نواصي الدواب رحمة يراها اهل البيت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء امرأة التي اذا نظرت اليها سرتك واذا امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال قوامون على النساء حافظات للغيب بما حفظ الله وما تفعل شيئا الا باذنه الا في الفرايض التي فرض الله تعالى عليها فلا كافة له عليها في ذلك مثل الصلاة والصيام والزكاة وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوضع بالرجل واله خير له من ان يتصدق وقال بعض اهل العلم ان الادب على قدر الذنب وربما جاوز الادب الحدفيهم سعيد بن المسيب وغيره

باب ما جاء في حد قذف القواز كله وسالته فتا

نجب عليه للمعلم الختمة فقال اذا قاربها وجاوز الثلثين فيما له يختمه النصف فقال ارا ذلك يلزم قال سحنون وما يلزم غير ختمة القواز لا نصف ولا ثلث وما ربع وما غير ذلك الا ان يتطوع بذلك وقال محمد حضرت لسحنون قضى بالختمة على رجل واما ذلك في قدر يسر الرجل وعسره قيل له افترى للمعلم سعة في اخذه للصبيان اليوم ونحوه قال ذلك من عمل الناس مثل اليوم وبعضه وما يجوز له اكثر من ذلك الا ان يأتي اباهم كلهم فانه اجير اليهم فلت له فما اهدى الصبي الى المعلم او اعطاه شيئا ايلزمهم على ذلك فقال انما الاجر في الختمة اليوم ونحوه وفي الاعياد واما غير ذلك فلا يجوز الا ان يأتي الباب قال ومن هذا سقطت شهادة المعلمين لانهم غير موفين لما يجب عليهم الا من عصم الله تعالى قال الي وهذا اذا كان المعلم باجر معلوم كل شهر او كل سنة واما ان كان على غير شرط فما اعطى فضل وما لم يعط لم يسئل فله ان يفعل

ما شاء اذا كان اولياء الصبيان يعلمون تضييعه فان شاءوا اعكفوه على ذلك
وان شاءوا لم يعكفوه **باب ما جاء في عكيفة العيد** قلت فعكيفة العيد
يزا يقضي بها قال لا ورا اعرف ما هي ؟ الا ان يتكوع بها قال ولا يحل للمعلم ان يكلف
الصبيان فوق طاقتهم شيئا من هدية او غيرها ذلك ورا يسلمهم ذلك فان اهدوا اليه من
غير مسئلة ؟ الا ان يكون المسئلة على وجه المعروف فان لم يفعلوا لم يضر بهم على ذلك
واما ان كان يسئلهم على ذلك فلا يحل له ذلك او تخليهم اذا اهدوا اليه فلا يحل له ذلك
لان الخلية عايدة الى المنفعة وهو مكروه **باب ما جاء في اعلام المعلم**
لصبيان في الاعياد قلت له فكم ترا ان يباعد لهم في الاعياد فقال اليوم واحدا
ورا باس ان يباعد لهم ثلاثة ايام ولا ارى ثلاثة ايام ورا باس ان يباعد لهم خمسة ايام
فقلت له ايرسل بعضهم في كلب بعض فقال ارى ذلك لا يجوز ؟ ان يباعد اولياء الصبيان في ذلك
او يكون الوضع فيما لا يشتغل الصبيان في ذلك وليتعاهد الصبيان هو بنفسه في وقت
انقلاب الصبيان تخبر اباءهم انهم لم يجيبوا فان واحب للمعلم ؟ ان يولي احد الضرب
ورا يجعل لهم عريفا منهم ؟ الا ان يكون الذي يعرف العرافة وهو مستغن عن التعليم فلا
باس ان يعينه فان في ذلك منفعة للصبي وليس له ان يامر احدا ان يعلم احدا منهم ؟ الا ان
يكون في ذلك منفعة للصبي في تخريجه او ياذن له والده في ذلك وليأذن ذلك هو بنفسه او
ليستاجر من يعينه اذا كان في كفاية ورا يجوز للمعلم ان يشتغل عن الصبيان ؟ الا ان
يكون في وقت ؟ لا يقوم فيه فلان امر يأتيه ث وهو في ذلك يكفي اليهم ويتفقدهم
فلت فما يفعل الصبيان من الاعلام عند الختم ومن الهواكة يرمون بها على هل تحاله
فقال لا تحاله انه نهبة وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كعلم النهبة قال
ويلزم المعلم اجتهاده والتفرغ لهم ورا يجوز له الظلة على الجنازة ورا الاعلام بذلك منه مفترض
يلزمه التكلم في امره لانه اجير رايدع عمله ورا يتبع الجنازة ورا عيادة المرضا وينبغي
ان يجعل لهم وقتا من النهار يعلمهم فيه الكتب ويجعلهم يتخاورون ذلك مقابا بعلمهم
وتخريجهم ويسع لهم الاذن بعضهم بعضا ورا يجاوز ثلاثة وليس له ان يضرب الصبي
للراس ورا للوجه ورا يجوز له ان يكاتبه من كعامه وشرابه اذا ارسل اليه قلت فهل ترا
للمعلم ان يكتب العلم له او للناس فقال اما في وقت فراغه من الصبيان فلا باس ان يكتب
لنفسه وللناس مثل ان يجالس لهم في الاقراء واما اذا اصاحوله فلا ارا يجوز له ذلك
ولا يجوز له ان يخرج معا يلزم النظر فيه الى منزله ؟ ارا انه ؟ لا يجوز له ان يكل تعليمهم
بعضهم الى بعض فيكون يشتغل بغيرهم فلت ايا ذن للصبي ان يكتب لاحد كتابة
فقال لا باس به وهو مما يخرج الصبي اذا كتب الرسايل ويضيق له ان يعلمهم الحساب

وليس

وليس ذلك بلازم له الا ان يشترط عليه وكذلك الشعر والعربية وجميع النحو وهو يدل
متنوع وينبغي ان يعلمهم اعراب القرآن وذلك لازم له والمجاء والخط الحسن والقراءة
الحسنة بالوقف والترسيل يلزمه ذلك ولا باس ان يعلمهم الشعر مما يكون فيه تحشش من
كلام العرب واخبارها وليس ذلك بواجب عليه وعلى المعلم ان يكتب الدرة والبلغة و
ليس ذلك على الصبيان وعليه ان يتعهدهم بالتعليم والعرض ويجعل العرض الغداة وقتا معلوما
مثل يوم الخميس وعشية الاربعاء ويدع يوم الجمعة وذلك سنة المعلمين منذ كانوا و
يجب ذلك عليهم وكاباس ان يعلمهم الخط اذا اراد واولا يجوز ان يعلمهم الحان القرآن ان كان
ملكا فالا يجوز ان يقرأ القرآن بالالحان وكاباس ان يعلمهم ذلك كان ذلك داعية الى الغناء
وهو مكروه واراه ان ينهى عن ذلك باشد النهي قال محمد ولقد سمعت مالكا رحمه الله المجالس
التي يجتمع فيها للقراءة بقال اربدعة اراه اللواتي يتسلمهم عن ذلك ويحسن اليهم ويعلمهم
الادب فانه من الواجب لله وعليه النصيحة لهم وحفظهم ورعايتهم ويجعل الكتب من الضحى
الى وقت الانقلاب وكاباس ان يعلمهم يلي بعضهم بعضا ما لم يكن منفعة لهم وينبغي ان يعلمهم
ما يجوز له ان يقرأهم من سورة حتى يجعلوها اعرابا وكتابا وكاباس ان يسمل لهم الاباء فان
لم يكن لهم اب وكان اولياء اواوصياء فان كان مع احد المعلم من غير مال الصبي انما هو من عند
هم فله ان تسمل المعلم كما للاب وان كان من مال الصبي يعطوا الاجرة لم يجز لهم ان يسمحوا
قال وكذلك اذا كان الاب يعطي من مال الصبي قال اراه ما يلزم للمعلم من مؤنة التعليم في ماله
ان كان له ما يمنزلة كسوته ونفقته **باب ما جاء فيمن فارق الختمة**
قلت ما الصبي يدخل عند المعلم وقد قارب الختمة هل يقضي عليه بالختمة وقد ترك الاول
ان يكمله قال ان كان اخذ عنده من الموضع الذي كان يلزمه من الختمة للاول اقل قليل من مثل اكثر
من الثلث من يونس ومحمد والختمة للاول الا ان الا يقضي له بشيء واما ان كان اخذ حوله
عنده في وقت لو قام عليك لم ترك الختمة له لم يقض له اذا اخذ عنده بشيء كان الاول كانه
تركها لابيه والصبي كان يتكوح بهذا شيء قلت ارايت ان كان والده اخرجه وقال لا يختم عند
ك وقد قارب الختمة وانما كانت الاجرة في كل شهر قال اقضي عليه بالختمة ثم يأتي اخر
جه او تركه قلت بما تقول لو قال اني اعلم القرآن هل تجب عليه الختمة او قال ان قرأ
الصبي القرآن في الصحف وعرف حروفه واقام اعرابه وجب للمعلم الختمة وان لم يقرأه كذا
هو الا انه قال لي يستكمل القرآن اول مرة قلت فان كان انما انتهى في قراءة الصحف قال
اذا كان الشيء اليسير والغالب عليه المعرفة فلا باس قال محمد وكما يجوز للمعلم ان يرسل
الصبي في حوائجه **باب ما يجوز للمعلم ان يأمر به الصبيان من الصلاة**
قال وينبغي للمعلم ان يأمرهم بالصلاة اذا كان ابني سبع سنين ويضربهم عليها اذا

ما الختمة له كان الاول

كانوا بنو عشر سنين وكذلك اخبرنا عبد الرحمن قال مالك يضرب عليها بنو عشر سنين
ويفرق بينهم في المضاجع قلت الذكور والاناث قال نعم قال ويلزمهم ان يعلمهم الوضوء
والصلاة كذلك مرهم بنو عشر وعدد ركوعها وسجودها والقراءة فيها والتكبير وكيفية
الجلوس والاحرام والتسليم وما يلزمهم في الصلاة واحب الناس الي ان يستسقوا بهم الامام
واحب للمعلم ان يخرج بهم بعرفة الصلاة منهم ليبتهلوا الى الله تعالى ويرغبوا اليه
وبلغني ان قوم يونس عليه السلام لما عاينوا العذاب خرجوا بصبيانهم مسرعين الى الله
تعالى وينبغي ان يعلمهم سنن الصلاة مثل صلاة الوتر والعيدين والاستسقاء والخسوف ويعلمهم
دينهم الذي تعبدهم الله تعالى به وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال وكما يجوز للمعلم ان
يعلم النصارى الفرائض والكتب قال وقال مالك واما سائر ما يكتبه المعلم الكتاب على غير وضوء
وما باس للصبي اذا بلغ ان يقرأ في اللوح على غير وضوء اذا كان يتعلم وكذلك المعلم
وما يمس الجنب المصحف الا على وضوء وليامرهم بذلك حتى يفعلوه قال ويعلمهم الصلاة
على الجنائز والدعاء عليها وانه مرهم بنو عشر ويجعلهم بالشواهد في التعليم الشيء والوضيع
وما كان حايطا فلا **باب الكراهية في تعليم الصبيان في المساجد والنوم**
وما كان قريبا وسيل مالك عن تعليم الصبيان في المساجد فقال لا ارى ذلك يجوز لانهم لا يتحفظون
من النجاسة ولم يرخص للتعليم قال مالك وما ارى ان ينام في المسجد وما يوكل فيه الا من
ضرورة او من يتعهد بدنه من الغريب والمسافر والمحتاج الذي لا بيت له وضعفاء قال محمد حدثني
يحيى بن عبد الله بن بكير عن نافع قال سمعت مالكا يقول ما ارى لاحد ان ينام الغداة في المسجد وهو موضع
الكريم الا ان يكون متعلما وما ارى ان ينام في المسجد **باب ما جاء في المعلم**
يامر بالسجدة قال مالك واذا امر المعلم بالسجدة وهو يقرأها عليه الصبي فليس عليه ان يسجد
لان الصبي ليس بامام الا ان يكون بالغا فلا باس ان يسجد معه وان تركها فلا شيء عليه لانها ليست
بواجبة وكذلك اذا قرأها هو فان شاء سجد وان شاء تركها وقد روي عن عمر رضي الله عنه قرأها مرة
على المنبر فنزل فسجد ثم قرأها مرة اخرى فلم يسجد بها وقال انما لم تكتب علينا فاذا علم وكذلك
المرأة اذا قرأت السجدة على الرجل فسجد ثم لم يسجد الرجل معها لانها ليست بامام وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم للذي قرأها عليه كنت اماما لو سجدت لسجدت معك قال ابن حبيب
وكره مالك ان يعلم الجواري ويخلط معهم الغلمان لان ذلك مما يفسدهم قال ابن حبيب وقد سئل عن
المعلم ياخذ الصبيان يقوم بعضهم على بعض في الماء اترى ذلك قال ما ارى هذا من ناحية الحكم وانما ارى
على المعلم ان يوقيهم اذا اراد بعضهم بعضا واذا ارى هذا اوشك ان يعتبر اذا استفاض علم ذلك
من الجماعة منهم او كان ذلك اعتيادا وان يكون الصبيان اذا قدموا بالصدق فيقبل قولهم ويعاقب
على ذلك وما يجوز في الادب كما اعلمتك ويامرهم بالكف عن ذلك او يرد ما اخذ بعضهم

من بعض وليس هو من ناحية القضاء وكذلك سمعته من غير واحد من اصحابنا وقد اجيزت شهادته في القتل والجراح فكيف بهذا والله اعلم قال وكتب عمر الى محمود يسأله عن المعلم يستأجر على الصبيان يعلمهم فمرض احد من الصبيان او يريد ابوه ان يخرج به الى سفر او يحمه فقال ان كانت سنة معلومة او سفر معلوم فمن لزم ابناءهم الاجارة خرجوا او فاموا وانما تكون الاجارة هاهنا اشياء يقضي على حال الصبيان فمنهم الخفيف والثقيل ومنهم من يكون الصبي له المؤونة في تعليمه ومنهم من يكون المؤونة على المعلم فيه ففي هذا النحو ما جاء في الاب يموت والصبي قال محمود وان مات الصبي انتقض ما ينوب ابناءه من الاجارة ولم يلزمه ذلك وكذلك ان مات الاب انتقض ما بقي من الاجارة وكان ما بقي في مال الصبي قال محمود وذلك لفضل الرضا اذا استأجر الرجل لولده من يرضعه ثم مات الاب او الصبي فان عبد الرحمن روى عن مسلمة ان الاجارة تنقض ويكون ما بقي في مال الصبي ان كان له مال ويكون ذلك موروثا على الميت وان مات الصبي احد الاب بقي في الاجارة وروى اشهب عن مسلمة ان تلك المنفعة قبضت للصبي فان مات الاب كانت للصبي وان مات الصبي كان ما بقي موروثا عن الصبي لانه مال له وكذلك اجارة المعلم هذا ذلك والله اعلم قال محمد وهو قولي وهو القياس قال محمود وقد سئل بعض اهل الحجاز منهم يزيد بن هارون ان يستأجر المعلم جماعة وان لم يقض على كل واحد منهم بنوبه اذا تراضوا بذلك الاباء كما هذه ضرورة وكابد للناس منه قال وهو بمنزلة ما لو استأجر رجل عبدا يزمر رجلين لكل واحد عبده وليس ذلك بمنزلة البيع وعبد الرحمن كما يجيز هذه الاجارة كذلك يجيز ذلك في البيع والله اعلم قالوا يأمر المعلم ان يشترط ما يبيع لنفسه من حوائجه اذا اراد ان يذهب في ذلك وقالوا يأمر ان ينكر المعلم في الاوقات التي يستغني الصبيان فيها عنه قبل ان يجيئوا الى المكتب ويلي بعضهم على بعض اذا كان في ذلك منفعة لهم وان هذا قد سيل فيه بعض اصحابنا فقالوا لا بأس بذلك وسيل مسلمة عن المعلم يجعل للصبيان عريفا قال ان كان للصبي في ذلك منفعة فلا بأس به ان شاء الله

ما جاء في الختمة

سمعته يقول اذا نازع الغريمة وابنه بنار وكلاهما من علماء الحجاز في الصبي يختم القرآن عند المعلم فيقول الاب انه لا يحفظ فقال الغريمة ان كان اخذه عنده كله وفراغ الصبي كله ونقل الى المصحف واقام حروفه فان اخذه اليسير الذي لا بد منه مثل الحروف ونحوها فقد وجب للمعلم الختمة وهي على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وهو الذي احفظ من قول مسلمة وقال ابو زياد سمعت مالكا يقول وجب للمعلم الختمة على قدر يسر الرجل وعسره يجتهد في ذلك ولي النحو واراه اذا تنازع المعلم والاب انه يعلم القرآن فاذا فرغ منه نظر من الموضع الذي كان اخذه عنده فعزله وجبت له الختمة وقضيت له بها وان ابى الاب ان يفرغه لانه لو لم يأخذه عنده لم يسل هذا المعلم واجتمعوا جميعا على ذلك اذا اخذه عنده من الثلث الى سورة البقرة

ان الختمة واجبة اذا عرف ان يقرأه كما وصفت لك وليس عزمك معالم يكن احد عنده
باب اجاء في المعلم يموت والصبي وسيل مالك عن المعلم يستاجر على تعليم الصبيان فيموت
فقال اذا مات انفسخت الاجارة وكذلك اذا مات احد من الصبيان انفسخ من الاجارة بقدر ما بقي
وقد قيل ان الاجارة لا تنفسخ وان على المعلم في ماله اجر من يقيم مقامه للتعليم وعلى اي الصبيان
ياتي بعد تعليمه المعلم تمام السنة والا كانت له الاجارة كاملة قال محمد وهو قول عبد الرحمن
وعليه عامة اهل المدينة وانما ذلك بمنزلة الراحلة يعيبها او يملكها انفسخ الكراء وكما
يجوز له ان ياتي بمثلها وكما يشترط عليه ذلك وسمعته يقول في الصبيان جميعا قال مالك والمغرب
يجب للمعلم الختمة واذا استوجر شهرا على تعليم القرآن بامر معلوم وكما يجب له عهود لك قال واذا
استكمل الصبي القرآن كله كان اكثر في العطية للمعلم من اذا قرأ واذا قرأ الربع فسمع
الصبي وكما يفهم حروف القرآن لم يعط للمعلم شيء ووجب على المعلم ومنع من التعليم اذا عرف بهذا
وضم **باب** ما جاء في اجارة الصحف وبيعها قال مالك كان ابن القاسم او
يه الصحف ان يستاجر لقراءة ام لا فقال الاباسر بمد كان طلك قال الاباسر بيعها قال ابن وهب وحيوة ابن
ايوب عن عمارة عن يسعة قال الاباسر بيع الصحف انما يباع الحبر والورق والعمل قال ابن وهب
عن عبد الجبار بن عمر ان بن صبيح كان يكتب المصاحف في زمان عثمان بن عفان ويبيعها ولا ينكر
ذلك عليه وكما رأينا احدا بالمدينة ينكره لك وقال كلمة لا يروز به لك باسا **باب** ما جاء
في اجارة كتب الفقه **قال** وكما ارى بجواز اجارة كتب الفقه قال وانما كره مالك بيعها لان فيه اختلاف
العلماء قوم يجيزون من ما يشاء قوم قلت فقد اجزتم اجارة النحو وهو ما يحل بيعه فلم لا تجيزون
اجارة كتب الفقه قال كان الاجارة في النحو تملك والمقصود في كتب الفقه القراءة والقراءة لا
تملك وقال محمد كما ارى باسا باجارتها وبيعها اذا علم من اشتراها او استاجرها ما فيها وقال مالك
وكما باس ان يستاجر الرجل المعلم على ان يعلم له القرآن باجر معلوم او كل شهر وكذلك نصف
القرآن وربعه او ما سمى منه **باب** ما جاء في المعلم يستاجر على صبيين معلومين ويريد
ان يعلم معهم غيرهم **قال** واذا استوجر المعلم على صبيان معلومين جاز للمعلم ان يعلم معهم
غيرهم اذا كان ذلك لا يشغله عن تعليم هؤلاء الذين استوجر على تعليمهم قال واذا استوجر
المعلم على صبيان معلومين سنة معلومة فعلى اولياء الصبيان كراء الموضع قال واذا اشترط
للمعلم هذا الوصيف على القرآن لك فصعد لم يجز **باب** ما جاء في ادب
المعلم الصبي فيموت **قال** واذا ادب المعلم الصبي بالذي لا يجوز له فاخطا فمات عينه او اصابه
فقتله كانت على المعلم الكفارة في العقل والدية على العاقلة اذا جاوز الادب وان لم
يجاوز وفعل ما يجوز له فلا دية عليه وانما تضمن العاقلة من ذلك ما بلغ الثلث وما لم يبلغ
الثلث ففي ماله وكما باس بان الرجل يستاجر الرجل على ان يعلم ولده الخط والحساب وقد

وقد كان النبي عليه السلام يأمر بالرجل يعلم الخط قال وما أرى أن يجوز بيع الشعر وما
النمور وكل شيء من ذلك ولا تجوز إجارة ذلك **ما جاء في** المعلم يضرب الصبي بما يجوز له
ويموت **قال** محمد وإذا ضرب المعلم الصبي بما يجوز أن يضربه به فمات قال إذا كان مثله
يقتل على مثل ذلك لزم قصاص أو أصابه ضمنه بالغ ولم يكن على المعلم شيء غير الكفارة إن مات وإن جاء
وزعم الدية على عاقلته مع الأدب وقد قيل على العاقلة مع الكفارة فإن جاوز الأدب فمرض الصبي
من ذلك ومات فإن كان جاوز بما يعلم أنه أراد به القتل فسبيلهما سبيل الصبي وقتلوه به وإن كان
لم يجاوز ما يرى أنه أراد به القتل الأعلى وجه الأدب لأنه جهل الأدب فسبيل الأولياء واستحقوا
الدية على العاقلة وعليه هو الكفارة وإن كان المعلم لم يأمر المعلم وإنما ولي ضربه غيره بأمره كان
الأمر على المعلم كما وصفت لك وكل شيء على الأمور وإن كان المعلم وأصحابنا من رأى الدية على العاقلة
على المعلم والكفارة ومنهم من رأى الدية على عاقلة المعلم وعلى العامل الكفارة والله أعلم قال وسئل عن
معلم ضرب صبيا بعصا فأعينه أو كسر يديه فقال إن ضربه بالذي على الأدب وأصابه بغير
ما فكسر يده أو فأعينه فالدية على العاقلة بالقسامة وعليه الكفارة وإن ضربه بالسوط
أو بعصى فقتله القصاص لأنه لم يؤذن له أن يضرب بعصى ولا سوط **ما جاء في الإجارة على**
تعليم الفقه والفرائض قال مالك وما أرى أن تجوز إجارة على تعليم الفقه والفرائض
وروى بعض أصحابنا لصبي أن أباه أمر بإجارة على تعليم الفقه والفرائض والنحو والشعر
وهو مثل القرآن فقال كره ذلك علماؤنا وكيف يشبه بالقرآن والقرآن له غاية
ينتهي إليها وما ذكرت ليس له غاية ينتهي إليها فيما جمعوا الفقه والعلم أمر قد
اختلف فيه والقرآن هو الحق الذي لا شك فيه والفقه قد لا يستقيم مثل القرآن فيما
يشبهه وما غايته كذا وكذا أمر ينتهي إليه **ما جاء في صبيان المكتب**
يعلى بعضهم بعضا قال محمد قال ابن القاسم سمع مالك عن صبيان يعلو بعضهم
بعضا ولم تحتلم قال فإن ذلك من شأن الصبيان حدثني محمد بن بشر قال سمعت عبد
الله بن وهب يقول كنت جالسا عند مالك فأقبل إليه معلم الكتاب فقال له يا أبا عبد الله إني
رجل أؤدب الصبيان وإني بلغني شيء فكرهت أن أشارك وقد اتضح فيه وليسوا يعلمون
كما كانوا يعلمون وقد اضطررت بعيالي وليس لي حيلة إلا التعليم فقال له مالك اذهب فشارك
وأضرب الرجل فقال له بعض جلسائه يا أبا عبد الله تأمر من يشاء على التعليم فقال نعم
ومن يمنعه لنا صبياننا ويؤذيهم لنا قال المعلم وإن شيء نكره نحن قال سحنون
عن ابن القاسم قال مثل ذلك بأس بما يأخذ المعلم من الجعل إذا اشترط ذلك أو لم يشترطه
وإن اشترط على تعليم القرآن شيئا معلوما فلا خير فيه ولم ير به بأسا قال موسى
عن ابن القاسم عن مالك قال لا بأس أن يعلم الصبيان ويشترط قال موسى عن ابن مهدي

عن شعبة قال سمعت معاوية بن قرة قال لا ارى له فيها اجرا مع الشرط قال سحنون عن
القاسم قال سئل مالك عن الصبيان في المكتب يمسكون المصاحف فيها الاثمان والاسباع
وهم على غير وضوء قال ارى ان يكون ذلك خفيفا **باب ما جاء في الرجل يعرض**
ولده فيمر بالسجدة **سئل** مالك عن الغلام ابن اثنتي عشرة وعشرين سنة يعرضه ابوه
في القرآن فيمر بالسجدة اترى ان يسجد بسجدة ابوه معه فقال لا لان كل شيء على مثل هذا انما
هو على وجه التعليم ولو كان كل من يعلم الناس اذا مر بسجدة سجد لسجد الرجل كذا وكذا
مرة فليس التعليم كغيره وسئل مالك عن القرآن يكتب اسباعا واعشارا فكره ذلك كرا
هية شديدة واعابه وقال لا يفرق القرآن وقد جمعه الله تعالى وهم يفرقونه قال محمد سمعت
سحنونا يقول للمعلم ان يعلم ابا جاد وارى المنع اي للمعلمين في ذلك وقد سمعت حفص بن عمارة
يحدث ان ابا جاد اسم الشيطان القوه على السنة العرب الذين كانوا في طاعته ان يكتبو
نها فلا ارى لاحد ان يكتبها فان ذلك حرام قال سحنون عن ابن سعيد عن عبد الله بن وهب عن يحيى
ابن ايوب عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال قوم ينظرون في النجوم فيفتون
بابا جاد اولئك لا خلاق لهم كمل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين **واما** سؤالك
عن معلم قوم نزل بهم ما اضر بهم الى الرحيل فرحل بعضهم الى مكان وبعضهم الى مكان اخر او رحل
بعضهم وثبت بعضهم في البلدة ما يصنع هذا المعلم **فالجواب** انه ينظر الى ما عاقد
هم هذا المعلم عليه فان كان انما جلس على المشاهرة شهرا بشهر وسنة بسنة فان
الحكم له ان يترك تعليمهم متى شاء ويتركوه متى شاءوا والحكم بينهم فيما قد علم لهم فيما
قد بينا قبل هذا في الذي له ان يخرج ولده ولا يلتفت في هذا العقد الى خروجهم كان بغلبة
او بغير غلبة انما للمعلم بقدر ما علم حتى رحلوا عنه او رحل عنهم ولو كان عقد معهم
على سنة بعينها او اشهر باعيانها لنظر فيما نزل بالقوم فان كان مما لا يجدوا معه ثباتا
ولا بد لهم من الرحيل عنه لما نزل بهم من بلاء لا يطيقونه بفتنة او مجاعة فهم بر
حيلهم معذورون وليس عليهم ان يتبعهم في الاسفار اذا لم يستاجروه على ذلك وان ر
جعوا في بقية من المدة رجع اليهم في تلك البقية ويسقط عنهم من الاجر بحساب الا
يام التي حيل فيها بينه وبينهم لانهم لم يمنعوه من السير معهم ولا امسكوا اولادهم
عنه طوعا فليس عليهم ان يستكملوا له الاجر وهو لم يستكمل عمل الاجل ولو كان قد
حاسبهم عند رحيلهم وفاسخهم لم يلزمه ان رجعوا في بقية من المدة ان يرجع اليهم وان
كان رحيلهم طوعا فليس لهم ان ينقصوا اجارته فان احبوا الرحيل باولادهم دفعوا
اليه الاجرة كاملة وصنعوا ما شاءوا واما ان رحل بعضهم متطوعين وثبت بعضهم
فالحكم بينه وبين من بقي ان يلزمه وفاء الاجل للباقين ولو لم يثبت منهم الا واحد

فانه
يلزمه

بانه يلحق الاجرة كاملة ويخف عنه سنة من غاب عنه ما دام غايبا واما ان كان رجل
من اهل عن فقر وغلبة على ولده فهو بولده وهو عنده يعد روقيسخ الاجارة بينه وبين الرجل
حليته ويحاسبهم ثم ينكر فيهم بغير مضر لهم برحما ان كانوا هم الاكثر ولم ينتفع عليه ما
يضربه هو وهو في الثاني وان وجد من يعلمه مكان الراحلين كان له ذلك اذا كان مضرة على المفهمين
في ذلك واما ان كان الراطوز بعضهم الاكثر ولم ينو من المفهمين الامر عليه في الثمان معه الصحة
وهو عنده له ان شاء ان يبقيهم وان شاء ان يثبتهم معهم بعد وله ان وجد عوضا من الراحلين
ان يعلمهم ولا يمنع من ذلك ايضا تمت هذه المسئلة من اجوبة العلامة للفقيه الجليل والحبر النبيل

في هذا الورق

ابي الحسن القابسي رضي الله عنه والحمد لله رب العالمين
الحمد لله وحده قول ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان يقيه الله التسعة عشر زبانية
العد ان فليقل بسم الله الرحمن الرحيم فان قيل هل كان الزبانية اكثر من هذا العدد او
اقل فعن هذا اجوبة الاول ان ذلك على عدد ساعات الليل والنهار وذلك ان ساعات الليل اثنا
عشر وكذلك ساعات النهار فجملتها اربع وعشرون ساعة خمسة منها تنجي للصلوات الخمس
فتبقى تسعة عشر ساعة فجعل الله الزبانية على عددها والجواب الثاني ان ذلك على عدد
ابواب جهنم وهي سبعة اعلاها جهنم وهي منزل العصاة من هذه الامة فجعل عليها ملك
واحد والستة الباقية للكفار فجعل على كل باب منها ثلاثة ملوك فان قيل الا شيء
جعلها اولى ملك واحد وعلى كل باب من الباقية ثلاثة فالجواب ان العاصي يسئل
عن شيء واحد وهو ترك العمل خاصة وتحصل عنده الاعتقاد بالقلب والنطق باللسان
فجعل على بابه ملك واحد يسئله عن ترك العمل والكافر لم يحصل له شيء من الثلاث فجعل
على بابه ثلاثة ملوك يحاسبه كل ملك عن خصلة واحدة من الثلاث مع مقيد من ابن
الخطيب بواسكة وروي عن النبي عليه السلام انه قال اخبار افيه خمسماية والبدلاء اربعون فلا الخمس
ماية تنقص الا اربعون تزداد وقال ابو نعيم في النور المصري النقباء ثلاثماية والنجباء سبعون والبدلاء
اربعون والاخيار سبعة والاوتاد اربعة والعمود واحد قال النقباء بالمغرب والنجباء بمصر و
البدلاء بالشام والاخيار يكونون بالبلاد كافرا لهم والاوتاد في اكناف الارض والعمود بمكة
واذا مات العمود رجع واحد في مكانه من الاوتاد واذا مات واحد من الاوتاد رجع مكانه واحد
من الاخيار واذا مات واحد من الاخيار رجع مكانه واحد من البدلاء وكذلك يرجع واحد من
سبعة في موضع من سبعة من النقباء واذا مات واحد منهم رجع واحد من سايس الخلق قال ابن
مسعود بهم يدفع الله البلاء وبنزل الغيث وبحيي ويميت ويحمل العاصي وتحق الكبير ويزيد
يفيد التابيين وبهم الماسورين ويشفي المرضى والمكروبين وصلى الله على سيدنا محمد والتسليم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

حديث مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه روي عن سليمن الاعمش الواعظ قال بينما
انا اطوف بالبيت اذ سمعت رجلا يطوف بالبيت وهو يقول اللهم رب زمزم والمقام والمقام
والمشعر الحرام اغفر لي ذنبي وما اظنك تفعل ذلك ابدا قال سليمن فلما فرغت من طوافي سرت
اليه وقلت يا هذا اتكون في موضع عظيم بين يدي رب كريم وتقول هذا القول فهل لمن
حسنت ظنك بربك فانه كريم يغفر الذنوب ولا يبالي فقال لي يا هذا من تكون فقلت
له انا سليمن الاعمش الواعظ قال اياك اردت واياك طلبت فاخذ بيدي وسار بي الى زاوية
من زوايا المسجد الحرام وقال لي يا سليمن ذنبي عظيم قلت ذنبك اعظم ام الجبال قال ذنبي
اعظم قلت ذنبك اعظم ام السموات قال ذنبي اعظم قلت ذنبك اعظم ام الحجب
قال ذنبي اعظم قلت ذنبك اعظم ام السرادقات قال ذنبي اعظم قلت ذنبك اعظم
ام العرش والكرسي قال ذنبي اعظم قلت ذنبك اعظم ام الجنة والنار قال ذنبي اعظم قلت
ذنبك اعظم ام اللوح والقلم قال ذنبي اعظم قلت ذنبك اعظم ام عفو الله قال بل عفو
الله اعظم قلت وما ذنبك قال يا سليمن اني كنت مع الذين قتلوا الحسين بن علي رضي الله عنه
وذلك يا سليمن لما ولي اليزيد بن معاوية الخلافة بعث الى الحسين ليبايعه فامتنع ثم
بعث اليه ثانية فامتنع فغضب اليزيد لذلك غضبا شديدا فاختار ستين فارسا من اصحا
به منهم انا وقال لنا سيروا الى الحسين واتوني به اسيرا او براسه قتيلا فسرنا يا سليمن في
اثر الحسين حتى لحقناه قد نزل بمكان يقال كربلا وهو راكع وساجد لرب العلمين فلما
احس بنا اوجز في صلاته وسلم وقال يا هولاء ما الذي تريدون قلنا له ان اليزيد بعثنا اليك
لنا توه بك اسيرا او براسك قتيلا فلما ان سمع منا ذلك ركب جواده وحمله علينا وحملنا
عليه فقاتل قتالا شديدا وكان معه اخوه العباس شقيقه فقتل العباس وبقي الحسين
وقاتل قتالا شديدا حتى انكب به الجواد فضربه الشمر في وجهه وطعنه بالسنان
وقطع راسه وجعله في مخلته واخذ بعياله واولاده ورجعنا بهم الى اليزيد فقال
لنا الرجل الذي قطع راسه يا قوم ارجعوا بنا حتى ندفن جثته فرجعنا فلما قربنا
منه وصرنا بقرب جثته قامت على قدميها فهربت وتبعناها الستون فارسا وهمزنا
خلفها حتى عيت خيلنا فما لحقنا منها الا الغبار حتى دخلت الصحراء ثم رجعنا الى
الدم ونزلنا عن خيولنا واخذنا التراب في حجورنا وجعلناه على الدم والدم يفور كلما
زدنا التراب طلع في اعلاه فاعيينا الستون فارسا فانطق الله الدم بلسان طلق فقال
لا اله الا الله وان جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق راس جدي محمد لا سكنت حتى

ينصف

ينصف الله الحسين ممن قتله وظلمه فسرنا حتى وصلنا اليزيد فلما نظر الينا والى را
س الحسين معنا فرح فرحا شديدا وامر بتعليق الراس على باب المدينة ثلاثة ايام فلما
كان في اليوم الرابع امر بتهبيط الراس فاهبط وغسل بماء ورد وجعل في طست من
ذهب وحمل حتى وضع بين يدي اليزيد وكان بيده قضيب من لجين فاقبل اليزيد ينقر به
على ثنايا الحسين رضي الله عنه اذ دخل عليه وزير من وزرايه يقال له زيادة فقال له ادام
الله كرامتك يا اليزيد ما هذا الفرح وما هذا السرور ثم قال له ويحك اوما علمت انك
قتلت الحسين ابن علي رضي الله عنه ما كفاك انك تعبث في اسنانه بالقضيب فطال
والله ما قبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بعد مرة قال فلما سمع اليزيد ذلك غضب
وامر باخراجه من القصر فاخرج واذا بقاتل الحسين قد اتى وهو يجر حمايل سيفه وينشد
ويقول املا الركاب فضة وذهبا اني قتلت الملك المنتخبا اعلى الانام حسبا ونسبا
واكرمهم اما وابا قال فامر ان يحمل الى الموضع الذي قتل فيه الحسين فيقتل ويصلب فيه
ففعل به ذلك ثم ان اليزيد امر بالراس بان يجعل على قبة تامة ودفع اليها وقال لنا طوفوا
به المدينة كلها فاذا فرغتم من الطواف اجعلوه في القبة واحرصوه قال يا سليمن فاخذنا
الراس وطفنا به المدينة كلها حتى وصلنا الى رجل وبيده مصحف يقرا فيه وهو القاهر
فوق عباده وهو الحكيم الخبير فراينا الراس قد تحرك وانحنا حتى قبل في المصحف وقال
بلسان فصيح لا اله الا الله محمد رسول الله الله شهيد بيني وبينكم فاخذنا الراس
وهربنا به الى القبة فجعلناه فيها وامر لنا اليزيد بالطعام والشراب فشربوا اصحابي وسكروا
وكنت انا اكل الطعام ولا نشرب الخمر فلما ان كان ثلث الليل الاول واذا بباب قد فتح في السماء
وخرج منه من الملايكة خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعلى ومعهم بسط ومنابر فنز
لوا الى الارض وبسطوا البساط ونصبوا المنابر وسمعنا قايلا يقول انزل يا صفوة الله
انزل يا ادم فنزل رجل عليه حلة وهو اشبه الناس بابي بكر رضي الله عنه فاتى الراس وقال
السلام عليك يا بقية الصالحين عشت سعيدا ومت شهيدا ويل لقاتلك يوم القيمة وجلس
وجعل على منبره ساعة واذا بباب قد فتح في السماء وخرج منهم ملايكة لا يعلم عدد
هم الا الله تعلى ومعهم بساط ومنابر فنزلوا الى الارض وبسطوا البساط ونصبوا
المنابر وسمعنا قايلا يقول انزل يا خليفة الله انزل يا نوح فنزل رجل وعليه حلة
وهو اشبه الناس بعمر ابن الخطاب رضي الله عنه واتى الى الراس وسلم عليه وجلس على
منبره ساعة واذا بباب قد انفتح في السماء وخرج منه ملايكة كثيرة لا يعلم ومعهم
بسط ومنابر فنزلوا الى الارض وبسطوا البساط ونصبوا المنابر وسمعنا قايلا

الحكيم

يقول انزل يا خليل الله فنزل رجل اشبه بعمر رضي الله عنه فاتى الى الراس وسلم عليه وجلس على منبره ساعة واذا ابواب قد انفتح بالسماء وخرج منه ملايكة لا يعلم عددهم الا الله ومعهم بساك ومنابر فنزلوا الى الارض وبسطوا البساك ونصبوا المنابر وسمعنا قايلا يقول انزل يا كليم الله يا موسى ابن عمران فنزل رجل وعليه حلة وهو اشبه الناس بعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه واتى الى الراس وسلم عليه وجلس ساعة واذا ابواب اخر قد انفتح بالسماء وخرج منهم ملايكة لا يعلم عددهم الا الله ومعهم بساك ومنابر فنزلوا الى الارض وبسطوا البساك ونصبوا المنابر وسمعنا قايلا يقول انزل يا روح الله انزل يا عيسى ابن مريم فنزل شاب وعليه ثياب من السندس الاخضر فدنا من الراس وسلم عليه وجلس على منبره ساعة واذا ابواب قد انفتح بالسماء وخرج منه ملايكة اكثر من الاول والاخر ومعهم بساك ومنابر فنزلوا الى الارض وبسطوا البساك ونصبوا المنابر وسمعنا قايلا يقول انزل يا حبيب الله انزل يا محمد رسول الله فنزل محمد صلى الله عليه وسلم وعن يمينه علي وعن يساره الحسن ومن خلفهم فاطمة رضي الله عنها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الراس فاخذه وقبله وبكا وقال السلام عليك يا ولدي يا حسين رحمك الله وابرحم قاتلك ودفعه الى علي رضي الله عنه فاخذه وقبله بين عينيه وبكا ودفعه الى فاطمة رضي الله عنها فاعتنقته والى صدرها وبكت بكاء اشد من بكا ابيها وبكا بكا ابيها كل من حضر من الانبياء والملايكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهد يا بني ادم وياخي نوح وبابي ابراهيم وياخي موسى وياخي عيسى على ما فعلت امتك بولدي من بعدي ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الله اجرك وتحسن عزاك يا ابا الحسن في الولد الصالح وعزا الاباء ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وكل من حضر من الانبياء والملايكة يا سليمان واذا ملك عظيم اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله انا الملك الموكل بالريح العقيم وقد امرني ربي لك بالسمع والطاعة فان امرتني ان اخرج من الريح مقدار سم الخياط فاسلك به الارض ومن عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك واذا ملك اخر واتا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انا الملك الموكل بالبحار وقد امرني ربي لك بالسمع والطاعة فان امرتني ان اهيج البحر واغرق الارض ومن عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كفيك اجلس مكانك واذا ملك اخر اتا وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقال انا الملك الموكل بالخسف والرجف وقد امرني ربي لك بالسمع والطاعة فان امرتني ان اقلب الارض ومن فيها اعلاها

اسفلها

ونزدا علاما اسعلما فاله النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك اذ بيني وبين
امنيتي موعدا لا تخلفه ابدا فقال له ادم عليه السلام جزاك الله عزا فتك خيرا يا
محمد فقال الحسن هؤلاء الذين قتلوا اخي الحسين يا جدي يا رسول الله قال نعم قال فدعني
ازا فتلهم قال له كذلك يا حسن وامر الملايكة بقتلهم فتراميت انا بي حتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم على رضوان الله عنه يقتلهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعه
يا أبا الحسن سوف يجد ثمارها فلما اصبح اعلمه اليزيد فاتيت الى البيت وانا ادعوا
وراكن يا مسلم ادع الله لعله يغفر لي فقال سليمان انما ادع انت وتوضا انا على دعائك
فقال اللهم ان كنت قبلت دعائي وتوبتي فافيضه اليك واذهب اباعاصعة من الريح اختطفته
مما ادرى الى السماء صعقة به ام في الارض اغمقته به كملت والحمد لله ٥

صفاوعة النبي صلى الله عليه وسلم اشفع ابي جهل **روي** عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعب ابي طالب الى الارحام اخرجه الله نقيا طاهرا
فلما ولد صلى الله عليه وسلم انزل البركة على مكة ومن بركته صلى الله عليه وسلم انه لما ولد
صلى الله عليه وسلم ولد معه خمسة وخمسين من صولد ولم يولد في تلك السنة انثى وولد
مع ابي جهل لعنه الله وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقراب واصحاب فيهم ابو بكر
رضي الله عنه وكان سيد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد استخلاصه لنفسه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على عائشة بنت عبد الكعبة فيقصد النخلة
فيقطع منها الرطب فيلتقطه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعطيه ابا بكر ويقول
يا عتيق انت وزيري وسواد اصحابي اقسم بينهم هذا التمر والرطب وكانوا يأكل كبيا من
تلك التمرة لا ازداد حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عدو الله ابو
جهل استاذ زاد اخاه ابا البختري ابن هشام فكان الفتيان يأتون الى الاب فيجدونه وكل
بقية منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو جهل لعنه
الله يقال ابو جهل لعنه الله انا اميركم وهذا ابو البختري وزيره فكان على اصحابه
يأمرون وينهى فيطيعون وكان يحمل بعضهم على بعض وكان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه يغلبونهم فلما مات جده عبد الكعبة كفله عمه ابو طالب حتى بلغ
من عمره خمسة عشر سنة وهو ازداد الحسنا وجمالا ووفارا وكان اذا حضر
مجلس قريش يجلونه ويجعلونه وكان قريش من اشد العرب صراعا
يكالب بذلك بعضهم بعضا ليتعودوا ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحضر مجلسهم وصراعهم وكانوا لا يستطيعون تعرضا الوقار عنه

لعظم هيبته وكثرة وقاره صلى الله عليه وسلم فلما كان ذات يوم وقريش جلوس
بالابطح يذكرون شدة رجل بعد رجل وحدث بعد حدث حتى تذاكروا محمدا فقال
بعضهم لبعض يا قوم ما منا شاب الا وقد بلوناه وعرفناه من صارع ومصروع وقوي
شديد وضعيف مهين غير محمد صلى الله عليه وسلم يحضر مجلسنا ولا يداخلنا
في صراع ولا ادري اغالب يكون او مغلوب فقال عدو الله ابو جهل انا لكم به بعو
نة اللات والعزى قالوا ومتى يكون ذلك قال في غدوة غد قال فلما اجتمعوا في غداة
غد اقبل النبي صلى الله عليه وسلم حتى صار مع القوم بجنب عمه ابو طالب وقد حضر مع
القوم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وهشام ابن المغيرة وعتبة ابن ابي معيط وا
بي بن خلف الجمحي وجماعة قريش قال فلما اجتمع الناس وثب ابو جهل لعنه الله
قايما على قدميه ونزع اثوابه وتمنطق بمنطقته فوق سراويله ثم دعا باخيه
ابي البختري وقال له قم يا اخي حتى نتصارع فوثب اليه ابو البختري وتصارعا جميعا
فصرعه ابو جهل لانه كان جادا لعنه الله ورجع ابو البختري فجلس عند ابيه واقبل
ابو جهل حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب بيده على كمه وقال
قم يا محمد نتصارع جميعا قال فاطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم براسه الى
الارض مستحييا فجبذه ابو جهل لعنه الله فقال له يا محمد قم فرفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم راسه اليه وقال له يا عمر ما تريد صراعتك واقبل عدو الله
يلح عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يابا عنه قال فلما راى ذلك ابو طالب
غضب غضبا شديدا وقال يا هشام انت امرت ولدك بالتعرض لابن اخي في هذا
المشهد قال هشام لا واللات والعزى يا ابا طالب قال ابو طالب ما يكون على من غلب
وليمة ياكلونها قريش قال ابو طالب وما تكون وليمتك قال هشام يا ابا طالب
تكون لمحمد عند ولدي ثلاثون وسقا من القمح وعشرون راسا من الغنم وخمس
من الابل وعشر من البقر وهذا يكون علي فما يكون عليك قال ابو طالب ان غلب
ابنك عمر ابن اخي محمدا فلك من مالي ثلاثة اصناف مما ذكر اخي ابو طالب
فاستبشر قريش وفرحوا بذلك فرحا شديدا قال فعند ذلك اتا ابو طالب
حتى وقف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن اخي تعلم ان شماتة
الاعداء ليست بقليل وان قطع الرقاب واتلاف الاموال والخروج عن الاوطان
ايسر من شماتة الاعداء وقد تعلم ما صنع عمك العباس وعمك حمزة ولو
كان ملؤ الارض ذهبا وفضة لكان ذلك قليلا لك وصغيرا في حقك

يا هشام فما يكون على من غلب قال هشام

لانت

لأننا أهل بيت الفضل والفضائل وإن كان ظهر عليك عمر وإن كانت الأسية علينا
ومعيرة فينا ونعوذ برب هذا البيت ألا يكون ذلك قال فأقبل النبي صلى الله
عليه وسلم على عمه وقال يا عم قد عرفت ذلك وفهمت مقالتك فما الذي تريد قال
أبو طالب يا ابن أخي متى ما رجعت عن صراعه وعن مقابلته كان ذلك منقصة
بك وتباين معز الجماعة على عمك العباس وعمك حمزة بما ضمناه عنك فخذ في هذا
الأمر ولا تتأخر عنه لأنا نعلم أنك غالبه بعون رافع الخضر فقم إليه واكفنا أمره
واستعن عليه بإله إبراهيم وإسماعيل قال فعند ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا بني غالب اسمعوا كلامي وأنصتوا لمقالتي قال فشخصت إليه الأبصار
وصغت إليه الأذهان وقال يقوم إن الشمس قد حميت وإن عمر قد تعب مع أخيه
أبي البختري وإن أنا قمت إليه وغلبته قال قائل كان محمد مستريحا وكان عمر متعو
با فيسقط فضل الغالب على المغلوب ولكن نحن على العهد والضمان فينصرف
الناس إلى غداة غد حتى يكون كل واحد منا مستريحا فمن صرع صاحبه كان
له الفضل على صاحبه قال فتعجب الناس من قوله وحسن رأيه صلى الله عليه وسلم وقالوا
واللات والعزى لقد وفقت يا محمد في مقالتك وإنك لراجح العقل ولولا كرا
هيتك لألهتنا لكنت المقدم علينا والحاكم بيننا وشاع الخبر بما جرى من المبا
لغة بينهما ووقع الخبر إلى الكبار والصغار والمماليك والأحرار والنساء والر
جال وتواعد الناس فرقتين فرقة يقولون يغلب عمر وفرقة يقولون يغلب محمد
صلى الله عليه وسلم قال وأقبل أبو بكر يحلف ويقسم ويقول ورب العقيق ليغلبن
محمد ولينصرن عليه وبات أبو بكر صاهرا مفكرا فيما يصنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعمد أبو بكر إلى حلة ثمينة حواشيها منسوجة بالذهب وكان
أبو بكر يريد أن يحملها إلى ملك الحبشة فعمد إلى الحلة وعزلها وهو يقول ورب
الكعبة المعظمة لا يلبس هذه الحلة إلا حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم وشد
ها في منديل وعمد إلى عشرة مثاقيل من المسك فسحقها وجعلها في حك و
أخذ فيه دينارا وخمسمائة درهم فلما أصبح دفع الثياب إلى أخص غلمانه
فحملها معه وصب الدنانير والدراهم في كمه والمسك وخرج فأصرع في مشيه
وجاء إلى الموضع وبكره الناس فتفرقوا في مواضع الصراع وبلغ أبو بكر
وقد اجتمع نفر من الناس وإذا بالأكابر من قريش جلوس ووجوه بني مخزوم و
مشايخ بني عبد شمس ورؤساء عبد المطلب وأقبلت بنو تميم

وبنو عمي وبنو اسد وبنو اعوف ونادى المنادي في شعاب مكة واوديتها وخلجها يا معاشر العرب ان محمد ابن عبد الله يريد مصارعة عمرو ابن هشام فمن اراد ان يراهم فلا يتغلب وافبل الناس من كل مكان ولم يبق بمكة شيخ كبير ولا كهل ضعيف الا خرجوا ينظرون من الغالب والمغلوب وتغلغلوا وتغلغلوا واسانيد الجبال وملوا كل مكان مرتفع فبينما ابو بكر رضي الله عنه جالس اذ اقبلت كتيبة تحضرها اهل العزة والوفاء والسيادة من بني مخزوم وبني هاشم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته كالبدر الكامل وعلى راسه عمامة قد اسبل ذؤابتاها وعليه حلة يمانية وقد هز راسه وشعره بالمسك فلما نظر اليه الخلايق قاموا اليه اجلالا واجلسوه اعظاما ودخل معه ابو بكر في المجلس من كثرة محبته لمحمد صلى الله عليه وسلم فلقد استفز بالنبي صلى الله عليه وسلم فجلسه افبل عدو الله ابو جهل لعنه الله في جماعة من بني مخزوم وهشام ابن المغيرة عن يمينه وابو البختري اخاه عن يساره فحيا به وعليه ثوبان من فباطي مصر وازداد الناس جمعا وارتفعت الاصوات وتعلى الغبار وافبل هشام الى ابي كالب وقال ما افتكارك والشمس تعلو والناس يكلعون علينا قال فبل ابو كالب على النبي صلى الله عليه وسلم قال بدا لك يا ابن الوعد كان لك الله الناس عونا فقام ابو جهل ورمقته الابصار فنزع ثوبه ومشى في سراويله ودعا بعبد له واخذ بردة فداعد ما لك اليوم فوضعها فوق سراويله ومشى ساعة افبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتكئ باصبعه حياء وكان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من البكر فلما كان وقوف الباسق على راسه اخذ عمامته وجعلها في حجر عمه ونشد اكمامه وجمع اذياله في حزته وقام من عنده واعتركا عليا فدخله رسول الله صلى الله عليه وسلم واغتمه وكان الامر بينهما حتى جراهم فيهما وتزاعق الناس من كل ناحية وركب الناس بعضهم بعضا ينظرون من الغالب من المغلوب ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امتد من عنده والله فمن عنده والله ابو جهل في حضرة يضربه الى مراوبكته وجد به جد به وضرب به الى الارض كادة او صاله تنقنق والخلايق ينظرون ثم اخذه ثانية فضرب به الارض فقال له ولي فقال له عمه حمزة الثالثة يا فزة عيني باخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب به الارض فانسلخ انفه والجرح حاجبه وابو كالب يقول امر بكته واعصر جلده فاضت الفوضاء وكادت الفتنة ان تقوم ورفع ابو جهل لعنة الله وهو باشر حال

فسال

فلما رأى ابو بكر رضي الله عنه وهو ينشر العلة التي استعدها النبي صلى الله
عليه وسلم واقبل الناس على هشام ابن المغيرة ينكرون في الضعام وانصرف بنو مخزوم
في وهن وانكسار وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا وبلغت
ما جاء في الضيف
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الضيف اذا دخل بيت الرجل دخل معه
الف بركة والف رحمة ويكتب الله تبارك وتعالى لصاحب المنزل بكل لقمة يأكلها
الضيف حجة وعمرة وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اربع ينفعهن الرجل على ضيفه افضل من الف ينفقها في سبيل الله وعن
كرم الضيف لوجه الله تعالى اكرمه الله تعالى يوم القيمة بالف كرامة وخلصه
من النار وادخله الجنة وفي حديث عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول يا عايشة لا تكلفي للضيف فتقلليه وانما اراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم مدا وضعا على اكرام الضيف وفي حديث علي رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اذا جاءك الضيف فاعلم ان الله قد من عليك
او بعثه اليك ليغفر الله تعالى به ذنبك وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ما تكرهوا الضيف فانه اذا اقبل اقبل برزقه
واذا ادبر ادبر بذنوب اهل البيت وفي حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من منزل ينزل فيه الضيف الا بعث الله تبارك وتعالى
الى ذلك المنزل قبل نزول الضيف باربعين يوما ملكا على صورة كبير فينادي يا اهل
المنزل ان فلان بن فلان ضيف لكم في يوم كذا وكذا من الخلف من الله تبارك وتعالى فرزقه
كذا وكذا فتقول الملايكة الذين وكلوا باهل الدار عادا يكون فيخبرونه بما
كتبا ما مكتوبا فيه غفر الله لاهل المنزل ولوكانوا في الف وفي حديث اخر ما من
عبد من عباد الله المومنين اكرم ضيفه لوجه الله تعالى الا وتعالى الله تبارك
وتعالى اليه والبهم اذا كانوا جماعة فان كان الضيف من اهل الجنة وكان رب
المنزل من اهل النار جعله الله تبارك وتعالى من اهل الجنة هم من التفسير وروي في
بعض الكتب ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اني خلقت الجنة للكريم
وخلقت النار للعاصين وخلقت الفحم والشعير قوت للدنيين فمن اعز مسلما اعزه الله
ومن اذل مسلما فقد اذل دينه يا موسى واذا حرث وزرع ونبت كتب الله على ورقه
انا الله لا اله الا انا فاذا استغل كتب الله على السنبلة حبا حبا يعجز عن احراقه او
جسده كلما متعمدا فاذا اخرج رسوه وصار حبا انتقل حبه في الحب فاذا انكسر

وعجن انتقل الى خمسة احرف: الف ولام وخاء وباء وزاي قال ما معنى الالف
قال الفت بين قلوب عبادي قال ما معنى اللام قال لا تلم من طلبه قال ما معنى الخاء
قال خاب من انفقه في غير طاعتي قال ما معنى الباء قال بليت الناس بطلبه قال
ما معنى الزاي قال زال عقل من فقده وروي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلق الله عز وجل القمح من ضيائه والشعير من بهائه فاذا استخف بهما
واستذلا عجلا الى الله بالدعاء قالا اللهم قد استخف بنا واستذللنا
فاعزنا فيعزهما الله فاذا كان كذلك لا يخرج الرجل من منزله الا في طلب الخبز قال
فيعجلا الى الله بالدعاء ويقولان اللهم اشتغلوا بنا عن ذكرك فردنا الى ما كنا
عليه قال فيردهما الى رخص انتهى الحمد لله رب

فصل في حكم زيارة قبره صلى الله
عليه وسلم وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو وزيارة قبره عليه السلام
سنة من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها روي عن ابن عمر رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وعن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة محتسبا
كان في جواري وكنت له شفيعا يوم القيمة وفي حديث اخر من زارني بعد موتي فكانما
زارني في حياتي وكره مالك رحمه الله ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف
في معنى ذلك فقيل كره الاسم لما ورد من قوله عليه السلام لعن الله زوارات القبور
ويرده قوله عليه السلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وقوله من زار قبري
فقد اطلق اسم الزيارة وقيل ذلك لما قيل وان الزائر افضل من المزور وهذا ايضا
ليس ببين اذ ليس كل زائر بهذه الصفة وليس عموما وقد ورد في حديث اهل الجنة
زيارتهم لربهم ولم يمنع هذا اللفظ في حقه تعالى وقال ابو عمران انما كره مالك
ان يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك
بعضهم لبعض وكره تسوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ وان يخص
بان يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وايضا فان الزيارة مباحة بين الناس
وواجب شد الرحال الى قبره عليه السلام يريد بالوجوب هنا وجوب ندب وترغيب
وتاكيد والاولى ان يقال منعه وكراهة مالك له لاضافته الى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وانه لو قال زرنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره لقوله عليه السلام اللهم لا
تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
فحمل اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبه بفعل اولئك سدا للذريعة وحسما

للباب

كل زائر

قبر

الباب والله اعلم قال اسحق بن ابراهيم الفقيه ولم يزل من شان من حج المرور بالمدينة والقصد الى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يده ومواكيف قدميه والعمود الذي كان يستند اليه وبتراجبريل بالوحي فيه عليه وبمن حضره وقصده من الصحابة وائمة المسلمين وكان اعتبارك كله وقال ابن ابي مريم سمعت بعض مشايخنا كان يقول بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلى هذه الاية ان الله وملايكته يصلون على النبي ثم قال صلى الله عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط له حاجة وقال بعضهم رايت انس بن مالك اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عند رأسه ورفع يديه حتى كدت انه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه ثم انصرف قال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم يقف ويحمد الله الى القبلة ويبدأ ويسلم ولا يمس القبر بيده وقال في المبسوط كما ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اوكان يسلم ويمضي قال ابن ابي مليكة من احب ان يقوم ويدعو جاء النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القبلة عند القبر يلي القبلة عند القبر على راسه وقال نافع كان ابن عمر يسلم على القبر رايته بداية عامة مرة او اكثر يجيء الى القبر فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي حفص وينصرف وفي موطا ابن وهب قال مالك يقول السلم عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال الباجي وبيانه انه يدعو للنبي بلفظ الصلاة ولابي بكر كما في حديث ابن عمر من الخطاب قال ابن حبيب ويقول عند دخول مسجد الرسول بسم الله وسلم على رسول الله عليه السلام من ربنا وصلى الله وملايكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وحفظني من الشيطان الرجيم ثم اقصد الى الروضة وصل ما بين القبر والمنبر وارکع فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر تحمد الله فيهما وتسئله تمام ما اخرجت اليه والعون عليه وان ركعت في غير الروضة اجزاك وفي الروضة افضل وقد قال عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة ثم تقف بالقبر قدر ضعف ما وقفت اولا فتصلي عليه وتثني بما يحضرك وتسلم على ابي بكر وعمر وتدعو لهما واكثر من الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار وما تدع ان تاتي مسجد قبا وقبور الشهداء قال مالك في كتاب محمد ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل وخرج يعني في المدينة وبينه وبين القبر واذا خرج جعل اخر عهده الوقوف بالقبر وكذلك من خرج مسافرا قال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل المسجد او خرج من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء وقال فيه ايضا لا باس على من قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف بالقبر فيصلي على النبي ويدعو الا ابا بكر وعمر وفي كتاب احمد بن سعيد المقدمي يجزيه ان يقف بالقبر ولا يلصق به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي العتبية قد اباح الرجوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في النافلة العود الطويل واما في الفريضة فلا تتقدم الى الصف والتنفل فيه للغرباء اخف

الحمد لله وحده ☜ دعاء اللهم اجعلنا بالايمان كاملين وبالاسلام قائمين وبالقرآن
ناطقين وبالشرائع مستمسكين وبالعلم مغتبطين وبالحلم راشدين وبالفضائل
حقين وعن الشهوات وافقين وبالكبائر والسيئات اكرمين وبعيوب انفسنا بارين
ومن اهوال يوم القيمة امنين اللهم اجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين ولا جا
حدين ولا ناكثين واغفر اللهم لنا ولآبائنا ولامهاتنا ولاخواننا وللذرارينا
الخير جميعا ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم
والاموات اللهم انفعنا بالقرآن العظيم وبالآيات البينات والذكر الحكيم اللهم
اجرنا به من السيئات كلها ومن عذابك اليم اللهم انفعنا به يوم لا ينفع مال ولا
بنون ولا من اتى الله بقلب سليم اللهم اجعلنا له من التالين وبه من العاملين وارزقنا
تلاوته آناء الليل واطراف النهار اللهم اكتب لنا به الحسنات وارفع لنا به الدر
جات في اعلى الجنة مع الآباء والامهات انك غواث بالخيرات اللهم اجعل القرآن
العظيم ربيع قلوبنا وجلاء همومنا وذهاب احزاننا وشفاء اخواننا وقائدنا وسا
بقنا الى جنتك جنة النعيم ودار السلام اللهم اجعله لنا حجة تنجو بها ولا
تجعله علينا حجة تهلك بها اللهم اجعلنا معه فاوجر فاولا تجعلنا معه ينزف
ويشقى اللهم كما سميته القرآن العظيم مباركا فارزقنا به من كل بركة وكما سميته
نجاة فنجنا به من كل هلكة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ☜

دعاء الناجي يا ودود يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا
معيد يا فعالا لما يريد اسئلك بنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك واسئلك بقدرتك
التي قدرت بها على خلقك واسئلك برحمتك التي وسعت كل شيء انه لا اله الا انت
يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني ثم يحمد الله

الحمد لله وحده ☜ دعاء منقول عن قاليب الشيخ بن اجروم رضي الله عنه وعنهم اللهم
ارزقنا الصدق فيما وعدتنا والتصديق بما حكمت لنا والتسليم لما اردت منا والهداية
الى ما فرضت واجتناب ما نهيتنا عنه اللهم اكفنا شر كل ذي شر وحسد كل ذي
حسد ومكر كل ذي مكر وارزقنا الاستقامة حتى لا يخزنا معك ولا في الكافرين
ولا في الباطن وامتنا بسنتك واحشرنا في زمرتك التي لا يقوم احد على ورودها وارزق
فنا اتباع سنة نبيك محمد عليه السلام وملة ابينا ابراهيم خليلك عليه السلام وارزق
فنا مرافقة النواجي من عبادك وما تجعل خوفنا ورجاءنا الا فيك واعلا قلوبنا
بحبك وحب نبيك محمد عليه السلام حتى لا يخزنا معه خزي كل ذي خزي من انس
وجن واجعلنا في السر والعلانية برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد

اجعلنا

واجعلنا
جواك

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول راجي رحمة الغفار، أحمد بن محمد المختار، الفيشي الأكاتي الغابي
المشتهر وزوو بين الناس الحمد لله الذي فتح علينا معاني النفس كباب الجنة
فلا كلفنا على كثير غدرها، وانتهاي شأنهم لمكرها، وأفرد كوامنا من العيوب
واستعملنا أدوية القلوب، لأجلها خصنا من التوفيق، والنظر الشديد والتوفيق
تيسر العسير منالهم، وبان ما كان لديهم مبهم، فنهجوا مناهج الطريقة
ووردوا موارد الحقيقة، ثم صلاته على المختار، وآله وصحبه الأخيار
وبعد هذا فصل مجملة، تتضمن لما وراءها محصلة، لما انتهى بنا الإمام الشليي
في حزبه المنظم، فرتبنا بوجز مبين، للحفظ والتحصيل والتقييد
أرجوا الإله أن تكون نافعة، مفيدة لكل خير جامعة، دائمة النفع لكل سار
من ناظم وكاتب وقارئ، فهو حسبنا نعم الوكيل، ثم صلاته لخير مصطفى
محمد وآله وصحبه، وما يعهم أبدا في حبه، وبعد أخبر الله في كتابه
وأفتح المعنى الذي له فضل، فد أخبر الله بشوم النفس، ومالها من علة ولبس
في يوسف وغيرها في الجائية، والنازعات فاعلم يا فاهم، عن اتباعنا الهوى والنفس
وترك موجب الرضا والأنس، وفي حديث المصطفى المعظم، ثلاثة في كل كبير ذم
وسبب البلاء والهوى والشهوة، فلنقتصر من بنا في القوة، على مختار وذكر وجاد
لكي نفصل من ذاك غاية المراد، مشهرا في البحث عن عيوبكا، وهاربا لله من نوبكا
فليس للعبد سوى مولاه، وهو الذي يعصمه عما يهواه، من عيبها نوهم النجاة
بالأخذ بالأذكار والدعاء، مع أدلة مفيدة بعيبها، مصرة على عكسها في نبها
وذاك من جهل بأمر العزيز، وموجبات الفتح والتمكين، لصاحب الحرز فهو الأصله
مراده من الفرع برجا الفتح له، فالنفس له رابعة العدوية، كلمة صحيحة قوية
الباب مفتوح وأنت تهرب، منه بفعلك فكيف تقرب، كيف يصل بقصد من أغلقها
كريمه ودونه قد حكما، فكيف ينجوا من عناق شهوته، أرخى لنفسه وحبل غفلته
دواء هذا المرض الذي عم الأكثر في النقاء مع كيد العداء، قال حكيم وهو قول أحسن
متهم محقوق مبين، لا تطمع النجاة مع ذنوبكا، وارج الخلوص مع عيوبكا
من عيبها أذابكا تفرحا، من حزنها واستروحا وابتهجا، وذاك من جعلها للراحة
وكلب العبد كالاستراحة، دواؤه بكاؤه في الحرز، عوض ما يبكي لأجل الحرز
أي من بكا من حزنه يستروح، وبالبكاء فيه يزيل النوح، من عيبها رجاء نفع الخلق
ونحوهم أيضا وسم الرزق، وذاك من غلبة الأوهام، والضعف في البصيرة والأفهام

كان من يعلم عن سواه ؛ لم يبر تجي لشانه سواه ؛ دواؤه صحة الايمان
وعدم التكبر لا كوان ؛ وفكره في عجزها وفقرها ؛ وعزلها عن نفعها وضرها
انه مزيد الحاجة لم يوانه في غيره ما وانه من خالقه ؛ وهمه برزقه عند اتيان
بعوته بفعله الصواب ؛ مع ضمان ربنا الرزقه ؛ ورزق كل دابة من خلقه
فمن يكن ممتثم بكل ارزاق ؛ فانه عتم الرزاق ؛ من عيبها الفتور والتقصير
وتركها النهوض والتشمير ؛ اكبر منه عدم اهتمامه ؛ لنقصه وعدم اتمامه
ثم العمى عن رؤية التقصير ؛ اكبر منه عند ذي التحرير ؛ اكبر منه من يرى توفيره
مع انه ملازم تقصيره ؛ فيحمد في عيبه فعل حسنه ؛ وسوء فعله له قد زينا
وذاك من عدم شكر العمل ؛ وعدم اعتنائه بالعلل دواؤه دوام التعلم
لربنا والذكر لا لا ؛ ثم لزوم الدرس والتلاوة ؛ وفكره تذهب بالغباوة
والبحث عن محكمه ومشتبه ؛ وترك كل باطل ومشتبه ؛ وحفظ حرمة ذوي الاسلام
ثم دعاء السادة العلام ؛ برده لحاله في كل عثرة ؛ ولزوم بره وخدمته
حتى يرى في جلية السباق ؛ مشمر التشمير والسباق ؛ من عيبها فقد حلاوة العمل
وذاك من شرب رين فيحصل ؛ وترك سنة وخوض النفس في جملة الاسباب ذات اللبس
دواؤه صحبة البداية ؛ لكي ينال صحة النهاية ؛ وذاك بالتوحيد والاخلاص
والاخذ بالسنة والخلاص ؛ من تبعات وحقوق لازمة ؛ وقلة الاكل على المداومة
فخفة البطن دواء القلب ؛ وكثرة الاكل اساس العيب ؛ ان شبع البطن يجوع الاعضا
وان تجع يكون منه الاعضاء ؛ من عيبها رجاؤه الخير بما ؛ يشهده من مشهد فعلها
وذاك من غفلته عن نفسه ؛ اذ حقه في ذا شعوره باسه ؛ لهم لاجل كونه فرضهم
انه ربنا به فهو فرضهم ؛ نعم وازواء الفتى بنفسه ؛ خير له من شغله بانفسه
قيل لبعض سادة التبع والتلف ؛ كيف ترى حالة اهل الموقف ؛ فقال لولا اني كنت معهم
لكنت ارجوا الله يغفر لهم ؛ كذا يكون حال اهل البغضة ؛ في تهمة النفس وفي المحاققة
دواؤه الحياء من مولاه لكونه في كل نبه يراه ؛ عن فضيل ابن عياض اشر
واسود ما وازع في نفسه ؛ وذاك من تعظيمه لربه ؛ ومن شهوده عظيم قربه
من عيبها فقد حياة الاجله ؛ الاموت في الجبلة العاجله ؛ بالجوع والذل والمخالفه
وتركه لكل شيء الفه ؛ وفقد حياتها بالحق ؛ الاموتها بترك الخلق
وذاك من عتوها وشوسها ؛ وجلبها فقد رضاه في علمها ؛ دواؤه في ذاك عين ذل ابتدا
انه خالقه ما كان من هواها ؛ فاطبعه للحق واتباعه ؛ بالترك للباطل وارتفاعه
قد قال يحيى ابن معاذ الرازي ؛ كلمة بليغة الايجاز ؛ تقرب العبد بموت نفسه

لربه يفيض بحبه نفسه ، وقال ايضا الجوع كالصقيل لجلاء الصدر في الغواص
فلت وفي ابراهيم اضراره انه تفلسر الابدال والاكبار ، فلنا خذ بالوسط المحمود
ولتفتنع بالحاصل الموجود ، فكم رافعه الامور ، اه قد يجل حكمة وحكما
من عيبها عدم الوقوف عند الحق ، ورفض موجب الهدى والصدق ، وذاك من اهلكها في الحال
وتركه لموجب الكمال ، وكل من اهلكها تهلكه ، وفي الضلال والهوى تسلكه
اه كيف مخالفا للقاعدة ، مخالف التفريق والاضاعة ، في واوه الخروج منها كلها
لربها باصلها وفصلها ، قيل ابن زاد ان الذي قد يخرج ، لربه باق اصل ابنسبح
قال بترك كلها منه خرج ، وعدم الحكم لما عنه درج ، قيل فيه احكم من قدم
فكيف حكم خارج عن العدم ، قال وجود لذة المستانف ، عوض مولد الذي في الشالف
بكل من وجد كعم الحق ، في نفس فسالك بالصدق ، وغيره قلبتهم اعماله
اه لم يجد في نفسه كماله ، من عيبها الخواطر الرديه ، قالها والحالة الدنيه
فتحكم بالجبا الخالفة ، حتى تعد لوعلما سوالفه ، اه تثبت الخاطر بالتكرار
فيه تنسج في قوة الاكبار ، وذاك من وقف انها المراقبة ، وعدم الذكر على المواصبة
وهو وقوه الرد لها في الابتداء ، بالخوف والاذكر على كول المداء ، وكونه مقبلا لربه
وعاملا على صلاح قلبه ، اه انه منوط للحسن ، والجسم فيه علة للخلق
وفي حديث المصطفى المختار ، فمن عليه عمل الابرار ، لا ينكس الله الى صدره
اه الى اعمال بل قلوبكم ، فيها هاذ ورقة وضعها ، وشرها ذ وغلظة وذ وجفا
واول الذنب بقال الفكر ، كالشيء في ابتدايه بالفكر ، ثم يصير بعدها معارضه
مالم يكن بكرهه يعارضه ، ثم يصير بعدذاك وسوسه ، مالم يكن بكرهه قد سايسه
ثم تهيج شهوة من الهوى ، تذهب بالخير وتضعف القوى ، اذ لم تدارك بجهاد النفس
تثمر كل علة وبسر ، اذ غلظة المعقول في البرهان ، والعلم في الحجة والبيان
واعمة السرايز المنوره ، وكمسة بصيرة مستبصره ، واصبح القلب كذا الحاعما
وقد علاه كلمة وكلما ، وذاك معنى جاء في الاخبار ، عن النبي المصطفى المختار
من عيبها الشغل بعيب الناس ، وترك ما بها من الادناس ، وذاك من كبر وعز اعجاب
وغفلة عن موجب العذاب ، فقد اتى الويل لكل همزة ، وبعده في ذاك كل لمزة
وفسروه انه العذاب ، وويله حاربه العذاب ، في واوه ابصار عيبه نفسه
وبحثه عن مو جبات نعسه ، وعيبها اخبار واما مرار ، بالاتباع وبالايتمار
من عالم في ورع وفي تقى ، او صالح في شانه تحققا ، وفوزه السكون عن اخبارهم
ونشر ما يكمن من عثارهم ، رجاء مستوثبه وعيبه ، وخوفه اقتضاحه لسببه

ومستر

في الحديث ستره المرء اجله ستر له كل عيب يقدح فيه. وفيه ايضا من تتبع عورة
يجوب فضحه الله وابدى زلته. ولو بكر جوف بيت فعلا. جاء بمعناه الترسوائي العلا
فالوار ايضا من خلا من عيبه فعاد عيبا شغله بغيره. واحدث الناس لهم عيوبا
كان لهم شائنا محجوبا. واخروز بالعيوب اشتهروا. فسكتوا عن غيرهم وسلموا
وزالت العيوب عند الناس وظهر من جملة الاناس. فلتعز باصلاح هذه الخصلة
فانها مصيبة وذلة. وتركها منقبة عظيمة. ووصف كل صفحة كريمة
من عيبها الاصرار والتواني. والعجز والتسويف والامان. وذاك من انس لها بالكسل
وعلة التسويف حال العمل وعدم التقوى والاحتياط. والخوض في موارد الخطاء
دواؤه بقوله الجنيد. لما سئل عن كيفية القصد. بتوبة تذهب بالاصرار
وبفض تسويف بخوف وار. وبرجاء باعثة على العمل. والذكر ايضا وتقصير الامل
واصل كلها هواء معبود. توحيده مجرد مجرد. فمحال التوحيد في التكليف
كمثل اصل الغصن في الحديقة. من عيبها رايته لنفسه. وربقه بحبال اجل حبسه
وذاك من غلبة الاوهام. وعدم الخوف من الملام. اذ من يخف يوم حلول رمسه
لم يتصور ربقه بنفسه. دواؤه رؤية فضل الله. وترك كل عامل وسماه
والاخذ بالجد والتشمير. وترك صحبة ذوي التقصير. وكل من عز نفسه وعداه
وما يرى العيب الذي اقتداه. اذ صحبة الرجي تزيد في الرجاء. وتدفع العبد الى سوء القضا
وصحبة المشتهي التقصير. تزيد في الجدو في التشمير. والواسطي قال قولا حسنا
اقرب شيء مقت من يمقت. ومن رضي افعالنا الجميلة. بانها حسنة فضيلة
لان ذاك يقتضي استحسانا. تاتي له لما يكون ما تقدا. فلتتهم نفسك كون الذمي
معتصما بربك في الامور. عيبها من قرينة الكوامير. مع تركه لقرينة الشرائر
وذاك من تعظيمهم للخلق. وتركه لموجبات الصدق. دواؤه ان يعتني بسره
ليصلح الله جميع امره. اذ في الحديث مصلح السرائر. لربه يصلح له الظواهر
وفضل السر الرسول ادعا. بقوله خيرا وكلا جمعا. فيبين الفضل لذا الجميع
وفضل السر على المجموع. من عيبها طلبه الاعواض. بفعله وقصده الاغراض
وذاك من رؤيته اعماله. ولحظه في شانه احواله. واصله من غفلة عن ربه
وفقده شهوده لقربه. دواؤه في رؤية التقصير. وفي شهود لقربه
دواؤه في رؤية التقصير. وفي شهود الحكم والتقدير. اذ كل من يريد عملا فسم
لا كنه عبودة لنا رسم. ومن يرد اخذ الجزاء بالعمل. كوله بالذي يكون من عمل
يكفي المريد غنمة السلامة. اذ جعله يتول للنعامة. وانما اعمالنا من منته

بعيب نكلب الجزاء هيئة من عيبها في التمادي بالعمل او وقوفه من بعد ما كان حصل
وذاك من خيانة التشريد وسقم العواد بالجريرة دواؤه في خدمة الاخيار
والشغل بالتقوى وبالذكر وخفة البطن واكله الحلال ثم فتح لربه والتهلل
لسيما في كلمة الاستغفار وفي خلوة عن الاخيار من عيبها كلبه الرياسة
بالعلم والجاه وبالسياسة والكبر والمن مع التباهي بجنسه وقعد غير الله
وذاك من ايثاره دنياه نعم ومن نسيانه مولاه كان ذكر الرب ينسي النفس
فلم يكن للعبد فيها انس دواؤه في رؤية التقصير وشكره للملك القدير
في جعله وعاء علم وعمل وخوفه من سلبه بما جعل ثم التواضع والانكسار
والنصح والاشفاق والبر قال النبي المصطفى المختار فوا عجبا كيف انكسار
من كلب العلم بباب الفضلاء بعلمه او لبيداري الشعراء او لينال الجاه عند الناس
بناء بنار بهوذة واقلاس وكل علم لم يزد من الهدى صاحبه عز به فهو بعدا
كما اتى في السنة العليه من زاد علما فليزد في الخشية وجاء علما في الكتاب المحكم
من يخشى ربه ذاك عبد قد علم وقيل للشعبي ياذا العالم فقال من يخشى مقام العالم
وعلماء السوء في الاخبار اول من يصلى سعير النار من عيبها الكسل والتواني
واصل ذاك شبع والبدان به يقوى حسها ولحمها فتشرك القلب وبيدار فضها
لكل خير كان في الحقيقة وكلما يكلب في الكريهة دواؤه اضعافها بالجوع
وشغلها من غير ما مجموع وفي حديث الصحيح المعلم البطن شر ما علاه
ان كان لابد فثلث للطعام والنفس الثلث والماء الثلث والنفس ان اهملتها لاتعمل
وان تزد في ضيفها فتجرح واختل على النفس وربه حيلة انفع في النصرة من قبيله
من عيبها اكثار من الكلام وذاك من حب العلو في الانام والجهل بالواجب في التحدث
وموجبات الفتة والتشتت دواؤه تفضيله استماعه على كلامه اجل الكلام
انم في حديث الصادق المصدوق ان البلا موكل بالمنطق ومن يكب الناس في النيران
شيء سوى حصايد اللسان وقال الحكما يقول الادمي هو عليه موجب للندم
ذا اليقين يامر بالمعروف اوينه عن نكر وعن طوفه وجامع الامر على التحرير
في قوله اخيرا كثيرا وما اتى في شان كتبه الحكمة لعمل العبد مع المحاولة
ان كل العلم قليله رفيع بكثيره ومهولنا قريب فلتحتفظ من آفة اللسان
فانه ضر على الانسان واصعب الاعضاء في المراقبه علله على الانام عاقبه
من عيبها تجاوز الحدود عند الرضا والغضب الموجود بزايد المدح لمن ترضى به
وعكسه تزيد في عيوبه وذاك من جهل نحو النفس وكلب الرضا لغير الله

دواؤه في ذا التزام الصدق حتى يصير موثرا للحق في حالتيه من رضى ومن غضب
اذ عدله في الحالتين قد وجب وعده خير الورى في المنجيات وفي الخصال الفضلات الزكيات
وقال من يطلب رضى المخلوق بسخط الله يبوء بالضيق اذ يسخط الله عليه ربنا
ويسخط الخلق عليه في الدنا فلا ينال ما اراد ابدا مع انه عن ربه قد بعدا
وقد نهى الله عن اقتفاء ما لم يكن المرء له قد علما وقال خير من اتى للمفلحين
احثوا التراب في وجوه المادحين من عيبها ان يستخير اولا وبعدها يسخط ما قد حصلا
وذاك من تهمته لربه وبعده عن موجبات قربه دواؤه بعلمه بجهله
بحاله واصله وفصله اذ قد يحب ما يكون شرا ويكره الامر يكون خيرا
فالعبد لا يعلم ما يختار ووصفه العجز والافتقار وربنا يعلم ما يخفى عليه
وقادر عليه في عجز لديه فليسترح من تعب التدبير والهم والنكد والتكدير
مفوضا لربه وراضيا بما قضاه عاليا او دانيا من عيبها اكتثاره التمني
دون توقف ولا تأني اما بخير يرتجي وصوله او دفع شر يختشي حصوله
وذاك من خوض ومن تدبير ورفضه النظر للتقدير دواؤه تسليمه لربه
وعلمه بحاله بقربه اذ ما يكن من نفس تبديه الا وفيه قدر يمضيه
فان رضي بحكمته وقسمته نال الذي يقضي مع استراحته ونفسه يتعبها مهما سخط
اذ ينفذ القضاء وهو يختبط قال الرسول وهو خير مخبر اذا تمنى احد فلينظر
فيما تمنى والذي قصد له اذ انه لم يدر ما كتب له وجاء نهي عن تمني الموت
عند نزول الضر خوف الفوت وليقل العبد احيني ما كانت حياتي خيرا وامت ان كانت
وفاتي خيرا لي وذا تفويض فيه الدعاء والصمت والتعريض من عيبها الخوض بكل وادي
والاخذ في الاسباب بالمعتاد وذاك ميراث فراغ لبه وفرغ دنياه التي بقلبه
دواؤه اشتغاله بالذكر وترك ما لم يعنه من امر فحسن اسلام الفتى منه ورد
ترك الذي لا يعنه فيما قصد من عيبها اظهارها للطاعة وحبه لرؤية الجماعة
لفعله مزينا اياه لاجل تعظيم الذي يراه دواؤه تعظيمه لربه
اذ فقد ذاك هو اصل عيبه من عرف الحق رآه وحده وناظر الغير ليستحق بعده
وطلب الخلاص بالاخلاص اذ ماله عن ذاك من مناص فلا يحب الله قلبا مشترك
كذاك لا يحب فعلا مشترك هو غني ماله شريك فلم يجز في قصده التشريك
ومن يكن في قصده يشارك تركه وذاك المشارك كذا اتا معناه في الحديث
وصح نقلا لذوي التثبيت من عيبها طمعه في الخلق وذاك ضد ورع وصدق
وفيه اصل الذل والصغار وخدمة العبيد والاحرار والحب للرياء والتمنع

ويكره

في حاله

وخيبه

وخيبة تلحقه في الكمح. وفقده حلاوة الكمال. وروضه للهم العوالق
والعبد حر دايما متى قنع. والحر عبد الذي فيه كمح. وأصله من شكه كمح فسم
وفقده الرضا بما له رسم. دواؤه بالترك والاعراض. عن كل وجه جر للاغراض
أما اكتفاء بالذي قد فسد. أو رجع همة لما فقد وسما. من خلق كريمة رفيعه
وترك ما يغشاه من شنيعه. فذا استعاذ الصفي من الكمح. أعني الذي يهوى بالى طبع
وكمح العبد بغير مكمح. انه ذا وخزي واسمح. وقال بعض سلف الاشراح
فوا عجبا سابغ الاحكام. في كمح المرء احتقار حاضر. مشاهد في كل حال كامن
ان كمح الغني بهو مفتقر. أو قنع الفقير بهو منتصر. لعز هذا ولذل هذا
ان لم يكن عز الغنى ملاذ. اذ ليس الا تعب وخوف. وذلة الفقر وحيف
من عيبها الحرص مع الاكثار. والجمع والمنع مع التناثر. وذاك من جهل بحال الدنيا
وما اليها امر سابغ الاشياء. دواؤه العلم بان جمعه. يبعده عما اليه نوعه
مع انه العدم للزوال. والترك والنقل لارتحال. اخير فيما للفناء
مع كثرة الشقاء والعناء. يا عجبا لمؤثر فنيا. وتارك ابقاه اخواه
مع علمه بان هذا فانيه. وهذه دايمة وباقيه. عن عيبها استحسان ما يرتكبه
واحده بكل امر يعجبه. ونعده لفعل من يحاسبه. حتى يكن لفعله يوافقه
وذاك من غفلته عن ربه. ومن شهود نفسه وعجبه. دواؤه اتهامه لنفسه
وحسن ظنه بكل جنسه. ورؤية الحال بعين النقص. وذكر ذنبه الذي كابى
من عيبها اكرامه لحسه. وذاك من نسبته لرمسه. دواؤه بغلبة اهماله
بشاشة حسا بكل حاله. فابن لبيد قال من قد حرمه. عليه نفسه بقوله اذن
ومن تهن عليه ذاك المكرم. في دينه اذ بصلاح يوسم. عن عيبها انتصاره لنفسه
وذاك اصل وجود نكسه. دواؤه رويتها بالاحتقار. وانها محفة بكل عار
لانها كلوعة غشوميه. غدارة مكارة مشوميه. ترى لبيا اللهو بغير الباطل
مشغولة باللهو والاباطل. ترى لبيا الكون بغير حق. وتطلب الامر بغير صدق
ولم يكن خير الانام ينتفع. لفعله اكثر لفعل محترم. من عيبها قبول مدح الناس
والشغل بالتزوق مع الانعكاس. وذاك من غروره وغفلة. عن ربه في فعله وحالته
دواؤه رؤية المواقبة. وترك ما يرجوه من صاحبه. ولا خير قوة اليقين
وثقته بالله في سكون. قال الامام حاتم الاصم. حكايته هي لديه وهم
يقول في الشيخ كل يوم. عن ابن تلك بل ضعيف القوم. من اين تلبس اي شيء تسكن
افول كي الموت لبس الكفن. ومسكن القبر وذاك المنتهى. عند ذوي الحزم واولياء النهى

من عيبها التكثير من ذنوب ، حتى يوثر قسوة القلوب ، دواؤه كثرة الاستغفار
وتوبة تذهب بالاصرار ، وعبة الاخيار والصيام ، ثم حضور الذكر والقيام
في اواخر الليل وبالاسحار للذكر والدعا والاستغفار ، ولا يبعد فيه ذكر الجمع
ما لم يكن ذلك باهل الجمع ، ولا الصيام دون صحة واعتزال ، والقيام دون رعدة وابتهال
ثم كذا صحبة الاخيار والاحترام والابرار ، وقد شكا المصطفى انسداد
قسوة قلب مثانه العصيان ، قال انه لذكري يزول محله ويفتتني قبولا
وقال من اذنب ذنبا نكتت في قلبه سوداء وثبتا ، فان تاب من ذلك او يستغفر
زال الذي نكته اذ يغفر ، وان يكن في غيه تمادى ينكته بزيدة اسودادا
حتى يصير القلب ليسربغ ، النكر والمعروف بل يجازف ، ثم تلا له امام العارفين
ما قد اتى في سورة المطففين ، من ذكر ران واقع في القلب ، مكتسب من ارتكاب الذنب
من عيبها ذكر فضول العلم ، والخوض فيه بقصد الظلم ، ثم يستميل النفس الى اغمار
ويكتسب جاها على استمرار ، وذاك من ايثار دنياه ، وترك ما يرضي مولاه
دواؤه علمه بوعيده ، ليتنبع بقوله ولحكمه ، فان يكن تاركا دنياه
وموثرا في حاله مولاه ، فداعي الله المسيح المرتضى ، ان يبتدي بنفسه من وعظها
فان تكن بوعظه متعظة ، او لتنب فتستحي من الحفظة ، والمصطفى في ليلة الاسرا
رأى الذين قرضوا بالمقصات ، شفاههم تعرض للبتر ان ، بالامر بالبر بلا ائتمار
انا مروا فانثنى في البقره ، في اية زاجرة قد ذكره ، من عيبها سرورها والفرح
وكلب الراحة وهي تمرح ، وذاك من زحزحاه عنها ابدا ، وعدم اتمامه فيما بدا
دواؤه استيقاظه من غفلته ، لان ذاك سواحل علته ، وذكره تقصيره وزلله
وكل فعل كان فيه عمله ، وذكره ما بين يديه مات ، من امر اخراه بلا انفلات
قال الرسول هن سجن المومن ، وجنة الكافر حول الزمن ، والسجن فاعلم ليس يروح
وانما فيه الاذى والقرح ، وقال داود الامام الكاشي ، كلمة عظيمة لا تمحى
فتمع قلوب العارفين ابدا ، بذكرهم احد والخلود يزعجها ، وقال بشر للذي قد سالا
مالك مهموما جوابا اجمله ، لاني في حالتي مكلوبه ، وذا جواب جامع مصيب
من عيبها ابتداعه هواها ، وسعيه لما به رضاها ، وذاك من جهل بها وبالمثال
واعله اهمالها بكل حال ، دواؤه ايثاره مولاه ، وشغله بكل ما يرضاه
وقهر النفس على الدوام ، وقهرها في ساير الايام ، بانها امارة ذات هوى
موثرة لكل غير وسوى ، وقد روى عن عرف بالغار ، تحت الجبال قال بكاها كعادا
ايسر من خلاعها هواها ، مهما يكن فذا حل في هواها ، اقرا ايت فذا تنى في الجاثيه

اشارة

في شرح ما يقسو القلب وكل ما يقسو القلب من ذنوب
فيه

اشارة لما ذكرنا كافيه ، فلنعتصم بالله من هواكا ، ولنحترز من شر ما اعتراها
من عيبها الايثار للمعاشرة ، وصحبة الاشرار والمكاهرة ، وذاك من اسرع العلل
وقد ذكر للعراق اللازم ، دواؤه العلم بان الصاحب ، مقارن ورايل وذاهب
قد قال جبريل لخير المرسلين ، ثلاثة لكل لبيب تستبين ، عش ما شئت فانك ميت
واحب من شئت فليس يشبث ، واعمل ما شئت به تجازا ، اذ كل نفس بعمله يجازا
قال الحكيم حكمة مصداقه ، في المال والخلطة والصداقه ، كل عدو وغير من فيه صاحبه
والمال حسرة سوى مواسيه ، والخلطة التخليط منا فيها ، فالم تكن مداريا سفيها
فلتقتصر في صحبة الاخيار ، ولتحترز من صحبة الاشرار ، من عيبها استنامه بضاعته
ورؤيته المحال من بضاعته ، وذاك من قلة ابانه البصيرة ، وعدم التحفيز في الشريرة
دواؤه نكره لعلمه ، وذكر ما ارتكبه من زلله ، حتى يرى احتقار ما لديه
فلا يعول ابدا عليه ، وينفي التوفيق من سواه ، فيستغل بشغل ملاذاه
ويترك الاعواض والاغراض ، ويكتسب عن نفسه اعراضا ، من عيبها تكينها من الهوى
حتى يعود العبد عما قد نوى ، وذاك من غفلته وسقوته ، وقلة استيقاظه في حالته
دواؤه في منعه مرادها ، وترك ما له استعدادها ، واخذها بالحزم والاكراه
مع مجانبة الملاهي ، قال ابو حفص هو الجد ، كلمة لمثلها فتوادي
صحبة عن الله مرخ خلافه ، ما ثم موضع كل واحد ، من عيبها الاغترار بالوسواس
وغفلة عماله من ابتياس ، اذ اخذه به بلا التباس ، وذاك من علامة الشقاء
دواؤه بصحة الايمان ، كما اتى في محكم القرآن ، اذ منع المولى الكريم العلي
من الضلال موضحا توكلا ، وجعل الغي لمن تولى ، شيطانه بشركه عبدا
وصار في عبادة الشيخ ، مع كفنه عبادة الرجم ، فلنعتصم بالله من وسواس
صحبة الجاهل الا دناس ، من عيبها الاكمار للخشوع ، وبالطلاح الكلام الموضوع
دون تحفظ وذا انفلاق ، صاحبه ليس له خلاق ، دواؤه في الصدق والاخلاص
وترك جملة المعاصي ، اذ من تشبه بما لا يملك ، كلابس لثوب زور يشكك
جد بمعناه الرسول الصادق ، فاعمل به ان كنت عبدا صادقا ، من عيبها قلة الاعتبار
بعلم مولانا عز وجل ، وذا من اغتراره بجهله ، وقلة نكره لعلمه
دواؤه خشيته لربه ، لكي ينال منه عكيم قربه ، وان يرى تاخيره امهال
وليكن انه اهمال ، لا بد من سؤاله في الحافره ، وبعده جزاؤه في الاخرة
فان يكن به نبه بجازا ، فويله وكل شر حازا ، وان يكن يرحمه مولاه
بفضله وجوده اولاه ، فليحمد العبد قيام العدل وليرتجي ايضا نوال الفضل

اذلا صغيرا وذاك العدل وذاك كبيرا وذاك الفضل وقال شاعر مقالا حسنا
لما ذكر اموالا صاحبنا فذم فيها اصلا خلقها لنا لا تحسبن امواله اهل المال
من عيبها افشاء سر الصاحب وهي خيانة وترك واجب وذاك من خساسة ونقص
فاعله المذموم وهو بغيض وواوه رجوعه لنفسه مما يريد لما يريد لجنسه
اذ ذاك شرك الموعنين فما انثى وضع معنى في حديث ثبتا من عيبها رخاوة عنايته العمل
وعدم ازدياده لما فعل وذاك من همته الخسيسة وتركه للحالة النفيسة
وواوه في كلمة الزيادة بالبعث والحرص واستزادة قال علي المرتضى العدناني
من لم يزد فهو في نقصان قالوا ثبات المرء في اعماله زيادة لديه في اقباله
لان ما اتى به من الغد مضعف لما مضى من عدد من عيبها احتقاره للمسلمين
وكبره على جميع العالمين وذاك من جبلة بالنفس وسوء فعل موجب اللبس
وواوه الرجوع للتواضع ثم احترام منه وكما يع من كل هذا يزم سلام
كان كبيرا او بلا احتلام وربما نبيه فما اعرة بالعفو والاستغفار والمشاورة
وذكر الرسول لحق الكعبة معظما لها لسا مر حرمه فقال ما للمومنين اعظم
عند الاله حرمة واكرم اذ حرم الله لديك واحده والمومنين باثنتين زايده
دم ومال ثم كذا سوء فانكر لهذا وغير فانو وكن لبيبا حاذما يفضانا
واتكر عوز او شيخانا من عيبها الكساو القعود عن امر مولاه فضله معدود
وذاك من جهل الماله به وفقده توجه اليه وواوه نكره لربه
لتشفع التعسر به كرغربه فابن لجيه قال غوا حسنا متجها محققا مبينا
فماون العبد لامر ربه لفقده عرفانه من قلبه من عيبها اكتمار فعل الخير
وفعله بعكسه في السر وذاك من غلبة الرياء وحبه للمدح والثناء
وواوه اكتلاحه الشريره وتوته بحوا بها الجريره والعلم ازرته بيراه
في كل حال دايم بنماه قال الرسول وهو قول كاهي كفى الفتى شرا بقلبه فاجر
وهو يرجع خشية رب الناس للمخلو بالرياء والباس قال ابو عثمان اعني الجيري
خشوع كاهر مع الفجور بما كمن يورث الصرار فيكسر الاصوات والانورا
وذاك محض الخبث والنفاق يضر في الدين وفي الاخلاق من عيبها تضييعه اوقاته
في الخوض في الدنيا وما فد فاته وذاك من جهالة بالوقت اوماله من غيرة وبثبت
وواوه اهتمامه بفوته وذكره فيه لجوم موته اعن شيء وقتا مضى ذهب
بغير شغل ما تنا منه راب ثم يعود حسرة في الاخره وكملة في القلب ثم الحاجره
والنفس ان لم تشتغل بالخير اشغلة المرا بكل شر فلتمد والنفس اتم الحذر

ع كل

في كل وقت وزمان يغدر ۞ من عيبها شدته في غضبه ۞ وذاك امر ايل لعطبه
لانه مفتاح نصر نفسه ۞ وبعده عن ضبطها لحسه ۞ واصله من عزة في النفس
ورؤية الحق لها في الجنس ۞ دواؤه استعماله وصف الرضا ۞ ورده النفس لاحكام القضا
حتى تلين لجميع الخلق ۞ وتنطبع الى اتباع الحق ۞ وغضب المرء لغير ربه
من نفحة الشيطان في قلبه ۞ قال الرسول للذي اتاه ۞ لا تغضبن عندما استوصاه
اذ غضب المولى الى الهلاك ۞ يجره بقصد الاستهلاك ۞ من عيبها الكذب في الاخبار
وذاك من خساسة وعار ۞ دواؤه العلم بقبح الكذب ۞ وانه موصل للعطب
في الدين والدنيا وعند الناس ۞ بالذل والصغار والافلاس ۞ وقد يرد لطلب التباهي
ورفضه بقصد وجه الله ۞ وقصد الناس بالكلام ۞ اذ قد اتى عن سيد الانام
الصدق يهدي لعظيم البر ۞ والبر يهدي للجنان فادر ۞ وكذب يهدي الى الفجور
وذاك باب الويل والثبور ۞ من عيبها الشح كذاك البخل ۞ وحب دنياه لذاك اصل
دواؤه العلم باصل الدنيا ۞ وانها قليلة في المحيا ۞ فانية حلالها حساب
زايلة حرامها عقاب ۞ وبخله مصيبة عظيمه ۞ رذيلة قبيحة ذميمه
منشاؤه الاصلي خوف الفقر ۞ وضعف ايمان باصل الامر ۞ وتهمة لقسمة الارزاق
دون رضى بالواحد الخلاق ۞ اذ منعه للحاضر الموجود ۞ من سوء ظن كان بالمعبود
قال الرسول انفقن بلالا ۞ ولا تخف من ربنا اقلالا ۞ وقال كل زلة واثم
من حب دنيانا فكن ذا فهم ۞ بان ترى في حلية السباق ۞ بالقصد في الاعطاء والانفاق
اذ ليس في الاسراف والاقتار ۞ خير ولا بر ومحرف جار ۞ من عيبها في حالها بعد الامل
وذاك من نسيانها قرب الاجل ۞ دواؤه دوام ذكر الموت ۞ والجد والتشمير خوف الفوت
فمن مشى في غيرة الامال ۞ عثاره في شكل الاجال ۞ وسترى اذا انجلى الغبار
افرس تحتك ام حمار ۞ وقال بعض سلف الانام ۞ قولا صحيحا واضح الاحكام
احب ربي انه لا يومن ۞ بكل حال فاحذروه تومن ۞ وامن المكر فذاك خاسر
وخايف المكر لبيب ظافر ۞ من عيبها اغترارها بالمدح ۞ بغير حق وهو عين الذبح
وذاك من سخف ومن حماقه ۞ بزري بمن قلبه وذاقه ۞ دواؤه العلم بان مدحهم
ليس يفيد وكذاك ذمهم ۞ واجهل الناس يترك ما ۞ علمه لاجل امر وهما
وليستحي العبد من مولاه ۞ مهما مدح بغير ما اتاه ۞ وليتوجه بالثناء الاكمل
على الذي ستره في الزلل ۞ ومن يكن يغتر بالامداح ۞ فماله في الدين من فلاح
من عيبها الحرص وثم الحسد ۞ كلاهما من ربنا مبعد ۞ اصلهما ضعف قوى الايمان
والبعد عن مناهج الاحسان ۞ دواؤه العلم بان الحرصا ۞ موثر في منتهاه نقصا

مع انه لا يجلب الا رزقا ، وليس برضا بعلة الخلاف ، وجاء في الحديث كفى برزقنا واجلا وعما في خلقنا ، كذا الشقاوة مع السعادة ، وما يفيد النفس والزيادة ، ثم ذم ذا الحسد المشئوم ، بكثرة الدعاء للمحسود ، والعلم انه عدو النعمة اذ مقصوده به حلول النقمة ، وكونه يريد ان يكون على قسمة مولاه الكريم في العلا وانما من صفة اليهود ، مع ارتفاع رتبة الحسود ، مذ امع ابتلايه بالشكي وغيره من تداعيات الحسد ، فلا وصول منه للمحبوب ، ذا اجتماع الغم والذنوب من عيبها الاصرار والمجاهرة ، مع رجاء رحمة ومغفرة ، وذا غرور ظاهر وجهل ليس له في الظالمات اصل ، فذم ربه من كريم فعله افتعل ، وكان خلقا واسعا اخا حلما ذو اناة العلم بازل الغفران ، والعفو والرحمى كامل الاحسان ، ال عمران ولم يصروا شرعة المستغفرين ذكر ، وسورة الاعراف فيها الرحمة ، سابقة الاحسان خذها حكمة قال ابو حنيفة بالاصرار ، تفاوز العبد بقدر البدار ، من عيبها الزكاة تجيب كوعا لكاعة وكافلي سمعا ، وذاك من دعوى لا يعلم كامنه ، حتى تعدد ان اغتراره امنه ذو آفة بالجوع والاسغار ، والجهد في الليل وفي النهار ، حتى تصير الهما بكره وذاك للكوع حقيقا منبه ، فذ قال كبيرهم البسكلاع ، اشد ما لقيت في اتباعي والنفس لما لم تجب للطاعة ، كوعا بترك الماء والجماعة ، حولا من الزمان باستيفاء فيه احوال ذي السواء ، وساكه اكمه يغم فلتسلك ، او تقتضي من نفقا وتترك ذو عواك والاشراب للمرابة ، معتبرا مالك من مصايب ، من عيبها الجمع فطلو المنع وذاك ضر مالديه نفع ، واصله البخل وخوف الفقر ، وحبه دنيا مابتا من خير ذو آفة استشعار فرح الاجل ، وازعاله لغيره انتقل ، فينفع الغير وما ينفعه اذ كان في حياته يمنعه ، مع انه محاسب عليه ، مكالب بحفه لديه قال الرسول اكلما قد متا ، مالك والغير لمن تركتا ، ولك ما لبست او بليته او الذي اكلته او افنيته ، ثم الذي صدقته امضيته ، وعندنا غد الوجد نفسه فاحتز لنفسك على حبيه ، وانكر ممن ينسى مصيره ، من عيبها المحبة للمخالفين واميل الى غراض من الموالفين ، وذاك من بغية النزوع ، لمعلم وكلبه الرجوع ذو آفة محبة اهل الكاعة ، وتابعين الحق والجماعة ، فكل من يحبه غير جنسه فجانس بالله فذ ربنفسه ، افضل المرء جلوس وحده ، وما يكن جليس سوء عنده ومشبه القوم فهو منهم ، وعكس السواد عد فيهم ، هذا الذي ذكرت في الحديث عن سيد الخلق لخير حديث ، وقيل من محبة الاشرار ، يفضي بسوء الظن في الاخيار وقيل معمى بعد الصواح ، من ربه عارضه الصلاح ، بصفة كل عابد او

ما استوجب المقت بعد الله وعسكر بوا تراب التخشيب فال كلما حسنا والذهب
القلب مفهمي الوا اعراضا عزربه يوافع الاعراضا اعراض اهل البعد والعنايه
والصدق والاخلاص والولايه وذاك باب الملك في الوجود بوعد ربه الواحد الوجود
انه مزاح اوليه فد حاربه او من يكون ذلك او يقاربه من عيبها استرساله في الغفله
وتركه العمل حال الاهله وذاك من نقصان عالميه من التغير والذي اليه
هو اوه في ذاك المراقبه والجد والتشمير والمكالبه وكونه محاسبا لنفسه
وذاكرا يوم حلول رمسه وسامع اخبار اهل الجد لتنهض الهمة عنه القصد
كما في القلب بالتذكار بغير اعمار وذاكر القلب فلا ينفعه
بكر وذاكر وما جمعه من عيبها التجريد عن تكسب والترك للعمل والتسبب
لكي يقال انه توكل مع انه لحكم ذاك اهملا اي يطلب الرزق لا استشراف
ويسمى الاتي بلا انصاف وذاك من جهل ومن تدبير وعدم التفويض في الامور
الى فداني في ذاك ضاهى يا اكبيا اكل المرء ما اكتسبا مع ان هذا البشر فيه يحب
وما يا يقتضيه الكسب وعزيكن من حاله التجريد وهو به للخير يستفيد
مع انقطاع نفسه عن غيره فحكمه فيه دوام لما مره كحال اهل الصفة الكرام
السادة الائمة الاعلام من عيبها القيام بالدعاوي وترك ما بها من المساوي
وذاك من جهل الفتى بالدين وفقده التحقيق واليقين مع واوه العلم بان الدعوى
بعض الى مصيبة ويلوى وان رب الخلق بالكواسر امرنا حفا والنشر ابر
فليس هذا مع بلاه وما يفهم منه ابدوه هذا والعلم قال الصادق في كيفه
وهو لدية حضر مع بعده فلتكلب العلم بكل الجهد علم الحلال وانتباع الامر
جاز تعلم بذاك كنه مشتهم وبفتح الله بفضله العليم بالعلم نحو ماله نهايه
وما الى اخره من غايه اذ جاء فوق كل ذي علم عليم ومنتهى العلم الى الله العليم
من عيبها استعظامه عكاده وهنة على الدين اعكاده وذاك من رؤية لملكه
ولعله الذي قضى بملكه مع واوه رؤية من الفسه في كل ما يعكي بالتناهي
وانما هو امين حافظ في ماله الذي بلا حظ يوصل الامر على ما امرا
حسبما فسم او ما فدرا والعفو ان يصلح بالتوصيل وما بفسم واجب الحصول
اذ كل ما تملكه من فضله ثم له انتزاعه بعدله ومن يكن لم يملك الامورا
كيف يرى تبعة لما سوروا من عيبها اكماره للوفر مع كآبة ورزق يجري
وذاك من كمهه وحسنه وفقده يفينه مع همته مع واوه اكماره الكآبة
مع قلة وحبره بالغايه ما بين نجيد قال في التصوف هو اعجبها كما من التصرف

كان الذي يدخل الكرم نفسه، ينبغي على الجوع الخفيفة، فيفتر بعد الغنا ويستتر
بعفوه في الحال كما يشتهي، واليوم صار الحال عكس الحال اذ يكثر الفقر كثير السؤال
وهذه مصيبة عظيمة، فبحسبة رذيلة ثم بمسه، فذ جمعت مع النفاق والرياء
ايثاره الدنيا وحب الاغنياء، وتلك الذي بذاك يذهب، اذ التنزيز غليه يغلب
من عيبها وزينه لعقله، على فزيز صاحب من اجله، وذاك من جملة مكارم اصل
وخسة راجعة في الفضل، فواوه رويته لنفسه، بدنيه وعيبه وليسه
مع شهود الفضل للاخوان، بموجبات ظاهر الايمان، وبايع ذاك دون نكره
جملة المخلوق بما في خبره، من انهم افضل منه ابدا، من كان منهم حاله ومن عمله
فمن رضي لنفسه فضيلة، وهو الذي في نفسه رذيلة، ومن يرى الفضل لكل الناس
فذاك خير عابد من جاس، ونحوهذا قوله الشعري، العالم العدم الزكي
مالم ترى نفسك بالفضيلة، فلك فضل واعكس الرذيلة، من عيبها استجلابه للفرح
باللهو واللعب ثم المرح، وذاك من جمل بحال الوقت، وترك خوف موجبات المقت
فواوه العلم بان الله قد، يحب من يفرح فد شغلا، ومن عجائب الصحيحين المختار
فواو حزنه مع الافكار، وفي الحديث فد اتى عن ربنا، فانه يحب قلبا حزنا
قال ابن فيتار اللبيب ملك، كلمة فاجعة للشاكي، اولم يكن في القلب حزن يا
مثل حزان البيت صمي خربا، من عيبها وزينه لصبره، مع انه من موجبات شكره
وذاك من غفلة بنفسه، وعدم العلم بزلة من ليسه، فواوه رويته للرحمه
في كل حال نعمة ونقمه، اذ لعقله ملازم للفكر، كما اتى عن ربنا في الخبر
والله لا يقضي للعبد قضاء الا وفيه خيره كما مضى قال ابو عثمان كل الخلق
مع الاله في مقام الخوف، اعني به الخوف بحال الشكر، وهم يكنوه مقام الصبر
من عيبها الترخيص والتاويل، وترك ما يميله الدليل وذاك من مجاوزات الحق
وعدم الخوف بحال الخوف، فواوه بذا بكلا انتباه، وترك كل موجب اشتباه
لما اتى فيه من التحذير، واخذه باوثق الامور، اذ ذاك من شهوته ولعبه
ونفضه بحاله وعذبه، من عيبها اغطاؤه عن نفسه، في عثرة اوزلة كانسه
بجراحة في ترك لعيبها، وذلة عند شعور عيبها، وذاك اصله الرجاء عن نفسه
في يومه وغده وامسه، فواوه تجارك الزكات، بتوبة بجملة العثرات
قال ابو عثمان للمريد بن بلية قرح بهم مريد بن، اغطاؤهم عن عثرات تقع
وتركهم فواو ذاك افكع، كانه تعتاده النفوس، فيحصل الضربه والبوس
من عيبها اعتزاره بالخارق، وعلامه المحيب الصادق، وذا غرور حاله خفيفه

اصغاؤه

اهماله

اهاله مزاد به الخ ويفسه ؛ فمن يكن يعتمد الكرامه ؛ فعز فؤاده تعرو الندامه
ومن يكن يعتبر المذامات ؛ فهو الذي تعوته المذامات ؛ واوفى بذاك الاعراض
وترك ما فيه عواله الاغراض ؛ وخوف من كونه استدراجا ؛ يعكسه وجوده اعوجاجا
قال الجنيد العالم الزكي ؛ الكلب ما يخدع به الولي ؛ كرامة وظلما هو نه
اذ فيه يرى بكلها شئونه ؛ من عيبها ايثاره للاغنيا ؛ وحبهم دون النقرا الاغنيا
وذاك من حب الدنى عندهم ؛ وهو الذي كما فيه يتهم ؛ ويجعل بالذل وكل منقصه
ولم تزل عيشته منغصه ؛ واوذه جلوسه للبقعه ؛ وتركه لذكر شانه الاهم
وعلمه بان حب الاغنيا ؛ من مكمن في نفسه قد خفيا ؛ وحبه ينافي الاخلاصا
اذ ان محبوبه الحبيب فاضل ؛ ولن يزيد الحر في الفضل ؛ بالميل للمملوء سوى الغرور
والمصطفى المختار قد تجرا ؛ لنفسه جلوسه للفقرا ؛ وقال ايضا هم قعدتي
ومجلوس خيرهم عشيتي ؛ مجالهم الحبائك المعاتي ؛ ما ثم قوم لهم بشاشه
وقد دعا ان يحيه مسكينا ؛ فكان مثلا واعجبينا ؛ وقد قضيت ما وعدت اولا
مهذبا مغربا محصلا ؛ والحمد لله على ما انهما ؛ ثم له الشكر على ما تمما
من رجز العلم من عيوب ؛ ومن بيان اللازم المكلوب ؛ ثم صلاته على خير الورى
محمد وآله عدد الثرى ؛ وصحبه والتابعين ابدا ؛ والحمد لله على كمال المدا
عام ثمان وثمانين نجز ؛ بعد ثمان ما بدا هذا الرجز ؛ في يوم الاثنين له الكفيل
نصف جمادى وهي الاخره ؛ والحمد لله على ما يسرا ؛ من نظمه مهذبا محررا
وهو وستة من المئين ؛ عدته محقق البيين ؛ والله ارجو ان يكون نافعا
لكل خير في الوجود جامعا ؛ مستوجبا من كل ذنب وزلل واعنا من زيغ يستر العمل
بافضله والجود والاكرام ؛ والغفر والاحسان والانعام

كمل رجز العيوب والحمد لله على اتمام الغيوب نسبنا ونوانا ووسيلتنا
الى ربنا منشئنا ومثوانا ابو العباس احمد شمس زروق رضي الله عنه
ورضي عنا به نسخه عبيد الله وابن عبده الطامع في احسانه ورفده
خويدم الله محمد بن علي يوسف الشريف وفقه الله نسخه لنفسه ولمن شاء
الله وكان ذلك عشيه يوم الاربعا ؛ رجب الفرد عام الف مع مئين وتسعين وتسعمائة
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه وسلم

الى مالك بالله ايها السحبه ؛ له الخلايق جمع الواحد البار
عز مهمي نصحه استعوز لكاتبه ؛ لعل كاتبه ينجو من العار
عز يا ناظر الخط بالعين تبصره ؛ كما تنسى كاتبه بالخير تذكره
وسبله في عفو الله خالصه ؛ لعلها في صروف الدهر تنفعه

كتاب الجامع يجمل من الفوائد والمتابع

وهذا أوله قال رحمه الله

خرج مسلم في صحيحه عن تميم بن أوس الداري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله وكتابه وعامة المسلمين وخاصتهم **فصل** والنصيحة لله ثلاث اعتقاد الحق في وصفه والقيام بأوامره والاستسلام لفهره والنصيحة لرسوله ثلاث تصديقه واتباع سنته واكرام قرابته والشفقة على أمته والنصيحة لعامة المسلمين ثلاث إقامة حقوقهم والكف عن ظلمهم ونفعهم بما أمكن كيف أمكن والنصيحة لخاصتهم ثلاث إقامة حقهم ومراتبهم وإقامة ما إقامة الحق من خرقهم وبذل الوسع في مداراتهم وتقديمهم ولكل من هذه الجمل بفصيل وتفاصيل تحتاج الكلام كويل ومدار الكل على نصيحة المرء نفسه فإن عز لم ينفع لنفسه لم تنفع نصيحته لغيره وإن وفقت منه النصيحة فربما كانت غير الصحيحة نسأل الله العافية **فصل** ومن النصيحة لله أن يقيم العبد حيث أقامه مولاه ولا يلتفت لغير ما تولاه به من سبب أو تجريد غنى أو فقر إلى غيره لأن كان على وجه لا يحبه فيه محرم وبالمحفه فيه إثم وبالتشاغل به ضرورة مضرة وإن كان ما تشوف له النفس أنفع والرضا بقضاء الله أحسن وأنفع وكثير من كان في الأسباب فتركها معتقدا لما التوكل وابتلي بالجنة للخلق والكسح فيهم وكثير من كان متجردا دائما خالي الأسباب وابتلي بمعاص لا يقدر على التوبة منها وعطايب لا يمكنه الرجوع عنها ولهذا كان المشايخ رضي الله عنهم لا يأمرون المتزوج بالتبتل ولا المتبتل بالنكاح بل قالوا كل مبتلى الفقير بشهوة الفرج فليباشر ما أكفاه فإن غلبه الأمر فليكثر الاستخارة ويفعل مقتضى التيسير وكذا يجري في أمور فإن الاستعجال حيف الرجال واصل كل خير الفناعة بما تيسر من علم أو مال أو عمل أو حال مالم تعلم معصية فإن من تتبع الرخص خرج عن المقصود وقد قال عليه السلام في كل واحد من قلب بني آدم نقطة فمن تتبع قلبه تلك الشعاب لم يبال الله في أي واد أهلكه **فصل** علامة الإقامة في الشيء ادامته مع السلامة فيه وحصول نتائجه فمن كان متجردا وقد وجد الراحة من الناس بتجريده والسلامة فيهم في دينه والعيشة الكافية في دنياه من وجه حلال ولو على خلاف عالم لم يكلح قوله وبهذا اندفع في التجريد وما يصلح له الرجوع إلى الأسباب ومن لم يجد خلد فليلتجأ إلى الله في أموره

ويتوجه لما تيسر عليه من الاسباب السالمة من المعايب وان كانت مانعة من
كثير من التصرفات ومن كان متسببا وقد وجد عفوا فانما بسببه وسلامة من المعايب
والدعاء مع توكله على مولاه في كل امره فهو مقام في الاسباب لا يصلح له الخروج عنها بحال
وان انعكس امره جاز له الوقوف مع الله بعدد انفاس الاستخارة وكثير الاستشارة وصلا
مثل المجرد والمتسبب الا كعبد من الملك قال الاحمد سهل كل عمل فعال للاخر الزم الله حتى في
وانما قوم لك بفسحتي بمقدار اراده واحد منهما الخروج عن مرتبته عوقب بنقيض مقصوده
كما انفق لبعض الصالحين قال كنت اتمنى رغيفين كل يوم وانفرغ للعبادة فصرت
وكنت يوما لي كل يوم رغيفين فصرت في امور بقيل لي انك سالت الرغيفين ولم تسال
العافية فاستقرت فاخرجت في الوقت اتمنى بمعناه **فصل** ومن الاسباب
كلما بغير وجه ابيح كبيع الغرر او محرم كخمر او نجس او مشوز او اجل مجهول يكون الكل مجهولا
او بعضه مجهولا او بعضه معلوم وبيعات الربا كبيع الطعام الى اجل ولو قل او بالتفاضل
مع اتحاد الجنس واقتضاء الطعام من ثمن الطعام والجمل في المزارعة ونحوها كشركة الخاص
بغير اصالة بذلك يتعين على المتسبب البحث عما سوبه من تسببه واستعمال ما غلب
على من غير تقصير وما ترك **ونهى** النبي صلى الله عليه وسلم عن كراء الارض فما انبت ببيع
الثمرة قبل بدو صلاحها وعن بيعتين في بيعة وعن سلف جر منفعة الى غيره له **وخرج** مسلم
في صحيحه الذهب بالذهب والفضة بالفضة والقمح بالقمح والشعير بالشعير والتمر بالتمر
والملح بالملح ربا الا هاء هاء يعني يدا بيد وما اختلفت هذه فبيعوا كيف شئتم اذا
كان يدا بيد انتهى على شك في لفظه **وخرج** ابن ماجة في سننه المعنى مقدمة يتعين على
كل مفت تحصيلها ومن جهلها الغلب عليه شيء جدا عجيبا وبالله التوفيق **فصل** من الوجوه
القبيح كلما علم الكتمان والكتمان لما فيها من الخروج بنفوذ بنا ما في الدين ما لتعرض
للفهم بالله ليس وغيره بل ربما ادى الى تسلط الكلمة وانتشار الفلاح ربما ادى الى
القتل والدين عند العاقل اقل من ان يتوسل فيما يعرضه كيف بنفسه ودينه واما في الدين فان
تلك الصاحي التي ذكرها اهل العلم اذا اتخذها محرمة كلها صنعة حرم الشعر ضلا وكون
العمل لا يصح الا بعد دخول المسموم عليه فربما عمل في بعض الاوقات بنية فعتل واوقات فكلما من انقلاب
العمل بعد صحته ممتنع ثم من شركه تصريحه عند اهل الدين بيانه فان يتبرا انسان ربما
هلك وان لم يتبرا اكل حراما وبالجملة فلا يكلف عاقل كرنا ما قليل العقل قليل الدين وقد
حفت هذه الجملة ان الحاج في مدخله فليتفكر والله تعالى اعلم كذا كتبه والسلام **فصل**
يتعين على المتسبب والمتجرد بان يعتقد او يجزم بان ما هما فيه عطاء الله تعالى
ما تسبب في شيء من ذلك فيزاوله فيما ان الله قد تكفل بكل رزق وانما اقامهم ابتداء للحكمة

وعمارة لعباده الذار التي اراد فيها اعتمار عباده ومن تحقق ما ذكرناه لم يعزز على ما فا
نه لتفقه بمولاه وما يفوح مما اتاه لانه يعلم انه ليس له ويحسب ذلك فلا يدم ما نعا
ولا يمدح معطيا الا من حيث امره الله ولا يحسد احدا ولا يكابره ويتنقى عنه الكبر
والرياء وجميع الرذائل **فصل** اوجب الله تعالى شكر من احسن اليك وجعل فيه تحقيق
شكره بشكر العباد لله تعالى من احوال نفسك واسئل ربك من الله وان كان لك
اليه سبب انه لو سلطك عليك كلب الجوع ما كان يغنى عنك الطعام ولو سلط عليك حمى
باردة ما تغنى عنك الثياب ولو لم يعجل لك فيمن يقوم باسبابك ما كان ينفعك العمل
والكلام فارجع اليه على كل حال والسلام **فصل** ومن النصيحة لله تعالى تعلو القلب به
في كل حال فلا تستحي او تبطئ قلة او جلة الا عنه مع كونك ناظرا فيما تكلف لما يختار لك
لا فيما تختار لنفسك لانه يخلق ما يشاء ويختار ويعطي ما يريد كما يريد متى يريد كما يحق عليه
في اجابة دعائه وانما الدعاء عبودية افتقرت بالحاجة كافتقار الصلاة بوقتها **وقد** قال الشيخ
ابو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه من لم يكن يحمد عاقبة ما اختاره له لاختياره واضطرابا
اختيار الله فهو مستدرج وهو حقيق قبل انقضاء حاجته وانى اكره ان اسمع صوته فان
كان مع اختيار الله تعالى له مع اختياره لنفسه كان عجبا وان لم يكن فالعجب من تعجبه منها وقال
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اذا اردت الدعاء فقدم اسم ذنبك بين يدي قولك
يا رب بلا شيء وقال ابو بكر لا يكن همك من عاقبة قضاء حاجتك فتكون محجوبا ولكن
همك مناجاة ربك وفي الحكم لا يكن كلبك تسببا الى العطاء منه فيقل فهمك عنه ولكن
كلبك لاظهار العبودية وفيما تحقق الربوبية كيف يكون كلبك اللاحق سببا
في عطاء الشاهد جل حكمه الا ان ترى ان تضاف الى العلل التي **فصل** ينبغي ان يراعاها الد
اعي وفاتحة الاجابة كالسعي والسجود وبين الاذان والاقامة وعند الاقامة واستواء الصفوف
وتوافق الصفين في الجهاد ونزول المطر وعند صعود الامام على المنبر يوم الجمعة وآخر ساعة
منها ويوم عرفة وعشي وجد الرقة وبين جلوس الامام **قال** البالغ وهو جواب الاديب
وقال ايضا شروط الحلال وسؤال الامين بونه يعلمه بالاثم وادراكه التوبة والورع
وقد تغني بالحرام فانى يستجاب لذلك الحديث رواه مسلم انتهى وما ينبغي ان يراعي الوقت
لمخالفة ما يجده في باطنه من عناء او تعريض او تسليم او جمع او افراد بل يعمل ما يتيسر
وما يعتني في كلبة نفسه انه لا يليق به شيء من حيث هو بل يعمل بقوله عليه السلام اذا سالتم
الله فاعظموا المسئلة فان الله لا يتعاظمه شيء فالوا الا كثر يا رسول الله قال اكثر
وقال عليه السلام ان الله يحب الملحين في الدعاء وقال عليه السلام يستجاب لاحدكم
ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي انتهى **فصل** ومن النصيحة لله تعالى القيام بذكره بالقلب
والجوارح وان لم يجتمعا فلا يحصل العبد الاضافة وعليه فقد قيل بعضهم عالنا

ذكر الله باللسان والقلب عامل قال اشكر الله على ما وفق من ذكر اللسان ولو اجرا
مكانه الغيبة ما كنت قصنع ثم قال الله اكرم من ان يعذب القلب بلسانه ثم لا يعين عليه بحضور
قلبه وانشد واذ لو علمنا ان الزيارة حق لعرشنا الكعبة بالمراجاز وقال ابن الكثلي
ذكره قال ابن قتيبة بعضهم قوم في دار البوار قلت كان لي وقت اذكره فيه وفي الحكم لا تملل
الذكر لعدم حضورك مع الله فيه فان غفلتك عن وجوده اشد من غفلتك في وجوده **فصل**
ومن النصيحة لله موالاة من والاه ومعاداة من عاداه مع الشفقة للجميع من حيث انهم عباد كما قيل
ارحم بني جميع الخلق كلهم وانع اليهم بعين اللطف والشفقة وقربهم وارحم بغيهم
وراع في كل خلق حق من خلقه **ومعنى** من اراد اليا وليا فعد مجاورتي بالمحاربة وكل مؤمن يمكن
ان يكون وليا بل هو ولي لقول الله تعالى الله ولي الذين امنوا فوجب ان تلقى المؤمنين كلهم
بالمحبة وتحكم عليهم بالعلم بحسن وجدته متبعا للسنة افتدى به ومن انتسب الى جانب
الله عظمته اجل نسبته وان كان كاذبا فالله الحق سبحانه غيور على جنابه ان يهتك فان وقع
من المنتسب ما يوجب تكفيرا انكرناه وعذرناه بالبشرية فلا ينقض اعتقادنا فيه وكما نترك
حق الله اجله والعظيم نحو الله ما جور والمنتصر لدين الله منصور ويسلم لمن كان عليه آثار
الولاية فيما يباح بوجه كاخذ مال او قتل او نحوه في مرة ان لم يتغير الحكم وكما يسلم به فيما لا
يباح بوجه كاهل الخمر والزنا واتيان البهائم ونحو ذلك بل هو باسوئه او عاصر ومن عظم
الفعل المعنى الذي حمله عليه اشارته بعضهم له افعل فعله وله حكم المجنون في حاله اذ الحامل
يوقع به العباد آثاما ونحوها وانما هو كالبهيمة في الصلاح بخلاف المعتوه الذي فوتيه عليه
الخيلاء الوهمية فانه يكون ظاهرا وباطنا نسئل الله العافية منه **فصل**
ومن العشرة **خمس اولها** قص الشارب يعني ما استكمل منه على الشفة كما كله وفي حقه حديث
فانبغي الجمع **الثاني** فتفه كما بكه ويجوز احفاؤه واز الته بالنورة وكما كل السنة الثلاث وقيد
كراز الصبية منتي خلقه على جناحيه من حليبه امه لم يكن فيه رائحة والله اعلم **الثالث**
حلق العانة كما تنتفها فانه يؤدي الى الاستمناء بخلاف الفعلة وكذلك النورة وربما كان من حق الزوجة
فيمنع **الرابع** تقليم الاظفار قيل ويبدأ بالسبابة اليمنى ثم الوسطى ثم كذلك حتى تختم
بابهام اليمنى وقيل يبدأ بالخنصر ثم بالتي بعدها واحدة بعد واحدة حتى تختم قيل وهو امان من
الرمد واما الرجلان فيبدأ بخنصر اليمنى وتختم بخنصر اليسرى كما تقدم كالبسيكة وينبغي
ان يتعهد جسده بهذه الخصال في كل جمعة وكما يجلو وان يعين بوما في الفعلة عنها فان فيها لخا
صية صبو العيشة وينبغي بتقليمه السبت والاحد والثلاثاء والاربعاء الحديث روي ذلك **الخامس**
الختان وهو من اكبر سنن الاسلام وينبغي ان يؤخر الصبي به حتى يعقل ما يراد به وكما يجزي عنا
سنة اليهود الا من ضرورة والله اعلم **فصل** من حق المسلم على المسلم خمس يسلم
عليه اذا لقيه ويشمته اذا عطس ويجيبه دعوته ويبر قسمه ويعود جنازته وافشا

السلام فكما ابتدأ به سنة ورده واجب ويجزئ الواحد على الجماعة ردا وابتداء كما يسلم
على اهل الذمة فان سلموا ردوا عليكم كما فعل صلى الله عليه وسلم ويسلم الراكب على الماشي و
الماشي على الجالس والصغير على الكبير والقليل على الكثير والخارج على العبد والمرأة حيث يباح
لهما على الرجل والهابط على الكالع واللاحق على الملحوق والداخل على المدخول وسبعة
لا يسلم عليهم اكلة المرة والغارم والمطلق والشاتمة وقاضي الحاجة ومرتكب الكبيرة
حالة وقال النخعي في الحمام ان كان عليهم ميزر يسلم والا فلا يسلم واختلف في السلام على
عبدة الشطرنج وكذلك البواب ونحوهم من اهل الكلام او ان يؤدي ذلك الى ضرر فيسلم تقية
والله ينا وبالله التوفيق واكثر ما ينتهي السلام الى البركة وما ينبغي ان يبالغ في ابتدائه
به ليلا يشق على الراد اذ يجب او يرد مثل ما سمع لقوله تعالى واذا حييتم بتحية الآية **فصل**
واما تشميت العاطس فانما يجب اذا سمعته يحمد الله او تقول يرحمك الله ويقول يهديكم
الله ويصلح بالكم جواب قولك او يقول يغفر الله لنا ولكم اما ان يكون المشمت قريبا فيرد
عليه بكلام وان فعل اكتفاء بالمغفرة وما يجزئ احد عن الجماعة في التشميت فان مقصوده
الدعاء فيقول يجزئ الواحد عن الجماعة كالسلام وقيل ان قراءة الفاتحة عند سماع العاطس
اما من رجع الخاصرة وما يجب تشميته ما يسمع المصلي عطاسه وما يشمت تاركه او من لم
يسمع منه والله اعلم **فصل** واما اجابة الداعي فقد قال عليه السلام من لم يجب فقد
عصى ابا القاسم **وفي التجشؤ** من شبع فليستحب فان كان صائما فليصل لهم يعني فليدع
لهم قال العلماء اذا لم يكن هناك لهو معشور وما منكر معروف كالزفاف واجتماع النساء
والرجال الى غير ذلك واما الفرش الحرير ونحوها فلا يجوز له الجلوس عليها ولا يمتنع من اجابته
لاجلها الا ان يكون تخلفه موجبا للترك ما سلك فيتغير او يكون ممن يتحمل الورع فيها
فصل عاجاله والله اعلم واما ابرار قسمه في كل مباح وما كان في معناه معلوما ينكره العلم
وقد قال مسلم فيمن حلف لرجل ليفطرن في صومه التطوع انه يفطر ويحنثه وفسر على
هذا ما بعده لانهم قالوا ابو الشيخ والوالد يجوز الافطار والله اعلم **فصل** واما
حضور الجنائز والصلاة عليها فعظيما كثيرة وما كان ينبغي مراعاة السنة فيها فلا يخفى
جنازة فيها منكر من صراخ ونياحة وحضور نساء وحلق وسلق ولباس خز ونحو ذلك قال
في الرسالة والمشي امام الجنازة افضل قال بعض الشيوخ الا ان يكون خلفها راعبا للغيبة
فلا باس لمن لا يفتتن بمقصوده وما تتبع الجنازة بنار وما يتبعها وبسوء بعد فخرج عمر
رضي الله عنه مع جنازة فلم يسرعوا فقال اسرعوا فانما رجعة وزيارة القابر من
السنة وهي ان يأتي القابر فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم
لاحقون ثم يدعوا وينصرف واستحبه بعض العلماء القراءة لما جاء فيها من الفرائض
المبشرة بوصولها وما ينبغي ان يغفر اتباعه عذاب وما امروا به نهي ليلا تكون فتنة

على الميت

حجة على الميت والصدقة والدعاء ولا يجوز له بالقياس وزيارة موتى الظالمين من
غير قيام وادب بما بعد ما تقدم ان يأتي من عند رجلي القبر حتى يقابله وجهه فيقف ويدعو
ويتصرف ولا يتمسح بالقبر فانه من فعل النصارى ولا يصلي عليه ولا يركع له ولا عليه
السلام اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد **فصل**
والاستياك واجب في كل بيت يجاف منه الكلاع على عورة فقد قال رسول الله صلى الله عليه
انما جعل الله الاذن من اجل البصر واختلف في العمى والزوج فقيل يكره لهما ترك الاستياك
وقيل يجوز وكان ابن مسعود يتسحر ليلا بالسواك بينه ما يكره والاستياك ان يسلم
ثلاثا وان ازاله ولا يرجع وفيما يزيد على التسليم اذا خاف ان يكثر وفي رؤية الغير والصغير ونحوه
من اهل البيت كالغائب كالاذن وقد تقدم ان الاستياك مكروه وفي الباب
كاف عن الكلام وجواب ان سئل عن انتكاث ان يقول قال رسول الله يقول ذلك اذا فاز في ذلك
ابهام ولا يناجي من خلف الباب يا فلان فاز فلان فعل من افعال الكفار والمروءة والاستياك
بالتسبيح ليس من السنة بل هو ترك لها وربما كان من البدع المضلة نسأل الله العا
فية **فصل** نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يتناجى اثنان دون واحد قال العلماء
رضي الله عنهم وكذلك الجماعة اذا خرجوا واحدا منهم وكذا بالاسر بتناجي جماعة دون
جماعة نهي عن رعاية الاعاجم وقال اذا خاب بعض نوع من خيانة اذا حضر فيما
ومن هذا النوع كلام العيال بالعجمة فانه نوع من التناجي وقال تعالى
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا الاية **فصل** ومن السنة اكرام الشعر بالدهن
والمشط ونحوه ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الفرع وهو حلق بعض وترك بعض وامر ان
تعفى اللحية وتوفر ولم يكن من فعل السلف حلق ما تحت اللحية كما كنه يستعمل للزينة وكذا
الفرق بينها وبين فوق يفرق ثم يرد خلفه مع خروجهم في امور على الخوض ونهى عن نتف الشعر الشائب
لانه نور المؤمن قال البلالي رحمه الله ويأخذ ما تحت بكفه الحية بعد اللحية ويمنع
لغير جهاد تسويدها وصفرة وتشقيرها وزيادة ونقصا وكره تسريح وتركه وخضاب
بلا قصد مشروع وتحرم عفصة وكعبها النتي **فصل** وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مكحلة يكتحل بها كل ليلة ثلاثا في كل عين وكان عليه السلام يستعمل السواد ويقول
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وفي رواية عند كل وضوء واخر ما
فعله عليه السلام الاستياك قيل وفيه اشارة الى ان السنة عند الموت والله اعلم
ونهى عليه السلام عن التشبه بالنساء فلا يجوز للرجل ان يستعمل شيئا مما يتزوج النساء
به وانما كان له السواك والكحل للتداوي فقط ونهى عن واتا العروج عن ركوب الشهوج
وعن التشبه بالرجال كل حال وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الواشمة والمستوشمة والوا
صلة والمستوصلة والناصة والمتنصة والواشرة والمستوشرة يعني التي تزد

اسنانها ليشتبه بياضهن وبصغرها وان كن كبارا ونحوه لذ **فصل** من السنة
الترحيب بالقادم والقيام له اذا جاء من سفر واما القيام لغيره لذ فمكروه وروى عن بعض السلف
انه قال لم يكن احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا اذا رأوه لم يقوموا له لما
يعلموه من كراهيته لذلك وشدته عليه وما افتى به بعض العلماء من جواز القيام للضرورة
المرء فيه نفسه والله ورسوله احق ان يراعوه ان كانوا موغيرة المصالحة حسنة واذا
كان لم ترد على الوجه الذي يفعله الناس اليوم اعني بعد العيد والصلاة في بعض البلاد ونحوه لذ
وكان بعض الصالحين يردد ذلك وبالبسنة يدبه وهو وجه حسن وكذا لذ قولهم عيد مبارك وعيد
الله علينا وعليكم ونعم صباحك ونعم مساؤك فلا ينبغي رده بل يجوز على السلام واذا يخف من العدا
وتداولهم يردة بعد السلام وتقبيل اليد كرهه علماؤنا واجازه غيره لعالم وصالح ونحوهما لا لظالم
ونحوه وانكر المعانقة واجازها ابن عيينة لجعفر عليه السلام مع جعفر رضي الله عنه
لما قدم فكلاهما اولى تركهما مع اعتقاد جوازها وبالله التوفيق. **فصل** وحرم الله
سبحانه لباس الحرير والذهب على الرجال ومن النساء. فلا يجوز للرجل اتخاذ خاتم ذهب وما
متخذ عملا به وبالفضة ويجوز قبيعة السيف والمنطقة والمنائب وربع السن مطلقا وكذا
لذ خاتم الفضة كما بعضه ذهب وروى ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده خاتم
من حديد فقال ما لي اجد فيك ريح الاصنام ثم جاءه وفي يده خاتم من صفر فقال ما لي اجد فيك
ريح الاصنام ثم جاءه وفي يده خاتم من ذهب فقال ما لي اجد حلية اهل الجنة فقال من اتخذها
يا رسول الله قال من ورقة وما تمنه مثقالا وروى ان عثمان رضي الله عنه عاش ثمانين سنة
حتى شمط اسنانه بالذهب وسلسر بوله فكان يتوضأ لكل صلاة واجاز العلماء العلم اليسير
من الحرير في الثوب واختلفوا في لباس الخز ونحوه **فصل** ومن سنة اللباس التسمية
عنده والتيامن فيه ان كان نعلا وشبهه وكونه مقلا سابغا فيه وبالمغفرة وتضاقته المغفرة
دقة ايما وفي الصحيح ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه فلا جناح فيما زاد الى الكعبين فما اسفل في النار يعني
المحل المستور بتلك الزيادة ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لباس الصبية فيه خطوط سود
شبه الاثر وعن لباس القصة وهو الصبوغ الذي يخرج في الثياب وعن اشتمال الصماء وقد
تقدم تفسيرها وعن الاحتباء في ثوب واحد وقد تقدم ايضا واختلفوا في التختم فقيل في اليمين
وقيل في اليسار وكان نقش خاتم ملكنا الله حسبنا الله ونعم الوكيل ولم يزل على
سنة العلماء اتخاذ الخاتم والنقش عليه وينبغي كرهما عند المخالفين الا ان يحتاج
الى استعمالهما عند الحكم **فصل** ومن سنة الاكل الترفع بعد من الطعام والتنـ
تشهيه فيه ومن تمام ذلك لم يرفع جسده ما يكره وفي الصحيح حسب ابن ادم لقيمات
يقمن صلبه وان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للماء وثلث للنفس والقوة على العبادة
والحكماء اوراد باب السياسة والمتشرعون على نوع الشبع المعرفة وقال الحنفية للصحيح

كالتمرة للمريض وأنفعى التوسع بكل حال وقال سعيد بن زيد رضي الله عنه كل ما شئت ولا
تشرب وقال ابن أشيع الزنجي وكنيته وذكر صاحب اختصار عوارف المعارف أن سهل
بن عبد الله رضي الله عنه كان يأمر أصحابه بكثرة شرب الماء وعدم أكله على الجوع
ويقول إنه يذهب بأكثر التفسير ويضعفها وهذا إخلاف ما يعتقد من كلام العظم ومن
منع الطعام التسمية على الإعياء وقال بعض الشافعية إذا سقا واحد من الجماعة كفى
واستحب بعض الصالحين التسمية عند كل لقمة والحمد لله عند بلعها قال ما أكل الغسلة
أعان عليها قال ابن الحاج وهذا إن كان حسنا فاتباع السنة أحسن ولم يرد ذلك
عن أحد من السلف والخير كله في الاتباع وفي الرسالة وليس غسل اليد قبل الطعام من
السنة إلا أن تكون بها أذى وفي خبر غسل اليد قبل الطعام ينفي الفقر وبعده يبقي
اللهم ورحمة في الكافي وحث على العمل به وهذا مما يتأدب به في العادة والسنة خير
كلها وآداب الأكل كثيرة وقد استوفاها الإمام أبو حامد وغيره فليتبع كتابه **فصل**
ذكر أبو طالب المكي رحمه الله أن عشرة تورث النسيان وهي أكل الكزبرة الخضراء وأكل
كل التفاح الحامض وأكل سؤر العناز والبوز في الماء البارد وطرح الفلفل على الكزبرة والنظر
في الصلوب والمشي بين الجملين المفكورين وقراءة كتابة القبور وكنس البيت بالمكنسة
وإدمان النظر في البحر والله أعلم وزاد بعض الناس أكل الجبنة وأكل الحوت واللبن
والبول في الفدية يعني إدمان ذلك والله أعلم ويقال ثلاثة تهرم وربما قلت عناكة
العجوز والنوم على الشبع وهو الجماع على الامتلاء **فصل** الصيانة سنة وأكثرها
ثلاثا وينهى عن التكلف فيها فقد ورد أنه تكلفوا للضيف فتنغصه قلوبكم ومن السنة
إشباع الضيف وعيادته وبذل الوسع في إكرامه وتشييعه عند خروجه تطييبا
لقلبه ونفيا للتهمة عنه وعن أهل البيت وعليه أن يودعه عوالهم ولا يخرج لهم إذا دخلوا
يوما حتى يعلمهم ليلا يعسر عليهم شيء مما يصنعوه له وفي الخبر لكل داخل دهشة
فابدءوا بالسلام ولكل طعام وحشة فابدءوا بالبسم ومن سنة الاجتماع على الطعام عما
تحدث عليه مما خف وما يتكلم مالم تفرغ اللقمة وقال عليه السلام نزعة الركبة من ثلاث
فذكر الخارج حتى يعود وفي الترمذي من قال عند لبس الثوب الجديد الحمد لله الذي كساني
ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم قصد بثوبه الخلق كان في كنف الله وحفظه وستره
حيا وميتا انتهى **فصل** فائدة النوم اعتدال الخلق ونعني الوسواس وفتور الحرارة
الغريزية للميسر الموجبة إلى الخمول فيقال ينبغي أن يزاد منه على ثمان ساعات فإن ذلك يجلب
الرياح ويورث بخور الفم واساءة الهضم ونحوه لذا وما ينفع منها فإن ذلك يورث
اليبس ويوجب إلى الصالحين قليلا وإعانة الشيطان أمور أخر ونوم ما بعد الصبح حتى تعلو
الشمس فإنه يورث الكسل ويقوي البلغم ويضيق الخلق والرزق

الكزبرة تضحج وتحده
أراضنة
تجاعلم اهم
لأن
يستنا نشر
ثوان
كتب
ثلاث
الحديث
الحمد
تحمر
العلا لحوينا

على ما ورد ونوم ما بعد العصر يوجب الاختلاط والبله وربما ادى الى العته ونوم ما
بين العشاءين يزيد في العمر على ما علله عمر بأن المنام عينه فيقال لك ان كان يؤدي الى ترك العشاء
او اخراجه عن وقته او نوم اخر الليل بعد قيام وسحر يمنع البصيرة ويثير الغلبة والعلة
وكذا نوم الغداة يزيد في العقل وهو كالسحور لقيام الليل وذكر عنه النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا نام حتى اصبح فقال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه وقال عليه السلام يعقد الشيطان
على قافية احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد
فاذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فاذا توضأ انحلت عقدة فاذا صلى انحلت عقدة
كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان **فصل** من
سنة النوم كونه على الشق الايمن كالملحود مستقبلا واضعا كفه اليمنى تحت خده
اليمنى وكفه اليسرى على فخذه اليسرى بارزا ركبته اليمنى ويضع اليسرى على اليمنى
يقرؤهما ثم يمسحهما على ما اقبل من جسده ويعوذ بما صح من قوله باسمك اللهم
وضعت جنبي وباسمك ارفعه الى آخره ثم يسبح ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر اربعا وثلاثين
القمر وان قرأ قل يا ايها الكافرون الى قوله يعقلون لم يتقلب الفواتح من صدره وان استغفر
ثلاثا بلفظ استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له ما تقدم من
ذنبه كما رواه الترمذي وما يقوم به حتى شاء تقدم وهو الله يتوفى الانفس حين موتها
الى قوله اجل مسمى واخر الكهف **قال** ابن الحاج ومن السنة التيمم للنوم وذكر بعض
الظاهرية انه كان يعذر على النوم فكان اذا اخذ مضجعه من الليل يسلم واشهد مستقبلا ثم يضع
على جنبه اليمنى ثم انقلب على كفه ثم على يساره ثم يقول اللهم اني اعوذ بنور وجهك الكريم
من النوم ثم يقوم حتى يصبح وفي البخاري من تعار من الليل ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فان استغفر غفر له وان دعا
استجيب له وان صلى قبلت صلاته ومعنى تعار انتبه وفي الخبر من نام على كمارة عرج
بروحه وكان عليه السلام اذا انتبه من آخر الليل قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
واليه النشور اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله رب العالمين **فصل** ينبغي للنائم
اذا بعد سواكه وكمهوره ويعزم على التهجد واذا استيقظ لعلك قال عليه السلام في البخاري وغيره
من قوله اللهم لك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن الى آخره ويقرأ العشر الآيات
من سورة آل عمران اذ في خلق السموات والارض وان اقتصر على الخمس الاول فقد ورد ذلك في بعض
الروايات ويكثر من الاستغفار بكلما سمعوا من قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
ليس بكروهة وتراوة ذكر بعض العلماء ان من كانت له الى الله حاجة فليقم وقت السحر
فيصلي ركعتين بما تيسر فاذا كان في آخر سجدة قال لك الحمد وارغم مرة وسو

بشير بسبابته الى السماء وهذا يدعو به عقيب صلاة الليل اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك ومن جميع سخطك وما ينبغى ملا عناده بعض الناس من اشغال هذه الامة بادعية غير ماثورة او مكلو التهليل بالجهر وجعل له سنة مع بنا فيما نسأل الله العافية **فصل** وهذا يقال بعد ركعتى الفجر قبل ان يحول هيئته اللهم انى اسئلك بوجهك الكريم الكريم الكريم عافيتك وتمام نعمتك يا الله يا الله يا الله ثلاثا وعن ابن عباس رضى الله عنه سمعته يقول اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى قبرى ونورا فى وفورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى دمى ونورا فى لحمى ونورا فى عظامى من تحتى اللهم زدنى نورا واعطنى نورا واجعل لى نورا اخرجه اهل السبع وما فى بداية الهداية اللهم انى اسئلك رحمة من عندك الى اخره خرجه الترمذى وابو نعيم وغيرهما وهو موجود فلا ادخيل به وهذا يقال بين الفجر والصبح ايضا سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة فيما رواه داود عليه اربعين يوما انت اله بارا رحمة **و** هذا يقال اذا دهاك يا حى يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا الله لا اله الا انت اسئلك ان تحيى قلبى بنورك ان لا تزيغ قلبى بعد اذ هديتنى وهب لى من لدنك رحمة انك انت الوهاب يا الله يا الله يا الله اربعين مرة يا ذا كما من خاتمة الخير كما تعلم يا ستار **فصل** وينبغى ان يوزع بعد صلاة الصبح على اربعة وضايف الدعاء والذكر والتلاوة والفكر والفقه من كل لذا افضل من المقسوم فيقرأ اية الكرسى وخاتمة البقرة وشهد الله وقل اللهم مالك الملك وخاتمة ال عمران واوريد الله ولقد جاءكم ويتبعها بقوله حسبنا الله ونعم الوكيل سبعا يكفى همه وخاتمة الفتح والحشر واول الحديد وله ان يختار ذلك ما شاء والمستحقات وما يقل سبحان الله استغفر الله ثلاثا لا اله الا الله سبعا وتموت شهيدا وكذا اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ابدا من الشر ويتعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وبسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاثا ثلاثا وكذا اللهم انى اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك من كل ما لا اعلم لتتخلص من جليل الرياء وخفيه وكذا اللهم ما اصبح بى من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ليوم شكر ليلته وكذا امسى ليوم شكر يومه وكذا رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وكذا اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من البخل والجبن واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ليوقى اذنه وكذا سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته لما ورد فيه ومع من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير عشرا كن له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل وعاية عدل عشر رقاب وكانت له حرزا

من الشيكر حتى يمسي ولم يأت أحد بفضل ما عمل الا أحد عمل أكثر منه وكذا بعد
المغرب وبعد العصر وإذا وكل تعاطيه الشرح وما ينبغي الخروج عما
يأتي به الوقف منعها وإذا عجبة يختارها صانع واتخ فلا يدعوا المجهول ولا يحملوا
حسنة ما يخرج به عن الحول والقوة وتقوله اللهم إني أصبحت أشهدك
ملائكة وأهل ملكك بضع ما أوجوا إلى آخره وقوله اللهم إني أصبحت عندك نعمة وعا
فية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وستر تكي في الدنيا والآخرة وقوله اللهم إني
أصبحت لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا إلى آخره وما ينبغي
الزيادة على السبع سواء الدعاء والثنا من ثلاث ثم لم يرد في الفرائض والسنة
على ذلك وقال بعض المشايخ كثرة المسائل فعل على الباب ورأيت بعض تلامذة البلاد
رحمه الله إنه قال إذا كنت في كل جاد عوا شفعا وإن كنت في استعاذة وترا والدعاء الذي
بعد الصلاة ينبغي أن يفعله المرء وحده ليلا يفع فيما كره من الدعاء الجماعة عند الإمام
وخرج ابن مزينة وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى في حديث ولم يتوضأ فقد جفاني
ومن حدث وتوضأ ولم يصل فقد جفاني ومن حدث وتوضأ وصلى ولم يدع فقد جفاني ومن حدث
وتوضأ وصلى ودعا ولم يستجب فقد جفوته وليست بي بجافا انتهى **فصل** ينبغي
أن يكون له ورد في كل شيء من الصلاة الثلاث والثلاثون ركعة في العصر مثنى مثنى وقبل الظهر
أربعا وبعده سار كعتين إذ كره ابن المبارك أن تتبع الصلاة بمثلها وقبل العصر أربعا لقوله
عليه السلام رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا وبعد المغرب ركعتين ومن البالغة
حتى وله أن يزيد بعد الظهر وقبلها وقبل العصر وبعد المغرب وما روي أحسن كان يبلغ
بما بعد المغرب مثنى ومما بعد الظهر أربعا وبالضحى ثمانيا وخير الأمور أوسطها وصوما
شرنا إليه وما ينبغي أن يخلي يومه عن صدقة ولو لقمة لقمة أو كلبة وما يخلي جمعة عن صوم
واحسن لك صيام الاثنين والخميس فإنه يجعل خيرا كثيرا مع حجة مونته وأمنه
من العجب به وذكر العزيز الله يجتمع من ذلك ثلاث الثلاثة أيام إذا ضيف إلى رمضان ومن لم يكن له
قيام الليل فثلاثة أيام من الشهر وقال عليه السلام من طعم الدهر فلا طعم له وأفضل وقال عليه السلام يا عبد
الله ابن عمر ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار قال نعم قال فإنك إذا فعلت ذلك هجمت عينك
وبعقت نفسك وإن لنفسك عليك حقا ولزوجتك عليك حق فصم وافطر ونم وقم الحديث
وفيه أفضل الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وأفضل القيام قيام
داود كان ينام أول الليل ويقوم وسدسه وينام آخره ويختم ربع القراءة من ستين إلى السبع ثم
قال عمر القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه وقال عليه السلام أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل وما
يخشى أن يأتي على قدر المشقة ليس بمكروه فإن الإمام والعروسة لما مشقة فيهما وقوامها
أعظم القوان والحوان يغال الثواب على قدر العمل والعمل على قدر الإتباع وما قوله ورسا

عمل

واعمل بما بنية وما قول وعمل ونية الا بموافقة السنة **فصل** امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالحجامة والتكبيب ونهى عن الكي ولم يدفع عنه البعد وقال عليه السلام شفاء امتي في ثلاث شربة
لعقة عسل واية من كتاب الله وشرطة محجم وفي رواية اولدغة بنار واحب العلاج اكتوي فقال
بعض العلماء ان الكي يمنع وصول الدواء الدواء اي هو يبسه المسام ويشعف النار او نحوه
وكره العلماء التداوي لجعل الصحة ولم يكره لبرء المرض كالعارض والرقا بالفاتحة ونحوها
حافرة عليه السلام واباح فعله واخذ الاجرة عليه وكان فيهم بعلم او اداة نفوذ او مزلق
يفعل فيهم كتبه وعلقه في عنقه وقال عليه السلام اعدوي وطيرة وهامة
ومرض الجذوم فرارك من الاسد وقال اذا سمعتم بالوبا بارض فلا تقدموا عليه ومن كان بها فلا
تخرج فرارا منه وقال ما من احد يقع الطاعون في بلده يقعد فيه صابرا محتسبا يعلم انه لا
يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد قال البلالي رحمه الله وصح في البخاري
عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسئل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك
شفاه الله من ذلك المرض وللبخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده قال
لا بأس طهور ان شاء الله انتهى **فصل** تعظيم قراءته عليه السلام من تعظيم حرمته ولقد
بالغ بعض العلماء حتى قال يعتقد في اهل البيت ان الله تجاوز عن جميع سيئاتهم لما
بعمل حسنة وما يصالح فقوده بل يسامون عناية من الله ولا يحل للمسلم ان ينتقص من شيء
الله بتكبيره وذهاب الرجس عنه وما فرا فر فلهم من الكمل ونحوه تنزل منزلة الغضا
الوارد من الله بلا واسطة وللولد من الحرمة ما للوالد وان العفو والخروج من النسب وقال بعضهم
اذا آمرت بتعظيم اهناء الصالحين فما كنك باولادهم واولياء اذا كان هذا في اولاده فما
كنك باولادهم اما فكيف اذا كان هذا في اولاده فما كنك باولاد الانبياء اذا كان
هذا في اولادهم اما فيه فما كنك باولاد المرسلين اذا كان هذا في اولاد المرسلين وقال ايضا
في اولاد سيد المرسلين قال سيدي ابو عبد الله الغوري رحمه الله هذا ما يجب لسيدنا واما
ما يتعين عليهم في انفسهم فشدة الخوف لان الذنب في الغرب ليس كالذنب في البعد فيلزم
الوزير على التشريف بتقي به عنقه وحسب الرجال في الموالي ولا يلتفت الى جمعه ولا قال
تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وقال
عليه السلام يا فاطمة بنت محمد لا تجيء عند من الله شيئا وانشد واجعلني عندك يا رب
عليك بتقوى الله في كل حالة وراقبه التقوى اتكالا على الحسب فقد رفع الاسلام سلمان فارسي
وقد وضع الكفر الشريف ابا لهب وقال عمر ان اجلة قد رتبة فعل كما اسلم عليه اجدادك السودة
في الغرب جاء في التفسير ان تود وافرابتي قال العلماء والقرابة قرابتان قرابة دينية
وهي اولى من قرابة الطينية قال الغزالي وغفر الله له وسمعت بعض من بعض المشايخ
يقول في قوله تعالى فرقون بالمعروف يعني الى الله بما اهل ملتين ما يتوارثان وفي الخبر

قال صلى الله عليه وسلم من يرد هوانه فهو يشر اهانه الله انتهى والناس مصدقون على انسابهم
حتى يأتي ما يضر وعز لا يضيره والله الموفق للصواب **فصل** طاعة الامراء واجبة و
اجمع ما سمعت في ذلك ورايته ما اخرجه ابو عمرو الداني في كتابه في الصبر عن سويد بن غفلة
قال قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا سويد بن غفلة عليك بالسمع والطاعة وان كان عبدا
حبشيا مجدعا ان شتمك فاصبر وان ضربك فاصبر وان اخذ مالك فاصبر واود ك
على دينك بعد طاعة فيه هدى وحق فيه وما خرج به امر كطاعة وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
قال سيكون امراء يسئلونكم حقهم ويمنعونكم حقكم فاحكموهم الهم واسئوا الله الذي
لكم انتهى وعلى الامير مثل الذي له فقد قال عليه السلام اللهم من ولي من امر امتي شيئا فرفق
بهم فارفق به ومن شق عليهم فاشق عليه **فصل** قال صلى الله عليه وسلم كلكم راع و
كلكم مسئول عن رعيته ومن الرعية الزوجة والولد والمملوك ونحوهم ويقوم بحقوقهم نحو فهم من
الانفاق واجمال الارفاق ونحوذلك واجمل ما منح والد ولده ادب حسن ومن ذلك تعليمه
الاخشوشان وتجنيبه الترفه والدعة وصيانا مرءاته بكثرة هربه وان يتفقه عليه ويحاوز
ليعلم الفيعة عنه فيما يجاوز به ويضربه على فاحشه كحك الهيبة ونحوه اقه وتحذيره من اكل الحرام
الاب عليه ونحوذلك مع اداب الاكل ونحوه وقال صلى الله عليه وسلم في المماليك اخوانكم جعلهم
الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا
تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم وقال عليه السلام اذا زنت امة احدكم
فليجلدها فان زنت فليجلدها فان زنت الثالثة فبيعوها ولو بحبل من شعر قال ابن عبد البر
يعني والله اعلم ولا يعيرها وقال صلى الله عليه وسلم اذا اقام احدكم خادمه طعامه فليناوله لقمة او
لقمتين فانه ولي حره وعلاجه وقال معاذ رضي الله عنه التسامح على المماليك من لوم الغدرة
وسوء الملكة والكلام في سعة الباب كويل فليتأمل في محاله **فصل** الصداقة من قواعد
الدين والدنيا وشرط الصديق سلامته من الكذب والخمر وسوء الخلق والفسق وان المرء على
دين خليله حتى انها تتضمن الاخوة والصداقة وجبا اسقاط الكلفة والسعي في المنابع
بكل وجه وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اذا تحبب من يوثر نفسه عليك
فانه ليسير ما من يوثرك على نفسه فانه قل ما يدوم واحب من اراد اكرام الله والله
يفتح له ابواب فهمه وينور عقله اذا فقد كره نور القلوب ومشاهدة مطالع الغيوب
وقال سهل رضي الله عنه احتر بحبة ثلاث من اصناف الناس الجبارة الغافلين والقراء
المداهنين والمتصوفة الجاهلين وقال بعضهم اذا تحببت اليك امرأة تنقص عندك بالجفاء وارتد
بالوفاء فليكن لك وعليك والله عنده سواء انتهى وتحقيق هذا الباب يطول وقد تقدم
من اوائله شيء وقيدناه كفاية للعاقل **فصل** جعل المساجد واجب
واكراما متعينا لقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع فيذكر فيها اسمه في المسجد المبني

لغير

لغير ضرورة وكذلك الخياطة والاكل الا الشيء الخفيف الذي لا يلوث وما يجوز فيه حلق
الراس والحجامة واما دخول ثوب بخمر له وما غيره لك من العوابد وقد قال عليه السلام انما
المساجد لما بنيت له وكان ابن عمر ينام في المسجد وكنا ننام من الليل الا قليلا وقد ورد
من بنى الله مسجدا في المدينة وسكنى المساجد فيه ويتقي سكنى الرباطات والمدارس
لما فيها من المقاصد واما من اعتزل اخلاقا واخلاطا فليس ثم خير منها لكن ينبغي ان يتجنب
امورا منها غسل جدده مثلا بالماء المعد للشرب وتحمر فتيلة في قنديله لغير مصلحة الى غير
ذلك **فصل** للشعراء ابن صنا مراعات الرقيب قبل الكريم وقد قال رسول الله صلى الله عليه
الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب والاربعة وفقة وقال صلى الله عليه
لو يعلم الناس ما في الوحدة ما سار راكب بليل وحده وقال عليه السلام خيار امتي الذين
اذا سافروا قصروا واوتروا واذكروا ابن حجر في كتابه بلوغ المرام ومدة ما يقصر فيها معلومة
وشروط ذلك مفصلة في كتب الفقه واما ابن الركوب والسعر واذكاره مع وقعة وصا
روى اماز امتي من الغرق واذا ركب احدهم البحر فليقل بسم الله مجراها ومرساها ان ربي
لغفور رحيم وماخذ والله حوقذه الرقوله بشكون قال ابن عباس فاز فان جعلي دابته
قال البلاء وما يعمل اذكار وردت في السفر منها اذا نزل بلدة قال اللهم بارك لنا فيها وارزقنا
وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا وله دخول منزل اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله فراده قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر
الله وقل هو الله احد والفلق والناس صباحا ومساء البارحة عكبة رواه ابو يعلى مرفوعا
انتهى وسوجم به **قلت** ويغر البلاء عنه خوفه على رحله وهو يدور به حتى يعود الى مكا
نه الذي منه اذا نزلنا اعاذ من الشارون والكافرون واذا ارادا ما يخاف اللهم اني اعوذ بك
من شره واعوذ بك من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم الى قوله الحسنى
قلثا اما نأمن كل خوف وسوء واية الحرس وتلقينا من الخضر رضي الله عنه وقال صاحب
حكيم ما السعادة ان الرجل اذا خاف على اهله الرفاه وله وضع يده على رقبة ذلك
وقال يا رقيب سبعا فانه يامن من ذلك والله اعلم وفي الخبر السبع قطعة من العذاب يمنع
احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى نهمته فليعجل الى اهله وما يطرق اهله ليلا
لكلة بعد بيته ما يكره انتهى **فصل** الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب
تارة بشروط تكونه منكرا متفقا عليه يعتقد الفاعل والقدرة عليه بلا ضرر راجح
واما بيده فالمنكر اعظم منه واما بالتغيير باللسان ضراعة الى الله ونحوها في ازالة المنكر
بيده الغلب ان لم يقدم وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قال الحق ليعد
فك الله واياك له ليعد فك الناس واذا كان امام العلة موجودا فعلة تكون بينك
وبين الله خير من علة تكون بينك وبين الناس وقال بعض العلماء ما يقضى

العبد طاهرا حتى يعود خيرا لا يجيبه // الكذب فال عليه السلام فال الحق ولو كان مرا
وينبغي ان يكون امرك بالمعروف بمعروف او نهيك عن منكر كما يوفي الامر بل تكون
ويعامله في امرك كعبد يا مر ابن سيده بغير عليه الحق ويعتقد له الجفاء ومقاطعة بالرفق
يتعين الخروج من مواضع المناكر اذ لم يستتر بها مخافة او تجنبهم عذاب فيكون
شريكا وتحقيق هذا الباب كويل على كثير من عباده وهو منهم لقوة الحاضر لقوة الحكم
فيه بعلا وتركا فيجب كل عالم تفصيلا والله الموفق **فصل** لابد للعبد مع فتنه
من ربه ومع فتنه بنفسه ومع فتنه بزمانه فمع فتنه بنفسه بتلاف النقص واصاقبا
الغاية من النقص والعجز والضعف والذل اللازم له حتى يتعفف فضوله لموكل فيرجع
في كل شيء اليه ويستبعد ذلك من التقصير فيما عجز عنه من امور الهمة مع فوته وعن
مه فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ومزج في نفسه عجب وبه الشافعي النقص
واصاقبا العارضة من الطبايع والرذايل والمعاصي والشهوات والغفلات وما يبعد
ذلك عالم يتبع تفصيلا وانما كان سبب الجزئية اجنبي من اعتقاد النقص في نفسه ولم يحققه
عليها بالبرهان والثالث النظر في اعمالها الصالحة وما يجعلها الدعاوي والهاوي كالرياء
والكبر والعجب ونحو ذلك ويتعلم جملة ما يجب ويتعفف بسوء كفيه بما مع صاحبه كتب
الامام ابي حامد وانما محتوية وهو اكبر مواده واما مع فتنة الزمان فيتعين عليه النظر
فيه ليتميز ان الشرع الذي كاد ان ينقضي لماذا فال الفضيل رضي الله عنه هذا زمان اصمت
فيه لسانك واحفظ مكانك وعالج قلبك وحذ ما تعرف ودع ما تنكر وفال غيره هذا زمان
السكوت ولزوم البيوت والرضا بالقوت وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايت
شحا مطاعا الحديث وفال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه من اراد الظهور
فسوء عبد الظهور ومن اراد الخفاء فهو عبد الخفاء وعبد الله سواء اظهر او اخفاه انتهى
وحسبك الله المباركين كما ذكر للخلو عنهم حتى يستتروا عنهم بل التستر عنهم
اجمعة المرتبة عليهم وفيه ما فيه وانما العرلة كانت كلب عقور تحبس نفسك عن ما
ذاه الله او ان التلوين تسمح لكل خاص ولهذه الجملة شرح كويل ومن اراده فعليه بكتب
الائمة كالسهلي والقشيري ونحوهم **فصل** الكويفي الى الله تعالى مبنية على الكتاب
والسنة ومداوما على ثلاثة اوجه عماده واراده ومعرفة فالعابد مستند اتباعه
عليه السلام حتى توزنه فيه هواه والمريد مستند لقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
والعابد مستند من قوله لا احصي ثناء عليك والعابد بين خوف ورجاء والشكر واجب
لنجاة والعارف بين تقوى ورضا قال ابن العربي رضي الله عنه علق العباد باعمال
والمريد وزنها حوال والعارفون بالهم وانما يتعين الحق عند اضمحلال الرسم
بالاعمال للجزاء والاحوال للكرامات والهمم للوصول والحق وراء ذلك كله والعلم

على

والعلم على القلوب كالاسباب على الغيوب انتهى بمعناه واحسن كتاب العباد المنهاج
للغزالي وللمريد كتب ابن عطاء الله وابدع ما كتب في المعرفة من شيخنا صالح
المجاهدة ثلاثة مجاهدة التقوى والشيخ فيها شريك كمال ومجاهدة استقامة
والشيخ فيها شريك كمنة ومجاهدة كشف والشيخ فيها شريك وجوب ولكل مقام مقال ولكل
عمل رجال ومشاهدة اهل الله اصل كل فتح وفهم قال شيخنا ابو العباس المرسي رضي الله عنه
اعلم ان الصدق مع الله هو اصل كل خير وفهم قال بعض العارفين من كلب حاد فاوصل اليه
باول حكمة وقيل اول قدم قال الصدق وهو سيف الحق قلده الله اوباب الحق ما وضع على
شيء الا قطعه ثم قطعه وكاشفه الموجودات مقابلة وكاشفته اتحف مجاجة الحق الغنية عن
مقابلة والله من الشهود والوجود الذي يحصل من الله لعبده وهو تجل من تجلياته وهو
فوق من تجلى الحق والله الموفق للصواب وبه نستعين ثم الكتاب الذي ارجو ان بركة مزروع
له وختم به ان نوفق لاتباع الحق والصواب وان ينفع به الخاص والعام بجق محمد عليه السلام وعلى
اله افضل الصلاة واكمل السلام وذلك في عشية يوم الاربعاء سادس شهر ربيع الثاني سنة ثمان
وسبعين وثمانمائة عرفنا الله خيره وبركته قال مولفه سيدي احمد ابن سيدي احمد ابن سيدي محمد بن
عيسى البرنسي ثم الفاسي عفا الله سيدي زروق وكتبه حوالي جامع قرويين من بني عبدل
محل الشيخ الولي الصالح سيدي يحيى بن احمد العبدلي وبامره كتبه اعاد الله علينا من بركاته
ونفعنا به ونبيه امين امين امين على يد العبد الفقير الرحمة مولاه الغني به عمن سواه
محمد بن علي بن يوسف الشريف عشية يوم الجمعة ٩ شهر رجب الفرد عام اثنين وسبعين وثمانمائة

شعر

اللهم ليس لي وعد بالنار مرعدا ... فمن وعدك بالغفران ليس له خلف
ان كنت موصوفا بالكبر وفوقه ... فمن وصفك بالاحسان والعفو والطول
وكنا خطايانا وسترك مسبل ... وليس لنا ان صرفت سائل كشف
ليس لنا نجوا من معاصيك راحة ... فليس لنا عز الا بذلك والا صرفه
اتحكم ان نبسط اليك اكفنا ... فمن ذا الذي يرجا ومن ذا الذي يعطف

غيره

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال الشيخ الولي العارف بالله سبحانه النافع لعباده
الله شيخ الطريقة والحقيقة أبو العباس سيدنا
ومولانا ووسيلتنا إلى ربنا سيدي أحمد ابن سيدي محمد بن
المحرز الفاسي عرف زروق برد الله عن بحره واسكنه بحبوحة جنانه
الحمد لله الذي فتح لأوليائه كنوز الوسائل وأجرى على أيديهم الكريمة أنواع
الفضائل فمن اقتدى بهم انتصر واهتدى ومن حاد عن طريقهم انكسر وتردى ومن تمسك
بحبلهم أفلح وملك ومن قابلهم بالعناد انقطع وهلك أحمده حمد من علم أن ما حلا
منه فمنه إليه وأشكره شكر من تحقق أن خير الدارين بيديه وأستعينه استعانة من لا
يحول في الأمور إلا عليه وأستغفره استغفار عارف بمن يتوب إليه وأستخيره استخارة مو
فق أن الخير في كل الأمور له به وأصلي على سيدنا محمد وعلى آله وأسلم عليه وعليهم
عدد خلق الله العظيم وأفضاله ثم أتوجه لتنبيه لطيف يكون كالشرح للحقيقة
المعروفة بحزب البحر المنسوب للشيخ الإمام العالم العلم الحبر سيدنا ومولانا ووسيلتنا
إلى ربنا الشيخ أبي الحسن علي ابن عبد الجبار الحسني المعروف بالشاذلي الشهير مناقبه
وفضايله وأنه القطب الكامل المتفق الولي رجاء بركته وكرامته كلبا لنفعه وإحسانه
وفضيلته وعلى الله المعتمد في بلوغ التكميل وهو حسبنا ونعم الوكيل ثم أقول والله
المستعان وعليه التكلان لا بد من تقديم فصول يتبين بها المراد وخاتمة تكمل ما لحق بعد
من الإمداد ستعداد فأما المقدمة فتحتوي على فصول ثلاثة أولها الكلام في حقيقة الحزب وحكمته
وحكمه ووجه رده وقبوله الثاني في شروطه ووضع الحزب والعمل به ونيته وأوضاعه
ومستعمله وحكم ذلك وما يلحق به الثالث في اختصاص هذه الحقيقة بحزب البحر
وسبب وضعه ووجه النص به وحكم ركوب البحر وبعض خواصه والخواص الجارية
بجيبه وبه وأما الخاتمة فتنتظم على فصول ثلاثة موجعا لحكم التشبيه ووجهه وكيفيته
ولنشرع الآن في فصول المقدمة تسهيلا فنقول الفصل الأول من المقدمة في حقيقة
الحزب وحكمته وحكمه وتوابع ذلك فأما حقيقة الحزب فهو الورد المعتاد به تعبدا
ونحوه وهو في الأصل اصطلاح مجموع أذكار واد عية وتوجهات وضعت للذكر والتكبير
والتعوذ من الشر وكلب الخير واستنتاج المعارف وحصول العلم مع جمع القلب على الله
سبحانه بذلك ولم تكن في الصدر الأول وإنما أول من بعجهم بغرب اكن جرة على يد مشايخ
المتصوفة وصالح الأمة لحكم النص فيه والذكر المستفيد اشتغالا للبكاليز وإعانة
للمريد بزوتقوية للضعيف وحرمة للمتسيس وقرعة لهضم المتوحد من العباد
والزهاد وأهل الصناعة والسداد وفتحا للباب حتى يدخله عوام المؤمنين

لما رأو

لما رأوا قصر الهمم وضعف العزائم وبعد النيات وفقد القرائح واستيلاء الغفلة
ومرض القلوب وقلة الميقين قسم من جزأ منهم من جزأ نحو الجمع والتفصيل فجمع الأحاديث المر
وبة في الصباح والمساء وكسوف الشمس والقمر بسر والتبويب والحمد والثناء والأعلاق الشرعية
من غير زيادة وكلها للسلامة ووقف مع الرسم في موقف الإرادة وهو أسلم ومنهم من
جزأ نحو الإرادة مع دلائلها وبواعثها وأحكامها سيما من يحتذب النفوس بهم والتبسم وقصد في إذكاره
وأوراده تذكر الاسم كالشيخ أبي الحسن رضي الله عنه مع أخذ دلائل بكر بن النافع
والإلهام وأخذه من أصوله في البقعة والمقام وهو أتم وهذا الحسن الجماعة حكما وأفضلهم
قصدا جمعا وأسدهم مقالا ومنهم من وقف فيه موقف المعارف والعلوم ولم يبالوا بهم
وأمورهم كالشيخ أبي محمد عبد العزيز الخواص سبعين إذا قال بعبارات هائلة وأمور مشكلة
متكاولة أما اعتبار الجمع بما رأى حاله وهو الكلام أو ما له موضع للخواص الذين يتوهمون به
وهو الفساد وبتعيين اجتنابه على الضعيف بل والقوي من غير إنكار مع ما أمكن من توجيه
ذلك بوجه الخواص إقامة الجمع والاعتبار والخواص والباكون ومن عرف فليتبع ومن جهل فليسلم
ولا إنكار ليس بشيء والاعتراض بغير حق دلال على الجملة والتفصيل وإن قلت قد تكلم
بعض النقاد في ابن سبعين كلاما جاحشا فما موجب عدم اعتباره فكيف يلتفت إلى علومه
وأذكاره وأوراده قلت لا يقبل قول الأكبر حاز وبا يوخذ شيء دا بتيار وقد ثبت
كونه من أهل العلم وفضل كونه من أصحاب الحقائق وأما حوال بل حق وذلك جملة من أتى
من بعده من الرجال فلا يلتفت إلى أنكار المنكر في إسقاط مرتبته وبا يوخذ من كلا
منهما ما كان واضحا رتبته وكذا من كان تميزه في كريقته فليس كان للعلم حرمة فللعلماء
أيضا حرمة والموفق يلتمس الصالح بر والصالحون يتبع العيوب بل يجد شيئا يغير حوزوا أجمل
من متعصب بالباكل أو منكر لما سوبه جاسا وإعلم أن الكلام صفة المتكلم وعليك كلهم
على قبيل عالم البداية لا أفكار كالبداية لا عتقاد أو أولى الناس بالموقف الذي يبالغ
التحقيق وتوقف في مواقف الخطر والصيانة كان توقفه للاستشاد لا مخالفة للمراد
وبالله التوفيق وبالجملة فأجواب المشايخ صفة حالهم ونكتة علمهم وعبارات
علومهم وأحوالهم وبذلك جروا في أمورهم لا بالهوى فلذلك قبل كلامهم ورجعوا بعدهم
من أراد معاملة فليزن بنفسه لنفسه جعاء ما توجه به عليه بعكسه وعاسوا كما يحكى
عن النحلة علمت الزنبور كريق النحل فنسج على منوالها وصنع بيتا على مثالها ثم ادعى
أن لسعه كلسعة عالها فقالت له هذه البيت وأين العسل وإنما السر في السكان لا في المنزل
وأجزاب أهل الكمال ممزوجة بأحوالهم موشحة بعلومهم مسددة بالعاصم
محفوظة بكراماتهم حتى قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه في شارحي بسم
الكبير من فراه كان له مالنا وعليه ما علينا قال شيخ عبد الله ابن عباد رحمه الله

يعني لنا من الحرمة وعليه ما علينا من الرحمة **قلت** والذي يفهم من قوة الكلام ان ذلك
اثبات لانه في حوزة الشيخ وداثرته بما هو اعم من الرحمة وهذا جار في كل احزابه و
جميع كريفته لانه اذا كان الايمان يكمن بفتهم وراية فكيف بالدخول فيها باذن جزء
نعم ورما يستعمل احد ذلك الابعد المحبة لهم من احبهم فهو ما حشر معهم كما قال عليه
السلام وقال ايضا صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سأله عن المرء يحب القوم ولما
يلحق بهم انت مع من احببت ويرحم الله الشيخ ابا عبد الله محمد الترمذي الحكيم حيث
قال اللهم انا نتوسل اليك بحبهم فانهم احبوك وما احبوك حتى احببتهم بحبك
اياهم وصلوا الى حبك ونحن لم نصل الى حبهم فبحبك اياهم بحضانك فتمم لنا ذلك حتى
نلقاك وانشدوا في ذلك: لي سادات من عزهم ... افخامهم فوق الجباه كواكبي
منهم علي ... بهم كريم عزوجاه: **واعلم** ان ادب الشيخ رضي الله عنه جامعة بين ادلة
العلم وادلة التوجه وتعريف الطريقة وتلويح الحقيقة وذكر جلال الله وعظمته
وذكر حقارة النفس وخستها والتنبيه على خداعها وغوايلها والاشارة لوصف الدنيا
والخلق وكريق الفرار من الله ووجه حصوله والتحذير من الذنوب والعيوب ووجه
التحصل منها مع الدلالة على خاص التوحيد وخالصه واتباع الشرع وعكاليه ففي تعليم
يد قالب التوجه وتوجه في قالب التعليم من نكرها من حيث العلم وجده كامن فيها ومن
نكرها من حيث العلم وهي عينه ومن نكرها من حيث الحال وجده كامن فيها وقد شهد
شاهدها ذلك عند الخاص والعام فلا يسمع احد من كلامه شيئا الا وجده
اثر في نفسه ورايقرأها اذا كان له عليك اشتغل بها بلوا او مشغوفا بها بلا
مصروفا بها عوى اعاذنا الله من البلاء **فان قلت** هذا كله في الادب الكبير فما في
الصغير الذي نحن بصدده **قلنا** كل ما فيه من نسبة ما وضع من اجله على الوجه
المذكور في غيره ومن تامل ذلك وجده وسنشير لبعضه ان شاء الله **فان قلت** فهذا
نكر تقي الدين ابن تيمية هذه الاذكار وردها شنيعا فما جوابه **قلنا** ابن
التيمية رجل مسلم له ادب النقل والاتقان معكوف عليه في عقايد الايمان فلهوس
ينفض العقل وطلاعن العقال وقد سيل عنه الشيخ الامام تقي الدين السبكي
فقال هو رجل علمه اكبر من عقله **قلت** ومقتضى ذلك ان يعتبر بقوله كما يعتبر في العلم
والله اعلم **فان قلت** فهذا ذكر في حقيقة الحزب وحكمته فما حكمه **قلنا** حكمه
الجواز عند جماعة الفقهاء وكثير من العلماء كانه مما يتعبد به وليس في الشرع ما
يدل لتعيينه بل ما يوجد في اثباته في احاديث وان لم يرد بجملته وقد حكى ابن الحاج
في فصل الذكر بعد صلاة الصبح من المدخل في بحث الحاصل فوائد الجواز للشارع
وفيه والكرامة لملك واستدل الاول بقوله عليه السلام ما تركته امكم هو عمو

وقد اعلم بما يكون من زلته ولم ينبه على شيء من ذلك مع ان ما وقع فيه مما رغب
في توجه واصل مالك ان مالم تجر به عمل السلف فلا خير فيه كانهم كانوا احرص على الخير
واعمل بالسنة وكافة اهل الافكار يهدونها عطار ومافرد منها مكبوس على
تسويغ ذلك اليوم وهو اصل الصوفية فيما نجمع فلو نجتمع على موائهم اذ فد سيل
الجنيد رحمه الله عن السماع فقال كل ما نجمع العبد على مولاه فهو مباح وسيل عنه
ابو علي الدقاق رحمه الله فقال مثل ذلك حاكيا عن المشايخ ذكره القشيري في باب
السماع من الرسالة ولما تكلم الشيخ ابو عبد الله ابن عباد رحمه الله في رسالته
على حزب الارادة وما روي عن مالك قال انما يكره هذا حيث كان الناس على طريق التبع
في كراهته
في الاذان ونحوه واما اليوم فينبغي ان يتمسك به كانه من روائح الدين التي اذا انقطعت
ذهب اثره بالكلية هذا مضمن كلامه وهو حسن في العموم فانكره وقد جاء في
الحديث ما يويده ثم ما ينه كره في هذه الاحزاب من الاذكار ونحوها لا يخلو امن
ثلاثة اوجه احدها ان يكون مستعملا بالتكلف والصناعة وهذا منهي عنه
شرعا اذ قد نهى عليه السلام عن تكلف السجع في الدعاء فكيف بغيره ونهى عليه
السلام عن الاعتداء في الدعاء الى غير ذلك **الثاني** ان يكون بغير ذلك وانما كنه محتو
على موهمات وموهمات كاوجه لسانية اكلاف الشرع وان كان لها وجه في المعنى
وهذه تمنع في العموم وقد تباح في الخصوص بقيد الحال وما يقوم مقامه فاذا جاء
مع الله تعالى وحفظ من العقائد الضعيفة. **الثالث** ان يكون سالمة من ذلك وفيها
رموز واقعة في القرآن والسنة ومواكبة لما فيها فيجري الخلاف فيها على ذلك هل
تذكر منقولة بلفظها فيمنع للبحث في وضعها وهذا الوجه هو المعترض على الشاذلية
وجوابه ان ذلك جار بحكم السلام العجم او الهاء الصريح في الغلام فيهما معمول به
فيما بينهم في الحكمة وما يجري مجرى الاحكام وهذا منه لقوله عليه السلام كان
يكون في الامم محدثون فان يكن في امتي فعمر منهم وقوله عليه السلام الرؤيا الصالحة
من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية وما كان من النبوة
لا يكذب نعم واحزاب سيدنا رضي الله عنه فمع كونها من احد الوجهين صرح
رضي الله عنه بانه ما وضع ضمنها الا باذن من الله ورسوله **وقال** رضي الله عنه
من دعا الى الله بغير ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مبتدع نعم الاذان
الذي اشار اليه اما ان يكون بالرؤيا في النوم واما ان يكون بالوجه الحكمي على
معنى انه لم يضع فيه الا ما ذن الشرع في وضعه واما ان يكون بالاذن في الخلوة
اليوم عند قبره عليه السلام واما ذكر الاوراد الخصوصية للشاذلي والثالث اعني كونه

مقتضى الطريقة كما ذكر شركه هو افقه الذي قبله ولو بوجه ما جمعا بين الحقيقة
والشريعة ثم ان قيد ذلك بوليا العلم فهو اتم وكما هو حال الشيخ جمع الثلاثة والله اعلم
فان قلت فقول الشيخ في غير موضع قيل لي كذا على اي وجه هو **قلنا** هو بمعنى
الهام يلقيه في نفسه وقوعا لا يمكن تكذيبه ورايحة ريده ورايحته هوى يثلج الصدر
ويشرح به القلب ويسري في عوالمه سريانا يفهم به حقيقته ويستند الى دليل
خارج عنه مع موافقته كما هو الشرح في الباحة والكلية وهو معنى المكالمة في اصطلاح
القوم **قال** الشيخ ابو محمد المرجاني رضي الله عنه من كرامة الله تعالى احد ابعد الانبياء
كما كلم موسى بغير واسطة او وحي او كما قال وانما المكالمة التي عند القوم هذا
حبة عوالمهم اللطيفة التي لا يتكون اليها الظلم ورايحة خلسا الشك والتردد لشاهد
الحال ودوام التجربة مع موافقة اصل الشرع والله اعلم **فان قلت** فقد حكي عن
الشيخ الفقيه الصالح ابي عبد الله ابن عريفة رضي الله عنه انه قال ما يثقل علي شيء
ما يثقل علي قوله قيل لي قال ولا قبله ورايحة المرجاني المفكوح بورايته **قلنا** اما
ثقله عليه فمن جهة عدم اعتياده به وكثرة تاخره من المدعين بسببه كما انه لو قال هو هم
بصورته ثم هذا الثقل ليس بحجة في نفسه لعدم ابتداء الوجد والدليل فيه واما كونه
لا يقبله فلا يضره لذاته وهو على عمله لا يضر تقييده به كما لا يضر اختراضه بعلمه
ورايحة ذلك في غيره كما ان حكم الله في كل احد ان لا يجاوز علمه الى غيره ورايحة ما ليس
له به علم واما كون المرجاني مفكوح بورايته فان كان فكعه ذلك من جهة العقل
فليس للعقل في ذلك مدخل وان كان من جهة النصوص فلا نفي في عينه ولن كان من جهة
الشواهد فشواهد العقل الاحوال لا تفيد الفكع وان كان من جهة الاجماع في وقته
فلا يفيد الفكع اليوم لعدم تواتره ثم هو ليس بولي من غيره في زمانه وان كان لكثرة
وشهرته فغيره اكثر منه واشهر بل الشائع في اثر في النفوس واقوى عند الكافة خاصة
وعامة جملة وتفصيلا والجبلاوي رضي الله عنه كذلك حتى قال عز الدين بن عبد السلام
ما بلغنا كرامات ولي مبلغ الفكع والتواتر كرامات الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
فما شدة الكيفية وكمال السند اية بالكل على هدى من ربهم وبينة حسبما شهدت
به اخبارهم ودلت عليه اثارهم والله الموفق **فان قلت** فما الدليل على جواز
استعمال ما يجري به الهام من الاذكار والادعية واثبات خاصيتها فلا يستباح
قلنا الدليل على ذلك صريح السنة والاحاديث النبوية بتقريره عليه السلام
باذكار وادعية سمعها من كثير في اوقات مختلفة بالباحة منابنة ومعاذوا
حجة وثناية عليها وعليهم باستعمالها مع انهم لم يتقدم لهم تعلم تعليم ولا تعلم منه

عليه

عليه السلام في العاصها وان عرفهم معانيها وعرفوا امانيها فمن ذلك حديث عبد
الله ابن بريدة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك با
نك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال
لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى رواه ابو
داود والترمذي وصححه ابن حبان والحاكم وقال على شرط مسلم وفي حديث بن جبل رضي
الله عنه انه عليه السلام سمع رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال استجيب لك فسئل
تعطه اخرجه الترمذي وقال حديث حسن وفي حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم مر بابي عياش الزرقي وهو يصلي وهو يقول اللهم اني اسئلك بان لك الحمد
لا اله الا انت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
اخرجه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وقال الحاكم على شرط مسلم وحديث
ابي هريرة وابي ايوب رضي الله عنهما في حفظ الزكاة اذ وجد النبي يبسرون منها
فتضرع اليه بارساله ثم كذلك حتى قال في الاخيرة ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه فقال اني اذكر لك
شيئا اذا قرانه في بيتك لا يقربك شيطان ولا غيره فاذا وكذا اخرجه على النبي وذكر
له اية الكرسي رواه البخاري وغيره بما يكون اسباقه وكذلك حديث ابي سعيد رضي الله
عنه في رقية الملدوغ بالفاتحة وتقرير النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وعدم عتبه فيه وفي
وقوع من ذلك في الاذكار والادعية ما يفيد الجواز تتبعه بوجه لا يمكن في بعد فعلى اصل
في هذا الباب والله اعلم نعم فاذا دخل ذلك وهم الله في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم من
الموكل قول ابي الدرداء عنه فيما مر ان اليا فاهة العيوز وهذا ان العجوز ولم يبق الا انت يا
حي يا قيوم فان قيل هذا محمول على الرجوع كان ابا الدرداء فذكر ما يقوله لا بعد سمعا
عنه قلنا الاصل خلاف ذلك وما عارض في الاصل الذي هو المبنى وفي الفرع الذي هو
المعنا فهو من جملة ما يترجح به المقام الذي نحن فيه والله اعلم **الفصل الثاني**
في شروط وضع الحروف والعمل ونية واضعه واضعه ومستعمله وحكم تلك وما يلحق به
واما شروط وضعه فثلاثة ان يخلي بحكم الحال لا بالهوى والاختيار الصانعي وان
يكون سالم الطبع من الامراض والامراض والاشكال المواجهة الواضع الشارع ومعانيه ورجوعه
عن اصوله ومبانيه بان يكون مقصود الوجه الله لا الغصة لا مستتباع ولا استكثار
والمرايات فان كل كلام مخلوق بحالة صاحبه فما كان عن هوى اثار الهوى
ومن تكلم عن هدى اهتدى ومن تكلم عن الغضاء ما بال كلام المتكلف

أنفع من كلامنا قال لأنهم تكلموا لنصرة الدين وعز الإسلام وأنتم تتكلمون
لنصرة النفوس واتباع الهوى أو كمال وفي حكم بن عطاء الله رضي الله عنه
كل كلام يبرز بعد أن قال تسبوا أنوار الحكماء أقوالهم بحيث صار التنوير وصل
التعبير وهو معنى قولهم ما خرج من القلب دخل القلب وما قصر على اللسان لا يجاوز الآ
ذان ومن تحقق بحالة لم يخل حاضروه منها فافهم وأما شرط قبوله فثلاثة كون واضعه
ممن يصح الاقتداء به وهو المنيب إذ قال تعالى واتبع سبيل من أناب إلي ثم كونه سالما
من الإيهام الخارج عن النصوص والأفهام ثم ارتجاء النفع به من حيث الخاصية أو التذكير
أو الإلهام وإلا فهو تلاعب أو ضلال أو غير مفيد في بابه ومن كمال ذلك أن يكون خاليا
من التكلف مصحوبا بالنور ملفوفا بانشراح الصدور له وهذا من أحزاب الشاذلي واضح
وشروط المقتدى به ثلاثة هي تحصيل الإنابة أولها قيامه بحفظ حرمة الله ورسوله وأ
هل الاختصاص من عباده مع الرحمة لكافة خلقه والقيام فيهم بحقه الثاني صحة أعماله
بالسنة والتقوى وتكميلها بشهود المنة وترك الدعوى ظاهرا وباطنا حركة وسكونا
في كل وقت وعلى كل حال الثالث إحكام أمره بالبصيرة النافذة والعلم الصحيح وإن لم يكن تعبير
ولا لسان فصيح ثم لا يضره طرو النقص يوما ما إذا لم يقصد إصرارا ولا نقص للأصول بأصول
الجوارح في معاصي الله أو التصنع في طاعة الله أو الطمع في خلق الله لأن هذه عمى البصيرة
كما قال الشيخ رحمة الله عليه وقد توفرت الشروط في الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه وأحزابه
فلا وجه لإنكارها ولا لعدم الاقتداء به وشوهد ذلك فيما ينقل من أحواله وما يتلا من علومه
وما اشتهر من كراماته مع اعتناء علماء وقته ممن بعدهم بشأنه كعز الدين بن عبد السلام
سلطان العلماء وآخر المجتهدين في عصره بل كلمة الإجماع على استحسان طريقته وشكر حالته
لولا ما وقع لابن التيمية مع ذكره إياه بما فيه من حميد أوصافه في حالته وإن أبى قبول طريقته
في أحزابه وأذكاره فلقصر عارضته وقد تقدم وجه الرد لقوله وقد كان بعض مشايخنا من أ
هل الورع يقول للحالف أن يحلف ولا يستثني على أن طريق الشاذلية عليها كانت بواطن الصحابة
أو كلاما هذا معناه وقد جعل الله سبحانه كلام الرجل علامة على حاله إذ قال عز من قائل ولتعرفنهم
في لحن القول فيعرف الرجل بثلاثة كلامه وسمته وعلمه فإذا كان كلامه سديدا وسمته
منورا وعمله صحيحا فهو ذاك وإلا فليس هناك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا
يجتمعان في منافق حسن سمة وفقه في دين وقال عليه السلام خصلتان لا تجتمعان في مؤمن
البخل وسوء الخلق وقال صلى الله عليه وسلم كل الخلال يطبع عليها المؤمن ليس الخيانة و
الكذب وبالجملة فالشيخ أبو الحسن كان من أعظم الناس مزية في وقته فيما ذكر وأكثر
هم منزلة فيما عرف ووقع الإجماع على قبول طريقته بعده فهو ممن يقتدى به ويهتدى
بهديه لثبوت ديانته وكمال عقله وصحة علمه وسداد طريقته وما أشكل

خ حاضروه

خ طريقة

من كلا

من كلامه تعين تاويله كغيره من ائمة الدين وقادة المسلمين بالوجه القابل له فان لم يوجد وجه سلم له ولا يعترض عليه بجهل ولا بما يشكل الا بعد الاعلام فيه وقد ذكر احزابه انها مجربة البركة مع وفرة المعاني ظاهرة الرموز مستنبطة للكتاب العزيز بل عالبها وكلها منقول عنه اما نادر او هو واضح او اصل فيه ولا شبهة نعم يشكل في العمل بها امور قلائل كما يأتي عند اولها تقويم ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اعلم بما وجب والروح المنعش لها وسواء في ذلك ما كان على وجه التقرب والتوجه او على وجه الكلية والتسبب كما ان فوزهما في تلك وفي شرحه افادتنا **الثاني** ان تكون قراءته لها مجربة بشرط ان تأخذ ذلك كما انها علم في كيفي توجه وتوجه في كيفي علم وعلم مفروز بحال وحال موبد بعلم وعلى ذلك جرى كثيرون عاجلهم الله تعالى برضوانه لديه **الثالث** ان يقف الخوض في معاني ما لا يفهمه دون تحقيق او يذكر ما لا يعرفه بعلم ما يليق بمثله الا على سبيل الاستكراه والحكاية مع التسليم كقوله هنا ليقول انما يفوز الى آخره وسنتكلم عليه ان شاء الله وكقوله في الكبير وليس من الكرامة كما يقوله الامي الواحد عن مثله او كان عجمي في نفسه والله اعلم واعلم ان للشارح في كل باب من الكتاب افادة وللاولياء في ذلك زيادة فمن جمع بين فايدة الشارح وزيادة الاولياء كان على اهتداء واقتداء ومن اورد احدهما كان نقصه بحسب ذلك كما كان نفعه بحسب اهتدى بهديهم العايدة ونفعنا بما افاده الجميع انه مفوض فقط والوقوف معه بجهل ما ورد شرعا مضر دينا وفايدة ما اراده العلماء كرورد عن ولي في باب فمعلوم ما ورد عن الشارح في ذلك وسائر ذكر في ذلك سبعة افعال **اولها** اي الاوراد استعمال المحراب للشلاثة من عكبه فمعلوم بحثه وكونه بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون اذ قد جاء في الحديث انه اماز عن الغرق **الثاني** اي الاوراد الخروج من الصيوان الى الشمعة بما كان الشيخ يعلمه اصحابه لذلك من قوله يا واسع يا عليم يا ذا الفضل العظيم انت ربي وعلمك حسبي ان تستثنيني بضر وانا كاشف له انك انت وان تردني بخير فلا راد لفضلك نصيب به من تشاء من عبادك وانت الغفور الرحيم فمعلوم ملازمته لما استغفار اذ قد جاء ان الله تعالى يجعل لملازمه من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واستعمال دعاء الكرب المروي في البخاري عن غير واحد الله الله الحليم الكريم الى آخره وما في ابي داود من حديث ابي امامة رضي الله عنه الذي اشتكى يونا وهموما احتقنه فعلمه اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن الى آخره وقال له بعد الصبح والغروب **الثالث** اي الاوراد التصرف على احد ما باستعمال ما كان الشيخ رضي الله عنه يعلم اصحابه لذلك من قوله بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون اللهم اجعل كيدهم في نحورهم واكفنا شرورهم

حسبي الله وكفا سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى حسبنا الله ونعم الوكيل وقال يذكر السبعا في دبر كل صلاة فقدم عليه ما كان عليه السلام يقوله اذا خاف قوما اللهم انا نعوذ بك من شرورهم ونذرأ بك في نحورهم وكان عليه السلام اذا خاف عدوا قال اللهم اكفناه بما شئت **الرابع** اذا اردت السلامة من ظالم فتدخل عليه باستعمال ما كان الشيخ رضي الله عنه يفعله اصحابه ذلك قوله تعالى وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقدم ما جاء في الحديث لمن خاف سلطانا او ظالما ويقول الله اكبر الله اكبر من خلق جميعا الله اعز مما اخاف واحذر اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك ثلاث مرات رواه البيهقي في **الخامس** قال الشيخ رضي الله عنه اذا اردت ان يتصدأ قلبه ويأكله هم وتأكله وبا فعليك بالاستغفار من سبحان الله العظيم وبحمده لا اله الا الله **محمد** رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم نبئه علما في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر للمؤمنين والمؤمنات وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فمن اراده فليستعمله اللهم اني عبدك وابن عبدك وبن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي فما قاله احد الا اذهب الله همه وابدله ما كان حزنه وجلاء **السادس** حزب البحر والحقيقة اولها باسم العزيز هو صوبح كلاصما للجلب والدفع وقد جاء في الحديث اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا عند نزول المنزل في الشعب اماوي حتى يرتحل عنه وجاء يا ولي فرشني لبني وحشته وجاء قل هو الله احد والمعوذتين ثلاثا صباحا وثلاثا مساء انكفيك من كل شيء وجاء ايضا بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم من قالها صباحا ثلاثا فلم تصبه مصيبة حتى يمسي وان قالها مساء لم تصبه حتى يصبح **السابع** قد ذكر المشايخ وجوها واذكار الكلب الغاوي في الحديث يقول بين الفجر والصبح سبحان الله العظيم وبحمده سبحان من يمر ولا يمر عليه سبحان من يجير ولا يجار عليه سبحان من يسر من العوار والفوة اليه سبحان من التسبيح من منه على من انعم عليه سبحان من يسبح كل شيء بحمده سبحانك لا اله الا انت يا من يسبح له الجميع تداركني بعفوك تداركني بعفوك فاني جزوع ثم يستغفر الله مائة مرة فانها ما تاتي عليه اربعون يوما الا وقد انتشله الدنيا بعد ابيرها وهو حي بالبادية والحاصل من

اشار به

فلانا صباحا

هذا كله من آثار أسرار الله وألطافه فيه وأسرار الشريعة فمن أراد نحو مقصده فليقدم الشروط ثم يتبعها ما هو من نوعها وقد أشار إلى ذلك الشيخ أبو العباس البوني رحمه الله في كتابه فبسرنا الله هذا الوقوف السعادة فمن عرف أوراده فليأخذه **واعلم** أن الذكر والدعاء وغيرهما لا يبدل قدرا ولا يغير قضاء وإنما هو عبودية افتقر بسبب كافتقار الصلاة بوقتها ورتب عليه إجابة كما رتب ثواب الصلاة عليها **والجملة** فهو يفيد عين المقصد والكفاية في الغضاء وسهولة الأمر على النفس حتى تبرد حرقة الاحتياج التي هي مقصود الكلية فتوجهوا مستسلما لحكم الله فيما تكلبه وابتغ ذلك بالرضا والتسليم وربك الفتاح العليم

الفصل الثالث في اختصاص حزب البحر بهذا الاسم وسبب وضعه ووجه التصرف به وحكم ركوب البحر وبعض خواصه والغواص الجارية فيه

أما اختصاصه باسم حزب البحر فلأنه وضع فيه وفي أجله وفيه وقع التوجه به ولذكر البحور المذكورة فيه فإذا كرر به من أسمائها وأماكنها وأنبيائه في علمه ونحو ذلك من حيث لو توجه له أحد بالشرح على حقيقته لم يقدر على استيفاء معانيه ويكفي في دلالة ما فيه من الغوائج أعني الحروف الموضوعة في أوائل السور وقد قال علي كرم الله وجهه أنه لو شاء وضع وفسر تفسير سبعين بعيرا كعيص وكذلك الغوالي فيما هو من نوعها **وأما** سبب وضعه فإن الشيخ سافر في البحر الفلزوم مع نصراني يقصد الحج فتوقف عليهم الريح أياما فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فلقنه إياه فقرأه وأمر النصراني بالنظر فقال وابن الريح فقال اجعل فاك زيادة فكان كما أمر فأسلم النصراني بعد ذلك وقد كمل عجيبا بالحكاية فاذكرها وأما التصرف بهذا الحزب فهو بحسب النية والهمة يتصرف به في الجلب والدفع وينوي المراد عند قوله وسخر لنا هذا البحر كما قال ابن عباد رحمه الله فيما رأيته بخطه وهو صحيح وقال ابن عكاء الله في لطائف المنن هو ورد بعد صلاة العصر والحزب الكبير بعد صلاة الصبح **قلت** وعندي أن حكم ابن عكاء الله عند العصر ولكل سر فيحصه بنفع فيه المواصب لديه أقرب مدة أو الأزم التقوى والله استقامة دون كبير تكلف والله أعلم وأما حكم ركوب البحر من حيث هو فلا خلاف اليوم في جوازه وإن اختلف فيه نظر السلف ثم هو ممنوع في أحوال خمسة أولها إذا خاف الغرق في البر إن نفعها فقد قال الله تعالى يهيئ لكم من أمركم مرفقا فإن ركب حينئذ فليصل ويتم الصلاة والثاني إذا كان مخمورا فإنه يتجاوز فيه فإنه لا يجوز ركوبه كما قاله من الفقهاء المالكية فالواو ذلك من حول الشمس في العقرب الرابع الشتاء الثالث إذا خيف فيه الإسراع واستهلاك العدو في النفس أو المال لا يجوز ركوبه لخلاف علماء كان فيهم أمناء والحكم للمسلمين لقوة أيديهم وأخذهم بنصر

وما في معنى ذلك **الرابع** اذا اذا ركوبه للدخول لمنعة احكامهم والتدلل لهم
ومشاهدة منكرهم مع كما من على النفس والمال بلا استيثاق منهم وهذه حالة
المسلمين اليوم في الركوب مع اهل الكفر ايد ونحوهم وقد اجاز بعض الشيوخ على
مسئلة التجارة كارض العدو والمشهور المنع فيها الكراهة وهي من قبيل الجايز
وعليه يحمل ركوب ايمة العلماء والعلماء معهم في ذلك وكانهم استحبوا الكراهة
في مقابلة تحصيل الواجب وهو الحج وما في معناه وليس ركوب الشيخ ابي الحسن رضي
الله عنه مع النصراني من هذا القبيل لان هذه البحر المحكم فيه للاسلام والنصراني ليس
من اهل الحرب وانما به خلة خايعا او موضا فايما ابدا انه فهو غير متهم فيه وقد اجاز
مالك استيجار الحمال النصراني لكونه ارفق في الكراء واحسن اخلاقا فقال ابن رشد جواز الكري
المسلم الذمي ابعد اخف امرا منه فهو احرى بالجواز وفيه نهي **الخامس** اذا خيف بركوبه
به عورة كركوب المراة في مركب صغير لا تقع فيما فيه ستر فقد منع مالك ذلك حتى في الحج
الا ان تختفي بموضع في مركب كبير على المشهور فما ذكر الخواص التي في البحر والجارية فيه
بيكون في كرسي او نافذ على القيام مما وحسبك انه كله رحمة وبركة ونجاة ومعاشة
فكمهه هجار للهلك وفعه لا الهلك وموجه مفتاح للهلك وملؤه كمور ومنتنة حلال
وخرج الدار فيه انه كمور للملايكة تاع جواه انه انزلوا وقال عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه لعمرو بن العاص رضي الله عنهما صف لي البحر فقال يا امير المومنين مخلوق عظيم يركبه
خلق ضعيف دودة على عود فقال عمر رضي الله عنه لا جرم لا اركبه ابدا الا لحج او الجهاد لضربة من
يركبه بالدرة ثم منع ركوبه ورجع عن ذلك بعد مدة وكذلك وقع لعثمان ومعاوية
رضي الله عنهم ثم استغفرا مما جلع على جوازه بشكه والله سبحانه التوفيق **وقد**
اوان نقصر العنان ونرجع الى المقصود وهو الكلام على الباقة الحرب المذكور حسبما
يتيسر ويقرب قال وله ومن الله الفتح والتيسير وهو حسبنا ونعم الوكيل فقول
قال الشيخ رضي الله عنه وبالعلي يا عظيم يا حليم يا علي انت ربي وعلمك حسبي
فنعم الرب ربي ونعم المحسب حسبي تنصر من تشاء وانت العزيز الرحيم **فلنفتتح**
بهذه الجملة كما نتشع بعظم الربوبية وذلة العبودية والما كتفا بعلمه
والرجوع اليه بكل حال والتفويض له في كل امر موافقة للغرض او مخالفة الدعم الثناء
عليه بكمال الوصف الذاتي اولا والفعلي اخرا ما ذكر كمال التوجه انما يكون بذلك فكل
توجه كما يشعر صاحبه بعظمة الربوبية وذلة العبودية فيه فهو تلاعب ونحوه
وبذلك وقع الجواب عن عدم انتفاع كثير من الناس بادعية واذكار عظيمة
الوعد بالاجابة مجربة عند اهل الصدق والاخلاص والما كتفا بعلمه تعالى حسن

الظن فيه والتفويض اليه في الاجابة والعطا من اداب الدعاء وعمد شانه حتى قال
الشيخ ابو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه من لم يكن في دعايه تاركا لاختياره
راضيا باختيار الحق تعالى له فهو مستدرج وهو ممن قيل له اقضوا حاجته فاني اكره
ان اسمع صوته فان كان مع اختيار الحق تعالى لا مع اختياره لنفسه كان مجابا وان لم
يعط والاعمال بخواتمها انتهى ثم الذي تضمنته هذه الجملة عشرة سبعة ظاهرة
وثلاثة باطنة فاما السبعة العلي العظيم الحليم العليم الرب العزيز الرحيم واما
الثلاثة فاسمه الكافي النصير الفعال لما يريد فالعلي هو الذي يصغر عند ذكره كل شيء
سواه والعظيم هو الذي لا نسبة لاحد معه في علو شانه وعلو قدره ذاتا وصفاتا
واسماء وافعالا ثم هو العلي في عظمته فوق كل عظمة لغيره والعظيم في علوه عن
كل علو لا يليق بذاته فهما اسمان متداخلان يسري معنى كل منهما في الاخر بارتفاع الوصف
الى غاية ما يراد به والحليم الذي لا يدعوه الغضب لتعجيل العقوبة على من عصاه فيمهل
العاصي وان كان لا يهمله ثم اذا ترك العقوبة فعفو غفور رحيم والعليم المحيط علمه
بالكاينات وغيرها احاطة لا يدخلها قصور ولا شرط فهو يعلم ذنوب عباده ولا يعا
جلهم بالعقوبة منه وذلك من عظمته وعلو شانه الذي ظهر به البحر وجرا بها التصرف
فيه وكان هذا من باب التعريض بذكر الاسماء المناسبة للحالة والحاجة لان البحر
مخلوق عظيم علي في شانه كما يليق به وقد ظهر فيه من عظمة الله وعلو شانه
ما ذلله للخلق وسخره لهم حتى اكلوا منه لحما طريا واستخرجوا منه حلية يلبسونها
واجرى فيها الفلك بما شاء من قدرته فلم يبق لعلوه ولا لعظمته نسبة الا الدلالة
على عظمة مسخره وعلو شانه ثم يركبه العاصي والمطيع فلم يسلطه عليهم حلما
منه ولطفا مع علمه بجرمهم فيه بل اذا تاملت وجدت القايمين فيه والمترددين له
اشد الناس عصيانا واكثرهم تمردا ليتحقق ان السير فيه بفضل الله ورحمته وان الا
سباب لا اثر لها في فعله فالبحر دال على عظمة الله بذاته وصفاته وافعاله اذ لا اعظم
من حلم مع علم ولا اقوى من عظمة في علو شان وقد قيل ان هذه الجملة هي اسم الله الاعظم
ورجحه ابن عبد البر وهو مقتضى الاصل في الاولين ومرجع الفروع في الاخرين قيل لبعض
الناس في المنام كل اسم سرا معناه في الاسماء فهو الاعظم وذلك في الاسماء والحسنى
سبعة او ثمانية منها العظيم ليس منها الرحمن **قلت** وعلى ذلك دلت الاحا
ديث اذ لا يوجد ما جاء فيه انه اسمه الاعظم الا كذلك مع اختلاف الالفاظ وتعدد
الاسماء والاوصاف مرة بالبسط والجمع ومرة بالافراد والتركيب فافهم
فاسمه تعالى العلي والعظيم ساريان في اسمه العليم والحليم لانه علي في علمه

حلما

ب

وعلو

وعلمه في حلمه وعلمه عظيم في ذلك كله وكل سر بانهما في كل معنى تعلق بالـ
لذات والصفات وكل افعال جملة خاتمة اية الكرسي التي افتتاحها اسماء الذات ثم جوا
هر الصفات ثم ما يجري في كل افعاله وما تجري به باوهم ثم من علم انه العلي العظيم لزم التعظيم
واجلال قلبه وانصبغت به روحه وانبسط به سره فلم يسئله عن نفسه اخبارا ولا يفي
له مع الله فرارا ومن علم انه عليم حكيم اكتفا به راجيا احسانه ومحسنا الظن به في جميع
احواله فلم يبق للغير ولا للغير في عينه نسبة شغلا بمولاه وفقدا فيه وما سواه فيفوز بكل
جارحة فيه انت وفي اليقين رب في غيره ولا يصح ان تكون لي ربا غيره لكمال وصفه في عظمته وعلو
شانه فلا ابغي بغيره ولا اتوجه لسواه ولا ارجا النفع ولا اخشى الضر من غيره والرب المالك
الذي يربي عباده باحسانه فلا مالك غيره ولا مدبر للسواه فكلمة الشيخ هذه تقرر من التعلق
بما سوى الله وقوله وعلمك حسبي اكتفاء بعلم الله ومن لازم ذلك التفويض اليه فيما هو
به والتكل لما عنده بلا سبب من نفسه ومعنى حسبي يكفيني فيما انا فيه وهو في هذا
الكلام مقتبس من خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين زج به في المنجنيق فتلقاه جبريل
فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا واما الى الله فبلى فقال اذا فسله فقال حسبي من سؤاله
علمه بحالي وهو كريم الحلم رفيق عند نفسه ومن اسباب اعني بالعلم الاستسلام وترك الكلب
بخلاف حال قبول العمل للاسباب فان العمل بها مكلوب واعتبر هذا بامر ام موسى بالقاء في اليم
واجابة الملائكة للوط عليه السلام بقولها انه قد جاء امر ربك عند قوله لقومه لو ان لي
بكم قوة او آوي الى ركن شديد وهو طوان الله عليه اراد بعضا فلتهم بلا اسباب لوجود
ما اجيب بنقوده لامره وانه لا محال لها ولذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يرحم الله
لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد على معنى ان رحمه انما كان لكنه ان الاسباب يفي لها محل
ما يوهمه من الحقيقة عند من يأوي الى الحلال ونحوه باوهم واعلم ان التوجه عند
الاحتياج ثلاثة اولها التوجه بالاستسلام وذلك عند تعذر الاسباب كما تقدم **الثاني**
التوجه بالسؤال والكلب وذلك عند انشراح الوقت وجريانه بالمعتاد وموقف تذ
كير النفس بالافتقار حيث غفلتها عن التوحيد والاضطرار ويكون للمساك تعليما وتذ
كيرا ونحوه **الثالث** التوجه بالتفويض وذلك حيث يغلب حسن الظن والاكتفا بالعلم
وتحقق التوحيد والاشتغال بالذكر كقول ابراهيم عليه السلام والذي اطمع ان يغفر
لي خطيئتي يوم الدين وقول موسى عليه السلام ربي لما انزلت الي من خير فقير وقول
نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم اغنني عن غناك عافيتك اوسع الى غير ذلك قالوا وهو جمع
سؤال السائل وسكوت الساكت وسؤال السائل وحقيقته قضاء محل السؤال وذكر
الحاجة دون كلب التحصيل بالفعل وان كان مقصودا له كما قيل اذكر حاجتي ام قد كفاني
حيائك ان شيمتك الحياء اذ الثناء عليك المرء يوما كفاه من تعرض للثنا

وما كان

ولما كان الجزاء مدخل الاسباب في تسخير وحسن التفويض في شأنه ولما كان
معانه خلة الاسباب في التصرف فيه حسن السؤال في ذلك فلذلك جمع الشيخ بينهما
بالفكر ذلك وقوله فنعم الرب ونعم الحسب حبيبي أتابه للاشعار بتعليم الثناء حتى
تسكن النفس له تعلى فيما تريد كلبه والتوجه فيه لشهودها العصمة فيما هي به وانما
وهي جملة متحققة اذ هو نعم المولى ونعم النصير ومن كان كذلك لا يخذل من تعلق به
وما يهمل من استند اليه وما يترك من توكل عليه ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه
ووافيه وناصره وقد اخبر الله تعلى عن قوم قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة الله وفضل لم يمسسهم
سوء واتبعوا رضوان الله فجعل خاصية هذا الذكر لمن قاله باخلاص جريان النعمة والفضل
وهرب السوء وحصول التوفيق وقم عن في الزيادة على ذلك اذ قال والله وفضل عظيم وقد كان
نقش خاتم ملك رحمه الله حسبنا الله ونعم الوكيل وفيه الدعاء بذلك فاجابه بما ذكر ناه وافهم
وقوله تنصر من تشاء هو موقف التفويض بالرجوع الى انه يفعل ما يشاء ولا ينازع في
حكمه وما يكون الا ما يريده كما انه العزيز الغالب الذي لا يغلب والقادر الذي لا يرد امره ولا
يسع الا استسلام له الرحيم الذي يرحم عباده ويصل امداده من نصر وغيره بحكمه
العزة في المنصور عليهم وظهور الرحمة في المنصور بن فرحم الله هذا وابا بعيز ما نصر به على
هذا بعز من يشاء ويرحم من يشاء والبد تقلبوز والجملة والشيخ فداتي في هذه الجملة يجوا
هل التوحيد وبنا يبع الابرار وخالص المعرفة على بساط تعظيم الربوبية وافتقار العبو
دية وبذلك افتتح حزبه الكبير اجعل كالعدة قوله تعلى واذا جاءك الذين يؤمنون
بآياتنا فقل سلام عليكم الاية واسع يا نسيم الرحمة في عين الجلال وبالجلال الواسع في عين
الرحمة ثم سال مولاه العصمة التي تمنع الوصول الى الذنب بيد القدرة على وجه لا يمكن تخلفه
لما يجاب به من الله وان كان جايزا في اصله **فقال** رضي الله عنه نسئلك العصمة في الحركات
والسكنات والكلمات والارادات والخطرات من الفتور والشكوك والاوهام الشاغلة للقلوب
عن مطالعة الغيوب **قلت** سال العصمة من موجبات الحجاب باي وجه كانت وان الحجاب
اصل كل بلية كما ان العصمة راس كل وقاية حتى لقد قيل انما الامتياز من الذنب مع استحالة
الوقوع فيها ايما هناك تحقيقا لا. يجاب بذلك من الله لانه مستحيل الذات ثم العصمة تقع
في نفس الامر لمن خصه الله بها من نبي واولي او غيرهما عموما لانها واجبة للانبياء ولا
يخلوها عنهم وزاد عواما من غيرهم لجواز التفيض عليهم وانما يقع وصف غيرهم
بالحفظ الذي هو انتفاء الذنب مع امكان الوقوع فيه ولا نبياء معصومون واما اولياء
محفوظون في حكم الظاهر وقد يكون الحفظ من العصمة في علم الله وما كنا سبيل لنا اليه

وان كنا نكلب وجوده و لتحقيق امكانه والله اعلم وقد قال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي
الى صراط مستقيم وقال نوح لابنه لا عاصم اليوم من امر الله بقوله نسئلك العصمة نريد نكلب منك ان
تمنعنا من الذنوب بالستر علينا حتى لا نعرف كريفعلوا ولا تفضحنا على رؤس الخلائق
في محل من الحوال فتعصمنا في الحركات التي هي التقلبات يمينا وشمالا وخلفا وامامنا والسكنات
التي هي الثبات في محل واحد دون تقلب وجعلنا كالحركات اعتبارا بتعدد سائر الحالات والـ
لكلمات التي هي حركة اللسان والقلب بالنكوب بالخوف والاصوات والارادات التي هي الميل الا
بعال والاقوال بحركات القلب والاختيار والخطرات التي هي حركة الضمير في التقلبات او انها الـ
جسم وهو غير مواخذ به واخرها العزم والجميع المواخذة به وبعد ما بينهما خلاف وهذه
الخمس هي مجاري الحسنات والسيئات والذي يكلب العصمة عنه قبلا انما هو الفتور والشكوك
والاوهام السائرة للقلوب عن مكالمة الغيوب غيوب انوار العرفانية والاسرار الربانية والحفا
يق الايمانية التي من جهلها وقع في السموم والغموم كما اشار اليهم من عكاء الله بقوله ما اتخذه
القلوب من الهموم والاحزان فلاجل ما منعته من وجود العيان ثم قوله السائرة الى اخره وهي
للفتور والشكوك والاوهام وهي تارة تكون سائرة وتارة لا تكون سائرة وقد استعاذ من جميعه
ما عترضا وترك انما خوى انما مواقفة للهوا وغير خارة فيه وقد ذكر في هذه الجملة جميع
الحركات النفسية وما فيها من التفضي وهو قد اتى فيها بتعريف التفسير وتفصيلها كما اقا
يق التي قبلها بذكر الرب تعالى بكماله وهذا هو العلم الناجع والحقيقة النافعة قد سيل
الجنيد رضي الله عنه عن العلم النافع بقال هو ان تعرف ربك وما تعبده افترك انتهى وعليه
مدار كلام الشيخ هذا فتامله راشدا وبالله التوفيق وقع الفتور والشكوك والاوهام
هو شك وهم والظن ما ترجح من ذكر في الفكر والشك ما استوا الراجحية والمرجوحية
من الفكر والوهم المرجوح من التجويز وكلما مبادي الخير والشر فيكلب ذكرها ليلا
تتفكر فلا يعي نفيها كما قيل اذا جاء وحي الخواطر قبل ان يسري الهم ليلا يعيبك وقيل
ايضا اول الذنب الفكرة كما ان اول الشر الفكرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم
والظن فان الظن اكذب الحديث وانما يتمشا الظن الخبيث عن القلب الخبيث كما في جانب الخو
وفي جانب القلوب كما قيل اذا اساء بعد المرء سلامة فكفونه وصفو ما بعثاده من توهمه
وعداه عيبه بقول عدوه واصبح يلبل من الشك مكلم وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما خلق الله ليس فوقه شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله وقال الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه فرات ليلة فلا عوذ برب الناس فقيل لي شر الوسواس وسواس نفسي
خل بينك وبين حبيبك يذكرك اعمالك السيئة وينسيك اعمالك الحسنة
وقيل عند ذات الشمال ليعدلك عن حسن الظن بالله ورسوله الى سوء الظن
بالله فاحذر رشاد الباب فقد اخذ منه خلق كثير من العباد والزهاد

واهل الكعبة والسواد انتهى والعافية الكاملة هي سكون القلب الى الله تعالى
بالكيفية الموجبة للرضا والتسليم والبلية كلها هي الشك والاضطراب والتردد بين الخوا
طر المتزاحمة التي لا يهنأ لصاحبها عيش وما يقوله فواو وكظاهر كل منا اما هي البلايا
الظاهرة والمحن العارضة وقد اجرى الله تعالى لعباده المومنين ليميز الخبيث من الطيب فيزداد
الذين اصلوا ايمانا ويكثر على الصابرين كبرا وكفيانا وهو مقتضاه لكن يرجع الى
صنوف الى الله بالرجاء والالتجاء وقصد يوعد الله في الامتحان وانما ابتلاه قال تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وقال عز من قايل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم وقال جل وعلى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة وقال تعالى
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وذكر ابن **والى** هذا اشار الشيخ
رضي الله عنه حيث قال بعد ان بتلى المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا الى قوله الصادقون والذ
ين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا **قلت** انما بعد هذه الجملة كالعلة و
عن سوال العصمة نعم يضاهيه في الشدة التي تدرك اثر النفس لظهور المرض الكامن
في القلب المودي الى سوء الكفر بالله كما وقع للمنافقين في شان الخندق اذ جاءوكم من فوقكم
وهم وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظن في قلبه شيء بالفتنة
الكفرية هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا وكفى ما في قلوب المنافقين على
السنتهم بقولهم ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكفى ما في قلوب المومنين على السنتهم
ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما وكلام
الشيخ رضي الله عنه يقول انما سالت العصمة نحوا من الزيغ عند ما ابتلا الله ابا
عنه المومنين حتى تميز الخبيث من الطيب كما انه انما عاتب اليوم من اعان الله انما رحم الله وذلك
من الشفقة على الايمان الذي هو راس المال واساس الاعمال ومن يعتصم بالله فقد هدي الى
صراط مستقيم وقد اختلفت الشيوخ في هذه الكلمة فمنهم من اثبتها على وجه القراءة
واذ يقول المنافقون وهذه لا الاعتراض عليها ومنهم من اثبتها بلام العلة على المعنى المشار
اليه من تعليل الكلب والابتلا وكضمير الابتلا بل يكون على وجه التلاوة بالاضمار المعنى
المقصود من كونه لك في معرض المنة وهذا هو الصحيح على ما راينه نحو سيروا عبد الله
ابن عباد رحمة الله عليه **ثم قال** الشيخ رضي الله عنه فثبتنا واضرنا وسخر لنا هذا
البحر كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت
الريح والشياطين والبحر لسليمان **قلت** هذا مدرج الاعلى الصدور وترتيب الفا
صد على الفقرات بالتقدير فثبتنا في محل الزلزال وهو موقف الشدايد والاهوال وانا نا

على اعدائنا من الملائكة والجن والانس قلوبهم مرض وسخر لنا هذا البحر الذي نحن فيه مع خوف
الملك تسخير ينفي كل ما يخشى وكما يأتي بكل ما يطلبه ويريحنا وقد فعل فشكرنا وانهرنا
بالبحر وسخر لنا هذا البحر في امر الدنيا والدين حتى نسلم من الشكوك والكفور والاوهام
وتشاهد بحقايق الايمان والاسلام اه من علامة الفرايد حقق التوحيد في اقامة الحكم كما قاله
ابو علي الدقاق رضي الله عنه والتشبيه في التسخير من جهة التيسير والكرامة اما من
جهة المقابلة والمناكرة كان ذلك التسخير كان بكرامة الله وهو احسان والله وكان
مقرونا للايمان كما انه مظهر للاحسان فسخر البحر لموسى عليه السلام في نجاته واخيه
الغنائم فيه ثم سخر له بنجاته هو اهلاك عدوه وغرق عدوه وسخر النار لابراهيم عليه
السلام فجعلها عليه بردا وسلاما وسخر الجبال لداود عليه السلام بان تسبح معه بالعشي
والاشراق وتاوب معه الى ربها وسخر له الحديد بتليينه له ولم يحضره معه بعينه في اعمال
الدروع حتى صار كالعجين بين يديه وسخر الريح لسليمان غدوها شهر ورواحها شهر و
من الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك بل يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفا
ن كالجواب وقدور راسيات كما اخبر الله سبحانه عن ذلك كله والشيطان نوع من الجن
لم يعمل خيرا قط وافاده عكس الملك فذكر الشياطين قبل الجن من الخصوص قبل العموم
والله اعلم ثم قال رضي الله عنه وسخر لنا كل ما هو لك في الارض والسماء والملك
والملكوت وفي الدنيا وفي الاخرة مسوى له تسخير كل ما في الارض والسماء من باب
اكمال العافية لكل شيء وفي كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وفي ذلك تحقيق انا
نفتقر لله تعالى في كل ما قال الغايات واحسن كلوا اليك مع كل انفاس محتاج ولو كان
في ما في الخليل والشاهد ثم الملك عالم الشهادة والحس وهو ما شاء ان يدرك بالحس
والوهم والملكوت عالم الغيب والخفاء وهو ما شاء ان يدرك بالعقل والفهم
وهذا تفصيل بعد اجمال واجمال بعد تفصيل وهو اعلى تعظيم الربوبية وتحقيق العبو
دية كانه من باب اعكاس المسئلة لقوله عليه السلام اذا سالتم فاعكسوا المسئلة فان
الله لا يتعاظمه شيء قالوا اذا نكثر يا رسول الله قال الله اكثر بالثاء المثلثة او الله
اكبر بالباء الموحدة التحتية وقد استعمل الشيخ في هذا الكلام من باب الدعاء بالبداية
بالاحاد قبل الاعداد وقد قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه كثرة المسا
ل دخل على الباب وانما يسئل شيئا بعد شيء كما انفق لبعض الانبياء اذ قدم له بعض الا
سراء فامر بقتل بعضهم فقال له رجل منهم بالذي اعكاك ما اعكاك لا ما منت لنا بشربة
ماء فامر بهم فسقوا فلما شربوا قال له بالذي اعكاك ما اعكاك لا تقتل اصحابك فامر
بعتقهم وقال الرجل من يقنع عنك في الحال بدعة ومن يعنا ذلك او ادعية الفرقان فريضة

عونته

مرتبة في الغالب بل غاية ما انتهى اليه عددها سبع وعشرون في سورة البقرة
وخمسة في سورة ال عمران لم يذكر اكثر منها في محل واحد فاعرف ذلك ومن اراد ان
لا يسئل الا عما يقال فيه وفقه والمحتاج اليه قبل المستغني عنه كما علمه الشيخ وعوالله
عنه وان لا يسئل عما لا يشرع او لا يعقل او لا عادة وقد اورد الغزالي على ذلك مسائل
واعترض منها فولهم اعلم لجميع المسلمين او المؤمنين واجيب عن ذلك باجوبة يكون
ذكرها في كلام الشيخ تقدم البحور واختلافها حسا ومعنا وذلك واضح من مسمى
البحور واختلافها حسا ومعنا واما عبارات عن كل ما يحاط عليه ويمنع على منابع ومطار غير
محصورة حسا في الحسيات ومعنى في المعنويات وقد جاء ان في السماء بحرا وتحت الارض بحرا
والبحور في ما بين السماء والارض بحر واحد فاعرفه حون والله في نفوذ امام ملك حكاه
ابن الكلاع في غرايب الحديث وزاد ان شعيبا عليه السلام عاش ثلاثة الاف سنة وكانت
في غنمه اثنى عشر الف كلب وان ايوب والنبي عليه السلام احياهما الله تعالى حتى اعنابه وما
لملك عالم الحس والشهادة وهو ما شاء ان يدرك بالحس والوهم والملكوت عالم الغيب
وهو ما شاء ان يدرك بالعقل والفهم كما تقدم وبحر الدنيا يعني البحر الذي هو الدنيا والبحر
هو الاخرة فانهما هايلان مهيلان باحدهما العلم البحور وفيهما معنوي وحسي وكذلك
كل ما يجري فيهما بتسخير الله فوجب ان يرجع فيه الى الله تعالى وانما قال يبده ملكوت كل شيء
ولم يقل كملكه اكتفاء بما قبله او اعتبارا لاضعف فمن يملك ملكوته يملك ملكه ضرورة بخلاف
العكس والله اعلم ثم قال الشيخ رضي الله عنه كسبعين كسبعين كسبعين
قلت فد اختلف العلماء في عدد العوالم فمنهم من قال انها السور ومنهم من قال انها
بعدد الملائكة الذين لا يعلمهم الا الله وحده قال ابن السبكي وقد يطلع الله تعالى عليه بعض اصفيائه
وقيل هي خواتم ربع العلم وموزعة في كتابه وقيل هي اسم الله الاعظم وقيل هي اعداد
الملة المحمدية وكم يدوم زمانها والله يتصرف في ذلك امرا وموزعا يعلم فيه فيفنيها
شيئا فشيئا واضعفها يمنع اختلاف الوهم فيها من ان يكون لها عندنا ما يدركه احد من
الخلق الا الله ومن وجوه الوهم انها تراجع على ما تضمنته السورة من المعاني والله اعلم
قال الشيخ برمزها في قيامكم والله اعلم فانها خمسة اجزاء كاف الكفاية وها
الهداية وياء الولاية وعين العناية وصاد الصدق وكل هذه الخمس ظاهرة في كل
فصة من هذه السورة اذا تراءاه كفاء زكريا الموالي من ورايه وهذا الدعاء
وتذكره في حاله باعتراضه بعجزه عما اولاه من اصلاح زوجه وايتانه ولدا مع صعبه
واكبر عنايته عليه وعلى زوجه وولده في ما تولاهم به ثم بعد اذ بهم وولدها
وابراهيم وولديه وموسى واخيه وما مر به على اخر بشر نوح وغيرهم من الانبياء عليهم

السلام وتفصيل ذلك يقول ووجه الوجه بالبصائر امر من الرسم وعلى هذا الوجه
ذكر الشيخ لها اما هو تعريض بكلب الكفاية والهداية والولاية والعناية وتحقيق
الوعد بالاجابة في التسخير المذكور على وجه لا يعصيه العدو ولا يعصيه العدد
ولا تعسر الاشارة له الا بالرمز وكرر ذلك على الوجه الواقع لمن ذكر كما تقدم
في قوله كما سخر الخ لموسى الى اخره فافهم وقد تكون وجوه من اسماء الله
الكافي والهادي الولي العليم الصادق وعده وامثاله من الوجيه لا تساع العلم وعلم
الصباغ وقوة الاثر في التيسير واقتداء بالكتاب العزيز في رفع العسر وتكرير الشيخ
الكلمة ثلاثا اما اعتبار بعض المعنى المقصود في جسمه وقلبه وروحه او اعتبارا
بكلب ذلك في الكافي والباكر او فيهما او اعتبارا بالحال والمآل والاستقبال
وقد يكون اعتبارا بالمنفصلات والمتصلات والامور المشتركة وهذا بحسب ما بنا
وله الفهم ويقرب كاد هاد الخلق وهو المقصود عنده وفي العارف في بسائط التعليم
وقد رام بعض الناس اعتبار ذلك باعداد الحروف وما يجري فيها والخواص وما يقال
فيها وتوهم اخرون من هنالك سرا يفهم وما يجب ان يمس بالادراك والاول اعتبار
قريب بقيرة قوة النية والثاني بعيد لانه قد يسد باب الفهم وقد تفيد القلم عن
سوء اذكر تسوا لله وحده والسلام ثم قال الشيخ رضي الله عنه انصرنا فانك
خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين وانفعنا فانك خير النافعين وارزقنا
وانت خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم
الظالمين وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك
واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والاخرة انك على
كل شيء قدير قلت هذا تفسير لموقع التسخير مما ايكون كالذي قبله
رمزوا اجمالا له بهذه الجملة تفصيلوا تفسيرا في تفصيل والنصر من بسائط الكفاية
والفتح من بسائط الهداية والرزق من وجوه الولاية والرحمة والهداية من عين
العناية والنجاة من حد الوعد وكان علينا نصر المؤمنين وذكر الريح الطيبة
رجوع للحاجة الماسة وكونها ريحا طيبة هو المقصود اما حمل الريح اذ قد تكون
مهلكة بل كل ما جاء في القرآن من الريح بلا واو انما جاء في الاهلاك غير ما فيه في قوله
تعالى وجريين بهم بريح طيبة في مقابلة قوله جاءتها ريح عاصف وافهم
وقوله كما هي في علمك فيه من الافتتاح بتعيين المكلب ورجوعا للتفويض في
تعيينه وكانه يقول الريح الطيبة في علمك هيهنا لما كان الزمان وافقا
لعلمنا او مخالفا لانه لا يعلم النافع والنافع على الحقيقة الا انت فاقدر لنا

الشيخ

الشيء وهو شرلنا ونكره الشيء وهو خير لنا وقد وقع لنا من ذلك أنا توقعنا
لما الريح وكان جماعة منا يكلبون الريح الريب ما اعتقادهم انه الموصل الاكيد وكنا
نجتنب افتراحهم في ذلك خوفا مما ذكرناه من ذلك وربما فهمناهم عنه عافنى
الله بالريب عافاهم عنه الغوف ولو اغيره جاء في الحال لكان ذلك فرجع عقالهم
لكلب الريح الكيبة على الاطلاق واستصرخنا واستغرنا الله مع العافية ثم قوله وانشرها
علينا من خزائن رحمتك يعني واجرها علينا بالرحمة ومن غير الرحمة كالبا الغضب وكما من
غير الغضب كانه تعالى قد يرحم بها به يعذب ويعذب بها به يرحم وقد اهلك قوم
عاد بالريح وسخرها لسليمان فكانت من النعم في حقه واجراها كذلك في البر والبحر
وكذا الاسباب الجارية يرحم بها قوما ويعذب بها اخرين وهذا اجرى من جاء ن
مسلك الرحمة كانت نعمة واذا اجرى من مسلك الغضب كانت نقمة ولذلك كان
عليه السلام يقول عند هبوب الريح اللهم انا نسئلك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به
ذلك وقد يكون كلبه كان تكون من مسلك الرحمة كما بسبب وكما علة وقوله واحملنا بها
حمل الكرامة مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والاخرة يعني واحملنا بالريح
حمل الكرامة التي حملت بها ادم وبنيه ونوحا وذريته فقلت وقوله الحق ولقد كرمنا
بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا واحترز بحمل الكرامة عن حمل الاهانة التي سلكه على قوم عاد اذ كانت تحمل البعير
بحمله وما تذر من شيء اتت عليه كالرميم والسلامة تنفي العوارض والافات حتى
لا يلحقه شر وكاضر والعافية خلو الوقت عن الامراض والاضطراب والتقلب ثم ان كان
بالسكون الى الله والرضى عنه فهي العافية الكاملة وان كان بجريان الاسباب الموافقة
فهي العافية العادية والسلامة في الدين باشتغال الامر والاستسلام للقهر من غير مناقب
وامعارض والسلامة في الدنيا بجريان الاخراض على الموافقة ونفي العوارض عن كل حاجة العوارض
موافقة وتجمع ذلك العيشة الهنية والحالة المرضية لانه لا يتم امر الدين والاخرة الا بالهنا
حتى ان اهل الجنة في الجنة لولا قوله تعالى حنيئا بعد كلوا واشربوا ما مع كونه منة منه
عليهم وقوله انك على كل شيء قدير يعني ان ذلك لا يعز عليك وما يبعد في قدرتك ان تعجل
ذلك بلا سبب وعلة وفي ذلك اشعار بعجز العبودية وانقطاع امر الربوبية والصنع والعطا
والتيسير وغيره ثم قال الشيخ رضي الله عنه اللهم يسر لنا امورنا مع الراحة لقلو
بنا وابدانا والسلامة والعافية في ابداننا وديننا وكن لنا صاحبا في سفرنا وخليفة في
اهلنا واطمس على وجوه اعدائنا وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضي وما
الجيء الينا فلنا لما سأل العافية والسلامة في الدين والدنيا والاخرة سأل التيسير

مع ذلك في امور الآخرة ليس بلازم لهما وآخرة بدأ معهما وكذلك في ورود
القلب والجوارح كما مر فيه وأنما قدم ذكر الدنيا على الآخرة كان السلامة والراحة
فيها اصل في تحصيل الآخرة وكمال فضائلها اذ كما مع فساد الطبيعة وراحة
هي مزجان النفوس وما بد من علم وعقل وعيشة في جميع الاحوال ولذلك قال بعض علماء
الله في الحكم من تمام النعمة عليك ان يرزقك ما يكفيك ويصعد ما يكفيك ليقل ما
تتوجه ليقل ما تحوز عليه الفتنة وانما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ان يجعل
قوته كفافا لذلك حتى لا يكون له عدم مرجع وكما وجود مشغل ويرحم الله ابا
علي الثقفي رضي الله عنه حيث قال اعلم ان اشغال الدنيا اذا اقبلت وتحسرتها اذا ادبرت
والعاقل لا يركن الى شيء اذا اقبل كان مشغلا واذا ادبر كان حسرة وانشد في ذلك
ومن يجمع الدنيا لشيء يسره ... فسوف لعمري عن قريب يلومها ... اذا اقبلت كانت على المرء
حسرة ... واذا قبلت كانت كثيرا هومها ... وقد تكلم بعض مزيفي هذا الحرف فقدم ذكر
الدين على الدنيا وراد وواخرتنا وانعسنا وذلك لم يقع رواية ولا يوافق حكمة وان
كنا له بعقله وربما اداه روايته مزاد الكذب الى التحويل والتغيير اعاذنا الله من ذلك
وقوله وكن لنا صاحبا في سفرنا وخليفة في اهلنا يعني حتى اكلؤك وانضام وتجري الخير
فيما خلفنا كما هو هنا وهذا ماخوذ من قوله عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل والخليفة هو كافل الامر وكافيه بعد مستخلفه بتوكيله والصاحب
الملازم باجراء المنافع ودفع المضار واطلاقهما يحق الباري سبحانه على معنى الكفاية
والكفالة بزيادة الرحمة والاعانة واجراء المنافع ودفع المضار ولولا ان الشارع
اتى بهذين اللفظين ما جمع اطلاقهما من احد وانما اطلقهما الشارع تقريبا للافهام ثم
اختلف العلماء في جواز ذلك لغيره اعتبارا بالمعنى وعدم التخاطب واتقاء مواقع
الشبه والاشكال فتدبر ذلك واعرف وقوله واكمس على وجوه اعدائنا معناه
رد وجوههم على ادبارهم حتى لا يمكنهم التصرف على وجه يريدونه وكما بوجه مستقيم
قال الله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها الاية فجعل تقسيم
الكمس بردها على ادبارها فافهم تقسيم وقوله واسمحهم على مكانتهم معنى الزمهم
ايا هاجزا وضعفا بلا استطاعة لغير المضي عزاما كنهم لغيرها والمجيء الينا منها
فيستريح غيرنا منهم كما نستريح ثم قال الشيخ رضي الله عنه اية الكمس
المسخ والتغشية فقال ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى
يبصرون قلت واما تلاهذه الاية بعد الدعاء يقتضاها تخفيفا لما تقتضيه
من جواز ايقاع ذلك واستدراكا لكلمة اياك وتبركا بالاية في حصول المقصود

ضلالي حق الاعداء واشارة لما ذكر وقوعه ذلك من خاصيتها لما ذكر من خاصيته من معناه
وتصريفه في مقتضاه وسموه في عدده وعلى نحو ذلك جرى كل اوّل من تكلم في الخواص
بحرف القياس والنظر كالفلاي التميمي والبوني وغيرهما والله اعلم وقد تقدم معنى
الكسر والمسخ ومتى كسرت الابصار امتنع الابصار واستبعوا سلطان العراة ليبعثهم
فلم يجدوه واذ وجدوه لم يحملوه واذ وحلوه لم يفدروا التهجد عليه لانهم ممنوعون عن
ذلك لطمسهم ومسخهم وانى اى كيف يبعثون مع ذلك **ثم رجع** الشيخ رضي الله
عنه لما ذكر السورة فقال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم الى قوله فهم
لا يبصرون **قلت** وانما افتتاحها لما ذكر بافتتاح يس في كل السورة ومعه اوامر السورة على معنى
ما بالحرف لما ذكر لما ذكر ترجمة ما تدور عليه السورة من الولاية والشلالة وظهور معنى
اسمه السلام بعد الولي وبيان ذلك انه افتتح بعد ذلك بقسمه بالقرآن الحكم على انه عليه السلام
من المرسلين وانه على صراط مستقيم وان ذلك الصراط المستقيم تنزيل العزيز الذي بايدي من والاه
والرحيم الذي لا يسلم من تولاه وان ذلك لينذر قوما لم ينذر آبائهم وكانوا بهم انذار
بهم قوم غفلوا عن ذلك انذار واعذار وتنبيه لمن اراد الله نفعه وانما يقع حق القول على اكثر
بهم وهم لا يومنون وانما يومن ويتبع الذكر من اراد الله به الاحسان وهو اخبار عن تسليمه
لنبيه وسلامته ووراثته له ولعامة المومنين من عباده ثم كذلك الى اخر السورة تجده فتنا
بعضا متر سلا في المعنى ومتحدا في السر والمبنى الى قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء
واليه ترجعون **فهم** وجميع ما في القرآن يدور على ما ذكر من الولاية والتسليم بمعنى انه مقصود
له ومن لم يجاز قلبه القرآن يسر لما رواه الترمذي وغيره **قيل** وقلبه يسر سلام فوكا مزربه
رحيم وامتاز والبوم ايها المجرمون فتامل ذلك والله الموفق **وان قلت** فلم اخر اول السورة
عن الاية التي بعدها وقدم الاية التي بعدها قلنا انما اتى بالاية اولا استطرادا ثم ذكر
اول السورة استدراكا وكانه تنبيه على ان معنى ما ذكر سار في كل ما ذكر والاحد منه
بحسب المقاصد وما يضم التفكيم اذا لم يكن مقصودا للتحويل ولم يضم تغيير اللوح والله اعلم
ثم قال الشيخ رضي الله عنه شاهت الوجوه شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحي
القيوم وقد خاب من حمل ظلما **قلت** معنى شاهت الوجوه ذلت وخضعت وخابت وخسرت
فاصرفت بغير مراجها مقهورة مغلوبة ومعنى الكلمة قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد حين قاتل المشركين بعد جولة المسلمين وانتهابهم عنه لكثرة موته اذ سرح به الشيطان
ان عبد الله عليه السلام قد قتل محمدا ورماه بحجر في وجهه فاصابت الوجوه فما منهم رجل
الا جاء في عينه من الحصى المرمي به وانهزموا مدبرين وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب وانزل الله تعالى بعد ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الاية فبين موهمة
لهزم الجيوش وصرف العدو والكلام قاسيد بالسنة وعلى ذلك جرى الشيخ

به سبحانه لعضها بالبعض صرف الاعداء وكسرهم عليها للنصرة في الجملة واتبع ذلك بقوله وعنت الوجوه للحي القيوم استغراقا لذلك وتنبيها على ان كل من دون الله محتقر او معنى له وخضعت والي الحي القيوم حيلة مستعارة لحقيقتها بالحي الذي لا يموت فالحي الحقيقي سبحانه ومن سواه احياء له وان كان حيا لانه مع كل لمحة بالوجود الحركة له بها وان كان له وجه من القدرة فالقادر لها والقيوم هو القايم بنفسه الذي لا يجوز عليه العدم فنقار والقايم لغيره الذي كل شيء مفتقر اليه في قيامه وهو القايم على كل نفس بما كسبت اي المجازي لها بما فعلت فالحي القيوم من اسماء العظمة اسماء الذات الكريمة **قيل** وبهما اسم الله الاعظم وبهذا الذي دلت عليه الاحاديث وشهدت به حقايق المعاني وفي حديث اسماء بنت عمر رضي الله عنهما في البقرة وال عمران زادتهما وكهفا فال صاحب السلاح سواسمه الحي القيوم لا رهذه السور انما اختصت لاكرية او لتعينه بقوله تعالى والهكم اله واحد الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة ال عمران نعم فال بعض مشايخنا فيما كتبه بعض البعضاء الله لا اله الا هو الحي القيوم بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وعنت الوجوه للحي القيوم جوامع لاسم الله الاعظم المخزون **قلت** كونها جوامع هو المعنى المذكور في الرويا المتقدمة من قوله كل اسم جوامعها هي الاسماء فتامله وقوله وفد خاب من حمل ظلما يعني في الدنيا لعدم النصر وانتفاء التاييد وفي الاخرة بالكفر والعذاب الشديد هو متوعد بالخيبة في الدارين ثم ابدله من احد وان كان بعيدا فيما يبدو والله اعلم ينتقم من ظالم بظالم حتى ينتقم منهما جميعا قال الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وبهذا كله على معنى الخبر في الاية ويكون الشيخ انتى بما استيقن اجابة دعاءه على حسن الظن بالله وقد تكون بمعنى الدعاء عليهم بالخيبة فيما هم به واوقعوا ذلك **ثم قال** الشيخ رضي الله عنه كشر حم عسق ص ق ن قاف يس طه طس حم حم حم

في بقية الطواسم وسقوطها من هذه الظهور معناها بوجه جلي وانما يرمز للامور
الخفية حتى يكون سر المعنى ظاهر من وجه الرمز ومن ذلك اسقاط البسملة من سورة
التوبة اذ انما اسقطت فيها تنبيها على انها اختصت من الرحمة بما لم يختص به غيرها
وهو تنزل الحق لعباده بالاشتراء وتعريفهم باحوال اهل الافتراء حتى لا يقع مواقع الضر
والامتراء وقس على هذه واعتبره في الحواميم بما هو معناها واعتبر قوله حم عسق فان حم للحماية
ولذلك قال عليه السلام للحماية يوم احد ليكن شعاركم لا ينصرون اي لحماية الله لا ينصرون
اذ ان الله يدافع عن الذين امنوا وترجمة ذلك في قولهم في قولهم الله مولانا ولا مولى لكم في
مقابلة قولهم لنا العزى ولا عزى لكم وقولهم الله اعلى واجل مقابلة قول قائلهم اعل هبل
وقوله عسق اشارة لاسمه العليم السلام القيوم فتتحصل العناية بالحماية والسلامة والقيام
في الامور اذ الحماية مرجوة بعلمه وتسليمه وقدرته فالحماية من حضرة الافعال وما ذكر في
العين والسين والقاف من معاني الصفات وهما بحران جاريان في المخلوقات ممتزجان في ظهور
الاثر غير ممتزجين بالحقيقة والخبر بينهما برزخ هو الفعل والانفعال لا يبغيان فيشتبهان
او يدخل معناهما في بساط الجلال والجمال بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يبغي واحد منهما على
الاخر فينفيه او ينافيه ثم ذكر السبعة الحواميم وعددها على ان وجوه الحمايات سبعة
يختلف اصلها وفرعها وبساطها وابساطها باختلافها في ظهورها ومظاهرها
وقد جمع ما في ترجمة اولها من قوله تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير وكل واحدة بسط لما وقعت عليه
بما فيها من القصص وغيرها وتنبيه على ما دلت عليه وفي كل سورة نكتة جامعة وآية
واضحة في شانها كظهور عزه وعلمه في السورة الاولى التي نكتتها انا لننصر رسلنا الاية
وخاتمتها سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون وظهور غفرانه وعطفه
في السورة الثانية التي طالعتها ذكر الرحمة ونكتتها ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من
قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم وخاتمتها اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهيد الى قوله محيط وظهور توبته وعفوه في السورة الثالثة التي طالعتها ذكر انه
تعالى علي عظيم ونكتتها قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات
ويعلم ما يفعلون وخاتمتها وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الاية وظهور
عقابه للكافرين وزجرهم في سورة الزخرف وهي الرابعة واعتبر ذلك بما في طالعتها
من قوله وكم ارسلنا من نبي في الاولين الى قوله فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى
مثل الاولين ونكتتها في ذكر تفاصيل عذاب اهل النار وندامهم ليقض علينا ربك
الى غير ذلك وخاتمتها فاصفح عنهم وقل سلام فسوف تعلمون وظهور طوله اي غناه

ووجود الخبر في السورة الخامسة التي هي سورة الدخان التي كالفتنا فيها يفرق كل امر
حكيم ونكتتنا ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين الى قوله العزيز الحكيم ثم الى اخر السورة
ظاهر في تعريف الغني والعزو كمور سرالا لهية وبرهانها في سورة الجاثية اذ صدرها
وجه الاعتبار واوسطها جعلناك على شريعة من الامر الاية وختمتها فلله الحمد رب
السموات ورب الارض رب العلمين الاية فذكر الالوهية اجمالا في بدء الختم بوجه واضح جلي
مع للعالمين والمباني ثم ذكر ظهور مصير الامور اليه في سورة الاحقاف انه جعل الفتنا مبدأ
الخلق واليه المنتهى واوجدنا بسعي وجودهم وموجودهم وختمتها بهلاك الامم الفوم
الفاسقون فتامل ذلك وانكره ببصيرة تجده تام الاعتبار على وجه الاقدر على استيفاء ما
وما يستوفيه الاذو في الفلوب واما بصار واهل النظر والاعتبار وربك الفتاح العليم وقوله
حم الامر هناك اشتد واستوى وتتابع بالحماية وجاء النصر اي الاعانة بيد القدرة وقوله
جعلنا له يفصرون يعني الاعداء ومن في معناهم وقد جاء في الحديث من قراءة الكرسي
مع اول حم المومنين في صبحة يوم حفظ حتى يمسي ومن قالها مساء احفظ حتى يصبح وروي
مع ذلك سورة الدخان وقد تقدم الكلام عليه افتتاحه راشدا وبالله التوفيق ثم قال
الشيخ رضي الله عنه بسم الله يا بنا قارك حيكاز بسر منفعنا كمبعص كما بناتم
عسوحا يتا قلت يقول بسم الله مدخل الامور ومخرج منها وبه تنحص من كل اية وفتنة
كما ان الباء في المدخل والمخرج والحصر من كل اية ومحنة وفي باب الامور وموجبا تحيها وقد
جاء في الحديث من اراد ان يحيى سعيدا ويموت شهيدا فليقل عند ابتداء كل شيء بسم الله
وعند الفواتح منه الحمد لله الحديث وقد امر الله سبحانه به كراسمه الكريم في البدايات
قارة مع تكميل البسملة وقارة بدون كلها والبسملة باب وقارك حيكاز يعني سورة
قارك كانها حصن من كل اعداء وجامع للمنافع كما جاء في بعض طبلها اعني سورة قارك الملك
كانها موجب التوكل والمجادلة والمراسلة لمن تبرك بقراءتها قال واوعليها كان سلوك
الشيخ ابي عذيز رضي الله عنه وبنا اسمها من اسماء كاوكا الا الله وحده لا شريك له له
وبانا بسط الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فلذلك كانت تحلوته به وسورة فالاعوة رب
مزالا خ طاي الفلق من معنى ذلك والله اعلم وبسر جي السفي الذي به الستر ودفع الامور النازلة
بسورة بسر لمن قراها ستر وحماية وعناية وقد تقدم ما في كمبعص من المعنى والمبنى
وان خاصيته كل اسم من معناه وتصريفه في مقتضاه وسره في عدده وتقدم ايضا في قوله
حم عسق وانها حماية وعناية وسلامة وقيام في الامور وقد قيل ان من عد اصابعه بقوله
كمبعص حم عسق جعل كل حرف مقابلة اصبع ثم ادخل من يخاف منه وقبض اصابعه
في مجلسه وحبسه بقبضه سواء راه اولم يره كانت له حصنا وفتوكا عينا واز اصاب

سواء رآه او لم يره

البيت

على قيد السين

اليها فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم كان سرا عجيبا فلذلك ذكرها
الشيخ هنا وفيها سر التوكل والكفاية وانما ذكرها قلنا لما مر سنة الذكر قلنا والله اعلم
قال الشيخ رضي الله ستر العرش مسبول علينا وعين الله ناظرة الينا بحول الله
لا يقدر علينا والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فالله خير حافظا وهو
ارحم الراحمين **قلت** هذه الجملة تعود وتحصر واستناد الى الله تعالى **وسئل** الستر
والحفظ فستر العرش هو الستر الشامل الكامل الذي عم الخلايق كانه سقف الجنة وجامع
العوالم وعين الله رحمته وافضاله ونظرها توجهها وقد كتب عبد الملك مروان للحجاج يهدده
ويتوعده فكتب الحجاج ابن الحنيفية بذلك فاجابه فلان الله عباده كل يوم قلا نهاية
ومشيته نكرة ولعلها ان تصدني نكرة منا فينجيني او قال فيشفيني منك فكتب بها الى عبد
الملك فقال عبد الملك لا يخرج مثل هذا الجواب الا من بيت النبوة او كما قال وقوله يحول الله
لا يقدر علينا يعني بقوة الله التي يحول الله بها عباده اي يعلمهم ويحصرهم على مراده لا يقدر
علينا في الوجود بل عباده بقدرنا مدبرا وقوله بل هو قرآن مجيد يعني عظيم ورفيع القدر في لوح
محفوظ من التغيير وغيرهم وقد يريد محفوظا من التبديل والتغيير اي فكما حفظ يكون
الحفظ به ثم تلى عليه اية الحفظ وهي قوله فالله خير حافظا يعني حفظه خير من حفظ كل اسباب
وغيرها لانه ارحم الراحمين بل الرحمة الا عنه سبحانه فالرحمة بساط الحفظ وظل الحفظ حكم الرحمة
والراحمون الذين جرت على ايديهم اسباب الرحمة وهو الذي رحمهم بذلك كما انه هو الرحمن الرحيم
وانما نسب وصف الرحمة المخلوق على حكمهم من النقص والحدوث ولو اثبات هذه الصيغة في كتاب
الله وجريانها من انبياء الله ما مع اكلا فما قسم وقال عليه السلام الراحمون يرحمهم الرحمن
يوم القيامة ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وعد بنسبة الاية على الرجوع من الاسباب
الى التوكل عند غلبة الاحوال وهو الاصل فالاخذ بالتدبير والقول الفصل في ذلك ما نقلناه من الاسباب
وجودا ومن الغيبة عما شهدوه اثباتا من حيث انها بحكمته وما تستند اليه العلل
باحدية ذاته انتهى وهو جملة الامر وغايته وبالله التوفيق **ثم قال** الشيخ رضي الله عنه او ولي
الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين قلنا فان حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
هو رب العرش العظيم قلنا وما حول قوة الا بالله العلي العظيم **قلت** لما ذكر في الجملة
التي قبلها الاستناد الى الله وان ما سواه لا يساوي شيئا ذكر في هذه الجملة انقطاعه
عما سوى الله بالرجوع الى ولايته كانه الذي يتولى الصالحين اي المنقطعين اليه الذين لا يلوون
على غيره فلم يدعهم لسواه اذ لم يبق فيهم بقية لغيره وقد قال الشيخ ابو العباس المرسي
رضي الله عنه ظل الولي مع الله كمثل ولد اللبوة مع امه انزاها قاركته لم يرد ان يفتأ له
قال الله تعالى ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال عز من قايل ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه ووافيه وناصره والصالحون هم الذين علمهم

على قيد ان معنى عين سر رحمته

احوالهم واعمالهم بلم تصلح قلوبهم لغيره واحوالهم لغير اتباع امره فيدخل فيهم
كما على وآله ذي من خاصته باهله وهم الذين تعففوا وتخلقوا بمقتضى قوله حسبي الله
اي اكتفيت به فلا اكلب غيره واكلب من غيره لانه لا اله الا هو اي لا مستحق للكمالات
هو اتصاف بها سواه عليه توكلت فيما اريد وهو رب العرش العظيم فلا احب سواه
كما قال الصديق صلوات الله عليه وسلامه لما خرج من البيعة اذ قال حسبي من دنياكم
دينه وحسبي من دينه ربه وذكر العرش بوصف العظمة اقرار الله تعالى بعظمة العظمة ان
مالك العظيم عظيم موصوف عظمه بالضرورة وقوله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا حركة و
لا تغير ثبات الا بارادته وتقديره وحديث لا حول من معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة
على طاعة الا باعانة الله وجاء في الحديث انما كنز من كنوز الجنة وانما ثوابه مع سبعين بابا
من العلاء دناها الهم فيل ومعناها كنز من كنوز الجنة انها بساط الرضا والتسليم
الذي هو جنة الدنيا فقد قال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه الرضا باب الله الاعظم و
مستراح العابدين وجنة الدنيا وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه
حياة طيبة قيل بالرضى عن الله وقيل بالقناعة وانما وصفها وليس ثوابها بخوف
عليهم ولا هم يحزنون انهم قد استسلموا الى الله ورضوا عنه فلا يختارون عن مختاره
وذلك امر يصلح معه حزن ولا خوف والله اعلم وقد تقدم معنى العلي العظيم اول الكتاب
وقوله هنالك وانما ذكر هذه الاذكار قبالا قبالا لما ذكرنه من ان سنة الدعاء
والتعوذ والرقى ونحوه ان يكون قبالا قبالا والله اعلم وقد جاء في الحديث من قال اذا قام
فقال حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم بعد صلاة الصبح سبع
مرات كفاه الله يومه ذلك واذا لم يكن في توكله صلاة واذا قال مساء ابدا كذلك حتى
يصبح وروى عبد الملك بن حبيب انه من قالها عشرا صباحا كفاه الله شر ما خلق وذرأ
مثله في المساء واذا صبح او فرب من الكمة بخلاف الثاني والله التوفيق

تمة محتوية على فصول فائقة مهمة قد وعدنا بها اول الكتاب لتمام الفائدة وفتحا
لباب التحقيق وكمال ارادة **الفصل** الاول **اضاءة** الاعتقاد والتعقيد والتشهيد
اعلم ان الاعتقاد اصل في كل خير والانتقاد اصل كل شر ثم شرط الاعتقاد عدم
الاعتزاز وشرط الانتقاد عدم الاصرار وقد الشيخ ابو مدين رضي الله عنه اعتقدوا ولم
تنتقدوا تصبحوا واحدا كذا سمعته من بعض الشادة وقال الفقيه ابو عبد الله المرخي
رحمه الله الاعتقاد راية والاعتزاز جناية فاكرهتها تابع واوجهلة فسلم ومبنى
التصوف على التسليم والتصديق كما ان مبنى الفقه على البحث والتحقيق والاصل عندنا
حسن الكف حتى تتحقق الضارب ومبنى الامر عندنا العفو على عكسه حتى يأتي الضارب
والعذر عندنا الجميع واجب الى تحقيق المزيلة المانعة من الضرر فيتعين على كل من

اعتقد

على كل من اعتقد احدا الا يقتدى به حتى يعرف علمه ودينه ثم لا يحضره ما عرض من بعده من غير موافقة له فيه ولا اجابة له والله التوفيق **وقد** كثر في هذا الزمان التشبيخ بغير حق والتعلق بغير حقيقة فتلاعب المستند وزاد ديانهم وانتهى المدعو عن حقايق ايمانهم وتبرأ قوم بحرد الكفر وفساده وأوى اثر قوم التسليم فسلموا فيما به اتوا ومن الناس من جرا بحر التعصب كما سلا به ومنهم من اعان تعصبه على هلاكه وقلعه فسلم واعتصم بالله وتمسك بالسنة وكن فايهاج الحق فرد موارد الرجال وبالله التوفيق **واعلم** ان من تشبه بقوم كان منهم ومن لم يعمل بالعلم الهم صار بعيدا عنهم وحب القوم بلا اتباع ليس فيه فايدة وبابه اتباع وبالجملة من استند الى ولي من اولياء الله يتعين ان يتشبه به فيه فايدة وبابه اتباع وبالجملة من استند الى ولي من اولياء الله يتعين ان يتشبه به فيه في اصوله وفروعه الهمة ثم اعلم ان هذا الولي باب من ابواب الله يقف به ليانيه من ذلك الباب نفحة من نفحات الرحمة على حسب مراده فيكون قصده الله تعالى وفي ما سواه ويعلمه تعليما ربانيا فيه رضى الله تعالى يوجب حب وليه اذا اعتقد ويقتفي به اذا اشتد ذكره نور للقلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب وقد اشبعنا القول في هذا الكتاب فارجع والله الموفق للصواب **الفصل الثاني** فيما يقع التشبه به وما يقع به وبسببه وذكر حكمه **اعلم** ان التشبه يكون في الزي والملبوس والعمل والتشبه في الزي جايز لرفع الضرر وغير هذا لقوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين الاية اباح التزيي لدفع الضرر وليس المعرفة للتمييز من ذلك وللدخول في القوم بالتشبه لا كن شركه هذه اجتناب الكباير وصغاير الخسة وما ابرحاله والهمم الدنية ثم المتشبه والمستند اما محب فجزاوه ان يحبه فيوضع له القبول في الخلق واما مستند فجزاوه ان يعتم فتوضع له الرحمة في القلوب فلا يراه احد الا احترمه وعظمه واما كالب وجزاوه ان يبعد فيتيسر له الخيانة وتصرف عنه الشرور الدينية على قدر البغض والغصر والهمة في جميع ذلك وعلى قدر اهل العزم تاتي العزايم **وشرط** الشيخ الذي يستند اليه ان يتبع الجميع بالامكان فيدلهم على التقوى والاستقامة وينهاهم عن المنكر والملاهة ويدعوا الرفيق منهم بالشان ويعلمه ما امكنه من امر دينه ويشفق عليه في دنياه ويدعوا الله ان يرفع له حزب عن الباطل بالتوفيق ويجتهد في ذلك بما يجتهد لنفسه كان من قصد قوما وجب حفه عليهم ويتحرى كفاية خلق الله بغير الرحمة كما قيل ارحم من في جميع الخلق كلهم وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة وفرقيهم وارحم صغيرهم ووقار في كل خلق حوى عن خلقه والتشبه في الاخلاق من حقايق الكريم في اعمال ان كان بلا تزيي فهو كذلك وان كان في رخص الكريم يشركه فيه مع غاية الكراهة وان كان مع الخروج عن شرعه فقد يكون حراما القريب التقوا واتباع ما علم له به وقد ذكر صاحب المباحث ما اصلية فصلا يحتاج اليه كل مومن صلاه وفيه ذكره والعمل به على كل امر به بل مومن

...خاب الله ويرجوه وبالله التوفيق **العصل الثالث** في وجه التشبه في الاعمال واصل ذلك
حفظ مفاح التقوى الذي هو فعل الواجبات والمعلومات وترك المحرمات المشهورة ثم الاستقامة
التي هي التحلي بالكمالات والتعفف بالحالات فيترك العيوب ويجتنب الذنوب ويتقرب المندوب
وليس له سبيل الى ذلك الا بثلاث اقامة الصلوات واداء الزكوات وايثار السداد على ما وراءه تعبير
عنها وفاز بالعبادات التي هي العدوة والروحة والدلجة فالعدوة للتحصيل والروحة للتحصيل
والدلجة للتوصيل الصرفة المناجات وذكرها بعد الصبح مفتاح الطاعة وما بعد العصر الى
ستر الجار عن الوقعات والمعتدل من اوراد الصلاة خمسون ركعة بين الفرض والنفل في اليوم
سنا وقبل الظهر اربعا وبعده ست ركعتين وقبل العصر اربعا وبعد المغرب ركعتين ومن الليل ثلاثة
عشر اولها ركعتين خفيفتين واخرها الشفع والوتر عائرتها عليه السلام يحضرها سبع
وربما اقتصر على سبع وزاد الى سبعة عشر بحسب الزيادة والنقص في النهار وهو اربع جعل الليل
والنهار خلفة وفي العصر ركعتان والعرايض سبعة عشر اولها الظهر واخرها الصبح وقدم
التغيب في الذكر اذ بادر الصلوات وبعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وقبل الغروب اليه والسنة
في كل معلومة مشهورة وانواعها كثيرة **ولنختم** الاوراد بذكر بعضها مستعينين بالله وهو حسبنا
ونعم الوكيل **تكملة وتتميم** اولها ما عشي به الصباح ومع الله اتباع السنة وشهود المنة وتجنب
العيب والبدعة واذا استيقظ من منامه فليقل الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله رب العالمين اللهم اني اسئلك خير هذا اليوم فتحه ونصره
ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت
على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاثا فانها كفاية وهداية ووقاية ويقول بسم الله
عند دخول الخلاء فانها ستر بين اعين الجن وعورات بني آدم ياذا التوطا قال اللهم اغفر لي ذنوبي
ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي بين لهم اني وضوئه وعند الفراغ به بعد قوله آخره اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين وبحمدك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك وعند دخول المسجد بقول بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنبي وافتح
لي ابواب رحمتك ويدخل يمينه ويخرج بشماله عكس بيت الخلا بخلاف المنزل فانه باليمين
فيهما ويقرأ في ركعتي الفجر بالفاتحة وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ويقول اثره اللهم
اني اسئلك بوجهك الكريم الكريم عافيتك وتمام نعمتك ثلاثا اللهم اجعل لي نورا في قلبي
ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في دمي ونورا في لحمي
ونورا في عظامي ونورا بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا
من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعلني نورا وبعد صلاة الصبح يستتبع ثلاثا ثم يقول
اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام مرة ثم اللهم اعنا على ذكرك

وعلى
شكرك

عند ما بعد الزوال
وعند الخروج
الخ

وشكرك وحسن عبادك سبحان الله والحمد لله والله اكبر ثلاثا وثلاثين ويختم المائة
بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد مرة ثم يدعوا بما تيسر
له ويقرا اية الكرسي والاخلاص والمعوذتين وكذا في دبر كل صلاة ويختم ذلك بسبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العلمين ويختص الصبح والمغرب لا
اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشرا
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم عشرا اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى اله عشرا ثم يلازم محله للذكر الى طلوع الشمس او قرب طلوعها ومما يذكر
في ذلك الوقت قل هو الله احد والمعوذتين ثلاثا صباحا وثلاثا مساء تكفيك في كل
شيء اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا مساء او صباحا لم تضره حية اي ذات
سم وهي الان للمسافر اذا قالها عند نزوله في السفر لم يضره شيء حتى يرتحل ويقول
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا صباحا
وثلاثا مساء لم تصبه فجاة بلاء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثا مع ثلاث
ايات من اخر سورة الحشر ان قالها مساء حفظ حتى يصبح وان قالها صباحا حفظ حتى
يمسي سبحان الله العظيم وبحمده ثلاثا بعد صلاة الصبح وثلاثا بعد صلاة المغرب امان من البرص
والجذام والجنون والفالج سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد
كلماته ثلاثا له فضل كثير سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك ثلاثا كفارة للمجلس وبركاته استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلاثا صباحا وثلاثا مساء كفارة لذنوب يومه وليلته اللهم صل على
على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم ثلاثا عن حب
لرسول الله وشوق له توجب شفاعته وقد ورد هذا كله في الاحاديث المنقولة مع
اذكار اخر قد جمعناها في وظيفة لاصحابنا وذكرنا مستندها في غير ما تعليق
لنا ثم ان اتسع الوقت فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وعلى كل
شيء قدير مائة لانها غفران وزيادة درجات لم يات احد بمثل ما عمل وتوفي كل شر
وكذلك سبحان الله وبحمده مائة مرة وسبحان الله الله وبحمده كذلك وكل صحيح والبا
قيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
ان ذكرها مائة اضاف التسبيح الاول للثاني فكان الجميع ثلاثا في الصورة وثما
نية في الحقيقة يزيد لها الاستغفار مائة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مائة تكون الفا ثم بما تيسر له ويتلو من القران ما قدر له ويجعل اوقاته كلها لله

بزيادة

بعد

امان

خ
مائة مرة كذلك

خ
بالحقيقة

وعلى اي وجه كان وما يهمل كله العلم وقوى الحلال وترك ما يعني فانما اخل وليقرا عند
فوه الاخلاص والعود بعد قوله باسمك اللهم وضعت جنبي وباسمك ارفعه
اللهم ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الطالحين من عبادك
وتقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا فانه يرجع تغفر ذنوبه
وان كانت شارد البحر ورمل عالج وورق الاشجار وعدد ايام الدنيا واذا انتعل او اراد
ان ينتعل فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه اوعى
استجابة له وان استعفى عجله وان صلى قبلة صلاته كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واساس الخير كله ثلاثة خشية الله في السر والعلانية والرضا عن الله بالقليل والكثير
ومعاشرة الخلق بما قبل وادبار وقد قال صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث كنت واتبع
السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه اجعل التقوى وكنك فما يخرج من النفس مالم ترض به لغيرك او
تضع على الذنب وتقطع منك الخشية بالغيب واعلم ان البلا مجموع في ثلاث خوف الخلق
وهم الرزق والرضا عن النفس والعافية والمجرات مجموعة في ثلاثة التقة بالله في كل شيء
والرضا عن الله في كل حال والتقاء شرور الناس ما امكن ومن وثق بالله لم يعتبر بغيره في اقبال
ولا ادبار ولا ينظر لسواه في نفع ولا ضرار ومن رضي عن الله لم يحزن على ما فاته ولا يفرح بما
اتاه ولم يهتم لمستقبل ولا ماض ومن اتقى شرور الناس كف شره عنهم فكفاه شرورهم
وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اوصاني حبيبي فقال لا تصاحب ميتا
ولا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس الا حيث تامن على المال من معصية الله ولا تصحب الا من
تستعين به على طاعة الله وانصحه لنفسك فما من تزداد به يقينا وقليل ما هم
وقال ايضا رضي الله عنه اوصاني استاذي فقال الله الله والناس الناس نزه لسانك
عن ذكرهم وقلبك عن التعامل من قلبهم وقل اللهم عفوك عنهم ومن العوارض من
قلبهم ونجني من شرهم الى غيرك واعني بخيرك عن خيرهم ونوني بالخصوصية
من بينهم انك على كل شيء قدير وقال ايضا رضي الله عنه يبتدئ من نفع نفسه لنفسه
فكيف لا يبتدئ من نفع غيرها ورجوع الله لغيره فكيف لا يرجوه لنفسه وقال رضي
الله عنه لما سئل عن الكيمياء فقال افقع كمهك من الله ان يعطيك غير ما قسم لك
ومن الخلق ان ينفعوك او يضروك فلت وما يحملهم الا ان تزال ليسرع الوجود
الا انت وربك فتدع الخلق وما هم عليه وتعمل بما على خلاصك بين يدي من قد
سبق الجنيد رضي الله عنه كيف السبيل الى الانقطاع الى الله تعالى فقال توبة تزيل الاصرار

وجود

وخوف يزيل التسويف ورجاء يبعث على مسالك العمل واهانة النفس بقربها من الاجل وبعدها
من الامل قيل له بماذا يصل العبد الى هذا قال بقلب مفرد فيه توحيد مجرد وقال رضي الله عنه من
اشار الى الخلق وتعلق بالخلق احوجه الله اليهم ونزع الرحمة من قلوبهم عليه وسئل رضي الله
عنه عن العلم النافع فقال هو ان تعرف ربك ولا تعدوا قدرك وقال رضي الله عنه ليس
اتبشع ما يرد علي من العالم لاني قد اصلت اصلا وهو ان العالم كله شر فمن حكمه ان يتلقاني
بكل ما اكره فان تلقاني بكل ما احب فهو فضل والا فالاصل وهو الاول قال بعض مشايخنا
وعلى ذلك ينبغي ان يصحب الناس على النقص ويعاملهم بالكمال فان ظهر الكمال فهو فضل
والا فالاصل هو الاول قلت وبهذا الاصل يحذر الناس ويحترس منهم في عين حسن الظن
بهم والله اعلم تنبيه لامور مهمة يحتاج اليها اهل الاسباب والاكتساب من ذوي
التجريد والاسباب اعلم وفقنا الله واياك ان اتقاء الشرور والفتنة ومعرفة الزمان
واهله اكد كل امري ومفتاح كل خير وبر وقد قال حذيفة رضي الله عنه كان الناس
يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسئله عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله
انا كنا في جاهلية وشر فجاء الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت فهل بعد
ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديه تعرف منهم وتنكر
قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركني
ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك
الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى ياتيك الموت وانت على ذلك اخرجه البخاري وغيره
والمراد بالجماعة ما عليه جمهور الامة وعلماؤهم وهو طريق الجادة وظاهر السنة التي لا
يشك في حقيقتها دلا مخذول او مرذول ومدار بها على امور ثلاثة ترك الذنوب بالتقوى والتوبة
ثم لزوم الاستقامة بالاتباع والتحفظ ثم الفرار من العيوب باي وجه كان وقد تاملت ما عمت به
البلوى في هذا الزمان لفقراء الوقت وفقهائه فاذا هو عشرة اشياء اولها المسا
رعة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق الواجبات فتجد الواحد منهم يقوم الليل
كله ويتكاسل عن اقامة الفرض على وجهه ويتحفظ على صلاة الضحى وليستخف بتاخير
الصلاة لاخر وقتها ويتصدق بكثير الدراهم ولا يعطي الزكاة لمستحقها ويكثر الصوم
طلبا لفضله ويطلق لسانه في اعراض الناس من غير توقف وذلك كله من اتباع الهوى
ومفارقة الصدر قال ابن عطاء الله في الحكم من علامة اتباع الهوى المسارعة الى نوافل
الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق الواجبات وقال محمد بن الورد رضي الله عنه هلاك الخلق
في حرفتين اشتغال بنافلة واهمال فريضة وعمل الجوارح بلا مواطاة القلوب والله
تعالى لا يقبل عملا الا بالصدق وموافقة الحق انتهى وهو اشارة الى قوله تعالى وتوا
صوا بالحق وتواصوا بالصبر ومن ذلك الاكتفاء بالتوبة عن رد المظالم واداء الحقوق

فقه على العلم النافع ما هو

المسلمين

وعدم تضييع العمر بالعلم كما شاهد كثير من الجهال والله التوفيق **الثاني** فقال المريدين
في بدايتهم والمتوجهين في توجههم تتبع الفضايل والاخذ في الرغايب والاعتناء بالفضايل وترك
هذه مواقف الفترة والتحرز فان تتبع الفضايل مدعاة للنفس مشتهاة للقلب مودة للفترة والتسل
موقع للبدع والامور الخارجة عن الحد فدع الغريب وما يريبك وعليك باتباع السنة وهي ماله
اصل صحيح وعادة ودع الخلق وما وعدوا اليه فمرادهم عوامهم عليه وما رأيته مرفوعا في الفضا
ل العامة فاخرج لكثير من المحرمات كالقيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم وكما عن احمد بالغرا
بيد وما وقع في معناه والبدعة وما عن تتبع الفضايل على الجملة وما وقع في شبه البدعة التي منها
العمل بالموضوعات وعلى فسال الشيخ ابو عبد الله البلالي رضي الله عنه وقدم رواية الموضوع وما
فيه سند والعمل به مكلفا ومنه صلاة الرغايب والاسبوع وما يروى عن ابي بن كعب في فضايل
السور سورة سورة واخذها من ذكره عن العجمي انتهى **الثالث** الغالب على الصديقين
في هذا الزمان ان من عصم الله ثلاثة امور الاختيار بكل نافع واتباع الوسواس والتحرز بالغرين
واما الاختيار فمن العمل بالزمان وهو مودود الى الضلال واما اتباع الوسواس فقال الشيخ ابو عبد الله
البلالي رحمه الله الوسوسة بدعة اصلها جهل بالسنة او خيال في الفضايل وجهل التلبيس عنها
مع قوله سبحان الملك الخلاق ان يشاء يهلكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز فكم ورد
انتهى واقل التحرز بالكريم من الجهل والجهل بالكريم انما نبيه على الذل والتذلل حتى
يلقيهم الله بعزه من عنده وعلى العجز حتى يابتهم الغنا من غير التعان وكما اشار ابو
العباس ابن ابي اسلكه عباح ودمه هدرا كتفاء بالله ونظر اليه مسلم يعرج بالذل والفقر كما كان
حال السلف رضي الله عنهم وينظر الى مكافاة خلق الله بعين الرحمة فلا يغتبون احدا ولا
يلوعنه فيحملون ان يتصور منه او يتعذر عليه ولذلك قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه كمن
يغتاب احدا لا يطلع الا على فواحم مستحسنة بارواحهم المزابل وقال الشيخ رضي الله عنه لما لم تعد
بهم ان النفس مجبولة على المحسوسية المحضة لم يسع منهم انتصارا لها انه كما يقتل موحد بكافر
انتهى والتفصيل في هذا الباب كثير يخرج بنا عن غرض هذا الكتاب وافرده والله التوفيق
الرابع فذاوع كثير من فقراء الوقت بعلوم الاسرار ورقايق الاوراد مع رقيق كلام القوم
ونزاعنا باحكام العبودية واداب الربوبية فانصرفوا عن المراد وفارقوا موجبات الوداد
وحملهم التعويق على ان ادعاء السماع ومنهم من تشبه فيه لذة فهم الكلام فيكتفي فوقا
وربما ادعاه حالا لنفسه فكان كمن ادعى الصداع وان يشتغل بها به كماله عن التعلق وما
لتعلق والتعلق مع الاعراض عن الاعراض فما في العلم تشوف الرغايب فيك من
العيوب خير من تشوف الرغايب عنك من الغيوب انتهى وقد قالوا اذا تكلم المر
يد في مقام لم يبلغه حاله حرم منازله اذ صار فيه صاحب علم فمتى ما زال عن حاله به اعو

فرع على النهي عن التعلم لعلم الحروف والاسماء

في بعض رموزه ان كان يريد احد ه من كلام الناس وهذا كبير هذا الباب الولوع بعلم الاسرار من الحروف والاسماء وغيرها وهي علوم وهبية ومتى لم يتكلم فيها اهلها ادى اعانة لمن له حقيقة فيما رايناه واسمعناه من استبداد اوائد عنا حقيقة فجمع ما فيرحم الله الشيخ الشيخ بن المباحثي يقول مأثور البوني واشكاله وواهو خير النساج وامثاله وكذا الشيخ محيي الدين حيث قال علم الحروف علم شريف من علوم الوهب والاشتغال به مذموم دينا ودنيا وبالجملة فعلوم الوهب كلها محمودة من وجوه مهامة موهبتها ودنيا كلها ولا يكلها الا جاهل وابتكرها الا الجاهل مسلم قسلم ومتى له ما سوى الله كثر تجوا من الشرور بالله ما وجدنا الاسرار الا في الاذكار وما وجدناها في غير العبادات من الاسماء لا في الهجران بل قال علي لمن سأله عنها وما يريد لعلها كغيرها يحتاج مستعمل الاذكار اعتبار المناسبة الذاتية والوقتية او الهمة القوية النفسية وذلك يخفى الا على ذي همة وبصيرة والغالب فقدها في هذه الازمنة فعليكم بكلام الشرع وكلام الخليفة مع كلب الفتح من الله بكشف الهمة وبالله التوفيق **الخامس** مما اولع به كثير من متعبدة العصر او متعبدته **كلب** علم الحرف والاشتغال بالكنوز والكيمياء واثار عجيبة الاجراء وانباء الدنيا وكل ذلك من وسوسة حب الدنيا والاشتغال بالفضول وفراغ القلب من اسباب الفلاح كل كلب علم الحرف نار من التجسس على الله فيما يريده حوادث الدهر وفساد وتسلم المشتغل به من اقامة الملوك في تغيير بواكنهم الموهبي لتلقيه وان سلم من ذلك لا يسلم من وام النكد واستعجال الكائنة لا يجيء من ذلك ما يدله على خير وراحة ويزيد همه ذلك كالله بعلم الغيوم انه يقصر لزيد عتقاده او تعلق مكروه من مراده وانت تعلم ما يحيق من تجسس على ملك من ملوك الارض فكيف من تجسس على ملك الملوك ولذلك تجد مشغوفا به اذا ابتلا بالفقر والذل والكمد وعتبة السوء وكذا كالله علم الاسرار والكنوز والكيمياء كانه يريد علم الاسرار والكنوز والكيمياء انه يريد ابطال حكمة الله في خلقه باقامة غير هذه الكلمة انباء الدنيا وايثارهم على الفقراء في الحال وعقوبة في المآل فتجنبه الجميع تجد السلامة في دينك والزيادة في يقينك وبالله التوفيق **السادس** ايثار السماع والاجتماع من غير ظهور والابتداع وسوء البكالة والتضييع وضعف اليقين فقد قال ابن الهريب رضي الله عنه لم يزل اجتماعهم رضي الله عنهم المسئلة تبحث او نفسر بالعبادة تسمع وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سألته امتناني على السماع فاجابني بقوله تعالى انهم الفواء ابائهم ضالين فهم على اقدارهم يهرعون وقال الشيخ محيي الدين اما اهل السماع والوجد في هذه الازمان فقد اتخذوا دينهم لعبا ولهوا فلا يحل لمسلم ان يقول بالسماع ولا يعتقد الشيخ يعلم السماع ولا يقول به وقال الشيخ ابو العباس المريسي رضي الله عنه في قوله تعالى يسمعون للكذب اكالون للسحت من جعل هذه الكلمة مأثورا للسماع

فرع على السماع

كان

اكل الاموال الكلية فهيه نزعة بهودية لانه يسمح الحب وليس بمحب ويسمع
العشق وليس بعاشق انتهى على شك في بعض لفظه وبقية عنه بقية ما ذكره في
لطايف المنن **السابع** كثير من الناس يشتغل ويرى نفسه في عمل جميل فيجد
هم يقولون فلان كامل وفلان ناقص وفلان في مقام كذا وفلان حصل على كذا وفلان بعيد
من كذا وفلان قريب وفلان غوث وفلان من الابدال كذا لذلك من قلة الحياء وقلة الادب
والاشتغال بما لا يعنيه ويتعب صاحبه بالكذب والزور والادعاء والتقدم بما لم يصل
اليه ذلك التكذيب ببعض الصالحين فيراد عواه ليس له كما انه يصدق عليه
قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه واعظم من ذلك
ان يضيف الى ذلك رؤية نفسه مع اشتغاله بعيوب الناس واغتيابهم ودخول
مداخلهم من كلب اخبار الملوك واراجيف الزمان ووقايع الناس فانه يحصل
على كل شر وضرر والى كما هو شار كثير ممن فلاحه وهو يرى نفسه من اهل الله
تخصا صي اعاذنا الله من ذلك وعبادا من بمنه وكرمه **الثامن** كلب الكمال بالتهافت
مع النساء هل بامرد الذين فيجد احدهم يكمع في المغامات ويكلب الفتح بسم الله الاعظم
والانتباع بحبة المشايخ وروحيتهم مع سكونه كما ينبغي عن محرم وكما يفهم صلاة وكما يتوجه
على شيء من امور دينه وهذه الحالة من يكمع الماء المجرد ويكمع ان يجد في الفقر لحما
وانما جعل الله الشيخ مربيا لاخلافا ومعينا لا موجدا وقد جاء رجل للشيخ ابي محمد
عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه فقال يا سيدي وضقيلي وظايف اعمل بها فقال ان
سوا انا الفرايض مشهورة والحمد لله معلومة فكل الفرايض حافظ لها والنوافل وما
حفظ قلبك من ارادة الدنيا وحب النساء انتهى وانظر الى اي شاك في الهائه وقد ذكره
بعد القصد الى الله الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه وان لم يرد هو اليه وقال له رجل يا سيدي
استاذ ذكر في مجاهدة نفسي فقال رضي الله عنه ما يستاذ ذكر الذين يؤمنون بالله
واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذ ذكر الذين
لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون واعلم هذا
كله انما هو الترخص والتاويل والجهل والابتداع في الدين ومن لم ضيق الضيق ووسع
الوسع وكل مخالف للصراط المستقيم الامن عصم الله وقليل ما هم وفي الصحيح لتتبعن سنن
من قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم فيه قالوا يا
رسول الله اليهود والنصارى قالوا فمن قال الفاء ابو بكر بن العربي اشار بجحر الضب الى
انه تتبعهم في الضيق وهو واسع والضيق وبالله التوفيق **التاسع** احداث كيفيات
من العمل وغيرها اتباع اهلها والتنزه من ذلك كله فلا اخذ مما يأتي رشده ودخانه
اما حيث لا يقتدى به وليس مما يزيد في تحقيق العلم والعمل بنصوص الشريعة واستنباط

واستنباط الائمة ومدخل رمز ذلك ائمة الدين وعلماء المسلمين حتى قال الغازي ابو بكر
بن العربي رضي الله عنه في باب ليلة النصف من شعبان من كتاب العارضة اعلموا رحمكم الله
ايها العالم ان الله سبحانه على الخلق لجهلهم بالحق وحرصهم على الخير فوما انزلوا خدمة العلم وليسوا من شعبان
باهله فاد خلوا على النبي صلى الله عليه وسلم احاديث ما انزل الله بها من سلطان وسافها لهم في
هوى الشر وكربوا الخير حتى ظنهم بذلك خسروا اعمالا وكانوا بذلك من عباد الشياطين
لا من عباد الرحمن ثم قال محمد ابن ابي بكر العابري ما في كتب الاسلام الخمسة البخاري ومسلم والترمذي
وابي داود والنسائي وقال في الموطا انه روحها وناجها ما في ذلك العارف الشعراني كثير من الناس
يعتقد العصمة في المشايخ ويعتقد عليهم فيما بينه وبين ربه ويرى اتباعهم في كل امر كان
مباحا وغيره او يعتقد في ان تكاليف الحرمان او يسقطهم من ذمته بالزلة او القران او يكفي بالعلم في المشيخة او بالعمل اثبات الحقيقة او بالكرامة في الابتداء بادعاء الخارق مكلفا بذلك
فهو نعم وبكل امر غريب يقع وصنم من يعتقد غير الجائز جائز وصنم من يعكس
وصنم اذا ذكر احد قال الله ينفعنا بالتأخير وصنم من يشيخ الاموات ولا يرضى بالاحياء وصنم
من يعكس وصنم من يعتقد حكاية يسمعها عن الاكابر فان لم تجد ما ازدراه من لم تر تعتقده و
صنم من يظن نفسه فاز وجد من يكرمه ويعظمه ويقوم له شهد له بالولاية والعناية وان
لم يوافقه وكارهه ولا اكرمه ولا كارهه خاب فلم يفلح ولم يقبل عليه بل غاله
العامة اما تريده ومن يمد لهم القدرة او يكشف لهم الغيب او يخالف الحكمة او يخرق حكمة
الشريعة او يشتكي بالامور الشنيعة وبالجملة فقد غلب الهوى على النفس بالاعلى
النفوس وصار الحق تابعا للهوى والهوى رمانة في يد العاقل فمن اعتنا بمعرفة الزمان وفي
حله وترك العقول الى قبالة على شانه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن ثعلبة الخشني
رضي الله عنه اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة
نفسك ولما سأله ابو ذر رضي الله عنه عما في صحف ابراهيم فقال عليه السلام او ما في صحف
ابراهيم وعلى العاقل ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شانه وعلى العاقل ان يكون
له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي فيها بين
نفسه وبين شهواتها المباحة وساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين يبصرونه بعيوب نفسه
ويدلونه على ربه وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اوصاني رضي الله عنه قال لا تحب
من يوثر نفسه عليك فانه لئيم ولا يوثرك على نفسه فانه قد ما يذوم واحب من اذا ذكر
ذكرك الله تعالى يغنيك به اذا شهد وينوب عنه اذا غفل ذكره نور للقلوب ومفتاح
هدايته مفاتيح الغيوب قال وسالت استاذي رضي الله عنه عن قوله عليه السلام يسروا
ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا فقال لهم على الله ولا له لهم على غيره فان من زهد في الدنيا ففر عشك ومن زهد في العمل فقد اتعبك ومن زهد في الله فقد تعبك انتهى

والدلالة على الله بثلاث الاعراض عن الخلق في الاقبال والادبار واللجا الى الله في كل ورد وصدور
ورفع الهمة عن الخلق بكل حال فقد قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه ما رايت
العزة الا في رفع الهمة عن المخلوقين وقال بشر رضي الله عنه رايت علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه في المنام فقلت يا امير المومنين ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا للثواب فقال واحسن
من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه
واكبر من ذلك همة العارفين تتلاشا فيها جميع المقدورات فضلا عن المخلوقات وقال الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه اربعة اداب اذا خلا الفقير المتجرد عنها فاجعلوه والتراب سواء
الرحمة للاصاغر والحرمة للاكابر والانصاف من نفسه وترك الانصاف لها واربعة اداب اذا خلا
الفقير المتسبب عنها فلا تعبان به وان كان احدهم اعلم البرية مجانبة الظلمة وايثار اهل الاخرة
ومواساة ذوي الفاقة ومواصبة الخمس في الجماعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن استوصاه
قل ربي الله ثم استقم وقال لغيره لا يزال لسانك رطب بذكر الله وقال لاخر لا تغضب وقال رجل يا رسول الله
دلني على عمل ان عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس قالوا
والزهد في الدنيا برودتها على القلب حتى لا يبالي بها في اقبال ولا ادبار بل قد جاء في الحديث ليس الزهد بتحريم
الحلال ولا باضاعة المال انما الزهد ان تكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك قال الشيخ ابو
الحسن رضي الله عنه رايت الصديق في المنام فقال اتدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب قلت لا قال
علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجود ووجود الراحة منها عند الفقد وقال ايضا
رضي الله عنه لان يغنيك الله عن الدنيا خير لك من ان يغنيك بها فوالله ما استغنى بها احد قط وكيف
يستغني بها احد بعد قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل انتهى واعلم ان الناس كلهم يعملون في الاشياء
وهولاء القوم كل عملهم في الاستغناء عنها وبذلك حصل لهم الغنا عن كل شيء في عين الحاجة اليه
وصار طلبهم للاشياء باليأس منها وملكهم للاشياء بعين تركها وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنا
عن كثرة العرض انما الغنا غنا النفس وانشدوا في معنى ذلك اضرع الى الله لا تضرع الى الناس واقنع
بعرفان العز في الياس واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم ان الغنى من استغنى عن الناس وقال
عليه السلام كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في الموتى الحديث وقد علم ان الغريب
لا يعمل على القرار ولا يطالب بالانصاف فمن عرف غربته في الدنيا نفر عنها ومن عرف مصرعه عند الموت
لم يعتد بشيء منها ومن عرف وحشته في القبر طلب ما يونسه فيه وليس الا صالح عمله ومن عرف وقوفه
بين يدي الله استحيى منه ان يراه حيث نهاه او يفقده حيث امره ومن عرف الزمان واهله كف عن معاتبته
ومن عرف الخلق وما هم عليه تركهم وما دفعوا اليه فلم ينازع احدا ولم يعول عليه ولا يتوجه برد ولا
عتب بل يكف نفسه جملة ويحاسبهم بما امكنهم ويحذرهم بغاية جهده فقد كان عليه السلام يحذر
الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره وخلقه ورحم الله ابن عطاء الله حيث يقول في التنوير
فلا تشتغل بالعتب يوما للورى فيضيع وقتك والزمان قصير وعلى م تعتبهم وانت مصدق

ان الامور

أن الامور جرى بما المقدور ، سهم لم يوجد اللائمة نفسه ، اذا يريد توفية وانت صبور ، فاذا فعلة
فانت انت بعين من سوا بالخطايا عالي وخبير ، ومن احسن ما قيل في ذلك والاستعانة عليه قول ابليس
اذا شئت ان تحيى ودينك سالم ، ونفسك موجود وعرضك صين ، لسانك لا تذكر به عورة امرء
فعندك عورات وللناس السنن ، وان ابصرت عيناك عيبا فقل لها ، ايا عين كم تبصر فللناس اعيبن
وعاشر بمعروف وجانب من اعتدى ، وفارق ولا تكن بالبغي سهل احسن ، وصا قيل في العقاب والتماسك
عما يجايد في الناس وينسبه لابراهيم الخواص رضي الله عنه ، صبرت على بعض الاذى خوف كله ، واوقفت
عن قبيح بنفسي وقعت ، وجرعتها المكروه حتى تدربت ، ولوجي عنه مرة كاشمأزت ، ايا وب عن ساقي النفس
خالة ، ويا رب نفسي بالتذلل عزت ، اذا ما مددت يدي الى غير من قال المسئول فشلت
ساصبر جهدي في الصبي عزة ، وارضى بدنيا بي وان سهى فلت ، وصا انشد بعض عشا يخنا رضي الله
عنه في وصيته لنا ونسبه لبعض العارفين ، عش غامل التكريم بين الناس ، وارض به فداك اسلم في
الدنيا وفي الدين ، من عاشر الناس لم تسلم بدائته ، ولم يزل بين تجريح وتسكين ، وانشد ايضا في آداب
الفقه في علوم القوم وضمنه الوصايا النافعة ما نصه ، تعرض لنفحات الكريم وبابه ، اذا ما فتحه
فالباب يوشك يفتح ، واياك اياك الرياسة انها ، هي الداء كل الداء للمرء تفرح ، تواضع وشم والزم
الزهد واصطبر ، وتمسك جاهدا عسى سهى تفلح ، ان حب المال والجاه رذيلة ، فبيع باسل العلم ذلك
افضح ، كما ان حب الفقر والزهد رتبة ، تليح بها ازها وابها واملح ، ولو كره وفي كتب عبد العبد بعض
كلام في الفرايل بنسبه ، واياك اهل الكلم تركن اليهم ، مع القوم تحشر في النار تطرح ، ومن احسن
ما قيل في الاقتطاع الى الله والفرار مما سواه وترك كل من وما فاله الشيخ ابو العباس المرابطي
رضي الله عنه ، عليك تخلوا والحياة مريرة ، وليتك ترضا والانام غضاب ، وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب ، اذا جاء منك الود فالكل هين ، وكل الذي فوق التراب تراب ، واعلم ان كل ما
ذكرناه في هذه الخاتمة بالاشارة الجامعة بالجمع كل الكتاب انما هو على كريق التذكير والتنبيه
والتعليم الرسمي وكيفية الكريق والعمل به بتجميع مقام التوبة بشروطها وهي الثلاث التي هي الندم
على ما فات والاقلاع في الحال والنية ان يعود وقد ايضا الاربع التي هي ترك المكالم واجتناب الحرام
واداء الحقوق وتجميع الغضو وكما انها الستة التي هي تجميع التقوى بالورع وتحقيق الاستقامة
بالصدق وتحسين الخلق بمجاملة الخلق مع مساعتهم والتشمير للعلوم والاعراض على كل معارض
وكسل وترك كل ما سوى الله جملة وتفصيلا والعمل على ذلك ثلاثة ترك العضوات كل شيء ومراقبة الله في كل شيء وترك الحرام والشبهات عن كل شيء ، فمن اكل الحلال اطاع الله احبه اكرمه ومن
اكل الحرام عصى الله حرام كره والعبد على غير خليله فكما انت تعلم واحب من شئت
فانت على دينه والمرء مع الوف مالوف كالب حتى تلقاه فطوبى لعبد يعاجل على التوبة وحين يبدو
فيها كثرة ذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انطبعة النفوس بحيث التفعل

يوتفصيل

بينه و

ما فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنه لسبحان الله والحمد لله ثم اذا انطبعت النفوس بذلك انتقل لسبحان الله العظيم ولحمده حتى
تنطبع به حقيقته فيجمع الثلاث وهو قول سبحان الله ولحمده سبحان الله العظيم استغفر الله حتى
تطبع له نفسه انتقل عنه لذكر الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله فانها كمادة للقلوب ومن معانيها تنوجه صاحبها الى الفتح والكمال وتكتم علاما
ت الفلاح في اقرب مدة واعلم ان الذكر كما يفيد في تحصيل اثره انا ثلاث حسم مواد الكباد بالجوع
والصمت والصوم والفرار من الخلق والمكلوب من كل لذاذ وسكنه وبيان ذلك اهتمام بعض كان الجوع
ع اهم عليه من الشبع لم يأكل فوق ما يكفيه بلا وفسه ومن كان الصمت اهم عليه من الكلام لم يتكلم
فيما لا يعنيه ومن كان السهر اهم عليه من المنام لم ينم الا بقدر الحاجة ومن كان الفرار عليه من
نفسه انفع عنهم ما امكنه ومن حصل له ومن خلق خلق عليه ومعاشرته لغالب مشيخنا
ابو العباس الخضر رضي الله عنه في وصيته لمأوى وعليك بدوام الذكر وكثرة الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي سلم ومعراج وسلوك الى الله تعالى اذا لم يلق الطالب شيخ مر
شده وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم لا استغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال عليه الصلاة والسلام الصلاة على نور في القلب ونور
في القبر ونور على الصراط وكيفية السلوك بالذكر ان يجمع الخاطر ويفرغ القلب لما قربه ثم قا
عد في الذكر حتى تصغي اليه النفس ويأخذ ما عندها بالكلية والبعض وضي عرض عارض بالمحو
ج او نزكه منه من غير معارضة له وبالله التوفيق وقد مان نختم بالدعاء والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم جمعي الخاتمة والخاتمة بالخير الامور الدينوية والاخروية وبالله التوفيق اللهم
انا نسئلك ايمانا دائما ابدا ونسئلك قلبا خاشعا ونسئلك علما نافعا ونسئلك يقينا صادقا ونسئلك دينا
قيما ونسئلك العافية من كل بلية ونسئلك دوام العافية ونسئلك تمام العافية ونسئلك الشكر على
العافية ونسئلك الغنا عن الناس اللهم انا نسئلك علما نافعا وعملا صالحا متقبلا ورزقا واسعا حلالا
طيبا كثيرا مباركا ونسئلك العافية في الدنيا والاخرة برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم ابسط
علينا رحمتك في الدنيا والاخرة وانشر علينا رحمتك جميعا وانعم علينا نعمك بأكرم الاكرمين اللهم
كاملة ونعمة انا نسئلك عيشا قارا وعملا بارا ورزقا دارا وعافية شاملة وغنا كافيا عنا عن خيرك وبركتك
ثم استغفر الله مما ارتكبته من الذنوب وقلة الادب بالتجاسر على كلام اولياء الله والله
ولي من اعتمد عليه وحسبنا من استند اليه وهو حسبنا ونعم الوكيل قال واتحفه العبد الفقير
الى الله تعالى احمد ابن احمد ابن محمد ابن عيسى البرنسي ثم العابسي عرف بزروق صلح الله حاله وعجل نوبه
فقد انتهى ما يسر الله به سرعة العاجلة ولذوي الفضل والعلم العزيز قبوله وتحقيقه بحوله والله
ولي العون عام لعبد ما دام العبد في عون اخيه والسلام تم والفراغ من تحصيله تعليقا من ارض الحبشة
من بلاد الصعيد في يوم الخميس خامسة جمادى الثانية عام خمسة وتسعين وثمانمائة عفا الله
عنه وبركته بمنه وكرمه وجوده وفضله العميم والحمد لله رب العالمين
كمل شرح حزب البحر بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على محمد وعلى

الجزء الخامس من كتاب الأوليات

في معاني الزهد وأنواع الطرف والحكم

تأليف أبي مطيع مكحول ابن الفضل

النسفي رواية أبي الفتح أحمد ابن عمر

بن سعيد الجهازي عن أبي الحسن

علي بن محمد عنه نشد

صحبت الناس شقاء ونكد ليس في الخلطة خير لأحد

فاتق الله وجنب قربهم إن أردت الأمن ممن ينتقد

ليس في الناس وفاء عندما تختبرهم تجد الكل عقد

فخلص المرء حق منهم بانفراد وهرون للصمد

إذ هم شوك إذا خالطتهم كيف ينج من على الشوك رقد

غيره

ما لنا منا سوى حال العدم ولربنا البقاء والقدم

نحن بنيان بنته حكمة وخرق بالبناء أن ينهدم

نحن كتب الله لا يقرؤها غير من يعرف ما معنى القلم

أحرفا الكتب الذي أبدعه كلما لاحت معانيه انعجم

أشرقت أنفسنا من نوره بوجود الكل عن فيض الكرم

فتراقى النفس عن عالمها بأجنباء ليس تدنيه الهمم

ليس يدري من أنا إلا أنا هاهنا الفهم عن العقل أبهم

عجبا للكل فيما يدعه وبما العقل إلا ما قد حكم

غيره

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد و

باب صفة رحمة الله وعفوه وانا ابو
الفتح احمد ابن عمر ابن سعيد الجعابي البصري اجازة قال انا
ابو الحسن علي بن محمد الشيرواني قال انا ابو مكيع مكحول ابن
الفضل النسفي رحمه الله قال انا محمد بن اللبث قال نا جارود عن معاذ
عن يزيد بن هارون عن عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة انزل منها
رحمة واحدة فبقسمها بين الجن والانس والبهايم والهوام فبها
يتعاطفون وبها يتراحمون واخر تسعة وتسعين لنفسه فيرحم
بها عباده يوم القيمة وقال ابن مسعود لو تعلم الرحمة التي عند الله
يوم القيمة حتى ان ابليس ليتعرض لها رجاء ان يدركها ما بقي من رحمة الله وشفاعة
نبي شفاعة وقال الحسن يقول الله عز وجل لعباده ادخلوا الجنة
بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم وقال عطاء المزني
ما ينبغي لاحدكم ما يكون الرب يعبده اذا ادخل قبره ويعرف الناس عنه
واهله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعنة الله على المنجمين ثلاثا قيل مم ذلك
يا رسول الله قال الذين يرفضون من العباد من رحمة الله قال ودعى محمد
ابن المنكدر الى جنازة رجل يقال له شمر من كثرة شره لقبوه بقرة فقال
ليصلي عليه يا ابا عبد الله انصلي على بقرة قال اني لاستحيي من الله ان
اكذب في نعيه ان رحمة الله تعجز عن احد وقيل لعيسى ابن معاذ استغفر
للحجاج فقال سبحان الله حال الله عليه بالتوحيد ايدخل عليه بالمغفرة
وسئل سفيان الثوري عن شارب الخمر ايستغفر له قال شارب
الخمر احوج الى الاستغفار من هذا البري وقال ابو الضحاك ان الله قد
اهلك حتى كانه اهلك ولقد ستر حتى كانه غفر وقال جبريل يا محمد
لو رأيتني وانا اغط الكبريتي في عروق خشية ان يتوب فيغفر الله
له وقال الله تعالى لموسى صلوات الله عليه يا موسى استغفرني بكل ذنب
وزر فلم تغفره اقل وعزتي لو استغفرني ابليس عشرة وعشرة عشرة
وقال ابن سيرين بلغ ما لا يحصى يعني الحجاج ان كان قلبه سليما

بعد اصاب الذنوب من هو اخير منه وقال ابن مسعود لو علمتم سعة
رحمة الله لاتكلتم عليها وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان العباد لم يذ
نبوا لخلق الله عبادا يذنبون فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم وقال ابو
الجوزاء صحبت ابن عباس ثنتي عشرة سنة فما بقي اية في كتاب الله
الا وانا سالته عنها فما سمعت شيئا في كتاب الله ولا احدا من العلماء ولا
بلغ علمي ان الله قال لا اغفر الذنب وقال ابن عباس ثمان ايات نزلت في
سورة النساء خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت اولهن
يريد ان يخفف عنكم الاية والثانية والله يريد ان يتوب عليكم الاية والثالثة يريد الله
ليبين لكم الاية والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية والخا
مسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية والسادسة ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الاية والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك
به الاية والثامنة ما يفعل الله بعذابكم الاية وقال عبد الله بن سلام لا احد
ثكم الا عن نبي نبي او كتاب منزل ان العبد اذا عمل كل الذنب في الدنيا
ثم ندم عليه طرفة عين سقط عنه اسرع من طرفة عين وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ينادي مناد من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد اما
ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التباعات فقوا هبوها وادخلوا
الجنة برحمتي وعطاء ابن ابي رباح سالت ابن عباس عن قول الله عز
وجل غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب فقال غافر الذنب
لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله ثم
وحد نفسه فقال لا اله الا هو اليه المصير مصير لمن لا يقول لا اله
الا الله النار ومصير من يقول لا اله الا الله الجنة وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لتدخلن الجنة كلكم الا من يابى وشرد على الله شرود
البعير قيل يا رسول الله ومن الذي يابى قال الذي لا يقول لا اله الا الله
قال وسمع اعرابي عباس وهو يقرا وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها فقال والله ما انقذهم منها وهو يريد ان
يوقعهم فيها فقال ابن عباس خذها من غير فقيه وقال
كعب ما يسرني انه اتاني براءة من النار واني لست من هذه

لا تكلتم

قال

ابن

الامة لما اعطاها الله من اليسير والرحمة وقال ابن مسعود عن النبي
ﷺ فيما يعلم صلى الله عليه وسلم ان الله قد اطلع عليه فغفر له ولو لم يستغفر قال
وأرى ابراهيم انه ادخر الثلث من الخلق. فلما اوحي ملكوت السموات والارض
واعبد على ما حشنة فتعاكمهم فدعا عليه بالهلاك فاجيبت دعوته
ثم رآه اخر يفعل مثل ذلك فدعا عليه بالهلاك. وقال الله
تعالى لرويدك يا ابراهيم فاني لو اطلعتك اهلكت عبادي اني لا انظر
الى عبادي كل يوم وليلة من الجواحش اكثر مما عالج وهو كل ذلك لعلم
واصفح عنهم قال وكان في بني اسرائيل ملك فوصف له رجل من العباد
فبعث وراءه ملكه على عبثه وفجوره ما بدا له فقال له العابد ايها الملك
حشرجها تقول ولكن ما تقول لو دخلت يوما يسقك فوجد قبض روحه
جارتك قال فغضب الملك وقال يا جارية تجشمي على التقشف بمثل
هذا فقال له العابد ان لم ترحمها كريما لورعا مني كل يوم سبعين مرة
ما غضب علي ولا نظر الى عابد ولا حرض رزقه بكيف اعارف
بابه والازم بابا من يغضب علي فيل امر اغضبه بكيف لو زنا في
على المعصية وقال داود عليه السلام اتيت اكثر عبادك ليدلوني
كلهم عليك دلوني قبوسا للغفار كثير من رحمتك: قال واوحى الله
الى داود كما ان بشر المذنبين وحثم العبد يقبل فكذلك داود اذنب فكيف
افعل ذلك قال بشر المذنبين اذا تابوا وانذر الصديقين اذا عجبوا
وقال هكذا لك ذنوب كثير ما اكبيو لحتم الليلة وعبدك بارب اجل واكثر
وقد وسعتني رحمتك هاهنا وانا لكما يوم القيامة اوقر

باب الاغترار والامن من مكر الله

ابن خالد الدامغاني قال انا الشيباني ابو داود عن يعلى ابن الوليد
عن ابي بكر ابن ابي مريم عن حمزة ابن حبيب عن شداد ابن اوس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة وقال سعيد
ابن جبير الغرة بالله ان ينادي الرجل في المعصية ويتمنى على
الله المغفرة وقال الحسن ان قوما اهتموا امانيهم المغفرة حتى خرجوا

من الأنبياء وليست لهم حسنة يقول إني لحسن الظن بربي وكذب لو أحسن الظن بربه لأحسن العمل وقال وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وقال لقمان لابنه يا بني كيف يأمن النار من هو داخلها وكيف يكمن إلى الدنيا من هو مقارفها وكيف يغفل من هو لا يغفل عنه وقال جعفر الصادق رأيت مبتلى العابد وحده بدن اضلاعه من الاجتهاد فقلت له يرحمك الله أن رحمة الله واسعة فغضب وقال هل رأيت أحداً مما يدل على فسوقه أن رحمة الله قريب من المحسنين فقال جعفر فبكى فقوله فقال عون بن عبد الله المنافق يقتني المغفرة ويعمل بالمعصية وكان أول عمره غفلة وخيرة وآخر عمره كسل وفترة كان عليه أحد فقيرة وكان لا فتكلم عن الله فاعتذر اعتذر الله إليه فيما عمر بتعذير وهو ما ينبغي ذكره فيه من تذكير وقال خديجة الهرعشي أراك تخشى أن تبعد بك الله على أقبح عملك فإنك هالك وقال رابعة البصرية يرجوا أكثر ما يرجوا فإنما يأتي من رجل يجيء لا قل من فكة في خمسة دراهم خير عضو منك أن يكون بحذائه هالكا أحداً قال الأنطاكي الرجال ثلاثة رجل يجعل حسنة وهو يرجوا قبولها ورجل يجعل سيئة ثم تاب وهو يرجوا المغفرة والرجل الثالث الكاذب يتمادى في الذنوب ويقول أرجوا ومن عرف نفسه بالإساءة ينبغي له أن يكون خوفه زايدا على رجائه وقال خديجة ابن عتادة لو جاءني رجل وقال لي يا خديجة والذي لا إله إلا هو ما علمك عمل من يوم الحساب لقلت له لا تكثر همك لأنك لا تنجو وقال الربيع بن أبزة في بعض كلامه وكم عقلة أخلة الآمال عن عبادة الآجال فتخرج الدنيا حيارى لا تنتبه من رقدة إلا عقبتنا عقلة فرتقض بين الصاعق بالحسرة وتنتضي على المغفرة ما تنتبه أبدا العثرة وقد حذر واعتذروا تذرير فما للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما وكان معروف الكرخي يضرب نفسه ويقول يا نفس كم تتكسلين أخلصي وتخلصي وكان الحسن يقول ما يوجل أحدنا أن يكون أصابه نبا

لم أجد ما يدل على

يكبعنا عليه المغيرة بذنوبه وهو يعمل من غير تعمل وقال
وافدة ابن الحارث اسمع القول فالقول قول خليفة وانكر الفعل فعل
فاجر وقال عمر رض كعب الكبائر ثلاث الامن من مكر الله والقنوط
من رحمة الله والايأس من روح الله وقال بلال ابن سعد ربّ مشهور
مغبون لا يشعر ومتعبد للرب الوثيل لا يشعر يأكل ويشرب ويلعب
ويلعب وعد حوله في كتاب الله انه وقود النار قال ولقاكعب
عمر فقال له رجلا اني لأرجو ان لا تفسر جلدك النار فنكر ابيه فقال
ان من غرر تموه لمغرور والله لو ان لي ما على الارض لافتديت به
من هول المطلع وقال زيد بن موسى الهاشمي علموا قلوبهم نهمك
بذكر الجنة وذكر الحور وانت مستوجب للشعير والدعة يا ويل
والثبور تهيئ نفسك أماني الغرور وانما الخير حشر العباد
في القبور ورثاء الويل لك يوم النشور وقال سري السقطي
ايها العبد تدري ما تريد تريد ان يفكك لك رب العالمين من ملكه
فتدبر ما انت فيه وقال ابن السماك فيما يعاتب نفسه تفو
لين قول الزاهدين وتعللين عمل المتقين والجنة تطمعين ان تدخلين
هيهات للجنة قوما اخرين ولهم اعمال غير ما تعملين وقال ميمون بن
مهران اخذت بزي كسرى وقيصر والعرب عنة وتريد ان تراقب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جوار الله ويحك تعرض نفسك على كتاب
الله فيما وصف اولياءه واعداءه فانكر الى ابي الصفيرا انك آمن
وانك فيهم يوم القيمة تلحق وكان بعض التابعين يقول للهي
لعلك انما كثرت معرفتي لتشهر بي فتعذبني بها ويحك اولياؤك
وقال العمر ما ندري لعلنا قد هلكنا ولا نشعر لا ندري لعلنا
معذبين على اثر ما هلكنا ولا نشعر ولا ندري لعلنا قد خبر لنا
تحلا فيه ملا كنا فبكى يا من هو هكذا وقال بلال بن سعد
لا تكن سيئاتك وحسناتك سيئاتك غير وحسناتك وقالت
ام محمد بن كعب القرظي يا بني اني اعرف صغرا كبيرا وكبيرا
كبيرا كانك احدثت حدثا موبقا فما اراك تصنع بليلك

وتهارك

ونهارك فقال يا أماه ما يؤمنني أن يكون الله قد اطلع علي وأنا
على بعض ذنوبي فمقتني وقال وعزتي لا غفرت لك وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو أنني وعيسى أخذنا بما كسبت هاتان لعذبنا عذابا
لم يعذب به أحدا وأشار بإصبعيه وقال الأنطاكي رأيت أرجى
الناس بالنجاة أخوفهم على أن لا ينجوا ورأيت أخوف الناس بالهلاك
آمنهم على نفسه ألا ترى أن يونس إذ ظن أن لن يعاقبه الله لعجلت
عليه العقوبة وقال يحيى ابن معاذ كيف يكون حالك رجل قد انقطع
عنه غوث الحسنات ولازمه خناق السيئات وقال عبد الرحمن الزاهد
في كلامه إلهي كيف أرجوك وقد أغضبتك شابا وكهلا وشيخا ثم
يبكي ويشهق وقال المحاسبي لقد خشيت أن يكون أهل زماننا
من العابدين مخدوعين مغترين من غير صدق الصديقين لرب العالمين وكم
من متقشف يتصنع العبادة وجوارحه منتشرة إلى ما يكره إله
العالمين قلت فكيف هذا المغتر أن يعرف طول حزنه فقلت يرجع
هذا القارئ إلى نفسه ثم يعرض أيام حياته التي رحلت من عمره في تقشفه
هل أتى عليه يوم طلعت عليه الشمس ثم غابت حفظ فيها جوارحه
مما كره الله أو قام بما أوجبه الله فإن لم يجد ذلك فليعرض جوارحه
هل يعرف يوما إلى الليل أنه حفظ فيه لسانه فلم يتكلم بما سخط الله
ولم يسكت عما رضي الله حتى أمسى خشيت ألا يجد ذلك ولو وجد ذلك
خشيت ألا يتخلص من خطر قلبه بما يكره الله من الرياء والتصنع
والعجب والحسد وغير ذلك فكيف يكون قارئا ممن يخاف عن ذلك
بل عامة قرائنا مغترون مخدوعون يعدون من الزاهدين وعند
الله من الفاسقين وكيف يكون غير ذلك وقد استوجبنا العذاب
بأول ذنب عند إدراكنا ثم لم يأت علينا يوم إلا جددنا فيه ذنوبا
نضيفها إلى ما خلا من الذنوب فلا تخلوا ذنوبنا كل يوم أن يزداد
بها كثرة السؤال أو شدة العذاب فليكن التقوى من بالك
فإنها من رأس مالك وليس بتاجر عاقل من كسب ربحا قبل أن

يكمل رأس ماله و قال حاتم الاصم من خلا قلبه من الاحكام الاربعة وهو امن مغتر فلا يامن الشقاء على نفسه اولها حكم يوم الميثاق حيث قال الجليل هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي ولا اعلم في اي الفريقين كنت والثاني حين خلوني في بطن امي قبل وفودي على ملك الارحام بالشقوة والسعادة والثالث حين اخرجت من بطن امي خلوا من السعادة والشقاوة والرابع يوم يصدر الناس اشتاتا فلا يسير بدري اني من الفريقين يسلك بي قال صاحب هذه الحكم الا من وفقه الله ولا يعلم ذلك الا الله و قال بقية ابن الوليد كتب ابو عبيد المصري الى بعض اخوانه اما بعد فانك في دار قد اصبحت تؤمل الدنيا بطول عمرك وتتمنى على الله الاماني بسوء فعلك وانما قضرب حديدا بارد او السلام وقال الشاعر

هيئ نفسك طلبة وابتغها ... سبل الرخا وهن غير مواتي

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي ... درك الجنان بهن وجوز الهائد

ونسيت ان الله اخرج آدم ... منها الى الدنيا بذنب واحد

باب الصبر على البلاء والذل

حدثنا محمد بن عمرو الجرشي قال اخبرني الفضيل عن رجل عن الزهري عن عكاء بن مزيد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبر يصبره الله وما اعطي احد من عكاء خير واوسع من الصبر و قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجدنا خير عيشنا في الصبر وجميع خير الدنيا في صبر ساعة و قال عمر بن عبد العزيز الصبر يعول المؤمن و قال يحيى ابن كثير الصبر ضياء كله و قال ابو الدرداء من لم يعده الصبر لمواجع الامور يعجز و قال الحسن ان مثبة رابة جبرا لا صبر له واذا رأيته جبرا اذا صبر وذاك و قال زيد الباهلي الصبر على الفقر في الدنيا خير من الصبر عليه في دار لا يستغني فيها و قال الحسن في قوله عليكم بالصبر ثم قال عز وجل فضول الدنيا و قال ابن مسعود في قوله والصابرين في البأساء والضراء البأساء الفقر والضراء المرض و قال عمر ابن عبد العزيز

ما انتزع الله من عبدٍ نعمة فعوّضه عنها الصبر الا كان ما عوّضه خيرًا
مما انتزع منه قال وانفطع شسيع ابن مسعود فقال انا لله
وانا اليه راجعون فقيل له انسترجع على شسيع فقال اما ان الشسوع
كثير ولكنها مصيبة وقال كعب الاحبار لا يستكمل عبد اجر
الحج والجهاد وسائر الاعمال حتى يصبر على الاذى وقال اجراي الصابرين
بكثرة الذكر اراني المصبر فقال والله ما صبر على ما نهى الله عنه كيف نصبر
على ما نكره وقال الحسن الصبر صبران صبر عند المصيبة وصبر على
ما نهى الله وهو افضل وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انك ان صبرت
جرت عليك المقادير وانت مأجور وانك ان جزعت جرت عليك المقادير
وانت مأزور وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر
بعيران لم ابال ايهما ركبت وكان ابن شبرمة يقول اذا اخزلت به بليته
سماجة لم تنفشع وقال الشقيق البلخي من شكا مصيبته فزلت به
الى غير الله لم يجد في قلبه لحلاوة ابدًا وقال ابن المبارك لا تجزع
من الهم اذا نزل بك فانه ليس بدائم وانما هو بمنزلة ضيف فزايل عنك
بحسن خلق حتى يتحول وهو راض وقال محمد ابن كعب ما اخزلت
ولكنت سليط الخواتيم وقيل له ما ابرد وزر فقال اما انه سينشر
يوما ما وقال واوحى الله الى عزير ازيا عزير اذا وقعت لي في معصية فلا تذكر
صغيرها ولا تذكر كبيرها من معصيتي واذا اوقعتك رزقا فيه فلا تذكر الا فلته
ولكن اذكر من اهذا كله واذا اخزلت بك بليتك فلا تشكوني الى خلقي كما
لا اشكوك الى ملايكتي عند صعود مساويك وقضايك وقال
وهب بن منبه لايوب جميع ما كان يملك دخل بيته والقى تبنه
وقال ما كذا خرجت الى الدنيا وقيل لبزرجمهر بم ادركت ما
ادركت من الحكم قال بكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير
وصبر كصبر الحمار وقال ابن عيينة اوحى الله الى داود اصبر على
البلوى حتى نأتيك المعونة وقال الحكيم لو كانت الدنيا نعماها
بغير كدر وحبورها غير محسور كانت الدنيا هي الجنة
التي لا يشوبها مكروه وافرحها فرح ولا يجشر فيها نصب ولا لغوب

وسئل محمد ابن علي عن الصبر الجميل فقال الذي ليس فيه شكوى ثم
قال الشكوى من الفرح وانما هو تحزن صديقك وتفرح عدوك وما
قال ابن عمر ما ابتليت ببلية الا كان فيها اربع نعم اذ لم تكن في
ديني واذ لم تكن اعظم منها واذ لم تكن احرم الرضى بها واذ ارجوا
الثواب عليها وكان داود النبي عليه السلام يقول اللهم اني اسالك عليها
خصالا اربعا واعوذ بك من خصال اربع بدنا صابرا وقلبا خاشعا
شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة تعينني على امر ديني واما اللواتي
اعوذ بك فاعوذ بك من ولد يكون علي ربا ومن مال يكون علي عذابا ولد
وامراة تشيبني قبل الشيب ومن جار السوء ان راى مني حسنة
دفنها وان راى مني سيئا اذاعه وقال الشاعر

اصبر لدهر نال منك بها كذا مضت الدهور
حزنا وفرحا مرة لا الحزن دام ولا السرور

وقال اخر

ان الامور اذا انسدت مسالكها فالصبر يفتق منها كل ما ارتجا
لا تياسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا

باب الصبر على موت الولد وفقد الاهلين

ابو مطيع قال انا محمد بن علي البغلاني قال انا احمد بن حرب عن عبد الله
بن بكر السهمي عن حميد عن انس قال مرض ابن لابي طلحة فراح السهمي
الى المسجد وتوفي الغلام ورجع ابو طلحة ومعه اناس من اهل
المسجد فقال ما فعل الغلام قالت ام سليم خير ما كان فتعشى
هو واصحابه فلما اوى الى فراشه قامت الى ما تقوم المراة فلما
كان اخر الليل قالت يا ابا طلحة الم تر الى ال فلان استعاروا عا
رية فتمتعوا بها فلما طلبت منهم شق عليهم قال ما انصفوا
قالت فان ابنك كان من الله عارية فقبضها فاسترجع ابو
طلحة ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بارك الله لكما
في ليلتكما هذه قال فحملت بعبد الله ابن ابي طلحة قال
وتوفي ابن لمعاذ ابن جبل قال ما يسرني ان اسخط على ربي عز وجل
واني تصدقت بمثل احد ذهبا ولما يعلم الله من حسن رضاي

بهذا

بطاخ الحبلى من غزوة غزوتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال زيد ابن اسلم توفي ابن لداود النبي عليه السلام فجزع عليه
حزنا شديدا فقيل له ما كان عدله عندك قال ملأ الارض هما
فقيل له فان لك من الاجر مثل ذلك وقال رجل لعبد الله ابن ابي بكرة ما يؤ
صوت الوالد فقال ذاك حادث قال الموت الاخ قال كسر الجناح قال صوت
الوالد قال صدع في القلب لا يجبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل
المصيبة لتنزل بهم فيجزعون ونفسوا ويتهم بين وجوههم ما يمر من
الناس فيسترجع فيكون اعظم اجرا من اهلها وقال ابن ملك يقول
الله تبارك وتعالى اذا وجهت الى عبدي من عبادي مصيبة في اهله وولده
او بدنه فاستقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة
ان انشر له ديوانا او انصب له ميزانا وقال عمر ورق العجلي ما احد
يموت فاوجر عليه الا احببت ان يموت وقال يحيى ابن ابي كثير
رأيت رجلا بالبصرة دفن في يوم واحد ثلاثة من ولده فذكرت اجر
احتسبه في نادي قومه كانفا فاعتزل اعتزالا قليلا فقيل له ما لك تجزع
على ولدك قال ليس اني بالموت بديع ولا اني بالمصيبة باوحد ولا
جذوى للجزوع فعلى من تلوموني وقال ابن عمر اذا قبض ملك الموت
روح العبد قام على عتبة الباب واهل البيت خلفه فمنهم الصاكة
وجهها ومنهم الناشرة شعرها ومنهم الداعية بويلها فيقول
ملك الموت بئس ما تجزع فوالله ما انتقصت لاحد منكم عمرا
ولا اكلت لاحد منكم رزقا ولا كلفت لاحد منكم شيئا فان كان
شكا بتكم وتحضكم علي فاني والله مأمور وان كان ذلك من
منتكم فانه ذلك مقهور وان كان ذلك على ربكم فانتم به
كفرة وان له فيكم عودة ثم عودة قال فلوا انهم يرون مكانه
ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم وليكونوا على انفسهم وقال نو
في ولد لاعرابي يحسن عزاءه عليه فقيل له ما كانت علة
موت ابنك فقال كانت علة موته كونه بين خلوف ما

قال وعزا ابو حنيفة ابا جعفر فقال يا امير المومنين ان الله
لجعفر خير منك لجعفر وثواب الله لك في جعفر خير لك من
جعفر وكان توفي ابنه جعفر قال ولما عاد عمر بن عمر فلما عمر
جزاه بعد ما وضع يده لعده فقال يا ابا حفص شغلنا في الحزن لك عن الحزن
عليك فلبيت فيه ماذا فلت وعاذا فيه لك ثم قال اللهم
هذا اجر منعتنيه به ما منعتنيه وثوبته اجله ورزقه ولم تمتعه
به ولم تكمله اللهم وقد كنت الزعته كما عتك وكما عتني
وانك قد وهبت لعمر ما قرك فيه من حقي فهبه له ما فرط فيه
من كما عتك اللهم وما وعدتني عليه من الاجر في مصيبتي به
فقد وهبت ذلك له فهب له عذابه ولا تعذبه فقال فبكى والله
الناس ثم قال عند انصرافه يا ابا حفص علينا بعدك من خطاة
وما بنا الى انسيان مع الله من حاجة ولقد مضينا وتركناك
ولو افتدينا ما تبعناك قال ودخل عمر ابن عبد العزيز على ابن له
مريض فقال له يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان اكون
في ميزانك فقال له ابنه يا ابت لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون
ما احب قال ابو الاحوص دخلنا على ابن مسعود وعنده نفر
له كانهم الذنانير حسنا فقال ابن مسعود كانكم تغبطون
بهم فقلنا والله ان مثل هذا لو لا ليغبطن به الرجل فرفع راسه
الى شيخ له فصير فوق عشر شرفيه الحكاف وياحي وقال والذي
نفسي بيده لا ازال اكون نفضت يدي من تراب قبورهم احية الى
من ان يتيسر علي من عيش هذا الحكاف نيفية قال وكتب
بعض الوفاة الى اخ له يعزيه في ابنه اما بعد فانا ناس من
اهل الاخرة سكنا في هذه الدنيا وانا اخوان وابناء اخوان وعاد
اخوان واخوة اخوان فما لعجب من صبية يعزي فيثا بهم والسلام
قال وعزا رجل رجلا فقال لا اراك الله بعد هذه المصيبة ما
ينسيكها قال وعزا رجل الرشيد فقال يا امير المومنين

جعل الله الاجر لك لا بك وجعل العزاء لك لا عليك **قال** وعزى
عبد الله ابن داود رجلا فقال له اعلم ان حرمان الاجر على المصيبة
اعظم من المصيبة وقد فاتك ما رزئت فلا يفوتك ما عوضت
قال وتوفي ولد لبعض الكاتبين فكتب اليه اخ له اما بعد يا اخي
بلغني انه ولد لك ابن **فاسأل** الله فيه صونته وتربيته ويسئل
الله عز وجهه وادبه وانت تخشى فتنته وبليته وفرحت به
وهنيت عليه ثم بلغني ان الله قبض ابنك وكفاك مؤونته
واعقبك فتنته وانت ترجوا بذلك جنته ومغفرته فحزنت عليه
وعزيت بذلك ولو كنت معاونا لعزيت فيما هنيت وهنيت فيما
عزيت والسلام **قال** ولما رجع الى معز امراته فقتل زوجها واهلها
فقتلا جميعا دخل قسوة يعزونها فقالت ان كنتن جئتن
لتهنئنا بما اكرم زوجي وابني من الشهادة والاجر فرجعن **قال**
ونعا رجل صلة بن اشيم اخاه فوافقه في الاكل فقال له تقرب
من الطعام فقال هاه اخوك وحمك الله قال قد نعيت اخي فاقترب
قال كيف وانا اول ناع اليك قال قد نعاك الذي رثيته بقوله انك
ميت وانهم ميتون **قال** ومات اخ لابن جيبيشة فلما رجع من جنا
زته جعل يقول للبناء افعل كذا يريهم كانه ليس به جزع ولم
يقعد **وقيل** لاعرابي كيف حزنك على ولدك قال ما ترك حبه الغذا
والعشا لنا حزنا **وقال** بعضهم ما حدثت مصيبة فكرهت احدثت
معها اعظم منها من كراهة الله او معصية الله فيها **وقال** محمول
الشامي كنا مع ابكبير ببعض السواحل وكان في الناس كراعون
قال فكنا جلوسا على الطعام اذ اتانا نعي ابي فقال ما يفي هذا احد الا
نعي اليه بميت له قال فامسكنا كلنا عن الطعام الا ابا بي زكريا
وذكر من فضله وصبره وكان نعي له **قال** ومات ابن لعباس
بن عقبة الجهني فلما نزل قبره قال رجل والله ان كان لسيد
الجيش واحتسبه قال فما يمنعني ان احتسبه وكان
اصبر من زبيبة الحبارة الذيال وهو اليوم من البا فيات

الصالحات. و قال ابو مسلمة الخولاني لان ولدي ولد يحسن الله
لباقته حتى اذا استوى شبابه وكان اعجب ما يكون الي قبضه
احب الي من ان تكون لي الدنيا وما فيها و قال حاتم الاصم اذا
رأيت صاحب المصيبة قد خرق ثوبه واظهر جزعه فعزه
فقد شركته في انه انما هو صاحب فنكم تحتاج الى ان تتعزاه
و قال ابو سعيد البلخي من اصيب بمصيبة فعزق ثوبا او ضرب بعود او
كسر انما اخذ رعما يريد ان يقاتل ربه قال واصيب ابن المبارك بمصيبة
فعزه رجل من المهوسر فعزاه وقال له ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم
ما يفعله الجاهل بعد خمسة ايام فقال ابن المبارك اكتبوا هذا عنه
قال وجاءت امرأة ببعير يوم احد وباختته ثم حملته. قالت وجاءت
عمرة بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هؤلاء. قالت ابني وزوجي
واخي فقالي يا رسول الله قال ان صبرة فلك الجنة قالت اذا لا اباي. و قال
سعيد بن جبير الصبر اعتراه العبد لله بما اصاب منه واحتسابه
رجاء ثوابه وقد يجزع الرجل هو فتجلد لا يرى منه الا الصبر قال
وذكر رجل الى امرأة بالبصرة فقال ما رأيت مثل هذه النضارة وهذاك
الا منزلة الحزن فقالت يا ابا عبد الله اني لفي حزن ما شركني فيه احد
قال وكيف قالت اخبرك ان زوجي ذبح شاة يوم الاضحى وصبيانه
يلعبون فقال اكبرهما للاصغر انزيد ان اريك كيف ذبح الشاة
اي فانعم فاخذه وذبحه وما شعر بذبحه الا عند شخبه. فلما ارتفع
الصراخ هرب الغلام والقى الى الجبل فدهمه ديب فاكله واتبعه
ابوه فكلمه فجاء عكمشا من شدة الجزع فاقرد في الدهر. قال وكيف
صبرت قالت لو رأيتني في الجزع تركتها ما اخترت عليه. و قال ابو الدرداء
دخل يحيى بن سليمان بن داود موجعا عليه وجدا شديدا فاتاه ملكان
بين الخصوم فقال احدهما بذرت بذرا فلما استحصد ضربه هذا فافسده
و قال الاخر اخذت على كربي الجادة فاتيت على زرع فقلت
بفيله وشمالا واذا الكربي عليه فقال سليمان ولم بذرت على الكربي
اما علمت ان لا بد للثاديب من الكربي قال ولم تحرث على ولدك اما علمت

ان الموت

أن الموت سبيل الآخرة قال ونعي ابن عباس ابنة له وهو في سفر فا
سترجع ثم قال عورة سترها الله وأجر قد سنا بها الله ثم نزل
فصلى ركعتين وقال صنعنا ما أمرنا الله استعينوا بالصبر والصلاة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليعز المسلمون في مصائبهم المصيبة
بي فإنها أعظم المصائب وقال مكحول

عجبت لجازع باك مصاب ... بأهل أو حميم ذي اكتئاب
شقيق الحبيب داعي الويل جهلا ... كأن الموت كالشيء العجاب
وساوى الله بين الخلائق فيها ... حتى نبي الله فيها لم يخاب
له ملك ينادي كل يوم ... لدوا للموت وابنوا للخراب

باب التسليم لأمر الله والرضى بقضائه

نا أبو مطيع قال أنا القاسم ابن عباد قال أنا الحماني عن الدراوردي
عن محمد ابن أبي حميد عن إسماعيل بن محمد ابن محمد بن سعد ابن أبي وقاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم استخارة الله ومن
سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله وقال ابن عباس أول شيء كتب الله
في اللوح المحفوظ إني أنا الله لا إله إلا أنا محمد رسولي من استسلم لقضائي
وصبر على بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين
ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليختر
إلها غيري وقال أبو هريرة ذروة الإيمان أربعة خلال الصبر بالحكم
والرضى بالقدر والإخلاص والتوكل والاستسلام للرب وقال وهب
ابن منبه وجدت في التوراة أربعة أسطر متوالية من قرأ كتب الله
فظن أن لم يغفر له فهو من المستهزئين بآيات الله والثاني من شكا
مصيبة فإنما يشكو ربه والثالث من حزن على ما في يد غيره فقد
سخط قضاء ربه والرابع من تضعضع لغني فقد ذهب ثلثا
دينه وقالت رابعة إن أولياء الله إذا قضى لهم لم يسخطوه وقال
الفضيل بقول الله تعالى أمدبر غيري تريد وقال أيوب السختياني
إن يكن ما تريد فأرد ما يكون وقال يحيى ابن معاذ اللهم إن لم

قد مسنا

بهم

تبارك

تفعل ما اريد فصبرني على ما تريد قال وأوحى الله الى داود تريد
واريد وانما يكون ما اريد وان سلمت لما اريد كفيتك لما تريد وان لم
تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقيل
لعمر بن عبد العزيز ما تشتهي قال ما يقضي الله وقال ابو عبد الله التدبير
على من خلقك فتستريح وقال ميمون ابن ميمون من لم يرض بالقضاء
فليس لحمقه دواء وقال الحكيم سيكون الذي قضى كره المرء
او رضي وقال الفضيل ان لم تصلح على تقدير الله لك لم تصلح على تقديرك
لنفسك وقال شقيق بن ابراهيم ان حسرة امور الماضية وتدبير
امور الباقية قد ذهبتا ببركة ساعتك هاذه وقال خلف بن موسى
سمعت رجلا من هولاء الزمنا يقول وعزتك لو امرت الهوى فيقسمني
مضغا ما ازددت بتوفيقك الا صبرا وعنك بمنك الا منا وكان
الجذام قد قطع يديه ورجليه وقال شميط بن عجلان ان اولياء الله اثروا
رضى ربهم على هوى انفسهم وان كانت اهواءهم محبة لهم فرحموا
انفسهم فافلحوا والله وانجحوا وقال ابن ابي رواد ليس الشان في اكل
خبز الشعير ولا في لبس الصوف والشعر ولكن الشان في الرضى عن
الله وقال ابو عبد الله النباجي ان لله عبادا يستحيون من
الصبر فسلكوا مسلك الرضى ولله عباد لو يعلمون متى ينزل
القدر لاستقبلوه استقبالا حبا لربهم وقضايه فكيف يكرهو
نه بعد ما يقع وقال ابن مسعود لان احبس جمرة احرقت ما
احرقت وابقت ما ابقت احب الي من ان اقول لشيء كان ليته
لم يكن او لشيء لم يكن ليته كان وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اياكم ولو فان لو اضر اقوال المنافقين وقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لا ابالي على اي حال اصبحت على ما احب او على ما اكره لاني
لا ادري الخير فيما احب او فيما اكره وقال الحكيم كم من مؤمل امرا
ادركه ولم ينفع وكم من مسارع في امر قعوده خير له وقال عبد
الله بن سلام شكا نبي من الانبياء بعض ما ناله من المكروه الى

الله

الى الله فاوحى الله اليه كم تشكوني ولشتمك باخر ذم واشكوها
كم كان يدك وشانك في علم الغيب فلم تسمك حتى فضاحتي عليك
افتحب ان اعيد الدنيا من اجلك وابدل اللوح بسببك فاخبره ما
تريد من عاد ربه ويكون ما تحب حتى عاد احيا فبعثته ليبين
له فلما خرج هذا الى قومه رجع مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة والاورد
نك النار وابايلي و قال شقيق الزاهد اشتريت بكيمة لامي
جلما فلطمتها ووضعتها منكبة فقلت يا اماه على من تردين
الفضاة ومن تلومين في ذلك حراثها او مشتريها او خالقها فاما
حارثها ومشتريها فهو الله ما كان لها ان تفعل ذلك عن ذنب ولوتها
انها كانت من اكثر البكائين فلما رأى قلوبين الاخلاق فانفع
الله وانطوى خالقك و قال ابن شقيق ما سمعت من ابي كلاما
انفع لي من هذا و قال يحيى بن معاذ لو احبتك ربك ثم جوعك واعراك
كان يجب ان تكتمه وتحمله عن الخلق وقد يحتمل الحبيب لحبيبه
الاذى ويكيد وانت تشكوه بما لم يضع بك و قال عتبة امرأة
جنح المؤطلي ما قطع كلبها عضكة وقيل لها اين ما تجدين
من حرارة الوجع فقالت ان لذة الثواب ازالت عني مرارة الوجع قال
ونظر رجل الى فرحة في رجل محمد بن واسع وقال اني لارحمك من هذه الفر
حة قال اني لاشكرها عند ربها اذ لم تخرج في عيني و قال
وسمعت معاذ بن معاوية ما تمنيت لذلك فقال له يزيد بن
معن السلمي اسنانك يا امير المؤمنين اهون عندنا من سمعك وبصر
ك . قال وقطع عروة بن الزبير رجله الى الركبة من اكلة خرجت
بها ثم قال الحمد لله الذي اخذ مني واحدة وترك لي ثلاثا ولئن
كنت اخذت لقد ابقيت ولئن ابتليت لقد عافيت ثم لم
يدع حزبه تلك الليلة و قال الخواص اني الرضى عن الله والرحمة
للخلق خلق المرسلين و قال بشر بن الحارث قال لي الفضيل يا
بشر الرضى عن الله اكبر من الزهد في الدنيا قلت وكيف ذاك

وابا علي قال المنع والعطاء بكون عندك بمنزلة واحد لا
يقتضي فوق منزلته و قال الدارابي لو ان الله ادخلني النار
لكنت راضيا وهذا اكرم من الرضى و قال يحيى ابن معاذ عجبت
من ثلاثة رجل مريد تناول رزقه بتدبيره يرى نقاقي
قد بيره و رجل اشغله همّ غده عن غنيمة يومه وهو محتاج
الى غنيمة يومه شاك في حياة غده و رجل عالم مقتوز وهو يعيب
على زاهد مغبوط و قال جابر بن عبد الله هلاك الرجل ان يحتقر ما في
يديه ان يفوته ما عند غيره و هلاك بالغيب ان يحتقر ما عند غيره
و قال ابن عمر ان الرجل يستخير فيختار له فيسخط على ربه
فينكب في العافية فاذا هو قد خير له و قال ابو تراب رب مسرور
بهلاكه ورب محزون بنجاته و قال ابن مسعود ان الرجل ليشرف على
الامر من الامارة والتجارة وغير هما كود الله فوق سبع سماواته
فيقول الملك اصرف عن عبدي هذا الامر فاني ان يسره ادخله
جهنم فيكل متغيظ على خير انه يفوت سببه و حسده في فلان
وما صرفه عنه الا الله و قال عبيد ابن ابي السايب سمعت بجالة
الزاهد يقول اللهم ارض عني فاني عنك راض تحدث به سليمان
الخواص قال لو كان راضيا لم يقل ارض عني و قال ابو عبد الله النباجي
قد رجاني بشيء اراد عبيد اهل الدنيا من مواليهم اراد ان يرضوا عنهم
وقد رجاني بشيء اراد الله من عباده ان يرضوا عنه وما كان رضاهم
عنه الا بعد رضاه عنهم و قال ابو حازم لا ترضى و تحزن كم
الدنيا ونعيم الدنيا عيش الملوك وقد ينقاد بزالهلكة فلم
ترض بالفقد من الحلال مع الرجاء حتى تحلبها الشره في الحرام مع الا
ثم وسبحان الله الذي حذرنا من شرها فلا يضرنا ما روى عنها
قال وكان لعطاء في قافلة في مسيره هو ابنه فلما بلغت القافلة
الرواح قرب المدينة عرج حمارة وتخلف عن القافلة وبقي في كلمة
وبرد ليلة تلك وحمل ابنه يتلهف و يبكي على الله فلما اصبحوا

سقم

سمع تلك المدينة دخان اسود فقال لغلامه لابنه يا بني الخيبة
فيما يصنع الله و قال عبد الله ابن مسلمين الجيزي ما اكثر ما ياتي من
وجوه الخوف ويأتي الشر من ناحية الرجا و قال الشاعي

لا تجعلن هربا عجل الفتى في ما يضره
ولربما كره الفتى امرا عواقبه تسره

وقال مكحول
ان شئت ان تحفى عياك كبيرة فاعمد الرضا بما يقضي به الله
واختر اذا قد فيما كره منه وما احبك فالخير فيما اراه الله

باب الشكر لله وذكر النعم

ابو مطيع قال انا يحيى بن يمن قال انا ابراهيم الساجي عن خلاد
بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس
ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابه ما يسره شكر فكان له خير وان
اصابه ما يكره صبر فكان له خير و قال مكحول ابن عبد الله لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر
و قال بكر بن عبد الله ما انعم الله على عبد فقال الحمد لله الا وجبت عليه نعمة
وما جزاء تلك النعمة جزاؤها ان يقول الحمد لله جاءت نعمة اخرى
فلم تنفد نعم الله و قال محمد بن كعب كل عمل لله وهو اداء
شكر نعم الله و قال عمر بن عبد العزيز ذكر النعم شكرها و قال
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اني والجن والانس في نبأ
عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري و قال بكر بن عبد
الله ان اردت ان تعرف فضل نعمة الله عليك فغمض عينيك
ساعة فتوقعها و قال مكحول ابن الشخير لو كانت الدنيا
بابا مرهلي فرجة فرحا لله فسقاني بذلك شربة من ماء
يوم القيمة كان وفاء عما اتى بها و قال ابن السماك ما
منزلة هذه الدنيا فد تبدلها في بعض الاحوال لو كانت لك بشربة
ماء من حل و سئل الحسن عن اكل البالوذج فقال لنعمة الله
علينا في الماء البارد اعظم منه في البالوذج و قال صالح ابن

مسلما ولا ادري انعمة الله علي فيما بسط لي افضل او نعمته
علي فيما زوى عني وقال ابو الدرداء كم من نعمة من الله في عرق
ساكن قال وخرج عروة ابن محمد ووهب ابن منبه فاتيا على رجل
اصم وابكم مقعد مصاب فقال عروة يا ابا عبد الله هل بقي على
هذا شيء من النعم قال نعم اعظمها يسيغه ما ياكل وما يشرب
ويسهل عليه اذا خرج وقال الحسن يا لها من نعمة ناكل لذة ويخرج
سرحا وقال الشعبي لو قاس الناس البلا بالبلاء لكان بعض البلاء
عافية وكان ابن عمر اذا قدم طعامه قال الحمد لله الذي رزقنا
وجعلنا نشتهيه فرب من يقدر عليه ولا يشتهيه وقال شعيب ابن
حرب لا تجعل دون الله عليك منعما واعدد النعيم منهم عليك مغرما
وقال رجل لاعرابي كل فانه طعام طيب قال لست انت طيبته
ولا الخباز انما طيبه العافية قال والتزم حسين بن علي الركن
فقال اللهي نعمتني فلم تجدني شاكرا وابتليتني فلم تجدني صابرا
فلا انت سلبت النعمة بترك الشكر ولا انت ادمت الشدة بترك
الصبر اللهي ما يكون من الكرم الا الكرم ولا من الجافي الا الجفا وقال
ابن مسعود يحشر الناس يوم القيمة على ثلاث دواوين ديوان
الحسنات وديوان السيئات وديوان النعم فتقابل الحسنات
بالنعم فلا يوتى بحسنة الا اوتي بنعمة حتى تعم النعم الحسنات
وتبقى الذنوب فهي الى الله فيها المشية قال وكان من دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل
عافيتك وفجاة نقمتك وجميع سخطك وقال ابو الدرداء ما
اصبحت من يوم لم ير الناس مني فيه داهية الا رايت فيها نعمة من
الله علي قال وكان عبد الله بن غالب اذا اصبح يقول قد قرات البا
رحة كذا وكذا من القران وسبحت كذا وكذا وصليت كذا فيقال
له يا ابا فراس تحدث بما تعمل لله فيقول سبحان الله اوليس يقول
الله واما بنعمة ربك فحدث وقال ابن اسماعيل مر رجل من هولا
الجند على سفيان الثوري فجعل سفيان ينظر اليه ويقول

هو ابنه رجلين

وبقي

الحمد لله

الحمد لله الذي سكن في ... وأولى الحمد لله الذي من علي أسلك بأسعد
أن يخبرني من أنت رحمك الله يا عبد الله ... فقال له عمرو بن العاص
الجعفي والله يا عمرو لولا أن الحياء موجر على ولاجه فتسلوا من بعض
الحاجة ولكن لا بد لكم شيء ولا تستطيعونه العافية فقال وكان زياد
أبو سفيان يوما لمعاوية من أنصح الناس قال وما معاوية من نكبة
بلغوه وأمور خافها فقال فيكبت بعزمه وحزمه وعقله
الكثير في الواجبين وإن شاء عليه سداد من عيشة ورزوجة
مواتية لا حكيم فأبوا إيقاظا وقال زياد ابن أسلم مكتوب في التوراة العا
قبة تنبئ الملك الحليم الهم نصب الكفر وقال مسلم بن يسار ما غبطت
أحدا بشيء من الدنيا غبطتي لجار صالح ومسكين واسع وزوجة
صالحة وقال وهب الجاج خزينة النعم والنعمة قال الأحنف ما في
رأيه المرافق لا يستتبع شيء قال زياد في قال لا أحد مزيدا وقال زياد
بن أبيه في تدبير هذه الأمة جملكم ملوكا قال من كانت له زوجة
وخادم وسكن فهو ملك وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم آمنا
في سربه معافا في بدنه عنده قوت يومه فقد حيزت له الدنيا وقال
سعيد بن العاص لبنيه يا بني إذا رزقكم الله يغبطكم لكان يحمدكم الله
عليها وتشكرونه لجتنابكم يا بني السلكان واجتنابكم يا بني
المتكبين وقيل لأبي لاذ رأي الناس أنعم جسدا قال التراب أما من الهند ان
مفتكر للتراب وقال أكيس بن صلك اعلم أن من تمام النعمة عليك أن
تكون أحدى رجليك على الصراط والأخرى في الجنة وقال الربيع ابن خثيم
ليسعك أن أحمد الله لك النعم إلا أن تحمد له الشكر مع أنه
لا يزيد في ملكه أن شكرته ولا ينقص أن كفرته وما خير لك الأكل ولا
شرك الأهلك والله عليه شرفي أرضه وإلى ما بين السماء والأرض
وما حبا إلى ما ظهر وأعم وإلى ذلك وأنت ترى غير ذلك هذا به وهو
يفرح أبواب الناس والعطاء يستكثر الكثيرة فوهنه الذلة
وأنت تعلم أن جحد النعم عليك من الله وأنت تحصيه صباحا ومساء
يا ابن آدم لا تنخدع عما يورثك ويفتح ما يخيبك يا ابن آدم اتخذت

نعم الله جلا الى معاصيه يا ابن ادم ولقد علمت لو علمت
ما اخبره لشكرته فان لله عز وجل ملكا موكلا به فذاك في عينك
عطسة صلا او بارد فاخرجها وحيتذ لك واحببت ان لا يبلغ عنك
شيء تكرهه وكذلك لو داواك لوجع بك يكبه بين لا يحصى
عليه فجعل لا تنعش الا بخير يرى منك ما يكره صلاحا وسدادا
وفي مكحول الشامي عن ابي هريرة قال لا تستطرد بيدك عند العطسة
فعل جارية الاعراب وكفى المساكن ومنبع البكور وامتداد الظل
مكروب ابن عبد الله بن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون النعمة وعليك لا تكون
قد نعمها وانت تعصي على شطر ما عليك ثوابها وقال جعفر بن سليمان
ما ينبغي ان لي قبالك رجليك او يديك او بالسمع او بالبصر ما بقيت
اليوم قال سلمان التيمي ان الله انعم على العباد على قدره وكلف منهم
الشكر على قدر ذلك وقال وكيع ابن الجراح ما نعيش الا في ستر الله
ولا هلاك الا في عقله ولو كشف الغطاء كشف عن امر عظيم وقالت
فاطمة بنت المنكدر اذا رايتم النعم مستدرة فاحذروا بادرة بتحويل
الشكر قبل حلول الزوال وقال ابو بكر الهذلي كانت عجوزة
في بني قيس متعبدة فكانت تقول عاملوا الله على قدر نعمه
عليكم واحسانه اليكم فان لم تكيفوا فعلى قدر مودته فان لم
تكيفوا فعلى قدر الحياء منه فان لم تكيفوا فعلى قدر الرجاء للثواب فان لم
تكيفوا فعلى قدر عفوه عما بدا منكم قال الحسن في قوله انا الانسان لربه
لكنود قال هو الكفور الذي يعد المصايب وينسى النعمة وقال
عمر بن عبد الله في قوله عز وجل بنعمت الله ثم ينكرونها قال انكارهم اياها قول الرجل لولا فلان ما اصبت كذا ولولا فلان ما كان
كذا وكذا وقال ابو عمرو بن حفص على ابن حازم فقلت له يرحمك
الله ما شكر العينين قال اذا رايت خيرا وعيته واذا رايت
شرا سترته قلت فما شكر الاذنين قال ان سمعت بصالح
وعيته وان سمعت شرا نسيته قلت فما شكر اليدين
قال لا تاخذ بهما ما ليس لهما ولا تنفع حقا لله فيهما قلت فما

شكر البطن

شكر البطن قال ان يكون اسفله صبر واعلاه علم قلت فما
شكر الفرج قال كما قال الله الا على ازواجهم الاية فان فعلت فانت
الشاكر حق الشاكر واما من شكر بلسانه ولم يشكر سائر
اعضائه فمثله مثل رجل رزقه الله ثوبا فاخذ بطرفه ولم يلبسه وقال
مكحول لله رب العالمين الشكر بنعم حسبانا
وهو الحميد فان صراط المستقيم له هدانا
ولكل عرق ساكن ومحرك فينا كفانا
فلئن شكرنا زادنا ولئن كفرنا ابتلانا

باب ذكر التقوى وما فيه من الفضل

ابو مطيع انا ابو جعفر الحلواني قال انا عمر بن اسماعيل
عن معتمر بن سليمان عن كهمس عن الحسن عن ابي السليل عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اية لو اخذ الناس
بها لكفتهم من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
الاية وقال وهب بن منبه الايمان عريان ولباسه التقوى وماله
التفقه وريشه الحياء وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كرم
وجهه لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل عمل مقبول وقال ابن عباس
في قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة قال اهل ان يتقى واهل ان يغفر
لمن اتقاه وقال عمر بن عبد العزيز ليس التقوى صيام النهار ولا قيام
الليل والتخليط فيما بين ذلك ولكن تقوى الله ترك ما حرم
الله واداء ما فرض الله فمن رزق بعد ذلك فهو خير الى خير قيل
لطلق بن حبيب اجمل لنا التقوى قال التقوى عمل الطاعة لله على
نور من الله رجاء ثواب الله والتقوى ترك معصية الله على نور الله
مخافة عقاب الله وقال بكر بن عبد الله لا يكون الرجل تقيا حتى
يكون نقي الطمع نقي الغضب وقال عمر بن عبد العزيز التقي ملجم
كالمحرم في الحرم وقال بكر بن خنيس كيف يكون الرجل
تقيا من لا يدري ما يتقي ولا يدري ما يتقي اكل الربا ووضع
سيفه على عاتقه وهو يعد نفسه من الاتقياء وقال

تعلى

بين ذلك

احمل

بن عبد الله

النبي صلى الله عليه وسلم انما سمي المتقون المتقون لتركهم ما لا بأس به حذرا لما به البأس وقال ابو الدرداء انما التقوى ان يتقي العبد من مثقال ذرة حتى يترك بعض ما يرى انه حلال خشية ان يكون حراما يكون حجابا بينه وبين الحرام

بقية باب التقوى وما فيه من الفضل

وقال ميمون ابن مهران لا يكون الرجل تقيا حتى يكون اشد محاسبة لنفسه من الشريك الشحيح والسلطان الجائر وروي عن ابي هريرة انه سئل عن التقوى فقال هل اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال كيف صنعت قال اذا رايت الشوك عدلت او قصرت عنه قال فكذلك التقوى وروي عن مالك بن مغول انه قيل له اتق الله فسقط مغشيا عليه وقال رجل لزهير بن تميم الك حاجة يا ابا عبد الرحمن قال نعم قال ما هي قال ان تتقي الله فوالله لان تتقي الله احب الي من ان يصير لي هذا الحائط ذهبا وقال الاعمش من كان راس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه وقال الثوري عند الصباح يحمد القوم السرى وعند الممات يحمد القوم التقى وقال مجاهد مثل المؤمن مثل النمل يجمع الصيف للشتاء وهو يجمع الدنيا للاخرة وقال ابن مسعود المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة وقال ابو تراب بين يدي التقوى خمس عقبات من لا يجاوزها لا ينالها اولها اختيار الشدة على النعمة والثانية اختيار الجهد على الراحة والثالثة اختيار الذل على العز والرابعة اختيار القوت على الفضول والخامسة اختيار الموت على الحياة وقيل لبعض الحكماء متى يبلغ الرجل مقام التقوى قال اذا جعل جميع ما في قلبه على طبق فيطاف به على السوق لم يستحي من شيء عليه وقال ابراهيم ابن شماس قلت للفضيل اين احب اليك ان اكون بمكة او غيرها قال من اين انت قلت من سمرقند قال لا تبال

ان تكون

179

قال لا تبال ان تكون فوق سمرقند اذا اتقيت الله وقال اكثم
بن صيفي ليس بينك وبين بلد نسب فخير البلدان ما حملك
وقال ابن عباس في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من
شبهات الدنيا وغمرات الموت وشدائد الاخرة وقال مجاهد
في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قال نعم اسكت لو اتقيت
الله حق تقاته ما اديت الفرائض وما قام لك عيش وسئل النبي
صلى الله عليه وسلم فقيل له من اولئك يا رسول الله قال كل تقي الا ان اولياءي
منكم المتقون ولا فضل لاحد منكم على احد الا بتقوى وقال ابو الدرداء

يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما اراد
يقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله افضل ما استفاد

باب التورع عما نهى الله عنه

ابو مطيع قال انا عبد الله بن محمد العجزي قال انا احمد بن عبد الله
عن اسحق الازرق عن عوف عن الحسن عن عمران بن حصين قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اذا ما افترضت عليك تكن
من اعبد الناس وانته عما نهيتك تكن من اورع الناس واقنع
بما رزقتك تكن من اغنى الناس وقال ابن عباس انكم لو صمتم
حتى تكونوا كالاوتار وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ما نفعكم
الا بورع صادق وقال الفضيل ابن عياض خمس من علامات السعادة
اليقين في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والحياء و
الخشية وخمس من علامات الشقاء القساوة في القلب والجمود في
العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل قال وسئل
الفضيل عن تفسير الورع قال اجتناب المحارم وقال عبد الله ابن مطرف
انك لتلقى الرجلين احدهما اكثر صلاة وصياما والاخر اكرم منهما
على الله فقالوا وكيف ذاك يا ابا حرى قال يكون اورعهما
وقال عمر بن الخطاب لا يغرنكم صلاة امرئ ولا صيامه من شاء
صام ومن شاء صلى ولكن انظروا اذا حدث والى امانته اذا اوتمن

والورع اذا اتبعني وقال ابو هريرة جلساء الله غدا اهل الورع والزهد وقال حميد بن حميد ان من ورع الرجل الا يتكلم ومن عقله الا يتعلم وقال الفضيل كان يقال لا خير في العبادة لا ورع فيها ولا خير في قول لا ورع فيه ولا خير في نظرة لا تدعو الى خير ولا خير في صلاة لا خشوع فيها ولا خير في مال لا جود فيه ولا خير في اخوة لا حفاظ فيها قال وسأل رجل بشر بن الحارث فقال اخبرني ما غاية الورع قال الخروج من كل شبهة وقال سمعت النضر يقول كل كربة وقال يحيى بن معاذ من لم يتكرم بالورع لم يتجمل بالحزم قيل من العصا وقال الاشكاكي التعلق بالميسور ما شغلك من الوقوع في الكثير ومن ترك اليسير ترك الخطير والكثير وقال ابن الشماك كلبة المال سبعين ثم تتكرر بفاروق ثم كلبة الجلالة فتتكرر بعاد ثم كلبة الرياسة فتتكرر بجرعوز ثم كلبة العلم والاداب فتتكرر بابليس جمار آفة شيئا يقربني الى الله افضل من قلب ورع ولسان صادق وبدن صابر وقال هشام ابن حسان تذاكروا الاعمال في مجلس وهذا بشر بن الحارث فاتفقوا على انه الورع جاء حسان فاخبروه بذلك فقال ان الصلاة لمروءة وان الصيام لمروءة وان الصدقة لمروءة وان الورع لمن ايسر الاعمال وهو الورع الا ترى اليك شيء فتركته وقال ابن المبارك اشد الورع في اللسان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد رجل طعم الايمان حتى يترك الكذب وهو كاذب وحسب كمشي الخلق وقال ابو موسى ما اشتهي لكل شيء حدودا وحدود الاسلام اربعة الورع وهو ملاك الدين والتواضع وهو شرف المؤمن والصبر على الشدائد وبه النجاة من النار والشكر في الرخاء وبه الفوز بالجنة وقال الضحاك ادركت الناس وهم يتعلمون الورع وانتم لتتعلمون الكلام وقال حارث انما سمي اصل الكناسة الورع واصل الورع التقى واصل التقى حاسبة النفس واصل حاسبة النفس الخوف والرجاء

الخوف والرجا واصل الخوف والرجا معرفة الوعد والوعيد واصل معرفة الوعد والوعيد ذكر عظم الثواب وشدة العقاب واصل ذلك العبر والفكر وقال يوسف بن اسباط قد اتى علي اربعون سنة فما حك في صدري شيء الا تركته وقال مكحول

ما البر خلته في الصوم مجتهدا ... ولا صلاة المصلي عند اسحار
لكنه الورع الحامي جوارحه ... عند المحارم اشفاقا من النار
وصفوة القلب في صدق اللسان وفي ... رعي الامانة قيراط وقنطار
وان يكون اذا ما الليل جن له ... مثل النهار واعلان كاسرار

باب الخروج من الشبهات وترك ما لا باس به

نا ابو مطيع قال انا محمد بن مطيع القرشي قال انا عبد الرحمن بن بشر عن يحيى بن سعيد عن شعبة عن يزيد بن ابي مريم عن ابي الجوزاء قال قلت لحسن بن علي رضي الله عنهما تحفظ من امر رسول الله شيئا قال نعم كان يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك وكان يقول الصدق الطمانينة والكذب ريبة وقال هشام ابن حسان كان ابن سيرين درهم وبيت مال عنده بمنزلة واحدة اذا حك في صدره منه شيء ولقد ترك على شريك له اربعة الاف في شيء شك فيه ما اختلف فيه العلماء انه لا باس به وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة ان نقع في الحرام قال وكان عمر بن عبد العزيز يقسم من مسك الفيء فامسك انفه فقيل له في ذلك فقال ليس لنا ان ننتفع بمال المسلمين وهل ينفع بهذا الا بريحه قال وكان ابن سيرين يقول لا اعلم به باسا ولا يقول ليس به باس وكان القاسم ابن محمد يقول عندي هو الحق ولا يقول انه الحق وقال مطرف مررت ببيت فانتزعت عودا فلما جاوزت قلت في نفسي لو ان مر بهذا البيت انتزع عودا منه لاوشك ان يخربوه فرجعت فاعدته وقال النبي صلى الله عليه وسلم

الموصل لا يبلغ من حجي مرّ تين قال وكتب غلام لحسان من اهواز
ان قصب السكر اصابته آفة فاشتر فيما قبلك السكر وما
اشتروا له من رجل ولم يا تعليه الا قليل حتى كلب منه برجح فلا تبقى القفا
واتى صاحب السكر قال اقلني فيما اشتريت فانك لم تعلم
ما كنت اعلم فقال لا لم اعلمتني الا وقد كتبت بتملكه فلم يجعل
فيه فصار اليه حتى ردّه عليه وتصدق من يده كخمس ابن المعتمر
دينار فباع بكلبه وقيل له ما تكلب فقال دينار اسفك فيه
فكلبوه له حتى وجدوه فابى ان يأخذه وقال لعله ليسر دينار
وقال خالد بن زيد اشتروا من غلام ايوب اختبلني حوت من البنا
ع فاستغبنني ايوب وقال بكم اشتريت قلت بكذا وكذا قال
مض فلتسترجعنّ ذاك قال ارجع فقد خدعك ثم قال لغلامه ويحك
اتخدع الحجاج قال من حسان بن السوق ومعه رجل فجعل الرجل
الى التاجر فاشترى منه سلعة ولم يحكم ثمنها ثم بعث التاجر
الى حسان وقال الذي كان معك قال ما كان معي من احد قال ما
عكيته الا كنت انه معك قال كم ثمن سلعتك قال كذا وكذا
فاعطاه وقيل لرباح ابن عبيد حدثني عن بعض عجايب عمر بن عبد
العزيز فقال طلبوا بالعشاء فلم ياكلوا الا قصدا فمسكوا وقالوا
كلوا في سراج العامة وكان ينكر في ديوان العامة وكان بين
عكاية وبين جار له حيص فجعل الحصر مما يليه حتى اذا اكبسه
لم يخرج من يده قال ونشر بن عبيد على رجل ثوبا فمسح
رجل من جلسايه فقال ارفع ثم قال لبلبسه اقعد وجدت للقسيم
موضعا الا هاهنا قال وبينما عمر في الشوق اذ رأى كفرا فما
عجبه فقال لمن هذا قال لابنه عبد الله يا قال من ابن قال اشتريت
فرايضا التاجر فاستدعاها الحصى فقال عمر كل تلك الحصى
لك لا اراك اختر احد امرين اما ان تقطعه مالي الله حتى يعود
كما كان وان شئت فراسك قال راسي اليه قال وكان
عمر بن عبد العزيز يقسم تفاح الفيوم فتناول ابن له

صغير

مستعيرا

له صغير تفاحة فانتزعها من فيه واوجعه فسعى الى امه صيحا
فارسلت الى السوق فاشترت له تفاحا فلما رجع ثم وجد ريح التفاح
فقال يا امه هل عندك من هذا الجنس شيء فقالت لا وقصة عليه
القصة فقالت والله لقد انتزعتها من ابني لكانما انتزعتها
من قلبي ولكني كرهت ان اضيع فضيلة تفاحة من قلب المسلمين
قال وكان لابي حنيفة دين على رجل فاتاه به فاراد ان يقاضاه
وكانت للغريم شجرة خلها خارج الدار فلم يستطع خلها وارسل
الصغير يشتري له خبزا فلما جاء به قال له قم فاشتر بيتا
قال رايت رجلا وضعها على الكرباس وقلت له تقوم على الكرباس ما
حيلة فتبيعني قال نعم فاشتر بيتا وغير الكرباس فسر
الصغير ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما صبر المتقون المتقوى
لزكهم ولا باس به مخافة ان يقعوا فيما فيه باس وقال
عايذ المزني لاراصحب فكلتني في حاجتي احب الي من صحبة ابي
بكر المسلمين قال فكان بكر ان عبد الله لا يخلو ما السماء من داره
الى بكر المسلمين قال ومات ثم حرة لشريح باقداحها في الدار
فقال شريح ويك اقيتها حيث يتاذى المسلمون بشتمها
فامره فاعادها الى داره فدفنها وقال ابو مكيم البلخي اخبرني
من وقف ابراهيم خرقانه استاجر دابة الى عمان فبينما هو يمشي
اذ سقط سوطه من يده فنزل عن الدابة فربطها وذهب واخذ
واخذ السوط فقيل له لو حولت واسترحت فقال انا اصنا
جرتها لنذهب كذا الاكذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اتقى
الشبهات فقد استبرا لدينه ومن واقع الشبهات واقع الحرام
وقال سفيان الزاهد من اكل نفسه في الحلال فقد اكلها في الشبهات
ومن اكلها في الشبهات فقد اكلها في الحرام وقال الفضيل
ترك دانق من شبهة افضل من خمسين حجة وقال ابن المبارك
ترك فلس من حرام افضل من مائة الف ينفقون بها وقال ابو عبيد

بن عمير كان ابو ريحانة مرابطا بالجزيرة فاشترى من نبطي
رسنا بافلس فلما قفل منها ودنا من حمص قال يا غلام هل دفعت الى
صاحب الرسن فلوسه قال لا فنزل عن دابته وقال لاصحابه
احسنوا معاونة الغلام على دوابي حتى تبلغ اهلي فقيل له ما الذي
تريد قال ارجع الى بيعي واودي امانتي فقيل له لو صرفت هذا الغلام
فقال لا ايتمن على ديني احدا قال ورجع ابن المبارك من
الشام في قلم كان استعاره فلم يرده الى صاحبه وقال ترك يزيد
بن زريع من ميراث ابيه سبعين الفا ولم يتناول منه قال كان يزيد
يعني كسب ابي قال ونشر غلام لابن المبارك جرابا له فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله ارفع لا تبع انك قد
اطويت المتاع قال وكان يقول لغلامه لا تقل ليس فيه كبير
ربح اذا بعت وكان الفضيل يقول ربما سبح الله الرجل ويهلله
ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم فاخشا عليه فيه النار وقال
حمدان بن سهل مات ابو علي النجوزاني فخرجنا نعزي علي ابن محمد
فلما رجعنا من دفن ابيه خلع ثيابه ودخل الماء في نهر وقال
اشهدوا اني لا املك اليوم شيئا مما ورثت عن ابي لانه يتخالج
فيه صدري فان واسيتموني بقميص حتى اخرج من الماء فعلتم
فالقوا اليه قميصا فخرج من الماء وكان ابوه ترك اموالا لا
تحصى قال وكان يونس ابن عبيد لا يبيع البرود والاكسية
في يوم غيم لانه لا يرى ذلك احسن فيغتر المشتري به
قال الاصمعي من النحس من الاخوان الرخصة عند المشورة ومن الا
طباء عند المرض ومن الفقهاء عند مرضا واحتمل الوزر وقال مكحول
دع ما يريبك عن ما لا يريب وان افتاك لا باس مفت من مفاتين
واكبح خطامك عن ان كنت متقيا بعض الحلال فتستبري عن الدين
بين اليقينين امر فيه مختلف فالحك والشك فاملاها

باب ما ذكر في العقل

ابو مطيع

ابو مكيع قال انا ابو يحيى البزار قال انا علي ابن الحسن الدهلي
عن ابي معاوية عبد الرحمن بن قيس عن مسلم بن خالد عن العلاء ابيه
عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كرم الرجل بمثله ومروته
عقله وحسبه خلقه وقال انس ابن مالك ما استودع الله
رجلا عقلا الا استنقذه به يوما وقال قتادة الرجال ثلاثة: رجل و
نصف رجل وشيء، فاما الذي هو رجل فرجل له رأي وعقل ينتفع
به، واما الذي هو نصف رجل رجل يشاور ذا العقل، واما الذي ليس
بشيء فرجل لا عقل له ولا يشاور ذا العقل، وقال بزرجمهر افرد ما يكون
المرء من الدواب ما لا غناء له عن الشوك واعقل ما يكون من النساء ما لا
غناء لها عن الروح واكمل ما يكون من الرجال ما لا غناء به عن مشورة ذي
الالباب، وقال رجل لابزرجمهر ما رأس العقل قال تعلم من كلامك
وتواضع عن جاهك وتقدر قبل تتكلم وسئل بعض الحكماء ما
العقل قال الاصابة بالظن ومعرفة ما لم يكن بما كان، وقال شريح
لان ازاول الصفا احب الي من ان ازاول نصف الحمق فقيل له ايما اصيب
ومن نصف الحمق قال الاحمق المتعاقل وكان يقال من لم يكن عقله
احسن ما فيه هلك بالحسن من خصلة فيه، وقال بشر بن يحيى عدو
عاقل خير من صديق جاهل وقال جعفر بن محمد ابن من سعادة الرجل ان
يكون خصمه عاقلا، وقال عمرو بن العاص يا بني استراح من لا
عقل له، وقال ابو حاتم نعم من لا عقل له وشفي وكذلك اهله وولده
وجاره، وقال الحسن من لم يكن له عقل مرسوسة لم ينتفع بكثرة
روايته للحديث، وقال ابن المبارك من يعد لقال العاقل حال من
العاقل قال الذي لا يبطش حتى يأتمر ولا يتكلم الا بعد فكر، وقال الاحنف بن قيس
ما خير ما يوتى العبد قال عقل يعيش به قيل فان لم يكن قال مال
يكف قال فان لم يكن قال صاحب مواتيه قيل فان لم يكن قال فالموت
قيل فان لم يكن قال فالموت خير له من الحياة، وكان يقال
وكان يقال من وعد به نفسه نقض به لذته، وكان يقال
يضرب بمزدجر، وقال يحيى ابن معاذ العقل عقال

الجهل والنفس اخبث الدواب وتفسير العقل ان يشرى النفس
من عذاب اليم وقال وهب بن منبه لكل شيء آلة وآلة المومن
العقل ولكل سبيل مطية ومطية البر العقل ولكل شيء غاية
وغاية العبادة العقل ولكل قوم راع وراع العابدين العقل وقال
زياد النميري العبادة بلا عقل وعلم كالرجل الذي فوق قوسه
نحو النجوم يريد مصايدها فمتى تراه يدرك ذلك فهو لنفسه
متعب ولقوسه منكب ولبغيته غير مدرك وقال بزرجمهر
ست خصال تعدل الدنيا جميعا الطعام المري والولد الصالح والزوجة
الصالحة والسيد الرؤوف والكلام المحكم وكمال العقل وقال ابو
حازم ليس للملول صديق ولا للحسود غنا والنظر في العواقب
يلقح العقول وقال مطرف بن عبد الله عقول كل قوم على قدر ازما
نهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله العقل قال ادبر فا
دبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال لم اخلق خلقا اكرم علي منك ولا
احب الي منك بك اعرف وبك اعبد وبك اخذ وبك اعطي
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه العقل في القلب والرحمة في الكبد
والرافة في الطحال والنفس في الرية وقال يدرك الغلام لاربعة
عشر وينتهي طوله لاحدى وعشرين وينتهي عقله لثمان وعشرين
فلا يزداد بعد ذلك عقلا الا التجارب وقال خالد بن صفوان
احق الناس بالرحمة عاقل يجوز عليه حكم جاهل وقال وهب ابن
منبه الغضب والهوى عدوان للعقل يقهرانه كما يقهر الر
جل العاجز ضعيفا يريد قهره وقال ابو الدرداء لا يعجبنكم
عبادة الرجل حتى تعلمون ما عقد قلبه وقال مكتوب في حكمة
آل داود حق على العاقل الا يغفل في اربع ساعات في كل يوم سا
عة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب بها نفسه وساعة
يفضي الى اخوانه ليخبرونه من عيوبه وساعة يخلوا بين النفس
ولذاتها فيما يحل ويجمل وحق على العاقل الا يكون ظاعنا
الا لثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير
محرم وقال حق على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا

للسانه

حافظا للسانه مقبلا على شانه قال وفخر صفوان ابن امية
على رجل فقال انا صفوان بن امية ابن خلف بن فلان فبلغ ذلك عمر
فارسل اليه فقال ثكلتك امك ما قلت فهاب عمر ان يتكلم فقال
عمر ان كان لك تقى فان لك كرم وان كان لك عقل فان لك اصلا وان
كان لك خلقا حسنا فان لك المروءة والا انت اشر من الكلب وقال
محمد بن بشر ما رايت عاقلا قط الا والاخرة اكبر همه وقال ابو معشر
المدني ظن العاقل خير من يقين الاحمق وقال محمد ابن زياد العا
قل من يحذر صديقه وقال ابراهيم ابن الجعد مجالسة اهل العقل عما
رة للقلوب ومحياة للعلم وقال ابن حجر كانوا لا يعدون الغريب غر
يبا مع ثلاث: العقل وحسن الادب ومجانبة اهل الريب وقال هشام
الدستوائي من احب ان ينظر الى قوم يرون ان لهم عقولا وليست
لهم عقول فلينظر الينا وقال الحسن شاة الراعي اعقل منك
تزجرها الصيحة عن هواها فهل انت مزدجر لصيحة ربك وقال
الفضيل كان يقال القتال مع العاقل ايسر من اكل الفالوذج مع
الجاهل وقال النبي صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد الايمان مالله
مدارات الناس والتودد اليهم وقال زياد ليس العاقل الذي يحتال
للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل من يحتال للامر ان لا يقع فيه وقال
الحكيم خمير الراي اخير من فطيره وقال الحسن لا تا للعاقل
المدبر ارجى مني للاحمق المقبل وسيل مطرف بن عبد الله ما الذي
لا تعليم له وما الذي لا تغيير له وما الذي لا مرد له وما الذي لا حيلة
له قال تعليم العقل وتغيير العنصر ودفع القدر وحيلة الموت وقال الشاعر

افضل قسم الله للمرء عقله ... فليس من الخيرات شيء يقاربه
يزين الفتى في الناس صحة عقله ... وان كان محضرا عليه مكاسبه

باب ذكر الحكمة

ابو مطيع قال
انا عبد الصمد بن الفضل قال انا شداد بن الحكم عن عبد الوهاب
ابن مجاهد عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه الحكمة

ضالة المومن حيث ما وجدها قيدها ثم ابتغى ضالة اخرى وقال
ابن عباس في قوله ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال تعلى
المعرفة بالقران وقال مجاهد في قوله ولقد اتينا لقمان الحكمة تعلى
قال الفقه والعقل والاصابة في القول قال وسمع ابن جرير كلمة
حكم قال ضالتي ورب الكعبة وقال ابن عباس خذ الحكمة ممن سمعتها
وان لم يكن حكيما فرب رمية من غير رام قال وذكر ابن المبارك بعض
مواعظ الحسن فقيل له الاسناد قال بيده الى هذه الحايط وقال لا تبالي
لو اخذت هذا عن هذا وذكر ابن السماك بعض الحكم فقيل له الاسناد
فقال هو من المرسلات عرفا وذكر معاذ النسفي كلاما في المواعظ
والزهد فقال له قايل عمن رحمك الله قال عن الموت عن
القبر عن القيمة وقال حاتم الاصم لا تنظر الى من قال ولكن
انظر الى ما قال وقال يزيد الرقاشي خذوا اللولوا من البحر
خذوا الذهب من الحجر خذوا الحكمة ممن قالها وان لم يكن من اهلها ممن
وقال يحيى ابن معاذ الحكمة تهوي من السما الى القلوب فلا تسكن
قلبا فيه اربع خصال الركون الى الدنيا وهم غد او حسد اخ او حب
شرف وقال شر البلدان ما لا خصب فيه ولا امن قال ومر رجل على
لقمان وقد تجمع عليه الناس فقال عني فلان الراعي فما بلغ
بك ما ارى قال قدر الله والحكمة قال وما حكمتك قال صدق الحديث
وترك ما لا يعني وقال يحيى ابن معاذ كل حكيم لا يقول الغني
فقيرا والفقير غنيا فليس بحكيم وقال ابو هريرة تقول الحكمة
من التمسني فلم يجدني فليعمل احسن ما يعمل ويترك اقبح
ما يعمل فاذا فعل ذلك فانا معه فان لم يعرفني وقال ابن عيينة
كان يقال ما اخلص عبد عمله لله اربعين يوما الا انبت الله
ينابيع الحكمة من قلبه ينطق بها لسانه وبصره في الدنيا
ودواها وكان ابن المبارك يتمثل ويقول
وكيف تريد ان تدعا حكيما وانت لكل ما تهوى ركوب
وتضحك دايبا ظهر البطن وتذكر الذنوب فلا تتوب

وقال بهز

وقال بشر بن الحارث الحكمة كالعروس تريد البيت الخالي وقال
الداراني انما يصفو القلب على ترك الشهوات. وقال ابن حبيق
مكتوب في الحكمة من رضي بدون قدره رفعه الله فوق غايته
وقال عبد الله بن مرزوق انما الحكيم كل الحكيم من بذر حكمته
فنفعته. وقال لقمان لابنه يا بني ان الحكمة تحيي القلوب
الميتة. وتجلس المسكين مجالس الملوك وتشرف الصغير وتحرر
العبد وتاوي الغريب وتغني الفقير وتدل على الخير كله. وقال
ابن حبيق قال لي حذيفة المرعشي اذا اصبت الحكمة فوق
مزبلة فخذها فقلت لابي الدرداء فقال نحن مزابل وهو ذا عندنا
حكمة. وقال المسيح يا علماء السوء كيف ينفعكم قولي و
الحكمة تجري من افواهكم وبينها وبين اذانكم اربع اصابع
ثم لا تدخل فيها وقال الحكيم ست خصال تعرف في الجاهل الغضب
في غير شيء والكلام في غير نفع والعطية في غير موضع. وافشاء
السر عند كل احد والثقة بكل احد وان لا يعرف صديقه من
عدوه. وقال ابو الحسن الهروي يهيج حكمة الحكيم ذكره الذنوب
والندامة عليها وذكر الموت والاستعداد له وخلوة البطن والا
غتنام به وصحبة الزهاد والمعرفة بحقوقهم. وقال الحكيم ابن ابان
خير ما اوتي العبد في الدنيا الحكمة وخير ما اوتي العبد في الاخرة
الرحمة وخير ما يسئل من الله العافية وما تصدق عبد بافضل
من عظمة وما تكلم بكلمة افضل من لا اله الا الله وقال وهب
الا اعلمك علما لا يتعايا فيه العلماء وطبا لا يتعايا فيه الاطبا
وحكمة لا يتعايا فيها الحكماء. اما العلم الذي لا يتعايا
فيه العلماء فاذا سئلت عما لا تعلم فقل الله اعلم. واما الطب
الذي لا يتعايا فيه الاطبا فانظر ان تنهك من الطعام يدك
وانت تشتهيه. واما الحكمة التي لا يتعايا فيها الحكما
فاذا كنت في نادي قوم فلا تبدا بالكلام فاسكن فان افاضوا

جبر

ب
مزبلة
لعله
بقلته

في خير افضت معهم وان كان غير ذلك سلمت منه وقال الثوري
ما تواضعت لرجل كتواضعي لرجل معه من الحكمة حرف وان محمد
بن يوسف الفريابي اشتغل بالعبادة فورث الحكمة واشتغلنا
نحن بالكتابة فورثنا الخصومة. وقال اكثم ابن صيفي الدنيا
دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك
لم تدفعه بقوتك والشماتة تعقب ومن يرى يوما بربه ومن يصحب
الزمان يرى الكرامة والهوان واراني غنيا ما كنت سويا و
التقدم قبل التندم والصبر حيلة من لا حيلة له. ومن سال فوق
قدره استحق الحرمان والانقباض من الناس مكسبة للعداوة
واقترابهم مكسبة لقرين السوء فكن بين المنقبض والمقارب
ومن لم يكن منه واعظ تمكن عدوه ولا تنام لشيء مع العجب. ومن
اتى المكروه الى احد فبنفسه بدا. واذى الناس راحة الحقود. والتغا
فل من فعل الكرام. والصدق في بعض وقد تجوع الحرة ولا تاكل
بيديها. ومن سلك السداد وقال بعض ملوك الهند اشر
المال ما لا ينفق منه وشر الاخوان الملول. وشر الجيران الحاسد
وشر السلطان من خافه البري وشر البلدان ما ليس فيه خصب
ولا امن

باب ذكر الحسد والنصيحة

ابو مطيع قال انا محمد بن قزعة قال انا القعنبي عن سليمان
ابن بلال عن ابراهيم بن ابي وسيد عن جده عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب وكان الاحنف بن قيس يقول لا راحة
لحسود ولا مروءة لكذاب ولا صديق لملول ولا حيلة لبخيل
ولا وفاء للملوك ولا سودد لسيئ الخلق. وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ما اصبح على احد من الله نعمة الا له عليها من الناس
حاسد. ولو امرا كان اقوم من القدح لوجدت من الناس غامرا
وما ضرت كلمة لم يكن لها خواطب. ومن امسك لسانه ستر
الله عليه عيوبه. وقال فرقد السبخي الحسد داء

لا دواء له

الحسد حاسد واه له لا يبقيه الا الزهد في الدنيا فمن زهد في الدنيا لا يصيبه الحسد الا قليلا ومن رغب في الدنيا لا يفارقه الحسد الا قليلا. وقال الشوري عليك بخلق الصفة تملك الورع ولا تكن حريصا على القليل تكن حاقدا ولا تكن كسلانا فتحجبوا من شكر الناس ولا تكن حاسدا تكن سريع الهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم نجاح الحوائج بكتمانها فان كل ذي نعمة محسود. وقال الشوري ربما يمنعني من لبس الثوب الجديد مخافة ان يهيج علي حسدا لم يكن. وقال يحيى بن معاذ المحسود خير من المرحوم. وقال ابن عيينة عليك بالنصح لله في خلقه فانه لا يلقى الله احد بافضل منه ثم قال لو هبك ملك من السماء واخبرني ان الناس كلهم في الجنة وانا وحدي في النار لكنت راضيا. وقال ابن السماك العزيز لك ان تطيع من يحصي الحاسد ينزاما وعرفه لو اكلاهم فيك لهلك نكالا. وقال الهيثم بن جميل ان الرجل ليبلغني عنه انه يبغضني وانه ليبلغني فيتعوض حتى اذا ذكرت استغفرت له. وعن بعضهم قال وكان ابن المبارك يقول الحمد لله الذي لم يجعل في قلب حاسدي من البغض والحقد في قلب اميري حتى يموت الحاسد بغيظه ويعذر على ان الله نعمة علي. ولو جعل عشر ذلك في قلب اميري لقتلني وطلبني وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان لنعم الله اعداء فويل لمن اعداء نعم الله قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله. وكان ابو يعقوب الكوفي يقول اللهم صبرنا على تمام النعم على عبادك وحسن احوالهم. وقال ابن المبارك لو اردت ان اشبه بمخلوق من حاسد بغيض دايم وعقل هايم وغم لازم ان الله تبارك وتعالى انزل سورة جعلها عوذة لخلقه من شر كل الناس عليها تنهى الا عائذة من الحسد جعلها خاتما اذا لم يكن بعدي في الشر نهاية. وقال بعض الحكماء الحسد اول ذنب عصي الله فيه في السماء واول ذنب عصي الله به في الارض وقال

معاوية ابن ابي سفيان يا بني اياك والحسد فانه يتبين
فيك قبل ان يتبين في عدوك. وقال الاحنف ما رأيت ظالما
اشبه بمظلوم من الحاسد. وقال بعض الحكماء ما اكل عمرك قال
ترك الحسد فيفنيه. وقال الاحنف لقد رأيت رجلا من الغرام
كان لصاحبه فرس جواد فاخذته على ذلك الغيرة فاعيل
الجرم فنفق فوجد بنفسه من ذلك سرورا وخفة لم يملكه فانا
لله وانا اليه راجعون من سوء هذا الغارب وقبح هذا الاصل
وقال ميمون بن مهران ان سرك ان تسلم من شر من يحسدك فما
كتم عليه امورك. وقال مسعر ابن كدام ما فكرت احدا الا وجدته
فيه فضلا عني. وقال المبرد دخلت الخليل ابن احمد فوجدته
قاعدا على كنفسة فاوسع لي وكرهت التضييق عليه فقال
انه لا يضيق مسكن الخباك عن صاحبه ولا تسع الدنيا متباغضين. وقال
ابو عبد الله محمد بن عبد الله ثلاثة يعقبن ثلاثا الحقد يعقب الرغبة
والكبر يعقب العداوة والحرص يعقب الفجيعة والكبر
يعقب العار من الكاحة. وقال ابن سيرين ما حسدت احدا على دين
ولا دنيا ولا اشتهيت حراما فكيف يوم ولا يفكنه. وقال ابو الدرداء
ربما لجاح فاغر فاه يرى ما عند الناس وما يرى ما عنده. وقال
الفضيل لا يستريح قلبك حتى لا تبالي من اكل الدنيا. وقال وهب
بن منبه للحاسد ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب
ويشمت بالمصيبة. وقال ابن السماك يا اخي ان الحاسد يغرق
لمكة خبز ان يتنك ويقتم سمعه ما ميرا فعالك حتى
لهو اعلم بما صنعك وخزانة اشرك عنك. يا اخي ان السباع
لتتقي اوجارها والوحوش اوكارها والطير اوكارها
والهوام جحرها وانها والحاسد لا يهدي على فراشه فصفيا
باذنه متوقيا الاول هيبة لزوال النعمة او شماتة لمصيبة.
وقال حبيب العجمي خلقان من اخلاق الانبياء الرحمة

والنصيحة وقال عبد الوهاب الشكري كيف يغش من يغشه
بيعته وقال الحسن البصري قلة لاصحاب الحسن لم تقطعون
السكتيانى على انفسكم قال للنصيحة للمسلمين قلت وما
بلغ من نصيحته قالوا لم يزل حتى قال السلام افتتلا فخرجا وهما
ما يأمرهما فعلنا الماء فيه قال ما فعل الجند قلنا يوما
اصطلحوا وتفرقوا جميعا وخرج وقال عبد الملك ابن مروان يوما
للحجام لبراحة الاوهو يحجمه نفسه وجب نفسك قال اعفني
يا امير المومنين قال لتفعلن قال لجوج انا حسوده انا حقود
فقال عبد الملك ما في الشيطان شر مما ذكرت قال مالك ابن دينار
اني لا اجيز شهادة القراء على جميع الخلق واجيز شهادة القراء
بعضهم على بعض اني وجدت نصوحساد او قال ابن المبارك سال
النعمان او مرة بن حارثة من سيدكم قال حاتم كعبي قال جابر انت
منه قال ما اصلح ان اكون له مملوكا ثم سال حاتما من سيدكم قال
او مرة بن حارثة قال جابر انت منه قال ما اصلح ان اكون له مملوكا فقال
هذا السيد وقال عبد الله جابر فضحاونا وفزاونا عن هذا وقال ابن
السماك باتي ان الحسد الى الاكابر اسرع من ثم وكل بالا قرب فالا
قرب واعلم ان العود يعود بلا كعبة ضعيفا والكامل بالانصاف العدو
محسنا والعايب بالعتبي حبيبا والحاسد بمنزلة البغل الشموس
يكدك بتناول مقوده ويكلفك ارطا بعيدة لكليه وكذ
لك الحاسد يؤذيه منك الكمع ويبعده عنك سوء الطبع و
قال الفضيل للثوري انك ان احببت ان يكون الناس كلهم مثلك
ما اذ بتر النصيحة [illegible] نكو قال
وجل لشبيب كل شيعتك والصابي لاحبك قال وما يمنعك من ذلك
وانت لا جار ولا اخ ولا ابن عم يريد ان الحسد موكل بالادنا
والاداني فاما وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى وعمال
ان مر قد وفي الغرباء ان يتزاوروا ويتعاودوا وقال
شفيق اذا كان فيك ما يخاف منك عدوك فليس فيك خير

فكيف اذا كان فيك مالا يامنك صديقك وقال برز
جمهر عشر من كن فيه عجلت فيه عقوبته في الدنيا والا
خرة: من ابغض الاخيار لم ينل بغيته: ومن كان حقودا
لم يكن امره محمودا: ومن كان نائما قلت حياته: ومن كان
مستهزئا بالناس قلت بهجته: ومن كان بخيلا ورثه عد
ره: ومن قل شكره ساءت عقوبته: اهل الكذب قد مومون
في كل محفل: اهل النميمة والسعاية يموتون على الفقر والحا
جة: اهل المكر والحسد لا يتم لهم سرور: ومن لا يرحم سلط
عليه من لا يرحمه وقال الحكيم من تعرض لمساوي الناس
عرض نفسه للهلكة ومن سلم الناس منه سلم من الناس ومن
استخف بمعاذات الرجال يوشك ان تراه صريعا: وقال
رجل للحسن يا ابا سعيد ايحسد المومن قال لا ابا لك ما قال
بني يعقوب وقال ابن السماك يا اخي كل الناس استطيع ان
اداريهم الا الحاسد نعمتي لا يرضيه الا زوالها فان الحا
سد ليحب ان تزول عنه الف نعمة بنعمة واحدة عن من
يحسده ويرى ذلك غنما جسيما وقال حاتم الاصم الضغين
غير ذي دين والعائب غير عابد والنمام غير مامون والحسود
غير منصور: وقال الشاعر
كل العداوة قد ترجى اماتتها الا عداوة من عاداك من حسد
ان تحسدوني فاني لا الومكم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولكم ما بي وما بكم ومات اكثرنا غيظا بما يجد

باب الصمت وحفظ اللسان

ابو مطيع قال انا احمد بن عاصم الرازي قال انا ابو مروان
العثماني عن ابراهيم ابن سعد عن الزهري عن معاذ بن ماعز
عن سفيان ابن عبد الله قال قلت يا رسول الله ما اكثر ما تخاف
علي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان نفسه ثم قال
هذا وقال انس ابن مالك الصمت حكم وقليل فاعله: وقال

ابراهيم

ابراهيم افضل الناس اطولهم سكوتا. وقال بحر السقا الصمت
زين للعالم وستر للجاهل. وقال وهيب بن الورد العافية عشرة
اجزاء التسعة منها في الصمت وواحدة في الهرب من الناس وقال
النبي صلى الله عليه وسلم البلاء موكل بالمنطق. وقال محارب ابن دثار
صحبت القاسم ابن عبد الرحمن فغلبنا بثلاث طول صمت وحسن خلق
وسخا نفس. وقال عبد الله بن دينار الصمت خمس حلم وغنى وحزن
وجهد وعظمة. وكان ابن ابي زكريا يقول اذا كان في مجلس ان
كان ذكرتم الله اغناكم وان كان ذكرتم الناس تركناكم وروي
عن ميمون بن المعتمر انه لم يتكلم بعد العشاء الاخرة اربعين سنة
وقال الحسن يا عجبي لابن ادم وان مليكة على نابه ولسانه قلمهما
وريقه مدادهما وهو يتكلم فيما بين ذلك بما لا يعنيه. و
قال مالك ابن دينار لو كانت الصحف منا لاقللنا الكلام. وقال ما
تكلم الربيع ابن خثيم بكلام الدنيا عشرين سنة قال ومر
حسان ابن ابي سنان على غرفة وقد بنيت فقال مذ كم بنيت
هاذه ثم اقبل على نفسه وقال تسئلين عما لا يعنيك وعاقبها
بصوم سنة وقال حامد بن سلمة كم سعر التمر ثم قال الحمد
لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر كانوا يكرهون للرجل
ان يشتغل في امر الدنيا ساعة لا يخالطها عمل الاخرة. وقال
الانطاكي اني لاعتد كلامي فيما لا بد لي منه مصيبة واقعة استعين
الله على السلامة منها واعتد صمتي عما لا يعنيني غنما وحا
دث نعمة التمس الشكر عليها اذ علمت ان وراء كل كلمة عتيدا
ورقيبا. وقال مر العجلي كنت تتعلم الصمت عشر سنين وسا
لت ربي مسلة عشرين سنة فما اعطانيها ولا ايست منها.
فسئل ما الذي سال ربه قال ترك ما لا يعني وقال الثوري لا
تتكلم بلسانك ما تكسر به اسنانك. وقال الحكيم لا تبسط
لسانك فيفسد عليك شانك. وقال اخر مفتاح الخير

والشر اللسان وكان يزيد بن مسعود يقول اذا رأيتم قبح الكلام
وقال الحجاج ابن يوسف الرجل مخبوء تحت لسانه وشوم امرء ولسانه
يسير على يديه وقال الشعبي حتف المرء في اذنيه والحتف في لسانه
وقال ابن المبارك
احفظ لسانك ان اللسان سريع الى المرء قتله
فان اللسان دليل الفؤاد على الرجال على عقله
وقال ابو بكر بن عياش اربعة من الملوك تكلم كل واحد منهم
بكلمة كانت وبالا عليه من فوقهم كسرى قال ما على ما لم افعل
اقدر مني على ما فعلت وقال ملك الصين عالم انكلم الكلمة
فاذا هي الكلمة فاذا تكلمت بها ملكتني وقال ملك الهند العجب
ممن يتكلم بكلمة ان هي رجعت ضرته ولم هي لم ترجع لم تنفعه
وقال سليمان بن عبد الملك ان من الكلام لما حسن فاذا على ان
يصمت فيحسن وليس من الصمت ما يحسن فاذا على ان يتكلم
فيحسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر ما بين لحييه
وشر ما بين رجليه دخل الجنة وقال ابراهيم ابن رستم صحبت ابن
عون اربعا وعشرين سنة فما اكثر ان الملائكة كتبت عليه
خيرا وقال عكاء ابن ابي رباح اما يستحيي احدكم ان لو نشرت
عليه صحيفته التي املى كتبها باكثر ما فيها ليس من امر دينه
ولا دنياه وقال ابو هريرة اكثر الناس خطأ يوم القيمة اكثرهم
كلاما فيما لا يعنيه وقال معروف الكرخي كلام الرجل فيما
لا يعنيه من خذلان الله اياه وقال مالك ابن دينار اذا رأيت
قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك
تتكلم فيما لا يعنيك وقال الثوري لان ارمي رجلا بسبعين احب
الي من ان ارميه بلساني لاني ومتى اللسان لا يجنك وقال الفضيل
اللسان يجعك الراسة وقال الحسن ما رأيت رجلا لسانه منه على
بال الا وجدته مباحا في سائر عمله وقال ابن مسعود ما شيء

اطول من

احوج الى
الفضول معين من اللسان وقال بكر بن ماعز انت ابنة الربيع بن خثيم
فقالت يا ابتاه اذهب فالعب قال اذهب اذكر الله وقلت
لو اذنت لها ان تلعب وقال لا يكتب علي اليوم اني امرتها باللعب
وقال ابو سعيد الخدري ان ابن ادم تنكبر الاعضاء كلها اللسان
وقل تنشدك الله ان تستقيم فان كنت استقمت استقمنا
وان اعوججت اعوججنا. قال وذكر حكيم الرجل يتكلم بالخنا
فقال ياهذا انما تصلي كتابا فتجدء الى ربك فاذكر ما تصلي وقال
له ابن ابي كتبة الى الحجاج اعلم ولك بدأته بالثناء او بالاعتذار او با
لشتم والخنا قال بالدعاء. والثناء قال فكيف ابتكرت الخطا
والخطا وانه عبد اكتنابك الى ربك وقال ابراهيم ابن ادهم اخاف ابنة الهو
مرض موتا جاد زمنه فانه يلغي الحكمة: قال ودخل الشعبي على عبد
الملك بن مروان اول ما دخل وقال يا شعبي انك رجل حسيس
اي صغير في المنكر فما انشأ الشعبي يقول فتمثلا
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم
وكم من وجيه ساكت لك مجبة زيادته او نقصه في التكلم
قال وذكر الكلام في مجلس ابي مسهر وحسنه والحسن ونبله
فقال ابو مسهر ان النجم ليس كالقمر انك تمدح الصمت بالكلام ولا
تمدح الكلام بالصمت وما غير وهو اعلم: قال ونزل شداد
ابن اوس منزلا فقال ايتوني بالسفرة نعبث بها فانكروا ذلك
منه فقال ما تكلمت عند اكامة الا وانا احفظها ثم ازقها
غيرها. ولا تحفظوا علي: قال وكان الربيع بن خثيم اذا اصبح
وضع فرسه ساعة فلما لا يتكلم بوجه بشيء الا كتبته ثم يحاسب
نفسه عند المساء: قال ووضع ابو بكر يده على فيه وقال
لا يجني عليه الا عند الاكل والصلاة خشية ان يقول ما لا ينبغي ثم
جعل يمصمص لسانه عند الموت وقال هذا الذي اوردني الموارد:
واجتمع الملوك الاربعة على الروم وعلى الفرس وعلى الهند
وعلى الخزر على ان يتكلم كل واحد منهم بكلمة جامعة نافعة

فقال الاول ان افضل الاشياء للرجل ان لا يتكلم الا لحاجته :. وقال الثاني
ان انفع الاشياء للرجل ان يعرف قدر نفسه وقدر عقله فيتكلم
على قدر ذلك :. وقال الثالث ليس شيء باحزم الرجل من ان يركن الى حسن
حالة ولا يطمئن اليها :. وقال الرابع ليس شيء باروح للبدن من الرضا
بالقضاء والثقة بالقسم قال وسئل الحسن بن علي رضي الله عنهما
فقيل ما الحكم قال كظم الغيظ وملك الناس :. قيل فما الكلفة
قال الكلام فيما لا يعنيك :. قيل فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى
والزهادة في الدنيا وقال الفضيل من عد كلامه من عمله قل كلامه :.
وكان شريح اذا نظر الى الرجل يكثر كلامه قال امسك عليك فيقبل
وقال الشعبي رب كلمة تقول لصاحبها دعني :. وقال يحيى بن
سعيد ما ساد ابن عون الناس ان كان اتركهم للدنيا ولكنه ساد
الناس بحفظ لسانه وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك بالصمت فانك
به تغلب الشيطان :. وقال يونس بن عبيد اني وجدت نفسي تحتمل
المؤنة في الحر الشديد بالصبر ولا تحتمل في ترك كلمة لا تعنيها
:. وقال ابو امامة الباهلي بئس مطية الرجل زعموا :. وقال محمد
الزاهي من ادخل فضولا من الطعام اخرج فضولا من الكلام :. وقال عيسى
بن مريم جسيم الامر في ثلاث في الكلام والسكوت والنظر :. فكل كلام
ليس بذكر فهو لغو :. وكل سكوت ليس بفكرة فهو غفلة :. وكل
نظرة ليس بعبرة فهو لهو :. طوبى لمن كان كلامه ذكرا وسكو
ته تفكرا ونظره عبرا :. قال وتكلم رجل في مجلس الهيثم بن صالح
بالبدر فقال يا هذا بكلام مملك رزق الصمت المحنة :. قال ونظر
عبد الرحمن بن عائشة الى رجل كثير الكلام فقال

الحلم زين والسكوت سلامه ... فاذا نطقت فلا تكن مهذارا
ما ان ندمت على سكوت مرة ... فلقد ندمت على الكلام مرارا

وقال ابو تمام قد سلم السامع الصموت ... كلام راعي الكلام قوت
ما كل نطق له جواب ... جواب ما تحذر السكوت

تم الجزء الخامس بحمد الله وعونه ما الخبر قال

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد رسول الله

ما الخبر؟ وقال وهيب ابن الورد لان ادع الغيبة احب الي من ان تكون لي
ع الدنيا فاجعلها في سبيل الله وقال وكيع بن الجراح سلم من الغيبة
اربعة من الطبقة الخامسة واربعة من التابعين ومن الصحابة سعد بن ابي
وقاص ومحمد بن مسلمة وابن عمر واسامة بن زيد ومن التابعين ربيع
ابن خثيم ومسروق بن الاجدع والاسود بن يزيد وابو عبد الرحمن الجبلي
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اغتيب عنده اخوه المسلم فاستطاع
ان ينصره فنصره نصره الله في الدنيا والاخرة ومن خذله خذله الله في الد
نيا والاخرة وسئل الثوري عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض
اهل البيت اللحم قال الذين يأكلون لحوم الناس وقال الزهري ما رهنت
اخي قط واجبه به اخاك فهو غيبة. وقال بشر بن السري ويحك لو قيل لك
لم تغتاب فلانا وتقع فيه فلانه عدوي وخلفني ويحك ان كان كما
زعمت فدينه وما جنا على نفسه مالا ترك فلا تجعله عنه ولا تحمل عنه
خطاياه يقول كفرك ويحك ما هذا لك بعدل وبل هو من احب الناس اليك
ويحك يسلك ولا حسنة فتنفعها وتحكي ذلك اعدائك ما يفعل
هذا عاقل ويحك كان يخف عليك ان لو زان امتسانا اغتصبا به اخذت
على قبيه وقلت هذا عدوي فلا يصيبن فيك خير قال وذكرت الغيبة
عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاحد لاغتبت والدي لانهما
احق بحسناتي. وقال رجل لمحمد بن علي بلغني انك تقع فيّ فقال انت
اذا اكرم علي من نفسي. قال ووجأ شفيقا ورده بالسحر فقالت
اهله لو تركت القيام هذه الليلة فقال ان ما تنبني ذلك فقد طوى الليلة
من اهل بلخ اكثر من الف ختمة كلهم ماتوا فيما هذا
اصبحوا فالوا ضيع واكلوا لحمي فيكون لي ميزانهم حسناتهم
وقال ابو امامة الباهلي اعجز العبد ان يحصي كتابه يوم القيمة فيرى
فيه حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب اني عملت فيقول هذا
بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وقال ابو الزاهرية ان من
المروءة ترك الغيبة ومن اللؤم حب الغيبة. وقال وهيب مر به
قال رجل من بني اسرائيل اللهم لبيرحل عال فتصدق به فايما

مسلم

فايما مسلم اصاب عرضي او نالني فهو عليه صدقة قال فاوحى
الله الى نبي زمانه انه قد غفر له و قال ابراهيم ابن الاشعث جلست
الى الفضيل بعد المغرب في المسجد فقال ما جاء بك قلت حيث حين
رايتك قال تحب ان تغتاب قلت لا قال تحب ان تكذب قلت لا قال
تحب ان تتصنع قلت لا قال فقم عني ؛ وقال مسلم بن سالم دعى ابراهيم
ابن ادهم الى طعام فلما ان اتاهم ذكروا رجلا لم يات وقالوا ذاك رجل
ثقيل فقال ابراهيم انما فعل هذا بطني اذ شهدت طعاما يغتاب
فيه المسلمون فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام و قال ابو تراب مثل
الذي يجلس في مجلس ويتعرض الناس بلسانه مثل الذي نصب منجنيقا
لحسناته فيرميها شرقا وغربا يذكر واحدا من الشام بسوء
ويقع في اخر بالعراق ويغتاب واحدا من خراسان فيقوم خائبا
من حسناته قد فرقها في بلدان شتى و قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما صام من ظل ياكل لحوم الناس وقال مكحول الشامي ما نار في البئس
باسرع من الغيبة في الحسنات ؛ وقال سعيد بن جبير يوتى
بالعبد يوم القيمة فيدفع اليه كتابه فلا يرى صلواته ولا صيا
مه ولا ساير اعماله فيقول يا رب هذا كتاب غيري كان لي
حسنات ليس فيه فيقال له ان ربك لا يضل ولا ينسى ذهب
عملك كله باغتيابك الناس وقال ابراهيم النخعي ما ابالي
اغتبت رجلا او شربت ماء باردا في شهر رمضان وقال زايدة
قلت لمنصور اتناول السلطان وانا صايم قال لا قلت افاتناول
الذين يتناولون ابا بكر وعمر قال نعم ؛ وقال مكي ابن ابراهيم
ما نال شعبة من نفسه اكثر مما نال منهم يعني الذين ذكرهم
قال ودخل على ابن سيرين نصرانيان فلما خرجا من عنده
قال لولا ان يكون غيبة لاخترت ايهما اطب ؛ قال وكان
ابن مسعود اذا مر بمجلس من المجالس قال توضوا فان
بعض ما انتم فيه شر من الحدث وقال ابو تراب

الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق وبساتين الملوك
ومراتع النساء وادام كلاب الناس ومزابل الاتقياء وقال ميمون
بن ميسرة تذاكروا عندي رجلا من السلاطين فوقعوا فيه فلما
انقلبت الى اهلي ورقدت فاذا انا بجيفة زنجي منتن واذا رجل
على راسي يقول كل فقلت يا عبد الله ولم اكل قال بما اغتبت عند
ك فلان قلت ما ذكرت منه خيرا ولا شرا قال لكنك استمعت
ورضيت وقال خالد الربعي كنت في مسجد الجامع فتناولوا
رجلا فاغتبتهم عليه فاريت تلك الليلة في المنام كان رجلا
اتاني بطبق عليه بضعة لحم خنزير فقال كل فقلت لا اكل قال
قد اكلت ما هو اشر من هذا ففك لحيي فادخله في فمي فا
ستيقظت وانا اجد طعمه في فمي فبقيت اربعين يوما وما
ذهب نتنه من فمي وقال عطاء الخراساني من اغتيب غيبة
فقد غفرت له نصف ذنوبه وقال وهب بن منبه لا يكون الرجل
صالحا حتى يكون عليكا في افواه الناس قال ونظرت ام الدرداء
الى رجل يغتاب رجلا فنهاه باخر فقالت للناهي قد غبطتك
بمكانك سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه لفح النار
يوم القيمة وقال ابن المبارك اذا قال ان اهل مكة فيهم جفاة
لم يكن اغتيابهم واذا قال جفاة فقد اغتابهم وقال يونس
بن عبيد عرضت على نفسي الصوم في يوم شديد الحر بالبصرة
وترك ذكر الناس فكان الصوم عليها اهون من ترك ذكرهم
وقال الشقيقي قلت لابن المبارك للرجل يذكر اهل الاهواء
قال اما ان يعنيك بذكرهم فلا ولكن حيث يضر وينفع
وقال عوف تناصت الحجاج عند ابن سيرين فقال مهلا
قلت افلا استغفر لنا فيهم ونجدة قال لا ان نافعا
ونجدة ليسا كالامير ان الامير قتل الناس على الدنيا

استغفر
استنبر

وان نافعا

وان زنا وقعا وجدة فقال الناس على تبديل ما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم .. وقال سفيان بن حسين كنت جالسا عند اياس بن
معاوية فجاء رجل فسأله عنه وقال اسكت ثم قال يا سفيان
هل غزوت العام الروم قلت لا قال فهل غزوت الترك قلت لا قال فسلم
منك الروم والترك ولم يسلم منك اخوك المسلم فما عدت الى ذلك
بعده ◆ وقال حاتم الاصم ثلاث اذا كن في مجلس فالرحمة عنهم مصروفة
ذكر الدنيا والضحك والوقيعة في الناس وقال حاتم ان الكذاب
كلبة اهل النار والحاسد خنزير اهل النار والغضبان والنمام في جملة
اهل النار .. وقال الاصمعي للغيبة اسم لثلاث معان الاول ان يذكر
عيب غيرك في الغيب وتكره ان يذكر خوف عداوته .. والثاني ان يذكر
باللسان وتترك اسمه مرايلة به .. والثالث عقد غيبة في
القلب وذكرك اياه باللسان واضمارك اسم الرجل الغيبة المرجحة
فاجتنب ذلك في العبد فالى درجة الزور والبهتان وقال يحيى بن
معاذ ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال حتى تكون من المحسنين
ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وقال
بعضهم للذئب لست احزنك من قولهم اتاح الله على عشيرة احمق
يا ذئب لا عجب صار يستشفع عجبا يدلمس واخرى منك قاسوني
تغتابني عند اقوام وفاتهم ◆ اخرين وكل عندك يا تيني
هذا لعمرك من شتان بينهما فاكفف لسانك عن عرضي وتزييني

باب ذم النمام والساعي

حدثنا ابو صفيح قال انا الحسن بن سهل قال انا ابو عبيد عن ابي
معاوية عن الاعمش عن ابراهيم بن همام عن حذيفة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات .. وقال في احد
◆ في قوله وامرأته حمالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة
وقال اكثم بن صيفي الذلة اربعة النمام والكذاب
والمحدث والمبتهم .. وقال النبي صلى الله عليه وسلم شرار عباد الله

بلا

الشاعر

وقال

كذا لعله
وتأمل

الفساد وز بالنميمة إلى بسد وز بين الاحبة الباغون البرآء العيب
وقال سليمان بن داود يا بني إياك والنميمة فانها انتن من الجيف
وقال يحيى بن كثير الطعام اشتهي من الساحر ويعمل الطعام بساعة ولا
يعمل الساحر بشهر. وقال عكاء ابن السابب ذكرت الشعبي قول النبي
صلى الله عليه وسلم لا يسكن هكذا سابك دم ولا عشار بنميمة ولا فاجر بربا
فقلت يا أبا عمرو فرق النعلم بالفاتل وآكل الربا فقال هل تسفك
الدماء وتنتهب الاموال وتهيج العظايم الا من اجل النميمة. وقال
ابو موسى الاشعري لا يسعى على الناس الا ولد بغي او جيء عرق خبيثة
وقال كعب الاحبار اعظم الناس خطيئة عند الله الثلب قيل ومن
الثلب قال الذي يسعى باخيه الى سلطانه فيهلك نفسه ويهلك
اخاه ويهلك سلطانه وقال الحسن من نقل اليك حديث غيرك فاعلم
انه سينقل حديثك الى غيرك وقال وهب بن منبه من حدثك بحديث
بعالبسر فيك فلا تدن من ذلك بعالبسر فيك. وقال محمد بن المنكدر
لا تحقرن صغر تحقر ولكن احذر صغر تامن وقال عاذ بن جبل اذا احببت
رجلا فلا تسئل عنه احدا فعسى ان تواقع تقاما فيفرق بينك
وبينه. قال وتم رجل من رجل الى رجل فقال عمر بن عبد العزيز فقال
له عمر يا هذا ان شئت فكرنا في امرك. ان كنت كاذبا فانت من
اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبإ الى اخر الاية وان كنت
صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شئت
عفونا عنك فقال [illegible] امير
المومنين لا اعود الى مثل ذلك وقال ابن المبارك ولد الزنا الصدوق
لا يكتم الحديث وقد والحسب في فوهه لابو محمد جاري. قال
وزار حكيم من السلف حكيما فلما انصرف ذكر عن بعض اخوانه
مقالا فيه فقال المزور يا اخي قد ابطات في الزيارة واتيتني
بثلاث خيانات. بغضت الي اخي الحبيب. وشغلت قلبي
الفارغ واتهمت نفسك الامين فما اشرها اتيتني به

وقال
منه

وقال منصور ابن زاذان ان الرجل من اخواني يلقاني فاوجه بلقائه واخاف
ان يكون في الذي صنع فيه او يبلغني عنه فاغتابه فاذا لقيني جاهد
من جليسي حتى يعارفني: وكان واحد من الزهاد اذا دخل بينه
خصم على جداره خصومة فقالت له اهله في ذلك فقال ان اخي هو
اخي فاذا نالني منه حسنة او عسرة من قول او فعل فاذا انا لقيته خصمته
بذلك على الحايك واذا نالني منه خلاف ذلك خصمته ذلك ايضا
فاذا جاوز المساوي الحاسن كافيته اخي عند ذلك والا لا افعل
عليه قول واشي قال وذكر رجل عند شداد ابن حكيم اخاله
وابلغه عنه مكروها فقال يا اخي هذا اذا ذكرنا بمحاسنه اليك فاذا
اكثر من مساويه فاخذنا بمحاسنه وتجاوزنا عن مساويه
وكذلك نفعل بالعبد فكيف العبد بالعبد وقال الحسن حسبي من زاد اخ
ان يسلم من الاثم وهذا الزمان ويسفي له الاخوان فيجعل نفسه
قاضيا ويحكم بحكم القضاء فلا يقبل قول احد واحد في قول
احد على احد الا بشهود وتعديل وانا فداحبنا بقول اقوام وابغضنا
بقول اقوام فاسجحنا على ما فعلنا فاديين وقال الفضيل فلان
يهدم من العمل الصالح ويهدم من المعايب وينفض الوضوء: الغيبة
والنميمة والكذب: قال وكان بين سعد وخالد ابن الوليد شيء
من الحكة فوشا رجل من خالد الى سعد فقال سعد يا هذا ان ما بيننا
لم يبلغ ديننا ثم سار الى خالد فعاتبه وقال ثم قال يا اخي اراد
ان يفسد بيننا الوشاة: وقال كعب الاحبار كان في بني
اسرائيل فحل فخرج بهم موسى يستسقي فلم يسقوا فقال
موسى الهي عبادك كلوا حوالتك اليه ارا يستجيب لك ولمن هو لا بين
ظهرانيكم رجلا نماما فاحضر على الضيمة فقال موسى يا رب
من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن
النميمة واكون نماما قال فتنابوا باجمعهم فسقوا: وفي
وفد عمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر على النبي صلى الله عليه وسلم
فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الزبرقان فاثنى عليه خيرا

فلم يرض الزبير فلما رأى ذلك وقال والله يا رسول الله انه ليعلم اني أفضل
صفا قال وأكرم حسبا فأثنى عليه خيرا وشرا ثم قال والله يا رسول
الله ما كذبت عليه في الأولى ولا في الآخرة ولكن رضيني فقلت بالرضا وأسخطه
فقلت بالسخط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان
لسحرا. وقال ابن الشمقمق يدرك النعام ما لا يدرك السامري وحده. وقال
عمرو بن العاص ما وضعت سري عند أحد فأفشاه الا لوم الا لمته لاني
كنت اضيق صدرا حين استودعته اياه. وقال بعض الحكماء
عذرك أوسع لسرك من صدر غيرك. وقال الحداد بن سلمة باع
رجل غلاما له وقال ابرأ اليك من القيصلة فاشتراه على ذلك فمات
الى مواته فقال ان زوجك ليستر عليك وهو يستر عليك فترد
بزانه يعكف عليك قالت نعم قال فخذي موسى واحلقي شعرات من ناصيته
لحيته اذا نام. وجاءت الموءاة فقال لها ان امرأتي تبغي وتخادن و
جي فاقتلك ان ردت ان تبرئ ذلك قال نعم فقال فقامت لها فقا
وم فجاءت بالموسى تحلق الشعر فأخذها فقتلها فأخذوه اولياء
وها فقتلوه. فدخل على عبد الملك بن مروان فقال هل من خلوة
يا امير المؤمنين فقال نعم فتعرف القوم عنه فخلا به فقبل يريد
الكلام فقال عبد الملك اسمع الي لا تفد حبي في وجهي فاني اعلم
بنفسي منك ولا تكذبني فليس لك فيه رأي ولا تسعين باحد
الي ففعل الرجل انصرف اصلح الله امير المؤمنين قال اذا شئت
فقام وعطا: قال ووشا واشر برجل الى الاسكندر فقال له
اتحب ان اقبل منك ما قلت فيه على ان اقبل منه ما قال فيك قال لا
قال وكيف بحر الشر. وقال يعقوب بن داود كنت على باب الهدي
جوابا في يوم واحد فما نوفر فضة كلها سحابة منها ستون
لاهل البصرة وعشرون لسابر البلاد فلو عمل بها فيها لملك
الناس اجمعين. وقال خالد ابن صفوان قبول النميمة اشر
من النميمة لان النميمة جناية والقبول اجازة وليس من
دل على شيء كمن فعله واجاز فاصفت النعام على نعيمة وان

ان سد

وان كان صادق اللومة في هتك العورة واضاعة الحرمة وعاقبته
اذا كان كاذبا لمبارزته الرحمن ومطاردته الشيطان بقول
الزور والبهتان وقال عبدة بن الطبيب

واعصي الذي يزجي النمام بينكم ... منتصحا ذاك السمام المقفع
يزجي عقاربه ليبعث بينكم ... حربا كما بعث العزوف الاجذع

باب الاشتغال بعيوب النفس

ابو مطيع قال انا محمد بن رمح قال انا محمد بن جامع العطار عن عبد
العزيز بن عبد الصمد عن ابان عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال اكتسبه من
غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة
وقال زيد العمري قرات في بعض الكتب يا ابن ادم لك مخلاتان مخلاة
امامك ومخلاة خلفك ففي التي خلفك عيوبك وفي التي امامك
عيوب اخيك فلو نظرت في الذي خلفك شغلك عن التي امامك يا ابن
ادم لا تبغض نفسك على اليقين وتبغض اخاك على الظن ما هذا
بانصاف وقال بكر بن عبد الله اذا رايتم الرجل موكلا بذنوب الناس
ناسيا لذنوبه فاعلم انه قد مكر به قال وسمع اعرابي قوما يغتا
بون الناس ابن عم لهم عطوا على عيب ما لو كان حاضرا اسرعتم
الى مدحه وقال يحيى بن معاذ اعرف الناس بعيوب نفسه اقر
بهم من ربه وما سقط الناس الا من فقد معرفة النفوس وقال
عون بن عبد الله ما احسب رجلا تفرغ لعيوب الناس الا من
غفلة غفلها عن نفسه قال واستوصى رجل راهبا فقال
اوصيك بسبعة اشياء لا تحزن على ما فاتك من الدنيا ولا
تحمل على نفسك هم ما لم ينزل بك ولا تطلب الثناء بما لم
تعمل ولا تعب الناس بما فيك ولا تنظر بالشهوة الى ما لا
تملك ولا تغضب على من لا يضره غضبك ولا تثنين على من
يعلم الله منك خلاف ذلك وقال ابراهيم بن الجنيد كان

يقال حق على العاقل ان يتخذ مرآتين فينظر في احدهما في مسا
وي نفسه فيتصاغر بها ويصلح ما استطاع وينظر من الاخرى
في محاسن الناس فيجلهم بها ويأخذ منها ما استطاع وقال
الحسن ما عيرت احدا بذنب مخافة ان ابتلى به وقال الانطاكي
وجدت راهب زماننا عند معرفة عيب نفسه ابله وعند معرفة
غيره مجتهد وقال ابو قلابة اذا كان الناس اعلم بالرجال
من نفسه فقمين ان يهلك واذا كان هو اعلم بنفسه من الناس فقمن
ان ينجوا وقال مجاهد لو بغى جبل على جبل لذل الباغي منهما
وقال عمر ابن الخطاب رحم الله امرءا اهدى الي عيوبي وقال مسعر
بن كدام الذي يخبر بعيوبي والذي يمدحني عندي سواء ولقي
حكيم حكيما فقال والله اني لاحبك في الله فقال له الاخر لو علمت
مني ما اعلم من نفسي لابغضتني في الله فقال له الاول لو علمت منك
ما علمت من نفسك لكان فيما اعلم من نفسي شغلا عما اعلم من
نفسك وقال عبيد الله بن محمد التيمي من اطلق طرفه طال
اسفه ومن اطلق لسانه اهدر نفسه ومن استقصى عيوب الناس
بقي بلا اصدقا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتبعوا عورات
المسلمين فانه من يتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته ومن
يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف نخلة وقالت رابعة
البصرية اما علمت ان العبد اذا دان بمحبة الله اطلعه الجبار على
مساوي عمله فيشغله بها عن مساوي الناس قال واوتي علي بن
ابي طالب رضي الله عنه برجل عليه الحد فقال اذا اختلط الظلام فا
توني بالشهود متعممين فلما حضروا الشهادة قال نشدت الله
رجلا عنده مثل هذا الحد الا انصرف فانصرفوا جميعا قال
ومر رجل بجار له ومعه ريبة فقال احدهما لصاحبه فهمت ما
معه من الريبة وجعلا يتبعانه فقال الرجل لصاحبه غلامي حر
لوجه الله شكرا له اذ لم يعرفكم مما اعلم من عيوبي غير هذا

وقال
عيسى

وقال عيسى صلوات الله عليه لا تنظروا في عيوب الناس كالارباب وانظروا في عيوبهم كالعبيد ينظر احدكم القذا في عين اخيه ولا يبصر الجذع في عينه وانما الناس رجلان مبتلى ومعافا فاحمدوا الله على العافية وارحموا المبتلى وقال الحكيم اذا اردت ان تنظر الى العيوب جمة فتامل عيبا فانما يعيب بعض ما فيه من العيب وقال الشاعي واجوبة راينه يكثر عيبه على عيب الرجال ذوي العيوب وقال اخر لا تفتش مساوي الناس ما ستروه ويكشف الله سترا عن مساويكا واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تقف احدا منهم بما فيكا

باب ما قيل في خشن الخلق

ابو عبيد قال انا محمد بن ماهان قال اخبرنا مسدد عن سفيان بن عيينة عن حماد بن علقمة عن اسامة بن شريك قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال خشن الخلق وقال عمر بن الخطاب لفيصة بن جابر يا فيصة انك حديث السن فصيح اللسان فصيح القلب وانه يكون في الرجل عشرة اخلاق تسعة اخلاق حسنة وخلق سيئ يبغض الواحد التسعة واتى عثمان الشباب وقال بشر بن عمرو ليس لسيئ الخلق الا الحجران وقال ابن عباس ان الخلق ليذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيئ ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال الزهري وهل يتتبع سيئ الخلق شيء وقال وهب بن منبه مثل الشيطان الخلق مثل الجمار المكسور هو لا يرفع ولا يرد كيدا وقال كعب الاحبار التخلق الى الناس يوما ثم هو يعود الى خلقه الذي كان وقيل للاحنف بن قيس لك على موذة بغير قال قال الخلق الحسن والكف عن القبيح الا انبئكم بادوا الداء الخلق الدني واللسان البذي وقال الحسن من سوء خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثرت ذنوبه ومن كثر كلامه كثر سقطه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا كان في المرء ثلاث خصال فلا تشكوا في صلاحه اذا جهده وفر ابنه وجاره وروا فيه في السفر وقال حاجب الغساب ان اردتم ان تكونوا

الخل

رفعاء عظماء فعليكم بثلاثة اشياء اجعلوا جل عبادتكم في مخالفة
اهوائكم واجعلوا كثرة فضائلكم في موافقة اصحابكم وتقربوا الى
الله بالشفقة للمسلمين وقال الفضيل لان يلاطف الرجل اهل مجلسه
ويحسن خلقه معهم من غير مداهنة خير له من قيام ليله وصيام
نهاره. وسئل الحسن عن حسن الخلق فقال البذل والعفو والاحتمال
وسئل ابن المبارك عن الحسن الخلق قال بسط الوجه وكف الاذى وبذل
الندا وقال ابو بكر الوراق لو ان شيئا يعدل النبوة لرايت انه طهارة
القلب وحسن الخلق. ولو ان شيئا يقوم مقام الخير كله لرايت
انه الصبر والرضا وقال اكثم بن صيفي ليس حسن الصحبة والجوار
كف الاذى ولكنه الصبر على الاذى ولا ايضا هو الصبر على الاذى ولكنه
ان يرى الناس غير الاذى. وقيل للمغيرة بن شعبة من احسن الناس
عيشا قال من حسن عيش غيره في عيشه. قيل فمن اسوا الناس
عيشا قال من ساءت عيش غيره في عيشه وقال علي بن اصبغ
عايشوا الناس معايشة ان غبتم حنوا عليكم وان متم بكوا
عليكم. وقال انس بن مالك ان العبد ليبلغ بسوء خلقه اسفل
درك جهنم وهو عابد. وسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول
الله ما اكثر ما يلج به الناس في النار قال الاجوفان وسوء الخلق
. وقال ابراهيم بن ادهم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه ما لا يدرك
بماله لان المال فيه زكاة وصلاة وغيرها وان خلقه ليس عليه شيء
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه حسن الخلق موافقة الناس
ومداراتهم بما لم يكن لله معصية وقالت عايشة رضي الله
عنها ان حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الارحام يعمرن الد
يار ويزدن في الاعمار وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا زعيم ببيت
في اعلى الجنة وببيت في وسط الجنة وببيت في ربض الجنة لمن
ترك المراء وان كان محقا وترك الكذب وان كان لاعبا ولمن
حسن خلقه وقال علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه من كثر همه
سقم بدنه. ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن لاحا

الناس في الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وقيل
ما اكثر ما يلج به الناس

الرجال

الرجال سفكت مروءته وذهبت كرامته ومن كثر ضحكه قلت هيبته
ومن فحش سخفه مات قلبه : وقال ابو حازم ان اسعد الناس حسن الخلق
لنفسه هي وزوجته ثم ولده ثم خدمه ثم اصحابه حتى ان
فرسه يستفيد اذا سمعته صوته وكلفته لسرور فرحه وضده
يدخل نحته ما يدخله : وان سيئ الخلق اشقى الناس لنفسه هي فيه في بلاء
ثم زوجته ثم ولده ثم خدمه وانه ليدخل بيته وهو في سرور فينقبض
فوره منه وحتى ان دابته ليمنعها برجيها بالحجارة وكلبه لينزوا على
الجدار اذا رآه وان فحشه لتضر : وقيل الثوري عن تمام حسن الخلق
قال كف الغضب : وقال شعيب بن حرب خطبة امرأة الى نفسه فاجاب
ثم قال لها اني سيئ الخلق فقالت ان اسوأ خلقي عنك من يلجيك
الى سوء خلقك وقال الفضيل لان يعيبني عابد حسن الخلق احب
الي من ان يعيبني عابد سيئ الخلق : قال وصحب ابن المبارك رجل
سيئ الخلق وهو يعرفه فكان يحتمل منه ويداريه فلما فارقه بكى
فقيل له في ذلك فقال ارحم عليه اذ فارقته وخلفه معه مسكين
لا تعارفه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اربع قد برئ منه الخلق والخلق
والرزق والرجل : وقال يحيى بن معاذ في سعة الاخلاق كنوز الارزاق :
وقيل لابي حازم ما الغرابة قال المروءة : قيل فما اللذة قال الموا
فقة قيل فما الراحة قال الجنة وقال يحيى بن معاذ حسن الخلق جهد من
يوكل امره في خلقه وعدوه حقده وغرابته بغير عودة بليته
وعمله في غير جسم غم : وغرابة الرجل السوء ان يكف عنك
ذى : ومن لم يرجى خيره ولم يؤمن شره فقد خلي الله روحه : وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما حسن خلق رجل وخلقه فتطعمه النار : وقال مكحول
حسن الخلق مفداة كل داء وفي الضبابيع غماز غير مغماز
طيب المعاشر وروح القلب شيمها : ويرزق العبد حب الله والناس
صنها الدخايا برب الناس يكفيه : والناس في انوائه بالعين والراس

باب المروءة والفتوة

ابو عكيم قال انا ابو يحيى البزار قال انا ابو عوانة

البصري عن سهل ابن عبيد عن محمد بن شهاب عن عيسى بن يزيد بن سواد
عن يزيد رابع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان
تقصر فيه المروءة وتذهب فيه الاخلاق ويستغني الرجال بالرجال
واذا كان كذلك فانتظروا العذاب صباحا ومساء وقال عمرو بن
العاص لابنه يا بني ما السؤدد قال اصطناع العشيرة واحتمال
الجريرة قال فما الشرف قال كف الاذى وبذل الندى قال فما المروءة
قال عفاف الحرف وتعاهد الضيعة وقال الشرقي الشفكي المروءة
صيانة النفس عن الادناس وما يشينه عند الناس واجتناب
الناس في المجالسة والمعاملة فمن زاد صار متفيهقا وقال عمر
بن عبد العزيز لا مروءة له ولا تأثيم له ومن لا حياء له فلا مروءة له وقال
الشعبي من لم يتبقل لم يحسن ان يتقوس وقال ربيعة الرأي المروءة ثلاثة
فمن زاد فيها زاد السخف وقلة الخلاف على الاصحاب وكثرة
الدعابة في مواضع الريبة واما مروءة الحضر فقلة المماراة في المساجد والاكثار
من الفواكه والتخلي عن الاخوان قال وخاصم عبد الملك بن مروان على معاوية
بن ابي سفيان في عشرة فقال معاوية لقد رزئت في هذه العشرة
رزية هذه الفتى فقال اصلح الله امير المؤمنين انه اخذ باخلاق واسعة
وترك اخلاقا ضيقة اخذ باحسن البشر اذا لقي وباحسن الحديث
اذا تحدث وباحسن الاستماع اذا حدث ويايسر المؤنة اذا خولف
وترك من المزاح من لا يثق بعقله وترك من الكلام ما يعتذر منه وترك
من الدعة لباس الشاهد وقال الحسن ليس من المروءة ان يزري الرجل
على صاحبه وكان ابو هريرة يقول المروءة تقوى الله واصلاح
الضيعة والغداة والعشي الا فيه قال ووكل الحكم بن عيينة
مكتوب على باب داره ادخل فكل وقال الشعبي اوسع الاشعث
بن قيس الى عدي بن حاتم بيستير فدور حاتم فامر عدي فجللها
وامر الرجال فحملوها وقال الاشعث انا نستعيرها عارية وقال
عدي انا لا نعيرها عارية وقال الحسن لعن الله الذي اخذ منا
اول من احدث الينا انه كانت العرب تذم ما الا انه وابداء

ب ارسل

وقيل لبعض عمال التميمي على المروءة فقال الترفع عن السر تشبثا منه بالعلانية في كل

وابنا فارس فانه لا مروءة له . وقيل لمحمد بن حرب الهلالي فما اكثر الناس في المروءة فصفها فاوجز فقال جماع المروءة في قول الله تبارك وتعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الى آخر الاية وقال لا صفي قال بعض الحكماء ليست الفتوة الفسق والفجور وما شابه الفجور وانما الفتوة كعلم موضوع وصنايع مصنوع ولسان معسول وفاعل مبذول وعقاب مخزون وجزاء مكفوف وقال معاوية يوما للمغيرة بن شعبة يا مغيرة ما المروءة فقال سخاوة النفس وحسن الخلق فقال نح نح وما هو في نفسك ثم قال يا ابا يزيد اما التجمل في المروءة فقال ان اعطيت شكرت وان ابتليت صبرت واذا قدرت غفرت واذا وعدت انجزت واذا سئلت بذلت قال صدقت انت ضيفي وانا مضيفك . وكان الحسن يقول مروءة الرجل صدق لسانه واحتمال عشيرته اخوانه وبذله المعروف في اهل زمانه وكفه الاذى عن اعدائه وجيرانه . وقيل لبرزجمهر ما المروءة فقال حسن العشرة وحفظ اللسان والفرج وترك ما يعاب به وقال عمرو بن العاص ثلاثة العجز التواني فوله منهما الندامة وثلاثة الحرص الامل فوله منهما الحرمان . وقيل للحسن ما المروءة قال العفاف وملك النفس والبذل في العسر واليسر . قيل لقمان اللؤم قال احراز المرء نفسه وبذله عرضه وان يرى ما في يديه مشرعا وما انفقه تلفا . وقال عمرو بن عبيد لا تكمل مروءة الرجل حتى يكون فيه ثلاث خلال يقطع رجاء عما في ايدي الناس ويسمع الاذى ويحتمل ويحب للناس ما يحب لنفسه . وقال جهمور بن جهمور المروءة كلافة الوجه والتودد وقضاء الحوايج واحتمال اللؤم والعفو عن الجرم . وقال الشاعر

وليس فتى الفتيان من راح واغتدى لشرب صبوح او لشرب غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى لخير عدو او لنفع صديق
وفتى خلا من ماله ومن المروءة غير خال

وقال آخر

اعكاك قبل سؤاله فكفاك مكروه السؤال

واذا اتى لك موعدا كان المقال مع الفعال
لله درك من فتى كم فيه من كرم الخصال

باب ذكر السخا والبخل

ابو مطيع قال انا عمران الفريابي قال انا عبد الله بن معاوية عن صالح المري عن الجريري عن ابي عثمان النهدي عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان امراوكم اخياركم واغنياؤكم سخاءكم وامورکم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كانت امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم وامورکم الى نسايكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها. وقالت عايشة الجنة دار الاسخيا. والنار دار البخلاء. وقال مجاعة لابي بكر اذا كان الراي عند من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه ضاعت الامور. وقال زيد بن اسلم امرك الله ان تكون كريما وتدخل الجنة ونهاك ان تكون لئيما وتدخل النار وكان رضاؤه عنك في احسانك الى نفسك وكان سخطه في اساءتك اليها فكيف ينبغي ان تكون مكافاتك اياه وقال ابن عباس شيب الرجل في مقدم راسه من الكرم وفي قفايه من اللوم. وقال عبد الملك بن عمير اللئيم لا تنفع عنده معرفة الا عن رغبة او رهبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم تجافوا عن ذنب السخي فان الله ياخذ بيده كلما عثر. وقال ابراهيم بن ادهم يا مكذب بخلت بالدنيا على اصدقايك وسخوت بها على اعدايك فلا انت فيما بخلت به معذور ولا انت فيما سخوت به محمود. قال وورث عبد الملك بن ابجر خمسين الف درهم فبعث بها الى اخوانه صررا وقال كنت اسال لاخواني الله في صلاتي الجنة فلا ابخل عنهم بالدنيا. وقال ابن سيرين كانوا يتهادون الدراهم في الجواليقات وعلى الاطباق. وقال يحيى بن معاذ عجبت ممن يبقى له مال ورب العزة يستقرضه. وقال ابن مسعود ان استطعت ان تجعل كنزك حيث لا ياكله السوس ولا يناله

ب سخاءكم

ب فابخل

اللصوص

اللصوص فافعل. وقال الحسن كنا نعد البخيل الذي يقرض اخاه
الدرهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ادى الزكاة. وقرأ الضيف وادى في
النائبات فقد وقى شح نفسه. وقال كسرى الشح اضر من الفقر لان
الفقير قد يصيب الفرجة فيتسع قال وكان محمد بن كعب القرظي
يقول اذا غرست من المعروف غراسا فاجعل حسن تربية غراسك ولا
تمن عليه بعد ذلك فيذهب ما انفقت ضياعا. وكان يقول ابذل للصد
يق مالك ولمعارفك وفدك ومحضرك وللعامة بشرك وصحبتك وللعدو
عدقك وعدلك واضنن بعرضك ودينك عن كل احد الا ان تصبر في بذل
العرض للسلطان والوالد وقال بعض الحكماء انت للمال اذا امسكته
فاذا انفقته كان المال لك. قال وكانت ام البنين اخت عمر بن عبد
العزيز تقول اف للبخيل والله لو كان طريقا ما سلكته ولو كان ثوبا
ما لبسته. وقال احمد بن عبد الله لرجل من بني شيبان بلغني ان السو
دد فيكم رخيص قال اما نحن فلا نسود الا من يوطينا رحله ويفر
شنا عرضه ويخدمنا نفسه ويبذل لنا ماله قال وابيكم انه اذا
لعزيز. وقدم اعرابي البصرة فقال من سيد هذا المصر قالوا الحسن
قال وبم سادهم قالوا استغنى عما في ايديهم من دنياهم واحتا
جوا الى ما في يديه من امر دينه فقال بخ بخ هذا سيد. وقال ابو عمرو
بن العلاء كان اهل الجاهلية لا يسودون الا من تكاملت فيه ست
خصال وتمامهن في الاسلام السابعة الشجاعة والنجدة والصبر
والحلم والبيان والتواضع وتمامهن في الاسلام التقوى. وقال
النبي صلى الله عليه وسلم للرحمة والرزق في البيت فيه الشجاع اسر
ع من الشفرة في سنام البعير. وقال الله لموسى يا موسى
المال مالي والجنة جنتي فاشتر جنتي بمالي. وقال اكثم
بن صيفي الشح اضر من الفقر لان الفقير قد يصيب الفرجة
فيتسع. وقال الموبذان ان انبل الاحرار والرؤساء واصو
بهم رايا من كان في المال سخيا وعند الغضب صدوقا

وفي الرواية زر وقل وفي الغنا متواضعا ولكل احد متقللا وعلى كل
ذي روح مشفقا: الكيف في كلامه الواصل بيده محبا للناس لبس
بالعنوف: وقال الحكيم رب مانع لفاعله ماكل غير حامله: ورب
مانع عن خليله جامع لشمل حليله: وقال ايضا من يبخل بالقليل حيز
ينفع او شك ان يبخل بالكثير حيز لا ينفع وقال حاتم الاصم من
اكرم بخمس خصال فقد فاز بالخير قيل له واتعب العابد بن يعد
من كلب هذا وضعه في عافيته واخمل مضاره في عاجلته وقدم غله
ليوم فاقته وباع دنياه بآخرته وجعل سخط نفسه تمنا لرضا
خالقه: قال اوحى الله عز وجل الى موسى يا موسى اشكوا اليك
من عبادي اربعة استفرضتهم بما اعطيتهم فبخلوا وخذرتهم
من عدوهم فلم يحذروا ودعوتهم الى الجنة فلم يجيبوا وخوفتهم
من النار فما اجتنعوا وسيل علي بن حاتم عن السودد فقال
السبب الاخرق وقال الذليل في عرض الكرم لعفوه القعنسي
باقرعاته: وقال الحسن تتبع دينك وشهوتك سرعا وتضع في
حق الله درهما تسبق بالكم وكان ابن شبرمة يقول من انانا يريد
علمنا بذلنا له علمنا ومن اتانا يريد جاهنا بذلنا له جاهنا ومن
اتانا يستفتينا اذ عنا فيه بذلنا وانفسنا ومن اتانا ازرا
لنا فكرما وهو شريكنا في جاهنا وعلمنا ومالنا: وقال بعض
الحكماء من جمع السخا والحيا فقد استجاد الازار والرداء ومن لم
يسأل من الشكاة اعتزب بالدناءة ومن استرجع في هبته فقد
استحكم اللوم: قال وكان ابو العميس بخيلا من البخلاء وكان اذا
وضع الدرهم في يده نقره باصبعه ثم وضعه على راحته ويقول
من جانب لا اله الا الله ومن جانب محمد رسول الله حواه وتعوذ
به ثم يقول كم من يد نقدت خلتها ويد وقعت فيها
بايد انت واعبد فالان فقد استقر بك القرار واكما ان بك الدار
واكما انت بك الدار ثم يرمي به الى صندوق فيكون اخر العهد

به

وقال

وبخل

به :. وقال ميمون بن ميمون من استطال عليك بنسبه وبخل عليك
بفضله ففي التصاوير مثله :. وقال ليس الذي يبخل بماله ولكن البخيل
الذي يبخل بغير ماله :. وقال من طلب الى بخيل حاجة فهو بمنزلته :. وقال
من طلب الى لئيم حاجة فهو بمنزلته من طلب صيد السمك في المفا
زة :. وقال ميمون على عياله فلا يمن على جيرانه وقال الشاعر

اراك تؤمل حسن البنا ولم يرزق الله ذاك البخيلا
وكيف يسود اخو بطنة تمر لو يعطى قليلا

وقال الاخطل

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم :. واستوثقوا من رتاج الباب والدار
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم :. قالوا لامهم بولي على النار

باب الجود وبذل المال

ابو مطيع قال انا محمد بن ماهان قال انا مسدد بن مسرهد عن
ابن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال ما سيل النبي صلى
الله عليه وسلم عن شيء قط فقال لا :. وقال عروة بعث معاوية الى عا
يشة رضي الله عنها بماية الف فما قامت من مجلسها حتى وزعت
فدخل عليها الخادم فقال لو حبست لنا درهما نشتري به لحما
فقالت هلا ذكرتني قبل ان افرقه وكانت ترقع قميصا لها :.
وقال زياد بن جدير رايت طلحة بن عبيد الله فرق ماية الف في مجلس
وانه ليخيط طرف ازاره بيده :. قال وتزوج الحسين ابن علي
رضي الله عنه امراة فبعث اليها ماية جارية مع كل واحدة منهن
الف درهم :. قال وكان معاوية يلقى الحسن بن علي رضي الله
عنه فيقول مرحبا بابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيامر
له بثلاث ماية الف ويلقى ابن الزبير مرحبا بابن عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود من معاوية :. وقال انس جاء
سايل الى النبي صلى الله عليه وسلم من الاعراب فامر له باربعين شاة فرجع
الى قومه فقال اسلموا يا قوم فان محمدا يعطي عطاء
من لا يخشى الفقر :. قال واتى الزهري الى يزيد بن يزيد

فيامر له بماية :. وقال ابن عمر ما رايت احدا بعد رسول الله

الاموي ولم يكن في بني امية بعد عمر بن عبد العزيز افضل منه
فقال له الزهري لو كلأتك علي الف درهم قد الحوا علي فيها
قال فتريد ماذا يا ابا بكر قال تكتب اليهم ان يرفقوا بي الى اليسرة
قال او غير ذلك يا ابا بكر قال ما هو قال هي لك فوالله انها في الله
لقليل :. قال وكان حماد بن ابراهيم يعطي في كل يوم من شهر رمضان
خمسين انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبا واعطاهم
ماية ماية :. وقال ابن السماك لما قدم ابو الزناد الكوفة على
الصدقات كلم رجل حماد بن ابي سليمان ان يكلم ابا الزناد يستعين
به في بعض اعماله فقال له حماد كم تؤمل في ابي الزناد ان تصيب
معه قال الف درهم قال فقد امرتك بخمسة الاف ولا تبذل و
جهي اليه فقال جزاك الله خيرا :. وكلم رجل حمادا في ابنه
ان يحوله من كتاب الى كتابه فقال للذي كلمه انما نعطي المعلم
ثلاثون درهما في الشهر فقد اجرينا لك خمسين ودع الغلام
مكانه :. وقال ادريس الاودي مررت مع حماد على خياط ازره
فادناه اليه واصلحه فاعطاه درهما وجعل يعتذر اليه ليس معي
غيره :. قال وجاءت امراة الى حسان ابن ابي سنان تسئله فجعل
ينظر اليها فقال يا غلام اعطها اربع ماية درهم فقال له يا ابا
عبد الله جاءتك سايلة تسئلك درهما فاعطيتها اربع
ماية قال لما نظرت الى جمالها اني خشيت ان تفتنني واحببت
ان اعينها عسى ان يرغب فيها رجل فيتزوجها :. وقال حسان
لولا المساكين لا اتجرت :. قال واوسع رجل لعبيد الله بن ابي
بكرة في مجلس فلما قام قال الحقني الى منزلي فامر له بعشرة
الاف :. قال وخوف رجل جوادا بالفقر فقال اني لاكره ان اترك
امرا قد وقع لامر لعله لا يقع :. قال وكلم عبيد الله بن ابي
بكرة عبيد الله بن زيادة في رجل فامر له ابن زياد بالف
درهم واعتذر اليه من صنيع بن زياد وقال انما منعني ان ابداك

امرت

سواه ثلاثين

فبلغ ذلك ابن ابي بكرة فبعث اليه بالف دينار ع امل

بها ان

ان ابداك بها اني استقللتها ولم يكن غيرها . وقال عبيد الله
السراج كان ابن ابي بكرة ينفق على جيرانه اربعين جارا ساير
نفقته وكان يبعث اليهم بالاضاحي والكسوة في الاعياد
وكان يعتق في كل يوم عيد ماية عبد قال واشترى عبيد الله ابن ابي
بكرة جارية بعشرة الاف درهم فطلب دابة يحملها فناداه رجل
هاذه دابتي لك فقال عبيد الله احملوها على دابته واذهبوا
بها الى منزله . قال وكان عمر بن ابي ربيعة ذات ليلة يطوف اذا
هو بفتى ملتزم الكعبة يبكي ويقول في دعايه : يا رب ما دون
من اهواه يقنعني : فامنن علي يا ذا الجود والكرم . فقال له يا
بن اخي ما هواك فلما نظر اليه الفتى عرفه فاستحيا منه وقال
يا عم شيئا تكلمت قال علي ذلك قال ابنة عم لي ربيت في حجر
ابيها فعشنا جميعا تنسب الي وانسب اليها حتى اذا ذكرتها
رغب عني لقلة مالي فانا قبلها مسهر لا اعرف الكرا قال ومن ابوها
قال فلان بن فلان قال قم معي اليه قال يا عم هذا الليل قال انطلق فمشى
معه حتى اتا باب داره فقال ابن ابي ربيعة فخرج الرجل عجلا فقال
مرحبا واهلا ادخل رحمك الله قال ما انا بداخل حتى تقضي حاجتي
قال ادخل فان كانت قبلنا فقد قضاها الله قال فدخل وقال
جيت خاطبا ابنتك على ابن اخيك وقد اصدقتها عشرة
الاف درهم قال زوجته وقد شفعتك فيما جيت له فا
نصرف مسرورا فلما اتى منزله استلقى على فراشه وانشا يقول
ليلة الصباح اضاء لنا : ان الكريم الى الضياء مشتاق
قال وكان عمر بن ابي ربيعة اذا احتجم اعتق الذي احتجمه
فان لم يكن له ابتاعه فاعتقه فان كان حرا اعطاه ثمن
غرة وقال منصور بن عمار لما مرض ابن لهيعة مرضه الذي تو
في فيه قال الليث بن سعد اركب بنا اليه نعوده فدخلنا
عليه فقال له الليث بما تشتكي يا بن لهيعة قال الدين

يوم

اخرج يا فتى ثم قرع الباب فقيل من هذا فقال عمر بن ابي ربيعة

قد

ب
حجمه

فاوصى عليك قال الجد فيا رقال يا حارث انكلوفات والجد فيا ر
قال فجاء بها فدفعها اليه : قال وجاء نعم الحكم بن عبد الله الثقفي فقام اليها فقبل واستكا وبعث لها خادما واعطاها الف درهم وقال تعاهدينا كلما كانت لك حاجة : قال ورجع اسماء ابن خا
رجة الى باب داره فاذا يفتى على باب الدار فقال يا فتى ما يجلسك ها
هنا قال خير والى عليه قال حيث ما بلغ الى هذه الدار فخرجت الي
منها جارية فاستنكست فلبثت مجلست لكي تخرج ثانية فانكر
البها قال وتعرفها قال نعم قال فدعا الجواري فجعل يعرضهن عليه
حتى مرت فقال هي هذه فقال هكذا ثم خرج اليه فقال انها
لم تكن كانت لبعض بناتي فابتعتها بثلاث ، الاف درهم
قد بيدها بارك الله لك فيها فولدت له بالكوفة منها اولادا و
كان اسماء بن خارجة يقول ما ابتلي رجل بجهد فرايت شيئا من
الدنيا وان عظمت عوضا لجهده وجهه منه

اذا ما ثناك خارجة بن زيد فلا مكثرن على الارض السماء
ولا رجع البشير بغنم جيشا ولا حملة على الارض السماء
فيوم منك خير من اناس نروح عليهم نعم وشاء
فبورك في بنيك وفي بنيهم اذا ذكروا ونحن لك الفداء

وقال جنيد الحجام اخذت من شعر حاتم الطائي فاعطاني دينارا
فابيت عليه فلم يدعني حتى اخذته : قال ودخل المنكدر على عا
ئشة فقال اصابتني حاجة فاعينيني فقالت ما عندي شيء ولو
كان عندي عشرة الاف لبعثت بها اليك قال فلما خرجت من عندها
جاءتها عشرة الاف من عند خالد بن اسيد فقالت ما اوشك ما
ابتليت ثم ارسلت بها في اثره فدخل السوق فاشترى بالف درهم
جارية فولدت له ثلاثة فكانوا يقولون جياد المدينة محمد وابو بكر
وعمر يعنون المنكدر : قال وكان ابن عمر لا يصحبه فوصاني الشعبي حتى
يشتري عليهم النفقة والخدمة والاذان وقال الحسن بن ابي الحسن
سمعت مالك ابن دينار يقول الدراهم والدنانير اهون علي

من المال

النوى قال الحسن وانا اقول الدنانير والدراهم اهون علي من
الحصا النوى تاكله الدابة وينتفع به وكان يصدق قوله فعله
وكان مالك ابن دينار يحلف ويقول والله ما يسوءني ان لي من الحسنات
بيعرة ثم يقول والله ان كنت اريدكم بهذا الكلام اني اذا الشقي قال
وبعث عبد الله بن جعفر الى وليمة بخمسماية درهم دينار واعتذر
من تركه الدعوة وسال ان يحلله من ذلك وقال الثوري رايت محمد
بن سوقة بالقداة صاحب ماية الف وبالعشي سالته من اصحابه
خبرة قال واتى رجل سعيد بن العاص فساله فقال يا غلام اعطه
خمسماية فرجع مستفهما دنانير او دراهم فقال ما اردت الا الدرا
هم فاما اذا رجعت فصيرها دنانير فقعد الرجل يبكي فقال ما
يبكيك قال ابكي على ان الارض تاكل مثلك وقال سعيد
بن عبادة اللهم ارزقني مالا فانه لا يصلح الفعال الا بالمال وقال الشاعر

ارى نفسي تتوق الى امور ... يقصر دون مبلغهن مالي
فلا نفسي تطاوعني لبخل ... ولا مالي يبلغ بي فعال

وقال اخر

لعمرك ما المصيبة هدم دار ... ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن المصيبة موت حر ... يموت بموته بشر كثير

باب المواساة والافضال

ابو مطيع قال انا ابو سعيد القاضي قال انا عبد الله بن هاشم
عن وكيع عن ابي الاشهب عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ظهر فليعد على من لا ظهر له
ومن كان له طول فليعد على من لا طول له حتى راينا انه لا حق لاحد
منا في الفضل وقال الحسن كان احدهم يشق ازاره بنصفين لا
خيه وسيل بن عمر ما حق المسلم على المسلم قال الا يشبع ويجوع ويلبس
ويعرى وان يواسيه ببيضاته وبصفراته وسيل محمد بن المنكدر
اي الاعمال عندك افضل قال ادخال السرور على المومن قال فما
بقي مما تستلذ به قال الافضال على الاخوان وقال ابو الدرداء

كيف نبكي اخاك ع المعان وتركته وعليه عيالا
وقال ابن عمر اهدى لرجل من اعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم
راس شاة فقال اخي فلان احوج اليه فبعثه اليه فلم يزل يبعثه
واحدا بعد واحد حتى تناوله سبعة ابيات فرجعت الى الاول فنزلة
وبو ثروة على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال وتزوج
جابر رجل من جلسا زيدا اسلم فقال اعينو الخاكم فجمعوا له فوق
سنة وما يساوي اليها من الدهر وكانت ام البنين تغزل يقول
قوم نهضة وان نهضتي البذل في الاخوان وقال بكر بن عبد الله احب
ما الي ما وصلت به اخواني وابغض الي ما خلفته خلفي وكان
الحسن بن عمارة يتعوق على عدة من الفقراء منهم مسعر وقال له كم
يكفيك كل سنة قال ستة فكان يجري عليه كل سنة ستة
وبعث محمد المنكدر الى صفوان ابن سليم ضمينة بدنانير فقال
لابنه يا بني ما كنت بمن خزن صفوان لعبادة ربه وقال صحمة
الجعفي كان عمران بن موسى يبعث الي الف دينار والف درهم ويقول
اقسمها على اخوانك ولا تعلمهم انها من قبلي وقال عبيدة العيشي
اقبت النخعيين بنيف من زكاة مالي قبله وذكر ان رجلا من اهل
بيته كانوا ياخذون الزكاة وقال الضحاك ما اعلم احدا من اصحابنا
من الحسنين قال كان احسانه اذا مرض رجل من السعر قام عليه
واذا احتاج وسع عليه واذا احتاج جمع وسئل له وقال الاعمش
ما تت خادم لابراهيم فارسل اليه خيثمة بخادم فوالله ما قال خيثمة
للرسول وصلة اليه ولا قال لابراهيم وصلت اليك ولا قال ابراهيم وصلة
الي قال وذهب عمارب ابن ثابت الى ختن زيد اليا فكتبه على
نفسه وزيد لا يعلم وذهب زيد الى ختن عمارب ابن ثابت فكتبه
على نفسه وعمارب لا يعلم وقال الحكم بن عبد الله اتيت عثمان
بن العاص استسقيه فقال لي اصنع وجئ فاصرف فيه
واتبعه رسولا بصرة فيها ثلاث مائة درهم فلما ايتعشت اتيت به

قال لي

فقال لم اعطكها اريد اخذها وقال علي بن خشرم قال لي عصام
بن يوسف اقم معي بالكوفة فاسمع من ابي بكر بن عياش فتشفع فتنتفع
به فقلت لم احمل نفقة لسنتي قال اعطيك ماية دينار قلت من
رايي ان استقرض قال ومن يعطيكها قرضا . وقال امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه خير المسلمين من وصل واعان ونفع
وقال الاعمش حبس عمارة بن عمير في مايتي درهم فسمع سعيد
بن عبيدة وقاطع مكاتبا له على مايتي درهم فدفعها الى غريم عما
رة واخرجه من السجن ولم يدر عمارة من اخرجه وقال ابن خثيمة كا
نت معيشة عطاء لا زرع ولا ضرع ولاكن صلة الاخوان وكذلك
النخعي . قال واتى صديق لابي اسحاق الكتبي اليه ليلا فقال له ما
جاء بك قال ركبني دين قال كم هو قال اربعماية فاخرج كيسا
فاعطاه اياه فلما رجع عنه جعل يبكي فقالت له اهله في ذلك
فقال انما كان بكائي لتركي وفاء الاخوة حتى لم ابحث عن حاله حيث
حتى الجيته الى الذل . قال وبلغ ابن المقفع ان جارا له يبيع دارا
له لدين ركبه وكان يجلس في ظل داره فقال ما قمت اذا لجرمة
ظل داره ان باعها معدما فحمل اليه ثمن الدار وقال لا تبعها . قال
واوصى ابو يوسف بماية الف لاهل مكة وبماية الف لاهل المدينة
وماية الف لاهل بغداد . وكان ابراهيم بن ادهم يجمع قوما من
اصحابه فيقول اجلسوا فتعبدوا حتى اعولكم . وقال شيخ
من اهل المدينة جرا ذكر الحكم بن ايوب في الحي فقال اغنانا الله
به فقال وكيف اغناكم به وما كان يلبس الا الصوف وما كان
يملك درهما واحدا فقال صدقت ولاكنه علمنا الكرم ودل على
طريق المعروف فعطف بعضنا على بعض فاستغنينا
وقال ميمون بن مهران اذا صادقت المروزي فتحمل مونته
ولا تحمله مونتك والصبر على الاذى الشديد وقال اذا صادق

الحرير الحرير فليعلم كل واحد منهما بغير صديق. وقال من طلب مر
ضات الاخوان بغير شيء فليصادق اهل القبور. وقال من
لم تنفعه صداقته لم تضرك عداوته. وقال

كل يوازنك المودة بالسوا يعطي ويأخذ منك بالميزان
فاذا رأى رجحان حبة خردل مالت مودته مع الرجحان

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله عوض الادبار اقبالها
فاحذر زوال الفضل يا مانعا وواس من دنياك من سالها
فان مولاك سريع العطا يعطيك بالحبة امثالها

باب الاخاء في الله ومصادقته

ابو مطيع قال انا ابو يحيى البزار قال انا محمد بن يحيى عن ابي
مغيرة الخولاني عن ابي بكر بن ابي مريم عن حبيب بن عبيد عن معاذ
بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان
قوم اخوان العلانية اعداء السريرة قالوا يا رسول الله وكيف
يكون ذلك قال ذلك لرغبة بعضهم الى بعض ورهبة بعضهم
من بعض. وقال انس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يواخي بين اخين فيطول الليلة حتى يلقا صاحبه بود ولطف عليهما
واما العامة فلم يكن ياتي على الرجل ثلاثة لا يعلم علم
اخيه المسلم. وقال حبيب ابن ابي ثابت ليس من الاخوة ان يسر
الرجل من اخيه الحديث. وقال الاعمش ادركت اقواما كان
الرجل منهم لا يلقا اخاه الشهر والشهرين فاذا لقيه لم يزده
على كيف انت وكيف الحال ولو ساله شطر ماله لاعطاه ثم
ادركت اقواما لو كان لاحدهم لا يلقى اخاه يوما ساله عن
الدجاج في البيت ولو ساله حبة من ماله لمنعه اياها وقال
ها

ابو حاتم

وقال ابو حازم لذا كان لك اخ في الله فلا تعاملنه في امر دنياك
وقال الدارانى ربما لقيت الاخ من اخوانى بالعراق فاجد لذة فمخفها في
قلبي : ولا تكونوا اخوانا حتى تتباذلوا : وقال الشورجي كان عمار و
الوراق يجلس بالليل فتهدأ ما كنت اقول لرجل اني احبك في الله
واصنعه شيئا مقدار ملكه : وقال بن عيينة سر ان الذباب ليقع على
اخي فيشوش عليه وقال عمر و بن العاص اذا كثر الاخوان كثر
الغرماء : وقيل لموسى بن يحيى بن رباح وما الغرماء قال المحقوق : وقيل
لعلي بن بكار يا ابا الحسن رايتك أحدا بوا خي في الله فقال كرار الله
ابراهيم بن ادهم كان يشاكر الدرهم والشيء : وقيل لمحمود
بن محمد ان مالكا لا يعارفك حتى يوك عن فلي قال ابغي اذا رايته ما
يكره اجتنبته واخلي فيه ما يحب اتيته : وقال ابن سيرين
لا تكرم اخاك يا بكر : وقال حاتم الاصم اربعة ينفين الاحقاد
بين الاخوان العود بالبر والملق بالكلام والمواساة بالمال والذب
عنه بالغيب . وقال يحيى بن معاذ يبس الصديق صديقه يحتاج
ان يقول له اذكرني في حاجتك ويبس الصديق صديقه يقوم
معه الى المحاوان ويبس الصديق صديقه يلجيك الى الاعتذار : قال
ونوفى ليمو قس بن عبيد وقيل له ان ابن عمر لم يأتك قال
اعادا وتفقا بمودة اخينا لا نبالي الا يأتينا : قال واصيب
حتى لا يعقوب المكفوف بمصيبة فاستقبله فقال يا اخي
ما اقول انك لم تعلم بمصيبتك وانه لعزيز علي المصير اليك ولكني
اشكو اليك شوم بختي . وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا وان لله
في الارض اوانيا وهي القلوب واحبها الى الله اصفاها واصلبها
وارقها اصفاها من الذنوب واصلبها في الدين وارقها على الاخوان
وقال حماد اللؤلؤي اذا لم ارض منكم باربعة كان الشاهد على خلاف
ذلك ارضى ان تقتصروا للتقصير بالعذر بيننا كما كانوا يقتصرون
للتقصير بالفضيلة وان تخافوا في الله لومة لائم قريبكم ان يغلبني ماكم

كما كانوا ينبغي يجوز على الكافة ان لا يتقبلها منهم: وان تقبل
هذا فيما حرم الله عليكم كما كانوا يقبلون هدايا من يعاملهم
وان قبلوا الاحسان والشفقة الى اصدقائكم واقربائكم
ضل ما كانوا يولون نعمهم الى اباعدهم واعدائهم: وقال بشر بن
صالح لفتى رجل رجلا فقال اني لاحبك في الله فقال كيف تحبني وحاجتك
اهرب اليك ضيعتي ولغني آخر فقال اني لاحبك في الله قال كذبت
لو كنت صادقا ما كان لفرسك برفع ولا خبا: وقال ابن عيينة
لا تكون الاخوة حتى لو سأله ان يخرج له من عياله خرج به عنه وقيل
لبعض الحكماء الرجل يحب الرجل في الله ويضمر عند جميع الدنيا ايكون
صادقا في حبه قال هو صادق في حبه مقصر في حقه: وقال ابراهيم
بن ادهم قال ابو الدرداء لام الدرداء ان غضبت او غضبت ارضيتك واذا
غضبت فارضيني والا لم نصطحب وما اوشك ان نفترق وقال ابراهيم
وكذلك الاخوان: وقال بعض الحكماء لا يوجد البخيل محمودا ولا
الغضوب مسرورا ولا الحريص غنيا ولا الكريم حسودا ولا الحر
يبقى غنيا ولا السفلة اخوانا: وقيل لابن عمر ما بال احدنا اذا
قضى حاجته ان يقصر اليها اذا اقام عنها قال ان الملك يقول
انظر الى ما نقلت به الاعضاء: وقال الحسن اذا رأيتهم وان كان
الرجل ليخلف اخاه في اهله بعد موته اربعين سنة: وقال مالك
ابن دينار وجدت اخوتي زمانا واحدا اقل معرفة الكذاب لهيب
الريح ولا اكرم لها: وقال الاحنف بن قيس خير الاخوان من اذا
استغنيت لم يزدك في المودة وان احتجت اليه لم ينقصك
منها: وقال الفضيل اذا احببت اخاك في الله فلا يفسد شيء
من الدنيا بينك وبينه: وقال ابو يعقوب دخلنا على ابي
مكيم الغربالي نستحدثه فقرب الينا خبزا وعنده يكاد
مسكنا عن ذلك فقال لو اني كنت مواساة الاخوان فعلنا
بالبراذين والصقالبة والدور والبساتين فصارت اليوم كلها

الرمضاء
النهر

الى هذا الخبز وهو مروءتنا واخوتنا اليوم فان امسكتم عن
ذلك ذهب هذا القدر ايضا وسنن السلف كلها فلا تفعلوا. وقال
رجل للفضيل يا ابا علي احب ان تصف لي المواخاة في الله فقال الفضيل
هاه كالمتعجب لذلك اين المواخاة ان كان الرجل ليتعاهد
ولد اخيه بعد موته عمره حتى ياتي فيقعد على بابهم هل لكم حا
جة هل لكم دقيق حتى يسئلهم عن الحطب والكسوة فان قالوا نعم
يقول اروني والا اشتريته لكم وربما اشترى لهم الخادم بخمس
مائة واحدهم اليوم يطلب اليه حاجة فما يقضيها ثم يغضب كا
نه اذنب اليه ذنبا فان قضاها افسد بمن وتطاول وان كان
عشرة الدراهم. وقال بال بن سعد اخ لك كلما لقيك ذكرك
خير لك من اخ لك كلما لقيك وضع في كفك دينارا. وقال ابرا
هيم ابن الجنيد كان يقال الرجل بلا اخوان كالشمال بلا يمين. وقال
سالم بن الجعد نظر علي ابن ابي طالب الى ثور بن يجرثان فقام احد
هما فبقي الاخر فقال علي رضي الله عنه هذا التعاون في الدين
وسيل الحسن بن علي رضي الله عنه ما الخير قال الجدة على الصديق
والنكول على العدو. قيل فما السفه قال اتباع الغواة ومصا
حبة الدناة. قيل فما الاخا قال في الشدة والرخا. وقال بنا
نة بن [illegible] اذا اخاك لم يكن اخاكا ويعنيه الامر الذي عناكا
فلا تراه ولا يراكا. وقال ميمون بن مهران لا خير لك في
صحبة من لا يعرف لك من الحق مثل ما تعرف له. وقال معمر قال ابو
معاوية رجل من ولد كعب بن مالك كنت انصح اول النهار واضرب
في اخر النهار بالمعول فقلت له قد لقيت مؤنة قال انا طلبنا
الدرهم من ايدي الرجال ومن الحجارة فوجدناه من الحجارة اسهل
علينا وقال يوسف بن اسباط قال لي الثوري يوما ما اعرف
بالكوفة احدا استقرضه عشرة دراهم فقلنا لو
استقرضت عشرة الاف او اكثر لوجدتها قال ليس

ذلك الذي اعني تعرف احدا يقرضني ثم يكف حتى لا يضرب بها
على راسي ولا يقول جاءني سفيان فاقرضته او نحو هذا. وجاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ليس لي ثوب اواري
به عورتي ولم اجد احدا استغيث الا رسول الله عليه السلام
قال مالك جيران قال بلى قال فهل لاحد منهم ثوبان قال نعم قال
فيعلمون الا ثوب لك قال نعم قال وما يعودون عليك باحدى
ثوبيهم قال لا قال ما ذاك لك باخ. وقال ميمون بن مهران
من كان الناس عنده سواء فليس له اصدقاء. وقال ايضا صلة
الاخوان للاخوان بكلام وليس للعيال بقوام. وقال من يصحبك
بالغدوات ولا تصل اليه بالعشيات فاعدده من الاموات. وقال
من لم يرفدك ويقرك ويتحفك فهو من اخوان الطريق وقال الشاعر

الا ذهب التكرم والوفاء ... وباد رجاله وبقي الغثاء
واسلمني الزمان الى اناس ... كانهم الذياب لهم عواء
اذا ما جئتهم يتدافعوني ... كاني اجرب اعياه داء
اخلاء اذا استغنيت عنهم ... واعداء اذا نزل البلاء
اقول ولا الام على مقالي ... على الاخوان كلهم العفاء

تم الجزء السادس بحمد الله وعونه يتلوه في السابع باب ذكر المعروف واصطناعه
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

باب ذكر المعروف واصطناعه

انا ابو الفتح احمد بن عمر بن سعيد الجهازي المصري اجازة
قال قرات على ابي الحسن علي بن محمد السيرواني في منزله بالقرافة
قال انا ابو مطيع مكحول بن الفضل النسفي قال انا
موسى بن اسحاق قاضي الري قال انا محرز بن سلمة العدني عن
المنكدر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم كل معروف صدقة وان من المعروف ان تلقى
اخاك بوجه طلق وان تغرف من دلوك في اناء اخيك وقال

محمد بن علي

من

وقال محمد بن علي اصطنع المعروف الى من هو اهله وليس اهله فان
اصبت اهله فقد اصبت وان لم تصب فانت من اهله وقال عيسى
بن مريم صلى الله عليه وسلم استكثروا من شيء لا تاكله النار قيل
ما هو قال المعروف. وقال اكثم بن صيفي المعروف لا يقع فان
وقع وجد متكئا. وقال ابن السماك عجبت ممن يشتري المما
ليك بماليه ولا يشتري الاحرار بمعروفه. وقال خالد بن عبد الله
القسري ايها الناس عليكم بالمعروف فان فاعل المعروف لا يعدم
جوازيه وما ضعف الناس عن جزائه قوي الناس على جزائه. وقال
عبد الله بن جعفر ان باهل المعروف من الحاجة الى اصطناعه اكثر
مما باهل الرغبة اليهم وذلك لان لهم فيه اشياء كثيرة وذكر وفخر.
وكل ما اتيت من المعروف فانما زينت به نفسك وصنت به
عرضك فلا تطلبن الى غيرك ذكر ما اتيت الى نفسك وقال ابن
عباس ما رايت رجلا لي عنده معروف الا اضاء ما بيني وبينه
ولا رجل لي عنده حقا الا اظلم ما بيني وبينه. وقال علي بن ابي طا
لب رضي الله عنه المعروف كنز من افضل الكنوز وزرع من انما الزروع
فلا يزهدنك في المعروف كفر من كفره فقد شكرك عليه من لم
يستمتع به وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع
الكافر. وسيل جعفر بن محمد لم حرم الله الربا قال ليلا يتمانع الناس
المعروف. وقال ابو جعفر الخليفة ليس بانسان من اهدي اليه معرو
ف فينسيه دون الموت. وسيل ابن عيينة اي الناس اطول ندامة
قال اما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يستاهله. وقال معمر
بن راشد الاحسان والمعروف في هذا الزمان سلم في الشر. وقال رجل
لابن شبرمة صنعت بفلان وصنعت به قال ابن شبرمة لم تصنع من
ذلك شيئا قال وما قولك قد صنعته قال لا خير في المعروف اذا احصي
وكان يقال الاستطالة على المنعم عليه تهدم الصنيعة وتكدر
المعروف. وقال خالد بن عبد الله قبح الله الحاجة اذا لم يكن
ابتداؤها من المطلوب فاما ان تمهل حتى يقوم صاحبها

بين يديه فذم عرفه وبداد مه على وجهه وفتح الله ذلك من
معروف والله لرجل يتململ على فراشه يعقب من جنبيه برقا
د لحاجته موضعا لا من عليك منك عليه: وقال الفضيل هاكا
نوا يعدون الفرض معروفا: وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ثلاث يصفين لك. واخيك تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له
في مجلسه وتدعوه باحب اسمايه اليه: وقال جابر بن
عبد الله استكثار المعروف خير من ابتدايه: وقال بعض
الحكماء المعروف وان اسدى الى من لا يكفره مشكور وايلسا يغيره
: وقال ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز خذ عني اربعا: لا
تدخلن على سلطان وان قلت آمره بالمعروف وانهاه عن المنكر: ولا
تخلون بامراة وان قلت اعلمها القرآن ولا تتكلم بكلام تحتاج
ان تعتذر منه: ولا تكلبن المعروف عند من لا يصنع الى اقاربه
: وقال الشعبي معرفة المرء بعرض وجهه وبالعرض واقعه: وكان
يقال ثلاث يزدن في حوض ان الرجال الى الزيارة في الرحال والتحدث على
الموايد: ومعرفة الرجل اهل اخيه وحشمه وقال مكحول ان لكل شيء ثمرة
وثمرة المعروف السراح: يعني التعجيل وقال السري الشطبي قضا
سلعة لنا اهل تواضعوا وتباذلوا اعترفوا امننا واتخذوا ايادي قبا
كثيرة فخبرة لمن بعدهم: كانوا يرون اصطناع المعروف عليهم
فرضا واكرامها والبر عليهم حقا واجبا: ثم حال الزمان الى ان صار
اتخذوا منهم صناعة وايادي بينهم تجارة وبرهم مرابحة و
اصطناع المعروف بينهم مفاوضة كذلك السوء خذ عني
وهان: وقال ابن عباس ان المعروف ليجري ولد الولد وقال النبي صلى
الله عليه وسلم من صنع اليكم معروفا فكافوه فان لم تجدوا ذلك
فادعوا له حتى تعلموا انكم قد شكرتموه: وقال رجل لا شعث ما شكرت والله معروفي
عندك فقال ان معروفك كان من غير مكسبة فوقع عندي
غير شاكر: وقال بعضهم لا تعقن بشكر من تعطيه

حتى تعلم

حتى تمنعه فان الصابر هو الشاكر والجازع هو الكافر. وقال وهب
بن منبه ترك المكافاة من التطفيف وقال ابن عباس لا يتم
المعروف الا بثلاثة بتعجيله وتصغيره وتيسيره فاذا عجله
فقد هناه واذا صغره فقد عظمه واذا يسره فقد تممه
ليس فيه من ولا اذى. وقال الاحنف بن قيس لو جلس الى مائة
رجل لالتمست ان اولى كل رجل منهم معروفا. وقال المهلب
بن ابي صفرة لبنيه يا بني اذا غدا عليكم الرجل وراح فكفى
به مسلة وتذكرة بنفسه. وقال عبد الله ابن شداد بن الهاد
يا بني لا تزهدون في المعروف فان الدهر ذا صروف والايام ذات نوايب
على الشاهد والغايب كم من ذي رغبة قد كان مرغوبا اليه
وطالبا كان مطلوبا اليه. واعلم ان الزمان ذا الوان ومن صحب الزمان
لقي الكرامة والهوان. وكن يا بني كما قال الديلي

وعد من الرحمن فضلا ونعمة ... عليك اذا ما جاء للخير راغب
ارى دولا هذا الزمان باهله ... وبينهم فيه تكون النوايب
ولا تمنعن داجة جاء طالبا ... فانك لا تدري متى انت طالب
لاشكرنك معروفا هممت به ... لان همك بالمعروف معروف
ولا اذمك ان لم يمضه قدر ... فالشيء بالقدر المكتوب مصروف

حا

وقال اخر

باب الانبساط الى الاخوان

ابو مطيع قال انا احمد بن يعقوب قال انا صالح بن عبد الله عن وكيع
عن المثنى بن سعيد عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال اما من غداء فاخرجت له فلقا
من الخبز فقال هل من ادام قلت لا الا شيء من الخل قال ارني فان الخل
نعم الادام. وقال حماد بن ابي سليمن اتاني ابراهيم في منزلي
فقال لي اين كسبك فاتيته بصرة مشدودة ففتحها
فاخذ منها درهمين ورد الباقي فعرضت عليه الكيس فابى ان
ياخذه. وقال الحسن في الرجل يدخل بيت اخيه فيرى
السلة فيها الفاكهة فلا باس ان ياكل من غير ان يستاذنه

وقال هشام كان لابن سيرين بغل كل من احتاج اليه جاءه فاخذه
وقضى عليه حاجته ثم رده من غير ان يستامره. وقال زكريا
بن عدي كتب ابن المبارك من مجبرتي ولم يستامرني. قال ودعى
مسلم بن ابي زياد الى وليمة فلما جاءها خرج رب المنزل حين سمع قر
ع بابه فلما رآه قال قد اكل الناس وانصرفوا قال فلعل القصاع
قد بقي فيها شيء. قال قد غسلنا القصاع قال فلعل القدور قد
بقي فيها شيء. قال قد غسلنا القدور قال فكسرة خبز قال
ما عندنا كسرة خبز قال فرجع فقيل له يا ابا علي ما رايت ما صنع
قال ما صنع دعانا بنية ورددنا بنية. قال وجاء فتح الموصلي الى
منزل عيسى التمار وكان من علية اصحابه فسال عنه فقالت الجارية
ليس هاهنا فقال اخرجي كيس اخي فاتته به فاخذ منه در
هما او درهمين فلما اتى عيسى منزله اسرعت اليه الجارية بالبشا
رة والخبر فقال عيسى ان كنت صادقة فانت حرة لوجه الله قال
وزار الثوري بعض اخوانه فلم يجدوه في منزله ففتحوا الباب
فدخلوا فاذا سفرة فيها خبز وجبن فقدموه وتناولوا منه
فاتاهم الثوري فرآهم ياكلون فاخذ يبكي فقيل له ما يبكيك
يا ابا عبد الله قال ذكرتموني اخوان السلف وعاملتموني با
خلاق المصلحين ولست منهم. وقال بقية بن الوليد سمعت محمد ابن
زياد يقول ادركت السلف وربما نزل بهم الضيف وقدر احد
هم على النار فياخذها صاحب الضيف لضيفه فيقدر صاحب القدر
قدره فيقول صاحب الضيف انا اخذته ويقول صاحب القدر
بارك الله لك فيها والخبز كذلك يستحسنونه بينهم
قال بقية وقد ادركت بعض ذلك الزمان. وقال الوصافي كنا
عند ابي جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم فقال لنا يدخل احدكم يده في كم اخيه او في كيسه يا
خذ حاجته فقلنا لا فقال ما انتم باخوان فقال وخرج ابن المبا
رك يوما الى اصحابه فقال نزل بنا اليوم ضيف فقال لنا اتخذوا

لنا

فقال لنا اتخذوا لنا فالوذجا فسرنا ذلك منه : قال وكان ابرا
هيم بن ادهم بصور فنزل به صديقه ابن يزيد فربط حماره وخرج
الى الحاجة فاتى ابراهيم بعض اخوانه يودعه يريد دمشق فقال
له الك حاجة قال لا قال خذ الحمار فاركب فجاء صديقه فسال
عن حماره فقال ابراهيم جاء صاحب لنا فاعطيناه فما راجعه الكلام
وقال لقمان لابنه يا بني اذا اردت ان تواخي احدا فاغضبه فان
انصفك وهو مغضب فاخيه والا فاحذره : وقال حامد اللفاف
لا تنبسط في هذا الزمان لاحد فان قدر الشيء قد رسخ في القلوب
ولا تسترسل قلبك الى الاخوان فانهم سريعة الى الانقلاب وان قر
بك اقرب الاخوان فكن منه على حد السنان : وقال ابراهيم بن ادهم ان
اصحابنا ليس احد منهم ليس احق بشيء من صاحبه : وقال مكحول

ان صدق الاخا في الانبساط وارتفاع الحساب والاحتياط
يسع الضيق في المجيز لله وان كان مثل سم الخياط
وعلى المبغضين من سوء خلق واخشا في منهن وسع الرباط
فلجا الله اخوة لكان فيهم لك ودي وذاك باشتراط

باب ادخال السرور على المؤمن وقضاء الحوائج

ابو مطيع قال انا محمد بن عمر البقلاني قال انا خالد
الهروي عن عمر بن قيس عن سعيد ابن مينا سمع ابا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سر اخاه المسلم بما يرضيه
ارضاه الله في الدنيا والاخرة : وقال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ان من واجبات المغفرة ادخال السرور على اخيه المسلم وقال
ابن عباس ان لله عبادا يستريح الناس اليهم في حوائجهم
وادخال السرور عليهم اولئك هم الامنون من عذاب الله يوم
القيمة : وقال جعفر بن محمد رضي الله عنه ان لله وجوها من عبا
ده خلقهم لقضاء حوائج عباده يرون الجود مجدا والافضال
مغنما والله يحب مكارم الاخلاق : وقال حكيم بن حزام

ما اصبحت ذا صباح قط فاريت بباب داري طالب حاجة
او مستعينا بي على امره الا عددته من النعيم الذي احمد الله عليه
وما اصبحت ذا صباح قط لم ار بباب داري طالب حاجة ولا
مستعينا بي على امره الا عددته من المصايب الذي اسال الله
الاجر عليها :. وقال معن بن زايدة ما اتاني رجل قط في حاجة فرد
دته الا تبين لي خطاي في امره وقال صلى الله عليه وسلم
من يكن في حاجة اخيه يكن الله في حاجته ومن يجري الله على يديه
فرجا لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والاخرة :. وقال ابن عباس
اني لاستحيي من الرجل بطا بساطي ثلاث مرات لا يرى عليه اثر من
اثري :. وقال الزهري اذا كان لاحدكم الى اخيه الحاجة فلياته
في بيته فانه اقضى للحاجة :. قال واتى رجل اسماء بن خارجة
فقال اني اتيتك في حاجة صغيرة قال فاطلب لها رجلا صغيرا
وقال ابو قلابة من سعى في حاجة اخ له مسلم قضيت له او لم
تقض كتب الله له عبادة الف سنة قيامها وصيامها
وقال الحسن بن علي عليه السلام انه ليعرض للرجل الى الحاجة فابادر
بقضايها مخافة ان يستغني عنها فاكون من المحرومين :. وكان
مطرف ابن الشخير يقول لاصحابه اذا كانت لاحدكم الي
حاجة فلا تواجهوني فاني اكره ان ارى ذل المسالة فيكم ولكن
ليرفعها الي في رقعة :. وقال اكثم بن صيفي السوال وان قل
ثمن النوال وان جل :. وقال الفضيل ترى اذا قضيت حاجة
اخيك المسلم انك اصطنعت اليه معروفا هذا ضرب من
اللوم بل هو صانع المعروف اليك اذ خصك بحاجته وقال محمد
بن واسع لقتيبة بن مسلم اني اتيتك في حاجة ورفعتها الى الله
قبلك فان ياذن الله في قضايها صدناك وان لم ياذن الله لك
فيها عذرناك وقال النبي صلى الله عليه وسلم خصلتان ليس
فوقهما شيء من الخير الايمان بالله والنفع لعباده :. وخصلتان

ليس فوقهما

النبي

لقتيبة

207

ليس فوقهما شيء من الشر الشرك بالله والضر لعباده. وقال
ميمون بن ميمون الحوائج تطلب بالرجا وتدرك بالقضا وان كان لك
في كاتب حاجة فليكن رسولك اليه الرشوة. وقال ابن عباس
لا تطلبن حاجة بليل فان الحياء في العينين. وقال الشعبي لان
اعطي درهما في نائبة احب الي من ان اتصدق بخمسة. وقال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه خير المسلمين من وصل واعان ونفع. وقال
ابن عباس ثلاثة لا اكافيهم. ورابع لا يكافيه بحق الا الله. رجل
حدثه حديثا فنصت لحديثي حتى استفرغه. ورجل عدا علي
او راح مسلما في غير حاجة. ورجل وسع لي في مجلس قد تضايق فيه
اهله. واما الرابع فرجل بات يتململ على فراشه يجيل الراي لمن
ينزل ما نزل به في امر عظيم فجعلني خيرته من خلق ربه وقصدني
بحاجته. وقال عطاء بن ابي رباح ان الرجل ليحدثني بالحديث فانصت
له كاني لم اسمعه قط وقد سمعته قبل ان يولد. وقال خالد بن
معدان ان الرجل يسلم علي ويوسع لي في المجلس فاومي السجود لله
شكرا. وقال ابن عباس اكل داخل دهشة فابدوا بالتحية. وقال
الشعبي لو ان رجلا رحم مسكينا واعان ملهوفا وبر يتيما واعان
مسافرا كان احب الي من اعتكافه حول الكعبة اربعين سنة
خير له من انفع الناس. وقال ابو سعيد الخدري من اغاث مكروبا
اغاثه الله من النار يوم الفزع الاكبر. وكان اسماء بن خا
رجة يقول لا امنع سايلا ابدا ولا اجاوب شاتما ابدا فانما
يسالني احد رجلين كريم اصابته حاجة فانا احق من اعانه
او لئيم افتدي عرضي منه فانا احق من افتدي به. وانما يشتمني
احد رجلين كريم كانت زلة منه فانا احق من غفرها او لئيم
قاده الى لومه فلا اجعل عرضي لعرضه الحظ. وقال اكثم
بن صيفي الحر حر وان ناله الضر واللئيم لئيم وان ملك الذر
قال وجاءت امراة الى ليث بن سعد في يدها قدح تسال
عسلا فقالت زوجي مريض فامرها براوية العسل

تطلب بالرجا اليه

في نائبة

الحظ

الضر

بلوية عسل فالوا يا حارث انها تسهل قدحا فقال سالت على قدرها ونعطيها على قدرنا. وكان ابراهيم بن خثيم لا يعطي الشيء المكسور. ويقول اكره ان افرغ كتابا مكسورا بين يدي ربي. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنزل حاجتك الى من لا تشتهي فطاما. وقال ابن عمر ان لله عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرها فيهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم واتاها غيرهم. وقال ابو مسهر رزق هوان اذا سالت البخيل حاجة بدالك منه المطال والتدافة. وقال ابراهيم بن ابي عبلة لرجل في وجهه الكوعة لا يجيء بعدد ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته يكلب حوائج الناس واذا نزل المراجون على الضجعة. خبرني عن الشيء الذي هون عليك التعب وفواك على التعب ما هو فقال فقد والله سمعت تغريد الكبير والا صغار واقبال الاشجار وسمعت تجاوب اوتار العيدان وترجيع اصوات الفيان الحساء فما طربت من صوت قط كطربي من قنا حسين من لسان حسين على رجل قد احتسر ومن شكر حر لنعم حر ومن شجاعة محتسب لكالب شاكر. وكان يقال الايام حرو الرجاء عبد. قال وشكا رجل الى بعض البخلاء ضيقا فقال له اخي شكوت من يرحمك الفقر ايرحمك وخاب امل وشقي. وقال ابو العتاهية

اكل طول النزاز انت اذا جئتك في حاجة تقول غدا
لاجعل الله لي اليك ولا عندك حاجة ابدا

وقال اخر

حوائج الناس كلها فضيت وحاجتي كلما اراك تقضيها
اضافة الله حاجتي فرقت اوثبت الشوك في حواشيها

باب ذكر الضيافة وفضلها

ابو مطيع قال انا محمد بن الفضل قال انا يعلى بن عبيد عن اخيه عمرو بن عبيد عن منصور عن الشعبي عن القداح ابي كريمة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم فمن اصبح بفنائه فهو احق به ان شاء اخذ وان شاء ترك

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لان اجمع نفرا من اخواني على
صاع او صاعين من طعام احب الي من ان اسوقكم هذا واعتق
نسمة . وقال انس بن مالك رضي الله عنه الدار التي تتخذ فيها بيتا
للضيافة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتكلفوا للضيف فتبغضوه
فانه من ابغض الضيف فقد ابغض الله ومن ابغض الله فقد
ابغضه الله . قال ودعا عاصم بن عبد الله الزبني نفرا من القراء
فقدم اليهم وكنسهم وامر لهم بما يتوضؤن به فلما خرجوا قال
لحميد الكوبي يا ابا عبد الله ارى قد فضلنا لهم حق الاجابة
قال اجل حق الاجابة اعظم من ذلك وقد بلغني عنه حديثا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل الضيف بقوم نزل برزقه واذا
ارتحل ارتحل بذنوبهم . وقال عطاء كان ابراهيم اذا اراد الاكل
خرج ميلا او ميلين يلتمس من يتغدى معه وكان يكنى ابا
الضيفان وقال انس بن مالك كل بيت لا يدخله ضيف كانت فيه
الملائكة وقالت عائشة رضي الله عنها ليس على الضيف حوف
وقال جابر بن عبد الله من استضاف رجلا فلم يضفه فاخذ من ماله
بغير رضاه فلا اثم عليه . وقال عبد الله بن الحارث بن عمر العزيزي
من لم يكرم ضيفه فليس من عمر ولا من ابراهيم . وسئل الاوزاعي
ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه . وقال عاصد بن هوار لغلام ضيف
ابراهيم اكرمي قال فيا مه عليهم بنفسه . وقال يزيد بن ابي
ابي زياد ما دخلت على عبد الرحمن بن ابي ليلا الا حدثنا بحديث
حتى نرى اكلهنا طعاما خشنا . وقال عمر بن عبد العزيز ليس
من مروءة الرجل ان يستعمل ضيفه . وقال شقيق بن ابراهيم
ليس شيء احب الي ولا ابلغ من الضيف لان صنوفته على الله
وراجر ذخره الي . قال ولد ضاف هارون الرشيد رجل يقال له
عون تاجر فاتى بجهاز له جيد فاكل فيه وضع من السكر
والسمن والعذوبة وقال هارون من اين لك هذا الجدي الجيد

آخر

غ
الغفراء

الى

فما رأيته متأنيا قال يا أمير المؤمنين اشتريت هذا بأربعة دنانير فأمسك يده وقال إقعد علينا يقوم عنا كل أربع التجارة دفعة وخرج. وقال إسماعيل بن عياش من أوى إلى بيته عفى بما على عليه وعلى أهل بيته سبعون ألف ملك. وقال مسلم بن زياد أوجأ بي أخ فتكأت له بقلابة فكسرت فليبي عنه فجيشه واذا كعمته ما في البيت كما بالي صفي جاءني وقال الدار التي لوكا تت الدنيا لقمة لجعلتها في فم أخي و قال إبراهيم بن الجنيد كان يقال أربع لا ينبغي للشريف أن يأنف منها وان كان أميرا فما فوقه من مجلسه كما بيه. وخدمته لضيفه وخدمته للعالم أن يتعلم منه والسؤال عما لا يعمل من لهو واعلم منه. وقال حاتم الأصم كان يقال العجلة من الشيطان إلا في خمسة فانها من سنة النبي صلى الله عليه وسلم اطعام الضيف اذا حل وتجهيز الميت اذا مات. وتزويج البكر اذا أدركت وقضاء الدين اذا وجب. والتوبة من الذنب اذا أذنب. قال وضاف ضيف إلى سلمان الفارسي فجعل يأكل فإذا سمايل يسأل البواب فنا دى الضيف السماط فما خشتلسه سلمان وقال ما حاجتك الى أن يكون الوزر عليك وأجره له. قال ومسيل ابن المبارك عن مناولة الأضياف قال اذا كان بعضهم لبعض فلا بأس واما الغير فلا. وقال بكر بن عبد الله أحق الناس بكعكة من أهدى لك فعام ذهبه فأخ واحق بكعكتين من أهدى له أجلس هاهنا فعمل الأجل هنا أحسن واحق الناس بثلاث لكعات من أهدى له كل قال مال صاحب البيت كل معنا. وقال مالك ابن دينار دخلنا على ابن سيرين فقال لنا الدجاج ما أكعكم ليس منكم رجل الا يسله كذا وكذا فم يخرج البنا شعرة. وقال الأعمش كان خيثمة يصنع الخبيص ثم يخرج البنا فيقول كلوا والله ما صنعته الا من أجلكم. وقال عبد العزيز بن عيسى من أكعكم ولم يثمر كان كمن حج على العشاء ولم يوتر. وقال حاتم الأصم

واجب الضيف ثلاثة وواجب الضيف ثلاثة على المضيف ان يتعهد
الدار ويحفظ عليه ميقات الطعام ولا يعذر عما فدم من الذم وحشم
المكرم: وعلى الضيف ان يجلس حيث يجلس ويرضى بما قدم ولا يخرج
حتى يستاذن ز وقال اسمعا ابن خارجة ما صنعنا كما فاك فدعوت
نفرا الاكفاء امن علي فيه منهم وقال حامد الكباب المتزهد المرآ ج
اذا اضاف الى انسان حدث الى معاوة ابراهيم واذا اضاف اليها انسان
حدث الى معاوة ابراهيم واذا اضاه اليه انسان حدث بزهد عيسى وقال
عمرو بن عبيد ما يتعوذ من اطرافه البخيل ضاعة دابته واستغنى
عن الكذب واعن النخصة: وقال الشاعي

واذا اردت اخا ثقاة فارتبه يمتك عن كعاصبه
هو الصوت اهون عنده من مضع ضيف والتفاته
يبيان كسر رغيفه وكسر عظم من عظامه
واذا اعرة بابه فاحفظ رغيفك من علامه

باب ترك الاجابة والتعجل عما في ايدي الناس

ابو عبيد قال اخبرنا ابو معاوية قال اخبرنا الاعمش عن ابي صالح
الجبار عن جرير بن حازم عن الزبير بن خريت عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه
نهى عن كعاء الشتار بين ان يوكل وقال ناقع كان ابن عمر يقول لا تطعم
كعامك راكل نفيي ولا تاكل الاكعاء كل نفي نفي: قال وكان ابن عمر
لا يجيب احدا الا من شوبد بينه: قال وحدثني ابن مسعود الكعاء وهو البيت
صورة فابى ان يدخل حتى كسرت الصورة: قال سالم بن ابي الجعد عزمت
فدعا بني الناس وفيهم ابو ايوب فكا كا ابو ايوب راسه فاذا البيت
مستتر فقال والله لا ادخل لكم بيتا ولا اكعم لكم كعاء قال وحدثني
حفيد بن الوضاح بنة عن ابي عن زيد الجعد قال نضرب وهو يقول
من تشبه بقوم فهو منهم: قال وحدثني ابو عبد الرحيم بسمع
حدثنا فاضل وقال عن كثير سواء فهو منهم ومن رضي عمل قوم
فهو منهم بكعم: وقال ابو هريرة يبس الكعاء كعاء الوليمة يدعا
اليه الشبعان ويمنع عنه الجيعان وقال محمد بن سلام البيكندي

مضت سنة الوايم ان الجمال كانت تغلى وتغدى الى المساجد والى
مسجد الرسول فيأكل من يحضر وكان لا يختار الغنى على الفقير ولا الشريف
على الوضيع كلهم كانوا بابا واحدا فاذا اذن على كل غنى و
كل متشائى وترك العقرآء والعاويج فلا يسع احد ان يجيبه هذا
ما يجل الانبياء ترك الانانية والوليمة. وقال الفضيل الرجل ليكون
له في قلبي موضع فاذا دعا عشرة انبس الى طعامه سقط موقعه
من قلبي. وقال ابراهيم بن ادهم ان من الديانات صيانة الكرامات وقال
لقمان لابنه يا بني احضر الغائم ولا تحضر الوايم فان الغائم تذكر
الاخرة وان الوايم تذكر الدنيا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يستخف
بعقله الله ومن يستغزر اخاه الله. وقال شعبة بن الحجاج وقر
المسجد شرف ووقر المستكف تاه. وقال ايوب السختياني لا
ينيل الرجل حتى يكون فيه خصلتان من العفة عما في ايدي الناس والتجاوز
عما يكون منهم. وقال محمد بن سلام الشوفة بدعة لم تكن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهد ابي بكر ولا عهد اصحابه. قال وكان
جعفر بن ابي كالب رضي الله عنه يضيف المساكين ويجلس اليهم ويحادثهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه ابو المساكين. قال
وصنع العلاء بن زياد طعاما ودعا اليه نفرا من القراء فقيل للعلاء هذا
مالك بن دينار بالباب وكان قد عاده فخرج اليه فقال من عندك قال
فلان وفلان العقيلي فقال انا لا احسن ان اضع على الطعام ثم رجع ولم
يدخل فما اصوات فوق جنازة. وقال ميمون بن ميمون مواكلة الحبيث
خوار فقر ومواكلة البغيض تخمة وقال شفيق ابن ابراهيم ما جمع هذا
الزمان وابنة على سنة او مائدة على سنة او ضيافة على سنة. ولقد
ندمت على اجابة الدعوة مرة مالم اندم على تركها. وقال الثوري
ما وضع رجل يده في صحفة رجل الا ذل له. قال ودعا بعض الامراء شقيق
بن ابراهيم الى طعام فاعتل ولم يأته فقيل له في ذلك فقال فقد اكلة
ايسر علي من ذل في نفسي لهم والله ما ينبغي ان يكون الرجل
اعز عليه من دينه. وقال حميد بن نعيم ان عمر وعثمان انما عيبا

الكعام فاجابا فلما خرجا قال عمر لعثمان لقد شهدت كعاما لو رأته لو
رجت انك لم تشهده قال وما ذاك قال خشيت ان يكون جعل مياهاة
وقال ابن مسعود نهينا ان نجيب ثلاثا مزمعا الاخنيا وترك الفقراء
ومن يتخذ كعاما رياءا او سمعة ومن يتخذ يسنه كما يتخذ الكعبة
وقال حاتم الاصم من قنعة الرجل الرجل اليوم ثلاثة مدحه
ان يقال فلان لا يسئل ولا يقبل ولا يجيب: وقال موسى بن كلمة ارسل الي
عبد الملك بن مروان بعد وروا مرني ان اوزعها على القراء فاتيت ابا
رزين بعشرة الاف وهو يومئذ بالكناسة الى الغنية الى الغرب وقال
لا حاجة لي في عطاء امير المومنين ولا في ان يقبله فقال وارسل عثمان
الى ابن بصرة فيها النفقة على فيعبد له وقال ان قبلها فانت حر
واخذ بها فلم يقبلها وقال قبلها رحمك الله وانما عتقي قال ان كان
عتقك فيها فان فيها رقي ولا ان يقبلها: قال وبعثة حبيب بن
سلمة الى ابي ادريس فقال عندنا اعنز نحتلبها وبعير نتقبل
عليه وخادم يخدمنا والفضل على ذلك اخاف الحساب عليه ولا ان يقبله
عليه وخادم يخدمنا والفضل على ذلك اخاف الحساب عليه ولا ان يقبله
وقال ابو عبد الله لا تسئل الناس شيئا فان كان لا بد فاكتب اليهم
ما لبيس في خزانة مولاك: وقال الحسن اذا زكيتم وان احتجتم ليعرض
له الحلال وهو يجهد فلا يقبله مخافة ان يفسد دينه: وقال حاتم
الاصم اذا عرضت على اخيك شيئا فلم يقبله منك فان لم يكن ذاك
عندك من الصابين كتب كاعما عما اباه: وقال مكحول من العقل
ان تزور في الدار بعد تعفقا وهان عبد وجوهنا تكفقا
ومفتاح باب الفقر والذل والافا مناولة من في المسايل الجعلا
فان الغنا والعز فقد الامر وا اذا المرء في الحاجات مال واحتفلا
ولم يهتدي كهو الشقا ضاعف وقد يهتدي الارزاق حمار وهلا

باب ذكر الصدقة والصلة وفضلها

نا ابو صخيع قال ان الحسن بن عقد الفاضي قال اذا يحيى بن
اكتم عن ابي بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في ابن ادم ثلاث مائة و
ستين عظما فعلى كل عظم منها كل يوم صدقة قالوا يا رسول الله
وكيف يستطيع قال ارشادك الى السبيل صدقة وان اماطتك الا
ذى عن الطريق صدقة وان فضل ثيابك على الارمل قبل فان لم
يستطع ذلك يا رسول الله قال فكف اذاك عن الناس فانها
صدقة تتصدق بها على نفسك : قال وكان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يقول اللهم اجعل الفضل عند اخيارنا لعلهم يعودوا على
اولي الحاجة منا وقال جعفر بن محمد رضي الله عنه حسن الجوار عما
رة الديار وصدقة السر مثراة للمال قال وبعث النضر بن الحارث
الى صديق له بعبادان نعلين مخصوفين وكتب اليه اني بعثت بهما
اليك وانا اعلم انك عنهما غني لكني احببت ان اعلم انك مني
على بال والسلام : وقال عبد العزيز بن عمير الصلاة تبلغك نصف الطر
يق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه : وقال عبد
الله بن المبارك من صلى كل يوم ثنتي عشرة ركعة فقد ادى حق
الصلاة ومن صام في كل شهر ثلاثة ايام فقد ادى حق الصوم ومن قرا
في كل يوم وليلة مائتي اية فقد ادى حق القراءة ومن تصدق في كل
جمعة بدرهم فقد ادى حق الصدقة : وقال عمران بن حصين ما قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا الا وهو امر فيها بالصدقة
ونهى عن المسئلة وكان خالد بن عبد الله يدعوا بالبدور ويقول
انما هذه الاموال ودائع للمكارم وايدينا وكلاء الله عليها
فاذا اغنينا المملق وكسونا العريان واشبعنا السغبان فقد
ادينا فيها الامانة : وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تجري
على يدي سبعين رجلا يكون اجر اخرهم كاولهم والخازن الامين
موتجرا احد المتصدقين : وقال ابن ابي [illegible] كتمان
يقال ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة
وكتمان المرض : وقال سالم بن ابي الجعد ان الصدقة

صدقة

لتدفع

لتدفع سبعين بابا من السوء وفضل سرها على علانيتها سبعين ضعفا
وانها تفك لها سبعين شيطانا. وقال ابن عمر وقعت نار بالحرة فجعلت
تاكل كل شيء. فقال عمر انكم لن تطفئوها بمثل الصدقة فجعل الناس
يتصدقون حتى طفئت. وقال مالك بن دينار اختلس السبع صبيا
فتصدقت امه برغيف فالقى السبع الصبي ونودي لقمة بلقمة
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الاعمال تباهى فقالت الصدقة انا
افضلكن. وقالت عايشة رضي الله عنها كانت احب الاعمال الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعة عملان يجهدان جسده وعملان يجهدان
ماله الصوم والصلاة والصدقة والجهاد وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يصيب الناس في اخر الزمان مجاعة فمن ادرك ذلك منكم فلا يعدلن
بكل كبد جايع. قال وكان ابراهيم ابن يوسف يجمع المال لعمارة
المسجد الجامع فيقول يا فلان عليك كذا وكذا فقال له قايل يا ابا
اسحاق انسيت نفسك فقال المراءون والمسمعون لهذا الامر كثير
انما نعطي مالي لبطون جايعة وظهور عارية لا الماء والطين. وقال
النخعي في قوله عز وجل او اطعام في يوم ذي مسغبة قال في يوم عزيز
فيه الطعام. وقال ابن مسعود رجل عمل سبعين سنة ثم اصاب
فاحشة فاحبط الله عمله بها ثم مر به مسكين فتصدق عليه
برغيف فغفر الله له ذنبه ورد عليه عمله سبعين سنة. قال وكان
لابي هريرة صديق يقال له ابو كريبة ولابي كريبة جار يقال له
امين وكان يجتمع عنده التجار فيصنع لهم الطعام فقال ابو هر
يرة لابي كريبة هل يهدي لك جارك من الطعام شيئا قال لا
فخرج ابو هريرة حتى وقف على باب امين فقال وهو رافع صوته
ويل لامين من ابي كريبة يوم القيمة غير مرة فجاء امين فقال
ارجع يا ابا هريرة فوالله لا يدخل بيتي شيء الا دخل
عليه منه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من موجبات
الرحمة اطعام المسلم بالمسغبان وقال زيد بن اسلم

انما
عارية
عبد الله
من

قال لقمان لابنه يا بني اذا اخطأت خطيئة فاعد صدقة :. وقال
الضحاك ان كان مالك طيبا فزكه والا فلا تتعنا :. وقال الحسن
ايها المتصدق على المسكين ترحمه ارحم الذي ظلمته :. وقال حامد
اللفاف لا تستعبد في حياتك محمدا واحمدا ولا تعتق بعد وفاتك
صباحا ومصلحا :. وقال ابو الدرداء كيف تبكي اخاك في الوفاة
وتركت وصله في الحياة :. وقال مجاهد لا يقبل الله صدقة امرئ وفي
ذوي رحمه محتاج :. وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة على ذي
الرحم الكاشح :. قال وكان الربيع لا يتصدق بالتطفيف والكسير
من الرغيف والدرهم والدينار وغيره ويقول اكره ان ارى في كتابي يوم
القيمة كسيرا :. قال وكان ابن سيرين يامر بالحنطة فتغربل
وتطيب ثم تكال صدقة الفطر :. وقال النخعي اذا كان الشيء
لله لا يسرني ان يكون فيه عيب وقال عروة بن الزبير لا يجعل
احدكم لله ما يستحي ان يجعل لكريمه فان الله اكرم الكرماء واحق
من اختير له :. وقال حاتم اراكم تفسدون الطيب وتطيبون
الفاسد تاكلون من الطعام الذه وتلبسون من الثياب ارقها
وتمسكون لانفسكم من كل شيء انفسه ومرجع ذلك الى
الكنيف والبلى :. وتتصدقون بالخسيس والخلقان وبذ
لك نجاتكم وذخايركم :. وقال ابو هريرة يتزوج احدكم
فلانة بنت فلان بالمال الكثير ويدع الحور العين باللقمة
والتمرة والكسرة :. قال عبيد بن عمير يحشر الناس يوم
القيمة اجوع ما كانوا قط واعرا ما كانوا قط واظما ما كانوا
قط فمن اطعم لله اشبعه الله ومن سقا لله رواه الله ومن كسا
لله كساه الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ظل الرجل في صد
قته يوم القيمة :. وقال يقول الله تبارك وتعالى يوم القيمة
عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم
تسقني واستكسيتك فلم تكسني فيقول العبد وكيف

على

على

تعنا

عوند ما كريم

خلد

ويقول له
ذلك يا سيدي أمرنا فلان الجرايحي وعلان العاربي فلم نحد عليه من
فضلك فلم تعنك اليوم من فضل كما عنتنا. وقال الحسن لو شاء
الله لجعلكم فقراء لا غنى بكم ولو شاء الله لجعلكم أغنياء. ليوفر
فيكم وما كنه ابتلى بعضكم ببعض. وقال وكان ابن عمر يتصدق
بالسكر. وقيل له لو تصدقت بثمن هذا كان أنفع لهم فقال قد
علمت ذلك ولكن سمعت الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون وقد يعلم الله أني أحب السكر. قال وأمر أبو ذر من سليم أن يأتيه
بنيه بخير إبله لأضياف نزلوا به فوجد الرجل خير إبله. فحلبها فذبح
حاجتهم إليها وأخذ الذي يليه. فقال له أبو ذر يا أخا بني سليم خنتني
فقال يا با ذر ذكرت حاجتكم فقال ألا أخبركم بيوم حاجتي إن
يوم حاجتي ليوم أوضع في حفرتي مع الله عز وجل يقول لن تنالوا
البر الآية. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما التقى من سعة بأعظم
أجرا من الذي يفضل من حاجة. وكان الليث بن سعد يقول الآخذ أعظم
جرما على الصحيح على الآخذ فقيل له يا أبا الحارث وكيف ذلك قال لأنه
قبل عنه فريضة على الله ولو لم يقبل لكان يكتب له أجر الصدقة فمن
قبل عنه فريضة على الله ولو لم يقبل لكان يكتب له أجر الصدقة فمن
وقال معاذ النسفي من لم يزين نفسه الى ثواب الصدقة أحوج من الغني
الى صدقته فقد أكل الفقير صدقته وضربت بها وجهه. وقال
حاتم الأصم من أعطى درهما من مائة درهم ولم تكن الواحدة الأخيرة
منه أعظم في عينه من التسع والتسعين الموخرة ضربت بها وجهه.
وقال شقيق بن إبراهيم لا أدري أي أمريك أشد على الرجل جعل
القلوب على الجنة على العكبة أم جعلك عن الميل والتكلم بالقبول
عند القبول. وقال يحيى بن معاذ. ما أعرف حبة تزن جبال
الدنيا إلا الحبة من الصدقة. وقال ابن المقفع المال الذي لا ينفع عنه
ولا ينفع به صاحبه في الدارين كمسك مدجون. وقال مكحول
الا ان السخي ابن العهد ابا ليوم الأمر واقتحم العقابا
وذاك لانه وصل اليتامى وحمى الغريب وفك الرقابا

فلم

عن البر حتى تنفقوا مما تحبون لعله من الصدقة

عن

واطعم يوم مسغبة طعاما لمسكين قد التصق الترابا
وصاحب هاذه الافعال ربي جزاه غدا ويسره حسابا
وفي الدنيا تصدق بشق تمر يرد من البلاء سبعين بابا

باب ذكر السايلين ونهرهم

ابو مطيع قال انا احمد بن يوسف الايلي قال انا علي بن حشرم عن عيسى بن يونس عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم. وقال عيسى بن مريم صلوات الله عليه من رد سايلا خايبا لم تغش الملايكة ذلك البيت سبعة ايام. وقال الحسن ادركنا اقواما كان يعزمون على اهليهم الا يردوا سايلا قط. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ردوا السايل بوقار او ببذر يسير او برد جميل فانه قد ياتيكم من ليس بانس ولا جن ينظرون كيف صنيعكم فيما خولكم الله. وقال ابن المبارك اول ما انتبه حبيب العجمي انه اشترى سمكا فاتى به منزله ونصب عليه قدره فجاءه سايل فرده فتحولت القدر دما فما تعظ به واعطى ماله وكان الثوري يقول اذا جاءه السايل جاء الغسالون يغسلون ذنوبنا. وقال الفضيل ابن عياض نعم القوم السوال يحملون اوزارنا الى الاخرة. وكان ابراهيم ابن ادهم اذا جاءه السايل دخل المنزل فيقول جاء رسول المقبرة فهل توجهون الى اهليكم بشيء. قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يكلهما الى غيره كان يناول المسكين بيده وكان يضع طهوره بايل ويخمره. وقال انس بن مالك قام سايل في مسجد فلم يكترثون اليه فمات تلك الليلة فلما اصبحوا وجدوه ميتا فكفنوه وحنطوه وصلوا عليه فلما رجعوا من جنازته وجدوا الكفن موضوعا في المحراب مكتوب عليه هذا الكفن مردود عليكم والرب ساخط عليكم. وقال معاذ بن جبل ينادي مناد يوم القيمة

حشرم

ابن بقاء

ابن يقضاء الله في ارضه فيقوم مسؤال المساجد : وقال ابو نويرة
العبدي اذا ركبة زمانا وليس في الارض سايل الا مكانه اوغ ارم وقال صالح
المري قلت للحسن قد كثر السؤال فمن نعطي قال عزز قلبك له وقال
ابو الاسود الديلي لو اطعمنا المساكين في اموالنا لكنا اسوأ حالا
منهم : قال وسمع ابو الاسود سايلا ينادي في السكة رحم الله من
اشبع الجايع فقال يا غلام خذ وجب بدعاه وأجلسه معه ولا
تشبعه فلما خرج من عنده سمعه ينادي مثل ندائه قال وأمر برده
وقيده وقال لا تؤذي المسلمين حتى تصبح : قال وانتهى سايل باب
اعرابي فقال اللهم هذا سايلنا ونحن سوالك وانت بالعذيرة
احق وعنا بالعكية فمن اعطاه : قال وسال اعرابي فوعا فقال
هل عليه بفضل او مواسي من كفاف او موثر من قوت فامسك القوم
عنه فولى وهو يقول اللهم لا تكلنا الى انفسنا فنعجز ولا الى الناس
فنضيع : قال وقام اعرابي سايلا على قوم فقال له رجل من
الرجل قال اليك اللهم غفرا مغزلا يضرك جهله وما ينفعك
معرفته ان ذل الاكتساب يمنع عز الامتساب : وقال عمرو بن عبيد
لله كان رجل له فروكبين يعكر عليهما مجاءه سايل فاعطاه ما
حتى اخذ منه فقال رجل لا يشبعني ليشتمن واحد اكثر من ازلا يشبع
اثنان فاعطاه اياه فراى النساء ان سئل قال العذيرة فيل فقد
برئ منها قال العوذ لجماعة المسلمين : قال وكان محمد بن علي رضي
الله عنه لا يسمع من داره يا سايل بورك فيك ولا خذ يا سايل ويقول
سموهم بالحسن الجميل يا عبد الله يا اخي بورك فيك لك : قال
وجاء سايل الى معروف الكرخي وهو في رحله فعلم انه اخذه من عنده
الحقا فقال للسايل خذ هذا النعل وليس عنده غيره فاخذه ومضى
فجاء الى معروف الكرخي فقالوا انه اخذ بها جيز وركب ويريح
فقال الحمد لله عسى كان يشتهي منذ زمان فوافقنا
شهوته : قال وجاء سايل الى سفيان الثوري فناوله دينارا
فلامه اصحابه فقال ان كان هذا جاهل لا يعي فقد نوسه

فانا لا ادع كرم نفسي. قال وجاء سايل الى ملك بن دينار فقال
يا ابا يحيى تصدق علي بشيء فدخل ملك بيته فلم يجد الا شيئا
من تمر فناوله فقال يا ابا يحيى رضي الله عنك واعتقك من النار
قال لي تقول قال نعم قال مكانك فدخل بيته ولم يكن له الا قطيفة
يفترش عليها بالصيف ويلبس في الشتاء فناوله فقال يا ابا
يحيى رضي الله عنك واعتقك من النار قال لي تقول قال نعم قال
فنزع عمامته عن راسه قال فالبسه اياها قال يا ابا يحيى رضي الله
عنك واعتقك من النار فقال يا هذا لم يبق لي شيء فخذ بيدي وادخلني
السوق وبعني باي ثمن شيت وانفقه على نفسك فانصرف
السايل وقال الفضيل كان يقال الايدي ثلاثة فيد الله العليا
ويد المعطي التي تليها ويد السايل السفلى فاستعفف يعفك
الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم للسايل اجران واجر لانه مقام الذل وقال
مكحول

اخي لا ترد السايلينا اذا قاموا ببابك خايبينا
وعد بالفضل والحسنى عليهم فان الله يجزي المحسنينا
وذل مقامهم بالباب فارحم لذل مقام رب العالمينا
ومن انساك ملجا الناس فاحمد ومن يسولهم لا السايلينا

باب اتخاذ الاخوان وحقوقهم وحكايات شتى

ابو مطيع قال انا ابو عمران الفريابي قال انا
سويد بن سعيد عن بقية بن الوليد عن الاحول بن حكيم عن اسماعيل
العبدي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما احدث عبد اخا في الله الا احدث الله له درجة في الجنة. وكان
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول عليكم بالاخوان فانهم عدة
الدنيا وعدة الاخرة الا تسمع الى قول اهل النار فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم. وقال المهلب بن ابي صفرة ما السيف
الصارم في كف الرجل الشجاع فاعز له من الصديق وقال العتابي
القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة
وقال القاسم بن محمد قد جعل الله في الصديق المقبل عوضا

من الرحم

اجرا اخذه الصدقة

من الرحم المدبر ◆ وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ينبغي
للمرء المسلم ان يجتنب مواخاة ثلاثة الفاجر والاحمق والكذاب
اما الفاجر فيبيعك بأكله ويأبى عنك بأمره بنك فمدخله ومخرجه من عندك عار عليك: واما الاحمق فانه لا يشير عليك بخير ولا ترجوه
لصرف سوء ولربما اراد ان ينفعك فيضرك سكوته خير من
منطقه وبعده خير من قربه: واما الكذاب فانه لا يهنيك معه
عيش ينقل حديثك الى غيرك وينقل احاديث الناس اليك ويقع بينك وبين الناس العداوة والشحناء. وقال ابو سفيان بن معاوية تنبثوا
فيمن تواخون فان كانت المحاسن اكثر من القبايح فتفقدوا واذا
كانت القبايح اكثر فتأخروا فان العقل عن الاخ شديد وليس
الاخ كالثوب يكرح: وقال الفضيل اذا احبك رجل لله فلا يبلى
بقسمة من الدنيا بينك وبينه: وقال العتابي ان زعمت
لك الصحبة الرجال فاصحب من ان تصحبه زانك وان حلة مودته
مانك وان زادك حسنة عدها وان رأى سيئة سدها وان تعجبت
ابتداك: وقال لقمان لابنه يا بني الاخوان ثلاثة فخالب وعاسب
ومراغب فاما الخالب والذي ينال من معروفك ويأبى ان يكافيك: واما
العاسب والذي يكافيك بقدر ما نال عنك: واما المراغب والذي
يحتسب بصلتك ويسعى في المعروف اليك بغير كلفة يرجوه منك:
وقال علي بن عبيد الله كان يقال لا تجالس الا محبا لك ولا
تخالط من يريد ان يجتمع هواك على هواه حتى يبيح له حاجته ويكرهها
ما كره: وحتى لا يرى لاحد منهم فضلا ولا خللا ◆ وقال العتابي من علا
فوق الحق فان يكون لصديقه خليفة ولعدوه صديقه عدوا
وقال رجل لشعبة بن الحجاج شيء لا احبك قال ولم لا تحبني واذا
انهوك في كتاب الله ووزبرك على بن الله وقد ونقي على غيرك
وقيل لخالد بن صفوان اي اخوانك احب اليك قال الذي يقبل
زلتي ويقيل عثرتي: وقال اكثم بن صيفي احوج من شئت الى

من
وان كانت لك لم يجز لك وان تعتبنا لم يرفك
وان سألته اعطاك

في الجمع شركاؤك في الكارة. قال وبعث رجل الى صديق له عبيدا
اسود وكتب اليه لو علمت عددا اقل من واحد ولونا اشر من
الاسود لبعثت به اليك. قال وبعث حسام بن انس الى
قتادة بقلا رفيقا وقال قتادة يوهب سعف عقل الرجل لخف
هذه بنته قال وبعث مطيع ابن اياس الى حماد بغلاء فكتب اليه
حماد بعثت الي بغلاء اتعلم عليه العلم وكظم الغيظ. قال
الاصمعي وكان يقال ابنك ربما نتك شعرا وخادمك سبعا
ومولاك سبعا ثم هو عدوك او صديقك. وقال رجل للحسن
ليهنك الفارس قال لعله ان يكون بغلا ولكن قل شكرت.
الواهب ويورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره وقال
سهل بن هارون التعزية على اجل الثواب احوج الناس الى عمل
جل المصيبة. وغضب معاوية على يزيد وهجره فقال له المغيرة
بن شعبة يا امير المومنين اذا ذاقوا قمار فلوبنا وعمادكم ظهورنا
ونحن لهم سلم ذليلة وارض لبسة ان غضبوا فارضهم
وان سالوا فاعطهم ولا تكن عليهم ثقلا فيملوا حياتك ويتمنوا
موتك. وقيل لاعرابي كيف ابنك لك وكلن عاقا قال
بلاه لا يفارقه الصبر وفاجدة لا يحب بها الشكى. وقال
المغيرة بن شعبة من اخر حاجة وقد ضمنها. وقال ملك الهند
لا يكثر الرجال الى اخيه الحوايج فان العجل اذا افرك يومي
اخيه فكحته ورعته ونحته. وكان يقال رب عجلة تهب
رقيقا والرشد اتبع وافجع للعطش. وقال الاعرابي كنت
افكر الى اخ من اخواني بالعراق فكرة ما عمل على رؤيته شهرا
وقال ابراهيم ابن زياد العذري ثلاثة تفرح القلب وتجم
العفاء الزوجة الجميلة والكفاف من الرزق والاخ الموانس
وقال وهب بن منبه ثلاثة من روح الدنيا للمرء المسلم
الاخوان واجمام الصوم والتهجد من اخر الليل. وقال
ايوب السختياني ليزيد بن حرصا على الحج لقاء الاخوان

لا القاهم في غير الموسم. وقال المدائني كان يقال لقاء الاحباب
لقاح الالباب ولقاء الاخوان مسلاة الاحزان. وقال موسى
بن عقبة اني كنت لالقى الاخ من اخواني فاكون بلقيه عاقلا
اياما. وقال ابو احمد الزبيدي كثرة الاخوان على الزمان. وجاء
رجل الى الثوري فقال اني اريد الحج قال لا تصحب من هو اكبر منك سنا
فان ساويته في النفقة اضر بك وان تفضل عليك استذلك. وسئل
ابن الشماك اي الاخوان اخلق لبقاء المودة قال الوافر دينه
الوافر عقله الذي لا يملك على القرب ولا ينساك على البعد ان دنوت
زارك وان بعدت ازارك ولا يقطعك عنه عسر ولا يسر يعدك
في الامور كنفسه ان استغنيت عضدك وان احتجت رفدك
وان استعطيت وصلك مودة فعله اكثر من مودة قوله يستقل
كثير المعروف من نفسه ويستكثر قليل المعروف من صاحبه
ويبلغ من مودته انه لا يستانس بعدو صديقه. وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من صاحب غفلة
وجار سوء وزوج اذى. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اذا كان في المرء ثلاث خصال فلا تسكن الى صلاحه اذا لم يحمده
ذو قرابته وجاره ورفيقه في السفر. وقال المثنى بن جارية
لان اموت عطشا احب الي من ان اخلف موعدا. وقال ابن المقفع
التماس رضى الناس عامة التماس ما لا يدرك وكيف يتفق
رضى المختلفين وما حاجتك الى رضى من رضاه الجور والى موا
فقة من موافقته الضلالة. فعليك بالتماس رضى الا
خيار ذوي العقول فانك ان تصب ذلك يضع عنك مؤنة ما
سواه. وكان سفيان الثوري يسئل عن ابي معاذ كل من قدم
عليه من ناحية بلخ ويقول لكم في ابي معاذ كفاية معاوية اذا اخبر
اذا اهل الكرامة اكرموني فلا اخشا الهوان من اللئام
لان هوانهم ليست هوان ولكن الهوان من الكرام
وقال ابن المقفع واعلم ان رايك لا يتسع لكل شيء ففرغه.

للمهم وان مالك لا يغني الناس كلهم فاخصص به ذوي الحق
وان كرامتك لا تطيق العامة فتوخ بها اهل الفضل ولان
الليل والنهار لا يستوعبان حاجتك فبادر بساعتك في ارد
ها عليك منفعة . وقال العباس بن عبد المطلب فضل المال ما افاد
ذخرا واورث فخرا واوجب اجرا . وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما تواد اثنان في الاسلام فتفرق بينهما الا من ذنب احدثه احد
هما وقال الشاعر حسب الخليلين ان الارض بينهما . هذا عليها
وهذا تحتها بال . وقال الوليد بن طريف
فتيان قومك لا تنسى مكانهم . واجمع اليك لريب الدهر اخوانا
ان الدنانير لا تغني مكانهم . اذا تلون لون الدهر الوانا

باب ذكر العزلة والوحدة والخلوة

اخبرنا ابو مطيع قال انا عبد الله بن محمد المروزي قال انا ابراهيم
الخلال عن ابن المبارك عن اسامة بن زيد عن محمد بن عبد الله بن عمرو
بن عثمان ان محمد بن عبد الرحمن ابن ابي لبيبة اخبره ان سعد ابن
ابي وقاص قيل له وهو معتزل بالعقيق لو ابتغيت لنفسك
ونصبتها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الرزق
ما يكفي وخير الذكر الخفي . وقال طاوس بن كيسان خير الناس
في اخر الزمان رجل معتزل يودي حق الله عليه وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه خذوا حظكم من العزلة ومر بطير قد صيد
قال على عبد الله بن مسعود قال من اين صيد هذا الطاير قيل من
مسيرة ثلاث قال لوددت اني حيث اصيب هذا الطاير لا يكلمني
ولا اكلمه . وقال طلحة ابن عبيد الله ان اقل لعيب المرء ان يجلس
في داره . قال وكان شرحبيل بن السمط معتزلا من الناس انما
هو الدهر وحده فقيل له ما يحملك على ان تعتزل الناس قال اخشى
ان اسلب ديني ولا اشعر . وقال حذيفة بن اليمان وددت
اني اغلقت علي بابي فلم يدخل علي بشر ولا اخرج اليه حتى
الحق بالله . وقال الشعبي ما جلس الربيع بن خثيم على مجلس

ولا سلى

ولا على ظهر طريق قال اخاف ان يظلم رجل فلا نصره او يفترى على
رجل فاكلف عليه الشهادة او يسلم علي فلا ارد او تقع حاملة
حملها فلا احمل عليها فانشا يذكر مثل هذا ولا رئي جالسا في
مجلس حيه الا مرة فرمى حجر فاصابه فلا ادري من رماه : قال
ولقي محمد بن كعب القرظي ابا حازم في طريق مكة فقال محمد
يا ابا حازم اصحبنا وكن معنا قال انما اللقا الساعة بعد الساعة
واخشى ان طالت بي وبك الصحبة ان يظهر منا ما نكره . قال
ورئي معاذ بن جبل على باب داره يقول بيده كانه يخاصم نفسه
فقيل له ما شانك يا ابا عبد الرحمن فقال نفسي تريد الجلو
س على الطريق وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
خمسة كلهم ضامن لله : الحاج الى بيت الله : والغازي في
سبيل الله والماشي الى بيت من بيوت الله وعايد المريض لوجه الله
والجالس في بيته ليسلم الناس منه ويسلم منهم ثم انقمع
ودخل داره : وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص
اذا رايت الناس مرجت عقولهم وخفت اماناتهم وكانوا
هاكذا وشبك بين انامله فالزم بيتك واملك عليك
لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بخاصة نفسك
ودر عنك امر العامة . قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
سيكون اقوام لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا
يستقيم لهم الغنا الا بالبخل والبطر ولا تستقيم لهم
الصحبة في الناس الا باتباع الهوى والاستخراج في الدين
فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنا وصبر
على الذل وهو يقدر على العز وصبر على البغضة في الناس
وهو يقدر على الصحبة اعطاه الله ثواب خمسين صديقا
وقال شرحبيل بن مسلم الخولاني كان يقال من ادرك
منهم اخر الزمان فعليه بذكر خامل وقال محمد

بن يوسف الفريابي قلت للثوري اني اريد الشام فاوصني قال
ان قدرت ان تنكر كل من تعرف فافعل وان استطعت ان تستفيد
منهم ماية اخ حتى اذا استصفيتهم وخلصوا لك تسقط
منهم تسعة وتسعين وتكون في الواحد شاكا فافعل يا محمد
بن يوسف ان الله اوحى الى موسى يا موسى من يثق بخليل
بعد الوزير بين ابني ادم ولم يكن على ظهر الارض غيرهما
فقتل احدهما صاحبه . وقيل للفضيل ان عليا ابنك يقول
لوددت اني بالمكان الذي ارى الناس ولا يروني فبكى الفضيل
وقال يا ويح عليا افلا اثمها فقال لا اراهم يروني . وقال
وهيب بن الورد جربت الدنيا واهلها منذ خمسين سنة فما
وجدت احدا غفر لي زلة او اقالني فيها عثرة او ستر علي
فيها عورة ولا ائتمنته اذا غضب . قال ولما وقع الاختلاف
بالمدينة خروج عروة بن الزبير فبنا بالعقيق بناء واعتزلهم
فخرج اليه اخوانه يعاتبونه فقال اني ارى السنتكم لاغية
واسماعكم صاغية وقلوبكم لاهية ودينكم واهية فخفت
ان تلحقني معكم الداهية . وقال حاتم الاصم انزل الناس
عندك بمنزلة النار لا تدنوا الا عند الحاجة واذا دنوت
مقتبسا فعلى حذر من بعيد . وقال ابو الدرداء اتقوا الله
واحذروا الناس فانهم ما ركبوا على ظهر بعير الا دبروه
ولا على ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مومن الا خربوه
. وقال عثمان بن زياد اذا رايتم الرجل كثير الاخلاء فاعلم
انه مخلط . قال وكتب ابان بن عثمان الى بعض اخوانه ان
احببت ان يسلم لك دينك فاقل المعارف . قال الفضيل
سخافة عقل الرجل كثرة معارفه وقال حفص بن عبيد
من لم ينقص كل يوم صديقا لم يفلح ابدا وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يكون خير مال المسلم

خير

غنيمة

غنيمة له في شعب الجبال ومواقع القطر حتى يأتيه الموت. قال
وجاء رجل الى وهب بن منبه فقال ان الناس وقعوا فيما وقعوا فيه
فحدثته نفسه ان يأخذ نصيبه وقال لا بد للناس منك وما بد لك منهم
وما كان كبير امر قط صغيرا اعمى حقيرا سكوتا فكر قلبه وقال
حاقم الاصم لا تصاحبن من الناس من لا يكون لك منه ثلاثة اشياء:
الحياء عند الرخصة والعدة عند الضراعة والهيبة عند المعصية وقال
وهيب بن الورد كان يقال العافية عشرة اجزاء فتسعة منها في
الصمت والعاشرة في الهرب من الناس فجزء بنتها فوجدت خير
هذه العاشرة الهرب من الناس. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي
ذر انك تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك. وقال
مكحول الشامي لئن كان الفضل في الجماعة فان السلامة في الوحدة
وقيل لسليمان الخواص قدم ابراهيم بن ادهم اخلاقا فانه فقال
لان اعلم شيئا قد مات احب الي من ان اعلم به ما سنكروا منه
ذلك وقال اذا لقيته اخاف ان اخبر بزلله واذا لقيت شيئا
فلا اقتنعت منه. وقيل لابن المبارك ما دواء القلب قال قلة الطعام
فانه. وقال الحسن بن صالح كانوا ينهون ان يوزن وقال ما ابتلاهم
وقيل لعمرو بن عبيد الله بالك لا تصيب اخوانك قال ان لنا صغادر اخلاق
اكره ان يختبر بعضنا بعضا. قال وزار هرم بن حيان اويسا
القرني فقال له هرم بلغني ويسرني بلغنا بالزيارة واللقاء فقال
اويس قد وصلتك فيما هو انفع لك منها وهو عز كحلي الغيب
الدعاء لان الزيارة واللقاء يعرض فيهما التزيين والرياء
وقيل لعيسى بن يحيى اتشتهي يا ابا محمد ان يكون منزلك سجستان فقال
لم يكن بعد منزل سجستان وكان الربيع بن خثيم يقول
نجوعوا ثم اعتزلوا وتعبدوا. وقال ابو الدرداء يقدم
صومعة المرء المسلم بيته يكف بصره ويحفظ
وايا كم وحديث السوق فانها تلهي وتلغي. وقال

الشامي

ابن عباس افضل المجالس في قعر بيتك حيث لا ترى ولا ترى. وقال
عثمان بن ابي العاصي لولا الجمعة لدخلت بيتي هذا لم اخرج
منه حتى اقتل. وقال الداراني قرة اعينكم في البيوت. وقال يو
سف بن اسباط سمعت الثوري يقول والله الذي لا اله الا هو
لقد حلت العزلة. وقال محمد بن عبد الله الانطاكي اول ما يهيج
من حب الخلوة طلب الاخلاص والصدق في جميع الافعال. ويورث
حب الخلوة راحة القلب من هموم الدنيا ومعاملة الناس. ويسقط
حب الخلوة عن صاحبها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومدا
هنة الناس. ويورث حب الخلوة طول الصمت وغلبة الهوى والصبر
والحلم. ويورث حب الخلوة اشتغال العبد بنفسه وقلة اشتغاله
بعيوب غيره وطلب السلامة. ويورث حب الخلوة الاحزان في امر
الاخرة وهو افضل العبادة. ويهيج من حب الخلوة قلة الريا وترك
الرياسة واماتة الطمع وقلة خلف المواعيد وحنث الايمان. وفي
حب الخلوة ضياء القلب وكمال العقل. وقال ابو عبيد البغدادي
ما رايت حكيما قط الا قال في عقد كلامه ان احببت الا تعرف فانك
من الله على بال. قال وكنت اسمع الحكماء يقولون ان الناس سراق
العقول. وقال سليمن بن عبد العزيز الراسبي الهي كيف انس
بمن اذا ذكرت بين يديه لم يفرح بك لو علمت ان معي جارحة
تنكر سرورك لقطعتها فكيف بمن يعاشرني من الخلق دونك
. وقال الداراني صاحب العيال اعظم من المتفوغ والمتفوغ
يجد من حلاوة العبادة ما لا يجد المتاهل لانه لا يشغل عنه. وقال
عبد الواحد بن زيد طوبى لمن عاش في الدنيا وجاور الله في الا
خرة. قال وكان عمر بن ذر لا يخرج من منزله الا لثلاثة لصلاة
في الجماعة او عيادة المريض او حضور جنازة. وكان قد اثنى
من العبادة. وقال ابو بكر الوراق لا تطمع في الانس في الله مع الا
نس بالمخلوقين ولا تطمع في الفكر والعبر مع تفريق القلب

انظر ما في حب الخلوة يا طالب السلامة والغنيمة

وكيف ذلك وعاش في الاخرة قيل له قال يتاجر الله في الدنيا

في اودية

في اودية الاشتغال ولا تطمع في الهام الحكمة مع طلب الرياسة
ولا تطمع في رضى الله مع مخالطة الظلمة ولا تطمع في حب الله مع
حب المال والشرف ولا تطمع في لين القلب مع جفاء اليتيم والمسكين
ولا تطمع في الرشاد مع مجانبة العلماء ؛ وقيل لداود الطائي اما
تعلم ما في الاعتكاف من الشرف قال اما تعلمون ما في ترك الد
نيا من الشرف والمعتكف من حفظ جميع جوارحه فانما يصح
الاعتكاف اذا لم يهم للدنيا وسيل يوسف بن يعقوب الاكدري
عن الاعتكاف فصاح صيحة وقال احكمت امر نفسك انما
يعتكف من لم يبق في نفسه هواه ؛ وقال ذو النون المصري سرور
المومن ولذته في الخلوة بمناجاة السيد ؛ وقال ابن السماك
كان الناس دواء يستشفا بهم فهم اليوم داء لا دواء لهم
فاجعلوا الله مونسا وكتابه محدثا ؛ وقال الهيثم بن جميل
شاورت الدارا بني اين ترى لي ان انزل قال اخفا المواضع لشخصك
واخفضها لصوتك ؛ وقال مالك بن دينار من لم يانس بمحادثة
الله عن محادثة المخلوقين فقد قل علمه وعمي قلبه وضيع
عمره وقيل لابن المبارك لا تستوحش في ترك مجالسة اصحا
بك فقال اني اجالس واحادث في البيت من هو خير منكم واكثر
نفعا قيل من قال النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر قيل وكيف
تحادثهم قال ادرس الكتاب فانظر في افعالهم واقوالهم فكا
ني جالستهم ؛ وقال الشعبي نعم المحدث الدفتر ؛ وقال
زهير البلخي قد خالطت الناس منذ سبعين سنة فما وجدت
رجلا الا راكبا هواه حتى انه ان اخطا احب ان يخطي
الناس كلهم ولان يضرب ظهري بالسياط احب الي من ان
يقال اخطا رجل مسلم ؛ وقال منصور بن عمار طوبى لمن
اصبحت العبادة حرفته والفقر امنيته والعزلة شهو
ته والاخرة همته وجعل الموت فكرته وطلب من

عونك يا كريم

العيش بلغته وشغل بالزهد نيته وامات بالذل عزته
وشكى الى الله عز وجل غربته ورجا بالتوبة رحمته طوبى لمن
كان ذلك صفته وقال وهب بن منبه اوحى الله الى بعض انبياء
بني اسرائيل ان احببت ان تلقاني في حظيرة القدس فكن في
الدنيا مهموما محزونا فريدا وحيدا مستوحشا بمنزلة
الطير الوحداني الذي يطير في ارض القفار قال وكتب مطرف
بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز ليكن انسك بالله وانقطاعك
اليه فان لله عبادا استانسوا بالله في وحدتهم فاوحش ما
يكون الناس انس ما يكونون وقال ابراهيم بن ادهم كن واحدا
جامعيا وكن من ربك ذا انس ومن الناس وحشيا وقيل لغزوان
الرقاشي هيك لا تصحب فما يمنعك من مجالسة اخوانك قال اني
اصبت راحة قلبي في مجالسة من لديه حاجتي وقال الفضيل لداود
الطائي اعتزلت الناس وجلست في بيتك بعد مجالسة الناس
وقال ان كان لك بدينك حاجة ففر من الناس اشد فرارا من الا
سد ولقد جالستهم اللهم غفرا اما صغيرك لا يوقرك واما
كبيرك يحصي عليك عيوبك وقال الثوري العزلة افضل العبا
دة وفي العزلة راحة من اخلاط الناس السوء وقال حماد بن وا
قد اتيت مالك ابن دينار فاذا كلب رابض ملازق ركبته فقلت
له لو نحيت الكلب قال هذا خير من رفيق السوء وقيل لابراهيم
ما تقول في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال ما لكم والاختلاط
باهل الدنيا فيجب ذلك عليكم دعوا الدنيا لاهلها وقال
بشر بن منصور اقل من معرفة الناس فانك لا تدري ما يكون
معك يوم القيمة فان كان شيء يعني الفضيحة كان من يعرفك
قليل وقال حماد بن زيد كنت امشي مع ايوب فكان يتنكب
المجالس التي في السكك ويأخذ في الازقة فقلت له يا ابا
بكر تدع الطريق وتأخذ في الازقة قال اني اتقي هذه

المجالس

المجالس و كان عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر لا يجالس
الناس و نزل مقبرة و كان لا يرى الا وبيده كتاب يقرأه فسيل
عن ذلك فقال لقراءة كتاب واحد خير ولا مقدمها امتع من كتاب ذا
شيء اسلم من الوحدة ، وقال القاسم بن محمد عملت ازاجمع بين الصدق
والصوف والصدق فاربعين علم يجتمعا لي ، وقال الحسن البصري من
ادرك اخر الزمان فليكن جليسا من اجلاسه بيته ، وقال الشاعر

وكن لقعر البيت خلا وارض بالوحدة انسا
واغرس الناس وارض الزهد ما عمرت غرسا
وليكن يابسك من الكسر الكاذن ترسا

ترك المعاداة وفضل المداراة

ابو مكيع قال اخبرنا محمد بن موسى الحلواني قال اخبرنا عمر بن اسماعيل عن حفص بن غياث عن يزيد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك ، وقال لولده لا بنه يا بني لا تشتغل ان يكون لك عدو واحد وما تستكثر ان يكون لك الف صديق ، وقال اكثم بن صيفي من تراخا بالحق ومن بشك انى والسرور التغافل ، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحليمة الاسدي قتلت عكاشة الاسدي فليبك لا يحبك ابدا قال ومعاشرة جميلة يا امير المومنين قال الناس يتعاشرون على البغضاء ، وقال وهب بن منبه من لم يكن فيه ثلاث لم يحمد كظم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم مداراة الناس صدقة ، وقال بعض الحلماء الرجل اني اغضب فقال يا امير المومنين انما يجزع من فقد الحب الفراق ولكن عد اذا غضب ، وقيل لمحمد بن الفضل الهاشمي لم تجالس الرعلان فقد عرفت عداوتهم قال اخبث فارا واقبح عن حبوده ، وقال عمر بن العاص ثلاثة من قريش احسن قريش اخلاقا واصبحها وجوها واشدها

قال قال النبي صلى

حيان : ابو بكر وابو عبيدة وعثمان . قال وذكر لخالد بن
صفوان شبيب بن شيبة فقال ذاك رجل ليس له صديق في اليسر
وعدو في العلانية قال وكتب رجل على باب داره جزا الله من لا
يعرفنا ولا نعرفه خيرا فانا اصدقاؤنا الخاصة فلا جزوا خيرا
وانا لنرتوي في كل الامم . وقال معمر الاحسان في هذا الزمان
سلم في الشر . وقيل لاعرابي ما تقول في ابن عمك قال هو عدو
ك وعدو عدوك . وقال الشوربي وجدنا اصل كل عداوة لصقنا
ع القروب الى اللئام . وكان بعض الحكماء يقول اللهم احفظني
من الصديق فقيل له لاي شيء تتحفظ من الصديق قال لاني من
العدو واشد تحفظا . قال وكتب عمر بن الخطاب رحمة الله عليه
الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان عمر لا يأتي الا عجزا او رواء ولا يأتي
اذا كانت الموجدة من علة كان الرضى موجودا واذا كانت من
غير علة كان الرضى معدوما . وقال عيسى بن عيسون من غضب
من غير ذنب رضي من غير شيء . وقيل لاعرابي هل رأيت في ابي
شيء كان اشد عليك في بلائك قال شماتة الاعداء . وقال
يزيد بن عبد الملك لمسلمة بلغني ان حشا فاك زرقاء فما انشاد يقول
تمنى رجال ان اموت وان اعش فتلك سبيل لست فيها بأوحد
وقد علموا ويشبع العلم عندهم . متى عهدت الدواعي على صالح
وقال الشعبي كنا نعاشر الناس بالدين زمانا فكوبلا حتى
ذهب الدين ثم كنا نعاشرهم بالمروءة زمانا فكوبلا حتى
ذهبت المروءة ثم صرنا نعاشرهم بالحياء حتى ذهب الحياء
ثم صرنا نعاشرهم بالرغبة والرهبة وسيأتي بعد هذا
ما هو اشد من هذا . وقال حاتم الاصم كلبتني هذا الخلق خمسة
اشياء بلم احد فيكم كلبتني الكآبة والزهادة فلم
يفعلوا فقلت اعينوني عليها ان تم تفعلوا فلم يفعلوا فقلت
ارضوا عني ان غضبت فلم يفعلوا فقلت لا تمنعوني عما

اذا ارضوه

اذا فمنعوا فسلة لا تدعوني الى ما لا يرضى ربنا ولا تعادوني عليها
ازلم اتا فيكم وجعلوا فتركتهم والله مستعلة بخاصة نفسي
و قال محمد بن عبد الملك يا بني عشر مع اهل زمانك وان افتتم بدعا
لهم وما شيء اشد من هذا: العيش مع الاجيال وان افتدا بالاموات
. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعادين احدا حتى تنظر
كيف صنيعه فيما بينه وبين ربه فان كان حسن الصنيع فان
الله لا يسلمه اليك بعد وانك اياه وان كان سيئ الصنيع فان
كفاك اياه تكفيه. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعينوا
بالله من معاداة العاقل. وقال الحسن لا تشنأ مودة الف انسان
بعداوة رجل. وقال خالد ابو عاصم اني اذا ابغضت الرجل ابغضت
شيخي الذي يليه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا نصفه من
ثلج ونصفه من نار يقول اللهم كما الفت بين الثلج والنار فكذلك
فالف بين قلوب عبادك الصالحين. قال وقال علي امير المؤمنين علي
بن ابي طالب رضوان الله عليه قد جنا جنابة فردا خامنا يشتكون
خلقه فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند سوء. وقال جعفر بن
محمد رضي الله عنه اكثر من الصديق ما شاء العدو فلا يهمنك. و
قال يوسف بن اسباط سمعت الثوري يقول ما خالفت احدا في هواه
الا وجدته يكذب عيوني. وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اربعة
امشاء القليل منها كثير: الوجع والنار والفقر والعداوة. وقال
احمد بن حرب انزل الاعداء في الدنيا كانهم اخوانك فظاهرا فكانه
ليس لك في الدنيا عدو واحاسن الاخوان الصبر لك لله فان
ارجوا ان ينفعك الله بهم وينفعهم بك وتجمعك واياهم غدا في
المعاد. واما الحساد والاعداء فانهم انفع لك وابين
لمنفعة وانت فيهم غدا اشد مسرورا فانهم بتكسبون الخير
وتستعد بهم غدا ان شاء الله ويا عدا الله لك منهم
وقال ذو النون اذا نشر العبد الهوى عن قلبه استقبله

ثلاثة انوار تجاوز نور حملة الصلاة والصيام كما تجاوز
نور القمر الكواكب واحد يتبعه من قبره الى منزله والثاني
تثقيل ميزانه والثالث يتبعه الى باب الجنة : فاما الاول
فهو زيارة الاصدقاء والتلاقي في الله : واما الثاني فوقوع
الاعداء والحساد فيه : واما الثالث فدعاء الاخيار والاحباء
له على ظهر الغيب : وقال بعض الحكماء ست خصال تعرف في الجا
هل الغضب في غير شيء : والكلام في غير نفع : والعطية في غير
موضعها : وافشاء السر عند الناس والثقة بكل احد : وان
لا يعرف صديقه من عدوه وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكلام في المعصية
والعداوة يفطر : وقال هلال الربي تدبرت هذه الابيات من العداوات

لما عفوت ولم احقد على احد ... ارحت نفسي من غم العداوات
اني احيي عدوي عند رؤيته ... لادفع الشر عني بالتحيات
واظهر البشر للانسان ابغضه ... كانه قد حشا قلبي محبات

وقال اخر
وذقت مرارة الاشياء طرا ... فما طعم امر من السؤال
ولم ار في الخطوب اشد هولا ... واصعب من معاداة الرجال

وقال اخر
وتعذر نفسك فيما اسات ... وغيرك بالعذر لا تعذر
وتبصر في العين منه القذا ... وفي عينك الجذع لا تبصر

وقال اخر
وعين السخط تبصر كل عيب ... وعين اخي الرضى عن ذاك تعمى

تم الجزء السابع بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد وعلى اله
اجمعين يتلوه ان شاء الله في الثامن باب كتاب الاخيار

باب كتب الاخيار بعضهم الى بعض

انا ابو الفتح احمد بن عمر بن سعيد الجهازي المصري قال
انا ابو الحسن علي بن محمد السيرواني قال انا ابو مطيع مكحو
ل بن الفضل النسفي قال انا سعيد بن عبد العزيز قال انا
ابو عبيد عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد
بن المسيب قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر

اما بعد
اما بعد

اما بعد تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال وكتب الحسن
الى عمر بن عبد العزيز كان الدنيا لم تكن وكان الاخرة لم تزل
فكتب اليه عمر اما بعد فكان اخر من كتب عليه الموت قد مات
والسلام قال وكتب الانطاكي الى رجل يعزيه فكتب اليه متى
يثبت لرجل عقل وعلم وهو يفرح بما فتنه وضره ويحزن على
ما نفعه وسره في العاقبة وقد تعلم ان الرزية في مالك وولدك
وبدنك تحط الذنوب الذي استوجبت بها العقوبة ويصرف بها عنك
بها منك سوء الحساب ويقيك سوء العذاب وتوجب لك رضوان
الله وانت تتعوذ بالله منه ويظهر عليك الحزن وتكثر منك
الشكاية ويقل منك الرضى واني لخايف ان يكون انما كرهت و
حزنت على ما ينفعك ويسرك في العاقبة انك لا توقن بالعاقبة
ولا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يعتد البلاء نعما
قال وكتب اخ الى اخيه اما بعد انه لن يعدمك من
معروفك عندنا امران الاجر من الله والشكر منا وخير مواضع
المعروف ما جمع الاجر والشكر والسلام قال وكتب الحسن
الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فاعلم يا امير المومنين ان الاهول
الاعظم ومفضعات الامور امامك اما والسما قطعت
منها شيئا بعد ولا بد من مشاهدة ذلك فاما بالنجاة واما
بالعطب قال وكتب رجل الى اخيه اما بعد فاطلب ما يعنيك
واترك ما لا يعنيك فان في ترك ما لا يعنيك درك لما يعنيك
قال وكتب عمر بن عبد العزيز الى بعض اخوانه اما بعد
انك اذا استشعرت ذكر الموت نغص عليك كل فان
وحبب اليك كل باق والسلام قال وكتب الثوري الى اخيه
مبارك بن سعيد اما بعد فاحسن القيام على عيالك وليكن

الموت من ذالك والسلام. وقال حذيفة المرعشي كتب الي يو
سف بن اسباط من كانت الفضايل اليه احب من ترك الذنوب
فهو مخدوع. ومن قرا القرءان فاثر الدنيا فهو مستهزي
واني اخاف ان يكون ما ظهر من اعمالنا اضر علينا من ذنوبنا.
ومن كانت الدراهم اكبر في قلبه من كبير الاخرة كيف يرجوا
ان يصنع له في دينه ودنياه والسلام قال وكتب المتوكل الى
عمر بن عبد العزيز فكان في كتابه فاعتصم بالله اعتصام الغريق
بما ينجيه من الغرق وليكن دعاؤك دعاء المضطر المشرف على
الهلكة فانك اصبحت عظيم الحاجة شديد الاشراف على المعا
طب. قال وكتب ابو المغيرة الى اخ له ان لله عبادا سمت بهم
هممهم نحو عظيم الذخاير فاحتقروا ما دون ذلك من الاخطار
والحزن بثهم وهجوم الظلام سرورهم والذنوب وسايلهم وروعا
ت قوارع الكتاب شعارهم وحسن الظن بالله معولهم فان
استطعت يا اخي ان يكون لك في المنافسة في اعمالهم لعلك
تشاركهم في جوار الشيد عند دار الاقامة فلما قرا اخوه
الكتاب جعل يصرخ صراخ الثكلى قال وكتب يوسف بن
اسباط الى حذيفة المرعشي اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله
والعمل بما علمك الله والمراقبة له حيث لا يراك احد غيره والا
ستعداد لما لا حيلة لاحد في دفعه ولا ينفع الندم عند نزوله
واحسن راسك عن قناع الغفلين وانته من رقدة الموتى وشمر
للسباق فان الدنيا ميدان السابقين ولا تغتر بمن اظهر النسك
وتشاغل بالوصف وترك العمل بالموصوف فان لنا والك مقاما
يسئلنا فيه عن الدقيق الخفي والجليل الجافي. ولست امن ان
يكون فيما يسئلني واياك عنه وساوس الصدور والحاظ العيون
واصغاء الاسماع. واعلم يا اخي انه مما وصف به منافقوا هذه
الامة انهم خضعوا لما سمعوا من الحق ولم ينتهوا عن خبيث

افعالهم

وليكن

شح

الندم

والك

اعمالهم وسارعوا في ظاهر اعمالهم للمحامد والرياء وتركوا
باطن الاعمال بالسلامة والتقى. كثرت اعمالهم بلا تصحيح
فحرمهم الله منها الربح. واعلم يا اخي انه لا يجزينا من العمل القول
ولا من الجهد الصفة ولا من البذل العدة ولا من الشوق اللوم. ومن
يكن صفته كذلك. فقد تعرض للمهالك. فاحذر القراء المتصنعين
والعلماء المتحيرين الذين حثوا الناس على طريق الردى وصدوهم
عن سبيل الهدى والسلام. قال وكتب ابو خالد الاحمر الى حجاج
بن محمد اعلم ان الصديقين كانوا يستحيون من الله ان يكونوا
اليوم على مثل حالهم بالامس. قال وكتب ابراهيم بن ادهم الى اخ
له اما بعد اوصيك بتقوى الله الذي لا تحل معصيته ولا يرجى
غيره ولا الغنا الا به فانه من استغنى به عز وقوي وشبع وروي.
فبدنه مصور في اهل الدنيا وقلبه معاين للاخرة واطفا عنه
بصر قلبه ما ابصر عيناه في الدنيا فقدم خيراتها وجانب سيئا
تها واصر في الحلال الصافي منها الا ما لا بد له منها وليس له ثقة
ولا رجاء فيما لا بد له منه غير الله عز وجل قد انقطعت ثقته ورجا
ؤه عن كل مخلوق فجد وجاهد لله بدنه حتى غارت العينان
وبدت الاضلاع بابدله من ذلك شدة في عقله وقوة في ظنه
وما ذخر له في الاخرة افضل. قال وكتب طاوس الى مكحول
انك قد اصبت بما ظهر عند الناس من عملك منزلة وشرفا
والتمس بما بطن من عملك عند الله منزلة وزلفى. واعلم ان
احدى المنزلتين اولى لك من الاخرى والسلام. قال وكتب احمد بن
حرب الى بعض اخوانه فكان فيه واعلم يا اخي انك في منية
المرضى واهل البلوى واهل الشجون واهل السجون واهل القبور
واهل النشور واهل الجنان واهل النيران قد اعطاهم الله منا
هم كلهم فاغتنم يومك وبقية عمرك فمن احب شيئا
طلبه. ومن طلب شيئا وجده. ومن خاف من شيء هرب منه

وأثر

ومن اراد سفرا اهتم له ومن احب اللحوق بقوم اقتدى بفعالهم
وسلك سبيلهم ومن فضل قوما بالعلم يحق ان يفضلهم بالعمل
فليكن الغالب من همومك هم المعاد والتزود له والغالب
من كلامك ذكر الموت والاستعداد له فهو اشد شيء نزل بك
قط واهون شيء فيما بعده. ويقال بعد الموت سبعين هولا
اشد من الموت ولا بد من مشاهدة ذلك والسلام. قال وكتب
يحيى بن معاذ الى بعض اخوانه فكتب في اخره اني لم اطول الكتاب
وطوله بالعمل فما فيه يظل قصيره ويكثر قليله تكون من الرا
شدين. قال وكتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك
اياك ان تدركك الصرعة عند القرة فلا تقال العثرة ولا
تمكن من الرجعة ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك
من تقدم عليه بما اشتغلت والسلام عليك. وقال الاوزاعي
كتب بلال بن سعد الى رجل من اخوانه فكان في كتابه يا اخي قد اهمني
امرك وصار مني على بال وخفت ان يشمت بك الشيطان في
الدنيا والمنافقون في القيمة. ورايت لك ولنفسي ان نشتغل
باربع خلال لا بد من المصير اليهن خلتان في دار الدنيا وخلتا
ن في دار الاخرة. اما الخلة الاولى فمعاينة ملك الموت مبا
عة يقصد اليك يشغلك عن جميع همومك وامورك لا
ينفعك مال ولا اهل ولا ولد. والخلة الاخرى دخولك القبر
ملفوفا في اكفانك لا يرى اضطرابك ووحشتك احد
ولا يسمعه سامع. والخلة الثالثة في الورود على ربك
والمقام بين يديه عريان ظمان قد اخرج لك ربك كتابا
منشورا جمع فيه ما عملت واحصى ما نسيت. والخلة
الرابعة منصرفك من عند الله ومرورك على الصراط ولو وقف
في ذلك رجل يعمل سبعين نبيا لخاف ان لا ينجوا فان لم
ينبهك ذكر هاذه الخلال من سنتك وغفلتك فهيهات

هيهات

هيهات لا مطمع لي فيك ولا في نفسي والله المستعان والسلام
وقال يوسف بن اسباط كتب الي حذيفة المرعشي انه بلغني
دينك بحبتين فاخذت جرابي ورحلت اليه فقلت له اي شيء كتبت
به الي قال بلغني انك اشتريت العنب بسبع حبات فقال له البا
يع خذ انت خمس حبات فسررت به. قال وكتب ثابت البناني
الى عقبة بن وساج ان كانت الديار قد نأت فان القلوب قد دنت فكتب
اليه عقبة ان الدنيا دار فراق وعند الله الميعاد. قال وكتب
كهمس بن المنهال الى بعض اخوانه ان الليل والنهار خزانتان من
اودعهما شيئا اداه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما. قال
وكتب امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى ابن عباس
بالبصرة اما بعد فان المرء يسره يدرك ما لم يكن ليحرمه ويسو
ءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك فيما قدمت من اجر
منطق وليكن اسفك فيما فرطت فيه من ذلك وانظر ما فاتك
من الدنيا فلا تكثر عليه جزعا وما نلته فلا تبغ به فرحا وليكن
همك لما بعد الموت. وقال عبد الله بن ابي زياد اشتكا ابي فكتب
الى بكر بن عبد الله المزني ان يدعو له فكتب اليه كتبت الي
تسألني ان ادعو لك وحق لمن عمل ذنبا عذرك فيه وخاف موتا
لا بد له منه ان يكون مشفقا ساء دعوا لك ولست ارجوا ان يستجا
ب لي شفقة من عمل ولا براءة من ذنب. قال وكتب محمد بن واسع
الى بعض اخوانه ولي عملا من محمد بن واسع الى فلان بن فلان اما
بعد فان استطعت ان تبيت حين تبيت وانت نقي الكف من
الدم الحرام نظيف البطن من الطعام الحرام خفيف الظهر من
المال الحرام فافعل فانك ان فعلت ذلك فلا سبيل عليك انما
السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير
الحق اولئك لهم عذاب اليم. قال وكتب عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الى ابي موسى اياك ان يكون مثلك مثل البهيمة

كلما نظرت الى الارض خضرة رتعت فيها تلتمس السمن
في ذلك وانما حتفها في سمنها والسلام. وقال النضر بن شميل
استعمل سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب على فارس فكتب
الى الخليل بن احمد ان يصحبه ويعينه ويعوله فكتب اليه الخليل
بلغ سليمن اني عنه في سعة وفي غنى غير اني لست ذا مال
سخي بنفسي اني لا ارى احدا يموت هزلا ولا يبقى على حال

باب ذكر التواضع والكبر

ابو مطيع قال انا ابو رجاء الجوزجاني قال انا ابو
سعيد الاشج قال نا المحاربي عن ابن كريب عن ابيه قال كنت
اقود ابن عباس في زقاق ابي لهب فقال لي يا ابا كريب بلغنا مو
ضع كذا وكذا فقلت انت عندك قال حدثني العباس بن عبد
المطلب قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا
بهذا المكان فقال يا عباس بينا رجل يتبختر في هذا المكان
وعليه برد ينظر في عطفه مسبلا اذ خسف به في هذا المكان وهو
يتلجلج في الارض الى يوم القيمة قال ناجى موسى ربه فقال
يا رب من ابغض خلقك اليك قال يا موسى من تكبر قلبه وغلظ
لسانه وصفق عينه وبخل يده. وقال ابو مسلم الخولاني ما تكبر
الا وضيع ولا فاخر الا سقيط ولا تغضب الا دخيل. وقال الهلالي
قال ملك من الملوك الاعاجم لاهل مملكته اختاروا خصلة يستغنى
بها فقال بعضهم الصبر وقال بعضهم القناعة قال اجمعوا
على خصلة واحدة فقالوا ان يعرف الانسان قدر نفسه وقال علي
بن ابي طالب رضي الله عنه من لانت كلمته وجبت محبته. وقال
الداراني لو اجتمع الخلق جميعا على ان يضعوني كاتضاعي
عند نفسي ما قدروا. وقال ايوب السختياني ان قوما يريدون
ان يرتفعوا ويابى الله الا ان يضعهم. ولما قدم
سفيان الثوري الرملة بعث اليه ابراهيم بن ادهم تعال

يا عباس

حدثنا

تعالى حدثنا فقيل يا ابا اسحاق تبعث اليه بمثل هذا قال اردت
ان انظر كيف تواضعه قال فجاء هم سفيان وقال سليمن
الخواص كان ابراهيم بن ادهم يشبه بابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال عروة بن الزبير التواضع احد مصايد الشرف وكل نعمة
محسود عليها الا التواضع وقال سعيد بن عبد العزيز من اكتسب
عزا بحق اورثه الله ذلا بحق ومن اسا فلا ينكر الجزا وقال ابن
عيينة في قوله صارف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير
الحق قال احرمهم فهم القران وقال بعض الحكماء ثمرة القنا
عة الراحة وثمرة التواضع المحبة وكان يقال من جهل قدر
نفسه فهو لقدر غيره اجهل ومن انف من عمل نفسه اضطر
الى عمل غيره ومن استنكف عن ابويه فقد انتفى من الرشد ومن
لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره وقال استاك الثو
ري بسواك قد استيك به فقيل قد استيك به فقال البدا
دة من الايمان وقال عبد الله بن محمد الانطاكي الناس على اربعة
اصناف جاهل مترجي معانق هواه ومتعلم متعدي كلما ازداد
كبرا استعلى على من دونه وعابد جاهل مستصغر من دونه يجب
ان يوقر ويوطى عقبه وذو بصيرة مغلوب عاجز عن العلم ببصيرته
مغموم محزون فذلك افضل زمانك وقال انس بن مالك
خطبنا ابو بكر رضي الله عنه فذكر في خطبته بدء خلقنا
ثم من نطفة ثم من علقة يخرج من مخرج البول ثم يرتفع
الى رحم المراة فتذكر منا حتى تقدر احدنا نفسه وقال
الانطاكي من لم يقبل الحكمة من كل من جاء بها والموعظة
من المقصر والنصيحة من العدو فنسكه نسك الملوك وقال
زياد النميري لا زاهد بغير تواضع كالشجر الذي لا يثمر وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الصوف وانتعل المخصوف
وركب حماره وحلب شاته واكل مع عياله وجلس المساكين

صوابه بغير صوابه تعالى

فقد نحا الله عنه الكبر وقال ابن وهب جلست الى عبد العزيز
بن ابي رواد فمس فخذي فخذه فنحيت نفسي عنه فاخذ ثيا
بي وجر لي الى نفسه وقال لم تفعلوا بي كما تفعل الجبابرة و
اني لا اعرف فيكم رجلا شرا مني قالها ثلاثا . وقال يزيد بن ابي
حبيب من لم يستحي من الحلال حفت مؤنته وقلت كبرياؤه
قال وكان ابن عمر لا يحبس عن طعامه مجذوما ولا ابرص ولا مبتلى
الا اقعد معهم على مائدته . وقال مجاهد ان الله لما اغرق قوم نوح
شمخت الجبال وتواضع الجودي فرفعه الله على الجبال وجعل
قرار السفينة عليه . وقال علي بن الحسين رضي الله عنه ما يسرني
بنصيبي من الذل حمر النعم . وقال عمران من راس التواضع ان
يبتدا بالسلام على من لقيت من المسلمين وان ترضى بدون المجلس
دون شرف المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى وقال
عبد الرزاق رايت الثوري يملي على صبي ويستملي له . وقال ابن
السماك التواضع له وجوه شتى فاشرفه وافضله الا ترى
لك على احد فضلا وكل من رايت كنت له بالضمير مفضلا ترجوا
رحمته وتلتمس دعوته وظننت الدفع به عنك فهذا
التواضع الاكبر . والتواضع الذي يليه ان يكون متحببا على
ما ابيح له من المطعم والمشرب والملبس فانه لقريب له من
صفة الاول . واما التواضع الثالث هو اللازم على العباد الذي
ان استنكفوا منه كفروا وهو السجود لله . وقد روي من وضع
جبهته لله في الثرا فقد برئ من الكبر وقد من الله به علينا
وعليكم وظفرنا الله واياكم بالتواضع الاكبر قال
وخرج عبد الله بن محمد بن واسع يوما يتمشى فقال محمد من
هذا قال عبد الله قال ادعوه فجاءه فقال يا بني تدري بكم
اشتريت امك اشتريت امك بثلاث ماية درهم وابوك
لا اكثر الله في الناس مثله تمشي ذا المشية . وقال ابن

عباس

هم

للعباد

وقال ابن عباس من التواضع ان يشرب الرجل من سؤر اخيه ؛ وقال
عيسى بن مريم صلوات الله عليه احق الناس بالخدمة العالم ؛ قال
وركب سفينة فلما اراد الملاح ان يعمل
ببعضهم السفينة لم يجد احدا احقر فيهم من سفينة فحمرها
حتى وقال الحمد لله الذي لم ير فيهم احدا احقر في عينيه مني
وقال خلف بن تميم كان ابراهيم بن ادهم من بني عجل من العرب وما
رأيته يذكر العشيرة قط ؛ وقال ملك بن دينار لولا عذاري يأتينا
في باب المسجد ليخرج احدكم رجلا والله ما سبقني احد الى
الباب الا رجل يفضل قوة او سعيا قال ابن المبارك بعد اصابر
صالحا او قال وهب بن منبه لما خلق الله جنة عدن فكر البحار
وقال حرام الله على كل متكبر وقال لقمان الاصم اجتنب الهون
على ثلاثة احوال على الكبر والزهو والخيلاء ؛ جاء المتكبر ليخرجه
الله من الجنة باحتى يدخل معه الهوام من ارذل خلقه اهله وخدمه
والجعرى لا يخرجه من الجنة باحتى يجوجه الى كسرة او شربة
ويجده مساغا ؛ والمختال لا يخرجه من الجنة باحتى يصرعه بوله
وقذره ثم يقيضه ؛ وقال ابو تراب تحقير الفقراء هو عين
الكبر والوقوع فيهم من اخلاق الكلاب ؛ وقال البراء بن عازب
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وينقل التراب حتى غمر
التراب صدره ؛ قال وقد كان ابو موسى اسار على عبد الملك بن مروان
واخر الناس فقال له يا ابا موسى مالك تدخل في اواخر الناس وانت
تحسن ما ليس يحسنه غيرك قال بلوى ولكن اردت ان اكون من بعيد احب الي من ان اقع
قريبا من قريب ؛ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبح الله قوما
يرغبون عن مماليكهم ايمانهم ان يأكلوا معهم ؛ وقال داود
الطائي كان عمر بن العزيز قبل ان يستخلف اشتري له الحلة
بالف دينار فيقول على الجوهر لو اخشونة فلما استخلف
كان يشتري له الثوب بخمسة دراهم فيقول على الجوهر

عبد

لولا خشونته لينه فقيل له اين لباسك ومركبك وعطرك
قال ان لي نفسا ذواقة تواقة وانها لم تذق من الدنيا طبقة
الا تاقت الى الطبقة التي فوقها حتى اذا ذاقت الخلافة
وهي ارفع الطبقات تاقت الى ما عند الله . قال الشاعر
يا مظهر الكبر اعجابا بصورته ابصر خطاك فان النتن تتريب
لو فكر الناس فيما في بطونهم ما استشعر الكبر شبان ولا شيب
هل في ابن ادم مثل الراس مكرمة وهو بخمس من الاقذار مضروب
انف تسيل واذن ريحها مهك والعين مريضة والثغر ملعوب
يا ابن التراب وماكول التراب غدا اقصر فانك ماكول ومشروب

باب تواضع الامراء والملوك

ابو مطيع قال انا الحسن بن محمد الحلبي قال انا سعيد بن عبد
الرحمن المخزومي عن المعدني عن سفيان عن ايمن بن نابل عن قدامة
بن عبد الله الكلابي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي جمرة العقبة
على ناقة صهباء وليس بين يديه ضرب ولا طرد ولا اليك اليك
ومر المهلب بن ابي صفرة بمطرف بن الشخير وهو يتبختر في جبة
فقال يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله . قال
المهلب وما تعرفني قال مطرف ومن انت قال المهلب قال بلى اعرفك
اولك نطفة مذرة وباخرك جيفة قذرة وتحمل بين ذلك
عذرة قال فمضى المهلب وترك مشيته تلك . قال وكان عمر
بن عبد العزيز لا يسجد الا على التراب . وكان عند الرستم قوم
من التجار فنهض ونهضوا اذا اقيمت الصلاة فقال ما لكم ولهذه
الصلاة ركوع وسجود وخضوع وانما فرض الله هذا
يريد به المتكبرين والمتجبرين مثلي ومثل فرعون ذي الاوتاد
ونمرود وانوشروان وقال يحيى بن خالد الشريف اذا
نسك تواضع والسفيه اذا نسك تعاظم . وقال قيس

تعاظم

بن ابي حازم

جزاء حازم لما قدم عمر الشام تلقاه عظماؤها وكبراؤها و
قالوا يا أمير المؤمنين اركب هذا البرذون وزيارك الناس وقيل
انكم لهذا انما الامر عز هاهنا واشار بيده الى السماء فخلوا
سبيل جمله وقال ابو هريرة بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
اذا ادركه اعرابي فجبذه برداءه فقال يا محمد احمل علي بعيري
هذين فانك لا تحمل من مالك ولا من مال ابيك فقال ما قبلنا اليه كانا
يحتمل بعضنا بعضا ثم رجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عزمة على
كل من يسمع كلامي الا يبرح مقامه فقضا بعضنا بعضا ثم رجع فا
لتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل من اصحابه فقال له يا فلان
احمل اليه على بعير شعيرا على بعير تمرا ثم قال له ارجع على بركة الله وقال
ثم التفت بوجهه الي مالك وانا ابو هريرة افضل من السوق يحمل حزمة
حطب وهو يومئذ خليفة فمر وان فقال اوسع الكريم للامير يا بن
اخي مالك فقال واشتري رجل قميصا بالمدائن فعرفه سلمان وهو امير
فحسبه عليا وقال يا كبير فعل واحمد فعل فجعل فتيان الناس يقولون
اصلح الله الامير فحمل عنك فقال الرجل ثكلتك امك وعدت فلم
اسخ امير فجعل يعتذر ويقول لم اعرفك اصلحك الله فقال انطلق
وذهب به الى منزله وقال لا تسخر احدا فقال اتحلف ايمانا فقال
وكان عمر يسترجع في المشي ويقول هو ابعد من الزهو واسرع في
الحاجة قال وكان عمر بن عبد العزيز اتاه ليلة ضيف وكان
يتبسن وكادت السراج ان تطفى فقال للضيف افوم الى المصباح
فاصلحه فقال ليس من كرم الرجل ان يستعمل ضيفه قال فابعث
هذا الغلام قال هي اول نومة نامها فقام واخذ البكتة فاصلح
المصباح ثم جاء فقال الضيف فعلت بنفسك يا امير المؤمنين قال
ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر خير الناس عند الله من كان هكذا
ضعاء وقال ابن سيرين اوخذ يهنة لما قدم المدائن قدم على حمار
وعليه اكاف وبيده مرعيه وتمر وهو ياكل على الحمار وقال

سليمان

تفتن ولا تسخر

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم سليمن وما اعطي من الملك فانه
لم يرفع راسه الى السماء تخشعا حتى قبضه الله وقال ابن ابي
نجيح اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف حتى اذا وقف
بذي طوى وهو مفتخر ببرد حبرة فلما اجتمع اليه خيوله ورءا ما
اكرمه الله به تواضع لله وخشع حتى ان عثنونه ليمس واسطة
رحله وقال عتبة بن غزوان اني اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما
وعند الله صغيرا وقال ابو سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعقل البعير ويعلف الناضح ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع
الثوب ويحلب الشاة وياكل مع الخادم ويطحن معها اذا عييت وكان
لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح الغني
والفقير ويسلم مبتديا وكان لا يستحي اذا دعي ولا يحقر ما دعي اليه
ولو الى حشف التمر وكان هين المونة لين الخلق كريم الطبيعة
جميل المعاشرة طلق الوجه بسام من غير ضحك محزون من غير عبوسة
متواضع من غير مذلة جواد من غير سرف رقيق القلب دايب الاطراف
رحيم بكل مسلم لم يتشحم قط من شبع ولا مد يده الى طمع بابي
وامي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يحيى بن معاذ التكبر على
ذي التكبر عليك بماله تواضع وقال عبادة بن قسي حج عيسى بن
مريم صلوات الله عليه وسلم من الشام على ثور وقال حاتم الاصم لو وزن كبر
زهاد زماننا وعلمايهم وقرايهم لكان ارجح من كبر الامراء والملوك
وقال يحيى بن ابي كثير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس
على الطعام جلس محتقرا قال مكحول

سيقبح من مومن كبره ... وان كان اعلى العلى امره
اليس الاله له قاهر ... ولا شك في موته قهره
وان السرير وتيجانه ... تراث اذا ما انقضى عمره
فاعداوه وارثوا ملكه ... وماوته من قصره قبره

باب كلام الاتقياء وحضرة الموت

ويعلف

ليله يتجشم

ابو معمر

ابو مكيع قال انا محمد بن عمر البغدادي عن احمد بن حرب عن عمرو بن
عامر عن سلمة بن صلح الاحمر عن مرة الهمداني عن ابن مسعود قال دخلنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها حين دنا
له العراق فتكثر البقاع فقعدنا عنده صلى الله عليه وسلم ثم قال مرحبا
بكم حياكم الله رحمكم الله وصيكم بتقوى الله واوصيه
الله بكم اني لكم منه نذير مبين الا تعلوا على الله في عباده وبلاده وقد
دنا الاجل واقتراب الى الله والى السدرة المنتهى وجنة المأوى والكأس
الاوفى فاجتهدوا انفسكم في السلم ولا تدخلوا في بيوتكم بعيد من اخوانكم وقال
ولما حضر ابو هريرة الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال بعد العزيمة
وقلة الزاد وصعبة القبر وعقبة الكؤود والهبوط منها الى الجنة او النار
قال ولما حضرت الحسن بن علي الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك قال
اقدم على سيد لم ازره فكيف لا اسلك كريق العراة اخرجوا سريرا الى
صحن الدار حتى انظر الى ملكوت السماء قال ولما حضر سليمان الداراني
الموت اتاه اصحابه فقالوا له ابشر فانك تقدم على غفور رحيم فقال لهم
الا تقولون احذر فانك تقدم على رب يحاسب الصغير ويعفو عن الكبير
قال ولما حضرت محمد بن المنكدر الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك
قال الكرب ان يعذبني الله بما اكن احتسب قال ولما حضرت ابا
عمران الجوني الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك قال ذكرت يوم يقال
قال ولما احتضر معاذ قال الجارية ويحك هل اصبحنا قالت لا ثم
قالت بعد ساعة نعم قال اعوذ بالله من صباح اهل النار ثم قال مر
حبا بالموت مرحبا اللهم انك تعلم اني لا احبك البقاء في الدنيا لجري
الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن كنت احبك لمكابدة الليل الكهو
يل ولكظ الهواجر في الحر الشديد ولمزاحمة العلماء بالركب في حلق
الذكر وقال عمر بن ذر لابي خليفة لما حضر ابي الموت بكى فقيل
له ما يبكيك فقال ابكاني والله في القبور للوجوه اللبث الربوم الفينة
قال ولما حضر بلال الوفاة بدموشوجعل يقول غدا نلقى

الاحبة محمدا وحزبه . وقال سليمان التيمي دخلت على رجل من
اصحابي وهو في الموت فرايت من جزعه فقلت ما هذا الجزع وقد كنت
بحمد الله وكنت فقال من احق بالجزع مني فقال لو جاءني المغفرة من
الله لاهمني الحياء منه فيما افضيت اليه . قال وحضر ابا بكر بن
المنكدر الموت وحوله القراء فجعل يبكي فقالوا له غفر الله لك تبكي
ونرجوا ان يكون دنا سرورك وراحتك قال والله ما ابكاني الا مخافة
ان اكون اذنبت ذنبا ليس له عندي بال وهو عند الله عظيم . قال
ولما احتضر عبد الله بن المبارك وبلغ النزع فتح عينيه الى السماء
فضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون . قال وبكى عامر بن عبد الله
وهو في النزع فقيل له وفي ذلك فقال لست ابكي على الدنيا ولا من الموت
ولكن لطول مكثي في التراب بغير ظما الهواجر وسهر الليالي . وكان
مكحول الشاملي لا يوجد الا باكيا فدخل عليه في مرضه الذي مات
فيه وهو يضحك فقيل له في ذلك فقال ولم لا اضحك وقد دنا فراق
من كنت احذر وسرعة القدوم على من كنت ارجوه واملـه . قال ولما
حضر عمر بن عبد العزيز الموت فقالوا اعهد الينا فقال اني حذركم
مثل مصرعي هذا فانه لا بد لكم منه واذا وضعتموني في لحدي وسويتم
اللبن علي فانزعوا منها لبنة وانظروا ماذا لحقني من دنياكم . قال
ولما حضر يعوف الموت قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا
نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسحق وقال يا بني احفظوا
عني خصلتين ما انتصرت من ظالم بقول ولا فعل ولا رايت من حسنة
الا فشيتها ولا سيئة الا كتمتها . وقال بن السماك يا اخي ان
الموتى لم يبكوا عند الموت من الموت ولكن بكوا من حسرة الفوت
فاتتهم دار لم يتزودوا منها وخلوا دار لم يتزودوا لها . وقال
يحيى بن معاذ مصيبتان لم يسمع الاولون والاخرون بمثلها للعبد
في ماله عند موته قيل له ما هما قيل يوخذ منه كله ويسال عنه
كله . قال واغمي على ابي الدرداء عند حضرة الموت فلما افاق
اذا بلال ابنه عنده قال قم فاخرج عني ثم قال من

يعمل

يعمل لمثل مضجعي هذا من يعمل لمثل ساعتي هذه فلم يزل يرددها
حتى قبض قال ولما حضر عمرو بن العاص الوفاة قال امرتنا فتر
كنا ونهيتنا فركبنا ولا يسعنا الا مغفرتك ثم بكا قال له
ابنه عبد الله لم تبكي اجزعا من الموت قال لا ولكن لما بعده فجعل
يذكر صحبته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتوحه الشام وكنت
وكنت وكنت فقال عمرو ترك شهادة ان لا اله الا الله قال اني
كنت على ثلاثة اطباق اني كنت اول شيء كافرا قال وكنت اشد
الناس على رسول الله فلو مت حينئذ وجبت لي النار فلما بايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اشد الناس حياء من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما ملئت عيني منه حياء منه فلو مت يومئذ
قال الناس مات على خير ورجي له الجنة ثم تلبست بعد ذلك بالسلطان
واشياء فلا ادري اعلي ام لي فاذا مت فلا تبكين علي وشدوا علي
ازاري فاني مخاصم وسنوا علي التراب سنا فان جنبي الايمن
ليس احق بالتراب من جنبي الايسر ولا تجعلن في قبري خشبة ولا
حجرا فاذا واريتموني فاقعدوا عندي قدر نحر جزور وتقطيعها
استانس بكم ثم قال لا اله الا الله فلم يزل يقولها حتى قبض قال
ولما حضرت خالد ابن الوليد الوفاة قال لقد طلبت الموت مظا
نه فلم يقدر لي الموت الا على افراشي وما من شيء ارجى عندي بعد
لا اله الا الله من ليلة بتها وانت مفترش بترس والسماء تهلني
انتظر الصبح حتى نغير على الكفار قال كثير بن يسار دخلنا على
حبيب ابي محمد وهو في الموت فقال طريقان لو اسلكتما فلا
ادري ما يصنع بي فقلت ابشر ابا محمد ارجوا الا يفعل بك الا
خيرا فقال ما يدريك ليت الكسرة خبز التي اكلتها لا تكون
سما علينا وقال عبد الواحد بن زيد حضرت محمد بن واسع
عند الموت وهو يقول لاصحابه عليكم السلام الى النار او بعفو
الله وقال هشام بن حسان لما حضرت انس بن مالك الوفاة

اوصى ان يغسله محمد بن سيرين فاوتي محمد وهو في السجن
فقيل له قال اني محبوس فقالوا لقد اذن لك الامير فقال ان الا
مير لم يحبسني انما حبسني صاحب الدين فاذن له فخرج وغسله
وكفنه وطاه بالمسك من قرنه الى قدمه . وقال حزم دخلنا
على انس وهو في مرضه الذي مات فيه وهو يكيد في نفسه فرفع
راسه الى السماء ثم قال اللهم انك تعلم اني لم اكن احب البقاء
في الدنيا لبطن ولا لفرج . قال ودخل على يونس بن عبيد بعض اصحابه
وهو في الموت فجعل ينظر الى قدميه فقيل له في ذلك قال قدماي
لم تغبرا في سبيل الله . وقال ابو سعيد الداراني دخلنا على عا
بد قد احتضر وهو يبكي فقلنا ما يبكيك رحمك الله فانشا
يقول وحق لمثلي بالبكا عند موته وما لي لا ابكي وموتي قد اقترب
ولي عمل في اللوح احصاه خالقي وان لم يجد بالصفح صرت الى العطب

باب ذكر الفضايل والرغايب

ابو مطيع قال انا ابراهيم بن علي الذهلي قال حدثني يحيى
بن يحيى عن ابي معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مومن كربة من كرب
الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الاخرة يوم القيمة . ومن يسر
على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة والله في عون العبد
ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيها علما
سهل الله له طريقا الا الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون
كتاب الله ويدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة و
غشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة وذكرهم الله فيمن عنده
من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه وقال ابن عمر من شهد ملاك
امري مسلم فكانما صام يوما في سبيل الله . وقال الحسن
مهور الحور في الجنة كنس المساجد وعمارتها . وقال
انس بن مالك من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملايكة

وحملة

الملائكة وحملة العرش يشيعونه ويزوره ما دام في ذلك المسجد ويقال
الحسن من اتبع جنازة حتى يصلي عليها فله قيراط ومن انتظر حتى تدفن فله قيراطان
ان رجلا زار اخا له فارصد الله له ملكا وقال ايزن تريد قال اريد اخا لي في هذه
القرية قال لحاجة لك عنده قال لا قال بقرابة بينك وبينه قال لا
قال فبنعمة له عندك قال لا قال فلعله قال احبه في الله قال
فان الله ارسلني اليك ابشر بانه يحبك بحبك اياه واوجب له الجنة
وقال ابو امامة الباهلي اشهر عيلا وعدم فيها اشهر عيلين فزراها
اشهر ثلاثة اعيال اصلح بين اثنين وقال ابن عباس من اصلح
بين اثنين اعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وقال صلى الله
عليه وسلم الا ادلك على صدقة يحبها الله ورسوله تصلح بين
الناس اذا تباغضوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا وقال لا ومن اعمى
عام مكروه احب الى الله من محمود في صلاح ذات البين ومن اصلح بين
اثنين كتب له براءة من النار وقال محمد بن المنكدر قمت ربيعا وجلان
في ناحية المسجد يقعقعان اليهما فلم ازل بهما حتى اصلحا فقال
ابو هريرة وحويرا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اصلح بين اثنين استوجب ثواب شهيد قال وكان ابو هريرة اذا
اصبح يقول لجلسائه هل تعلمون من جنازة نشهدها فان قال لا
قال هل تعلمون من مريض نعوده فان قال لا قال هل تعلمون من
مصاب نصلح بينهما فان قال لا قال هل تعلمون من علهوب نغيثه
فان قال لا قال اللهم اني اشهدك اني صائم قال محمود كرهت
هذا وعنيت الصائم القائم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اغاث لهفانا كتب الله له ثلثا وثبت قدميه يوم
تزول الاقدام وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن مررت برجل بالغرب
غلامه فاشار الى الغلام بكلمة سواه حتى عاتبته فلقيت
ابا سعيد الخدري فاخبرته فقال يا ابن اخي من اغاث
مكروبا اعتقه الله من النار يوم الفزع الاكبر

الليثي

ع

ع

ع

وقف سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عمر ما شيء
اهوز من ثلاث قلب رحيم ووجه كيلا ولسان كذوب وقال
كعب الاحبار من عاد مريضا مسكينا او زائرا يريد بذلك تواضعا
وكل به الف ملك يستغفرون له يومه حتى يمسي وقال ابو سعيد
الخدري من اتاه فوما محتسبا كان على كثبان المسك يوم القيمة
لا يحزنه الفزع الاكبر وقال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من مرض ليلة فصبر ورضي عز الله خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وقال معاوية من فتر كان يقال لا يوذن لكم الا
محتسبا وقال عبيد الله بن محمد التيمي كان يقال اذا ارق
ان تعرف الشيء بفضله فاضله بضده واذا اردت ان تعرف فضيلته
اهل الامانة الى الخيانة والصدق الى الكذب والكبر الى التواضع
وكل شيء كذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رفع ما فيه وقي
الدبه ومن شق على امتي شق الله عليه وقال خمر بيوتكم فضل الدار
البعيدة من المسجد يفضل على القاعة وقال عبد الملك بن حميد
سمع العزيز من سمع المؤذن يقول وقال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
ثلاث مرات غفر له ذنوب يومه وقال يحيى بن كثير فبلغه عن
الله شيء فعمل به ايمانا اعطاه الله اجر ذلك وان لم يكن كذلك وقال
ابن عباس ما حكما عبد حكمة احب الله بعد الفريضة من حكومة الى
وجه حق وقال بقية قال لي ابراهيم بن ادهم واذا اخذ على احدكم ثنيه
عليه الملك جبال فلة ثم قال روعة فروعك على عيالك افضل مما
انا فيه وقال بهبود من مهما ان من سبق العاكس بالخير وفي
وجه الخاسرة وجه امان من الصمم قال وبينا ابن عمر يمشي اذ نظر
كسرة فقال لغلامه ارفعها وامسك عنها الاذى فلما امسى قال
يا غلام ما فعلت الكسرة قال اكلتها قال اذهب فانت حر سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من وجد كسرة فرفعها ثم اكلها

لمع فضل

لم تقبل الجوبة حتى يغفر الله له ولي اكره ان استعبد من عذ عبد له
وقيل لسعيد بن المسيب ان ابراهيم بن محمد بن طلحة سقط عليه
جدار فمات فقال لعريفته قم واحد فعل مثل ذلك فقال لعريفته ثم جاء
الثالث فعل مثل ذلك فقال لعريفته هل تجد عندك ابراهيم بن محمد
راكبا على حمار فقيل له كيف علمت ذلك قال بلغني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان البار لا يموت ميتة سوء . وقال ابراهيم بن يوسف
اجعل اكثر الفضيلة اكمال الفريضة . ويقال اذا ضرت النوافل
بالفرايض فارفضوها . وقال سليمان مثل الذي يفضل الفضايل ولا يحسن
الفريضة كمثل التاجر ما ينبغي له ربح حتى يقيم له رأس المال . وقال
عيسى بن مريم صلوات الله عليه من فاته وله جيران قلائة كلهم
راضون عنه فليعرفه . وقال عبيد بن عمير ما من عبد يضع جبينه
على الفراش وهو يذكر الله الا كان ذاكرا حتى ينتبه . وقال
رجل لوهيب بن الورد اخبرني رحمك الله عن رجل كان في هذا البيت
مسقفا ماله من الاجر قال يغفر الله لنا ولك سل عن كان في هذا
البيت وكم وقع عليه من الشكر فيما رزقه الله سوى بيته
واني لخايف الا تعود واما نكره ما انعم عليكم من الكواكب حول
بيته الحرام فكيف تحلبون الاجر على ذلك اما سمعتم قول
خليل الرحمن صلوات الله عليه واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم . فخليل
الرحمن كان يخاف ان لا يقبل منه . وسيل النخعي عن رجل مكث
وكذا ما توادبه قال اذا اقبل عليه لا يحصى . وقال ابن مسعود
من اعتبر بيسرا يقلل من الارض ابقاء واحسنا دخل الجنة
بلا حساب . وقال انس بن مالك من اكثر من يوما وليلة بكل يوم
عند الله وزن الجبل عالم يكلبه . وقال محمد الكويل ارسلني
انس بن مالك بحاجة فقضيتها فلما رجعت قال لي ابشر
ان يبكوزلك من الاجر مثل ما يملك عبد الملك بن مروان قال فجاء الله

لهذا خيرك من الدنيا بحذافيرها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من خف لاخيه في حاجة اعطي بوزن ما مشى عليه حسنات ويرفع
له بوزنه درجة. وقال يونس بن عبيد من استخف بالتطوع
استخف بالفريضة. وكان النخعي يكره ان يعد الاي والتسبيح
وكان يقول اتمنون على الله بحسناتكم. وقال حاتم الاصم ثلاث
دواء لثلاث قيام الليل للين القلوب ودفع الصدقة لمحق الحرص واعمال
الفضايل لترك المعاصي. قال ومر ابو عون على رجل يسبح وقال مكحول
يا ذا الفضايل والمسبح بالنوا ان الفضايل في مجانبة الهوا
حفظ الحواس عن الذنوب فريضة فدع الفضيلة واشتغل بالانتها
واخوا الفضايل لا الفرايض كالاي ترك الغداة وبعدها صلى الضحى
ان المضارب لا يحاسب ربحه حتى يتم الراس مال مع الكرا
هذا هديت من الاحاديث التي روت الرواة عن النبي المصطفى

باب الاستغفار والتوبة

ابو مطيع قال انا ابو سعيد المستملي قال انا معاذ بن
عيسى المصري عن بقية بن الوليد عن الربيع ابن ابي يحيى قال
سمعت ابي يقول سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بدائكم من دوائكم قلنا يا رسول الله
نعم قال داؤكم الذنوب ودواؤكم الاستغفار. وقال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه العجب ممن يقنط ومعه النجاة قيل وما
هي قال الاستغفار. وقال الفضيل بن عياض استغفر الله بلا
اقلاع توبة الكذابين. وقال ابو عبد الرحمن الجيلي التوبة تغسل
الحوبة والتمادي في الشر اشر. وسئل حكيم ما احلى الشيء قال
النصرة على العدو بعد الهزيمة. والاستغنا بعد الحاجة والعظة
في المجالس للتايب. والاستغنا بعد الحاجة والعظة في المجا
لس للتايب والغلبة للمتكلم. قال وكان يحيى بن معاذ يقول
اللهم ان ابليس لك عدو وهو لنا عدو وانك لتغيضه بشيء

هو انك

فقال له نعم ما تقول

فدع

الموعظة

عنا

هو انكى له من عفوك فاعف عنا يا ارحم الراحمين وقال الانطاكي
ترك سيئة واحدة افضل من ان لو حججت مائة حجة نافلة فليكن
رجاءك في ترك سيئة وان كانت صغيرة اعظم من رجائك بالف
حجة بل لو اعتقت مع كل حجة رقبة بل لو غزوت معها مائة
غزوة بل لو صمت عمرك كله لا تفطر وقمت الليل لا تفتر كان
ترك سيئة وان كان ترك كذبة او ترك نظرة او ترك خلف من
عداتك اعظم وعندك اوثق مما وصفت من النوافل وان كان
نوافلك ارجى عندك واوثق من فرائضك اضررت بنفسك في
تصغيرك ما عظم الله وسويت ما لا يسوا وقيل لحكيم كم
اتى عليك قال عشر سنين قال ولم ذلك وانت شيخ كبير قال
لاني منذ عشر كنت في عداد الناس اذ صرت في حد التوابين
من الذنوب وقال الثوري لا تعبأن باربع زهد الخصيان ونسك
النساء وتوبة الجندي وقراءة الصبيان وقال الفضيل عجبت ممن
بينه وبين التوبة درجة كما بين السماء الى الارض وهو يسئل
عن الزهد وقال يحيى بن معاذ ان لم تؤمن باليوم الاخر فانت منا
فق وان ايقنت على اختيار الذنوب على التوبة فانت خاسر وما
خاسر نفسه كخاسر ماله وما مضيع دينه كمضيع ماله
وكانت رابعة تقول استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وقال
خالد بن معدان اذا دخل التوابون الجنة قالوا الم يعدنا ربنا
ان نرد النار قيل لهم انكم مررتم عليها وهي خامدة قال
ابن عباس واني لهم التناوش من مكان بعيد قال التوبة
وليس بحين التوبة وقال ابو حازم يقال للرجل اتحب ان تموت
قال لا وكيف وعندي ما عندي من المعاصي يقال له اتريد ان
تترك ما تعمل من المعاصي فيقول ما اريد تركه وما احب ان
اموت حتى اتركه وقال لقمان لابنه يا بني لا تؤخر
التوبة فان الموت يأتي بغتة وقال ابن ابي كعب

بح توبة

يقول الله تبارك وتعالى لا احب ان يموت خاطي بخطيئته ولا
جارم بجرمه ولكن يحيني ويتوب جنتي عريضة ورحمتي واسعة
ويدي باسطة وانا ارحم الراحمين **وقال** النبي صلى الله عليه
وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة . قال
وخرج مسعر بن القرظي من البصرة يقتل الناس حتى دنا من
الكوفة وكان ذلك بلغ عليا فدخل على علي بن ابي طالب متنكرا فقال
ما تقول في رجل سفك دما حراما واخذ مالا حراما هل له توبة
قال علي نعم قال وان كان مسعر قال وان كان مسعر قال فانا
مسعر فقبل منه توبته . قال وسيل مسروقا هل لقاتل المومن
من توبة قال لا اغلق بابا فتحه الله . وقال ابو الجوزا ان الرجل
ليذنب الذنب فلا يزال نادما حتى يدخل الجنة فيقول الشيطان
يليتني لم اوقعه فيه . وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
خياركم كل مفتن تواب . وقال النبي صلى الله عليه وسلم المستغفر
باللسان والمصر على الذنوب كالمستهزئ بربه . وقال حذ
يفة كان لساني درب على اهلي لم يكن بعدهم الى غيرهم فسالت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين انت عن الاستغفار يا حذيفة
اني لاستغفر كل يوم ماية مرة وخير امتي الذين اذا احسنوا استبشروا
واذا اساءوا استغفروا . وقال حبيب بن ابي ثابت تعرض
على الرجل ذنوبه يوم القيمة فيمر بالذنب فيقول اما اني
قد كنت مشفقا منك ذاكرا لك فيغفر له وقال الربيع
بن خثيم لا يقولن احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون
ذنبا وتكون كذبة ان لم يفعل ولكن يقول اللهم اغفر لي
وتب علي . وقال ابو الجوزا صحبت ابن عباس ثنتي عشرة
سنة فما بقي في كتاب الله اية الا سالته عنها فما
سمعت في كتاب الله ولا احد من العلماء ولا بلغ علمي ان
الله قال ان الذنب لا اغفره . وقال ابن المنعال ما جاورني

في قبري

ذهبت جارتها التي مرت به استعارة وقال ثابت البناني ما ضرب
داود مثل ابدا الله الا وضعه معروف بدموع عينه وقال مالك بن دينار
دخلت على جار لي وهو مريض فقلت عاهد الله ان تتوب عسى ان
يشفيك قال هيهات يا اخي انا ميت جعلت اعاهد كما كنت اعاهد
قد فسحة فايلا من ناحية البيت عاهد ذاك مرارا فوجدناك
كذوبا وقال كلثوم ابن حبيب ان عفو الله اعظم من ان يقوم لها
العباد وان نعمة الله اكثر من ان يحيطها العباد وكان اصبغ
الغاجيين وامسوانا جبيرة وقال ابراهيم التيمي مثلت نفسي في
الجنة كالتي اكلت من ثمرها وعالجتها اغلالها فقلت لنفسي ما
تشتهين قالت ارجع الى الدنيا واتوب فقلت فمن ثلك الاعين
الحسان سوى لك فيها الا فتوبي وقال علي بن زايد كالب رضي
الله عنه بقية عمر المرء من لا نفس له يدرك به حاجات ويحيى به
ما مات وقال ابو تراب علامة حد والتائب خمسة اشياء اذا
قرى اكثر شيء منه البكاء والصبر واقصر شيء منه الحزن الحريص
والامل والحاذق من يرى ابرد شيء على الدنيا وحكاها وقال عجا
حد من لم يتب اذا امسى واذا اصبح فهو من الخاسرين وقال الجريري
قلت للحسن الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب الى متى
قال ما عسى هذا الرجل ان لا فلا والمومن ايضا وقال احمد بن حرب لان
ارتكب ما تكره بوجه احوالا وانهض اصوالا حتى فك اسرى من اسرى
المسلمين من ايدي العدو او رجل اقبل على رجل مفسد يعظه ويوصيه
حتى اقبل وتاب وفك من ايدي الشياطين لكان هذا عندنا اعظم
اجرا من الاول اضعافا وقال بعض السلف لو اني اجتنيت عمري
كله في رجل مدبر حتى اقبل وتاب كان بالليت وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اجلسوا الى التوابين فانهم ارق افئدة وقال يحيى
بن معاذ زلة واحدة للتائب بعد التوبة افيح من سبعين قبلها
وقال معاذ التشهي التوبة النصوح توزث صاحبها اربعا
القلة والذلة والعلة والغربة وقيل ليحيى بن معاذ الرازي

من التايب قال من كسر الشباب على رأسه والذنب على رأس
الشيطان ولزم الفطام حتى اتاه الحمام . و قال بكر بن عبد
الله لو ان رجلا يطوف على المجالس يقول استغفر الله لي لكان احق
بذلك من المسكين الذي يطوف عليهم . وقال يحيى بن معاذ الرازي
التايب يرتع في مرج الحكما والزاهد يرتع في مرج الانبيا
نعالك ظل الشباب المشيب ونادا ك باسم سواك الخطوب
وكن مستعد الريب المنون فكل الذي ءات قريب
السنا نرى شهوات النفوس تفنى وتبقى علينا الذنوب
يخاف على نفسه من يتوب فكيف ترى حال من لا يتوب

وقال ابو العتاهية

هو

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

ابو مطيع قال انا حمدان بن ذي النون قال انا مكي بن ابراهيم
عن طلحة بن عمرو عن عطا انه قال سمعت ابا هريرة يقول قلنا
يا رسول الله ان لم نامر بالمعروف ولا ننهى عن المنكر حتى لا يبقى
من المعروف شيئا الا عملناه ولا من المنكر الا انتهينا عنه اذ نا
مر بالمعروف ولا ننهى عن منكر ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر
وان لم تنتهوا عنه كله . وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
افضل الجهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وشنان الفاسقين
فمن امر بالمعروف شد ظهر المومن ومن نها عن المنكر ارغم انف
المنافق ومن شنا الفاسقين وغضب لله غضب الله له . وقال
المدايني من ادب ابنه ارغم انف عدوه . وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لن يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا استووا هلكوا
وقال المدايني من احبك نهاك ومن ابغضك اغراك . وقال
ابو الدردا من وعظ اخاه في العلانية فقد شانه ومن وعظه في
السر فقد زانه . وقال ابو رهب لحفص بن حميد يا ابا عمر
ما الذي بلغ الثوري ما بلغ وقد كان في زمانه من هو مثله في العبا
دة والعلم قال حفص استخفافه بالناس في موضع الحق

ب عملناه

وقال
النو

وقال الثوري اذا رايت الامير قد انكر فلم انكر فلست هناك ورأى عمر بن الخطاب
براءة على الناس زمان يكون صالحي اهل الزمان من لا يأمر بالمعروف ولا ينهى
عن المنكر ان رضوا ارضوا الله نفسهم وان غضبوا اغضبوا الا نفسهم
ولا يغضبوا ولا يرضوا الله ورأى يحيى بن معاذ صاحبا له من
الدنيا ثلاث طلاقه تقوته او اخ في الله يموت او حدث يحدث في
الاسلام ورأى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ليأتين على الناس
زمان ينكر الخوف فيهم تسعة اعشار رحم ورأى ابو بشر الفرغاني
حمل جنازة فاذا مراد ان الموت لم يدع في الدنيا للمؤمن فرحا وان عقله
لمخوف الله لم تدع له فضة ولا ذهبا وان فيما قد بدا للناس من عمله لم يدع
له في الدنيا صديقا يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فيستوحشون
اعراضا وتمرضونا بالعظايم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم كلام بن
ادم كله عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر لله ورأى
كعب الاحبار ليس في الجنان جنة اعلى من فرح ومسرور فيها الامرون
بالمعروف والناهون عن المنكر ورأى وهيب بن الورد في قوله تعالى
وجعلك مباركا اينما كنت قال الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر اينما كان ورأى انس بن مالك من سمع منكرا فلم ينهه
جاء يوم القيامة اصم ورأى مكحول الاذنين ورأى جرير بن عبد الله ما
من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم اعز واكبر ممن يعمله فلا يغيرونه
الا عمهم الله بعقاب ورأى ابو الدرداء لتأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لا يجل
كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو خياركم فلا يستجاب
لهم ويستنصرون فلا ينصرون ويستغفرون فلا يغفر لهم ورأى النبي
صلى الله عليه وسلم اذا هابت امتي ان تقول للظالم انت ظالم فقد تودع
منهم ورأى حذيفة دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو
فاتح مهموم فقلت ما الذي احزنك يا امير المؤمنين فو الله ان
رأيتك منكرا امرا انكرته لغرة منك فاني افرح فرحا شديدا

وقال الحمد لله الذي جعل فيكم اصحابا من زاحفتكم امرا يكرهه
فوضعه فاوحى الله الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين
الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب هؤلاء اشرار
فما بال الاخيار فقال انهم لم يغضبوا لغضبي وواكلوهم
وشاربوهم. وقال ابو امامة يحشر ناس من هذه الامة على
صورة القردة والخنازير بما داهنوا اصحاب المعاصي وكفوا عن
نهيهم وهم يستطيعون وقيل للثوري الا نأمر بالمعروف
وننهى عن المنكر قال اذا انبسط البحر جمز يفد ران يرد سكره و
قيل للفضيل الا تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر قال اني قوما امروا
ونهوا فكبروا وذلك انهم لم يصبروا على ما اصيبوا وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا فذ سر الله امة لا يوخذ لضعيفها من قويها
حقه غير متعتع. قال وكان الثوري يقول لا تفتحوا بابي فاني هذا
من مفتاح وكان يكاتب الامراء مكاتبة. وقال ابن مسعود اني
من اكبر الذنوب ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك و
قال بن عيينة كلما يختلف فيه لا يلزم فيه الامر والنهي. وقال
خديفة بن اليمان ياتي على الناس زمان لا تكون فيهم جيفة حمار
احب اليهم من موعظتي اياهم وبغضاهم. وقال مالك بن دينار يدخل
الله علماء الذين ينكلمون بالهوى النار. وقال الثوري ما بقي احد
ينتفع بما عنده. وقال عمر بن الخطاب رحم الله من اهدى الي عيوبي وقال
مالك بن دينار كان عمر من احبار بني اسرائيل يغشى منزله الرجال
والنساء يذكرهم مرة بعضهم بنيه يوما عمر النساء. فقال
مهلا مهلا يا بني مهلا فلقد سفكت من مدمعه متكئا حتى انقطع
بعض اعضائه فاوحى الله الى نبيهم ان اخبر خلقا لا اخرج من
صلبه صديقا ابدا ما كان غضبيا الا قال مهلا يا بني. وقال
الثوري اذا كان الرجل جبانا في جيرانه محمودا عند اخوانه
فاعلم انه مداهن. وقال ابن مسعود اذا مات الرجل ولم يكن
في جيرانه من يحسن عنه مات مداهنا. وقال مالك بن دينار

ان الله

ان الله اوحى الى الملايكة عذبوا قريتة كذا وكذا قال فصاحت
الملايكة من ربها فالت يارب ان فيها عبدك العابد فقال اسمعوا
فجيمة بهم فاذ وجهه لم يتمعر غضبا لمحارمي وقال عيسى
بن مريم عليه السلام ان الحريق يقع في البيت الواحد فما يزال يتنقل
من بيت الى بيت الى ان يستند وك البيت الاول فيهدم من قواعده
وكذلك الظالم الاول ان لم يوخذ على يديه لم يوخذ غيره: وقال
لقمان لابنه يا بني كذب من قال الشر يكفر بالشر وان كان صا
دقا فليوقد نارا عند نار وليفظر ما تحكي احداهما الاخرى بل ان
الخير يكفي الشر كما يكفي الماء النار: وقال الحسن بن زياد قيل
للحسن خرج خارجي بالجزيرة فقال مسكين واعنكراه انكره هو
مع فيما هو انكر منه وقال الفضيل ما ابالي اكعمت غلوة في معصية
الله او طلبت لغير القبلة: قال ولما دخل ابو اسحاق الفزاري على
هارون بالرصيفة كتب اليه ابو سعيد بن اسباط انك قد دخلت
على هذا الرجل ولم تامره ولم تنهه وقد رايتك ملاكهي من الحرير
والديباج فكتب ابو اسحاق انك لم تنكر في الاسلام الحرير
والديباج وانما الامر والاحوال والفروج انه كان يقال ثلاث خراب العالم
فهو في سعة ما لم يسئل واني لم اسئل عن شيء: وقيل للحسن ايامر الله
جل من يعلم انه لا يقبل منه قال نعم قال لم قال يكون معذرة الى الله
وقال ملك بن دينار يجب المعروف بمكي وجاء المنكر بمكة وقال الشاعر ذهب
تلك الرجال التي يقعا لهم ثم والمنكرون لكل امر منكر
ورفيت في حرب بن زيد بعضهم بعضا ليسكت مقهور وعن مقهور

باب ذكر العجب والادلال

ابو صخير

انا ابراهيم بن معقل قال انا هشام بن عمار عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابيه عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات:
شح مطاع: واعجاب المرء بنفسه: وقال عيسى بن مريم عليه
السلام معشر الحواريين كم من سراج قد اطفاه الريح وكم من

عسر احد افسده العجب . وكان يقال اعسر العيوب طلبا
العجب والحاجة . وقال بعض الحكماء عجبت المرء بنفسه احد
فساد عقله . وقال رجل لاحد معاوية الا صوداع الله فقال
اللهم ارحمنا به ولا تعذبنا به . وقال وهب بن منبه كان فيمن
كان قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة صائما يفطر من سنة الى
سنة وكلب الى الله حاجة فلم يقضها فاقبل على نفسه وقال من
قبلك اوتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله ما
عيرك ملكا فقال يا ابن ادم ان ساعتك التي ازريت بنفسك فيها
خير من عبادتك التي مضت . فيل الاحنف الكي ما اضر الطاعات
واحبطها قال اعجاب المرء بنفسه وجعلتها نصب عينيك
ابدا الابد واعتبر ازراءك بذلك العجب . وقال الشعبي كان رجل
اذا مشى اكتفته صحابة بعضله فقال رجل لمسيرة كله ما اعجب
بنفسه وقال هذا مختسبه في كفي فلما افتقر فاذهب الكل هو
ذاك . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان من صالح توبتك ان
تعرف ذنبك وان من صالح عملك ان ترضى عيبك وان من صالح شكرك
ان تعرف تقصيرك . وقال سعيد بن عبد العزيز كان يحيى بن عبد العزيز
اذا خطب على المنبر يخاف العجب فكع واذا كتب كتابا يخاف
فيه العجب مزقه ويقول اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي . وقال
مكحول بن عبد الله لي ابيت ذاهبا واصبح ناد فاحب الي من ان
ابيت قائما واصبح معجبا . وكان ابو الدرداء يقول يا حبذا
نكاتة الاكياس وافكارهم كيف يعيبون على سعي المقترين
وصيامهم . وقال الحسن لو كلح بن ادم كله صدق وعمله حسن
لكان يخاف فيل كيف يعز فال يعجب بنفسه . وقال سعيد بن
مسروق سمعت ابراهيم يقول احتج البر وان زعانا اكرم فيه
بقية الكرية زعان سوء . وقال حنظلة بن بيعة الاسيدي لم
تختر ان يعذبك الله على افضل عملك فانت هالك . وقال اوس

الغزني دخل امرأة كانت تقلة الناس جميعا : وقيل لرابعة
من تحب ان ترجوا قالت بايايي من جل عملي : فلا وامر حسان يدعوا
رجلا يدعوا من السلطان باز يدعوا له وجعل يدعو من على دعايه
فعجب منه الناس وقال لعله فيه خصلة يحبها الله وفي
خصلة يبغضها الله ولعله خير مني واني حدث اني خير منه وخير مني انه
حدثت اني خير منه وقال ايوب ان عمر بن عبد العزيز ذكر له الخلق
الرابع الذي عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال لان يعذبني الله بالنار
احب الي من ان يعلم الله اني ارى نفسي لذلك اهلا : وقال ابن السماك
كفى بالمرء عيبا ان ترى نفسك افضل من الناس وتستكمل بعملك
عليك وتغفر مزدوناك في العمل وساذلك على ما تكره يد العجب
فكر رضى من كسبك وعملك واي ثواب فيه ترغب واي عقاب عنه
ترهب واي نعيم به تكتفي تشكر وانك ان فكرت ذلك صغر عملك
عندك ولم يستكثر ذلك الا جاهل بحكمة الله جاهل بعظيم
ثوابه جاهل باليم عقابه جاهل بكثير نعمايه جاهل جاد بع الله
عنه من عطايه وان الملايكة لو استكثرت اعمالها لتباعدت من
كما قالوا : فالله انهم يفوزون يوم القيمة سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك وهو عز الكماعة كرفة عين لم يقترفوا والمعصية كرفة
عين لم يركبوا ما يملك والعجب وقد بينت لك دائه وكيف
يعجب العبد بنفسه وقد سلب منه ما لو اخذ بله هلك : ولو اخذ
به اهل مصر ما كانت لهم حجة ولا معذرة لو كان مسلم فيما مضى
فلم يعص الله كرفة عين ما حسن العجب له بعمله لان الله هو الصانع
لك اليه والمان به عليك لقوله ليوسف كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء الاية وقال يزيد بن هارون ذكرت في قيام الليل فاذا
العارف يحرس الليلة بدانقين او يصلي ليلة بسهرها وهي تساوي دانقين
وقال الفضيل لو استطعت الا تكون عبدا ولا فارغا
فافعل وهو اسلم لك لانك ان فعلت ما احببت ابلغك واحسن

صوتك اهلك العجب وتستفز بذلك : وان قالوا ليس من محل
بك ولا يليق ولا حسن الصوت لشئ عليك ولهلك الرياء
قال الشيخ السفكي اذا كان الصوت حسن وهو مزين له
سوء عمله : وقال الشيخ حصن بن حميد قلت لابن المبارك رجلا
قل رجلا من يدي يوضع بقبيح اني افضل منه قال اهلك على نفسك
اشر من ذلك خمسة : وقال القاسم بن مخيمرة اذا رأيت العبد يوجد
معاريا مجمعا بنفسه فقد استكمل الخسارة : وقال الاصفهاني
من لم يعلم انه هالك فهو هالك : وقال الداراني كيف يعجب العا
قل بعمله وانما يعد العمل من الله نعمة ينبغي ان يشكر ويسئل
ضع وانما ينبغي ان يعجب بعمله الغدري الذي يزعم انه هو يعمل
واما من يعلم انه لا يستعمل فبأي شيء يعجب : وقال العمر بن
سليمان قلت لجبار لعكا الشامي من كان يسقي لعكا لو ضوبه
قال مختنوز كلنوا بدار قلت اما كان يفد رهم قال كانوا عند
لخير من نفسه بكثير : وقال ابان بن ابي عياش لا يكره الرخص الا
صاحب هوى او معجب قال واتى بعض الناس على قوم فقال اللهم
اني اعوذ بك من شر ما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لهم
فيما لا يعلمون فانك تعلم ولا يعلمون : وقال لعايشة متى اعلم
اني محسن قالت اذا علمت انك مسيء : قال ومتى اعلم اني مسيء
قالت اذا علمت انك محسن : وقال خليد بن جعفر دخل شهر بن
بكر بن عبد الله ومكحول الهذلي فقال مكحول اللهم لا تؤاخذهم
اليوم من اجلي خاصة : وقال بكر ما اشرفها من موضع واحسن
لهم لولا اني فيهم : وقال الحسن رب هالك بالثناء عليه ومغرور
مستدرج بالاحسان عليه اليه : وقال يحيى بن معاذ قدر اين
الرجل بلغ من العجب ما انه يقول لو سمعت الحور علي ما التفتن
اليهن وهو ينظر الى وصيفة جميلة تبلغ صياح عليه الى العرش
وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هلاك المرء منكم عند الله اعجا
بنفسه واستكثاره عمله واستقلاله ذنوبه

وقال

وقال الفضيل من وقي خمسا فقد وقي شر الدنيا والآخرة العجب
والرياء والكبرياء والازراء والشهوة. وقال يحيى بن معاذ
ذنب افتقر به اليه احب الي من طاعة افتخر بها عليه. وقال
المدائني لا وحدة اوحش من العجب. وقال الحارث بن نبهان
سمعت محمد بن واسع يقول واصباحاه ذهب اصحابي فقلنا
له يرحمك الله اليس قد كنا يقومون الليل ويصومون النهار
ويغزون ويحجون قال بلى ولكن افسدهم العجب وقال مكحول

ما لي اراك نسيا ذنبك اعجابا ... وللقليل من الخيرات حسابا
لا تحقرن اخي العصيان ان لنا ... يوم المعاد من الرحمن طلابا
ولا تمن على المنان ان لنا يوما ... يرى لذوي الطاعات اسبابا
ما يقدر الله عبد حق قدرته ... اذا اذل وفي ميعاده ارتابا

واستصغر الخير واقللها وان كثرت. واستكثر الذنب واستغفره توابا

باب ذكر الموت وسكراته

احمد ابو مطيع قال انا ابو صالح القطامي قال انا ابن حرب
عن القاسم بن الحكم عن عبيد الله الوصافي عن عطية عن ابي
سعيد الخدري قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا يكثرون
فقال انكم لو اكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما ارى
اكثروا هاذم اللذات الموت ثم قال صلى الله عليه وسلم انما القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفار النار. وقال يوسف بن
يعقوب الحنفي ان يعقوب لما اتاه البشير قال له لا ادري ما
ذا اثيبك عليه الا انه هون الله عليك سكرات الموت
وقال عمر يا كعب حدثنا عن الموت قال شجرة كثيرة الشوك
ادخلت في جوف ابن آدم فاخذت كل شوكة بعرق ثم
اجتذبها رجل شديد الجذب فقطع ما قطع وابقى ما ابقى
وقال ابن عباس ان المؤمن اذا مات بكى عليه مصلاه
واثره الى المسجد وبابه الذي في السماء الذي كان يصعد

فيه عمله اربعين صباحا. وقال سلمان الفارسي سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ارقبوا الميت عند ثلاث اذا رشح جبينه
وذرفت عيناه وانتشر منخراه فهي من رحمة الله نزل به
واذا غط غطيط المجنون وخمد لونه وازبد شفتاه فهو
من عذاب الله قد نزل به. وقال ابن عمر سئل النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل اي المومنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واشد
هم له استعدادا. وقال رجل لعامر بن عبد قيس اوصني قال
احذر سقطتك بين يدي اهلك للموت لا يملكون لك ضرا
ولا نفعا قال وعاد الحسن فوافقه وهو في الموت فرأى تقلبه
وكربه وشدته فلما رجع الى اهله قالوا للطعام رحمك الله قال
يا اهلاه عليكم بطعامكم وشرابكم فاني رايت مصرعا لا ازال
اعمل له حتى القاه. وقال المدائني اذكر مع كل نعمة زوالها
ومع كل بلية كشفها فان ذلك ابقى للنعمة واسلم من
البطر واقرب الى الفرج. وقال برزجمهر ثلاثة ليس
للعاقل ان ينساهن فناء الدنيا وتصرف احوالها والموت
والافات التي لا امان منها. وقال حاتم الاصم اربعة لا يعرف
قدرها الا اربعة قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ ولا قدر
العافية الا اهل البلاء ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر
الحياة الا الموتى. قال ورأى شقيق رجلا مشغولا فقال
وراءك من يشغلك. قال ابو نعيم كان الثوري اذا ذكر الموت
لا ينتفع به اياما فان سئل عن شيء فقال لا ادري لا ادري.
وقال بعض الحكماء كم انسان ترحم عبرته وهو احق
بالرحمة منه. وكم من ميت يبكى عليه والحي احق بالبكاء
منه. وقال شقيق الزاهد وافقني الناس في اربعة
قولا وخالفوني فيها فعلا فقالوا انا عبيد لرب واحد
ويعملون عمل الاحرار. وقالوا ان الله لا رزاقنا كفيل ولا

مكمين

ولا تطمئن قلوبهم الا بالشيء وقالوا ان الاخرة خير من الاولى
وهم يجمعون المال للدنيا والذنوب للاخرة وقالوا لا بد لنا
من الموت ويعملون اعمال قوم لا يموتون قال ونظرت جارية
الى سليمن بن عبد الملك فقالت

انت خير المتاع لو كنت تبقى ... غير ان لا بقاء للانسان
ليس فيما علمت فيك عيب ... كان في الناس غير انك فان

وقال عبد الواحد بن زيد دخلنا على عطاء السلمي فاغمي عليه
ثم افاق فرفع اصحابه ايديهم يدعون فنظر الي ثم
قال يا ابا عبيدة مرهم فليسكتوا عني فوالله لوددت
ان روحي بين لهاتي وحنجرتي الى يوم القيمة خوفا مما اهجم
عليه بعد الموت وقال داود الطائي ذهب الموت بكل حزن
وفرح من اشتهر بذكر الموت في ليله ونهاره نغم اليه كل
فان وحبب اليه كل باق قال ونظر ابو العتاهية الى الناس
قد ارتحل بعضهم وبقي بعضهم في منازل البادية فقال
تفنى وتبقى الارض بعدك مثل ما يبقى المناخ ويرحل الركبان
وقال الحسن بن عمران الموت اشد من الف ضربة بالسيف
ومن قطع بالمياشر ومن طبخ في القدور ولو ان الم شعرة
من الموت وضع على اهل الدنيا لوجدوا لها الما واذا غمز
ملك الموت وتينه فعند ذلك يشخص عن المعرفة وقال
الضحاك في قوله نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبو
قين قال سوينا بين اهل السماء والارض الشريف منكم والو
ضيع وقال ابو الدرداء اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث
مومل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضا
حك ملء فيه لا يدري ارضي الله ام سخطه وابكاني فراق
الاحبة محمد وحزبه وهول المطلع عند غمرات الموت والو
قوف بين يدي الله يوم تبدو السرائر علانية ثم

لوددت

بكل

نغم

ثم لا ادري الى جنة ام الى نار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا
الموت فيما بعده الا كركضة عنز وقيل يا رسول الله ما اعظم
اعظم كبر فلان قال اليس بعده الموت . وقال النخعي في قوله
ويأتيه الموت من كل مكان حتى من اطراف شعره . قال ومر
الحسن على باب دار فنادى مالي ارى هذا الباب مهجورا بعد ان
كان معمورا قال فنادته جارية من داخل هكذا ابواب
الارامل واليتامى قال فانصرف الحسن باكيا . وقال عمر
بن عبد العزيز لعنبسة بن سعيد يا ابا خالد اكثر ذكر الموت فان
كنت واسع العيش ضيقه عليك وان كنت ضيق العيش وسعه
عليك . وقال ابن الهاد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكوا
جارا له فقال اصبر على اذايه واكفف ثم اتاه بعد ذلك يشكوا
فقال مثل ذلك ثم اتاه فقال يا رسول الله فان الذي كنت اشكوا
هلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا
وكفى بالموت مفرقا . وقال الشاعر

حسب الخليلين ان الارض بينهما هذا عليها وهذا تحتها بال

وقال ابن سابط ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلا اثنى عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ذكره للموت فلم يذكر ذلك
منه فقال ما هو كما تقولون . ولما طعن عمر قال قايل اني لارجوا
الا تمس جلدك النار فنظر اليه امير المومنين فقال ان ذلك
عليك بذلك لقليل لو ان لي ما في الارض لافتديت به من هول
المطلع . وقال الربيع بن ابي راشد لو فارق ذكر الموت قلبي
ساعة لخشيت ان يفسد علي قلبي . وقال الحسن ان الموت
فضح اهل الدنيا فلم يترك لذي لب فيها فرحا . وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو تعلم البهايم من الموت ما تعلمون
ما اكلتم منها سمينا ابدا . وقال اللفاف من اكثر ذكر
الموت اكرم بثلاثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب

وشاط

ب كركضة عنز

ب اتى رسول الله

وقناعة القلب ونشاط العبادة ؛ ومن نسي الموت عوقب بثلاثة
اشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في
العبادة ؛ ولما مات موسى بن عمران عليه السلام جالت الملايكة في
السموات بعضهم الى بعض واضعوا ايديهم على خدودهم
ينادون مات موسى كليم الله فاي الخلايق لا يموت وقال وهيب
المكي ان العبد لا يخرج من الدنيا حتى ينظر الى الملكين الذ
ين يحفظانه فاذا راهما لا يرجعان الى الدنيا فان كان صحبهما
بما لله فيه رضى قالا له جازاك الله من صاحب خيرا فنعم
الصاحب كنت رب مجلس خير قد اسمعتنا ورب عمل خير ما
احضرتنا ونحن لك اليوم على ما تحب ؛ وان صحبهما بما لم يكن
لله فيه رضى قالا له لا جزاك الله من صاحب خيرا رب مجلس سوء قد
اجلستنا ورب كلام سوء قد اسمعتنا ؛ ورب عمل سوء قد
احضرتنا ونحن لك اليوم على ما تكره ؛ وقال مجاهد ان الملايكة
اذا راحوا املى عليهم خيرا راحوا طيبين الانفس واذا راحوا
املى عليهم شرا راحوا خبيثة انفسهم وقال عبد الرحمن
لصديق له يا فلان هل انت على حال ترضاها للموت قال لا قال
فهل تدري متى الموت نازل بك قال لا قال فهل تعد للموت زادا
مستعتب قال لا قال ما رايت مثل هذه الحال
رضي بها عاقل وقال بعض الحكماء من لم يكن للحرية مقتنعا
فاذا نطق نطق بلهو وغفلة ؛ ومن لم يكن عن الخيا
نة من الذنوب تادبا لا يقدر على ان يتخلع من البا
قية ؛ ومن لم ير ملك الموت خلف قفاه لا يقدر على الا
ستعداد للموت ومن لم ير الله مطلع على السراير
لا يقدر على ان يرضيه ؛ وقال الثوري ما انزل ملك
الموت حق منزلته من عد غدا من اجله ؛ قال وسمع
يحيى بن معاذ نايحة في دار رجل من الاغنياء فقال

يا ويح المغترين بالدنيا الى متى يسمعون صيحة الآخرة
في ديارهم فلا ينتهون وقال يحيى بن الحسين لكل شيء
اصل وفرع وان اصل الطاعة ذكر الموت والطاعة فروعها
وان اصل المعاصي نسيان الذنوب والمعاصي فروعها
وهذان الاصلان اصليا من مضى الجنة والنار ويصليان
من بقي ومن قصر امله يفضل له كل شيء وقال ابو عوانة
لو قيل لمنصور بن زاذان انك تموت غدا ما كان عنده مزيدا

مضى

وقال الشاعر

عجبت لنغريسي نوا النخل بعدما طلعت من السبتين اوكدت افعل
وادركت ملء الارض ناسا فاصبحوا كاهل ديار فوضوا فتحمل
وما نحن الا رفقة قد تحولت واخرى تقضي حاجتها ثم ترحل

تم الجزء الثامن بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد وآله وسلم
على يد عبيد الله الفقير الى رحمته وعفوه محمد بن علي بن يوسف الشريف
كان الله له وغفر له ولوالديه ولجميع قرابته ومحبيه ولمن دعا لهم
امين اللهم وانفع به كاسبه وكاتبه وناظره ومستمعه
امين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما
ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون
[illegible] وانا ان الحمد لله رب العالمين

الخوف قال عبد العزيز بابه ما يحذر من سوء الخاتمة وما سبق من الزيادة الخلق
والسابقة اعلم رحمك الله ان حقيقة الامر اذا ذكر حقيقة ذكره افعلم قد له القلوب
وتشققت منه افئدة له الاكباد وتقطعت ولولا ان الرجال محدودة وانفاس
معدودة فلا يتجاوز ذلك المحدود وما يزاد على ذلك المعدود لرجفت لا
نفس عند اول ذكره فسوف لا تجد لسرعة كمع وجاة بل تطاد تتعدم انعداما
لا تعود معه الوجود ولا حياة كما هام برية مدبرة مقهورة تحت ان مخرجا
ذلك الذي لهكي المخرج وقلع اذا الذي لهاية الروح وقد كتب عليها الوجود والبقاء
بلا انعدام وما مكتوم لها فيه لك والام وما يمنع القلوب رحمك الله من الشفاف
وانصداع وانفكار وانقطاع والذي يلقى به هذا المختوم له بهذه الخا
تمة المنوجاة من عذاب الله تقوم السموات والارض من منته وراء اخر لحدته وما
صاحبه الا ان يكون هو ما الذي اعنه عنه وما الذي حاد به كشف والخاتمة
مخيبة والعاقبة مستورة والكافة الغالبة والمقصر كما قرني والشبكان منها
بحيث فاز وهي مصغية اليه ملتفتة نحوه مقبلة عليه
واعلم رحمك الله ان لسوء الخاتمة اعاذنا الله منها اسبابا وانها طرق
وابواب اعظمها الاكباب على الدنيا والحراص من الاخرة والاقدام على
المعصية والجرأة على الله تعالى وربما غلب على الانسان هرب من
المهيئة ونوع من المعصية وجانب من الحراج وقصب من الافراط
حتى غلب قلبه وسبق عقله واكتنفوه وارسل عليه جيبه فلم تنجع فيه
موعظة ولم يجد به الموت وعلى ذلك فجميع الناس من كان بهذه فلم
يتب فالمراد وانما العاد عليه والعاد
واعلم ان لسوء الخاتمة اعاذنا الله منها لا تكون لمن استقام ظاهره
وصلح باطنه ما شمع بها او علم به والحمد لله وانما تكون لمن له جسا
رة العقل واصرار على الكبائر واقدام على العظائم فيغلب الزين عليه حتى تؤدي
به عليه الموت قبل التوبة ويتعذب عليه قبل الاناية ويأخذه قبل الصلاح
الكوبة فيصكمه الشيطان عند ذلك الصدمة ويخيبه عند ذلك
الدهشة والعياذ بالله ثم العياذ بالله ان تكون لمن كان مستقيما ينبغي
عز وجل ويمزج عن سنته ويأخذ بغير كرهه فيكون ذلك سببا لسوء
خاتمته وشؤم عاقبته والعياذ بالله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بأنفسهم وعالمهم فزده ولمه من زوال من العافية الحرام

قال صاحب كتاب الاسرار
في الفصل الثاني في علامات الجنة
وهو الفصل الثالث والسلام

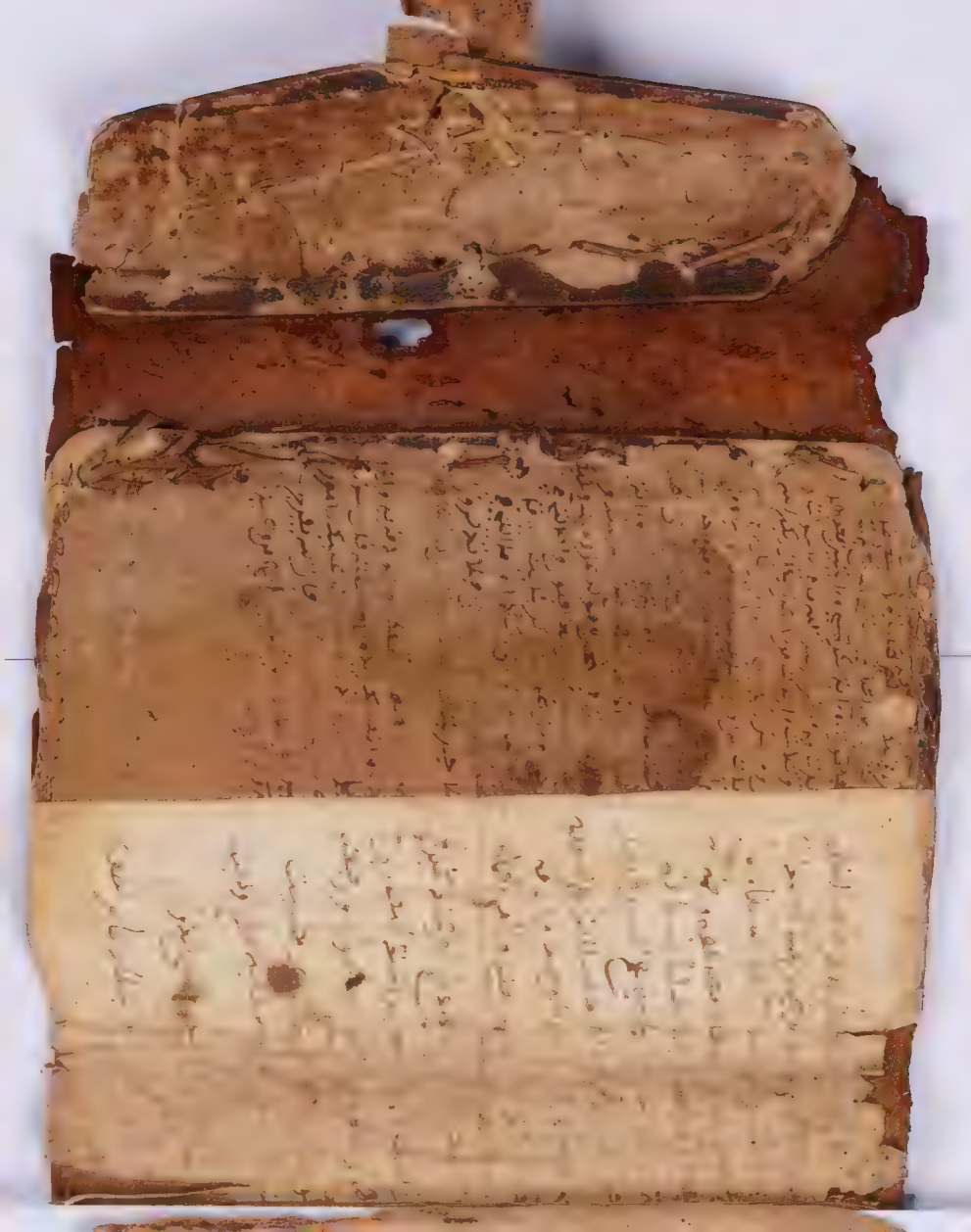

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ ذو الاعلام العلامة المحقق ابو يعقوب

من الشيخ الصالح ابي يعقوب يوسف النشوبي الحسني رضي الله عنه و

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا عبده ونبيه

جملة مختصرة في شرح اسماء الله تعالى الحسنى وكيفية العمل بها حتى يجمع

في هذه الجملة بين المعرفة بالله والعمل باحكام الله وذلك كما قال الشعراني الكا

ما نص عليه الظاهر والصحيح صلوات الله وسلامه عليه في قوله ان لله تسعة

مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة فيا احصاها علما وعملا هذه الجملة المختا

الامر بفضل الله فنسأل الله تعالى ان ينفع بها ويوفقنا لها بجاه اشرف

وهو انا صلوات الله تعالى وسلامه عليه الله هو اسم علم على الذات الا

يعرف وحده عند دوام التعلق بجميع الاسماء هو الباطن والباطن هو الغائب عن كل ما

لانه لما كان اسما جامعا للذات والصفات وما يعد الامتناع من القلب عند استح

العبرة بحقه تعالى كما اعدله تبارك وتعالى من الصفات وما يعد الامتناع

العلم بحقيقة

[illegible]

[illegible] على [illegible] والتالي على [illegible] بدفع [illegible]

من باب التكميل وهو ان يوتى بالخبر بما يستلزم احدهما معنى الاخر كما في الرا

والرحيم على ما يفهم على وجه التتميم هو ان يوتى بالاول على معنى التاب

على عباده المعنى بالكفاية والتتميم ويحتمل ان يكون ايضا من باب التعل

فيفهم في الوجود بناء على انه دال على ذات تعلم الخير وهو الثاني دال على الاول

ان يكون على هذا من باب التعلم الكثيري وهو ان يعلم ذاتا ويعلم ذاتا اخرى بكثير

من الجنس خير من الدنيا وما فيها ومع هذا بكى ما في اهل الجنة فلم الدنيا حتى مر

بين هذين ما سميناه ذكرنا على هذه الاشارة لطيفة الامر المطلوب ان يوتى بين فتح

الراء واخذ بين سماء التلفظ وذلك بان ياتي من النعم التي يوتيه التي هي متعلق

ما يوصل الى النعم الاخروية التي هي متعلق اسم الرحيم وذلك كالايمان والاعمال الصا

التي من عليها من هو من غير تعليم التعريف هذه فيما سوى ذلك زهدا في الدنيا خوف ان يفتن

عنها ومرورا كما كنه فكل ما سواه [illegible] ويتعلم العلوم الزهد من وصايا [illegible]

لا يتسلم بالترجمة

Ms
ARABE
515

x-rite
colorchecker CLASSIC
mm